الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة منتوري قسنطينة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

رقم التسجيل:.............
الرقم التسلسلي...........

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الإكلينيكي

إجرام المرأة في المجتمع الجزائري
العوامل والآثـــــار

تخصص علم النفس الإكلينيكي
إعداد الطالبــة : مزوز بركو

أمام لجنة المناقشة

أ.د لوكيا الهاشمي (رئيسا)	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري قسنطينة
أ.د رواق عبلة (مشرفا ومقررا)	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري قسنطينة
أ.د مصمودي زين الدين (مناقشا)	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي أم البواقي
أ.د. تهامي إبراهيم (مناقشا)	أستاذ التعليم العالي	جامعة 20أوت55 سكيكدة
د.كربوش عبد الحميد (مناقشا)	أستاذ محاضر	جامعة منتوري قسنطينة
د.بومدين سليمان (مناقشا)	أستاذ محاضر	جامعة 20 أوت 55سكيكدة

السنة الجامعية 2007/2006

الشكر

اللهم لك الحمد كله والشكر كله

لأن الشكر هو أقل ما يمكن أن يقدم عرفانا بالجميل فلا يسعني إلا أن أتقدم بوافر الشكر وجزيل التقدير والاحترام وأثني على مجهودات ونصائح أستاذتي الفاضلة الدكتورة :

رواق عبلة

شاكرة فيها التواضع في عزة ومحبية فيها روح المبادرة والكفاح من أجل جل طلبتها .

فلك مني سيدتي كل آيات التقدير والاحترام

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا مشاق قراءة ونقد وتقييم هذه الدراسة ، تقبلوا مني الشكر والعرفان كله .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل سجينة سمحت لي بفتح جراحها ومهدت الطريق لرسالتي أن تبصر نورها بين البحوث.

الباحثة: مزوز بركو



فهرس الموضوعات



فهرس الجداول



مصادر الجداول

رقم الجدول	مصدر الجدول
1	نوار الطيب: **جرائم القتل في المجتمع الجزائري:العوامل والآثار وطرائق العلاج**،رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع جامعة باجي مختار 1996
2	Szabo D,Abdelfattah(1969): **La Socio-Criminologie** ,in Encyclopédie Medecochirugical ,PUF , Paris
3	Ministère de la Justice(France):direction de l'administration Pénitentiaire .Rapport générale
4	MICHEL BORN,**La Psychologie de la délinquance** ,Bruxelles ED de Boeck et larcier.2003, P :24
5	مزوز بركو(2006): "**استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المرأة المجرمة السجينة** " في مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 11 http://www.arabpsynet.com
من6 إلى 142	**هذه الدراسة**



فهرس الأشكال

المقدمة

تعد الجريمة من الظواهر التي حظيت بالدراسة والتقصي و توجهت إليها أبحاث العلماء وقراءات الاستراتيجيين و أولوها عناية خاصة كحقل مهم يستدعي تسليط الضوء عليه ومحاولة تفسيره وفهم أبعاده و صيرورته وفق التغيرات التي تفرضها الساحة الاجتماعية ؛ و حاولوا فهم أشكالها و الوقوف على مسبباتها والعوامل الكامنة وراء ارتكابها و أيضا آثارها على الفرد وعلى بناء المجتمع .

والجريمة ظاهرة استقطبت اهتمام الباحثين والعلماء لما لها من آثار تنعكس على صيرورة الحياة الاجتماعية بكل مجرياتها وتمس بسلامة الأفراد المادية و المعنوية ، فمعظم الأبحاث حول الجريمة والمجرم بصفة عامة في ميدان علم الإجرام تناولت الجريمة كظاهرة نفس-اجتماعية تحتاج إلى دراسة تحليلية بغرض الوصول إلى الأسباب الكامنة وراء ارتكاب هذا الفعل وكذلك دراستها كسلوك فردي ناشئ عن إرادة إجرامية، وجدير بالذكر أن هذه الظاهرة ليست نتاج عامل فحسب وإنما مجموعة متغايرة ومتباينة من العوامل التي تختلف باختلاف الجريمة في حد ذاتها وباختلاف مقترفها سواء كان رجلا أو امرأة.

وكثيرة هي الدراسات التي تناولت بالتحليل والتدقيق الجريمة في عمومها أو بالتطرق إلى نوع دون الآخر،ومن أمثلة هذه الدراسات التي تعد ولا تحصى نذكرعلى رأسها دراسة لمبروزو (1875) الذي حاول أن يبين في كتابه"الرجل المجرم" نظريته الكبرى التي تميز المجرم عضويا ونفسيا عن باقي الأفراد ، كما أشار فيري(1981) أيضا في كتابه "أفاق جديدة في القانون الجنائي" إلى ضرورة الأخذ بوجهة نظر العوامل الاجتماعية في تفسير السلوك الاجرامي . ومن جهتهما العالمين دي تيليو ودو غراف (1950) لفتا الانتباه إلى دور الاحساس بالظلم في نشوء الإجرام.

ومن جهة أخرى حاول العالم دولاردو ومعاونيه إيضاح سبب الانحراف والجريمة فطرح فرضية أن كل عدوان هو ناتج عن الإحبا ط وهذا الأخير الذي يسانده مفهوم آخر لا يقل أهمية عنه ألا وهو"الخوف من العقاب " الذي يُعد شكل من أشكال العدوان تمارسه القوى السائدة في المجتمع ضد القوى المضادة .

وقد ساهم بولبي(1953) من جهته في فهم سيرورة الجريمة من خلال مفهوم "الارتباط" الذي يُعد ميل أولي عند الطفل للبحث عن الاتصال مع الآخرين وحاول أيضا تبرير ظهور الصراعات بنقص العاطفة الأبوية نحو الأطفال أو بالمواقف الصارمة جدا نحوهم. ويساند بولبي العالم إيشهورن (1952) الذي حاول أن يفسر الإجرام بالرجوع إلى سن الطفولة ، أما جيفري فقد حاول التركيب بين علم النفس وعلم الاجتماع لتفسير الظاهرة الإجرامية واعتمد على مفهوم "لا شخصانية العلاقات الاجتماعية " أي أن العلاقات تفقد صدقها عندما يشعر الفرد وسط الجماعة التي ينتمي إليها بالإغتراب الذي يُعد أهم المفاهيم التي تجمع بين كل النظريات المفسرة للجريمة سواء في مجال الطب العقلي أو علم النفس أو علم الاجتماع . كما أضاف أيضا دوركايم مفهوم "الأنوميا" أي" غياب القاعدة أو المعيار القانوني" في كتابه"تقسيم العمل" و"الانتحار" لتفسير الجريمة التي يعتبرها ظاهرة اجتماعية عادية ولا معنى للإجرام إلا ضمن المجتمع أو الثقافة التي نتج عنها ونشأ فيها .

إن ملاحظتنا لمعظم الدراسات التي أتى بها العلماء في ميدان الجريمة تصب في قوالب مختلفة حينا ومتضاربة أحيانا أخرى فهي في عمومها تحاول أن تبرز حيثيات الفعل الإجرمي وكذا والعوامل الكامنة خلفه حينا أو البحث واقتراح طرق للوقاية منه أو علاج مرتكبيه حينا آخر؛ لكن هذه الدراسات كانت تهمل جانبا مهما في الدراسة ألا وهو مرتكب هذا الفعل الإجرامي بصفته رجلا أم امرأة، فكثيرا ما تناول الباحثين على مختلف مشاربهم ؛ الجريمة ومرتكبيها بالتحليل والتقصي ، مع التركيزعلى الرجل مرتكب هذا

الفعل ، لأن القوالب الثقافية والاجتماعية كثيرا ما تعمل على بلورة فكرة أن يُنْظر للمجرم على أنه ذكر خارج على القانون وهو الأقدر على ارتكاب الفعل الإجرامي في مختلف أشكاله، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الإحصائيات التي تستقيها هذه الدراسات من المحاكم أو من مصادر الشرطة تشير إلى وجود اختلاف كبير بين إجرام كل من المرأة والرجل سواء من حيث كميته أو جسامته وتُرجع هذه الدراسات ذلك إلى وجود فروق جوهرية بين الرجل والمرأة سواء من حيث التكوين العضوي أو النفسي أو من حيث الدور الاجتماعي المفروض على كل منها.

فلما كانت الجريمة التي يقترفها الرجال لها حظ الأسد من هذه الدراسات، فإن تناولها عند المرأة لا زال يُحاط بكثير من الحيطة والحذر ، السرية و الغموض ، فهي تُشكل شكلا من أشكال الطابوهات التي لا يحق للباحث أن ينفض الغبار عنها ، أو الكشف عن ماهيتها و أسرارها .

فكان أن جاء البحث الحالي "إجرام المرأة في المجتمع الجزائري العوامل و الآثـــار " محاولة لتسليط الضوء على الجريمة المقترفة من قبل المرأة، و كشف خباياها وعمقها ودلالاتها الاجتماعية، النفسية والقانونية و واقعها في المجتمع الجزائري .

فمن هنا كانت الأهمية التي تولى للبحث الحالي مساهمة في الكشف عن الخصائص النفسية و الاجتماعية للمرأة المجرمة ، بالإضافة إلى تسليط الضوء على أهم العوامل التي تدفع بهذه المرأة إلى اقتراف الجريمة من خلال عمق وأشكال و دلالة هذه الجرائم لدى المرأة في المجتمع الجزائري.

لقد كانت أسباب اختياري لموضوع " المرأة المجرمة " في تخصص علم النفس العيادي تستند على ضرورة كسر بعض الطابوهات والممنوعات في الدراسات الإنسانية وإعطاء نفس جديد

لموضوع "علم نفس المرأة " من خلال الكشف عن سيكولوجية المرأة المجرمة، وكذا سوسيولوجية الوسط الذي تعيش فيه والذي يدفعها إلى ارتكاب جريمة ما ، ومن جهة أخرى إحصاء لنوعية الجرائم المرتكبة من قبل النساء في المجتمع الجزائري ومقارنتها بأنواع الجرائم المرتكبة من قبل الرجل . فالدراسة الحالية تسعى لتحقيق هدفين أساسيين هما :

الهدف العلمي : و الذي أسعى من خلالــه إلى :

- معرفة أهم الخصائص النفسية و الاجتماعية للمرأة المجرمة .
- معرفة علاقة المرأة المجرمة بضحاياها وكذا أهم الوسائل التي تستعملها المرأة لتنفيذ الجريمة .
- معرفة أهم العوامل و الأسباب التي تدفع بالمرأة إلى اقتراف الفعل الإجرامي .
- معرفة الآثــار المترتبة عن ارتكاب المرأة للجريمة .

الهدف العملي : و الذي يتجلى في الحصول على بعض الإحصاءات و النتائج التي من شأنها أن توضح نقاطا عدة وجوهرية في البحث عن ماهية الجريمة عند المرأة في المجتمع الجزائري ، وبالتالي الوصول إلى اقتراح أفضل الطرق و الحلول التي يمكن من خلالها الحد من الجريمة وأضرارها على المرأة نفسها و على المجتمع .

وقد تناولت الدراسة التي استمرت قرابة أربع سنوات في جانبين: نظري وتطبيقي، وهذا بعد أن حُددت بدقة إشكالية البحث وتساؤلاته التي صغنا من خلالها فرضيات الدراسة.

في الجانب النظري للدراسة ركزنا الحديث فيه عن المرأة والتنشئة الاجتماعية من جهة ومن جهة أخرى عالجنا موضوع المرأة والجريمة .

فبالنسبة للتنشئة الاجتماعية فقد حاولنا للحديث عنها وذلك من خلال عرض لمفهومها والأطر المرجعية المفسرة، أنواعها ، لنصل بعدها للحديث عن خصائص التنشئة في العائلة الجزائرية .

ثم تناولنا التنشئة الاجتماعية للمرأة عبر المجتمعات وهذا من خلال التعرض للتنشئة الاجتماعية للمرأة ومكانتها عبر المجتمعات والديانات السماوية، ثم نعرج بعدها لعرض مكانة المرأة في العصر الحديث، لنختم بالحديث عن التغير الاجتماعي وأثره على تطور المرأة في المجتمع الجزائري.

وتطرقنا بعدها للحديث بشيء من التفصيل والإسهاب عن مفاهيم حول الانحراف والجريمة وهذا باستعراض تحليل ابستمولوجي لها ثم عرض للنظريات المفسرة للجريمة، وننتقل بعدها إلى العوامل المولدة للإجرام ومحكات تقدير خطورة السلوك الإجرامي، ويليه خصائص شخصية المجرم، و نختم الفصل بالحديث عن العلاج والوقاية من الجريمة .

وننتقل لاستعراض واقع الجريمة عند المرأة في المجتمع الجزائري، من خلال شرح مظاهر وأبعاد جرائم المرأة عبر المجتمعات، مع تحديد العوامل المؤدية بالمرأة إلى ارتكاب الجريمة لنصل بعدها إلى عرض الإحصاءات عن الجريمة عند المرأة في العالم من خلال ما تؤكده الإحصاءات القضائية . وبشيء من التفصيل نستعرض في ختام الفصل المرأة وأنظمة السجون وكذا المرأة والعنف.

أما الجانب التطبيقي فتضمن الجانب المنهجي للبحث ، كما تضمن أيضا عرض وتحليل البيانات الميدانية .

ففي الحديث عن الإطار المنهجي فقد تم استعراض إجراءات الدراسة الاستطلاعية ونتائجها ، لنمر إلى عرض الدراسة الكمية والكيفية وهذا من خلال الحديث عن منهجهما ، مجالاتهما، وكذا خصائص مجموعة البحث وأهم الوسائل والأدوات المستخدمة في

هذه الدراسة الكمية والكيفية ، دون أن ننسى ذكر أهم الصعوبات التي لاقت واعترضت سبيل البحث .

وتلي هذه الخطوة خطوة أهم وهي عرض وتحليل البيانات الميدانية للدراستين الكمية والكيفية من خلال استعراض وتحليل دراسة السجلات، ثم عرض وتحليل نتائج تفريغ استمارة البحث ، لندقق بشيء من التفصيل لمحتوى المقابلات مع حالات البحث وتحليلها.

وفي الأخير فسنتطرق إلى عرض وتفسير النتائج العامة للبحث وهذا من خلال اختبار فرضيات البحث ثم تحليل وصياغة النتائج العامة و تقييمها . وأختم خلاصة بحثي بما توصلت إليه الدراسة من نتائج عامة تتعلق بالأهداف المسطرة لهذه الدراسة ، وكذا موضعة البحث بين الدراسات السابقة .

مشكلة البحث ومنطلقاته

1) إشكالية البحث

2) فرضيات البحث

3) الدراسات السابقة حول الموضوع

1) إشكالية البحث :

الجريمة من السلوكات الشائعة التي عرفتها الإنسانية منذ الأزل وعلى الرغم من الخطوات التي قطعتها البشرية في ميدان التقدم والتطور إلا أنها مازالت تُرْتكب ، الأمر الذي دعا كثيرا من الدارسين و الباحثين أن يولوها عناية خاصة واهتماما بالغين .

لقد أَوْلت التشريعات السماوية و الوضعية أهمية واهتماما بالغين للجريمة بكل أنواعها ، فالشريعة الإسلامية مثلا أقرت بوجوب تطبيق العقوبة بحسب طبيعة كل جريمة ، حيث صنفت الجرائم إلى ثلاث أنواع:

- جرائم الحدود التامة : وهي جرائم ماسة بكيان المجتمع في صلبه وأساسياته ، وقد صنفها عز وجل في سبعة جرائم (السرقة،القذف، الردة، الزنا ، شرب الخمر، الحرابة، البغي) نزل بشأنها نص قرآني ثابت لا يجوز للقاضي تجاوزه أو العفو فيه.

- جرائم القصاص : هو ثابت بالنص القرآني ويتعلق بالجرائم التي يعاقب عليها بواحد من الأمور التالية:الجرح الخطأ، الجرح المتعمد، القتل الخطأ، والقتل المتعمد.
- جرائم التعزير: وهي جرائم غير تامة لم تثبت الأدلة فيها بشكل كاف لذلك يُترك الحكم فيها لقناعة القاضي.

أما في قانون العقوبات الجزائري رتبها حسب خطورتها والعقوبة عليها، وصنفها إلى جرائم تمس بسلامة الأشخاص، وأخرى تمس بأمن الدولة ، وصنف أخر يمس بسلامة الممتلكات العامة والخاصة ، سواء من الناحية المادية أومن الناحية المعنوية و قد تبنى المُشَرع الجزائري منهجا واضحا لتتبع الفعل الإجرامي فعرفه وبين حدوده و شرع عقوبته في مواد قانونية متعددة ، وجعل له أركانا ثلاث لإثباته هي الركن المادي والركن المعنوي والركن الشرعي ، كما يأخذ بعين الاعتبار مسبباته ودوافع ارتكابه و العقوبة التي تنجر عنه(أنظر قانون العقوبات الجزائري2007) .

ولما كانت الجريمة التي يرتكبها الرجال قد حظيت بالدراسة والتقصي والبحث، فإن تناولها لدى المرأة لازال حبيس المعتقدات والأفكار الخاطئة في المجتمع، فقلما نجد نظرة الأفراد نحو ظاهرة الجريمة تغلفها فكرة أن مرتكب هذا الفعل هو في العادة"رجل" ، ونادرا جدا ما يتبادر إلى الأذهان أن تقوم بهذا الفعل "امرأة" ، وإذا ما حدث وقامت المرأة بإتيان هذا الفعل فإن ردود الفعل على جميع الأصعدة الأخلاقية ، الاجتماعية وحتى النفسية تجعل حجم الفعل أكبر بكثير لو أن الرجل هو من اقترفه ؛ هذا من جهة ، ومن جهة أخرى اقتراف المرأة للجريمة يجعل الأفراد المحيطين بها يتساءلون في غير انتهاء عن العوامل التي دفعتها إلى ذلك، إضافة إلى المستقبل الذي يرسمونه لها أسودا بعد اتيانها هذا الفعل الشنيع.

لذا كان من المفيد تسليط الضوء على ظاهرة الجريمة عند المرأة لأنها لم تُعطى حقها من الدراسات و البحوث العلمية المتخصصة. فقد انصب اهتمام علماء الإجرام في الماضي على دراسة الرجال المخالفين للقانون، والذين يتسم سلوكهم بالانحراف، والمرتكبين للجرائم ؛ إلا أنهم من عقد لا بأس به من الزمن اتجه البعض منهم نحو الاهتمام بجرائم المرأة محاولين فهم أبعاد الظاهرة .

ولقد تطور علم الجريمة النسائي بفعل عدة عوامل أهمها ظهور حركات الحقوق المدنية ، والحقوق النسائية في العالم، بالرغم من انقسامها على نفسها ايديولوجيا وعرقيا، ولعل الميزة الأساسية للتوجهات الحديثة في هذا الميدان؛ أنها حوَّلت الانتباه - في ظاهرة الإجرام - مثلا من الفروق البيولوجية بين النساء والرجال إلى متغيرات أخرى لها دورها في إحداث الظاهرة، كالفروق في الخصائص النفسية والاجتماعية، حتى على الصعيد الأخلاقي الذي يميز كلا الجنسين .

فالحركات الماركسية ترى أن المصدر الرئيسي للتميز بين الذكور والا ناث هوالنظام الإقتصادي الرأسمالي الذي يقوم على ثنائية استغلال المرأة في البيت ، وخضوعها للرجل بسبب عدم استقلالها الاقتصادي ، أما الحركات الراديكالية فترى أن العامل الإقتصادي وإن كان صحيحا فإنه ليس تفسيرا نهائيا على الجريمة النسائية ولا يمكن له أن يفسرها تفسيرا مطلقا ، بل هناك عوامل أخرى تجعل من هذه الظاهرة تبرز كالبناءات والخصائص النفسية المميزة للمرأة كالغيرة وسرعة الانفعال والغضب ، وكذا أدوارها الاجتماعية التي تختلف من مجتمع إلى آخر .

لو تتبعنا وضع المرأة عبر المجتمعات والأزمان بشكل أو بآخر؛ فهي لا تزال في بعض المجتمعات تتمتع بمكانة غير لائقة ، ففي حقبة تاريخية ماضية كانت المرأة متاعا يُورث و يُقسم تقسيم السوائم بين الوارثين ، وكانت وصمة عار

تُدفن في مهدها فرارا من عارها ونفقة وجودها، وكانت مستعبدة في شرائع الرومان ، كما سُجلت عليها النجاسة وجردت من الروح في صدر المسيحية واعتبرت بمنزلة الخادمة في شريعة اليهود، و لم تكن أكثر حظا في باقي الأمم، وهو ما جعل مشكلة المرأة تأخذ سمة دينية و عقائدية قوية.

وقد ظلت مشكلة المرأة قائمة و لعل حصيلة السمات في مشكلتها هي سمة الاستثمار والاضطهاد والتعنيف وعدم المساواة في الحقوق والواجبات مع الرجل ، فقد كانت مستثمرة منذ العصور القديمة جسدا وروحا وعملا ، فهي مضطهدة بنتا و أختا و زوجة و حتى أما، و أن هؤلاء المستثمرين هم أبناء و أخا و زوجا و أبا (حسان عباس2003)، حيث أنها كانت مطالبة بتقديم التضحيات والقيام بمعظم الواجبات في الوقت الذي يفرض عليها أن تقنع بالقليل من الحقوق؛ حتى جاء الإسلام وحررها من السيطرة والعبودية و أعطاها حقوقها وأوضح واجباتها.ومع التغير الاجتماعي الذي شهدته البشرية في جميع الميادين و جل الأصعدة ؛ ظلت مشكلة المرأة مطروحة – خاصة مع عدم تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية – وبقيت معاناة المرأة قائمة و بعض حقوقها مهضومة ما جعل الكثير من الهيئات تتحرك لفهم و وضع الاستراتيجيات الملائمة لحل هذه المشكلة و أقيمت لأجلها المؤتمرات و عقدت الندوات و تكونت الجمعيات مطالبة بحقوق المرأة و المساواة مع الرجل ...الخ .

و ما فتئت المرأة تبحث عن مكانة تليق بها كعنصر فاعـــــــل وفعال في المجتمع، متخطية عديد العقبات التي تعترض طريقها. وفي خضم هذه الحركية والرغبة في التغيير تواجه هذه التحديات بالرفض والمجابهة من قبل من تعيش المرأة في كنفهم أختا كانت أم زوجة أم بنتا و حتى أما ، فهي تقف كنقطة مستهدفة لتكون في كثير من الأحيان الضحية الأولى لمؤسسات تسمى: العائلة والمجتمع(صفوت فرج -1990-ص:321) وهذا الاستهداف الذي تأسس على خطأ أولي تكرَّسَ عبر تاريخ الإنسانية الطويل و القائم على تحويل الاختلاف

الطبيعي بين الجنسين إلى تمايز قيمي (حسان عباس 2003) تحتل فيه القوة الجسدية الموقع الإيجابي وتنحصر القوة البيولوجية إلى الموقع السلبي و هو ما يجعل العنف يتمظهر باستثمار الرجل لما منحه إياه هذا التمايز القيمي من حقوق كرستها المؤسسات السالفة الذكر، وفي ذلك ذهب بعض العلماء والمفكرين أمثال العقاد وابن المقفع، وزكي مبارك إلى إنتاج خطاب علمي يبرر تفوق الرجل وأولويته على المرأة باعتباره يمثل العوامل الذكورية ذات القدرات الإنسانية، أما المرأة فإنها تمثل عوامل الأنوثة ذات الصفات السلبية(علي أفرفار1996،ص:95)

وهنا تشير الإحصائيات إلى أنه خلال كل سنة تتعرض حوالي 2 مليون إمرأة للعنف من قبل أزواجهن في الولايات المتحدة الأمريكية (هبة محمد علي -2003-ص:4) والعنف هنا يشمل العنف الجسدي والنفسي وحتى الجنسي، وجدير بالذكر أن عنف الرجل ضد المرأة أو إساءته إليها يكون بقدر ما يسمح له المجتمع وبقدر ما تسمح به الثقافة بأن يعتدي على المرأة .

فإذا تحدثنا هنا عن العنف كظاهرة يمكن القول أن العنف ظاهرة ذكورية لكنها ليست صفة مطلقة ،لأنها تنتشر بين النساء أيضا ، فالمرأة حين تكبت عدوانيتها أو توجه عدوانها نحو ذاتها فهي تعبر بذلك بلوم نفسها وعجزها عن مواجهة الصعوبات ، وأحيانا تخرج عن هذه الدائرة وتقتل الرجل الذي يهدد حياتها أو يهدد أطفالها حتى وإن كان زوجها . فقد بينت الدراسات أن إقدام الفرد على ارتكاب فعل بما في ذلك ازهاق روح الآخر، لابد أن يكون استجابة لدافع معين أي معايشة الفرد لدرجة من الاستثارة الداخلية لا يحتملها وتدفعه للحصول على ما يشعر بالإفتقار إليه. وإذا كان هناك شخص آخر يعوق سبيل هذا الوصول فلا بد من التغلب عليه بأية وسيلة حتى ولو بقتله . فإذا كان صحيحا أن المرأة من هذا المنظورهي ضحية الرجل ، فهل سيكون الرجل ضحيتها؟ ، وهل ستُقْدِمُ على ارتكاب الجريمة في حقه أو في حق المجتمع ككل؟ متخذة من عديد

الأسباب ذريعة وحجة لفعلها وباحثة لها في ذهنها عن مبررات هذا الفعل مهما كان نوعه وجسامته.

إن الجريمة عند المرأة أصبحت من الظواهر التي برزت و بقوة في الآونة الأخيرة في كل المجتمعات ؛ حتى وإن دلت الإحصائيات على انخفاض نسبة مشاركتها في الجريمة، إلا أن شواهد الحياة تدلل على وجودها، فإذا أخذنا مثلا جريمة القتل التي يقصد بها" إزهاق روح إنسان عمدا"(المادة 254من قانون العقوبات الجزائري2007)؛ قد نتساءل ونحن نبحث عن هذا الفعل عند المرأة : ما الذي يدفع المرأة إلى ارتكاب جناية القتل؟ وهي المخلوق الذي لطالما نُعت و وُصف بالضعف والشعور بالدونية في الكثير من المجتمعات؛ على اعتبار أن الشخص الضعيف من وجهة نظر سيكولوجية وحتى اجتماعية لا يمكنه أن يُقدم على اتيان هذا الفعل الخطير -القتل-الذي يتطلب جرأة وإقدام، ولكن الواقع يؤكد عكس هذا الاعتقاد فقد بينت بعض الدراسات أن 10% من جرائم القتل تقوم بها سيدات(هبة محمد علي حسن-2003ص:5) .

وإذا أخذنا فعل السرقة أيضا ؛ حق لنا أن نتساءل عن الدوافع التي تجعل المرأة تسلك مثل هذا السلوك؟ وهل تختلف أساليب السرقة المرتكبة من قبل المرأة عن تلك التي يقوم بها الرجل ؟ وبأي حجم تكون مشاركتها في مثل هذه الأفعال ؟ دون أن ننسى الجريمة التي تعرف بها النساء في مختلف المجتمعات :" الدعارة والإجهاض" اللتين تُعدان الجرائم الرئيسية والخفية للنساء (فرانسيس هيدسون: ص21).

ففي دراسة لأحمد المجدوب عن"دوافع الجريمة عند المرأة" وجد أن دافع الانتقام يأتي في مقدمة الدوافع الحاثة على ارتكابها للجريمة، ثم يأتي باعث النزاع العائلي ودفع العار، ثم الحصول على مال المجني عليه والغيرة، وأخيرا الدفاع عن النفس والإرث .

ولا يمكن في هذا المقام أن نهمل دور الأسرة في دفع الفرد - سواء كان رجلا أم إمرأة- إلى ارتكاب السلوك الاجرامي ، فالإجرام يرتبط بطبيعة العلاقات الأسرية السائدة، وكذا بالمناخ الأسري الذي يتسم بالقسوة والحرمان من الحب، وكثرة المشاجرات والمشاحنات الأسرية؛ دون أن نسى أيضا انخفاض مستوى التعليم والبطالة والفجوة بين المتطلبات والامكانيات المادية، وكلها تمثل ظروفا محبطة تؤدي بالفرد إلى الخروج عن القواعد التي يرسمها المجتمع للسلوك السوي.

لقد حاولت الكثير من الدراسات العلمية المهتمة بالجريمة أن تدلل أن المرأة لا تقل إجراما عن الرجل ، إن لم تكن أكثر منه في كثير من المواقف، وتقول تلك الدراسات أن المرأة تملك إحباطا مزمنا ولده لديها وهنها الجسماني وحالة الضعف في التركيب الهيكلي لها ، وحاولت المرأة وفق مبدأ التعويض أن تتسلل إلى الانتصار في هذا الجانب واستخدمت كثيرا من الوسائل مثل البكاء والخداع لتحقيق الرضا والوصول إلى المبتغى، كما عوضت هذا النقص العضلي في دفع الرجل إلى مواقع الصراع (ريكام ابراهيم-1987-ص:162)، هذا من جهة ومن جهة أخرى؛ فإن عواطف المرأة كثيرة التبدل ، قاسية وصعبة ومُجافية في بعض الأحيان ، وقد تكون لينة ورقيقة في أحيان أخرى، وعلى حساب هذه الفورات والانطفاءات العاطفية تتأرجح المسألة العقلية كثيرا، وهذا ما يجعل الطريق أمامها شائكا صعبا عند اتخاذ قرار يتطلب المزيد من التبصر العقلي والمحاكمة الحسابية للأمور، فتنجر نحو الأفعال الإجرامية .

إن موضوعا كموضوع "إجرام المرأة" ؛ يعد من المواضيع التي تجر ورائها العديد من التساؤلات عن ماهية الظاهرة وعن أسباب بقائها والعوامل التي تعمل على إبرازها و عن انعكاساتها على المستوى النفسي والاجتماعي و خاصة الأسري ، ربما قد نستطيع سَوْقَ العديد من الإجابات المختلفة حينا و المتضاربة حينا آخر، لكن بصورة أدق نحاول أن ننقب عن الواقع الذي عاشته المرأة قبل

وبعد ارتكابها للجريمة، ونبحث أيضا عن الآثار التي يخلفها اقتراف هذا الفعل على المرأة نفسها وعلى محيطها الاجتماعي والأسري .

- **تساؤلات البحث :** يمكن صياغة الإشكالية في التساؤلات التالية :

- ما هي أنواع الجرائم التي تقدم المرأة على ارتكابها ؟
- ما هي العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤدي بالمرأة إلى ارتكاب الفعل الإجرامي ؟ .
- هل لبعض العوامل النفسية كالغيرة أو حب الانتقام أو سوء المعاملة دور في دفع المرأة إلى ارتكاب الجريمة؟.
- هل لبعض العوامل الاجتماعية كالمستوى الاقتصادي، الحالة المدنية للوالدين، السوابق الإجرامية لأسرة المجرمة، الحصول على المال أو تسلط وأنانية الزوج؛ دور في دفع المرأة إلى ارتكاب الجريمة؟
- ما هي الآثار التي يخلفها ارتكاب المرأة للجريمة ؟ وهل هناك فروق بين هذه الآثار وأشكال الجرائم المرتكبة من قبل المرأة ؟.

2) فرضيات البحث

الفرضية العامة الأولى :

هناك بعض العوامل النفسية والاجتماعية تؤدي إلى إجرام المرأة.

الفرضية الاجرائية الأولى :

هناك بعض العوامل نفسية تؤدي إلى إجرام المرأة: سوء المعاملة، عدم تلبية الرغبات، التعنيف المستمر(العقاب)، التمييز بين الأبناء، حب الانتقام، دفع العار.

الفرضية الاجرائية الثانية :

هناك بعض العوامل اجتماعية تؤدي إلى إجرام المرأة: المستوى الدراسي ، المستوى الاقتصادي، الحالة المدنية للوالدين، السوابق الإجرامية لأسرة المجرمة، الحصول على المال ، تسلط وأنانية الزوج.

الفرضية العامة الثانية :

تُخلف ارتكاب المرأة للجريمة آثارا سلبية عليها وعلى أسرتها

الفرضية الاجرائية الثالثة :

تعاني المرأة المجرمة من آثار نفسية داخل السجن : الإحساس بالذل و الاحتقار، الامبالاة ، رفض العقوبة

الفرضية الاجرائية الرابعة :

تعاني المرأة المجرمة من صعوبات اجتماعية داخل السجن: انعدام العلاقات مع السجينات ، العلاقات الجنسية داخل السجن، الأكل والنوم الانفرادي، الشجار مع السجينات، عدم زيارة الأسرة ورفضها للسجينة.

الفرضية الاجرائية الخامسة :

تُقدم المرأة المجرمة نظرة تشاؤمية عن مستقبلها بعد الخروج من السجن: العودة إلى الجريمة، الحيرة، الانعزال، حب الانتقام .

الفرضية الاجرائية السادسة :

"توجد فروق بين المجرمات في الآثار التي تنجر عن اقترافهن الجريمة "

1- ردة فعل عائلة السجينة تجاه جريمتها تختلف باختلاف نوع الجريمة.

2- نظرة السجيات نحو المستقبل تختلف حسب طبيعة كل جريمة.

3- تختلف مدة الزيارة التي تحظى بها السجينة باختلاف نوع الجريمة.

5) الــدراســات الــســابـــقـــــة

تساعد الدراسات السابقة الباحث على تكوين خلفية نظرية عن موضوع بحثه وتوفر له الجهد في تبويب عناصر الفصول كما تنبهه إلى النقص والأخطاء التي وقع فيها الباحثين السابقين فلا يعيد هذه الأخطاء(دليو فضيل: 2000 ص:23). وفيما يلي عرض لأهم الدراسات الملامسة لموضوع المرأة والجريمة :

5-1) دراسة "عادل صادق "(1971) :

تناول الباحث "الدراسة النفسية العصبية للقتلة المصريين" بهدف الكشف عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى ارتكاب جريمة القتل وباستخدام مجموعة من الأدوات تكونت من : مقياس وكسلر لذكاء الراشدين ، اختبار تفهم الموضوع ، اختبار اليد الاسقاطي ، وجهاز رسم المخ ، وتكونت عينة البحث من 50 قاتلا و10 قاتلات من السجون إلى جانب عينة ضابطة مكونة من الذكور والاناث وأسفرت الدراسة إلى النتائج التالية : (إيمان شريف محمد قائد 1998.ص:106)

- أعلى نسبة من القتلة في الفئة العمرية 30- 43 سنة
- نسبة القاتلات أخفض من نسبة القتلة
- أعلى نسبة القتلة من الرجال من الفلاحين
- نسبة المتزوجين أكثر
- المجني عليهم في الغالب أزواج أو زوجات
- ظاهرة القتل لا تتأثربانتشار الجريمة في العائلة
- نسبة مرتفعة من القتلة نشأت في ظروف عائلية سيئة نظرا لغياب أحد الوالدين بسبب الوفاة أو الطلاق أو سوء المعاملة .

5-2) دراسة كلبي كانجKELBI KANG (1978):

تناولت الدراسة الخصائص المميزة للقتلة وتكونت العينة من 78قاتلا و48 قاتلة وباستخدام اختبار تفهم الموضوع واختبار بقع الحبر توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود قدر كبير من الاندفاعية وفرط الاحساس لدى النساء القاتلات

- ظهور علامات الاضطراب النفسي والاكتئاب والعدوان لدى المجموعتين من القتلة .

- وضوح خصائص النرجسية لدى النساء القاتلات

- اختفاء الجانب الديني ومشاعر الذنب لدى المجتمع من القتلة .

5-3) دراسة سينج وسينج SING et SING (1980) :

حيث تناولت الدراسة "العلاقة بين التوتر الناتج قبل دورة الطمث مباشرة وجريمة القتل عند المرأة " وذلك على عينة تكونت من عدد من النساء السجينات اللاتي ثبت ادانتهن بجريمة القتل أو الشروع فيه وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية (إيمان شريف محمد قائد، مرجع سابق 1998.ص:107):

- إن62 % من القاتلات ارتكبن جريمة القتل قبل دورة الطمث

- إن23% من القاتلات ارتكبن جريمة القتل بعد دورة الطمث

- إن 15% من القاتلات ارتكبن جريمة القتل في منتصف دورة الطمث

5-4)دراسة نادية الشرنوبي(1982):

حيث تناولت الباحثة "دراسة بعض متغيرات وأبعاد الشخصية المرتبطة بالجريمة لدى المرأة " وذلك على عينة تكونت من 80 سيدة منهن 30 قاتلة،وباستخدام مجموعة أدوات هي مقياس ترتيب القيم ومقياس السيكوباتية

ومقياس قوة الأنا ومقياس العصابية واختبار تفهم الموضوع توصلت الدراسة إلى النتائج التالية (المرجع السابق ص:107):

- ارتفاع نسبة العصابية والسيكوباتية لدى النساء القاتلات

- انخفاض القيمة النظرية وقوة الأنا لدى النساء القاتلات

- ارتفاع الحاجة إلى العدوان والجنس والانتماء الأسري والزواجي والحاجة إلى الأمن لدى النساء القاتلات .

5-5) دراسة بوكس وهالBOX et HALL(1984) :

تناولت الدراسة "تحليل العلاقة بين مؤشرات تحرير المرأة والجريمة في انجلترا " حيث أوضحت الدراسة ما يلي (المرجع السابق ص:108):

- هناك علاقة طردية بين جرائم العنف ضد النساء بما فيها جرائم القتل وبين مشاركة المرأة في قوة العمل وعدم زواجها وتعليمها .

- توجد علاقة سالبة عكسية بين هذه الجرائم ومعدل الخصوبة والبطالة .

- أبرزت الدراسة أيضا أن تأثير مؤشرات تحريض المرأة على ارتكاب الجريمة يبدو أكثر وضوحا بين النساء الصغيرات السن .

5-6)دراسة "جلال عبد العال" عن خصائص المرأة القاتلة (1987):

تناول الباحث جلال عبد العال(جلال عبد العال-1987- ص: 81) دراسة عن "العوامل النفسية الكامنة وراء جريمة القتل لدى المرأة" بهدف الكشف عن العوامل النفسية التي تكمن وراء ارتكاب المرأة فعل القتل وباستخدام عينة تكونت من 33 امرأة مرتكبات جريمة القتل مقابل عينة ضابطة مكونة من 33 امرأة غير مرتكبة لأي جريمة ، وباستخدام مجموعة من الأدوات تكونت من اختبار تفهم الموضوع ،اختبار وكسلر لذكاء الراشدين ومقياس قوة الأنا

واختبار الشخصية للراشدين والمقابلة الإكلينيكية وأسلوب دراسة الحالة توصل الباحث إلى :

- أن القاتلات المصريات تميزت شخصيتهن بسبع عوامل هي الشك ، السيطرة ، التحرر ، الاكتفاء الذاتي ، شدة التوتر و القلق ، الجمود ، كما توصل الباحث أيضا إلى تأكيد ما توصلت إليه سامية القطان (سامية القطان : 1987 ص: 67) في أن الشخصيات القاتلة تتميز بالاندفاعية هذه التي تتصاعد بصاحبتها سريعا إلى اللحظة الذهانية و التي تؤدي إلى سرعة اتخاذ القرار بالقتل والوقوف عنده في جمود ، و أن توقيت التنفيذ ووسيلة الجريمة إنما يرتبط بالسادية والمازوشية *. فإذا ارتفعت السادية والتي تعبر عن حب تعذيب الآخرين لدى القاتلة مع وجود الاندفاعية فإن اتخاذ القرار يعقبه مباشرة تنفيذه، و يكون التنفيذ بوسائل رجالية عنيفة (أسلحة نارية، آلات حادة ، خنق...).

أما إذا ارتفعت المازوشية وهي حب تعذيب الذات مع الاندفاعية ، فيكون تأجيل التنفيذ لحبك الإخراج ، ويكون استخدام الوسائل الأنثوية في القتل (السم ، مخدر).

- وجود فروق دالة احصائيا في السادية في جانب عينة القاتلات كما وجدت فروق في قوة الأنا في جانب عينة غير القاتلات .

---

* السادية و المازوشية مصطلحات في علم النفس المستعملة في تحديد الشخصية التي يكون لديها رغبة في تعذيب الآخرين أو في تعذيب الذات .حيث يقصد بالسادية حب تعذيب الآخرين ، و المازوشية حب تعذيب الذات .

5-7) دراسة"تجية اسحاق عبد الله"(1988):

تناولت الباحثة "مقارنة بين الجنسين في سيكولوجية الجريمة " بهدف الاجابة على عدة تساؤلات مؤداها: ماهي سمات شخصية المجرم والمجرمة وأجه الاختلاف والاتفاق بين المجرمين والمجرمات ، وبين غير المجرمين وغير المجرمات ؟ وقد تكونت الدراسة من 10 نساء من مرتكبات جرائم القتل و10 نساء من مرتكبات جرائم المخدرات وعينة مماثلة من الرجال بنفس المواصفات إلى جانب عينة ضابطة تكونت من 20 رجلا و20امرأة ، وباستخدام مجموعة من الأدوات شملت:مقياس وكسلر، اختبار اليد الاسقاطي ،اختبار تفهم الموضوع والمقابلة الاكلينيكية وتوصلت الدراسة إلى ما يلي(إيمان شريف محمد قائدمرجع سابق : ص: 110-111) :

- ارتفعت نسبة العدوان بالتنفيس لدى الفئة المجرمة عنه لدى المجموعة الضابطة بشكل دال احصائيا .

- المجرمين أكثر عدوانا من المجرمات .

- ارتفاع متوسط درجة فئة التسيير في مجموعة المجرمين عنه في مجموعة المجرمات بصورة دالة إحصائيا.

- كما توصلت من خلال الدراسة الإكلينيكية إلى وجود اضطراب في الحياة الأسرية في مجموعة المجرمين والمجرمات بمقارنتها بمجموعة غير المجرمين وغير المجرمين .

- تطرف أنماط النماذج الأسرية وأساليب التنشئة الاجتماعية في مجموعتي المجرمين والمجرمات بمقارنتها بالمجموعتين الظابطتين.

- زيادة درجة القابلية للإستهواء في مجموعتي المجرمين والمجرمات .

5-8) دراسة سهير كامل عن البناء النفسي القائم وراء جريمة زنا الزوجات وعلاقته بجريمة القتل(1991) :

وفي دراسة لسهير كامل أحمد عن : "البناء النفسي القائم وراء جريمة زنا الزوجات وعلاقته بجريمة القتل "(سهير كامل أحمد أبريل 1991 ص ص : 307 ، 382) وجدت الباحثة أن التكيف السوي للمفحوصات - و القائم على التفاعل الوظيفي بين المؤهلات الوراثية للفرد و عوامل بيئته - يكون بالتقريب غائبا لديهن نظرا لعدم قدرتهن على مواجهة مشاكلهن مع أزواجهن ، و يكون هروبهن دوما إلى مشاكل أخرى أكثر تعقيدا لم تكن في الحسبان كالقتل الذي يكون ضحيته الزوج ، وعادة ما يكون هذا الفعل بمساعدة شريك الزوجة و حتى من تدبيره ويكون هذا عادة مرده إلى عدم نضج القاتلة انفعاليا واجتماعيا و إلى عدم اتزانها النفسي .

5-9)دراسة عن "جرائم النساء المصريات "

و في دراسة عن "جرائم النساء المصريات "(ق.محمد –المساء-22 ماي 1996) نشرت يومية المساء الجزائرية بتاريخ : 22 ماي 1996 تحقيقا عن الظاهرة ، حيث أورد صاحب المقال ق . محمد عدة نقاط عن الظاهرة و المتمثلة في أسباب الجريمة لدى المرأة ، أوقات ارتكابها ، وسائل الإجرام التي تعتمد عليها المرأة للقيام بفعلها ضحايا الإجرام النسائي ، خصائص المرأة المجرمة .

فأسباب الظاهرة من خلال الدراسات التي أجراها العديد من علماء النفس وعلم الاجتماع و الذين وجدوا أن نسبة 33 % من إجرام النساء تقع بسبب دوافع عاطفية ، و 24 % بسبب الشجار و الخصامات أو النزاعات ، 6 % بسبب الدفاع عن العرض و الشرف ونسبة 3 % بسبب الثأر و الانتقام .

وفيما يتعلق بأوقات الجريمة كتب في نفس المقال أن نسبة 63 % من الجرائم تقع ليلا في حين نسبة 36 % منها تقع نهارا و مرد ذلك أن المرأة تتوخى الحذر و الدقة وشدة التستر أثناء قيامها بأفعال إجرامية .

أما ما يتعلق بوسائل الإجرام فقد وجد أن نسبة 36 % من الوسائل تتعلق بآلات حادة ، و نسبة 27 % منها تتعلق باستخدام المواد المخدرة و كذا المواد السامة وبنسبة 18 % عمليات الخنق و الشنق ، و 15 % كانت بواسطة عصى غليظة ، و24 % كانت لهم معها علاقة جوار ، في حين كانت علاقة النسب بنسبة 12 % . في حين كان ضحايا إجرام النساء بين الذكور و الإناث حيث كان نصيب الذكور أعلى من نصيب الإناث بنسبة 73 % ، و الإناث بنسبة 27 % .

وقد وجد أن هذه النسب معقولة جدا إذا ما ربطت بأسباب الجريمة والمتعلق بالجانب العاطفي ، وفيما يخص مميزات و خصائص المرأة المجرمة أكدت الدراسة أن معظم الجرائم كانت من قبيل نساء كانوا :

- في سن الشباب و متوسط أعمارهن لا يتجوز 35 سنة .
- معظمهن متزوجات .
- مستواهن التعليمي منخفض .
- يفقدن الثقة بالنفس .
- يتميزن بالخشونة و الصلابة و الشك .
- لديهن حب السيطرة و التملك .
- العصبية و شدة التوتر .
- الاندفاعية الشديدة و سرعة رد الفعل العنيف .

5-10)دراسة مزوز. ب (2005):

حيث قامت الباحثة بدراسة "جرئم القتل عند المرأة في المجتمع الجزائري " بهدف تفسير فعل القتل عند المرأة من جهة ومن جهة أخرى البحث عن العوامل التي تدفع المرأة في المجتمع الجزائري إلى هذا الفعل حيث تم الاستعانة بـــ: السجلات ، الملاحظة ، والمقابلة نصف الموجهة ، وتوصلت الباحثة إلى النقاط التالية (مزوز بركو-2005-):

- خلافا لما هو شائع اجتماعيا من أن المرأة لا يمكنها أن تقترف جريمة القتل وحتى وإن فعلت فنصيبها منها ضئيل مقارنة بالجرائم الأخرى، فقد كانت النتيجة المتوصل إليها من خلال هذا البحث أن جريمة القتل كانت أعلى نسبة في الارتكاب من قبل المرأة مقارنة بالجرائم الأخرى كالسرقة والتشرد والتزوير ...الخ.

- إن المرأة في جريمة القتل لا تولي القرابة الدموية أي اهتمام، و أن علاقتها بضحاياها هي علاقة صراع دائم من أجل الدفاع تارة والهجوم تارة أخرى ، وضحاياها كانوا يتراوحون بين الأقل قرابة دموية والأكثر قرابة .

- أن معظم الجانيات ينتمين إلى أسر مفككة متصدعة ، وعشن في ظل محيط وجداني واجتماعي – ثقافي مضطرب ومن دلائل هذا الاضطراب التفكك العائلي سوء المعاملة والقسوة فيها ،الإهمال العاطفي والمادي .

- إن التعرض للصدمات النفسية(محاولات الاغتصاب) والأزمات الاجتماعية (التصدع العائلي) ؛ جعل المرأة القاتلة تقع فريسة إما لحالات الانفعال الشديدة (الغضب) ،أو لضغوط اجتماعية ساعدتهن على فعل القتل حيث يكون هذا

الأخير هو الوسيلة أو السبيل الوحيد للخروج من الأزمة وحلا للصراع الذي تعيشه .

- الشعور بالدونية وانخفاض تقدير الذات لدى القاتلات كان قويا جدا جراء اقتراف جريمة القتل من جهة ومن جهة أخرى جراء المؤسسة العقابية التي يقضين فيها مدة العقوبة من جهة أخرى .

ولقد كانت هذه الدراسة في علم الاجتماع والدراسات الأخرى الدافع الذي سمح للباحثة بالتعمق أكثر في جرائم المرأة كما منحها تصور آخرعن الموضوع لمعرفة أبعاده بصورة أشمل وبصورة أوضح .

*مناقشة الدراسات السابقة :

إن ملاحظاتنا للبحوث التي تعمقت أو لامست موضوع المرأة القاتلة أو المجرمة على حد سواء ، تجعلنا نقف أمام حقيقة واقعية وهي أن هذه البحوث و الدراسات العلمية قليلة و على الرغم من قلتها إلا أنها تصب في قالب واحد ألا وهو البحث عن طبيعة السلوك المتمثل في الفعل الإجرامي لدى المرأة ، وهذا في المجال الفردي من خلال السجينات و اللاتي تم إثبات إجرامهن ، إلا أن الظاهرة بحدوثها تتطلب الرؤية الشاملة للموضوع ومدى تفاعل عناصره بعضها ببعض .

وقد توصلنا من خلال عرض هذه الدراسات الميدانية إلى النقاط التالية :

- حاول الباحث "عادل صادق" البحث عن العوامل بمختلف ترسباتها في شخصية الفرد التي تدفعه إلى اتيان فعل القتل الذي يعد أخطر الأفعال الإجرامية مستعينا بأدوات سيكومترية مختلفة ، ساعدت في كشف هذه العوامل والأسباب وراء الجريمة .

- أما "كلي كانج" فهي دراسة تصب في نفس الاتجاه للدراسة السابقة من حيث البحث عن الخصائص المميزة للقتلة .

- في حين حاول "سينج وسينج" البحث عن علاقة الاجرام بالحالة النفسية للمرأة قبل، أثناء وبعد الدورة الشهرية محاولا ربط افرازات هذه الدورة في جانبها النفسي والانفعالي على اتيان السلوك الاجرامي .

- أما "نادية الشرنوبي" فقد قامت بالبحث عن أبعاد الشخصية لدى المرأة المجرمة محاولة الربط بين العصابية والجريمة أي اضفاء بعد تفسيري نفسي للجريمة والمرأة .

- أما "بوكس وهال " ربطا خروج المرأة إلى معترك الحياة ومشاركتها في الحياة الاجتماعية التي تفرز ظاهرة الاجرام، وحاولا تبيان وجود هذه العلاقة المشتركة بين مشاركة المرأة في قوة العمل وعدم زواجها وتعليمها وإمكانية إجرامها .

-أما دراسة"جلال عبد العال" وغيرها من الدراسات العلمية المتخصصة تحتوي عل سلسلة من الافتراضات المستمدة من مناقشات عدة و هي أن النساء لسن أقل مقدرة عن الرجال في ارتكاب الجريمة و لا يواجههن بصورة رسمية قواعد و قوانين مختلفة ، وقد حاول الباحث من خلال هذه الدراسة أن يصبغ جريمة القتل لدى المرأة صبغة سيكولوجية تتعلق بالجانب النفسي والدوافع الكامنة وراء اقترافها هذه الجريمة ، كما أراد أيضا أن يبين أن إجرام المرأة الرسمي يجنح إلى أن يكون ذو مستوى منخفض و أقل تكرارا وخطورة . وفي هذا الصدد كتب ج.د. حريز مقالا عنونه "عندما يصبح الجنس اللطيف مجرما " أورد ضمنه أن حالات كثيرة في تاريخ إجرام لنساء ارتكبن ما يعرف باسم "جرائم السلسلة" أي عددا كبيرا من جرائم القتل التي يرتكبها نفس الشخص في حق ذات الصنف من الضحايا، بحيث أنه توجد حوالي خمسين عينة شهيرة لنساء قاتلات بالسلسلة مقابل ما لا يقل عن 500 حالة رجال قتلة بنفس الطريقة . (ج.د. حريز 2002 ص: 24).

-أما نجية اسحاق قد حاولت معرفة الفروق بين الجنسين في الجريمة وهي دراسة سيكومترية هامة تسمح بكشف خصائص الجنسين في الإجرام .

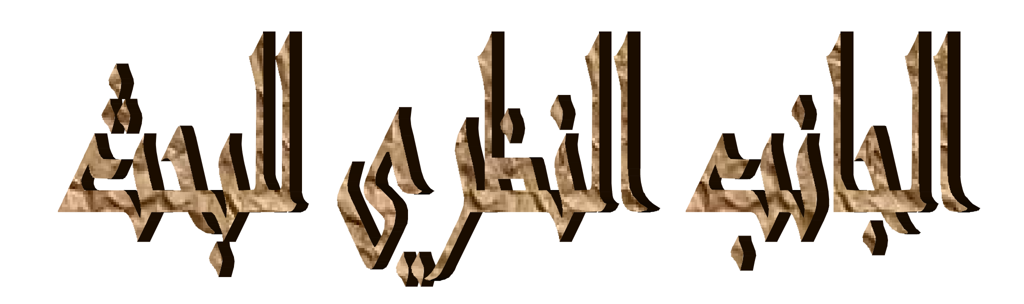
- ولقد حاولت الباحثة" سهير كامل " أن تبين بصورة جلية أن جرائم القتل الممارسة من قبل المرأة مرده إلى بناء نفسي خاص لدى المرأة الذي ينبع بصورة خاصة من قصور في درأ مشكل من المشاكل الزوجية الذي يجابه بجريمة القتل الذي تعتبره المرأة أفضل الحلول لفض النزاع القائم بينها وبين زوجها .

إن هذه البحوث في مجملها تصب في طابعين :

- طابع سيكومتري : الذي اعتمد فيه الباحثين على مجموعة اختبارات نفسية متعددة ، ووسائل قياس خاصة إحصائية ومعرفية لمعرفة الفروق ، كما حاولوا إجراء مقارنات وارتباطات بين متغيرات كثيرة ووصلوا من خلالها إلى نتائج هامة في ما يتعلق بالمرأة والجريمة.

- طابع تحليلي وصفي : والذي حاول الباحثون عبره لوصف الظاهرة الاجرامية وخصائصها الانفعالية والنفسية والاجتماعية وعواملها المختلفة حيث كثيرا ما تحدثوا عن العوامل الأسرية والمناح العائلي خاصة الذي يميز المجرمات عن غير المجرمات ،

- إلا أنه وجدنا إهمال جانب مهم في هذه الدراسات ألا وهو جانب "الأثر" الذي يخلفه الاجرام على مرتكبه وعلى المحيط الاجتماعي للمجرم، ومعرفة آثار الظاهرة الإجرامية على الفرد والمجتمع ، فهو مهم جدا من حيث البحث من جهة، ومن جهة أخرى يسمح لنا بأن نُطِل على الجانب الخفي الذي تخلفه الظاهرة على مرتكبها سواء كان رجلا أم إمرأة ، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى دراسته إضافة إلى جملة العوامل التي تدفع المرأة إلى اتيان السلوك الإجرامي .


الجانب النظري للبحث

تمهيد الجانب التطبيقي

إن ما تم استعراضه من تراث نظري حول المرأة والجريمة عبر المجتمعات يتطلب منا الوقوف على أبعاد وحقيقة هذه الجريمة، من خلال تتبع مسارها وحيثيات ارتكابها من قبل المرأة في المجتمع عامة والمجتمع الجزائري خاصة ، لذا جاء هذا الجانب ليقدم لنا هذه الجريمة من ميدان وقوعها كما وكيفا .

فمحتوى الجانب التطبيقي يُعد اللبنة الأساسية لما سيتم عرضه، وهو الأرضية التي نؤسس عبرها كل ما يتعلق بالمعلومات والمعطيات الخاصة "بالمرأة والجريمة في المجتمع الجزائري " وهذا من خلال "عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها" لتليها عملية فرز وتبويب وتحليل معطيات وارقام استقيناها من الميدان ومقارنتها بما توصل إليه العلماء من نتائج وحقائق في بلدان أخرى وهذا عبر "عرض وتفسير النتائج العامة للبحث".

ونحن إذ نقوم بالفرز والتحليل والمقارنة فإننا نبحث عن تفسير للعمل الميداني في التراث النظري لحوصلة الظاهرة وإعطائها الأبعاد التي تدلل عليها وكذا موضعتها في الإطار الملائم لها .

إن موضوع" إجرام المرأة" من المواضيع جد شائكة والتي تتطلب تكفلا منهجيا ملائما يتناسب وطبيعة الموضوع، سنحاول عبر هذا الجانب التطبيقي أن نتعرف على الدراسة الاستطلاعية وإجراءاتها ، ثم نتعرض بشيء من التفصيل لخطوات ومنهج ومجالات ووسائل كل من الدراسة الكمية والكيفية على حد سواء ، لنتمكن من بعد ذلك من تفريغ وتحليل نتائج هاتين الدراستين اللتين تتكاملان من حيث الأهداف والوسائل . ونختم هذا الجانب بتحليل دقيق لنتائج البحث وموضعته الموضعة الدقيقة والملائمة بين الدراسات السابقة من خلال ما حققه من نتائج يُعتمد عليها لاحقا .

الفصل الأول

التنشئة الاجتماعية

الفصـــــل الأول

التنشئة الاجتماعية

1- مفهوم التنشئة الاجتماعية
1-1 التنشئة الاجتماعية لغة
2-1 التنشئة الاجتماعية اصطلاحا
1-2-1)التعريف النفسي للتنشئة الاجتماعية
2-2-1) التعريف النفسي – الاجتماعي
3-2-1) التعريف الاجتماعي
4-2-1) مناقشة التعاريف
2- النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية
1-2 النظرية السلوكية(نظرية التعلم)
2-2 النظريات النفسية
1-2-2) التنشئة الاجتماعية حسب التحليل النفسي
2-2-2) التنشئة الاجتماعية حسب بياجي **J .PIAGET**
3-2-2) التنشئة الاجتماعية حسب النظرية النفسية الثقافية
3-2 النظريات الاجتماعية
1-3-2) التنشئة الاجتماعية حسب البنائية الوظيفية
2-3-2) التنشئة الاجتماعية حسب التفاعلية الرمزية
4-2) مناقشة النظريات
3- أنواع وأنماط التنشئة الاجتماعية
1-3) التنشئة الاجتماعية حسب توقيتها
2-3) التنشئة الاجتماعية حسب القائم بها
3-3) سيرورة التنشئة الاجتماعية
4-3) التنشئة الاجتماعية والنمو الخلقي
5-3) الفروق بين الجنسين في التنشئة الاجتماعية والنمو الخلقي
4- خصائص وسمات التنشئة في العائلة الجزائرية
1-4) الخصائص البنيوية للعائلة الجزائرية
2-4) الخصائص الوظيفية للعائلة الجزائرية
3-4) التغير الاجتماعي في العائلة الجزائرية

1- **مفهوم التنشئة الاجتماعية** :

1-1 **التنشئة الاجتماعية لغة** :

إن التنشئة الاجتماعية هي socialisation في اللغة الفرنسية وsocialization في اللغة الإنجليزية ، كما أمكن العلماء من تحديد مصطلح عربي مقابل لها والمتمثل في مصطلح "الجتمعة" ولكنه قليل الاستعمال والتداول .

والتنشئة الاجتماعية لفظ غير معتمد في قواميس اللغة العربية ومعاجمها ولم ترد مجتمعة حيث يمكن أن نجد لفظ تنشأ ونشأ وتنشئة ، وهي معاني تتضمن النمو والحياة وممارسة بعض الحركات والعمليات التربوية التي تعمل في مجموعها على جعل الصغير ينمو ويكبر. فكلمة" تنشئة" تعني" أقام " و نشأ الطفل معناها شب و قرب من الإدراك ، و يقال نشأ في بني فلان أي ربي فيهم و شب "(محي الدين مختار(1998)ص:25)

وبارتباطها بلفظ " اجتماعية " يصبح مدلولها مقترنا بنمو الفرد في حالته الاجتماعية. وبهذا يمكننا استخلاص أن لفظ التنشئة الاجتماعية من الألفاظ المستحدثة في ميدان العلوم الاجتماعية ، وقلما تستخدم في ميدان اللغة العربية.

2-1) التنشئة الاجتماعية اصطلاحا:

يعرف العالم **قي روشي** G. ROCHER التنشئة الاجتماعية بكونها "الصيرورة التي يكتسبها الشخص عن طريقها ويبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية الثقافية "socioculturel" السائدة في محيطه ويدخلها في بناء شخصيته وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الاجتماعية ذات الدلالة، ومن هنا يستطيع أن يتكيف مع التنشئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش" (ROCHER-1986-, P :32).

فإذا تمعنا هذا التعريف نجد أن التنشئة الاجتماعية تشمل اكتساب المعارف والنماذج والقيم والرموز المجودة في مجتمعه ، حيث تبدأ هذه العملية (عملية الاكتساب) منذ الولادة وتستمر طوال الحياة . ولا شك في أن الطفولة الأولى هي المرحلة الأكثر تأثيرا وقوة في التنشئة الاجتماعية (الطفل لـه قابلية كبرى للاكتساب) لأنه يكون فيها أكثر طواعية وأكثر استعدادا للتعلم وعلى إثـر التنشـــئة الاجتماعيـــة تصبح عناصر المجتمع والثقافة جزءا متمما في بناء الشخصية، لدرجة أن هذه العناصر تصبح جزءا في مضمون البنيان، لذلك فليس من الممكن أن نقيس أي قدر من الثقافة أو من النسق الاجتماعي قد اندمج في الشخصية وتكامل معها .

بالإضافة إلى هذا فإن المقدار مختلف من شخص إلى آخر، فضلا عن ذلك فما يمكن تأكيده هو أن الثقافة والنسق الاجتماعي في الوقت الذي يندمجان فيه في الشخصية يصبحان إلزاما أخلاقيا، أو قاعدة وجدانية أو كطريقة طبيعية، أو عادية في الفعل أو في الشعور، بفضل هذا الاندماج وتكامل العناصر الاجتماع- ثقافية في الشخصية(صالح محمد علي أبو جادو**:**2000 ص:16، 17).

لا يشعر بوعي على الأقل أي فرد اجتماعي في نهاية الأمر بثقل الرقابة الاجتماعية وضرورات المحيط الاجتماعي ومقتضياته، والنتيجة الأساسية من وجهة نظر علم الاجتماع أن الشخص تكيف مع بيئته الاجتماعية ، فالشخص الذي تكيف مع حياة المجتمع إنما هو من المحيط وينتمي إلى العائلة والمجتمع .

1-2-1)التعريف النفسي للتنشئة الاجتماعية:

-تعريف " مواري " (Murray):"العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد الخاصة و بين مطالب واهتمامات الآخرين و التي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يتعرض له الفرد (Percheron. -1974-, P. 70)

- تعريف بارشون (Percheron) :" فعل التنشئة الاجتماعية هو التعلم تمثيل المدلول(Signifie) بواسطة واحد من الدالات(Signifiants) العديدة التي تستعمل لتكوين تصور عنه " (Percheron. -1974-,P. 71).

- تعريف دافيد ريد(D.Ride):" التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم بواسطتها إعداد الأفراد و تعويدهم على قواعد التصرف و السلوك داخل المجتمع "(محي الدين مختار-1998 ص:26).

- تعريف محمد النجيحي:"التنشئة هي عملية تشكيل وإعداد أفراد في مجتمع معين، وفي زمان ومكان معين حتى يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات و القيم و الاتجاهات و أنماط السلوك المختلفة التي تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية والبيئة المادية التي ينشئون فيها" (مواهب إبراهيم عياد-1992- ص:95).

نلاحظ من خلال التعاريف النفسية المعطاة للتنشئة الاجتماعية أنها تركز على أهمية كل من الدوافع والتوافق ودلالة التصورات وفق ما يتطلبه المجتمع والبيئة الاجتماعية والتي من خلالها يتعلم الفرد أن يوازن بين رغباته ومطالب واهتمامات الآخرين.

2-2-1)التعريف النفس- اجتماعي للتنشئة الاجتماعية :

-تعريف " سيطو "Citau و " بيطريان "Bitrian :" التنشئة الاجتماعية هي مختلف تجارب التعلم الاجتماعي و التي من خلالها يعبر الطفل تدريجيا ، مراحل نمو الشخصي . فهو يتعلم كيف يندمج مع عالمه الأسري و استدخال المعطيات الأولى عن الأخلاق و الثقافة ، و التعرف على معايير و قيم المجتمع الذي يعيش فيه ، أي التصرف وفق الأطر التي تفرضها التربية التي يتحصل عليها حتى يصبح عضوا كامل العضوية في الجماعة الاجتماعية "(Citau, Bitrian,-1999-, P. 104 .

- تعريف كلاوسن Clausen :" التنشئة هي عملية التفاعل المتصل بين الفرد و الآخرين الذين يؤثرون فيه و يؤثر فيهم"(محي.الدين مختار ص:26)

-تعريف هدى قناوي:"هي عملية إستدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية ، فهي تدل على العمليات التي يتشرب بها الأنماط السلوكية التي تميز ثقافة مجتمعه عن ثقافة المجتمعات الأخرى"(محمد بيومي خليل:2000ص:70)

- تعريف حامد عبد السلام زهران:"هي عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي و أدواره الاجتماعية و يتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار. فيكتسب الاتجاهات النفسية ويتعلم كيف يسلك بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع"(محمد بيومي ص:70).

- تعريف مصطفى زيدان :" تعمل التنشئة الاجتماعية على استمرار ثقافة المجتمع ، بما توفره من أنماط اجتماعية عامة مقبولة يستجيب الأفراد في ضوئها لحاجاتهم البيولوجية و الاجتماعية ، فتعمل على إشباع حاجاتهم وهي تنتقل من جيل إلى جيل في المجتمع ، و تتراكم نتيجة هذا الانتقال ، و يكتسبها الفرد في سياق نموه وسط الجماعة "(محمد بيومي ص:70).

- تعريف مختار حمزة : " التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم و تعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي و تهدف إلى اكتساب الفرد سلوك ومعايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة و تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية و هي عملية دينامية تتضمن التفاعل و التغير . إن الفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية و الشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل " (مختار حمزة-1979-ص:173)

- تعريف محمد سعيد فرح :" التنشئة هي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية و هي مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة و تستمر في المدرسة و تتأثر بجماعات الرفاق و نسق المهنة ومن ثم تستمر عملية التنشئة باتساع دائرة أنساق التفاعل و هي تسعى لتحقيق التكامل و التوحد مع العناصر الثقافية و الاجتماعية "(محمد سعيد فرج- 2002 ص:21).

إن قراءة هذه التعاريف تجعلنا نستنتج أن مفاهيم التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر نفس-اجتماعية تركز على التعلم الاجتماعي وتجاربه في مختلف مراحل الحياة ، حيث يستدخل الفرد القيم والأخلاق ؛ ويتعرف على المعايير ، ويتصرف وفق الأطر التي يفرضها المجتمع ، ومن جهة أخرى، فإن تعريف التنشئة الاجتماعية من هذا المنظور تحاول أن تشرك الفرد في عملية التفاعل والاتصال ولعب الأدوار وسط محيطه الاجتماعي...

3-2-1) التعريف الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية :

-تعريف كلود دبار(Claude Dubar):"التنشئة الاجتماعية هي سيرورة متقطعة،غير مستمرة من البناء الجماعي للسلوكات الاجتماعية"(محمد.بيومي خليل ص:70).

- تعريف فؤاد البهي السيد :" التنشئة الاجتماعية هي من أهم الوسائل التي يحافظ بها المجتمع على خصائصه ، و على استمرار هذه الخصائص عبر الأجيال "(محمد بيومي خليل ص:70).

إن التعاريف الاجتماعية للتنشئة الاجتماعية تحاول أن تعطي بعدا كبيرا وأهمية بالغة للبناء الاجتماعي ونسقه ، والتي يجب على الفرد الامتثال لها حتى يتمكن من المحافظة عليه وتمريره للأجيال اللاحقة .

4-2-1) مناقشة التعاريف:

تباينت تعاريف مفهوم التنشئة الاجتماعية باختلاف الإطار النظري للباحثين فيرى دافيد ريد أنها إعداد الفرد لقواعد السلوك و يعتبرها ميراي تعليم الفرد التوفيق بين دوافعه و مطالب الآخرين . و يحدد" قي روشي " للتنشئة الاجتماعية 3 مظاهر أساسية لها:

*اكتساب الثقافة: فالتنشئة الاجتماعية هي ،قبل كل شيء صيرورة اكتساب لنماذج و قيم و طرق تفكير وفعل. أو بمعنى آخر هو اكتساب ثقافة اجتماعية موجودة في محيط اجتماعي معين. تتم صيرورة التنشئة مدى الحياة ، و هي متقطعة و ليست مستمرة تتخللها فترات حرجة كالدخول إلى عالم الشغل، وتغيير المهنة و البطالة و التقاعد...الخ.

إن التنشئة الاجتماعية هي سيرورة تعلم تفاعلي يفترض فيه وجود تفاوض دائم بين فاعل التنشئة والمنفعل لها ، يؤدي إلى اتفاق بين حاجات و رغبات الفرد من جهة ،وقيم مختلف الجماعات التي يتفاعل معها من جهة ثانية .

* دمج الثقافة في الشخصية: ليست التنشئة الاجتماعية مجرد نقل للقيم والمعايير و القواعد بل هي ،في الأساس، تكوين تصور عن العالم بواسطة تكوين" قانون رمزي " منسجم يشكل نسق مرجعي و مقيّم للواقع .كما أن هذا النسق المرجعي

يملي السلوك و يفترض هذا اكتساب و استعمال اللغة التي هي بنية للعلامات والرموز التي تترجم التصورات العقلية للفرد،هذا التصور للعالم ليس مفروض من طرف المنشئين (الأولياء، الأسرة، المدرسة، المؤسسة ، النقابة ، الجمعية...الخ) و إنما كل فرد يكونه بنفسه تدريجيا مستعينا بعناصر لها تصورات موجودة سلفا و يقدمها له المنشئون لكنه يعيد تفسيرها و يصيرها في كل جديد و فريد.و نفس الشيء نجده مع انساق التصورات الآلية التي تسمح للفرد بالاستجابة بكيفية مقبولة في عدد معين من الوضعيات المعتادة. فكل فرد يطبعها بطابعه الشخصي حسب تجاربه وطموحاته و بفضل صيرورة الدمج تصبح العناصر الثقافية للوسط جزء لا يتجزأ من بنية شخصية ، فيحس الفرد أنه هو مصدر الامتثال لتوقعات الوسط الاجتماعي و ليس مجرد منفعل لثقل الضبط الاجتماعي أو الإلزام الذي يمارسه هذا الوسط .

ولا يبقى هذا التصور عن العالم جامدا بل هو موضوع لإعادة ترتيب دوري بغرض الحفاظ على الانسجام مع المجتمع .

*التكيف مع المحيط الاجتماعي: التكيف هو النتيجة الأساسية للتنشئة الاجتماعية. فهي ليست مجرد صيرورة علاقة تفاعلية وإنما هي أيضا صيرورة انتماء فالفرد عن طريقها يعلن انتمائه لجماعات أي يتعلم التفكير مثل الآخرين و اكتساب نفس المعارف و قانون رمزي و لغة مشتركة، وتقاسم قيم و طموحات وأهداف ونشاطات. فنجاح التنشئة الاجتماعية يؤدي إلى الإمتثالية في كيفيات الفعل والتفكير والإحساس بالقدر الذي يجعل الفرد قادرا على الاندماج و البقاء في وسط معين، و هذا يعني أن يكون قادرا على التكيف السوي مع التغيرات التي تحدث لهذا الوسط.

و يرتبط هذا التكيف بعوامل تخص الفرد (العمر، الخصائص البيوفيزيولوجية ، القدرات الذهنية ، درجة الاستجابة لمثيرات الوسط التاريخ الشخصي ، الطموحات ، الدوافع ،كيفية تصور المستقبل و كذلك عوامل تخص فعالية المؤسسات الاجتماعية المكلفة ، تصريحا أو ضمنيا بهذا التكيف (المدرسة ، منظمات التكوين).

إن **التنشئة الناجحة** تساعد على المشاركة النشيطة للفرد في تطور وسطه بخلق علاقة جديدة ، فالفرد ينتج اجتماعيا في نفس الوقت الذي يبني فيه ذاته و يكتسب هوية .فالدينامية الاجتماعية و دينامية الشخصية متلازمتان و لا تنفصلان؛ و يعرض " سيطو" و" بيطريان " تعريف نشوئيا إذ يربطان التنشئة بسلسلة الخبرات التي يكتسبها الفرد أثناء مختلف مراحل نموه . أما التعاريف الأخرى فتأخذ طابعا ثقافيا يتمثل في اكتساب ثقافة و لغة المجتمع ،في حين أنها عند البعض تهدف إلى الحفاظ على خصائص المجتمع واستمرارها عبر الأجيال.فالفرد له ما يكفي من الأشياء المشتركة مع الأعضاء الآخرين من هذه الجماعات كي يستطيع

أن يتصل بهم ويشاركهم في بعض خواطرهم ومشاعرهم وتقاليدهم في آمالهم وحاجاتهم ونشاطاتهم وبصورة أفضل فهو يشبههم ليس فقط من الناحية الجسدية وإنما كذلك من الناحية العقلية والنفسية والاجتماعية . فالانتماء إلى مجتمع ما إنما يعني مشاركة الآخرين في كثير من الأفكار أو السمات العامة حتى أننا نجد دوافعا في " النحن "(سلوى محمد عبد الباقي ص:28) التي تكونها الجماعة ويعني ذلك التشبُه كثيرا بهذا "النحن" لكي نستمد منه جزءا على الأقل من هويتنا الخاصة النفسية والاجتماعية .

فيمكننا في الأخير أن نصل إلى القول أن التنشئة الاجتماعية عملية جد معقدة تستهدف مهام كثيرة ، ومن الأمور التي يمكن ملاحظتها في هذه العملية أنه مع نمو الأفراد و تقدم السن بهم يزدادون اختلافا و تباينا في سلوكهم كما وأن أبناء الثقافة الواحدة يتشابهون فيما بينهم في بعض الأنماط السلوكية و يختلفون عن أبناء الثقافات الأخرى(صالح محمد علي أبو جادو:ص:19) و يرجع ذلك إلى تعلم الأدوار و تبطن القيم و الاتجاهات والمعايير التي تشكل الشخصية الاجتماعية .فقد تباينت مفاهيم التنشئة الاجتماعية باختلاف الإطار النظري للباحثين ،ولكن معظمها يصب في أن نجاح التنشئة الاجتماعية يؤدي إلى الامتثالية في كيفيات العمل والتفكير والإحساس بالقدر الذي يجعل الفرد قادرا على الاندماج والبقاء في وسط معين وهذا يعني أن يكون قادرا على التكيف السوي مع المتغيرات التي تحدث في هذا الوسط . ويرتبط هذا التكيف بعوامل تخص الفرد كالعمر،الخصائص البيوفيزيولوجية، القدرات الذهنية درجة الاستيعاب والاستجابة لمثيرات الوسط، التاريخ الشخصي، الدوافع، كيفية تصور المستقبل وكذلك عوامل تخص فعالية المؤسسات الاجتماعية المكلفة تصريحا ضمنيا بهذا التكيف.

2) النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية :

لقد حاول العديد من العلماء تحليل السيرورة البنائية للتنشئة الاجتماعية وقدموا في ذلك أبحاثا عدة محاولين تحليل عملية التنشئة الاجتماعية، ومن بين هذه الاتجاهات نجد الاتجاه السلوكي ، الاتجاه السيكولوجي ، وكذا الاتجاه الاجتماعي .

2-1) النظرية السلوكية (نظرية التعلم الاجتماعي):

اهتمت النظرية السلوكية بموضوع التنشئة الاجتماعية وقدمت تفسيرات متنوعة بخصوص تعلم الأطفال ،حيث تقوم التنشئة الاجتماعية كغيرها من المفاهيم الأخرى على عملية التعلم ، هذا الأخير الذي يقوم على اكتساب المنعكسات التي استخدمها PAVLOV في العديد من أبحاثه على الحيوان والتي أسماها المنعكسات الشرطية حيث بنى PAVLOV عن طريق الترويض والتدريب في عضوية الجهاز العصبي الفيزيولوجي في الحيوان منعكسا أسماه المنعكس الشرطي . وقد ذهب في ذلك إلى حد تعميم هذه النتائج على مختلف أنواع السلوك الإنساني حيث أكد أنه يمكن الاستفادة من هذه التجارب في معرفة المزيد من اكتساب الإنسان للسلوك .

والتنشئة الاجتماعية للفرد حسب وجهة نظر السلوكيين (WATSON-PAVLOV) تقوم على تدريب الطفل على تكرار الحركات الحسنة والتهذيب والتي يقصد من خلالها تنمية المنعكسات المشروطة فيه ، وعن طريق التعزيز بالمحاولات والخطأ وتطبيق الثواب والعقاب والتجارب والأخطاء . فتتم للطفل التنشئة الاجتماعية و التي تعتمد على التعلم بصورة أساسية أي على تعلم الاستجابات المناسبة للمواقف والأحداث والأشياء الخارجية التي تفعل فعلها كمؤثرات.هذا التعلم يتم على الأخص عن طريق التكرار وبحكم الجزاء .(صالح محمد علي أبو جادو- 2000- ص : 47)

ومن أهم علماء هذا الاتجاه بالإضافة إلى بافلوف Pavlov نجد : ثورندايك Thorndike باتشراف Betcherev، وواطسنWatson و سكينر Skinner.

فقد كان ثروندايك أول من أشار إلى العلاقة بين مثيرات المحيط و استجابات الشخص لها و ذلك عن طريق تكرار التجارب (الخبرات) ، ورأى أن الأفعال المكررة لا تكون فعالة إلا إذا صحبها عقاب أو مكافأة وهذا ما سماه " قانون الأثر". حيث ربط ثورندايك بين التعلم و الدافعية ، و من جهته أكتشف " بافلوف" ما يعرف "بالمنعكس الشرطي " أو " الاشراط الكلاسيكي " تمييزا له عن "الاشراط الإجرائي " الذي جاء به "سكينر"، و من خلال هذا " الاشراط الكلاسيكي " أظهر " بافلوف " وجود علاقة أولية بين النشاط النفسي و المخ ، و رأى النشاط العصبي العلوي أنه تنبيه و تثبيط ، و فسر الفروق الفردية في السلوك بشدة سيورات التنبيه و التثبيط و كثافتهما و سرعتهما .

أما " باتشراف " فيؤكد أن السيرورات النفسية و الذاتية هي نتاج الضغط العصبي أو حالة التيار العصبي في بعض ساحات القشرة المخية .

و كان "واطسن"حريصا على جعل التجربة الداخلية للإنسان قابلة للتفسير انطلاقا من سلوكه الخارجي ، ورأى دور الوراثة ضعيفا في السلوك الإنساني فجزء كبير من السلوك هو مشروط اجتماعيا .

تتكون الشخصية بواسطة ميكانيزم التعلم الذي يعني كل تغير في السلوك أو في النشاطات النفسية بسبب تجربة الشخص، و التعلم أيضا هو اكتساب و تصميم انساق العادات تحت تأثير قانونين: قانون التواتر ومعناه أن تكرار بعض الوضعيات يؤدي إلى تكون العادات ، و قانون التجدد ومعناه أولوية العلاقات بين المثيرات و الاستجابات الجديدة على المثيرات والاستجابات القديمة. ويدافع "واطسن" على فكرة أنّ العادات المركبة ما هي إلا تجمع لعادات بسيطة ، وألح على أهمية بنينة العادات و دورها في الاحتفاظ بما سبق تعلمه، فكل اكتساب جديد يدمج مع الاكتسابات السابقة ويغيرها و في نفس الوقت يندمج فيها، وهذا الاكتساب الجديد سيتأثر ويتغير بواسطة الاكتسابات اللاحقة ؛وحسب واطسن يرجع السلوك الخاطئ إلى التعلم الخاطئ و بالتالي يعالج بواسطة تقنية"عادة الاشراط ".

إن شخصية الراشد هي ناتج عن اشراط محيطي و بالتالي يمكن دمجه كما نريد نحن ذلك ، ثم جاء الباحث الأمريكي"سكينر" بنظريته عن "الاشراط الإجرائي " والذي يعني احتفاظ الفرد بالسلوك المكتسب إذا كان معززا إيجابيا، و نسيانه إذا كان معززا تعزيزا سلبيا .

وقد بين " سكينر"، طريقة تجريبية؛ أن بعض أحداث المحيط تلعب دور" الشرط " لتعزيز أو عدم تعزيز استجابة معينة (سلوك)، ويرى أن أحداث الوسط يمكن أن تتغير، فالسلوك الناتج عن مثير ليس سلوكا أوحدا ، بل هناك عدة سلوكات ممكنة و الشخص يختار من بينها الاستجابة الأكثر تكيفا بفضل التعزيز الذي تلقاه هذه الاستجابة المختارة ، الوسط يحدث السلوكات و إنما ينتقيها و يحفظها أو يزيلها ، والفرد هو الذي يبني أنماط من السلوكات الملائمة أو غير الملائمة .

ولقد وجهت **الانتقادات** إلى هذه النظرية بسبب تعريفها التجريبي إلى حد الإفراط للسلوك الإنساني وللتربية . وقد اتهمت كذلك بإهمال الغائية التي سعى الفرد الإنساني في سلوكه وتصرفاته وبميله إلى أن يعامل هذا الفرد الإنساني وكأنه إنسان آلي . ومن أجل الرد على مثل هذه الانتقادات أنشأ بعض علماء النفس السلوكيين طرائق نظرية جديدة قائمة على الأخذ بعين الاعتبار المؤثرات الخارجية والوراثية ؛ بحيث يمكن الاعتراف بأنه لا يمكن أن نعطي تفسيرا مرضيا عن التعلم دون أن ندع مجالا لمفهوم الدلالة التي يستخدمها بالنسبة للفرد

ومن يحيطون به والذين هم عناصر فاعلة في عملية التعلم ودون أن نحسب حسابا للعلاقات الإنسانية لأن الإنسان لديه طاقة تكوينية في حين أن الآلة هي قوة محركة.

2-2) النظريات النفسية :

هناك مساهمات عدة للنظرية النفسية في فهم صيرورة التنشئة الاجتماعية،وعلى رأسها مساهمة التحليل النفسي وما أكده بياجيه في أبحاثه وكذا أنصار المدرسة النفسية الثقافية.

2-2-1)التنشئة الاجتماعية حسب التحليل النفسي: لقد ساهم التحليل النفسي في تفسير التنشئة الاجتماعية وعلى رأسهم فرويد ثم لحقه فيما بعد تلاميذه"آنا فرويد" و"ميلاني كلاين" و"ألفرد آدلر" و"كارل جوستاف يونج" و"كارل ابراهام" و"أوطو رانك" وقد أدرج ذلك في أربع نقاط أساسية أهمها : (صالح محمد علي أبو جادو- 2000-ص:45)

- علاقة الطفل مع والديه .
- التجاذب الوجداني .
- النقلة Le transfert .
- الأنا الأعلى .

فيكون الأنا الأعلى عن طريق تبطن الصور ذات الأهمية العاطفية ومن الجزاء والعقاب الذي فرضته هذه الصور نفسها، وقد أشار PEARSONS إلى أن فرويد يلتقي هنا بتحليله للأنا الأعلى بالمفهوم الدوركايمي "القصر-الإرغام " إذ أن القصر ممثل كالأنا الأعلى الذي يمثل الأساس أو المنبع الاجتماعي للواجب الأخلاقي ، فالأنا الأعلى هو الضبط الاجتماعي الذي يُبطن ويُتَّمثل .

كما يذهب أنصار مدرسة التحليل النفسي إلى اعتبار أن مراحل النمو النفسي (فمية –قضيته- شرجية)يمكن أن تصلح لتفسيرالسنين الخمس أوالست الأولى من الحياة وهي السنوات الهامة التي تكون مسئولة عن تشكيل أنماط الشخصية في الحياة الراشدة (سناء الخولي-1984-ص ص:233-234).

و يرى العلماء المهتمين بالنمو النفسي أنه يجب أن تدرس الحياة النفسية حسب عدة وجهات نظر:

- <u>وجهة نظر بنيوية</u> : Structurale التي تقارب الحياة النفسية بالنسبة للجهاز النفسي .
- <u>وجهة نظر دينامية</u> :Dynamique إذ تنظر إلى الحياة النفسية على أنها لعب قوى متصارعة .
- <u>وجهة نظر اقتصادية</u>:Economique تهتم بالجانب الكمي للعب القوى هذا.
- <u>وجهة نظر نشوئية</u> :Genitique والذي يهتم بتطور الظواهر و البنيات النفسية .

و الحياة النفسية يُنظر إليها على أنها تظاهر و تطور تدريجيين للعب القوى متصارعة يتم في الجهاز النفسي الذي تصوره فرويد Frieud على أنه مجموعة أركان Instances مترابطة لكل واحد منها وظائف و مميزات خاصة بها وهذه الأركان هي: الهو، الأنا، الأنا الأعلى (محمد محروس الشناوي-1980-ص:381)

-الهـو : Le ça خزان الطاقة النفسية فمن جوهره النزوي يتطور الأنا والأنا الأعلى حيث يحتوي الهو على الاستعدادات الوراثية و النزوات وكل ما تم كبته ويشتغل الهو وفق مبدأ اللذة ويهدف إلى إقصاء بسرعة التوترات الناتجة عن عدم الإشباع ، و يقع على صعيد السيرورات الأولية أي على صعيد العمليات العقلية والفكر إلا منطقيين ، فيه يسود التكثيف والإزاحة نتيجة غياب كل رفض . يمثل الهو **القطب البيولوجي** في الشخصية .

- الأنــا :Le Moi يعد جزء من الهو الذي يتطور تدريجيا نتيجة الاحتكاك بالعالم الخارجي يشتغل حسب مبدأ الواقع، ويقع على صعيد الصيرورات الثانوية أي على صعيد الفكر الموضوعي و العقلاني ، يلعب الأنا دور الوسيط بين الهو و الأنا الأعلى و الواقع يتعرف على النزوات و يشبعها بصورة تتماشى مع الواقع من جهة ومتطلبات الأنا الأعلى من جهة أخرى يدير الأنا الصراعات و يراقب النشاط الوظيفي للنفسية و ذلك باستخدامه ميكانيزمات دفاع لاشعورية و يضمن الأنا الوظيفة التركيبية للشخصية، و يتجنب التوترات الشديدة و يجمع المعلومات التي تصل إليه و يبحث عن تعديل الوسط و ذلك بجعله قابل للاستجابة لحاجاته و تلبية رغباته . يمثل الأنــا **القطب النفسي** في الشخصية .

- الأنــا الأعلى : Le Super Moi هو بنية تطورت انطلاقا من الأنا وذلك بتبطن Intériorisation الممنوعات و المتطلبات الوالدية في بادئ الأمر و التي يصادفها الطفل خلال نموه . يُعد الأنا الأعلى ركن الممنوعات والمثاليات والمعايير ، وهو بمثابة الركن الذي يرجع إليه الفرد ليحكم على نفسه وعلى الآخرين . يمثل الأنا الأعلى **القطب الاجتماعي** في الشخصية .

إن هذه الأركان الثلاثة في ميزان التحليل النفسي مستقرة نسبيا تشكل الشخصية و تراقب صيرورتها و تفاعل هذه الأركان يحدد السلوك وينمذج الشخصية، هذه الأخيرة التي تُعد من أعقد المفاهيم في علم النفس لأنه يشمل على كل المظاهر الفيزيائية والانفعالية والعقلية والأخلاقية التي تتفاعل و تتكامل عند فرد معين يعيش في وسط اجتماعي .

تجدر الإشارة إلى أن التحليل النفسي عمل على إبراز أهمية التجارب الأولى لتكوين الشخصية و ذلك عن طريق الدراسة الإكلينيكية للحالات المرضية (فيكتور سيمنوف –1970-) و منح أهمية بالغة للسنوات الخمسة الأولى من الحياة على أنها ناتجة عن تفاعل المحددات البيولوجية و المحددات النفسية و خاصة المحيط العائلي الذي هو عامل النقل المجسد و النوعي للثقافة ، وعموما إن

تكوين الشخصية يظهر على أنه تنشئة اجتماعية فيها عمل التحليل النفسي على إبراز التقمصات المتعددة و في هذا الصدد بينت مارغريت ميد M.Mead (فيكتور سيمنوف –1970-)أهمية تعلم الأدوار الاجتماعية في تفسير نشوء الشخصية ، وأن هذا التعلم يتم في الطفولة عن طريق اللعب الذي سانده اكتساب اللغة التي بفضلها يستطيع تبطن مختلف أجزاء الفعل الاجتماعي الذي يشارك فيه .
يحتل القلق مكانة مركزية في دينامية الشخصية و يعد بمثابة حالة توتر و بالتالي فهو حافز أقوى في تصور الفرد ، و لا تبرز بنيات الشخصية والسيرورات النزوية المكونة في النفسية ، بل هي نتاج تطور لمراحل ليبيدية التي هي أنماط التنظيم النفسي و التي تتمايز ، وتمتاز بارتباطها بمنطقة معينة من مناطق الجسم و بنمط علائقي معين مع الواقع خلال مرور الفرد بمرحلة من مراحل النمو النفسي و التي يستطيع أن يتثبت بها أو ينكص إليها و ينقسم النمو النفسي كلاسيكيا إلى ثلاث فترات رئيسية :
الفترة الأولى : وتحتوي على المراحل الفمية ، الشرجية ، و القضيبية .
الفترة الثانية : وتسمى مرحلة الكمون والفترة الثالثة : تسمى مرحلة التناسلية (البلوغ) من خلالها يصل الفرد إلى النضج .
في الفترة الأولى يتميز النمو النفسي للطفل بمميزات و ينقسم إلى مراحل تتمثل في : المرحلة الفمية ، المرحلة الشرجية المرحلة القضيبية .
-أ- المرحلة الفمية : من 0ـــــ إلى 14 شهر Stade Orale تتحدد هذه المرحلة بالفمية لأن مختلف حوافز الطفل تنتظم تحت سيادة الحساسية الفمية . فالطفل على علاقة تبعية بالوالدين و خاصة الأم ، لم يتعلم بعد مراقبة حاجاته ويطلب إشباعا فوريا و يعمل وفق مبدأ اللذة – الألم لكن لا يمكن للمحيط أن يستجيب دائما فوريا نظرا لعدة عوامل خاصة بالواقع و هكذا منذ بداية تشكل حياة الطفل تتشكل عدة نماذج علائقية فطلب إشباع حاجة ما يشكل حافزا أو قوة يصادف جملة من المتطلبات و كل حل جيد لهذا الصراع يمكن من النضج .إن هذه المرحلة هي مرحلة اكتساب الثقة أو العكس الحذر ؛ إذا كان الطفل لم يتم إشباع حاجاته الفمية و لم يلقى الحماية التي كان على المحيط توفيرها حينئذ سوف يرسخ في الطفل الإحساس بالحذر تجاه الآخرين و تجاه نفسه . إن الطفل في أواخر السنة الأولى من الحياة قد تدرب على الانتظار وبدأ في إخضاع حاجاته لمتطلبات الواقع و بدأ يشتغل وفق الصيرورة الثانوية إذ أن تصرفاته بدأت تخضع أكثر فأكثر لمبدأ الواقع . لا يدرك الطفل في هذه السن الأفراد الآخرين إلا كطعام أو كمصدر للطعام ويتخيل في هواماته أنه مرتبط به عند ابتلاعه أو عند استبدانه .
وقد قسم أبراهام هذه المرحلة إلى مرحلتين جزئيتين :
المرحلة الفمية الأولية : Primitive من 0ـــ 6 أشهر و يطلق على هذه المرحلة مرحلة ما قبل التجاذب الوجداني و هي المرحلة التي حددها فرويد بالمرحلة

النرجسية و المرحلة الإتكالية ، والتي تتميز بسيادة المص و استبدان الإثارات الآتية من الخارج .

- المرحلة الفمية المتأخرة : **Tardif** 6— 14شهر فيها تسود النزوات التي قال عنها فرويد أنها افتراسية ، وتتميز بظهور الأسنان وعض المواضيع كثدي الأم ، وعملية العض هذه تكمل المص البسيط الخاص بالمرحلة الجزئية و الاستبدان في هذه المرحلة أصبح ساديا أي مدمرا . ويعد الفطام **Sevrage** بمثابة الصراع العلائقي النوعي الذي يرتبط بحل المرحلة الفمية ، و هذا الصراع يبدو لأول وهلة أنه يرتكز على معطية بيولوجية ، و لقد أشار لاكان Lacan أن الفطام لا ينفصل على العملية الأمومية كما أكد على بعدها الثقافي .و كثيرا ما يعاش الفطام إلى أنه صدمة إذ أنه يعاش على أنه نتيجة عدوان معبر عنه على صعيد الإحباط و مهما كان الأمر فالفطام يترك في نفسية الفرد الأثر الدائم للعلاقة الأولية التي وضع حدا لها أو أنهاها .

تجدر الإشارة إلى أن الفطام ومن ثم المرحلة الفمية في الوسط التقليدي تتميز بالامتداد ، إذ أنها تستمر إلى حوالي سنتين و أول إحباط حقيقي يعيشه الطفل هو الفطام كما يرى ذلك الدكتور بن إسماعيل: " أن الفطام يُعد أول إحباط يعيشه الطفل الجزائري الذي كان من قبل جد مكافئ Gratifier " (Doki Moussawie Kacha 1984) .

-ب- المرحلة الشرجية : 14 شهر— 3 سنوات وهذه المرحلة اختلف العلماء في تحديدها الزمني بدقة . يتعلم الطفل في هذه المرحلة مراقبة الوظائف السارية فتطور قدرات الطفل الحركية " اكتساب المشي و اللغة " يفسح له المجال أوسع للنشاط هذا ما يسهم في اكتساب استقلاليته ، إذ أنه وصل إلى الفترة التي فيها يستطيع الإمساك أو الإخراج حسب إرادته لأنه يتدرب على تمييز نفسه عن الآخرين حسب رغباته إذ اعتبرنا النشاط الوظيفي للنفسية فيتجلى مبدأ الواقع الذي يحل محل مبدأ اللذة فالأنا يبنى أكثر فأكثر تحت ضغط الواقع الذي تواجهه مختلف حوافز الطفل . وقد وصف أبرهام Abrahame مرحلتين جزئيتين :

ب-1- المرحلة الإخراجية : Expulsive الهدف هو الإحساس بإحساسات طيبة أثناء التبرز بالموازاة مع تفريغ التوترات ، فالإخراج يسبب تنبيه المنطقة الشرجية الذي يثير لذة تشبه تلك التي يثيرها المص أي لذة شبقية ذاتية إضافة للأهمية التي يوليها الأولياء للوظائف الشرجية التي تؤدي بالطفل إلى رفع اهتماماته بفعل أو عبر الفعل عصبو -عضلي الذي يتطلب منه جهد الدفع ، وهناك مصدر تنبيه آخر شديد وهو الغسل المتواتر الذي تقوم به أمهات قلقة حيث لا يكتسي هذا الغسل دلالة إحباطية خاصة بتفريغ معوي مجبر ، بل أيضا له دلالة إثارة مولدة للشبق، فالشبقية الذاتية التي تحتويها هذه المرحلة و مظهرها السادي الذي يميز كل

المرحلة الشرجية بحيث تسمى المرحلة السادية الشرجية حيث يشتق هذا المظهر السادي من المظهر المزدوج من جهة فعل الإخراج له معنى إذ تعتبر المادة البرازية على أنها مواضيع مدمرة لا يولي لها الطفل أي اهتمام ، ومن

جهة أخرى فالعوامل الاجتماعية تلعب دورا فيما بعد لأن الطفل يستطيع استخدام قدراته على الإخراج ليتحدى أوليائه الذين يصرون على تدريبه على النظافة .

ب-2- مرحلة الإمساك :في هذه المرحلة ترتكز اللذة على الإمساك ، فيكتشف الطفل التنبيه الشديد الذي يثيره الإمساك ؛ حيث يوجه الطفل علاقاته الموضوعية بمميزاتها الخاصة و ذلك على نموذج العلاقات التي يقيمها الطفل مع مواده البرازية و تبعا أيضا للصراعات التي تثيرها التربية .

فالتربية السارية في الوسط التقليدي متسامحة أو تسبب موقف استجابي من طرف الأم يتبع بتعلم جد مبكر و قاس على النظافة ، و يذهب غربال GHARBALE إلى أن " التبول متواتر عند الطفل المغاربي سواء تعلق الأمر بتبول ثانوي ناتج عن تعلم جد مبكر على النظافة ، أو تبول أولي الذي يمتد على فترة أطول من تلك التي تخص الغرب غالبا إلى سبع سنوات أو ثمانية " .

-ج- المرحلة القضيبية : Stade Phallique من 3 ـــــ 5 سنوات تحقق المرحلة القضيبية توحيدا نسبيا للنزوات الجزئية تحت سيادة الأعضاء التناسلية ، إلا أنه لا يتعلق الأمر بتناسلية حقيقية ، يذهب بعض المحللين الأورتودوكس إلى إدخال مرحلة إحليلية Iritrale كمرحلة وسيطية بين المرحلة الشرجية و المرحلة القضيبية ، فالهدف الأول لهذه الشبقية هي لذة التبول و توجد أيضا لذة الإمساك ، لذة شبقية في بادئ الأمر ثم تتجه نحو المواضيع بينما التبول اللاإرادي قد يكتسي الشبقية الذاتية يعيش الطفل في المرحلة القضيبية ما أطلق عليه فرويد "عقدة أوديب" التي تلعب دورا جوهريا في بناء الشخصية .

وتمثل عقدة أوديب المحور المرجعي الرئيسي في النشوئية النفسية الإنسانية بالنسبة للمحللين النفسيين مهما كان انتمائهم المدرسي ، فالصراع الأوديبي صراع يحدد الجنسية و مسجل في إشكالية يقال عنها الثلاثية الأوديبية ،هذا الصراع يُدشن تناسلية الليبدو الحقيقية . ويمكن تحديد الأوديب على أنه إشكالية علائقية أساسية للبعد الاجتماعي و النشوئي والتاريخي بمعنى أن هذه الإشكالية تظهر في وقت مبكر نسبيا في تطور الفرد وتمنح للتطور العاطفي الجنسي أهمية . يمثل الأوديب العقدة الأصلية لكل العلاقات الإنسانية و يلعب دورا أساسيا في انبناء الشخصية وفي توجيه الرغبة ، ويتجلى هذا الدور في الوظائف الأوديبية وهي :

- 1 اختيار نهائي لموضوع الحب .
- 2 الوصول إلى التناسلية الحقيقة .

آثار الأوديب على تكوين الأنا الأعلى (الأنا الأعلى وريث عقدة أوديب) لأن تجاوز الميول الأوديبية يمثل شرطا أوليا لبلوغ المرحلة الراشدة السوية بينما التعلق بها لا شعوريا يعني وضع الحجر الزاوية للعصاب .

عقدة أوديب عند الطفل :

إن تطور العلاقات الموضوعية في هذه المرحلة بسيطا نسبيا بما أن الطفل يبقى بموضوعه الأول ، و رغم أن دلالة الأم تتغير على صعيد الاستثمار . إن الطفل في بادئ الأمر تابع للأم و يواجه فيما بعد العلاقات بين الوالدين فيدخل الأب الثنائية أم– طفل وهو يعني أن موضوع رغبة الأم يوجد عند الأب الذي يمتلك القضيب هذا الذي يرمز إلى السلطة و القوة والقانون .

تجدر الإشارة إلى أن الطفل يستثمر الأم استثمارا جنسيا على صعيد هوامي و لكي يمتلكها سوف يظهر الطفل كل موارده الامتلاكية Captatif والعدوانية التي من شأنها أن تؤكد وضعيته القضيبية بفضل تقمص أولي للأب كما أن الطفل يستطيع أن يشعر أنه يشارك الأب في قوته السحرية لكن يتم ذلك منذ تلك اللحظة و خاصة عند الاتصال بالواقع .

العدوانية النزوية الخام تتلقى تسامي بين نشاط لعبي و أداءات مدرسية ، كما أن الهدف النزوي الخاص باللذة الأولية هو في الوقت ذاته متسامي إلى هدف عاطفي الذي يسمح للطفل أن يكتسب اهتمام أفراد العائلة المتقدمين في السن و تدعيم الثقة بنفسه و مهما كان الأمر فالطفل في محاولاته اكتساب الأم يصادف الأب الذي يعد بمثابة المنافس و نموذجا في الوقت ذاته ، بينما الهوامات الأوديبية تدعم المواضيع الهوامية للخصاء يتوجب على الأب أن يتحمل الاستثمار الهوامي للابن على صعيدين :

- الأب كمنافس .
- الأب كنموذج ينبغي على الطفل أن يتقمصه .

و تعلق الطفل بالأب يكشف عن :

1- المشكل المعقد والخاص بالتقمص المزدوج (الأمومي والأبوي للطفل)

2- إن علاقات الطفل مع أبيه يطبعها التجاذب الوجداني ليست مختزلة إلى مجرد تظاهر بالكراهية . إن تأكد الطفل من عدم جدوى محاولته اكتساب الأم يسمح له بتجاوز قلق الخصاء الذي يلعب دورا مهما في تخلي الطفل عن الموضع المحرم والتخلي عن محاولاته الإغرائية الشبقية للأم ومنافسة الأب .

و بالنسبة **للفتاة** يختلف الأمر، بما أن قلق الخصاء هو مصدر الرغبة الأوديبية فالتطور الموضوعي هنا أكثر تعقيدا بما أنه يجب على البنت أن تقوم بخطوة إضافية تتمثل في الانتقال من الأم إلى الأب .

إن التجارب الخاصة بخيبة الأمل تتمثل في الفطام و التدريب على النظافة ، ميلاد الأخوة و الأخوات ن وهناك من جهة أخرى خيبة أمل ذات طابع أنثوي أكثر تتمثل في كون البنت تظن أنها تملك قضيبا و أن أمها أخذته منها ، فهدف البنت هنا

هو الحصول من الأب على ما رفضت الأم منحها إياه و من ثم هناك كراهية مشحونة بشعور بالذنب موجه نحو الأم
إن التخلي عن عقدة الأوديب يكون أكثر تدرجا ، و هذا التخلي نابع عن خوف البنت من فقدان حب الأم لا يشكل هذا قوة دينامية و قوية كما هو الحال بالنسبة لقلق الخصاء .
و خلاصة القول نجد عند الطفل المتتالية التالية في النمو النفسي :
رغبة أوديبية – تهديد هوامي بالخصاء من طرف الأب و قلق الخصاء يتجاوزه الطفل و ذلك بتقمص الأب و يتخلى الطفل عن الأم (الموضوع المحرم) – نهاية مفاجئة للأوديب والدخول في مرحلة الكمون، ثم تليها المرحلة التناسلية الحقيقية أين يكون الفرد يستعد للدخول في الحياة الراشدة

إن قراءة متأنية للنمو النفسي يمكننا من استنتاج أن النظرية التحليلية النفسية تنص على أهمية العلاقة بين الطفل و أوليائه وخاصة مع أمه، وأي خلل في هذه العلاقة يكون لها عواقبها الخطيرة على صحة الطفل النفسية و العقلية والاجتماعية، فقد يصبح الطفل مريضا عقليا أو نفسيا أو اجتماعيا، و من الأمراض التي قد يصاب بها الذهان (الفصام، الهوس، السوداوية) والعصاب (الخوف و الهيستيريا والوسواس) والسيكوباتيا والسوسيوباتية (الانحراف ،الإجرام، إدمان المخدرات و الكحول...الخ)

يعتقد سيجموند فرويد أن حياة الفرد يتحكم فيها جهاز نفسي متكون من ثلاثة أقسام :"هو" و"أنا" و "أنا أعلى"."الهو" أقدم هذه الأجزاء و يحتوي على ما يُعرف في اللغة التحليلية " النزوات " و يُمثل "الهو" دور الماضي أي الوراثة ويخضع لمبدأ اللذة المتمثل في محاولة تقليص وإزالة التوترات الناتجة عن الحاجات. توجد الطاقة الضرورية لنزوة الحياة والمسماة "ليبيدو" على مستوى " الهو " و هدفها تحييد الميول التهديمية .

وعندما يواجه" الهو" العالم الخارجي يتحول جزء منه ليلعب دور الوسيط بين " الهو " و" العالم الخارجي " وهذا ما أصطلح فرويد على تسميته بـ " الأنا ". وظيفة الأنا هي تخزين التجارب التي تنشأ من التنبيهات الآتية من الخارج ، و تكيفه معها أو الهروب منها لما تكون أقوى. يحاول الأنا بنشاطه تغيير العالم الخارجي في صالحه، كما يؤثر الأنا أيضا على الهو بالتحكم في متطلباته النزوية. الأنا هو الذي يقرر إشباع النزوات أو تأخير أو منع هذا الإشباع إذا كان سيؤدي إلى رد فعل خطير من العالم الخارجي

يخضع الأنا لمبدأ الواقع ببحثه عن اللذة و تفاديه للألم مع أخذه بعين الاعتبار متطلبات العالم الخارجي و إذا كان الهو يمثل دور الماضي ، فالأنا يمثل دور الحاضر .

ينمو الأنا فيتحول جزء منه إلى ما سماه فرويد " الأنا الأعلى "، وهو يتعارض مع"الأنا " و هو ينتج عن تبعية الطفل لأوليائه. يواصل "الأنا الأعلى" تأثيراته من الأولياء أو بديلهما والمربين و الأشخاص المثاليين، وعادات الأسرة و الجماعة و المجتمع .

و يمثل "الأنا الأعلى" دور الماضي و هو دور التقاليد ، و يقوم أيضا بمراقبة الأنا ويعطيه الأوامر و يهدده بالعقاب ، وتتجاوز قسوة الأنا الأعلى أحيانا قسوة المربين لأنه لا يحكم فقط على الأفعال و إنما أيضا على أفكار و نوايا "الأنا" .

لقد وجهت **انتقادات** عدة إلى أنصار مدرسة التحليل النفسي وخاصة فيما يتعلق بأهمية مراحل النمو الأولى في الطفولة بالنسبة لتوافق الشخصية ، فيما بعد لم تحظى من الناحية الامبيريقية بأي تأييد يُذكر ، لأن أكثر ما ذكره فرويد وأنصاره في هذا الصدد كان متعلقا بحـالات مرضية لا يمكن أن تكون دليلا على ما يـحدث بالـفعل بـالنسبـة للـغالبيــة العظمى من المجتمع الذين يحتمل ألا يتعرضوا لظروف استثنائية يمكن أن توصلهم إلى مستوى تلك الحالات التي عكف فرويد و غيره ممن اقتنعوا بآرائه على دراستها .

2-2-2) التنشئة الاجتماعية حسب بياجي PIAGET:

مساهمةPIAGET " العالم النفسي المعرفي " تتمثل بصورة أساسية في تناوله لنمو الفكر والذكاء واعتبر هذا النمو عبارة عن عملية اجتماعية ونفسية على حد سواء(CITEAU, BITRIAN.-1999-,p :116). إن الطفولة بالنسبة إليه تتصف من الوجهة المعرفية ومن وجهة نظر أخلاقية على حد سواء بما يسميه التمركزحول الذات Egocentrisme ويذهب في ذلك بقوله " أن الفرد لما يبتدأ فإنه يبتدأ بأن يفهم كل شيء من خلال نفسه قبل أن نميز ما يخص الأشياء والأشخاص الآخرين وما يصدر من تصوره الفكري والانفعالي الخاص،عند ذاك لا يستطيع الفرد أن يكون واعيا بفكره شخصيا،لأن الوعي بالذات يستلزم صراعا مستمرا بين الأنا والآخرين" من وجهة نظر منطقية،تؤدي مركزية الذات إلى نوع من اللاعقلانية مثل سيطرة الانفعالات أحيانا على الموضوع « IL voit les choses à travers lui ».

ومن وجهة نظر أخلاقية تؤدي مركزية الذات من ناحية أخرى إلى نوع من الفوضى في المعايير، وإلى نوع من اللامعيارية مثل ذلك كمثل

ملازمة الرقة والنزاهة بشيء من الأنانية الساذجة دون أن يشعر الطفل تلقائيا أنه حالة حسنة دون حالة أخرى وبما أن الأفكار التي تجتاز عقله تتمثل إليه على الفور على شكل معتقدات وفرضيات ينبغي التحقق منها ؛ كذلك فإن المشاعر التي تنبع بوعي الطفل فجأة يكون لها قيمة كبرى دون أن تحتاج إلى أن تخضع إلى تقويم لاحق،فالمعايير والمعارف وقيم الوسط الاجتماعي بعد أن كانت تفرض من

الخارج من طرف الأولياء ، تنتظم تدريجيا حتى تصبح منطق كل شخص ووعيه الذاتي . ومن هنا تتضح الأهمية التي أعطاها PIAGET للتقدم اللغوي والوظيفة الرمزية وقد اعتبرهما أساسان للاتصال الاجتماعي .

يرى بياجي أن الطفل كائن لا أخلاقي (محمد شمال حسن-2001-ص:192) لا يعرف شيئا عما تعارف عليه الأفراد في حضارته، لا يعرف شيئا عن القانون والأخلاق والمعايير والضوابط الاجتماعية التي يتمسك بها الأفراد، إذ يتعرف بها أثناء المراحل الارتقائية التي يمر بها، فيبدأ بمعرفة بعضها في مرحلة الطفولة ، ثم ينجز معرفته الأخرى في المراهقة ، ثم يواصل ذلك بعد تقدمه في مرحلة ارتقائية أخرى لينجز عملية فهم واستيعاب ما تعارف عليه الأفراد ، وبذلك يكون أكثر تجريدا ووعيا في فهم القضايا الخلقية .

ولقد درس بياجي الكيفية التي يستدل بها الأطفال لما يلعبون لعب ذو قواعد وتمكن من استنتاج وجود نوعين من الأخلاق(165: Born-2003-P .) أخلاق مستقلة وأخلاق غيرية:

-الأخلاق الغيرية :ويسمى أيضا أخلاق الإلزام ويظهر خاصة عند الأطفال الصغار وفيها تأتي القواعد من الخارج وهي قواعد مقدسة وغير قابلة للتغيير والطفل ملزم بالامتثال لها وأي تعدي على هذه القواعد يؤدي إلى عقاب مباشر ينفذه واضع القاعدة.

-الأخلاق المستقلة: وتسمى أيضا أخلاق المساهمة ، وتظهر خاصة عند الأطفال الأكثر سنا ،توضع القواعد هنا من طرف أشخاص لكنها قواعد مستقلة وليست مرتبطة بشخص يلزم بها الآخرين فهي قواعد مستدخلة وقابلة للتغيير وأي تعدي على هذه القواعد يُتخذ بشأنه قرارا بالعقاب من طرف الجماعة .

وهنا يُشير بياجيه إلى أن تقدم الفرد في العمر يؤدي إلى نضج أحكامه الخلقية بدليل أن استجاباته للمواقف لا تكون في العادة استجابات مباشرة بل استجابات تنطوي على فهم وإدراك لها.

3-2-2) مساهمة النظرية النفسية الثقافية:

ويُمثلها عالمان رالف لنتون Ralph Linton و أبراهام كاردينار Abraham Kardiner. يعتقد رالف لينتون أن شخصية الأفراد هي نتاج الثقافة التي ولدوا وعاشوا فيها. والثقافة عنده هي:"مجموع منظم من السلوكات المتعلمة ونتائجها ، ويتقاسم أفراد المجتمع العناصر المكونة لهذه الثقافة " (Linton,1986,p53)

و يتبع رالف ليتنون الاتجاه السلوكي عندما يرى أن سلوك الفرد مشروط بالتعلم و التجربة التي يكتسبها بواسطة الآخرين .حيث يقصد بنتائج السلوك كما جاء في التعريف السابق الظواهر المادية و النفسية:

*الظواهر النفسية: ناتجة عن تفاعل الفرد مع بيئته و هذه الظواهر هي التي تمارس تأثير هام على أنماط السلوك المستقبلية للفرد. وتتضمن هذه الظواهر

النفسية عناصر معرفية ووجدانية وتعبيرية ومؤسساتية، وتتمثل العناصر المعرفية في نوعيه التفكير والمعارف والتقنيات والمعتقدات و الأدب والفنون والموسيقى، أما العناصر الوجدانية فتتمثل في أنساق وهرمية القيم والأحكام، والآراء ، والمواقف والأحاسيس والممنوعات التي يحرص عليها المجتمع أو يظهرها تجاه قيمة رمزية ...الخ.
وتتمثل العناصر التعبيرية في اللغة التي تُعد دعامة للتعبير عن التصورات العقلية ،كما أن اللغة توجه مضمون هذه التصورات، وإلى جانب اللغة هناك أيضا عناصر تعبيرية أخرى كالإيماءات، والهيئة التي يأخذها الجسم وتعبير الوجه، أما العناصر المؤسساتية فتتمثل في بنية الأسر وقواعد القرابة، والقواعد التي تسير العلاقات والاتصال بين الأفراد داخل الطبقة الاجتماعية الواحدة وبين الطبقات، وانساق التربية، وشكل الحكومة والنماذج التي تنظم من خلالها العلاقات الاجتماعية (علاقات الإنتاج ـ الأنساق الاقتصادية ـالهرمية الاجتماعية، الطبقات، والجماعات الاجتماعية، والعادات، والطقوس والأنساق الدينية).((Linton,1986,p120

* <u>الظواهر المادية:</u> تضم مجموع العناصر المادية المصنوعة و المستعملة من طرف أفراد المجتمع (السكنات، الثياب، الأثاث، المواد المصنعة، التحف الفنية، آلات الموسيقى، وسائل النقل، وسائل الاتصال، المواد الغذائية المصنعة والمستهلكة...الخ). ويرى رالف لنتون أن العناصر المعرفية و الوجدانية تشكل المظهر الضمني للثقافة أما العناصر التعبيرية والمؤسساتية والظواهر المادية فتشكل المظهر الظاهر والصريح للثقافة

تعدّ العناصر الثقافية الظاهرة وسيطا أساسيا لنقل الثقافة، يولّد الاتصال المباشر بالثقافة الظاهرة و التجربة الناتجة عن هذا الاتصال عند الأفراد " حالات نفسية مشتركة " تشكل لاحقا ما يعرف ب " الثقافة الضمنية"، و تنتقل عناصر الثقافة إلى الصغار بواسطة الأجيال السابقة، ويتم هذا الانتقال بواسطة التقليد و التعلم و التربية. يؤكد رالف لنتون على وجود وراثة اجتماعية تختلف عن الوراثة البيولوجية، توفر هذه الوراثة الاجتماعية للأفراد نماذج تكيف مع بيئتهم و محيطهم الاجتماعي.

اقترح رالف لنتون أربعة أنماط من العناصر أو السمات الثقافية التي تنمذج الشخصيات الفردية وهي مرتبة حسب درجة انتشارها بين أفراد مجتمع ما(Linton,1986,p123-124):

*<u>سمات عامة</u>: يتقاسمها الجميع كاللغة ، و القيم ، و أنماط العلاقات الأساسية و عدد محدود من السلوكات المعتاد عليها، كل هذه السمات تشكل مايسمى " شخصية قاعدية".

*سمات متخصصة: مشتركة بين كل الأفراد الذين لهم نفس المكانة ضمن صنف اجتماعي معروف، و تشكل هذه السمات " ثقافات فرعية " حيث تبقى تأثيرات الأسرة الأصلية و الطبقة الاجتماعية سائدة عند الأفراد .

هذه السمات المتخصصة يسميها رالف لنتون "الشخصية المنزلة " وهي تدخل ضمن الشخصية القاعدية، وجزء منها ناتج عن التربية التي يوفرها المجتمع من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة المدرسة، الجماعات الاجتماعية، المؤسسة، المنظمات المهنية والدينية والسياسية) بغرض تمكين الفرد من أخذ مكانه المناسب داخل البنية الاجتماعية. وتساعد التربية الأفراد على معرفة واجباتهم و الأهداف المرجوة منهم و بالتالي توجيه طاقاتهم و جهدهم نحو هذه الأهداف .

*سمات اختيارية: وجود اختيارات عديدة ممكنة أمام نفس الوضعية وهذه الاختيارات يقترحها و يقبل بها المجتمع وهذا يعطي نوع من الحرية للأفراد، ويحدد المجتمع هنا السلوكات المنحرفة و المتمردة .

*خصوصيات فردية: الاختيارات التي يجريها الأفراد ضمن مجموع السلوكات المقترحة من المجتمع ، و هذه الاختيارات ليست مرتبطة فقط بقدرات هؤلاء الأفراد ولكن أيضا مرتبطة بتاريخهم الشخصي والذكريات الباقية المترسخة عنه (نجاح، فشل، رفض، إحباط، تثبيط) وحاجاتهم، ودوافعهم وتطلعاتهم (طموحهم) .

و يعطي ابراهام كاردنار أهمية كبرى لمفهوم "المؤسسة" ويقول: "يؤدي اتصال الأفراد بالمؤسسات، أثناء تنشئتهم إلى اشراطهم اشراطا ما يلبث أن يخلق عندهم نمط معين من الشخصية (Kardiner 1969.p :39)

والعلاقة بين الشخصية و الوسط ليست علاقة من جانب واحد بل هي علاقة تبادلية فإذا كان الوسط مؤثرا على الشخصية، فهذه الأخيرة تمارس تأثير على الوسط و ذلك بخلق مؤسسات جديدة هذه العلاقة المتبادلة جعلت أبراهام كارديناړ ينظّر لنوعين من المؤسسات : الأولية و الثانوية: يقصد بالمؤسسات الأولية الأدبيات والقواعد الأساسية التي تعطي للأولياء والآخرين نماذج العناية بجسم الطفل (الرضاعة، وتغذية الرضيع، كيفية الفطام، العناية والاهتمام بالمولود الجديد، طريقة ارتداء الثياب، تعليم النظافة وكيفية التصرف عندما يتبرز الطفل)، ثم تحدد هذه القواعد التجارب الأساسية التي تساعد الطفل على استدخال ثقافة جماعته الاجتماعية داخل شخصيته، وتتمثل هذه التجارب في أنماط التنظيم الأسري (أسرة نووية أو ممتدة) وأنماط علاقات الطفل مع أفراد أسرته (وجود أو انعدام آداب تربوية، العقاب أو انعدامه)؛ تكون أنماط السلوك حسب الصنف الذي ينتمي إليه الطفل (الجنس، العمر، الطبقة الاجتماعية الأصلية، الوضع المدرسي)

وأنماط العلاقات مع الأصناف الأخرى (العلاقة فتاة – فتى، فتى– فتى، فتاة – فتاة، طفل–ولي، تلميذ–معلم..الخ) يُساعد استدخال هذه النماذج الطفل على التكيف مع وسطه الاجتماعي ، كل هذه التجارب و السيرورات تشكل ما يسميه كاردينار " الشخصية القاعدية " وهي عبارة عن أنا مجرد (Moi Abstrait) مشترك بين كل الأفراد الذين تلقوا في طفولتهم نفس تأثيرات الوسط.

وتحقق هذه النواة المشتركة، المختلفة حسب الثقافات، انسجاما بين كل السلوكات الفردية داخل مجتمع معين.وتؤدي الشخصية القاعدية (الأنا المشترك بين الأفراد) إلى ظهور المؤسسات الثانوية (الاعتقادات، التصورات، أنساق الممنوعات –الطابو– الطقوس أو الممارسات الرمزية، الفولكلور وتقنيات التفكير...الخ).

و حسب كاردينار تشكل المؤسسات الثانوية ايديولوجية المجتمع وتهدف إلى تخفيف وطأة الحاجات والضغوط التي تفرضها المؤسسات الأولية، كما تنظم المجتمع، وتوحد وتوجه أنماط التفاعل بين الأفراد، وتوفر أنماط السلوك التي تساعد الأفراد على التمايز الشخصي وبالتالي تكوين ما يعرف ب " الأنا المحسوس " (Moi Concret).

3-2) النظريات الاجتماعية :

لقد عالج كثير من علماء الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي موضوع التنشئة الاجتماعية باعتباره يشكل حلقة بارزة في فهم السلوك الإنساني ويلقي الضوء على شخصية الفرد وبالتالي كيفية التعامل معه ، وتوقع ردود أفعاله ومختلف تصرفاته في المواقف الاجتماعية المختلفة ، ومن أهم العلماء والاتجاهات النظرية الاجتماعية التي اهتمت لهذا الموضع نركز على النظرية البنائية الوظيفية والتفاعلية والرمزية .

2-3-1)التنشئة الاجتماعية في البنائية الوظيفية :ينظر أنصار هذا الاتجاه إلى أن التنشئة الاجتماعية وظيفة لا يمكن للمجتمع أن يستغني عنها لبنائه واستمراره في الحياة ومن أهم روادها و مؤسسيها تلكوت بارسونز (TALKOTT PARSONS- 1902-1980) حيث تشكل التنشئة الاجتماعية لديه جزءا واسعا ومعقدا من تحليله الوظيفي للأسرة ، وينطلق في معالجته لعملية التنشئة الاجتماعية من تحديد مفهومها أولا ، ثم وضعها في سياق النظرية البنائية الوظيفية ونظرته هنا هي نظرة ثنائية حيث تتضمن مفهوم التنشئة الاجتماعية معنيان مترابطان(صالح أبو جادو، مرجع سابق ص:52،56)

- أن التنشئة هي التمثل الداخلي للثقافة التي تقدمها الأسرة الصغيرة لأفرادها .

ـ التنشئة الاجتماعية تقوم بوظيفة إعداد الشخصية للفرد ليأخذ دورا مستقلا في المجتمع هذه الوظيفة يمارسها الأفراد القائمين على التنشئة بصورة عامة .

فهنا التنشئة الاجتماعية متضمنة في مفهومي الثقافة والشخصية أوهي عملية واحدة لوجهين مختلفين . فوظيفة التنشئة الاجتماعية هي مسؤولية الأسرة الأساسية في جميع الثقافات حسب بارسونز ، وأن الأسرة النووية قد تخصصت بشدة في إنجاز هذه الوظيفة وليس كما يرى البعض بأنها فقدتها نتيجة لظهور مؤسسات أخرى .

كما يؤكدPARSON أيضا على أن الأسرة النووية لا يمكن أن تكون وهي منعزلة عن النسق الكلي(مربوحة نوار- 2001- ص:53) ، بل هي ترتبط بالنسق الكبير عن طريق الأب في المجال المهني من جهة وأن الأسرة ليست ثابتة بل تخضع للتغير عبر الزمان من جهة أخرى .ولقد استعان PARSON عند معالجته لموضوع التنشئة الاجتماعية بنظرية MEAD مارجريت ميد حيث طبق مفهوم التفاعل القائم بين الأم والطفل ورأى أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعلية بين هذين العنصرين من عناصر الأسرة والتي فيها يتوحد الطفل مع أمه ويتمثل كل قيهما ، وبذلك فهي عملية تفاعل عناصر إدراكية(معرفية)Cognitive وعاطفية Affective وتقييمية Evaluatrice .

وهي عملية تدريجية نحو التعميم من مثل " أفعل هذا لأن الأم تقوله " إلى أفعل هذا لأنه هو الصحيح . ومن هنا تصبح الأسرة هي النسق المفتوح الذي يترك المجال للطفل كي يتعرف إلى النسق الخارجي من نافذة الأب والأم الذين يعملان على نقل ثقافة المجتمع وترسيخها في ذات الطفل كي يعيش حياة سوية بالمجتمع ويحافظ على الأنماط النظامية القائمة .

2-3-2)التنشئة الاجتماعية في ضوء التفاعلية الرمزية : يرى أصحاب هذه النظرية أن شخصية الفرد ليست ثابتة ، كما أن عملية التنشئة الاجتماعية تستمر مدى الحياة وأن دور الوالدين والأجداد والأعمام والمعلمين في عملية التفاعل بالنسبة للأطفال والراشدين معا مهم جدا في التنشئة الاجتماعية ، وإلى جانب الحاجات الداخلية والدوافع باعتبارها مصدر للطاقة، فإن التفاعل مع الآخرين والمعاني والرموز.الخ له أهمية في حياة الأفراد وسلوكهم (سناء الخولي ص:237) . وعلى رأسهم جورج ميد ومن بعده تلاميذه ولقد انطلق أصحاب هذا الاتجاه من مدخل نفسي – اجتماعي لبحث موضوعين رئيسيين هما : التنشئة الاجتماعية والشخصية. كما تنطلق التفاعلية الرمزية في معالجاتها لموضوع الأسرة من تحليل السلوك الإنساني باعتبارها نسقا مغلقا من التفاعلات الاجتماعية وأن التفاعل الاجتماعي عملية تتم بين بني الإنسان الذين يتعاملون مع الأشياء على أساس معانيها بالنسبة لهم هي المعاني التي تستمد من التفاعل الاجتماعي الذي يمارسه الفرد مع الآخرين فأصحاب هذا الاتجاه يرون أن الطفل عند الولادة لا يكون اجتماعيا أو غير اجتماعي ، لكنه عن طريق التفاعل مع الآخرين تنمو اللغة

وتستدمج لديه المعاني ، ومن ثم تبدأ الذات الاجتماعية في الظهور . ومن هذا التصور تصبح التنشئة الاجتماعية والسلوك الذي يعتبر تعبيرا عن عملياتها لا يعتمد في كثير من نواحيه على الدوافع أو الحاجات أو العمليات اللاشعورية أو الخصائص الفطرية أو البيولوجية و إنما يعتمد أكثر على العمليات التفاعلية وعلى المعاني المستدمجة للذات وللآخرين (سناء الخولي ص:237) .

4-2) مناقشة النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية :

في ضوء النظريات المختلفة التي حاولت تحليل التنشئة الاجتماعية وفق مختلف الرؤى: سلوكية ، نفسية ، واجتماعية . وكل رؤية حاولت أن تشمل عملية التنشئة الاجتماعية من منظورها الخاص ، وهو ما يجعلنا نقف أمام حقيقة أن الإنسان ينشأ في المجتمع و ينمو في أحضانه ويتعلم فيه المبادئ الأساسية للحياة الاجتماعية ويكتسب فيها المعالم الأولى لشخصيته .

فالتنشئة الاجتماعية في شكلها التكاملي يمكن أن تمثل عملية الاكتساب والتلقين والتشكيل و التغير التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات وصولا به إلى مكانته التي تليق به في المجتمع بقيمه واتجاهاته وعاداته وتقاليده. وهي تلك العملية التي يتم من خلالها التفاعل الاجتماعي و تتيح للفرد اكتساب شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه ، وهي تتضمن عملية اكتساب الفرد لثقافة محيطه الواسع وفي مقدمتها اللغة ، الدين العادات والتقاليد و القيم والأخلاق عن طريق التبطن و التعلم و الاستدخال .

وحينما يتعلق الأمر بكيفية تلقين واكتساب السلوك الإجرامي والانحرافي من المحيط الذي يعيش فيه الفرد فإن ذلك يدفعنا لتأكيد أن هذا السلوك مثله مثل بقية السلوكات الاجتماعية الأخرى قد يتعلمها الشخص نتيجة تقمص النماذج أو استدخال قيم البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد من جهة ومن جهة أخرى قد تدفع به الرغبات الشعورية والاشعورية إلى إتيان هذا الفعل الإجرامي لتحقيق المكاسب النفسية التي تُشعره بالارتياح. فمجريات الحياة الاجتماعية ومصاعبها والمشكلات التي يتخبط فيها الفرد وفق ما يمليه دوره الاجتماعي المنوط به تُعد اللبنات الأولى لعوامل الخطورة التي تجعل من هذا الفرد يشعر بالإحباط الدائم ، والحياد عن تحقيق ذاته وسط بيئته وقد يعزز هذا الشعور بتفاقم مشكلاته الاجتماعية والاقتصادية فيكون المرور إلى الأفعال الإجرامية أحد المخارج التي يعبر بها عن رفضه لهذا الواقع.

3- أنواع وأنماط التنشئة الاجتماعية :

تتخذ التنشئة الاجتماعية أشكالا مختلفة حسب توقيتها وحسب القائم بها ، لذا يصنفها العلماء إلى :

1-3)التنشئة الاجتماعية حسب توقيتها: هناك نوعان من التنشئة الاجتماعية : ابتدائية و ثانوية(Citeau et. Bitrian , p p . 104 – 105).

1-1-3)التنشئة الاجتماعية الابتدائية : وهي ولوج الطفل منذ الولادة، بل منذ الحمل، في عالم يراه الوحيد الموجود والقابل للتصور وهو عالم أوليائه وأسرته وجماعته الاجتماعية ضمن مجتمع معين؛ هذا "العالم المعاش"هو عالم رمزي وثقافي وكذلك هو "معرفة عن العالم" وتصور معين له. وتسمح هذه المعرفة القاعدية للطفل ببرمجة الصور التي بواسطتها سيدرك العالم الخارجي وتنظيم

المواضيع المدركة في لغة أو بلغة وذلك بواسطة جهاز معرفي تكون انطلاقا من اللغة .

ويمنح هذا الجهاز المعرفي للطفل البينة التي من خلالها يستطيع تناول أو مقاربة ما لا يعرفه. وتساعد المعرفة القاعدية على تعريف ثم تصنيف الوضعيات الاجتماعية التي يعيشها هو ومن هم حوله، وكذلك معرفة الأدوار الاجتماعية. يصمم الطفل تنميطا للسلوكات الاجتماعية ومنه يكوّن نماذج للسلوكات الاجتماعية المكيفة لمختلف الوضعيات التي يمكن أن يصادفها. وتلعب الأسرة أولا ثم المدرسة و البنيات خارج مدرسية (الجمعية الرياضية، الكشافة...الخ) دورا جذريا ليس فقط في اكتساب هذه المعرفة وإنما أيضا في انتقاء و تشريع بعض المعارف وبعض الأدوار على حساب معارف و أدوار أخرى. وترتبط المعرفة القاعدية التي سيدمجها الطفل بثلاثة شروط هي:

- المعارف التي يتوفر عليها الراشدون المُنَشِئون.

- نوعية العلاقات التي يربطها هؤلاء الراشدون مع الطفل.

- العلاقات بين الأسرة من جهة،والعالم المدرسي والخارج مدرسي من جهة ثانية، أي العلاقات بين الراشدين المنشئين أنفسهم .

2-1-3)<u>التنشئة الاجتماعية الثانوية:</u>هي استدخال للعوالم الفرعية المؤسساتية المتخصصة التي تكوّن عوالم رمزية يقدم كل واحد منها تصور خاص عن العالم.فالتنشئة الاجتماعية الثانوية هي اكتساب لمعارف متخصصة وأدوار متجذرة مباشرة أو غير مباشرة ضمن تقسيم العمل .

وتحتوي هذه المعارف المتخصصة على حصيلة لغوية وإجراءات وبرامج لأداء السلوكات والتنبؤ بها وتصمم هذه المعارف بالرجوع إلى حقل متخصص من النشاطات ولا يكون لها معنى إلا ضمن هذا الحقل . وإذا كان العالم المعاش الذي يوجد فيه الطفل أثناء التنشئة الاجتماعية هو عالم وحيد فإن العوالم الفرعية التي يوجد فيها أثناء التنشئة الاجتماعية الثانوية هي عوالم متعددة . ويدمج الإنسان الراشد عدة عوالم في آن واحد، في إطار حياته المهنية، أو نشاطاته للتسلية أو انخراطه في مختلف التجمعات و التكتلات (نقابية ، سياسية و دينية).

2-3) <u>التنشئة الاجتماعية حسب القائم بها :</u>

يرى معن خليل عمر أن التنشئة الاجتماعية ثلاثة أنواع(معين خليل عمر-2000-ص:131-136)وهي كالتالي:

1-2-3)<u>إعادة التنشئة :</u> قد يتلقى الطفل تنشئة اجتماعية ناقصة أو خاطئة و بالتالي لا بد من تكملة نقصها و تصحيح خطأها و هذا ما يعرف بـ "إعادة التنشئة" .ولما ينحرف الفرد عن القيم و معايير جماعته أو مجتمعه، يصبح الفرد لزاما على أولي

الأمر مساعدته على تصحيح سلوكه و ذلك بإعادة تنشئته؛ و قد ينتقل الفرد إلى أدوار اجتماعية جديدة فيقال انه يعيد تنشئته للأدوار الجديدة كالدخول إلى الجامعة، والزواج وإنجاب الأطفال وعالم الشغل ...الخ .

3-2-2) التنشئة المتوقعة: ومعناها تنشئة الفرد لمهام ومسؤوليات مستقبلية كأن يصحب الابن أباه في زيارته العائلية ليعوّده على زيارة الأقارب والأهل .و تقوم بعض الشركات بتهيئة إطاراتها للمناصب الجديدة بدورات تكوينية و تأهيلية حتى يحدث تقبل و تكيف وتوافق مع المواقف والأحداث الجديدة .

3-2-2) التنشئة المتبادلة :و يقصد بها تحول مرسل التنشئة إلى مستقبل لها، وتحول مستقبلها إلى مرسل لها. فمثلا التغيرات التكنولوجية تجعل البنت منشئة لامها في فن الطبخ و فن تنظيم الأثاث وأسلوب التفكير والفري في الشؤون النفسية والاجتماعية والفنية وغيرها ، كما قد يتحول الابن المهندس إلى منشئ لأبيه في شؤون الزراعة و المعرفة ...الخ .

3-3) سيرورة التنشئة الاجتماعية:

هناك العديد من السيرورات التي تسمح للفرد بالدخول في الرباط الاجتماعي و تنظم علاقاته مع الآخرين والقانون وتساعد على الربط بين بناء الشخصية وتكوين هوية الجماعة .

وتبدأ هذه السيرورات منذ الولادة (وحتى قبل الولادة، في الشهور الأخيرة من الحمل) وتستمر في فترة الطفولة والمراهقة و الرشد .وبفضل التنشئة الاجتماعية و سيروراتها يخرج الفرد من التبعية البيو– نفسية الطفلية إلى التمايز النفسي- الاجتماعي الرشدي(في سن الرشد) .

نمو الشخصية أمر هام جدا في مرحلة الطفولة والمراهقة ، فالطفل بحاجة إلى غذاء حسدي (طعام) وغذاء نفسي (عاطفة)، وكلما كان هناك توازن واستقرار بين هذين الغذائين كلما كان نموه الجسدي والانفعالي جيدا .حيث يتعلم الطفل أثناء مختلف تبادلاته مع المحيط ويعزز التبادلات التي توفر له اللذة وتبعد عنه ما ليس لذة (الألم). يعدل الطفل تصرفاته وسلوكاته حسب ردود أفعال محيطه، و في نفس الوقت الذي يُحسن فيه هذا المحور العلائقي يبني استقلاليته واختلافه (تمايزه) عن الأفراد الآخرين و خاصة أولئك المكلفين بتربيته والذين يفضل الاتصال معهم .

إن السنة الأولى والثانية من حياة الطفل هامتين لأن التمايز الذي تعرفه شخصية الطفل فيهما مرتبط بروح المسؤوليات التي يبديها أمامه المتكفلين به (الاحترام و الاهتمام) وامتداد و صلابة الأفعال المفيدة التي يجريها على محيطه وثراء واستمرار التبادلات معه.

إنّ اللغة المكتسبة هي أداة الاتصال بين الأفراد و بفضلها يدمج الطفل، تدريجيا القيم الاجتماعية الأساسية التي يؤدي إلى توافق الجماعة التي ينتمي إليها، كما يتعرف على معنى هذه القيم و حدودها التي لا ينبغي تجاوزها ،و عندما يصل الطفل إلى سن التمدرس يخرج إلى المدرسة ويواجه الواقع الخارجي بهدوء و استقبالية.

نجاح التنشئة الاجتماعية في هذه الفترة مرتبط ، في الأساس ، بقدرة الطفل على تسيير و إدارة هذا التفتح على الآخرين بتعقل ونقد والابتعاد قليلا عن خياله (كلية القدرة والتمركز على الذات) وأوليائه. إن فترة التمدرس وهي التي يجوّد فيها الطفل لغته؛ هامة جدا ويرتبط نجاح الطفل أو فشله بالسند الأسري الذي يتلقاه في هذه الفترة .

تساعد المراهقة على تقوية الشخصية المبنية مسبقا، وعلى المراهق أن يؤكد فرديته للدخول إلى عالم الراشدين. إنّ الأزمات والصراعات التي يعيشها المراهق في هذه المرحلة كثيرة و خروجه منها ظافرا ، سواء عن طريق التسامي (sublimation) أو الترميز يتطلب استقرارا عاطفيا في محيطه و تهيئه الذهني و المادي لإدارتها و تسييرها والنجاح أو الفشل في الخروج من هذه الصراعات هو الذي سيحدد تأكيد اختلافه ، و هكذا تتواصل التنشئة الاجتماعية و تقوم بوظيفة الشخصنة .

ويعرف هذا المخطط المثالي للتنشئة الاجتماعية و تكوين الشخصية عند الطفل والمراهق والراشد تغيرات لما يتعلق الأمر بالفتيات حيث تربين على قابلية الاجتماع(sociabilité) و الحضورية للآخر (Disponibilité) .

4-3) التنشئة الاجتماعية والنمو الخلقي :

ترتبط التنشئة الاجتماعية ارتباطا وثيقا بالنمو الأخلاقي الذي يقصد به : " مجموعة العادات و الآداب المرعية و نماذج السلوك التي تطابق المعايير السائدة في مجتمع ما " (مفيد حواشين ، زيدان نجيب حواشين –1996-ص :109) فالمتمعن لهذا التعريف يجد أن النمو الخلقي هو : حصيلة البيئة الاجتماعية ويعني بصورة أوضح نمط السلوك الذي تحدده قواعد الخلق و المعايير الاجتماعية التي يعمل بها المجتمع والتي يجب أن يلتزم الأفراد بها حتى لا يتعرضون لنبذ المجتمع وعقابه وقد أكدت الأبحاث أنـه يُحكم على السلوك الخلقي لا على أساس نتائجه و إنما على أساس دوافعه (علاء الدين كفاني- 1998- ص:88) و من ثم فالنمو الخلقي الصحيح يتضمن عاملين أساسين : أولهما الالتزام بالقواعد والمبادئ ، وثانيهما الشعور بالذنب عند القيام بسلوك يتنافى مع قواعد ومبادئ المجتمع .

وقد تمكن كوهلبرج KOHLBERG (1963) من تحديد ثلاث مستويات للنمو الخلقي(فؤاد البهي السيد –1998- ص:220) يشمل كل مستوى على مرحلتين :

- **1- المستوى الأول** : و أسماه مستوى ما قبل السلوك الخلقي ، ومرحلتيه هما :

-المرحلة الأولى : العقاب و الطاعة نتيجة العقاب و الخضوع للأوامر لتجنب العقاب .

- المرحلة الثانية : الأداء البدني لتحقيق اللذة وبذلك يخضع الطفل للأوامر حتى يثاب على فعله .
- **2- المستوى الثاني** : أسماه مستوى السلوك الخلقي لإرضاء الآخرين و مرحلتيه هما :
- المرحلة الأولى : السلوك الخلقي الطيب الذي يؤدي إلى إقامة علاقات اجتماعية قوية و بذلك يساير الطفل الأوضاع القائمة حتى لا يصبح منبوذا من الجماعة .
- المرحلة الثانية : السلوك الخلقي الذي يساير السلطة القائمة وبذلك يسلك الطفل المسلك الخلقي ليتجنب رقابة السلطة القائمة و حتى لا يقع في الخطأ .
- **3- المستوى الثالث** : أسماه مستوى السلوك الخلقي الذي يعتمد على التقبل الذاتي للمبادئ و القيم الخلقية و مرحلتيه :
- المرحلة الأولى : السلوك الخلقي القائم على العلاقات الاجتماعية التي تحدد للفرد ما يجب عليه وهذا يؤدي إلى أن يسلك مسلكا يتجنب به الاعتداء على حقوق الآخرين .
- المرحلة الثانية:السلوك الخلقي الذي ينبع من القيم العليا التي يحددها الضمير للفرد وبذلك يتجنب الفرد سلوكا معينا لا يصبح ساخطا على نفسه .

جدير بالذكر أن الحديث عن الأخلاق يعني بالضرورة الحديث عن الشعور الديني **أو النمو الديني** الذي يُعبر عن أهم الجوانب الهامة في نمو الفرد اجتماعيا و أخلاقيا، لأن الدين يعتبر مصدر القيم و المبادئ و المثل التي يتقمصها الفرد في مجتمعه و يتوحد معها ، وهو المرجع الأساسي في تحديد قواعد الخطأ والصواب (علاء الدين كفاني –1998- ص: 89) من الناحية الاجتماعية خاصة في المجتمعات المعروف عنها ظاهرة التدين كالمجتمعات الإسلامية . و الفرد لا يدرك في طفولته المبكرة المعاني التي تنطوي عليها الـمعتقدات الدينية و ذلك لأن ذكاءه لم يبلغ بعد المستوى الذي يؤهله إلى إدراك هذه النواحي المعنوية و المجردة و هو قد يستطيع أن يحفظ بعض التعبيرات الدينية ولكنه يرددها دون فقه لها و دون وعي صحيح لمعناها (فؤاد البهي السيد –1998- ص:221) .

و يتطور النمو الديني بالفرد فإذا به في مرحلة الطفولة المتأخرة يناقش و يجادل معلميه و والديه في النواحي التي تتفق و منطقه ، ويستطيع في هذه المرحلة أن يدرك بعض المفاهيم الدينية المجردة التي كان يعجز عن فهمها في طفولته المبكرة ويتم ذلك عن طريق ممارسة بعض العبادات ، فهو حينما يصلي مثلا

يتوقع أن يحقق له الله أمانيه ، وعندما يريد شيئا فهو يهتم بالشعائر الدينية التي يعتقد أنها تساعده على إتمام الشيء المتمنى ، وهكذا تتبلور البذرة الأولى للشعور الديني الصحيح و بذلك يُدرك الطفل معنى الدين على أنه أسلوب حياة .

فمن خلال كل ما ذُكر يمكننا أن ندرك أن الفرد يواجه منذ بداية حياته مختلف النماذج التي توجد في محيطه ، فمنذ ولادته يواجه مختلف التأثيرات التي ستطبع على درجات مختلفة سلوكاته المستقبلية والتي يسايرها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية مستعملا في ذلك كافة ميكانيزماتها الدفاعية (التوحد، التقمص، الملاحظة بالمشاركة ، التقليد) حيث يدفع أفعال و تصرفات الآخرين و يعيد فعلها فيما بعد في سلوكاته ومن هنا يؤكد العلماء على ضرورة أن تكون نماذج الطفل أمثلة جيدة (Marie –Hélène et ALL- 1999-) بالنسبة له حتى يرشد إلى أحسن طريق ، وبما أن شخصية الفرد تتشكل في السنوات الأولى من عمره فإن الأولياء و الأجداد وكل المحيط المباشر القريب له يلعب دور النماذج التي يتبناها دائما من خلال عملية التنشئة الاجتماعية .

فالإنسان يأتي إلى هذا العالم وهو لا يعرف شيئا عن المعايير والقيم والقواعد الاجتماعية ، ومع مرور الوقت يبدأ في تعلمها تدريجيا ، فحسب التحليل النفسي تظهر الأخلاق عندما ينمو لدى الطفل "الأنا الأعلى" ، أما السلوكية فترى أن الجانب الخلقي يعتمد على ميكانيزم "النمذجة" Modelage فكلما كان النموذج يتوفر على قدر من الخصائص الخلقية المقبولة، كلما ارتقى الفرد بحكمه الخلقي على مستوى أعلى ، وأخيرا المدرسة المعرفية التطورية التي ترى أن الإنسان لا يصبح أخلاقيا إلا بعد سلسلة من المراحل التطورية (محمد شمال حسن-2001- ص ص: 197،198)

5-3) الفروق بين الجنسين في التنشئة الاجتماعية والنمو الخلقي :

إن أسلوب التنشئة الاجتماعية يتقرر نوعه بناءا على جنس الفرد والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي للأسرة ، وكذلك يتقرر بطبيعة السكن (ريف- حضر) فلقد وُجد أن أسلوب التنشئة الذي يُتبع مع الذكر يختلف عن الأسلوب الذي يُتبع مع الأنثى ، والسبب يعود إلى طبيعة الثقافة السائدة ، فالثقافة التي يشيع فيها التسلط والصرامة والكبت تميل في العادة إلى التساهل مع الذكر والتشدد مع الأنثى، بينما الثقافة التي يشيع فيها أجواء من التساهل واللين تميل إلى تخفيف الضغوط على كلا الجنسين (محمد شمال حسن-2001-ص:145) وربما يفضي ذلك إلى إسهام عوامل أخرى غير العامل الثقافي في تقرير الأسلوب السائد كالعامل الاجتماعي والاقتصادي وحتى النفسي الذي يسهم إلى حد كبير في تقرير الأسلوب المتبع في التنشئة الاجتماعية حيث وجد أن الأفراد من المستويات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا يميلون إلى تأكيد أسلوب الصرامة والعقاب والتسلط في ضبط سلوك أبنائهم ، وعلى الأخص الإناث ، في حين يميل أقرانهم من

المستويات الراقية إلى الأسلوب الديمقراطي الذي ينطوي على الدفء والتقبل والإيضاح في عملية الضبط .

ومما له دلالة في هذا الصدد أن طبيعة السكن(ريف –حضر) يؤثر في تقرير أسلوب التنشئة الاجتماعية إذ وجد أن الأفراد الذين يسكنون المناطق الريفية يميلون إلى تأكيد العقاب في عملية الضبط بصورة أكبر من أقرانهم الذين يسكنون المناطق الحضرية وذلك طبعا يعود إلى قلة الحراك الاجتماعي في المناطق الريفية ومحدودية الاتصال بالآخرين خارج مناطقهم ، فرسوخ التقاليد التي تؤكد الاقتداء بالسابقين تجعل من الصعوبة بمكان تقبل فكرة الحوار والتفاهم مع الأبناء وهو الأمر الذي أدى بمرور الوقت إلى تبلور اتجاهات في هذا الصدد تتمثل في تبلور مقاومة التغيير .

وتشير الدراسات من جهتها إلى غياب الفروق بين الجنسين في الحكم الخلقي وذلك يرجع أساسا إلى أن هناك ضغوطا موجهة من قنوات التنشئة الاجتماعية على كلا الجنسين بضرورة الانسجام مع المعايير الاجتماعية ، وفي بعض الأحيان تظهر الإناث درجة أعلى في الحكم الخلقي والالتزام به مقارنة بالذكور(محمد شمال حسن-2001-ص:205)، ومرد ذلك أن الثقافة السائدة على العموم تطلب من الإناث تقديم فروض الطاعة والولاء أكثر مما تطلبها من الذكور، والإناث اللواتي يخرجن على السياق الثقافي المعروف يواجهن بازدراء وسخرية ليس من الذكور فحسب بل حتى من الإناث أيضا، لذا فإن الإناث وفقا لهذا المنطق يحرصن على الالتزام بالقواعد الخلقية العامة وذلك لتجنب الرفض الاجتماعي .

4) خصائص وسمات التنشئة في العائلة الجزائرية :

4-1)الخصائص البنيوية للعائلة الجزائرية:

العائلة الجزائرية أبوية بمعنى الأب والجد هو القائد المنظم لأمور الأسرة و هي أيضا أغنوصية ، أي أن النسب فيها للذكور و الانتماء أبوي وقد رأي مصطفى بوتفنوشت (مصطفى بن تفنوشت : 1984 ص. 39)خاصيتين أخريين هما: أن العائلة الجزائرية لا منقسمة و موسعة، و تعني الأولى أن الأب له مهمة ومسؤولية على الممتلكات و يغادر أبنائه و بناته المنزل بعد الزواج. و تعني الثانية أن الأسرة هي تجمع لعدد من الأسرة النووية، كما يرى أيضا بوتفنوشت أن الأسرة الموسعة بدأت تترك مكانها للأسرة النووية نتيجة للتغيرات الاجتماعية،الاقتصادية، الثقافية والسياسية التي يعرفها المجتمع الجزائري

و يقول مصطفى بوتفنوشت في مداخلة له*: أن المجتمع الجزائري متعدد و معقد لدرجة يصعب تحديد نمط اجتماعي له، وحسبه أن الجزائر ما تزال تعيش فترة انتقالية و لم تصل بعد زمن العصرنة، و لذلك أقترح ثلاث مستويات تصنيفية للمجتمع الجزائري وهي :

- النظام الأسري الزواجي التقليدي .
- النظام الأسري البطريقي أي أن السلطة في يد الأب .
- النظام الأسري الأبوي .

و في دراسة جزائرية أشار بوتفشونت (1997) إلى النتائج التالية: شكلت الأسر المستقلة 67 % من مجموع الأسر، في حين كانت نسبة الأسر التي تعيش مع الأب 22%، و من جهة أخرى لوحظ انتشار ظاهرة العزوبية عن الفئة التي يتراوح عمرها بين 25 و 29 سنة. وصلت العزوبية عند الذكور إلى سن الأربعين و عند الإناث إلى سن الخامسة و الثلاثين بل وتعدتها في الوقت الحالي.

ومن جهة أخرى أكدت الأبحاث العديدة المنجزة خاصة على مستوى"علم الاجتماع العائلي" إلى أن الأسرة الممتدة بدأت تعود بقوة في الوقت الراهن خاصة مع تزايد أزمة السكن وتدهور القدرات الشرائية للفرد الجزائري ،وتزايد مطالب الحياة اليومية للمواطن(M.Guetta-2003) جعل العائلة الجزائرية تتسم باللاثبات والتراجع نحو الوراء.

5-2)الخصائص الوظيفية للعائلة الجزائرية :

تضطلع الأسرة الجزائرية بمهمة التنشئة الاجتماعية و هي عملية مستمرة تبدأ مع الولادة و تتواصل مدى الحياة و تضطلع بهذه المهمة أيضا: الأسرة و المدرسة و مؤسسات المجتمع الأخرى كالمسجد، ومراكز التكفل و الجماعات الاجتماعية (الرفاق – الشارع) . و لا يمكن إهمال في المجتمع الجزائري دور الأم والأب

كلاهما في هذه العملية و لا يخفق الصوت أيضا عن دور المعلم لأنه يتكفل بالطفل في أول خروج رسمي له من المنزل .حيث ينشأ الطفل الجزائري على فعل الخير وحب الآخرين ومساعدة المحتاجين، و يربى الذكور على الرجولة و السلطة و الجلد و المسؤولية، والإناث على الحسن و الحياء، والحب والعطف، وتبذل الأسرة جهدا مستمرا لتنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة تحترم قيم وعادات وثقافة مجتمعه، وتحكم العلاقات الأسرية ضوابط عديدة: فالصغير مطالب باحترام الكبير و طاعته و هذا الأخير مطالب بالرفق بالصغير و الشفقة عليه .

تقوم العلاقة بين الزوجين (الأم ، الأب) من جهة ،و بين الأولياء و أطفالهم من جهة ثانية على الاحترام المتبادل و التكامل و التآزر وتقسيم الأدوار في التربية و التسيير الأسري، لكن أحيانا يسود الخلاف وتتعارض الأدوار كأن تستولي الأم على دور الأب أو يتخلى هذا الأخير عن مسؤولياته و يعجز عن خلق الانسجام و الوئام داخل الأسرة خاصة إذا كانت الأم هي من تعمل على إعالة أسرتها ماديا ،وكان الأب عاطلا عن العمل فهنا ومع مرور الوقت تتعود الأسرة نظام وأوامر الأم ويُغيب دور الأب كليا أو جزئيا ولا يسمح له بالمشاركة أو الاعتراض حتى من قبل الأبناء الذين تغدو معظم تصرفاتهم طوع أمهم التي يتمثلونها الأب والأم في آن واحد .

كانت للأسرة فيما مضى وظيفة تعليمية ، أما الآن فهذه الوظيفة من اختصاص المدارس و المصانع و مراكز التدريب المهني أيضا، وكانت الأسرة هي التي تُرفه على الأولاد فصارت السينما و الجمعيات و الفرق الرياضية ودور الشباب هي التي تقوم بهذا الدور، و كانت أكثر حجما فأصبحت أقل عددا ، و اشتهرت العلاقات الأسرية بالقوة والمتانة والضبط فأمست سطحية، ومؤقتة و أقل ضبطا .

وتميزت المرأة بتبعيتها وارتباطها بالرجل فصارت مساوية له في الحقوق و الواجبات، و تعلمت ، و خرجت للعمل و استقلت ماليا ، بل وأصبح هناك صنف من النساء يطالب بتغيير القوانين و علمنتها وعولمتها محاكاة لما يجري في المجتمعات الأخرى المتمايزة عن مجتمعنا ثقافيا وحضاريا، كما وبرزت إلى ساحة الحياة الاجتماعية ظواهر كثيرة كالعزوف عن الزواج، وكثرة العنوسة، كثرة الطلاق...الخ وفي الأخير كان المركز الاجتماعي للأسرة وراثيا فأصبح مرتبط بوضعها الاقتصادي.

3-5)التغيير الاجتماعي في العائلة الجزائرية:

إن العصر الحديث يتسم بظهور عدد من التغيرات في النواحي المختلفة من الحياة الاجتماعية،الإنتاجية والتكنولوجية ...الخ ،هذا التغير يفضي إلى التطور والتقدم ، وجدير بالذكر أن التغير الاجتماعي الذي نعيشه والذي تشهده الأجيال المتعاقبة هو تغير سريع ومستمر عميق الجذور واسع النطاق هادف المقصد .

وقد جذبت ظاهرة التغير الاجتماعي اهتمام العلماء وخاصة علماء النفس وعلماء الاجتماع والانثروبولوجيا ورجال الاقتصاد والتخطيط وكل المهتمين بالتربية، وكذا رجال الإعلام وقد أولوها أهمية كبرى من حيث الدراسة والفهم ؛ فالتغير الاجتماعي تقابله عملية أخرى هي الضبط الاجتماعي (عدنان الدوري1995ص:35) والتي يتم من خلالها توجيه سلوك الأفراد بحيث لا ينحرفون عن معايير الجماعة أو المجتمع حتى يتحقق التوازن الاجتماعي وتلعب القيادة دورا هاما في عملية الضبط الاجتماعي

فالتغير الاجتماعي خاصية أساسية تتميز بها الحياة الاجتماعية فهو سبيل بقائها ونموها وعن طريقه تواجه الجماعات متطلبات أفرادها وحاجاتهم المتعددة ، حيث يمكن أن نصل إلى حقيقة مفادها أنه لا يوجد مجتمع لا يتغير ؛ حيث نلمح التغيير يمس كل شيء الأفراد ،العادات ،التقاليد الأعراف ،الاتجاهات والفنون وحتى الأيديولوجيات ؛ فقد يبدو المجتمع مستقرا وسائرا في إنجاز وظائفه في هدوء طوال أجيال متعاقبة ولكنه حين يصل إلى درجة من التجمع الحضاري يبدأ في التغيير بسبب وجود تحول في أعماقه لتجديد الأنساق أو لتأسيس نظم جديدة ، ومن هنا تبدو حركية المجتمع، وتغير ظواهره خاصة فيما يتعلق بالنمو الحضاري أو التغير العمراني المصاحب للتغير السكاني ، وحتى التغير الأسري من الأسرة الكبيرة التقليدية إلى الأسرة المصغرة الحديثة ، وكذا خروج المرأة من دائرة البيت الضيقة إلى مجتمع العمل والإنتاج ؛ وما أدى إليه ذلك من تدعيم اقتصادي للأسرة والمجتمع، وأيضا إلى تطورات في حياة المجتمع وقيمه المختلفة فيما يتصل بعلاقة المرأة بزوجها وأطفالها وتنشئتهم .

والعائلة الجزائرية كغيرها من المجتمعات عايشت هذا التغير، حيث يعرف مصطفى بوتفنوشت العائلة الجزائرية (مصطفى بوتفنوشت،-1984-) بأنها"المؤسسة الأساسية التي تشمل رجلا أو عددا من الرجال يعيشون زواجيا مع امرأة أو عدد من النساء ومعهم الخلف الأحياء، و أقارب آخرين كما يعرفها أيضا أنها"المجتمع المنزلي المسمى عائلة مكونة من أقرب الأقارب المشكلون للكيان الاجتماعي والاقتصادي المؤسس على علاقات التزام متبادلة تبعية ومساعدة ". فالمرأة التي تنتمي لهذه العائلة الجزائرية– التي حاول مصطفى بوتفنوشت أن يوضح دعائمها وصيرورتها– اختلفت أدوارها وتعددت وتباينت على مر الأزمان وإن اتصفت بالشمولية والتوحد في الدور عبر الأحقاب الزمنية المختلفة .

لقد كان للمستعمر الفرنسي الدور الكبير في تدهور وضعية المرأة بحيث أن بقائها في البيت وغيابها عن ممارسة أي نشاط خارجي كان من أجل أن لا تصطدم مع المستعمر وحتى لا تكون على اتصال مباشر بالمعمرين، وبالتالي كان على الرجل حمايتها ومنعها من الخروج وحثها على المكوث في البيت؛ وبتصرفه هذا كان يرمي إلى حماية المجتمع ككل من الانحلال الأخلاقي. ويفسر المؤرخون هذا الاتجاه لكون دور المرأة الجزائرية في تلك الحقبة الزمنية هو المحافظة على

الهوية الوطنية وبذلك تراجعت مكانتها بفعل التهميش والحرمان من كل مستلزمات العصر(كالتعليم، العمل...) وأصبحت تعيش في الجهل وشتى أنواع الاضطهاد والعزلة من أجل الحفاظ على القيم المكونة للشخصية الجماعية من خلال المحافظة عليها وجعلها بعيدة عن مواجهة المستعمر. ومن جهة أخرى فهي منذ نشأتها مكلفة بالحفاظ على شرفها -الذي هو شرف العائلة - و عدم تجاوز الممنوعات خاصة الجنسية منها والحدود المرسومة لها في التعامل إلى حين زواجها، لأن أي موقف مقلق منها أو مشكوك فيه من طرفها كما يقول محفوظ بوسبسي:(BOUCEBCI,1987,P139) "يسقط هيئة السلطة الأبوية ويهدد الأمان الداخلي والخارجي للعائلة لذلك يعمل الرجل الجزائري بكل قوة وتعنت للسيطرة المطلقة ماديا ومعنويا على المرأة بحكم كونه معيل الأسرة فله حق الطاعة والخضوع" وهو ما دفع أيضا بالعالم سيمون بوفارSIMON DE BEOUVOIR للتحدث عن **الجنس الثاني** عندما يتحدث عن المرأة في المجتمعات التقليدية(Le Statut de la Femme Algérienne) . ووفق الظروف الاستعمارية التي مرت بها العائلة الجزائرية استقر في الأذهان مكانة المرأة ودورها الاجتماعي الذي انحصر عما جاء به الدين الإسلامي ،و تجمد في الثنائية أعباء البيت والجسد. إذ لا يمكّنُها الرجل من المناقشة أو إبداء الرأي ولا القدرة على مواجهة"الرجال"، فالرجل فقط من يملك الامتيازات والحق في التفكير والتدبير واتخاذ القرار في كل المسائل العائلية والحق حتى في الخطأ الذي يجد الغفران من المجتمع كما يجد أيضا من يبارك خطواته التي تعزز رجولته هذه التي ليست كقيمة أخلاقية للنبل والكرامة الإنسانية،إنما كمنظومة ذهنية منبثقة من التربية القاصرة التي تهيئ الذكر بضرورة العنف والعدوانية والجفاف العاطفي وقهر الأنثى جسديا وفكريا و اجتماعيا (عبد الرحمان الوافي ص:20).

من جهة أخرى ظل ميلاد الأنثى ولا زال يشكل نغصا اجتماعيا وانفعالا نفسيا شديدا سواء بالنسبة للزوج أوعائلته لا سيما إذا توالت ولادتها من غير أن يأتي الذكر، وهو ما يجعلها تقبل التفاوت في الامتيازات لصالح الذكر،كما أن العائلة تُعد الولد لغير ما تُعد له البنت لأن الاعتبار يكون للجنس لا للكفاءة والموهبة ، ففي حياتها الزوجية تحاط بقيود اجتماعية متعددة ومتنوعة وقاسية و تزداد هذه القسوة كلما انخفضت درجت العائلة الاجتماعية حيث تدور حريتها في إطار ما يريده الزوج وما لا يريده ؛ وهو دورله تأثيره التربوي والسيكولوجي السلبي(بدرالدين السباعي 1985ص:95) لا على الأنثى وحدها بل وعلى الذكر أيضا فهو أثر ينال من شخصية الأنثى ويعقدها كما يزيد من ميع الذكر وإفراط دلاله وينمي أنانيته ويغرس فيه الغطرسة وكره المساواة والانصياع للحق والعدل الاجتماعي ، فقد اعتاد المجتمع أن يرى الخطأ في المرأة أكثر مما يراه في الرجل(الحداد الطاهر1992ص:53) .ولقد استمر هذا الوضع وتجذُر حقبة من الزمن حتى بعد الاستقلال وحتى بعد أن أثبتت المرأة الجزائرية جدارتها في حرب التحرير

وكفاءتها في الذود عن الوطن ، ولكن هذا الوضع تخلله بعض التغيير في نواحي مختلفة من البنية الاجتماعية والثقافية والعمرانية والتكنولوجية .

في الأخير يمكن القول أن الأسرة الجزائرية في العقود الأخيرة عرفت تحولات جمة على الأصعدة الاجتماعية ،الثقافية ، السياسية و الاقتصادية مما أثر على البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري ، و يرى محسن عقون أن التغيرات التي حدثت للأسرة الجزائرية مردها إلى الاستعمار الفرنسي و التمدن و التصنيع و العولمة. (محسن عقون 2002 ، ص. 127-131).

قتل المستعمر الفرنسي أكثر من مليون و نصف جزائري و ما خلفه ذلك من تيتم للأطفال و ترمل للنساء و فقدان العديد من الأسر لمعيلها ومسيرها، و بعد الاستقلال حدثت هجرة داخلية من الريف إلى المدينة، و خارجية من الجزائر إلى فرنسا مما خلف آثارا على الأسرة نتيجة تفاعلها مع وسط صناعي متمايز عن الوسط الريفي ثقافيا و تقنيا و ديموغرافيا أما العولمة فقد جعلت العالم قرية صغيرة، تعمل على إزالة الخصوصيات الثقافية و الاجتماعية والدينية و التاريخية، و فرض نموذج واحد هو النموذج الغربي، .يريد الغربيون عولمة نموذجهم الأسري القائم على الإباحية والإنجاب بدون عقد شرعي و تحرير المرأة من الزواج و تفضيل حياة العزوبية، والتشجيع على الطلاق باسم حرية و حقوق المرأة و الزواج المثلي(زواج امرأتين أو رجلين) ويحاول إعلامهم(أفلام وأشرطة) إبراز صورة جميلة للأسر المفككة و الشاذة و المريضة فلا يخلو فيلم من أفلامهم من مشاهد لأسرة بلا أب أو أم أو أسرة بلا عقد زواج...الخ .

ومن جهته تحدث سليمان مظهر Slimane madhar في كتابه " La Violence Sociale En Algérie " عن أشكال العنف الاجتماعي القصدي والرمزي الذي يصبغ الحياة الاجتماعية للفرد الجزائري . وتناول تحليل هذه الأشكال المسلطة بصورة منظمة على المرأة ، و الزوجة ، وعلى الطفل...أسمى كل ذلك : "عنف التنظيم الاجتماعي " La Violence de Organisation Sociale " حيث كتب يقول : "يستفيد الفرد بسبب عدم نضجه الابتدائي ، بتكفل مطمئن وعنيف رمزيا وهو موضوعا لإجراءات الحماية إلا أنها تمتصه وتنتقي قدراته الكامنة، التي تحوي قدراته الشخصية وتنميطها بغية حمايته ومساعدته على مواجهته بكيفية مستقلة المحيط الذي يعيش فيه و الذي يغرق الفرد في تنظيم اجتماعي تجزيئي ومقدس . وتكون أبعاد هذا التنظيم الاجتماعي متداخلة ومرتبطة بعضها ببعض و مشبعة باعتبارات دينية (Slimane madhar (1997) – P : 39) كما تحدث أيضا عن عنف الفضاء العام الذي يرجعه في جزء كبير منه إلى صعوبات التحكم في قسوة المحيط الفيزيقي الذي يحصر المجتمع في تطبيقات شديدة ويظهر خاصة في الوسط الريفي حيث يغلب على الخدمات وأماكن الالتقاء والاستراحة الطابع التقليدي وتوضع الهياكل الجديدة في الغالب (المدرسة ، مكتب

البريد ، المستوصف ، دور الشباب ...) في أطراف القرية وتكون وهذه الهياكل أقل فعالية (Slimane madhar P :102) .
و بالتحليل يظهر العنف في المجتمع الجزائري وسيلة تنظيمية معبرة عن الترابط أكثر منه ظاهرة مرضية تعكس التنافر ، و من هنا لا يجد الفرد في هذا المجتمع تناقضا بين العنف والحب و الدفاع عن المصلحة(محمدحمداوي –2000-ص:23) ، فغالبا ما ُيمارس العنف المنظم للحياة الاجتماعية بارتياح وبدون قيود و نادرا ما يجابه بالرفض و العصيان ، لأن للتفاعلات الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري خاصية تتبلور وفق الأسس التربوية التي غالبا ما تكون غايتها رحمة حتى و إن مورست فوق إرادة الأفراد ، و كان العنف و العقاب وسيلة لتكريسها و هنا أمكن أن يأخذ كل الأشكال الممكنة و يمارس في كل الميادين على أنه وسيلة تنظيمية .

و العنف في الجزائر ليس وليد حقبة زمنية معينة و ليس وليد انبعاث أفكار حرة أو متمردة ، بل إن المجتمع الجزائري عرف العنف عبر الأزمنة التاريخية المتعاقبة عنفا متعدد الجوانب و الأشكال صبغ الحياة الاجتماعية للفرد الجزائري و أعطاها خصوصية تميزت بها(داود محمد –2000) .
إن التحولات العميقة التي عرفتها الجزائر من جراء الأزمة المتعددة الجوانب ابتداء من نهاية عقد الثمانينات تركت آثارا سلبية لم يعرف المجتمع الجزائري لها مثيل ولم يألفها من قبل ، إذ ظهرت على الساحة الوطنية عدة مؤشرات وظواهر اجتماعية يمكن حسرها فيما يلي:
- انتشار البطالة بين فئات الشباب والتي مست خريجي الجامعات والمعاهد العليا وهذا أدى بعدد ضخم إلى الهجرة أو ممارسة أعمال لا علاقة لها بتخصصهم.
- أزمة السكن الحادة وهذا بسبب سوء التسيير الذي تتحكم فيه البيروقراطية والمحسوبية
- ارتفاع نسبة العزوبة بحيث أن 70 بالمائة من شباب تقل أعمارهم عن الثلاثين سنة معظم لا عمل ولا مسكن لهم.
- تنامي الشعور بالاغتراب أو الانعزال عن المشاركة في الحياة الاجتماعية أدى بالكثير ممن أسعفهم الحظ من الإطارات إلى الهجرة بحثا عن المكان الذي يحقق لهم آمالهم.
- تدهور القدرة الشرائية نتيجة تدني المداخيل أدى إلى اتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء.
وحسب دراسة قامت بها المصلحة المركزية لقمع الإرهاب على فئة الموقوفين والجاري عليهم البحث، وجدوا أن نسبة البطالين هي أعلى نسبة من حيث المهنة التي دخلت عالم الإرهاب والعينة الثانية من الموقوفين والجاري

عليهم البحث هم العمال اليوميون الذين يتعلق أمر بقائهم بفرصة عمل قد توجد في الحال أو يطول انتظاره فاستغلوا من قبل الإرهابيين ، ونعتقد أن هذا الانضمام هو انتقام بشكل أو بأخر من المجتمع الذي همشهم ومن السلطة التي لم توفر لهم سبل العيش بكرامة ، وهذا ما يدعم أن للبعد الاجتماعي أهمية في ظاهرة الإرهاب.

وجدير بالذكر أن هناك عناصر مشتركة تكاد تتشابه وهي التي دفعتهم أو كانت وراء سهولة جرهم إلى الإرهاب، وهذه العناصر يمكن حصرها في عنصر الحرمان بكل أشكاله قد يكون عاطفيا فكريا- سياسيا- اجتماعيا... وهذا الحرمان يكون في الغالب منبعه المؤسسة (الأسرة ، المدرسة، المجتمع، السلطة) وقد يكون نابع من دوافع شخصيته.

إن الكم العددي للأولاد وعوامل أخرى اجتماعية ونفسية تفقد الوالدين السيطرة والتحكم في الأبناء وسوء التقدير في المعاملة إلى جانب ذلك عدم القدرة على توفير رغباتهم، إضافة إلى انقطاع التواصل الطبيعي بين أفراد الأسرة يدفع بالأبناء إلى البحث عن فضاءات أخرى خارج الأسرة توفر لهم شيء من الدفء ووسائل التعبير المفقودة، كل هذا جعل التيار الأصولي المتطرف يغتنم فرصة تيه هؤلاء الشباب لتجنيدهم عن طريق تعويضهم بعض ما فقدوه في المؤسسة الأسرية بدءا بالتواصل الخطابي الجذاب خصوصا أن فطرة هؤلاء الشباب سهلة في الانصياع وتطبيق الأوامر وتفجير القوة الكامنة ، حيث يعملون في مجال الترصد للأفراد المراد اغتيالهم وحراسة المآوي الإرهابية ، ترقب تحركات قوات الأمن وجمع المعلومات والأخبار التي يسترشد بها ويوجه على أساسها ضرباته، والطفل الذي يمر بهذه المرحلة من السهل تجنيده لعنصر مسلح ويقوم بتنفيذ العمليات ن بل هو أخطر من المسلح لأنه يتمتع بحماية القانون من حيث أنه حدث خاصة إذا لم يصل مرحلة التمييز المحددة في التشريع بثلاثة عشر إلى ثمانية عشر سنة ، وفي هذه المرحلة أي مرحلة المراهقة والتي هي مرحلة انتقالية يبدأ الفرد فيها بالخروج من عالم الطفولة للدخول في عالم النضج والرشاد ، لا تحصل في الغالب دون اضطرابات نفسية، وان البحث عن الهوية هي الميزة المتصلة بهذه المرحلة إن للمراهق في الوقت الحالي صراعات مع المجتمع أكثر من الجيل السابق فهو لا يلتزم بضوابط السلطات ويعلن استقلاله، وكثير من الأحيان هو في ثورة مفتوحة على الضوابط والعادات والتقاليد وفي هذه المرحلة يكون الانحراف في قمته.

ولقد استطاعت قنوات التجنيد للأصولية الدينية الخطاب الديني ، الحلقات الدينية) من تجنيد قوة الأطفال والمراهقين والذين دفعهم وضعهم النفسي الغير مستقر والفقر والجهل والتضليل، ولم تنحصر عملية التجنيد على هذه الفئة فقط بل شملت الفئات أخرى حيث في ظل ظروف اجتماعية متدهورة ظهرت فئة فقدت القدرة على التعايش والتأقلم مع معطيات المجتمع القديمة والحديثة والمستحدثة وفئة المغامرين الذين كرهوا الحياة العادية وفئة الباحثين عن الثروة والمال وفئة من الجانحين والمجرمين وفئة العمال البسطاء وفئة من الذين يؤمنون بالشهادة.

وعليه إن العامل الاجتماعي كان حاضرا وبقوة في تمكين المتطرفين الدينين في إشعال نار الإرهاب هذا العامل الذي نتج من البطالة والفراغ ونقص في الحاجات الضرورية والكمالية.

إن هناك عوامل وأسباب كثيرة ومتشابكة لها منطقها الخاص في صناعة الإرهاب منها عوامل خارجية (دعم ومساندة الإرهاب من الدول الأجنبية) ضعف السلطة في مراقبة حركية المجتمع وعدم استيعاب مشاكله وهمومه الاجتماعية بالإضافة إلى العامل الاجتماعي الذي كان دوره فعال في تغذية الإرهاب بكل أشكاله، وفي هذا الصدد نذكر ما قاله الباحث حسنين هيكل حينما وصف ظاهرة الإرهاب في مصر بأنها: "نبعت من حزام الفقر ويقصد بذلك المدن والقرى المجاورة للقاهرة، والتي تعيش في ظروف قاسية ولدت الموت وانتقمت من المجتمع بحكم التهميش والنسيان ".

لقد شهد المجتمع الجزائري في تلك الحقبة الزمنية أبشع الجرائم وأعنفها وازدادت بذلك بؤرة الانحراف والجريمة حيث تورط الشباب أكثر في جرائم التهريب بكل أنواعه ، الخمر ، المخدرات، السرقة، جرائم القتل ، وتحاول أن تبين بدرة معتصم ميموني سبب ذلك إلى تدهور القدرة الشرائية للمواطن مع تقهقر قيمة الدينار الجزائري وغلاء المعيشة ، التي اتبعها التفكك الأسري وازدياد المشاكل النفسية والاجتماعية على جميع الأصعدة

لقد تتبعنا من خلال عناصر هذا الفصل التحليل الدقيق لمفهوم التنشئة الاجتماعية وكذا الأطر المرجعية التي حاولت تفسيرها، انطلاقا من وجهات نظر مختلفة أحيانا ومتكاملة أحيانا أخرى ، وقد توصلنا إلى أن التنشئة الاجتماعية عنصر هام في حياة المجتمعات فهي التي تساعد الأفراد على اكتساب شخصية وثقافة مجتمعهم وتضبط سلوكاتهم وفق معايير وقواعد المجتمع وتشبع حاجاتهم النفسية كتحقيق الذات وكسب المكانة الاجتماعية المرجوة وكسب تقدير الآخرين وحاجاتهم الاجتماعية وهي تمس كل مظهر من مظاهر الشخصية : المعرفي،الوجداني، العبيري والدافعي . وهو ما يتوافق إلى حد كبير مع معطيات التنشئة في العائلة الجزائرية التي حاول أفرادها تنميط شخصياتهم وفق ما فرضته ظروف كل مرحلة من مراحل حياة الفرد الجزائري . وفي الفصل اللاحق سنحاول التركيز على المرأة والتنشئة الاجتماعية عبر المجتمعات عامة والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص .



التنشئة الاجتماعية للمرأة عبر المجتمعات

الفصل الثاني

التنشئة الاجتماعية للمرأة عبر المجتمعات

1) **التنشئة الاجتماعية للمرأة ومكانتها عبر المجتمعات**
1-1) المرأة في المجتمعات القديمة
1-2) المرأة في المجتمعات الغربية
1-3) المرأة في المجتمعات العربية
2)**المرأة في الديانات السماوية**
2-1) المرأة في الديانة اليهودية
2-2) المرأة في الديانة المسيحية
2-3) التصور الإسلامي للمرأة
3) **التنشئة الاجتماعية للمرأة ومكانتها في العصر الحديث**
4) **التغير الاجتماعي و أثره على تطور المرأة في المجتمع الجزائري**

1)التنشئة الاجتماعية للمرأة و مكانتها عبر المجتمعات:

يعتبر موضوع المرأة من أصعب المواضيع التي تناولها علماء التربية وعلماء النفس، والاجتماع والأنثروبولوجيين ورجال الدين قديمهم وحديثهم، فصراع المرأة من أجل تحررها ظل لعصور عديدة (اليونان، الرومان الجاهلية،المسيح، اليهود...) حيث كان يسود الاعتقاد بأنها كائن شرير، ومخلوق من الدرجة الثانية . وفي العصر الجاهلي كانت تُقبر وهي رضيع خشية عارها ، وكانت نفوس الرجال وحتى النساء تشمئز إذا ما بُشروا بالأنثى ، حتى جاءت الرسالة الإسلامية وحررت المرأة وأعطت لها حقوقها،موضحة مكانتها كما كلفتها بواجبات تتلاءم و طبيعتها كامرأة؛ بيد أنه لا يزال عندنا النقاش يحتد حول مبدأ تطور المرأة و بروزها كعضو فعال في المجتمع أوفي بعض المجتمعات، وأنها أقل قيمة من الرجل وليس لها وجود إلا من خلال إنجاب الأطفال ، و أيضا على اعتبار أنها موضوع جنس في يد الرجل ، و كثيرا ما يعمل المحيط الأسري على تقوية وتعزيز هذا الاعتقاد حتى عند المرأة نفسها. وهذا ما يدفعنا للبحث والتقصي عن صورة ومكانة المرأة في المجتمعات القديمة وعند اليهود وعند المجتمعات العربية مع إطلالة معمقة لوضعها ومكانتها في الديانات المختلفة ؛ وعلى أي شاكلة كانت تُنْشئ ، وما طبيعة المكانة التي حظيت بها عبر مختلف الأزمان و العصور ؟ .

1-1)المرأة في المجتمعات القديمة:

كان الرجل البدائي بحكم قوته صاحب السيطرة التامة على المرأة و كان يحتل المكانة الأولى في الأسرة ولعل من أكسبه ذلك وأعطى للمرأة مكانة محددة؛ هما عاملين أساسيين (باسمة كيال-1981ص:28):

- **العامل الأول** وهو أن المرأة كونها أنثى فقد أهلتها ثقافة المجتمع لأداء مهمة معينة وهي إدارة شؤون البيت وطبخ الطعام وتربية الأطفال والاعتناء بشؤونهم .
- **العامل الثاني** توفير الطمأنينة لزوجها الذي كان يقضي أيامه ولياليه في الغزو، ومحاولة كسب عيشه عن طريق الغارات والسلب والظفر بالمعارك التي يخوضها ضد الأعداء .

و لقد كان لهذين العاملين أثرا فعالا في رسم الوضع الاجتماعي للمرأة البدائية، ولحضارة الإنسان الأولى، ومن الأحداث التي تركها لنا التاريخ أن الرجل في تلك الحقبة من الزمن كان يأخذ فتاته أو من يريد أن تكون

شريكة حياته و أما لأولاده عن طريق الخطف(باسمة كيال-1981- ص:29) معتمدا على القوة ، ثم تطورهذا النظام مع مرور الزمن فأصبح الرجل يشتري زوجته بالمال أو عن طريق المبادلة ، وإذا كان غير قادر على ذلك يشتغل لدى أهل الفتاة عدد من السنيين حتى تصبح ملكا له . كما فعل موسى ويعقوب عليهما السلام، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في عدة سور*.
فإذا ما أخذنا مثلا **المرأة البابلية**(العراقية) نجد أنها تخضع لتعاليم محددة ، أملاها الرجل ودأب على تنفيذها باسم الدين مرة والتقاليد والعادات أحيانا وباسم الشرائع أحيانا أخرى. وقد كانت تتمتع بوضع أدنى من الرجل وكانت محط استثمار أعمق ومحل انتقاص للحقوق أكثر(بدر الدين السباعي ص:34) فالشرائع البابلية و عاداتها و تقاليدها كانت متميزة بالشدة على العموم و قاسية كثيرا في بعض الأمور و غالبا ما يكون نصيب المرأة من هذه القسوة و الشدة أعظم من حظ الرجل. وصور القسوة في هذه الحضارة كثيرة لعل أهمها: أن الأب من حقه أن يبيع بناته بيع السلعة، أو ما تعلق مثلا بشكوى الزوجة من تكرار غياب زوجها و إهماله لها على ما هي عليه من حسن السمعة و القيام بشؤون البيت ، فقد يكون لها حق استرداد مهرها ،على أن هذا الحق يكون مقيدا بثبوت الشكوى وإلا تعرضت عند عدم إثباتها بالقضاء عليها غرقا(بدر الدين السباعي ص:36). وقد كانت المغالاة في العقوبات غالبا ما تسلط على المرأة بذنب أوبدون ذنب وأن العقوبة كثيرا ما لا تتناسب وطبيعة الفعل المرتكب .
ومن جهة أخرى لم تكن **المرأة الآشورية** **أكثر حظا من مثيلاتها في الحضارات الأخرى ، حيث يعتبر الآشوريين من أقدم الشعوب التي أخضعت النساء للحجاب (باسمة كيال ص:31) . وقد أكدت الحفريات الإجراءات التي ينبغي اتباعها عندما يريد الرجل إعطاء سريته صفة الزوجة ، فينبغي عليه أن يستدعي خمسة أو ستة من معارفه و يحجب من يختارها زوجة أمامهم قائلا:"إنها زوجتي" فتصبح زوجة له ؛ وقد كانت سيطرة الرجل في الأسرة سيطرة تامة، تجعل له حقوقا أوفر وواجبات أقل؛ ولعل أعنف شكل للسيطرة و العقوبة يتبدى عندما ينتهك حق يعتبره الزوج من حقوقه المطلقة المتعلقة بزوجته وتحتوي على مواد جزائية والتي قد تصل حتى إلى إعدام الزوجة، وقد تفرع عن هذه السيطرة تمتع

---

* أنظر سورة البقرة ، سورة القصص في القرآن الكريم
* **الحضارة الآشورية** قامت إلى الشمال من بابل و غربي بلاد الكسيين و جنوبي جبل ماسيوس و شرقي نهر الخابور و نهر الفرات والتي تعرف حاليا بدولة العراق

الرجل بحق تطليق زوجته دون أن يخضع الطلاق لأي قيد من القيود ودون أن يكره على دفع نفقة تطليقها. وإذا كانت وفاة الزوج تنهي العلاقة الزواجية ، فإنها لا تكون سببا دائما لاسترداد حريتها فمن حق حماها الزواج منها أو تزويجها من أحد أبنائه .

وقد كانت **المرأة الإغريقية** (اليونانية)هي الأخرى مسلوبة الإرادة و حتى المكانة الاجتماعية حيث لم يكن يُسمح لها مغادرة البيت الذي تتكفل هي بكل شؤونه ، وهي لم تلقى حتى التدريبات الأولية للقراءة و الكتابة مما يجعلها أمام ذويها غير مؤهلة للتصرف في أموالها و ممتلكاتها (باسمة كيال ص:32) .

أما **المرأة الرومانية** فقد حصلت على بعض حقوقها،إلا أنها كانت خاضعة لسلطة رب العائلة فتاة، و لسيادة زوجها إذا كانت متزوجة . ورغم ذلك فإنها كانت من الأمور الهامشية(باسمة كيال ص:38) وكانت سلطة الرجل عليها سلطة وجاهة وليست سلطة حماية ، وعلى الرغم من تقدم البلاد الرومانية فقد بقيت المرأة لديهم ينظر إليها بصورة عامة كما ينظر إلى الرقيق .

وهو الوضع ذاته التي كانت تعاني منه **المرأة الصينية** و ربما أكثر حدة حيث سميت لديهم بالمياه المؤلمة التي تغسل السعادة و المال . ولقد عرفت في الأدب الصيني بأنها مزلة من الرجل(باسمة كيال ص:42) وليس لها أي حق من الحقوق، و بإمكان الرجل دائما متى يشاء أن يسلب شخصية زوجته و يبيعها كجارية . و المٌرملة تصبح كجزء من الثروة المتعلقة بعائلة زوجها و لم يكن لها حق التزوج .

والمرأة الهندية هي الأخرى لم تعرف الحرية لا في بيت أهلها و لا في منزل زوجها،هذا الأخير الذي إن توفي و لم يوجد قريب له تكون في رعايته وجب عليها أن تموت بموت زوجها حية، وأن تُحرق وإياه في موقد واحد (باسمة كيال ص:48)، والمرأة الهندية التي تعزف عن هذه العادة تُجعل في موضع الإهانة والتحقير، وهي العادة القديمة التي ظلت سارية المفعول حتى القرن السابع عشر. ومما أتى به التراث الهندي فيما يخص المرأة تمكينها من مضاجعة رجل أجنبي من أجل الإنجاب، هذا إن لم يكن لها من زوجها أولاد وينسب أولاد الأجنبي إلى زوجها .

2-1) مكانة المرأة في المجتمعات الغربية: إن المتتبع للأحداث التاريخية يرى أن مكانة المرأة كان يرتبط ارتباطا وثيقا بنظرة المجتمع لهذا الكائن الحي ، كما أننا نجد أن المجتمعات، يختلف فيها وضع المرأة ودورها في الحياة ،فأحيانا يكون دورا سلبيا و أحيانا أخرى يكون دور إيجابيا نشيطا وذلك بحسب أنواع التدريبات المختلفة التي تتلقاها الفتاة خلال مراحل حياتها ؛ وعلى استعداد المجتمع لتقبل أي نشاط يمكن أن تسهم به المرأة .
والملاحظة البسيطة تؤكد أن المرأة استطاعت أن تؤدي أدوارا مختلفة متغايرة حسبما يتطلب منها المجتمع ، فكأن الأنظمة الاجتماعية وألوان التدريبات المختلفة هي التي يمكن أن تكون الأساس البيولوجي للمرأة .
والمجتمعات الغربية كغيرها من المجتمعات مرت بتغيرات مست جل مجالات الحياة منها:"وضع المرأة ومكانتها في هذه المجتمعات في ظل التغيرات السوسيوثقافية" وخاصة بعد خروج المرأة إلى ميدان العمل في العصر الحديث وقضية دعوى تحريرها من التبعية للرجل ومساواتها معه في الحقوق والواجبات ؛ الذي حمل بين ثناياه الكثير من الآثار السلبية التي أثرت في وضع المرأة الغربية خاصة، وفي المرأة عموما في شتى أنحاء العالم (ابراهيم بن مبارك الجوير-1995-ص:24)؛ حيث ساعد انهيار نظام الاقطاع الذي كان سائدا في المجتمعات الغربية البورجوازية والرأسمالية على قيام الملكيات القوية في مختلف الأقاليم الأوروبية وبدأت معالم التغيير القوية تظهر عند اكتشاف الآلة البخارية وقيام الثورة الصناعية ، فاضطرت المرأة إلى العمل بنفسها لتعول نفسها وأحيانا أسرتها ،فاستغلها أصحاب المصانع والسماسرة والرأسماليين، وأعطوها نصف الأجر الذي يعطونه للرجل ، مع أنها تعمل في المصنع وبنفس العدد من الساعات أيضا .
فكانت الثورة النسائية التي غيرت من وضع المرأة الغربية وسمحت لها من تبوأ المكانة الملائمة ندا للرجل الغربي ؛حركة منطقية مع الظروف الاجتماعية التي عاشتها المرأة الغربية في تلك الحقبة من الزمن،حيث في تلك الأوضاع كان لها أن طالبت بحقها الطبيعي والمنطقي واستعملت كل الوسائل كالإضراب والتظاهر والإعلان ؛ ثم بدأت تفكر في الحلول التي سوف تخلصها من هذه الأوضاع السيئة والتخلص أيضا من التبعية والسيطرة التي كان يفرضها عليها الرجل .
كانت المرأة في الغرب تعيش مع الرجل وتخوض غمار التجربة بكل إصرار وعناد، فتحاول جاهدة النجاح في جميع مجالات الحياة والعمل من

خلال اثبات قدراتها ومهاراتها وكفاءتها في أداء المهن وإثبات أيضا أن النجاح في العمل يعود إلى الشخص نفسه وطموحه ومهاراته وخبراته وليس لتحديد الجنس الذكري أو الأنثوي دور في هذا الموضوع ،كذلك حاولت المرأة الغربية من خلال عملها المادي الاستقلال المادي ومن ثم تخفيف القيود والسيطرة التي كان يفرضها الرجل ، وكان لابد لها لتحقيق ذلك أن شاركت في مصدر التشريع لتستنبط تشريعات في صالحها فطالبت بحق الانتخاب ثم حق دخول البرلمان ،فالمطالبة بالمساواة في الوظائف والتعليم ، وتقلدت العديد من الوظائف، بغض النظر عما إذا كانت تناسب أنوثتها وتكوينها الجسدي والنفسي أم لا.

وكانت نتيجة كل ماقامت به المرأة من جهود ؛ قدرتها على تحقيق بعض المكاسب وبذلك ارتفعت مكانة المرأة عاليا وقد ساعدها على ذلك نداء بعض المفكرين والثوار، أمثال كارل ماركس الذي ربط التقدم بوضع المرأة في المجتمع ، حيث يقول في هذا الصدد:"إن التقدم الاجتماعي يمكن أن يُقاس بدقة الوضع الاجتماعي للجنس النسائي". وقول لينين "إن الأمة لا تكون حرة حيث هناك نصف عدد السكان مغلولون بأعمال المطبخ " (DEUTCH. 1997,P :303,304).

وعلى الرغم من كل الجهود المبذولة للرقي بالمرأة الغربية إلا أن الواقع أثبت أنها تبقى دون مستوى الرجل الغربي، خاصة فيما يتعلق بالدخل، حيث نجد أن الرجل الغربي أعلى دخلا من المرأة في هذه المجتمعات على الرغم من أنهما يشتغلان نفس الوظيفة. فمثلا لو تفحصنا بالتدقيق في دراسات القانون المدني والجنائي الوضعي في غالبية بلاد العالم الغربي نجد أنها تتميز بـ: (عبد الرحمن صدقي-1985-ص:162)

المساواة القانونية بين الأسر الشرعية والأسر غير الشرعية.

جزاء إسقاط الولاية الأبوية في بعض الحالات

التنظيم القانوني السيئ للطلاق والتعسف في منح الطلاق والتطليق حيث أننا نجد تعدد التشريعات في هذه الدول تحول دون الوصول إلى الهدف من الطلاق.

الاختلاف والتعارض بين أحكام القانون المدني والقانون الجنائي المتعلقة بتنظيم الأسرة.

وهي من الأمور ذات الارتباط الوثيق بوضع المرأة في تلك المجتمعات كما وتعكس أيضا سيرورة تعامل القوانين الوضعية معها. وقد أشارت مجلة "حضارة الإسلام" في العدد العاشر من المجلد الثاني ص:1204 يؤخذ من تقرير نشرته مجلة طبيب العائلة التي تصدرها الجمعية الطبية البريطانية بلندن:"إن عدد النساء اللواتي يحاولن الانتحار يزيد على عدد الرجال ، ولكن عدد الرجال الذين ينجحون في عملية الانتحار يزيد على عدد النساء ، ويقول الدكتور كاسون واضع التقرير " إن عدد الرجال الذين يحاولون الانتحار أخذ في الانخفاض بالنسبة إلى عددهم قبل 50عاما أما عدد النساء فأخذ في الازدياد" (مصطفى السباعي-2003-ص:203) ويشير التقرير إلى أن هذا ربما يعود إلى تولي نساء هذا العصر مسؤوليات اقتصادية أكبر، وإلى تحررهن من حياة التزمت في عهود سابقة .

من خلال كل ذلك يتضح لنا أن المرأة الغربية خاصة ومنذ بداية البشرية قامت بأدوار مختلفة، هذه الأدوار فرضتها عليها ظروف المجتمع الذي سيطر عليه الرجل، بعد أن تحددت العلاقة بين الرجل والمرأة ، هذا الأخير الذي استشعر بأهمية وجودها إلى جانبه في المجتمع خارج نطاق المنزل فأعطاها أدوارا جديدة، مختلفة عن الدور الذي تؤديه داخل المنزل أزمانا طويلة لكنه ظل يحتفظ بحقوق وامتيازات أكثر.

3-1) مكانة المرأة في المجتمعات العربية: لقد دلت الأخبار أن المرأة في المجتمعات العربية كانت تفقد بعض حريتها وكثير من حقوقا كالإرث وخاصة في المجتمعات القبلية، التي تخضع خضوعا تاما لنظام الأسرة القبلي(باسمة كيال ص:55) الذي كان سائدا في العصر الجاهلي حيث كانت تتكون القبيلة من الأسرة أو العشيرة LaParentèle بمعناها الواسع وتضم جميع الأقارب ومن تربطهم صلة الدم أو القربى أو علاقة الولاء وليس لها على زوجها أي حق شرعي، باعتبار أن الحقوق الشرعية للمرأة لم تكن مستوية ولا معروفة في ذلك العصر، وقد كانت أيضا كالسائمة تورث مع سوائم زوجها وتصبح ملكا خاصا لورثة زوجها، وكان للرجل أن يختار من النساء العدد الذي يرضاه لنفسه بلا تحديد،وذلك حتى يبلغ النسل غايته.

وكان في تلك الحقبة أشكالا متعددة من الزواج ، تكون فيها المرأة في موضع لا تحسد عليه ، حيث كان بإمكان الزوج أن يتزوج من قبيلة أخرى ويمكن له أن يترك زوجته فيها، ويزورها من فترة إلى أخرى كلما مر في رحلاته التجارية على تلك القبيلة. أوالزواج العرفي ، وكذا زواج الإستصباغ الذي كان معروفا في بعض القبائل البدوية؛ حيث كان يُسمح للزوج بوضع زوجته أمانة عند رجل آخر حتى إذا حملت ردها إليه ونسب حملها إليه . ومما أثبتته الأحداث في الجاهلية عملية **وأد الأطفال*** التي كانت تأخذ أشكالا متعددة وكثيرة ، فإذا ما وُلد طفلا على سبيل المثال وأطل على العالم بقدميه أولا بدل رأسه فإنه بشارة نحس وشؤم على أبويه أو إذا ولد بذراع واحدة أو ساق واحدة، كلها تؤدي إلى وأد الطفل لاعتقاد أبويه بأن روحا شريرة قد جاءت به إلى العالم، سيكون دليلا على الشؤم أو النحس . ويبدو أن المرأة العربية في الجاهلية كانت تعاني وطأة القيود التي كانت تفرضها عليها بعض التقاليد والعادات الهمجية فعلى سبيل المثال كان الرجل إذا مات وله زوجة وأولاد من غيرها كان الولد الأكبر أحق بزوجة أبيه من غيره . وإذا أنجبت المرأة وولدت أنثى فيتشاءمون ولا يرحبون بميلادها لاعتقادهم أنها مجلبة للعار لعائلتها،وكان الوالد في أكثر الأحيان يذهب بطفلته وهي حية فيحفر لها حفرة ويدفنها فيها . ومرد ذلك إلى اعتقاد العرب أن المرأة شخصا غير عامل أو منتج فهي عالة على أهلها ، أو خشية الفقر،أو لشدة غيرتهم عليها وعلى عرضها أن يُدنس

---

*__إن وأد الأطفال__ وخاصة الإناث لم تكن عادة شائعة لدى جميع القبائل العربية بل كان مقتصرا على بعض القبائل و في بعض الأسر ، وقد لا تمارسه الأسرة أكثر من مرة ، ولكنه على كل حال عد ظاهرة اجتماعية وجدت و استمر حدوثها .

إن مشكلة المرأة العربية وخاصة في الجاهلية تبدأ مع ولادة الأنثى ، وربما قبل ذلك عندما تكون في رحم أمها، و تأخذ الوساوس و المخاوف تراود أهلها من أن يكون المولود بنتا ، فولادة الأنثى تعني ولادة المشاكل في الأسرة و قد تمتد إلى العشيرة أو القبيلة، وقد عبر القرآن الكريم أقوى تعبيرعن ذلك حيث قال عز وجل في كتابه الكريم:"**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسودًّا وَهُوَ كَظِيمٌ، يَتَوَارَى مِنَ القَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِرَ بِهِ ، أَيُمْسِكُهُ عَلَى هَوْنٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ، أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ**" (سورة النحل الآية :58،59) فهذا الموقف اللاودي من الأنثى المولودة،و الذي وقفه ويقفه الكثيرون لن ينتهي بقبول الأمر الواقع ، بل سيرافق نشأة الأنثى يوما بعد يوم و ساعة بعد ساعة . فالأنثى ولدت مكروهة وسيظل الصبي شقيقها يتمتع بمنزلة أسمى من منزلتها و بتميز عائلي؛ لا لأنه أوسع ذكاء وأكثر نشاطا و أعمق إدراكا وأكثر عطاء بل لمجرد أنه صبي وأخته أنثى.

وهكذا نرى أن المرأة في الجاهلية وقبل ظهور الإسلام أخذت تسوء حالها من سيئ إلى أسوء مما أدى إلى تدني قيمتها ومركزها الاجتماعي إلى درجة أن بعض القبائل كان الرجال فيها عندما يحتاجون إلى المادة لسد بعض حاجاتهم الاقتصادية يقدمون على رهن أو بيع نسائهم لسداد ما تراكم عليهم من ديون .(باسمة كيال ص:62) وما يمكن التنويه به أن حال المرأة العربية لم يبق كذلك بعد مجيء الإسلام و الذي حرر العقول والأفكار الإنسانية وأعطى للمرأة حقها ومكانتها .

وعلى الرغم من حفظ الاسلام لحقوق المرأة ؛ إلا أن بعض التصورات الاجتماعية ظلت حبيسة بعض الأفكار الجاهلية وظل الرجل العربي إلى وقت قريب يحتل مرتبة سامية داخل الأسرة، وظل ميلاده فرحة عارمة مقارنة بميلاد الأنثى، كما أن مركزه الاجتماعي يوفر له شرط السلطة والعنف داخل وخارج الأسرة ، ففي المنزل يعامل معاملة خاصة مختلفة عن معاملة الأنثى، فإن أخطأ وُبِخّ توبيخا خفيفا وإن أخطأت الأنثى وبخت توبيخا ثقيلا . وقد وجد أن الأمهات أقل تسامحا في السلوك العدواني مع الإناث عنهن مع الذكور (فاروق عبد الرحمان مراد-1988-ص:31) ومن هنا نجد أن تربية المرأة تختلف عن تربية الرجل في المجتمعات العربية ، إذ أن الذكر يملك حقوقا أكثر وواجبات أقل، بعكس الأنثى نظرا لطبيعته البيوسوسيولوجية التي يستمدها من توحده مع الأب (مزوز.ب-2002-ص:128) ومعنى ذلك توحد مع العنصر القوي في الأسرة استعدادا للقيام بدوره في

المستقبل. وحتى في ضوء التوقعات الثقافية فإن المجتمع يتوقع أن يظهر الذكور مزيدا من القوة والعنف والسلطة أكثر مما يتوقع من الإناث ، حيث أن القوة تُشجع وتُعزز لدى الذكور(عبد الرحمان عيسوي-1999-ص:205) ، وفي هذا الصدد كتب محمد حمداوي يقول:"إن الذكر يجد مصدر السلطة في مركزه الاجتماعي الذي تمنحه إياه الثقافة الأبوية بوصفه وليا كافلا وحاميا اجتماعيا لأفراد أسرته، ولاشك أن السلطة الأبوية في ظروف موضوعية ونفسية كهذه، غالبا ما تمارس بإرتياح وبدون قيود ، وإذا كانت السلطة الأبوية تمثل علاقة خاصة كونها فوق إرادة أفراد العائلة ذكورا وإناثا على السواء، وكان العنف كوسيلة لتكريسها يأخذ كافة الأشكال الممكنة ويمارس في كل الميادين" (محمد حمداوي-2000-ص:17). وعلى الرغم من هذه المعطيات السوسيوثقافية إلا أن المرأة العربية حاولت كسر تلك الحواجز النفسية وشاركت في الحياة الاجتماعية وبحثت لها عن دور قيادي ورائد وفق التغيرات الاجتماعية التي يشهدها العالم في جميع المجالات .

وقد أصبحت المرأة في الدول العربية تحاول أن تبرز وتلعب دورا هاما في الحياة الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية على الرغم من تذبذب هذه الأدوار من دولة إلى أخرى ، وحتى داخل الدولة ذاتها؛ فنجد إمرأة المدينة تختلف عن امرأة الريف في عديد الأشياء والخصائص السوسيوثقافية وحتى البنية النفسية .

فمشاركة المرأة العربية في الحياة الاجتماعية أصبحت ضرورة من ضرورات العصر حيث يُلحظ تواجدها على المستويات المختلفة السهلة منها والصعبة، فنجدها مُشاركة في المجال الإعلامي والتنموي والاقتصادي، والسياسي، ودورها إلى جانب الرجل هو دور ذو أهمية بالغة في تحقيق النمو والتقدم للمجتمع .

وجدير بالذكر أن نقول أن المجتمعات العربية مجتمعات غير متجانسة فلكل مجتمع خصوصيته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، لذا فنحن نجانب الدقة إلى حد ما عندما نستعمل مصطلح"المرأة العربية" وربما ما يشفع لنا هو ما نراه من عوامل مشتركة في المجتمع العربي، مثل اللغة والتراث والدين .وإذا كانت المرأة العربية قد نجحت إلى حد ما في كسر الطوق الذي يؤطر علاقتها بالرجل فهذا لم يحقق لها ما تصبو إليه ولم يضعها في المكان الذي تستحقه لأن الماضي بقي حيا يتدخل في جزئيات يومها ويمارس تأثيره في تفكير الجميع ، لذا ظل المجتمع العربي

ينظر ولو بدرجات متفاوتة إلى المرأة على أنها الضلع القاصر والجنس الأضعف في عملية البناء(جمانة طه -2004-ص:273)، ولا يجب أن يتعدى حضورها مساندة الرجل في عمله وحياته ، فلو أمعنا النظر في الدساتير العربية نجد أن معظمها مازال ينظر إليها على أنها لا تصلح لغير الزواج والأمومة في حين يضيف بعضها الآخر إلى المرأة وظائف اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية لأن القيام بهذه الوظائف ضروري للمساواة بين الرجل والمرأة بقدر ما هو ضروري لبناء المجتمع العربي الجديد بكل أبعاده.

فالمرأة لم تكن المرأة العربية في أي عصر من العصور بعيدة عن المساهمة في عملية التنمية الاجتماعية فهي التي استأنست الطبيعة وهي التي أوجدت الزراعة والرجل طورها، وهي التي نسجت من وبر الإبل اللباس والخيام وهي التي صنعت الأواني الفخارية ، وحين تعقدت الحياة وتغيرت استمرت بالقيام بدورها التنموي بمختلف الوسائل والطرق فهي خياطة وناسجة وصانعة الأفرشة وفلاحة وبائعة متجولة وخادمة بالمنازل والمؤسسات وموظفة وكل هذا إلى جانب كونها أما وزوجة وربة منزل .

2) مكانة المرأة في الديانات السماوية :

2-1) المرأة في الديانة اليهودية:اعتبرت المرأة في الديانة اليهودية لعنة استنادا على ما مرد في توراتهم وبعض كتبهم المقدسة ، فالتوراة تنظر إلى المرأة نظرة دون نظرتها إلى الرجل وقد جعل سفر " الجامعة" المرأة أمر من الموت و أن الصالح التقي هو الذي ينجو منها. وحسبه فإن اليهودي التقي يحمد الله على أنه لم يجعله عبدا ولا امرأة .وكان للأب في مرحلة من مراحل التطور حق إيجار أو بيع بناته وحتى حق قتلهن. وكان المجتمع اليهودي ينظر إلى الزواج على أنه وسيلة لاستمرار النوع(بدر الدين السباعي ص:48) لأنه عقد بين إنسانيين متساويين في الحقوق والواجبات. لذلك ترى بعض الطوائف اليهودية أن المرأة دون مرتبة أخيها و مكانته الاجتماعية حيث ليس بمقدورها أن ترث إذا كان لها أخوة ذكور، و أما إذا لم يكن لديها أخوة ذكور و آل الميراث إليها فقد حال القانون اليهودي بينها و بين الزواج . (باسمة كيال ص:47) وفيما يخص الطلاق فإنه من حق الرجل لا المرأة ولم يكن لها حق المطالبة به قديما رغم أن نظام الأسرة لديهم قائم على النظام الأموسي حيث أن الأبناء ينسبون إلى أمهم دون أبيهم .

2-2) المرأة في الديانة المسيحية: فقد أعطت تعاليمها للمرأة بعض الحقوق وفرضت عليها بعض الواجبات ، فخففت أمامها القيود و ارتفعت مكانتها إلى المكانة التي كان عليها الرجل باعتبارهما متممان بعضهما البعض. والشريعة المسيحية قد حرمت على الآباء نبذ الأبناء أو إعدامهم أو بيعهم أو إعدام الزوجة حتى ولو كانت في حالة الزنا بل نبذها لوحدها حتى تحاسب نفسها بنفسها وتعي واقعها وتقيمه حسب مفهومها الروحي لهذه الزلة التي قامت بها وتتوب عما بدر منها ويحق للزوج في هذه الحالة أن يهجرها أو يطلقها، إذا استطاع أن يقدم شهودا لإثبات زلتها وفق الشروط التي فرضتها الكنيسة. وربما هذا ما جعل الكثير من النساء اللواتي اعتنقن المسيحية أن يجندن أنفسهن لخدمة الدين الجديد كراهبات وقسيسات ومبشرات بــه .و التشريع المسيحي قد جعل المرأة شخصية متساوية مع الرجل في الحقوق و الواجبات من حيث المبدأ ، أما من الناحية الفعلية و الواقعية فالديانة المسيحية و القانون الكنسي، أقر للزوج الحق في الإشراف و النيابة القانونية عن الزوجة (باسمة كيال ص:53) في إدارة أموالها ، ولا يحق للزوجة أن تبعثر أموالها و تنفقها دون إذن مسبق من زوجهــــا و الجدير بالذكر أن الديانة المسيحية ولدت في قلب مجتمع

يهودي معاد و كانت في جوهرها ثورة على الظلم و الاضطهاد من أجل تحرير الإنسان ومن أجل نشر العدل و المساواة بين الجميع "فلا يهودي ولا إغريقي ولا عبد و لا حر ، و لا ذكر و لا أنثى كلكم واحد في يسوع المسيح " * وعلى الرغم من ذلك فإن بعض الفرق المسيحية لا تزال تنظر إلى المرأة نظرة احتقار يجب الابتعاد عنها و أنها باب الشيطان ، وجمالها سلاح إبليس للفتنة والإغراء . يقول القديس ترتوليان " إن المرأة مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان ناقضة لنواميس الله ، مشوهة لصورة الله أي الرجل"(بدر الدين السباعي ص:51).

3-2)التصورالإسلامي للمرأة : لعل حصيلة السمات في مشكلة المرأة هي سمة الاستثمار والاضطهاد وعدم المساواة في الحقوق والواجبات مع الرجل ، فاستثمارها منذ العصور القديمة جسدا وروحا وعملا واضطهادها بنتا ،أختا ، زوجة وحتى أما، جعل منها مُطالبة بتقديم الكثير من التضحيات والقيام بمعظم الواجبات في الوقت الذي يُفرض عليها أن تقنع بالقليل من الحقوق . و الواقع الاجتماعي بكل معطياته يؤكد أن الوضعية التي وجد الإسلام المرأة في المجتمعات كانت في أسفل السلم الاجتماعي ، وانطلاقا من كون الدين الإسلامي جاء لإقرار المساواة بين أفراد المجتمع فإنه لم يعالج قضية المرأة منفردة بل تمت معالجتها في الإطار الشمولي العام بصفتها عضوا من المجتمع (الطاهر حداد1992ص:11) . و الإسلام عند معالجته لهذه القضية فقد عالجها انطلاقا من القاعدة العامة للإسلام في معالجته للكثير من المعضلات وهي : التدرج في التشريع ؛ فقد اكتفى في البداية بإعطاء المرأة حقوقها الأساسية باعتبارها كائنا إنسانيا مثلها في ذلك مثل الرجل إضافة إلى بعض الحقوق المدنية كالشهادة وأهلية التصرف والمسؤولية والقضاء(عند أبي حنيفة) وحقوقها الشخصية الذاتية التي تبدأ من حرية اختيار الزوج وحقوقها في حالة تعدد الزوجات ومعاملة الزوج.

إن هذه الحقوق التي ضمنها الإسلام للمرأة في ذلك العصر تعتبر ثورة كبرى في عالم المرأة و المجتمع بالنظر إلى العادات المتأصلة في المجتمع و نظرته إليها وقد بلغت المرأة المسلمة بفضل المبادئ التي أتى بها الدين الإسلامي مكانة عظمى وأصبحت لا تختلف عن الرجل فيما عدا الاختلافات البيولوجية و المسؤوليات المالية التي تبقى دائما على عاتق الرجل ، فكلا الجنسيين يعاملان معاملة متساوية يقول الله عز وجل :"**مَن**

عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَهُ حَيَوةً طَيبَةً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرُهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"(سورة النحل الآية : 97).

ورفع الإسلام مقام المرأة وأقر لها حقوقا و جعل لها شأنا ملحوظا في الحياة والشؤون العامة ، بل وأجاز لها تولي منصب القاضي ، و شاركت في الجهاد والحروب و تولت في بعض الأحيان مركز الصدارة والتوجيه (حسن عبد الحميد محمد رشوان -1998-ص:26).

يقول عز وجل "**المُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَتُ بَعْضُهُم أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلَوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَ رَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللهُ إِنَ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** "(سورة التوبة الآية 71).

و قد أطلق المؤرخون على الشفاء بنت عبد الله "أول معلمة في الإسلام " فقد تعلمت القراءة والكتابة و علمتها لنساء المسلمين. ومن اهتمام الإسلام بالمرأة أن جعل لها في القرآن الكريم سورة من طواله وسماها سورة "النساء" شملت على الكثير من الأحكام الخاصة بالمرأة متزوجة ومطلقة مخاصمة ومسالمة، ما يجب لها وما يجب عليها، إضافة إلى بعض السور مثل سورة البقرة ،النور، الأحزاب المجادلة، التحريم... والتي وردت فيها أحكام حول حياة المرأة وفضلها وعلوشأنها ووجوب العناية بها(حسن علي مصطفى حمدان ص:30).

يقول عز وجل"**وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنْسَنَ بِوَلِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهَ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِحًا تَرْضَاهَ**"(سورة الأحقاف،الآية: 15)

وفي الحديث النبوي الشريف الكثير من الأحاديث حول المرأة ومكانتها وما يجب لها وعليها ومنها قوله "ص" في حجة الوداع "**استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن عندكم عون ليس يملكون منهن شيئا غير ذاك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغو عليهن سبيلا ،إن لكم من نسائكم حق وإن لنسائكم عليكم حق ، فأما حقهن فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولايأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن و طعامهن**" و قوله أيضا في موضع آخر "صلى الله عليه وسلم" "**النساء شقائق الرجال**" .

فليس غريبا على الإسلام أن يبادر إلى إنقاذ المرأة من الهوان الذي عاشت فيه ولم يكتف بحماية آدميتها فحسب ، بل أضاف إلى ذلك حماية اجتماعية (زيدان عبد الباقي:1977ص:106) تؤهلها لأن تكون فعالة في المجتمع تبني وتساعد وتعيل بكل ما أوتيت من جهد .كما وحاول أن يجعلها مستقلة في شخصيتها ويمنع عنها الذوبان في شخصية الرجل دعوة منه إلى احترام ذاتها وإرادتها في تصريف أمورها؛ ولقد عالج الإسلام الإشكال الذي نتج عن ظاهر النصوص الدينية التي يبدو فيها الحط من قيمة المرأة "**النساء ناقصات عقل ودين** " وقوله تعالى"**وللرجال عليهن درجة**"سورة البقرة، فالقوامة هنا مستحقة بتفضيل الفطرة ثم بما فرض على الرجل من واجب الإنفاق على المرأة وهو واجب مرجعه إلى واجب الأفضل لمن هو دونه فضلا، وليس مرجعه إلى مجرد إنفاق المال(عباس محمود العقادص:05)هذا من جهة ومن جهة أخرى فالإسلام دين واقع وليس في النصوص القرآنية ما يمنع المرأة من تولي أي عمل في المجتمع مهما كان هذا العمل عظيما و لا يتنافى مع القواعد المنظمة للمجتمع الإسلامي ، وهذا يدل على أن مثل هذه المسائل التي لا تزال تحير العلماء وأفراد المجتمع الحديث فصل فيها الإسلام واعتبر الإشكال المطروح ليس من جوهر الدين الإسلامي وتنظيمه يخضع لما تخضع له جل المسائل التي أتى الإسلام من أجلها ويمكن تلخيص مكانة المرأة في الإسلام فيما يلي(مصطفى اسماعيل بغدادي ص:27)

المجال الإنساني :الاعتراف بإنسانيتها كاملة كالرجل.

المجال الاجتماعي: فتح أمامها مجال التعليم والمشاركة وإبداء الرأي والجدل في سبيل الحصول على حقها .

المجال الحقوقي:أعطاها الأهلية المالية الكاملة في جميع التصرفات ولم يجعل لأحد عليها ولاية وقرر لها حق التملك والميراث.

والواقع أن الحديث عن المرأة في الإسلام لا يمكن حصره أو اختصاره في نقاط أو عبارات أوالإشارة له مجرد إشارة لأن الإسلام أعطى للمرأة حريتها كأنثى ومنح لها كامل حقوقها فرفع من شأنها مبرزا وظيفتها ودورها في الحياة ، وساوى بينها و بين الرجل في أمور و فرق بينهما في أمور أخرى، حتى تتكامل الحياة وتستمر في أحلى صورها .ومن ثم حق لنا القول في هذا العنصر: إذا كانت المصيبة قبل الإسلام تعد في ولادة الأنثى فقد أصبحت بعد مجيئه تنزل بفقدانها .

3) التنشئة الاجتماعية للمرأة ومكانتها في العصر الحديث:

إن الطبيعة قد حَبَتْ الرجل القوة العضلية أكثر من المرأة ، لذا نجد الرجل القديم قد حصل على مركز اجتماعي أعلى من مركز المرأة ، ولكن الأمر قد اختلف في عصر التصنيع والنهضة التي شملت مختلف أنحاء الحياة ، فأصبح أساسي الإنتاج هم الفكر والمهارة الحركية وليس القوة العضلية الأمر الذي يشترك فيه الرجل والمرأة على قدم المساواة وهنا بدأ مركز المرأة الاجتماعي في التحسن ، لكن هذا التغيير في قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج ليس هو العامل الوحيد في تدعيم مركز المرأة في هذا العصر بل هناك عامل هام هو ظهور الأديان السماوية التي أكدت ودعمت كرامة المرأة وحريتها (غريب سيد أحمد وآخرون-2001-ص:271) .فمكانة المرأة قد تغيرت ومازالت تتغير إلا أن درجة هذا التغير تختلف من مجتمع إلى آخر ومن طبقة لأخرى ومن امرأة لأخرى، والملاحظ أن نسبة النساء العاملات سواء في المجتمعات المتقدمة أو النامية في زيادة مستمرة وقد أثر هذا على وضعها النسبي في المجتمع، حيث حصلت على حقوق وامتيازات، سمحت لها بأن تتبوأ مكانة خاصة في محيطها وتزايد حقها في اختيار الزوج والحصول على الطلاق ومنافسة الذكور في أشياء عديدة .

فطموح المرأة واهتماماتها أصبحت مساوية تماما لطموحات الرجل برغم المشاكل والصعوبات التي تقابلها عند تحقيق هذه الطموحات لأنها لا تتحصل على التأييد الذي يحصل عليه الرجل.

وقد كان خروج المرأة للعمل سببا في تغيير شكل وبناء الأسرة وغير من مكانة المرأة الاجتماعية داخل الأسرة وفي المجتمع الكبير أيضا وغير من نوع مسؤولياتها نحو أفراد أسرتها ، كما أعطى العمل الحديث للمرأة شعورا بالطمأنينة والحرية الاقتصادية بصفته مورد منظم للدخل العائد من عملها . (غريب سيد أحمد وآخرون ص:272)

فلطالما الواقع الاجتماعي سمته الأساسية التغير فإنه من المتوقع أن تتغير مكانة المرأة في المجتمع الحديث وفق ما يمليه طبيعة التغيير وطبيعة المعطيات السوسيو ثقافية للمجتمع ، وهذا ما جعل العلماء والباحثيين يزداد اهتمامهم بدراسة المرأة ، بل وأصبحت من الميادين الهامة التي اجتمعت حولها العديد من الدراسات النفسية ،الاجتماعية والسياسية والأنثروبولوجية، لمحاولة فهم مدى فاعليتها وتفاعلها داخل الكيان الاجتماعي، فكان أن أصبحت لها مشاركات في جميع الميادين

الاقتصادية الاجتماعية ، الثقافية وحتى المشاركة السياسية أخذت نصيبها منها ، فتبوأت رئاسة الدولة ودخلت مجالس الشعب والبرلمانات المحلية والعالمية وتحكمت في قيادة الجيوش .

فالأكيد أن أصبح للمرأة دورا تنمويا في مختلف أنحاء العمل الاجتماعي حيث تشارك فيه طوعا بفكرها أو على مستوى التنفيذ والمتابعة أو التقويم دون تدخل خارجي ، فنجدها ربة بيت ومعلمة وأستاذة وباحثة وسياسية وقائدة طائرة وشرطية ، محامية و مسئولة مؤسسة ...الخ وقد أصبح وضع المرأة في المجتمع ومكانتها فيه وكذا دورها؛ من المقاييس التي تعبر عن تطور هذا المجتمع ونموه وكذا انفتاحه وتأثيره على المجتمعات . (عصام نور: 2002ص:53)

4)التغير الاجتماعي وأثره على تطور المرأة في المجتمع الجزائري:

1-4) وضعية المرأة في العائلة الجزائرية قبل حرب التحرير:

أهم ما ميز المجتمع الجزائري في هذه الفترة هو: الفقر والحرمان والمعاناة من الاستعمار الفرنسي ، المنظومة التربوية التقليدية لم تعطي أهمية كبرى للوسائل المادية مقارنة بالبناء الثقافي وهذا راجع لكون المجتمع الجزائري في تلك الفترة لم يكن يركز بناءه على المعارف العلمية وكان اتصاله مباشر بالمحيط حتى أن "الأرض" كرمز كانت أهميتها تعود للتمثيل الاجتماعي المعطى لها وليس لقيمتها (MADHAR ,1992 P :44)، أما البناء الثقافي فكانت أهميته تظهر من خلال التلاحم الشعبي بين أفراد المجتمع، ومبدأ الامتثال للمعايير الاجتماعية والدينية، محاولة للحفاظ على عقيدة وأصالة المجتمع الجزائري وهويته ولهذا كان الهدف الرئيسي للنسق التربوي في تلك الفترة هو ضمان الالتحام بين الفرد والجماعة وهذا ما يؤكده سليمان مظهر في كتابه:"تقليد ضد التطور"أن"التربية اهتمت أولا بالقواعد الاجتماعية الثقافية التي تتحكم في صيانة التفاعلات الاجتماعية والنسق العلائقي "(MADHAR ,1992p :45) .

فتربية المرأة في تلك الحقبة بخلاف تربية الرجل حيث تعتبر ميلاد الأنثى نقمة على العائلة ولهذا تتم تنشئتها في حدود ضيقة للغاية حيث لا يسمح لها بتجاوز حدود البيت في التنقل أثناء طفولتها الأولى قد لا يظهر هذا التحديد لأنها في هذه المرحلة تعتبر فردا غير مجنس Asexué لكن بمجرد ظهور علامات البلوغ علامات التراخي في المراقبة تنقص ويبدأ الحصار خوفا من أن تجلب العار للعائلة ،جسم الفتاة البالغة يحمل الكثير من المعاني والدلالات لذا يجب أن يحجب عن الأنظار ،فالبنت منذ ولادتها تهيئ أن تكون زوجة "مبدأ الزواج ككيفية وحيدة للوجود يرسخ مبكرا عند البنت"(MADHAR ,1992 p :38)،حيث تمر الفتاة من هيكل الطفلة إلى هيكل المرأة مباشرة وتربيتها تعتمد على المبادئ التالية (JROSZ 1983, P : 57)

الانقطاع عن الذكور.
الحفاظ على عذريتها
في البيت النساء يسكتن ويضعن بصرهن في الأرض.

وما لوحظ أيضا في تلك الحقبة في المجتمع الجزائري التقليدي أن المرأة كلما تقدمت في السن كلما ارتقت إلى درجة أعلى من الاحترام خاصة بعد زواجها وإنجابها الأطفال .

2-4) **وضعية المرأة في العائلة الجزائرية أثناء حرب التحرير:**

في هذه المرحلة من تاريخ الجزائر وجدت المرأة نفسها مجبرة على الخروج إلى خارج البيت فهي إما مجاهدة أو قائمة على شؤون عائلتها في غياب الزوج أو الرجال فهم يحاربون في صفوف جبهة التحرير الوطني فحدث الثورة أظهر أن تبعية المرأة العمياء للرجل ليست حكما قطعيا بل باستطاعة المرأة تخطيه، ومما ساهم في بروز فكرة هذا التغيير هي انتشار مبادئ جمعية العلماء المسلمين من قبل اندلاع حرب التحرير حيث دعت إلى ضرورة تعليم المرأة وتحريرها من الخرافات والاعتقادات البالية (صالحي حنيفة 1998).

هذه الاعتقادات تبلورت أكثر فأكثر خلال حرب التحرير وساعدت وبشكل جدي في استمراريتها وأثبتت جدارتها في جل الميادين وأصبحت مثالا عالميا يُحتذى به خاصة فيما يتعلق بالمقاومة والتضحية والنضال ولا أدل على ذلك من بطلات الجزائر اللاتي سجل التاريخ أسمائهن من ذهب وخلدهن في ذاكرة الأمة الجزائرية والعالم أمثال :"جميلة بوحيرد" "فضيلة سعدان" "حسيبة بن بوعلي"،"مريم بوعتورة "....الخ .

وبهذا أصبح خروج المرأة وانفتاح العائلة في خدمة الأمة الجزائرية خلال هذه الأزمة التي مر بها المجتمع الجزائري والتي تطلبت تكاثفا وتآزرا ووعيا من جميع فئات المجتمع الجزائري، حتى استطاع أن يحقق النصر المرجو والاستقلال المرتقب.

وجدير بالذكر أن المرأة في هذه الحقبة الزمنية على الرغم من خروجها إلى معترك الحياة الاجتماعية والعسكرية ومشاركتها إلى جانب أخيها الرجل مجاهدة أو مناضلة أو متكفلة بشؤون عائلتها ؛ إلا أنها

حافظت على وضعيتها الاجتماعية القديمة وحصّنت نفسها وأفراد عائلتها بتعاليم دينها ومتطلبات عادات وتقاليد مجتمعها .

3-4) وضعية المرأة في العائلة الجزائرية بعد الاستقلال:

منذ 1962 عرفت الجزائر العديد من التغييرات والتحولات بشتى الميادين ، فالنشاط الهائل الذي أحدثته الثورة الصناعية في العالم والحركة القومية للثورة الجزائرية دفعت المجتمع الجزائري إلى الأمام ما جعل هذا الأخير يحس بضرورة تنظيم أموره حتى يستطيع مواكبة الأحداث والعصر، ولهذا كان ميثاق 1976 نقطة تحول في تاريخ جزائر ما بعد الاستقلال، فميثاق 1976 استمد روحه من ميثاق الصومام ولكنه ذهب في الاتجاه التطوري الذي عرفته معظم المجتمعات في ذلك الوقت وهذا ما يؤخذ عليه حسب سليمان مظهر حيث يقول :"ميثاق1976 لم يأخذ بعين الاعتبار الوضعية الحقيقية للمجتمع الجزائري بعد حرب التحرير ،عدم التناسق بين هاتين الوضعيتين :أهداف الميثاق التطورية والذهنية التقليدية للمجتمع الجزائري خلق العديد من المشاكل التي كانت تؤخذ على أنها نتاج التطور حيث لم يحدد الأدوار التي تتلاءم مع هذه الأهداف كما أنه لم يحدد العلاقات بين الجنسين ، ولم يتحدث عن التربية الأسرية بمعنى أدق لم يول اهتماما كبيرا للبنية التحتية للمجتمع التي يبنى على أساسها التطور" . (MADHAR : P :55).

هذه البنية التحتية ظلت لوقت كبير تُسّير بذهنيات تقليدية قديمة تمشي كلها في اتجاه واحد هو : الإعداد للعب الأدوار الجنسية على حساب الأدوار الأخرى ؛ وهذا ما أثبتته دراسات نور الدين طوالبي في كتابه: "الدين ، الطقوس والمتغيرات "، وفي إشكالية" المُقَدّس"(نور الدين طوالبي، ترجمة وجيه البغيني -1988-) ، فالتطور المطلوب كان يدعو للخارج والذهنيات ظلت مرتبطة بالداخل ولهذا ظلت التفرقة في تربية الجنسين من الأسس التي يقوم عليها المجتمع الجزائري ، فالمجتمع الجزائري كان ولفترة غير بعيدة يجعل من الرجل دائما يحتل المكانة السامية والمراتب الأولى في العائلة والريادة ، وظل ميلاده فرحة عارمة مقارنة بالبنت ، لكن الاختلاف في صورة الرجل داخل المجتمع الجزائري ما بين الأمس واليوم يكمن في ممتلكاته حيث أصبح ًيقَيّم حسب امتلاكه لبيت بمفرده، سيارة، دخله الشهري...الخ ؛أي أن صورته اكتسبت طابعا اقتصاديا أكثر منه اجتماعيا

وسلطويا، ومع هذا تظل السلطة بيد الرجل(TOUALBI--1988) ،أما المرأة فقد أبقاها ميثاق 1976 في صورتها التقليدية على الرغم من خروجها واقتحامها مجال العمل والتعليم الذي أصبح لها الحق فيه حتى وإن ظل هذا الحق حكرا على البعض دون الأخر خاصة في الأرياف ، وهو دليل على عدم ثبات هيكل المرأة ، فالمرأة أصبح لها الحق في العمل ولكن دورها في التنمية ظل ثانويا ولم تُؤخذ كرفيق معادل ومكافئ للرجل ؛ ونظرا لهذه الوضعية الغامضة للفتاة، فقد أصبحت تأخذ من التقليدي ومن المعاصر دون أن تقوم بعملية تحليل وغربلة لما هو صالح وغير صالح ولهذا أصبح مرجعها "ثقافة غير متجانسة Hétéro culture .

قد أصبحت مرتبطة بأنساق تقليدية رغم قدرتها على استيعاب قيم جديدة وظل هدفها الرئيسي هو الزواج .(صالحي حنيفة ص:33)

ومن هنا يمكن أن نستشف أن وضعية كل من الرجل والمرأة في هذه الحقبة اتسمت باللا ثبات والفوضى والتأرجح بين قيم تقليدية وأخرى معاصرة لهذا البناء الأسري . فالمرأة أصبحت تلعب أدوارا في الخارج تختلف عن تلك التي تلعبها في البيت ، ولم يعد باستطاعتها أن تقوم بدورها الرئيسي في التربية على اكمل وجه لأنه يوكل إليها تلقين القيم التقليدية لأولادها ثم يجد هؤلاء أنفسهم في المدرسة يتلقون مبادئ عصرية بعيدة عما تعلموه في البيت والنتيجة اضطرابات في السلوك قد تصل حد الانحراف أو الإجرام على أبعد تقدير. حتى الأب تنحت عنه الحماية التي كان يتلقاها في كنف العائلة الكبيرة وأصبح يواجه مسؤولياته وجها لوجه مع أفراد أسرته وهو ما حمل بعض الباحثين على القول أن البنية الأسرية لم تعد تواكب المشروع التطوري وأنه لم يمنح لها الحق في اتخاذ أية مبادرة لتتغلغل أكثر في البنيات الاجتماعية الجديدة التي من شأنها تحضير الشباب للعب أدوار متميزة وفعالة في المجتمع الجديد .

وهكذا ظلت الأسرة تتخبط في اهتمامات تتعلق بالزواج وبالصراعات حول التحكم في الإرادة المنزلية، بالتدرج السُلمي بين الاناث والذكور وعموما هذه الوضعيات يمكن أن تُلاحظ في وجود التعارض أو عدم التنسيق بين الأدوار والقيم ، وهذا دليل على وجود اضطرابات في بنية النسق الاجتماعي وفي وظائفه وبالذات في وظيفة الثبات حيث أن مجموع أفراد المجتمع لم يستطيعوا التعرف وفهم المعايير والقيم التي يسير وفقها

هذا الأخير نظرا للغموض أوالتعقد الذي يطبع هذه المعايير ، هذا الاضطراب قد مس كذلك بقية الوظائف الأخرى كالادماج حيث أن متابعة الأهداف كذلك أصبحت من الصعوبة بمكان ضف إلى ذلك مشكل التكيف حيث يظهر اضطراب في استعمال الوسائل الملائمة للوصول إلى تحقيق الغايات هذا الخلل الواقع في بنية المجتمع الجزائري، بعد الاستقلال وبعد الدخول في الركب الحضاري، أسفر عن العديد من المشاكل التي مست المراهقين أكثر من غيرهم .

وعلى الرغم من الرقي الذي بلغه المجتمع الجزائري ، خاصة بعد الاستقلال إلا أن الجوهر الاجتماعي والرصيد الثقافي الموروث بقي المسيطر عند معظم الجزائريين ومن أمثلة ذلك(عبد الرحمان الوافي-1997-ص:32):

-المكانة التي يحض بها الرجل في الأسرة والتي ترمز للسلطة والمسؤولية، واعتباره حارس لجميع القيم الدينية والأخلاقية الموروثة ؛ حيث تستوجب هذه المكانة الرفيعة ؛الطاعة والاحترام من طرف الأبناء وكذا الزوجة التي يجب أن تكون في حالة تبعية وخضوع له .

- يَنظر المجتمع الجزائري للمرأة الكاملة؛ أنها تلك التي تمتاز بالشرف والعفة والأخلاق والتي تضمن الحفاظ على شرف وسمعة العائلة وكذا التي تُحسن إدارة شؤون زوجها وبيتها وأفراد أسرتها.

يمثل الإنجاب الدعامة الأساسية للأسرة والذي من خلاله يتم ضمان استمرار الكيان الأسري والاجتماعي، حيث يمثل الأبناء الركيزة الأولية للحفاظ على العلاقة الزوجية وغيابه يهددها ، ويترجم ذلك في الحديث السعيد الذي تعيشه الأسرة إثر تلقي نبأ الولادة .

- مازال المجتمع الجزائري حتى الوقت الراهن في بعض المناطق الريفية وحتى الحضرية يمقت الإناث وتثير ولادتهن قلقه واشمئزازه ، فمازال هذا المجتمع متمسكا بتقديسه وحبه للذكر لأنه يقوي نرجسية الأب ويزيد من نشاطه وحيويته، بالإضافة إلى أنه يرى في ابنه رجولته وشجاعته وقدرته على تخطي كل المشاكل والصعاب(مصطفى بوتفشونت ص:76).

يتميز أيضا المجتمع الجزائري بتربية خاصة قائمة على التفريق بين الذكر والأنثى حيث تتم تربية الذكر وفق أسس خاصة ومستقلة عن تلك التي تغرس في ذهن الأنثى.

- ويتسم المجتمع الجزائري بالحذر فيما يتعلق بالتربية الجنسية وكل ما يتصل بموضوع الجنس ، حيث مازال خاضعا للأفكار والمعتقدات التقليدية ، ويتميز بطابع قمعي متشدد ، ويترجم ذلك في منع أو رفض أي كلام أو استفسار عن كل ما يتعلق بالجانب الجنسي ؛لأن الأسرة الجزائرية ترى في ذلك مجالا للتحريم والنهي ومحلا للعقاب .

ومن هنا نجد أن دور المرأة في المجتمع الجزائري قد حدد تبعا لثقافة مجتمعنا على الرغم من التطور الهائل في مختلف جوانب الحياة فدورها يختلف حسب المكانة التي تحتلها داخل الأسرة ، فقد أصبحت عضوا اجتماعي واقتصادي لا يستهان به (فوزية دياب: 1980 ص:306)؛ فأصبحت مستقلة إلى حد كبير من حيث التوجيه والمراقبة ولها حرية معتبرة في اتخاذ قراراتها(علياء شكري وآخرون:، ص: 38)؛ ويكون دورها محددا في إطار المبادئ الأساسية للأسرة ومحدد بالاحترام والمحافظة على الاندماج المعنوي الذي يتركها دائما نظيفة خلقيا، ويترك عائلتها بعيدة عن كل الشبهات،محافظة على سمعتها وعلى شرف العائلة وبالتالي تبقى المرأة دائما تحافظ على شرفها وكرامتها لمن تحمل اسمهم (R.ABADIR, P :145). وتجدرالإشارة هنا إلى اختلاف دور ومكانة المرأة الجزائرية سواء داخل الأسرة أو خارجها ، وتلك المتعلقة بالمرأة في المدينة ونظيرتها في الريف حيث نجد أن هناك اختلافا كبير وشاسع سواء في الأدوار التي تقوم بها كل واحدة منهما وكذلك بالنسبة للمكانة التي تحتلها كلتيهما .

إن هذا التغيير الذي شهده المجتمع الجزائري عموما والعائلة الجزائرية على وجه الخصوص على الرغم من سلبياته التي ذكرناها آنفا إلا أن هذا التغيير أتاح للمرأة الالتحاق بالمدارس والثانويات وحتى الجامعات بالعمل والمساواة مع الرجل، والحصول على أجر نظير هذا العمل وبالتالي المشاركة الإيجابية في ميزانية الأسرة، وقد فتح التحاق المرأة بالعمل أمامها محاولات واسعة للنشاط الاجتماعي، وأحدث تغيرات هامة في مكانتها في المجتمع وفي الوقت ذاته حدثت تغيرات عديدة في حياة الأسرة عندما زاد اضطلاع المرأة بمسؤوليات كانت من قبل، من مسؤوليات الرجل وفي القرن العشرين ازداد الاهتمام بها وتميز بحصولهاعلى عدة حقوق لم تكن لتتمتع بها من قبل كالحق في التعلم وممارسة الحقوق السياسية كالانتخاب وتولي مناصب سياسية عليا ... إلخ.

وعلى الرغم من تطور المجتمع الجزائري في نواحي مختلفة وعلى الرغم من الأشواط المختلفة التي قطعتها المرأة الجزائرية لتحسن مكانتها في هذا المجتمع في شتى الميادين، والقفزات التي استحقتها عن جدارة في تموضعها داخل كيانه، إلا أنه لا تزالا الكثير من العقول الرافضة للتغير بالاعتراف بأحقية المرأة أن تساهم مساهمة فعالة في بناء المجتمع و الحلم المشروع في تحمل مسؤولية العمل بوعي وبناء مجتمع يعترف بإنسانيتها وفكرها وحقوقها .

فقد حُدد دور المرأة الجزائرية تبعا لثقافة مجتمعنا التقليدي ، على الرغم من التطورات العديدة التي حدثت في مختلف الجوانب ففي الأسرة التقليدية كان دورها يقتصر على الانجاب من أجل ضمان النسل العائلي وبالتالي المحافظة على وضعها وكرامتها خصوصا إذا كانوا ذكورا ، أما في الأسرة الحديثة فقد أصبحت المرأة عضوا اجتماعي واقتصادي لا يقل أهمية عن الرجل وتحتل بذلك مكانة بارزة باعتبارها منتجة، وأصبحت مستقلة إلى حد كبير من حيث التوجيه والمراقبة ولها بعض الحرية في اتخاذ قراراتها، وكل تلك المكانة تبقى مشروطة بأن تبقى بعيدة عن الشبهات وتحافظ على شرف العائلة وكرامة من تحمل اسمهم . وهو الشيئ الذي يبين أنه يوجد ميل تقليدي قوي يؤيد المقياس الذكوري ، لذا نجد أن نظرة المجتمع في الماضي والحاضر إلى حد كبير مازالت تنظر إلى المرأة باعتبارها أدنى من الرجل منزلة .

فعلى سبيل المثال لا الحصر الزواج في المجتمع الجزائري أصبح ُمركزا أكثر على المرأة ، والفتاة التي لا تتزوج لسبب أو لآخر تُعد مصدر قلق بالنسبة للعائلة ، كما أن فكرة الزواج في وسطنا الجزائري التقليدي تُغرسُ مبكرا في الأذهان وبحساسية عند الفتيات عن طريق التنشئة والتحضير المسبق للدخول في الوضعية الاجتماعية ، وتقول فوزية دياب عند دراستها للقيم والعادات الاجتماعية :" الزواج في مجتمعنا الجزائري له أهمية بالغة خاصة بالنسبة للمرأة ، إذ يُعد ترقية اجتماعية لها ، فالمرأة المتزوجة تحظى بتقدير واحترام من قبل محيطها، على عكس المرأة العازبة لدرجة أن العانس تزور العرافين والأولياء لتشفع بهم من أجل حل عقدتها وتتزوج"، ونظرا لأن الانجاب ذو أهمية بالغة في المجتمع الجزائري فإن التساؤلات حول حمل الزوجة تكثر بعد أشهر قليلة من الزواج ، وظنا من المرأة أنها ستؤمن حياتها بالإنجاب المتكرر للأطفال

فتكثف عدد الولادات، وترى أنه المخرج الوحيد لحمايتها من الطرد وضمان بقائها في مسكن الزوجية .

و الحديث عن المرأة في المجتمع الجزائري في الوقت الحالي يجعلنا نضع نصب أعيننا التغيرات السريعة التي شهدها هذا المجتمع خاصة في العشرية الأخيرة من الزمن ، فقد مرت على الدولة الجزائرية سنوات سوداء ضربت أواصر العائلة في كل أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فقد ارتبط العنف في المجتمع الجزائري بظاهرة الإرهاب الذي عرفته الجزائر و الذي كان ديني المنبت ، حيث أننا نعلم ما يشكله البعد العقائدي ؛ والذي يُعد محورا هاما في التأثير على الشعوب، إذ يُعتبر طعما حاسما وفعالا في إحداث التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وكأحد أدوات الضبط الاجتماعي الهامة في الشعوب النامية على وجه التحديد؛ ويتجلى ذلك من خلال القناع الذي يستر من ورائه ما يسمى"الجهاد" والهدف المعلن حول إقامة الدولة الإسلامية، وهو الشيء الذي حدث في الجزائر في العشرية الماضية التي كانت تميز أيامها سفك الدماء والتقتيل بأبشع الطرق دون التمييز بين مدني أو عسكري ، بين امرأة ورجل ، أو بين صغير وكبير. كل تلك الأحداث المتشابكة والمعقدة أفرزت لنا ظواهر مختلفة ، فقد ترمل من ترمل ، وتعرض للصدمات والنكبات من تعرض ، وانقسمت الأسرة الجزائرية على نفسها وذهب أبنائها مذاهب شتى ، وخرجت المرأة بدورها إلى معترك الحياة الاجتماعية باحثة عن مكانة اجتماعية تليق بها، وأخرى خرجت باحثة عن لقمة العيش حينا ومعيلة لأسرتها ، أو متمردة في أحيان أخرى، وقد أكدت بدرة معتصم في دراستها عن الجنوح والانحراف في الجزائر أن 84.42 % من السلوكات التي يقوم بها المنحرفون تتمثل في السرقة البسيطة السرقة الموصوفة ، الاختلاط بأشخاص ذوي سوابق عدلية، القتل ، الاغتصاب ومحاولات الاغتصاب، حيث تحتل السرقة المرتبة الثانية عند الجنسين وتغلب عند الذكور أما الإناث فيغلب عليهن التشرد ، ووجدت الباحثة 2% اغتصاب الذكور و7.6% تعدي على الإناث من طرف المحارم مما يؤدي بالعائلة إلى إيداعها بالمراكز المختصة نظير رفضها أو عدم قدرتها على حمايتها .

يمكن في الأخير أن نصل إلى القول أن التنشئة الاجتماعية تعد عنصرا هاما في حياة المجتمعات والأفراد ، فهي التي من خلالها يستدخل

الفرد ويبطن ويكتسب طوال حياته شخصية وثقافة مجتمعه ،كما تعمل على ضبط سلوكه وفق معايير وقواعد ونظم المجتمع .

والمرأة كفرد من المجتمع تندمج وفق طبيعة هذه التنشئة الاجتماعية ووفق طبيعة ومعطيات المجتمع الذي تعيش فيه، وجدير بالذكر أن التغيرات السريعة التي تعرفها المجتمعات عموما والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص وعلى جميع الأصعدة يؤثر كثيرا على تطور المرأة في المجتمع هذه الأخيرة التي ما فتئت تبحث عن مكانة لها في المجتمع الإنساني حتى تُبرز دورها ومكانتها وأهميتها وفق المتغيرات السوسيوثقافية لكل مجتمع . وفي الفصل اللاحق سنحاول التعمق في ماهية الجريمة مسبباتها وخصائص شخصية مرتكبيها.

الفصل الثالث

مفاهيم الانحراف والجريمة

الفصل الثالث

مفاهيم الانحراف والجريمة

1) تحليل ابيستيمولوجي لمفاهيم الانحراف والجريمة

1-1) مفهوم الجريمة

1-1-1) الجريمة لغة

1-1-2) الجريمة من منظور شرعي

* الجريمة في القرآن الكريم
* الجريمة في الحديث النبوي الشريف

1-1-3) الجريمة اصطلاحا

* الجريمة من منظور اجتماعي
* الجريمة من منظور قانوني
* الجريمة من منظور علم الإجرام
* الجريمة من منظور نفسي

1-2) مفهوم المجرم

1-3) مفهوم الانحراف

1-4) مقارنة بين الانحراف و الجريمة

2) النظريات المفسرة للانحراف والجريمة

2-1) النظرية البيولوجية

2-2) النظريات النفسية

*الاتجاه الفرويدي
* اتجاه الإحساس بالنقص
* اتجاه الإحساس بالإحباط
* اتجاه الكائن البشري معدوم الأنا الأعلى
* اتجاه انعدام الشعور بالجماعة

2-3) النظرية السلوكية

2-4) النظريات الاجتماعية

* نظرية التقليد
* نظرية الارتباط الفارقي
* نظرية الاستلاب الاجتماعي
* نظرية الأنوميا
* نظرية صراع الثقافة
* نظرية مناطق الانحراف
* نظرية الثقافات الفرعية

1) تحليل إبيستيمولوجي لمفاهيم الانحراف والجريمة :

لقد حظي مفهوم الجريمة باهتمام العلماء وتحاليل الباحثين على اختلاف مشاربهم السوسيولوجية ، السيكولوجية، الأنثروبولوجية ، والبيولوجيا والقانونية...الخ ، على اعتبار أنها أولى السلوكات التي عرفتها الإنسانية ، بالإضافة إلى قيمتها و دلالتها الاجتماعية .

فكان لزاما أن نقف مع هذا المفهوم بالتدقيق و التحليل الإبيستيمولوجي من حيث التطرق لمفهوم الجريمة والمجرم والانحراف نحاول أيضا تسليط الضوء على أهم الأطر المرجعية المفسرة الجريمة ، ومن جهة أخرى نبحث وننقب عن أهم العوامل المساهمة في ارتكاب هذا السلوك الإنساني الخطير، لنصل في الأخير إلى طرح طرق العلاج والوقاية من هذه الظاهرة .

1-1) مفهوم الجريمة :

1-1-1) **المفهوم اللغوي** :هي المصطلح العربي المقابل للمصطلح الفرنسي CRIME و الإنجليزي CRIME والمشتق من اللفظ اللاتيني CRIMEN و التي تعني كل فعل معارض للقانون سواء كان هذا القانون إنسانيا أو إلهيا (282: Le Petit la rousse -2001-p) . كما يشير لفظ الجريمة على أنه فعل من أفعال الشر أو الخطيئة، أما اتهام الشخص بارتكاب جريمة معينة فيسمى تجريما (عبد الرحمان عيسوي-1992-ص:13) .

***الجريمة في اللغة العربية** يقصد بالجريمة: الذنب ، وهي فعل مقترن بالجرم و هو الذنب و التعدي (ابن منظور-ص:104) ، وجمع جرم جروم وأصل المعنى القطع (الشيخ أحمد رضا-1956-ص:508) فنقول أجرم أي أذنب ، و الجرم ما يفعله الإنسان مما يوجب القصاص أو العقاب في الدنيا و الآخرة (سميح عاطف الزين،ص:208) .

1-1-2)**الجريمة من منظور شرعي:**

* **في القرآن الكريم** :لم يرد لفظ الجريمة بهذا اللفظ إلا أنه وردت في عدة أسماء و أفعال"أجرمنا أجرموا، تجرمون، إجرامي، مجرما،المجرمون " و هي كلها دالة على الجرم وجاء ورودها 66 مرة وكلها كان يراد منها إعطاء الصفة أو الجزاء (محمد فؤاد عبد الباقي-1996-ص ص:203-204) ، في مثل قوله تعالى :

" سَيُصِيبُ اَلَّذِينَ أَجْرَمُوا صِغَارٌ عِنْدَ اللهِ وَعَذَابُ شَدِيدُ بِمَا كَانُوْا يَمْكُرُونَ"

سورة الأنعام الآية: 124

" **فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا** " سورة الروم الآيـة : 47
- "**إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْي**" طـه الآيـة : 74
" **وَمَا أَضَلَّنَا إِلاَّ الْمُجْرِمُونَ** " سورة الشعراء الآيـة : 99
" **يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالأَقْدَامِ**"الرحمان الآيـة : 41

***الجريمة في الحديث النبوي الشريف** : لم ترد لفظ الجريمة على لسان الرسول الكريم كثيرا؛ وإنما أشار في هذا الموضع إلى خطورة فعل "التجريم " والذي يُنْبِئ بمدى ما يخلفه هذا الفعل من آثار على الفرد نفسيا وماديا، ويظهر ذلك في قوله صلى الله عليه و سلم "**أعظم المسلمين جرما من سُئِل عن شيء لم يجرم عليه** " (محمد فؤاد عبدالباقي ص:204) .فالرسول الكريم أراد أن يوضح أن أخطر ما يمكن أن نصف به إنسان هو اتهامه وتجريمه بما لم يفعل. وهي أمثلة دالة على أن لفظ الجريمة يأخذ معنى الذب في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة . فالجريمة في الفقه الإسلامي تُعرف بأنها" إتيان إما فعل مُنهى عنه نهي تحريم أو ترك فعل مأمور به ،لأي فعل أمر الله عز وجل به أمر إيجاب".(ابن منظور،ص:64).

فنظرة الشريعة الإسلامية هي نظرة عامة وشاملة لكل المعاصي والذنوب والجنايات التي يرتكبها الإنسان.ويعرف من جهته البارودي الجريمة بقوله"الجرائم محظورات شرعية زجر الله تعالى فيها بحد أو بتعزير(عبد الرحمان سيد سليمان-1996)، وأساس اعتبار الفعل أو الترك جريمة يرجع إلى ما في ذلك الفعل أو الترك من ضرر على حياة الجماعة؛ حيث أن كل الأفعال التي تشكل جرائم هي أعمال تُفسد أمن المجتمع لذلك قررت الشريعة جزاءا دنيويا يمنع به أضرارها و انتشارها للمحافظة على كيان المجتمع و ضمان استقراره وهذا ما جعل الفقهاء المسلمون يهتمون أبلغ اهتمام ببيان العناصر الجوهرية للجريمة وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية التي تلتزم إلى حد بعيد بنصوص التحريم خاصة فيما يتعلق بجرائم الحدود التامة و القصاص .

1-1-3) الجريمة اصطلاحا :

***الجريمة من منظور اجتماعي** : يقصد بالجريمة" سلوك ينتهك القواعد الأخلاقية التي وضعت لها الجماعات جزاءات سلبية ذات طابع رسمي " (عبد الرحمان عاطف غيث-1997-ص:94) كما تعني أيضا " أي خطأ يُرْتكب ضد

المجتمع و يعاقب عليه و قد يكون هذا الخطأ ضد شخص معين أو ضد جماعة من الأشخاص " (عبد الرحمان عيسوي-1992-ص:13) .

ومن جهة أخرى يؤكد **عدنان الدوري** أن الجريمة هي ثورة على أسباب العيش الهادئ الشريف ومن هنا تصبح الجريمة مصدر لمجموعة كبيرة من الانفعالات أو ردود الفعل فهي تثير الخوف والحيطة والحذر وقد تحرك في النفس مشاعر الزهو والإعجاب وتأكيد الذات وهي تجسيد لموقف العنف والتمرد والعدوان .

ومن هنا نستشف أن الجريمة من هذه الوجهة تشكل تحديا لكل ما هو عادي و مألوف في المجتمع ، وقد دفع ذلك دوركايم إلى حد اعتبار الجريمة ظاهرة طبيعية و سوية في المجتمع (عبد الرحمان محمد العيسوي-1997-ص:95)،كما أكد أيضا أن الأفعال المستنكرة متوزعة بشكل غير متساوي وهذا التوزيع وليد الصدفة (جرائم السرقة: الطبقات الدنيا من المجتمع ، جرائم الياقة البيضاء : الطبقات العليا من المجتمع)(ربؤدون.و.ف.بوريكوترجمة سليم حداد1986ص:243).

فالجريمة بهذا المفهوم تستمد وجودها من شرعية القوانين واللوائح التي تضعها جماعة معينة وهي بهذا تختلف باختلاف القيم واختلاف الجماعات فما يمكن أن يعبر عن جريمة في مجتمع قد لا يعد كذلك في مجتمع الأخر.

<u>*الجريمة من منظور قانوني:</u>

يتفق أغلب فقهاء القانون على صعوبة تعريف الجريمة وذلك لعدم ثبات المعايير التشريعية والقضائية والعرفية المؤثرة في تعريفها فالجريمة يمكن أن يقصد بها "فعل غير مشروع صادر عن إرادة جنائية يقرر له القانون عقوبة أو تدابير ويعتبر فاعله مسئولا عنه"، حيث يقوم تعريف الجريمة على العناصر التالية: الفعل – مخالفة القانون – صدور الفعل عن إرادة الجاني(رزق سند ابراهيم ليلة-1991-ص:11). كما يقصد بها أيضا " كل فعل يخالف أحكام قانون العقوبات أو يكون تعديا على الحقوق العامة أو خرقا للواجبات المترتبة نحو الدولة أو المجتمع بوجه عام "(عبد الرحمان عيسوي-1992-ص:14) .

وتعرف الجريمة أيضا على أنها " نوع من التعدي المتعمد على القانون الجنائي يحدث بلا دفاع أو مبرر و تعاقب عليه الدولة " (سامية محمد جابر-1999-ص:7) .

من خلال تعاريف الجريمة من وجهة نظر قانونية نجد أنها تشير إلى :
أنها فعل مقصود أو متعمد يخالف أوامر القانون الجنائي أو نواهيه ومحرماته وذلك تحت تأثير ظروف لا يطبق فيها أي عذر قانوني .
أنه ليست هناك جريمة بلا قانون .

أنه ليست هناك جريمة حيثما لا يكون فعل الاعتداء .
أنه ليست هناك جريمة بلا عمد أو قصد و لا أهلية ولا كفاءة .

***الجريمة من منظورعلم الإجرام :**

يُعرف علم الإجرام:"بأنه الدراسة العلمية للظاهرة الإجرامية والبحث الذي يكون هدفه تحديد أسباب المجرم " (http :www.toxibase.org/Thesaurus/tm_discip.osp=haut).

ويعود الفضل في ظهوره إلى العالم جون بيناتال JEAN PINATEL صاحب كتاب"مقالة في القانون الجنائي وعلم الاجرام"(Pierre Bouzat, Jean Pinatel-1963-)أواخر الخمسينات حيث حاول وضع قاعدة منهجية تسمى "مستويات التفسير" Niveau d'interprétation وبفضلها يمكن التمييز بين الجريمة CRIME والإجرام Criminalité وهذه المستويات للتفسير في علم الإجرام هي: الإجرام– المجرم – الجريمة .

وينبغي أن نجمع المعطيات المتوفرة عن الفعل الإجرامي Action criminelle على أساس هذا المحك ويجري التفسير فقط على المستوى الذي جمعت على أساسه (THIERRY ALBERT(sous direction):1997 p :116) .

لذا نجد أنه يقصد بالجريمة في علم الإجرام أنها" كل سلوك إنساني معاقب عليه بوصفه خرقا لقيم المجتمع ولمصالح أفراده الأساسية متى كان هذا السلوك كاشفا عن نفسية منحرفة أو عن تكوين إجرامي (عبد الرحمان عيسوي-1992-ص:25) .

***الجريمة من منظور نفسي:**

إن فهم الجريمة من وجهة نظر سيكولوجية كان من خلال التقدم الذي أحرزه علم النفس وخصوصا الخطوات التي خطتها مدرسة التحليل النفسي و تقنيات أبحاثها ، فكانت هناك دراسات رائدة مركزة على الشعور و اللاشعور والكبت الناتج عن وجود صراع نفسي ، وقد اعتبرت الجريمة تعبيرا عن طاقة غريزية كامنة في اللاشعور تبحث عن مخرج وهي غير مقبولة اجتماعيا .

ويعرف SILLAMY الجريمة بأنها"مخالفة خطيرة للقانون المدني أو الأخلاقي"(THIERRY ALBERT OP CIT P :116) وحسبه الجريمة نوعان "مرضية وغير مرضية ؛ فأما الجريمة المرضية فقليلة الانتشار نسبيا وهي تظهر عند المصابين بالصرع في مرحلة الخلط العقلي التي تتبع النوبة الصرعية حيث بعد النوبة تُفقد الذاكرة والوعي فيقوم بأفعال إجرامية خارج إرادته

ولا يتذكر أي شيء من تلك الأفعال، القتل غير المتوقع أو الفجائي الذي يقترفه الفصاميون أو العظاميون Paranoïaques وكذا الهذيانيون الذين يتوصلون عن طريق استقراءات خاطئة إلى جعل الآخرين مسؤولين عن آلامهم وأحزانهم فيقترفون الجريمة لأنها في أعينهم فعل عادل Acte Justicier.
أما الصنف الثاني من الجرائم فيظهر عند الأشخاص لا هم عصابيين ولا مرضى عقليين ، لكنهم اختاروا أفعالهم هذه للانعزال عن المجتمع (SILLAMY : 1999 pp : 69.70)

كما تعرف الجريمة من منظور نفسي بأنها:"تعبير عن طاقة غريزية كامنة في اللاشعور تبحث عن مخرج،وهي غير مقبولة اجتماعيا"(عبد الرحمن وافي-1996-ص:96).

فبهذا المفهوم لا يكاد يخرج مفهوم الجريمة عن الغريزة واللاشعور والدوافع الكامنة في شخصية الفرد المجرم وكذا نزواته واندفاعاته المترسبة في شخصيته .

2-1) مفهوم المجرم :

يُعد مفهوم المجرم من المفاهيم الأساسية التي نالت اهتمام العلماء الباحثين على اختلاف تخصصاتهم و حضي الفرد المجرم بدراسات وأبحاث مركزة في مختلف الميادين العلمية البيولوجية والقانونية والاجتماعية والنفسية و التربوية ...إلخ

فمن وجهة نظر قانونية : المجرم هو فاعل الجريمة أو الجاني و الشخص يعد مجرما من منظور قانون العقوبات بتوافر شرطين :

الأول أن تتوافر في حقه أركان الجريمة الثلاثة: المادي- المعنوي- الشرعي .(أنظر المادة 1من قانون العقوبات الجزائري2007)

الثاني إسناد الجريمة بأركانها الثلاث إلى الفاعل الذي يجب أن يكون مؤهلا لتحمل المسؤولية الجنائية (المادة 47-48 من قانون العقوبات الجزائري).

أما المجرم من منظور قانون العقوبات فهو كل شخص صدر من القضاء حكم بإدانته عن ارتكاب جريمة، متى صار هذا الحكم نهائيا (انظر قانون العقوبات الجزائري2007) .

أما **المجرم في علم الإجرام** فيقصد به ذلك الشخص الذي يثبت ارتكابه للفعل الإجرامي بمقتضى حكم صادر عن طريق السلطة القضائية بصفة أساسية أو عن طريق سلطة الاتهام بصفة استثنائية، فلا بد إذن لثبوت صفة المجرم من صدور حكم الإدانة (محمد عاطف غيث-1979-ص:120) .

نلاحظ أن هناك تقاربا بين المفهومين من حيث التحليل القانوني والإجرامي على اعتبار أن المجرم لا يمكن إدانته إلا إذا توفرت في شخصيته شروط معينة بالنسبة للقانون أو بالنسبة لعلم الإجرام ، فالمجرم إذن هو الشخص الذي يرتكب جريمة ما، يعتبر في نظر القانون وكذلك المجتمع شخصا منحرفا ومجرما .

3-1) مفهوم الانحراف :

1-3-1) التعريف اللغوي: كلمة انحراف هي مرادف للكلمة الفرنسية Déviance والكلمة الإنجليزية Deviance ويقصد به " كل سلوك يتعدى المعايير المتفق عليها في مجتمع معين"(Jaques Postel, 1998 , p. 147.)

و الانحراف نوعان : انحراف ظاهر ، يعاقب عليه القانون و انحراف كامن (خفي) و هو أكثر انتشارا من الانحراف الظاهر،وهو كامن لأنه لا يصل إلى علم المؤسسات المكلفة بإحصاء أو عقاب المنحرفين (الشرطة، المحاكم،مؤسسات عقابية،مركزإعادة التربية...الخ)،و لا يَعرف الانحراف الكامن إلا الأولياء و المربون (المعلمون)، والأشخاص المكلفون برعاية الأطفال والمراهقين(أخصائيون نفسيون واجتماعيون وموجهون تربويون ......الخ)، وجدير بالذكر أن نشير إلى أن مصطلح الانحراف يأخذ طابعا اجتماعيا؛ أي أن المجتمع وحده من يحدد هل السلوك الصادر سلوك مقبول أو منحرف.

و يميز بعض العلماء بين مصطلحي انحراف (Deviance) وجنوح (Délinquance) ؛ فالانحراف هو سلوك لا سوي، لكن لا يصحب بالضرورة باعتداء على قواعد المجتمع (المدنية أو الجنائية) ،أما الجنوح فهو يصدم المجتمع في طريقة السلوك أو نمط العيش المختلفين كما هو موجود في الوسط الاجتماعي(Jaques Postel, 1998 ,p. 147) بمعنى الجنوح هو بالضرورة تعدي على قواعد المجتمع(زينب محمود شقير-2001-ص:334). وهو أيضا الخروج على القانون في المجتمع بحيث يحدث من شخص راشد أو طفل وعادة ما يستخدم للإشارة إلى جنوح الأحداث(محمد عاطف غيث،ص:122).

إن كل جنوح هو انحراف و كل انحراف ليس بالضرورة جنوحا و لا يصبح كذلك إلا إذا حدد عقابا له في القانون .فقد ينحرف الإنسان فيكذب أو يتآمر لكن هذا الكذب و التآمر لا يصبح جنوحا إلا إذا تحدد بسلوكه

تعديا على مادة أو فقرة من فقرات القانون . إن كلمة انحراف أعم و أوسع و أشمل من كلمة " جنوح "أو "جريمة".

2-3-1)__**التعريف الشرعي :**__ لم يذكر مصطلح " انحراف " في القرآن بل دُكر مصطلح" جناح " بمعاني عديدة و منها"الإثم" ،"الظلالة"،"الميلان" فالتعريف القرآني للانحراف (الجناح) مرتبط بتقييم السلوك وظبطه و هل هو مقبول مُجازى عنه ، أم هو مرفوض وآثم عنه. و لقد ورد لفظ"جناح" ثلاثة و عشرين مرة في القرآن الكريم في أكثر من سورة (الممتحنة، النور، النساء،البقرة....الخ)(الفيروز أبادي:1997، ص326).

3-3-1) __التعريف الاصطلاحي للانحراف:__

* __**التعريف القانوني**__ : الانحراف عند علماء القانون هو " نمط السلوك الذي يحرمه القانون و يستوجب عقوبات خاصة، و يعتبر خروجا على قيم المجتمع و تقاليده "(أحمد زكي-1977-ص:106). و تختلف النظرة إلى الانحراف باختلاف الثقافات و الأقطار و الأزمنة ، و من مظاهر هذا الاختلاف : - نوع الانحراف الذي قد يكون ظاهرا أو كامنا .

- السن الذي يحدده القانون .

- أسس الوقاية و العلاج و العقاب من الانحراف .

*__**التعريف النفسي للإنحراف**__: يعرف بعض علماء النفس الانحراف بأنه: خروج عن السلوك السوي أو العادي ؛إذا يقسم هؤلاء السلوك إلى اثنين : سوي ومرضي فأما السوي فهو الذي حقق للفرد توازنه و سعادته و قبوله من طرف الآخرين ، أما السلوك المرضي فهو الذي احدث اضطرابا و خللا في شخصيته وعاب عليه الناس أو تحرجوا منه . و تذهب مجموعة أخرى من علماء النفس المنتمين إلى مدرسة التحليل النفسي مذهب آخر في تعريف الانحراف فيرون أنه يتعلق بعدم التوازن بين " الهو " و " الأنا الأعلى "، فيقولون: "الانحراف هو سلوك شخص تتغلب عنده الدوافع الغريزية و الرغبات (الهو) على القيم و التقاليد الاجتماعية (أنا أعلى) "(منيرة عصرة-1974-ص:111).

و تضمن تعريف الانحراف من طرف المؤتمر الثاني للوقاية من الجريمة الذي عقدته الأمم المتحدة في لندن سنة 1960 بعض مظاهر الانحراف مثل عدم الطاعة و العناد و التمرد و التدخين و التسكع

(التشرد) وهذا نصه:"الانحراف سلوك مرضي يقوم به المنحرف لإشباع حاجاته، والانحراف أيضا هو عدم الطاعة، العناد ،المرموق، عدم احترام الكبار،التدخين دون إذن، جمع بقايا السجائر والتسكع في الطرقات(محمد أيوب شخيمي-1994-ص:117). و لا يذهب أوجست ايكهورن(AICHHORN) بعيدا عن التعريف الأول لما يقول الانحراف هو " انحراف عن العمليات النفسية السوية"(أوجست ايكهورن-1954-ص:61)، و يقصد بالعمليات النفسية كل ما يحدث داخل الجهاز النفسي للإنسان : ميكانيزمات دفاع ، إشباع ،نزوات إرواء الغرائز، تحقيق الطموحات ، التوازن بين مختلف الحاجات....الخ.

***<u>التعريف الاجتماعي للإنحراف:</u>**هناك تعاريف اجتماعية عديدة لكلمة "انحراف" فمن بين التعاريف الاجتماعية الوظيفية نجد تعريف **سلين (Sellin)** وهو "مجموعة السلوكات التي تناقض معايير السلوك أو التوقعات المؤسسة " (دوني سزابو ، دوني قانيي ،أليس باليزو 1994، ص 90).

بمعنى أن الأفراد داخل المجتمع لهم أدوار معينة منتظرة منهم وإذا ابتعدوا، أو خرجوا عن هذه الأدوار فهم في نظر المجتمع منحرفون. وهناك تعريف آخر **<u>لصوفيا روبينسن(</u> Sofia Robinson**):"كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان ومكان معين محددين بصرف النظر عن كشف هوية الفاعل و تقديمه إلى المحكمة" (منيرة العصرة، ص 51)

ويلاحظ في هذا التعريف إشارة إلى نقطة هامة هو ربط الانحراف بزمان و مكان معينين ، فإذا تغير الزمان و المكان فقد يتبدل مفهوم و تصور الانحراف. و يعرف أيضا **جبريل مينية Gabriel Mugny** الانحراف على انه:" تعدى على قواعد ومعايير سائدة داخل نسق اجتماعي معين و هو سلوك يعارض و لا يتقبل المعايير الاجتماعية و وحدة النسق الاجتماعي " (Gabriel Mugny et All, 1991,p. 65.)

ويتحدث **هيرتش ترافيس(Hirtch Travis)**عن قوى المجتمع الضابطة للسلوك و المعاقبة على الانحراف : " الانحراف هو مجموعة الافعال التي يؤدي اكتشافها إلى عقاب مرتكبها بواسطة قوى المجتمع الأكبر"(هيرتش ترافيس ،ص. 77).

ولقد اختلف علماء الاجتماع في تحديد الشخص المنحرف، ومن هو أولى بالدراسة؟ المنحرف الذي يتخذ من الانحراف " أسلوب حياة "أم المنحرف الظرفي الذي يرتكب فعلا منحرفا، بقدر ما يهتمون "بالشخص الذي يمثل نموذجا مستمرا من الانحراف لفترة زمنية طويلة ، و يتخذ من

الانحراف أسلوبا لحياته،ويرسم لشخصيته نموذجا معينا من الانحراف" (نفس المرجع السابق ص:77-78).ويخالف كل من ألبرت كوهين و جاكسن طوبي هذا الرأي عن الانحراف، فهو كل فعل يخالف قيم و تقاليد المجتمع .

4-1) مقارنة بين الانحراف و الجريمة : كثيرا ما يحدث خلط وعدم تمييز بين العديد من المصطلحات في العلوم الاجتماعية و الإنسانية نظرا لتداخلها و اقترابها وتشابهها في المعنى من جهة ، ومن جهة أخرى لتوظيفها اجتماعيا بمعنى واحد من قبل الأفراد وهو ما نجده مع مصطلحي الانحراف و الجريمة ، فكان من الضروري التفريق بينهما فيما يلي:(1)

جدول رقم- 1- يمثل الفرق بين مصطلحي الانحراف والجريمة*

الانحراف	الجريمة
مفهوم شامل ينطوي على أنواع كثيرة من السلوكات المضادة لقواعد المجتمع بحسب خطورتها .	**مفهوم أقل عمومية من الانحراف بمعنى أنه يشمل جزء محدد من الأفعال المنحرفة .**
ظاهرة نفسية اجتماعية تتمثل في سلوك الفرد الناتج عن عوامل اجتماعية تؤدي إلى التوتر النفسي وعدم التكيف مع النظام الاجتماعي .	**سلوك منحرف على أعلى درجة من الخطورة من حيث إلحاق الضرر بالآخرين ولها عوامل نفسية واجتماعية تجعل الفرد في حالة رفض لكل القوانين الاجتماعية .**
لا يمكن فصل الجانب النفسي للانحراف على الجانب الاجتماعي له.	**تحليل الجريمة يكون ضمن المنظور النفس-اجتماعي لأن للجريمة ودوافع تؤدي بالفرد إلى اقترافها .**
سلوك مضاد لقواعد المجتمع يعبرعن حالة نفسية تتميز بالتوتر والإفراط في التعبيرعن النزوات والانفعال الشديد الذي يؤدي إلى عدم التوافق مع النظام الاجتماعي	**تتميز بمسؤولية جزائية واجتماعية بالنسبة لفاعلها و الفاعل المجرم يكون جانحا عند ارتكابه نفس جريمة الراشد .**
يشيع استخدامه في الدراسات القانونية و يرتبط بعنصرين : الخروج عن القانون المكتوب و القواعد المتعارف عليها بين الناس ، والثاني يرتبط بالحدث أكثر من ارتباطه بالراشدين	**يشيع استخدامه في الدراسات القانونية والفقه العربي الإسلامي و يدل على مرتبة أعلى من الجنحة تبعا لخطورة السلوك و الأضرار التي تلحق بالفرد أو المجتمع .**
الانحراف هو الخروج عن ما يعتبر سويا في المجتمع	سلوك عدواني يعني إلحاق الضرر بالغير

*مصدر الجدول رقم01:نوار الطيب: **جرائم القتل في المجتمع الجزائري:دراسة العوامل والآثار وطرائق العلاج**، رسالة دكتوراه غير منشورة قسم علم الاجتماع كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة 1994،ص ص: 35-36

*مناقشة التعاريف: من خلال التعاريف المقدمة حول مفهومي الانحراف والجريمة؛ نلاحظ أن كلاهما يشتركان من حيث البعد النفسي والاجتماعي وحتى القانوني والشرعي، فعلماء النفس مثلا يردون المصطلحين إلى السلوك المرضي الناتج عن الخلل في الشخصية والمتمثل خاصة في تغلب النزوات والرغبات الغريزية على القيم والتقاليد الخارجية، أما علماء الاجتماع فيرون فيهما خروج الأفراد عن الأدوار المنتظرة منهم داخل المجتمع، أما من وجهة نظر قانونية فجدير بالذكر أن القانون لا يعاقب على الانحراف مثلما يعاقب على الجرائم ، فكثيرة هي السلوكات ***التي*** يتسم أصحابها بالانحراف عن قواعد الجماعة، ولكن القانون لم يجعل لها قاعدة قانونية يستند إليها لتنفيذ العقوبة ، بخلاف الجريمة التي يستند القانون فيها إلى قواعد قانونية عامة وخاصة ،حتى تُنفذ في حق المجرم المقترف للجريمة العقوبة الملائمة .

ومن جهة أخرى بين الانحراف والجريمة يغلفهما طابعين مختلفين فالانحراف ذو طابع اجتماعي محض ، في حين الجريمة تأخذ الطابع الاجتماعي والقانوني.

وما يمكن التنويه به؛ أنه على الرغم من وجود نقاط كثيرة مشتركة بين المفهومين إلا أنه يجب أن ندرك بأن هناك اختلاف في مجال كل من الانحراف والجريمة فمصطلح الانحراف أشمل من مصطلح الجريمة وهذا ما يقودنا إلى قول أن كل جريمة هي انحراف أما العكس فهو غير صحيح ؛ أي ليس كل انحراف جريمة .

2)النظريات المفسرة الجريمة:

لقد عمد عديد العلماء إلى محاولات تفسير الجريمة منطلقين من رؤى مختلفة حينا ومتضاربة أخرى ومتداخلة أحيانا أخرى . ولعل أولى الخطوات في تفسير الجريمة كانت تلك المتعلقة بالمدرسة الفلسفية التي ربطت مشكلة الجريمة بالأخلاق، ومن روادها كانط حيث يقول "أن إرادة الخير هي الشيء الوحيد الذي يُعد خيرا على الإطلاق دون قائد أو شرطي وترتبط إرادة الخير بمفهوم الواجب ". ثم تلتها خطوات أخرى حاولت أن تسلط الضوء على الجريمة وأن تمنحها التفسير العلمي الجزئي أو المتكامل للظاهرة . ومن هذه النظريات نذكر :

1-2) النظرية البيولوجية :هذه النظرية حاولت إعطاء الجريمة تفسيرا انطلاقا من وجود تكوينات عضوية محركة للفعل الإجرامي، و أهم روادها العالم سيزار لمبروزوC.LAMBROSO(1835- 1909) الذي اشتغل طبيبا بالجيش الإيطالي وعمل بالمستشفيات العقلية وهذا ما أكسبه خبرة في الميدان و أتيحت له فرصة التعامل مع المجرمين و غير المجرمين، من حيث التكوين الجسماني . و قد مكنته أبحاثه من وضع نظريته التي عرضها في كتابه الشهير"الرجل المجرم" الصادر سنة 1876(أكرم نشأت ابراهيم ص:9). وقد غلّب لمبروزو دور العوامل الوراثية التي تؤدي بصاحبها إلى ارتكاب الفعل الإجرامي، وقد انتهى إلى أمرين اثنين (فرانك وليام-1999-ص:59):

1- أن الصفات الارتدادية الخالقة معه تتوافر لدى معظم المجرمين لا لدى جميعهم .
2- أن الوراثة وحدها لا تؤدي إلى الجريمة و إنما تؤدي إلى توافر ميل نحو الجريمة ما لم يكن مقترنا بعوامل معينة قد تكتسب بعد الميلاد .

وقد صنف لمبروزو المجرمين إلى خمسة أنماط :

- المجرم بالميلاد
- المجرم المجنون
- المجرم بالعادة
- المجرم بالصدفة
- المجرم بالعاطفة.

وقد أرسى بذلك قواعد **الاتجاه الأنثروبولوجي في علم الإجرام** حيث وضع نمط بيولوجي أساسي ونفسي تبعي واعتبره أساسا لتمييز المجرم

عن غيره، وذلك في كتابه"الجريمة:أسبابهاوعلاجها"، ثم تلت أعمال لمبروزو محاولات أخرى حاولت ربط الجريمة بنشاط الغدد والمورفولوجيا والكروموزومات ، ومما ساعد ذلك هو التقدم الكبير الذي أحرزته العلوم والدراسات العلمية الخاصة بوظائف الغدد والوراثة وعلم الأجنة (شيلدون ،وجلوك)، فالاتجاه البيولوجي هو الذي يعطي الدور الجوهري للعوامل الوراثية و الجسمية للفرد في إحداث السلوك الإجرامي ، وقد ذهب في ذلك وليام شيلدون W . H. Sheldonإلى تأييد هذا الاتجاه حيث ابتدع طريقة للتمييز بين المجرمين و غير المجرمين، من حيث نوع الخلايا الجسمية لدى 200 حالة من الأحداث الجانحين، حيث خلص إلى أن الجانحين يختلفون عن غير الجانحين من حيث الخلايا الجسمية و الأنماط المزاجية و النفسية المرتبطة بها ، والتي تتجه لدى الجانحين نحو انحطاط موروث (أكرم نشأت –ص:13) . كما وتحدث أنصار هذه المدرسة أيضا على مفاهيم كثيرة مثل "الجنحة الطبيعية" التي قدمها **العالم غالوفالوGarofalo** وهو تلميذ لمبروزو،و كذا زميله **كريتشمرKretschme** (طبيب عقلي) الذي وضع "التنميط البيولوجي"القائم على إيجاد علاقة وارتباط بين الشكل الفيزيقي للجسم وطبع الإنسان (Jaques Postel , P :253)هذا الاتجاه يذهب أيضا إلى اعتبارات أخرى هي أن الاستعدادات التكوينية التي توجد لدى الفرد من تشوهات و ضعف في القدرات العقلية و نقص في القدرات الجسمية ؛ هي عائق من توافق صاحبها مع البيئة المحيطة به والتي يعيش فيها، مما يجعلها كمحركات للخروج عن تواضعات المجتمع والتمرد عليه بالسلوك الإجرامي،كما تحدث أنصار هذه النظرية عن اضطرابات الغدد وبخاصة الغدة الكظرية والتي تكون سببا في دفع الفرد إلى الفعل الإجرامي .

<u>***مناقشة**</u> : إن ما ذهبت إليه المدرسة البيولوجية من رؤى قائمة على أفكار و دراسات علمية و على الرغم من أنها فتحت الأبواب للبحث العلمي المتخصص في هذا المجال ؛ إلا أنها لم تسلم من النقد الذي وجهه عديد من العلماء ، مثل ما تقدم به فولد جورج B. VOLD. GEORGE (1958) الذي رأى أن التفسيرات البيولوجية هي تفسيرات هشة (عدنان الدوري-1994-ص:157). كما انتقد أيضا ريتشارد كورن R.KORN كل المحاولات التي من شأنها أن تمنح الأهمية القصوى للعوامل العضوية في تفسير الجريمة، وأكد أنها محاولات تفتقر إلى العلمية والدقة في البحث (عدنان الدوري

ص:158). وأن الفروق التي تحدث عنها لمبروزو ترجع إلى الصدفة و لا تعكس فروقا حقيقية بين المجرمين و غير المجرمين ،كما كان النقد الذي وُجه للمدرسة قائم أيضا على أن أنصارها الذين كانوا يستخدمون أسلوب القمع بحكم السلطة التي يمتلكونها على الجنود ، ومما يُضعف أيضا مصداقيتها أن الطفل إذا ما فُحص و وُجد لديه دلائل مجرم يؤخذ مباشرة إلى السجن، حسب تصنيف لمبروزو و أنصار النظرية البيولوجية .

2-2)<u>النظريات النفسية :</u> إن الاتجاه السيكولوجي في فهم الظاهرة الإجرامية كان من خلال التقدم الذي أحرزه علم النفس و خصوصا الخطوات التي خطتها مدرسة التحليل النفسي و تقنيات أبحاثها ، فكانت هناك دراسات رائدة مركزة على الشعور و اللاشعور والكبت الناتج عن وجود صراع نفسي ، وقد اعتبرت الجريمة تعبيرا عن طاقة غريزية كامنة في اللاشعور تبحث عن مخرج وهي غير مقبولة اجتماعيا ، ومن هنا يمكننا القول أن النظرية النفسية لم تعط للفعل الإجرامي أهمية كبرى بل كانت تعطيه قيمة رمزية و قيمة عرضية، وحسبها أن هذا السلوك هو التعبير المباشر عن الحاجات الغريزية و التعبير الرمزي عن الرغبات المكبوتة،أو هو نتاج عن أنا غير متكيف بين متطلبات الأنا الأعلى والهو . فالبحث في موضوع الجريمة من ضوء التفسير السيكولوجي أصبح من اختصاص علم جديد يعرف **بعلم النفس الجنائي** **La Psychologie Criminelle** الذي يبحث في العوامل النفسية للجريمة من خلال الاتجاهات المختلفة المنتمية للمدرسة النفسية .في هذا الصدد نجد أبحاثا ودراسات و اتجاهات مختلفة منحاها النظرية النفسية و تفسر الجريمة وفق رؤى نفسية مختلفة ومن هذه الاتجاهات نجد:

<u>*الاتجاه الفرويدي</u> : يرى فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي وأنصاره أن المجرم شخص لم يتمكن من التحكم كفاية في نزواته أولم يتمكن من التسامي* بها في سلوكات مقبولة اجتماعيا، فالسلوك الإجرامي حسب فرويد هو التعبير المباشر عن الحاجات الغريزية التعبير الرمزي عن الرغبات المكبوتة ، أوهو نتاج لأنا غير متكيف بسبب تمزق هذا الأخير بين متطلبات الهو المتناقضة والأنا الأعلى(عبد الرحمان وافي-1999-ص:96)

---

* **<u>التسامي</u>** هو ميكانيزم دفاعي لا شعوري يستخدم لتبيين النشاطات الإنسانية التي لا صلة لها ظاهريا مع الرغبات الجنسية المكبوتة

كما يؤكد أيضا أن سيكولوجية المجرم تتوفر على سمتين أساسيتين هما: اندفاعية محطمة كبيرة و أنانية غير موجودة إلى جانب عقدة أوديب التي تفسر الإجرام في شكلين من أخطر أشكاله :

⇦زنا المحارم : وهو تعدي جنسي غير قانوني يرتكبه ولي أو بديله على طفله (THierry Albernhe (1999) P : 267) ومن وجهة النظر الأنثروبولوجية كل المجتمعات تحرم حالات زواج الأقارب، و يُعد كلود ليفي ستروس من أهم العلماء الذين درسوا هذه الظاهرة و توصل إلى أن كل المجتمعات المعروفة تتوفر على قاعدة سارية تحرم على الرجل اتخاذ بعض النساء كأزواج (LOPEZ. SBORNSTEIN (1995), P : 80) .

⇦قتل الولي:حيث يفسر بعض الأنواع الأخرى من الإجرام أين يقتل الطفل أباه، و قد يكون القتل رمزيا ، فالشعور بالذنب و عقدة أوديب حسب فرويد من أهم الدوافع نحو ارتكاب الجريمة و الإحساس يسبقها و ليس كما يعتقد أنه يتبعها ، فحسبه الشاعر بالذنب يبحث عن العقاب عن طريق الإجرام و هذا ما يعرف بالعقاب الذاتي . ولقد أيد الكثير من العلماء هذا الاتجاه الفرويدي في تفسير الجريمة ومنهم كاييكKEIK وستوب STAUB

***اتجاه الإحساس بالنقص لآدلر**: وضعها آدلر (1870-1937) حيث يقوم نسقه النظري على الشعور بالنقص و الصراع من أجل التفوق ، و في مجال الجريمة فإن عقدة النقص قد تؤدي إلى ارتكاب الجريمة ، لأن هذه العقدة هي أحسن الوسائل لجلب الانتباه و ليصبح مركز اهتمام فيعوض هذا الإحساس باقتراف الجريمة . وفي هذا الصدد يوجد اتجاه آخر هو **اتجاه الإحساس بالظلم لدو قراف ودي تيلو**: حيث لفت دوقراف (1950) الانتباه إلى دور الإحساس بالظلم في نشوء الإجرام ، كما لاحظ حساسية مفرطة للظلم عند بعض المنحرفين المنتكسين وهذه الحساسية تدل على حرمان عاطفي شبه كلي . (اسحاق ابراهيم منصور-1991-ص:28)

- اتجاه الإحساس بالإحباط لدولارد(1939) وغيره : ينطلق أنصار هذا الاتجاه من فكرة مفادها أن الإحباط يؤدي إلى العدوان و هذا الأخير يؤدي إلى الإحباط ، وهكذا تكون الدورة مغلقة ، و يعتقد أنصارها أن النسبة العالية من الإجرام في الجماعات الفقيرة وازدياد ارتفاع الإجرام في اللحظات الحرجة ؛يفسران برد الفعل عن الإحباط . وجدير بالذكر أن هذا الاتجاه يرجع كثيرا إلى الطبيعة الإنسانية عند تفسيره للظواهر الإنسانية

المختلفة ، ومن هنا أخذ اسم النظرية الإنسانية . فالإجرام حسب هذه النظرية ناتج عن ردود أفعال تجاه الإحباطات بسبب التعلم الاجتماعي ، هذه الإحباطات مفروضة علينا من طرف أشخاص آخرين لا يريدوننا أن نطور كل قدراتنا . وقد تحدث في مليجرام (1974)MILGRAM عن نوعين من الضغوطات الاجتماعية التي تجبر الناس على ممارسة الإجرام (حسن حسن-1995-ص:18) :

1 - ضغط اجتماعي من موقع السلطة (تنفيذ أوامر سلطوية).

2 - ضغط من خارج السلطة يصدر عن الأقران والمعارف وحتى عن مجموع الناس العاديين .

وفي بحثها عن الأسباب التي تجعل الفرد مجرما أو عدوانيا تجاه الآخرين ترى هذه النظرية أنه لما يكون الناس أحرارا في اختيار مسار حياتهم والتعبير عن انفعالاتهم فإنهم لا يختارون الإجرام .

<u>*اتجاه الكائن البشري معدوم الأنا الأعلى لـ إشهورن AICHHORN</u>

كان رائد إعادة تربية المنحرفين ، وقد حاول تفسير الإجرام بالرجوع إلى سن الطفولة وتمكن رفقة علماء آخرين بتمييز أربع أنواع من المجرمين:النمط العصابي الذين يجرمون تحت ضغط سيرورات عضوية محطمة وسامة كالمدمنين ، والمجرمين الأسوياء غير العصابيين كالمتسولين، والمجرمون الحقيقيين معدومي الأنا الأعلى. وذهب بولبييBoulby إلى حد اعتبار أن نقص العاطفة الأبوية تجاه الأطفال أو مواقف صارمة ضدهم بسبب أنا أعلى قاس لدى الأولياء من شأنه أن يؤدي إلى صراعات وأحاسيس يحاول الشخص إشباعها عن طريق وضعيات تجعل منه موضوع العقاب (Szabo ,Abdelfattah (1969): p : 37915).

- **<u>اتجاه انعدام الشعور للجماعة لمايو Mailloux</u>**: يرى مايو أن كل جريمة تشكل جرحا مقصودا للآخرين لأجل مصلحة شخصية، فالمجرمين هم أفراد تكون عندهم المصلحة الجماعية والمشاعر للجماعة معتمدان أو غير متطوران، وهو راجع إلى أخطاء في التنشئة الاجتماعية، لذلك يقترح أصحاب هذا الاتجاه للوقاية من الإجرام تطوير القدرة الفطرية عند الطفل للإحساس بالجماعة(Szabo ,Abdelfattah (1969): p : 37915) فحسب مايو (1962) الصراع في أن يكون الفرد خاضعا أو متمردا على المجتمع يلعب دورا في النمو النفسي اجتماعيا يماثل ما يلعبه الصراع الأوديبي في النمو النفسي الجنسي، ويحل هذا الصراع إيجابيا أو سلبيا بالمكانة التي يأخذها

الفرد داخل المجتمع ، فالفرد إما أن يقبل أن يقدم خدماته لمجتمعه أو أن يحس بالاستلاب فيقاومه .

***مناقشة**: وعلى الرغم من التطور الكبير الذي أحرزته البحوث النفسية في هذا المجال إلا أن تفسيراتها للجريمة ظل تفسيرا جزئيا غير متكامل ، أضف إلى ذلك كون علماء النفس كثيرا ما يعمدون عند تفسيرهم الظواهر إلى الاتكال على مرضاهم، وتعميم نتائج هؤلاء المرضى على الأسوياء ، ففي ربطهم الأعراض المرضية بالسلوك الإجرامي وجهت لهم انتقادات حادة مؤداها عدم وجود صلة حتمية بين الخلل النفسي والجريمة ، فكثيرا ما يكون الشخص مريضا نفسيا ؛ لكنه لا يرتكب أي فعل إجرامي ، إضافة إلى كون ما أتت به مدرسة التحليل النفسي غير مبني على أسس علمية دقيقة .

3-2)النظرية السلوكية:"نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا"BANDURA"

يرى العلماء المتبنون لنظرية التعلم أن معظم السلوكات الإجرامية هي ثمرة تعلم تلك السلوكات أكثر مما هي ناتجة عن المخزون الوراثي ؛ فالإجرام حسب نظرية التعلم الاجتماعي"سلوك مكتسب بالتعلم ويتوطد بالتعزيز الإيجابي" (حسن حسن ص:17) ومعنى هذا أن الأشخاص لا ينشئون مجرمين طبيعيا (فطريا) بل يتعلمون الإجرام عن طريق ملاحظة النماذج أو بالتجربة المباشرة .

في هذا الصدد يشير باندورا Bandura (وهو من أهم المنظرين لنظرية التعلم الاجتماعي) إلى أنه بالإضافة إلى التعزيز توجد عملية أخرى هي عملية التقمصIdentification حيث يتعلم الناس أنواع السلوك المختلفة من خلال مراقبة أفعال الآخرين .ولقد طور باندورا (1965) بحوثه وتوصل إلى المصادر التي تعلم السلوكات الإجرامية وقدم تصنيفا للنماذج التي يتبناها الأطفال(Marie-Hélène et All(1999)) وصنفها إلى ثلاث نماذج :

1- يمكن أن يتعلم الطفل الإجرام من عائلته .
2- يمكن أن يتعلم الطفل الإجرام من محيطه المباشر(الحضانة المدرسة)
3-يمكن أن يتعلم الطفل الإجرام من وسائل الإعلام التي ما فتئت تشغل حيزا أكبر من الوقت .

وتـأخذ السلوكات الإجرامية التي يتعرض لها الطفل أهمية كبرى ، ويمكن أن تعزز عن طريق : المكافأة ، قبول استحسان اجتماعي لسلوك انحرافي ... وهذا ما يساهم في تكوين طبع الفرد في المستقبل ؛ و من هنا يميل الذين تعلموا الإجرام إلى ممارسته فـي مـواقف خاصة ، عندما يكون الإجرام والسلوكات العنيفة ملائمة ظرفيا .

***مناقشة**: إن أنصار المدرسة السلوكية يرون أن الجريمة مثل كل الظواهر ناتجة عن تعلم لأفعال منعكسة شرطية خاطئة في بيئة مريضة وغير سوية وقد رسخت هذه الأفعال بداخل الفرد بواسطة التعزيز والتقوية من المحيطين به ، إلا أن هذا الطرح أيضا لم يسلم هو الآخر من الانتقاد لاسيما أن هناك بيئات فاسدة وتنتج أفرادا غير مجرمين ، أو بالعكس بيئات اجتماعية جد سوية إلا أنها تنتج أفراد على درجة عالية من الإجرام ومن هنا يرى العلماء أن التفسير السلوكي للجريمة والانحراف يبقى نسبيا تتسبب فيه عوامل أخرى غير التعلم .

4-2) النظريات الاجتماعية: لقد حاول العديد من العلماء تفسير ظاهرة الإجـرام ، كمـا عملـوا علـى تحديـد المؤشـرات التـي تعمـل علـى إبـراز الظـاهرة فـي المجتمـع ، ومـن بـين هـؤلاء العلمـاء نجـد علمـاء الاجتمـاع الـذين كـان لهـم دور كبيـر فـي محـاولات تفسير الجريمـة وحـاولوا حصـر الأسباب الاجتماعيـة أو المؤشـرات الاجتماعيـة التـي تسـاعد بشـكل مباشـر أو غيـر مباشـر علـى نمو الجريمـة أو انطفائهـا . و جـدير بالـذكر فـي هـذا المقـام أن نؤكـد أن هنــاك اتجاهــان فــي المقاربــة الاجتماعيــة للإجــرام والانحراف:اتجاه أمريكي واتجاه روسي يمكن تلخيصها في هذا الجدول:

جدول رقم –2- يمثل الاتجاهات الكبرى المقاربة للانحراف والجريمة

الاتجـــــاه	طبيعة ظاهرة الإجرام	أهم الاتجاهات	أهم العلماء
روسيا	اقتصادية –اجتماعية	النموذج الاقتصادي	ماركس –انجلز
أمريكا	اجتماعية – ثقافية	النموذج الثقافي للتعلم صــــراع الثقافـــة ، ثقافات فرعية منحرفة	Sutherland, Sellin Cohen et Wolfong

مصدر الجدول رقم -2- من كتاب:

Szabo D ,Abdelfattah (1969): **La Socio-Criminologie** ,in Encyclopédie Medecochirugical ,PUF , Paris

إن الدراسات الأولى في علم الاجتماع الإجرامي تعود إلى المدرسة الجغرافية " الخرائطية " بزعامة Geverry et Quetelet والمدرسة الماركسية بزعامة ماركس وانجلز توي منذ 1850 حيث تؤكد هذه المدارس أن الإجرام مرتبط بالظروف الاقتصادية. وبعد سنوات سادت نظرية لومبروزو والمدرسة الوضعية الإيطالية لمدة عقدين ، وهي نظرية بيولوجية حيث لقت العديد من الانتقادات من بعد ، أين أوحت لفيري بإجراء تركيب أو جمع بين العوامل الفردية والاجتماعية(1898) ويقول فيري في هذا الصدد "كل الجرائم ناتجة عن ظروف فردية و اجتماعية ويكون تأثيرها مختلف حسب الظروف المحلية الخاصة " و من العوامل التي يأخذها فيري بعين الاعتبار :

- كثافة السكان
- العادات
- الـديـن
- الرأي العام
- التقاليد
- الــعــائلة
- مستوى التعليم
- درجة التصنع
- الـكـحـولـية

وقد أضاف العلماء بعد فيري عوامل أخرى تتمثل في:ظروف الحياة الاقتصادية والاجتماعية-آراء المؤسسات العمومية(قانونية ، سياسية ، شرطة ، سجون......).

و يرى دوركايم أن لا معنى للإجرام إن لم يعطى الاهتمام للمجتمع والثقافة فهذه الثقافة لا تحمل فقط عناصر مادية بل عادات خاصة و مرتبة تكون لها دلالة حسب نسق القيم الخاص بها . وفيما يلي إدراج لأهم الاتجاهات السوسيولوجية المفسرة للإجرام* (1):

---

*" ما ورد في هذه الأجزاء قمنا بترجمته من هذا المرجع"

1)Szabo D ,Abdelfattah (1969)**: La Socio-Criminologie** ,in Encyclopédie Medecochirugical ,PUF , Paris pp : 37906 , 37920

* **نظرية التقليد: La Théorie de l' Imitation:**

ظهرت هذه النظرية في نهاية القرن 19 وضعها جبريل طارد G. Tard سنة 1890 وقد كانت دراسات لعلماء فرنسيين سبقوا طارد عن دور أو سببية التقليد في ظهور الجريمة والانحراف وهم: موران Morel (1870)،مورو Moreau (1875)، أوبري Aubry (1875) و يرى طارد أن التقليد هو العنصر النمطي المميز للحياة الاجتماعية لأنه يمثل الومضة الأولى للشعورو هو رمز الاندفاع البيوعقلي الأولي (أول اندفاع بيوعقلي) ؛ وتتمثل القوانيين الأساسية للتقليد في:

- يقلد الناس بعضهم البعض ويكون التقليد أكبر كلما كانت الروابط أقرب وأوثق .
- في مجتمع معين يقلد الأدنى الأعلى (الضعيف يقلد القوي) .
- إذا التقى نموذجان متعارضان و متنابذان فأحدهما يستبدل الآخر .

***نظرية الارتباط الفارقي لسوترلاند La Théorie de l'Association Différentielle :**

ظهرت هذه النظرية سنة 1934 على يد سوترلاند ، طورها فيما بعد تلميذه كريسي، حيث تلخصت الصيرورة التي من خلالها الفرد يصبح مجرما فيما يلي :

- السلوك الإجرامي مكتسب و هو ليس وراثي و الذي لم يتلقى تكوينا إجراميا لا يخلق مجرما .

- يتعلم الفرد السلوك الإجرامي وهو على اتصال بأشخاص آخرين و يتم ذلك التعلم عن طريق الاتصال، والاتصال هو بالأخص اتصال لفظي قد يكون اتصال بالقدوة أو المثل .
- يتعلم السلوك الإجرامي داخل جماعة صغرى ضيقة من العلاقات الشخصية .
- يحتوي التكوين الإجرامي على :تعليم تقنيات اقتراف المخالفة و تكون أحيانا معقدة وأحيانا بسيطة .وتوجيه الأنماط والميولات الاندفاعية والاستدلال والمواقف.
- يصبح الفرد مجرما عندما تتغلب التفسيرات غير الملائمة لاحترام القانون على التفسيرات الملائمة له و هذا ما شكل مبدأ **الارتباط الفارقي**
- إن من يصبحون مجرمين هم كذلك لأنهم على اتصال بنماذج إجرامية وأنهم لم يجدوا نماذج غير إجرامية يقتدون بها .
- كل فرد يستوعب ثقافة الوسط الذي يعيش فيه إلا إذا تعرض ذلك الوسط لنماذج أخرى سيئة .

- قد تتغاير الارتباطات الفارقية في الوتيرة و في المدة و في الشدة و كذا الأقدمية أي أن الارتباطات مع سلوك إجرامي أو لا إجرامي مختلف حسب هذه المتغيرات الأربعة .
- التكوين الإجرامي عن طريق الارتباط بنماذج إجرامية أو لا إجرامية يستعمل ميكانيزمات هي ذاتها المستعملة في أي تكوين ، وهذا يعني أن التكوين الإجرامي لا يتم فقط عن طريق التقليد ، فالشخص المنجذب يتعلم السلوك الإجرامي عن طريق الارتباط ، بيد أن هذه الصيرورة لا يجب أن توصف على أنها تقليد .
- أن السلوك الإجرامي هو تعبير عن نفس الحاجات و نفس القيم .

<u>نقد النظرية :</u> يلخصها جيفري (1959) في :

1- لا تفسر مصدر الإجرام : لماذا يجرم المجرم الأول ؟
2- لا تفسر الجرائم العاطفية أو الحديثة
3- لا تفسر الجرائم التي يكون أصحابها لا علاقة لهم بالمجرمين أو بنماذج إجرامية
4- لا تفسر حالة من يعيش في وسط إجرامي لكنه لا يجرم
5- لا تميز بين السلوك المنحرف وغير المنحرف لأن كل منهما متعلم
6- لا تأخذ في الاعتبار العامل النفسي للدافعية أو نموذج "رد الفعل الفارقي " .
7- لا تفسر النسبة الفارقية حسب العمر و الجنس و الانتماء إلى جماعة أقلية .

<u>*نظرية الاستلاب الاجتماعي لجيفري</u>La Théorie de l'Aliénation Sociale:

ظهرت هذه النظرية سنة 1959 أين حاول جيفري أن يجري تركيبا بين علم الاجتماع وعلم النفس معتمدا على مفهوم "الشخص" "المجتمع" وتصور "الاستلاب الاجتماعي " .

و يرى جيفري أن المنحرف يتصف بفقدان الشخصية الاجتماعية : " لقد كان تكوين أناه وأناه الأعلى مختلا نتيجة تقمصه الناقص (غير الكامل) للصور الوالدية كما أن اندماجه في المجتمع ليس جيدا فهو لم يتمكن من أخذ الموضع الذي يريده ولم يستدمج قيم الثقافة العامة إلا جزئيا، مما يضعه في حالة تهميش عقلي بالنسبة لوسطه .ويشير جيفري خاصة إلى لاشخصانية العلاقات الاجتماعية وتتظاهر في شكل عدم صدقها بسبب عدم الاستطاعة العضوية أوالحادثية. ويجمع مصطلح استلاب كل

نظريات الإجرام في الطب العقلي وعلم النفس وعلم الاجتماع التي تبحث في أسباب الإجرام والاضطرابات ذات المصدر الاجتماعي التي تمس تكيف الشخصية مع ذاتها ومع المجتمع ، وينتج عن هذه الاضطرابات مثلا الانتحار والكحولية تناول المخدرات، الفصام والاضطرابات العصابية أو السلوك الإجرامي وقد حاول جيفري انطلاقا من مفهوم **الاستلاب الاجتماعي** أن يثبت أن كل نتائج الدراسات الإجرامية تتوافق مع نظريته . وحسبه دائما فإن الإجرام يكون مرتفعا في المناطق التي تعرف تهميشا اجتماعيا ولا شخصانية مجهولة. فالإحصائيات تثبت أن الإجرام مرتفع جدا عند فئة من الشباب – الراشدين من جنس ذكر و أتوا ليقطنوا في أكواخ في المدن و ينتمون إلى أقليات ، وهذا ما يبدو مؤكدا لنظرية جيفري الذي يميز بين عدة أنواع من الاستلاب الاجتماعي :

- **<u>الاستلاب الفردي</u>** : الفرد المستلب و معزول عن العلاقات بلا شخصية و يوصف غالبا بالمريض اجتماعيا ، وهو لا يقبل بقيم المجتمع .
- **<u>استلاب الجماعة</u>**: تكون الجماعة التي ينتمي إليها الفرد مستلبة و معزولة عن المجتمع و من يتقمص هذه الجماعة يوصف بأنه منحرف ثقافيا أو شخص لا اجتماعي.
- **<u>استلاب قانوني</u>** : هنا فارق بين مختلف الجماعات بشأن العدالة (القانون)(أبيض أسود غني ، فقير ...الخ) فمعظم القوانين تعكس القيم الأخلاقية و السياسية للطبقة المالكة (السائدة)

* **<u>نظرية الأنوميا لدوركايم –ميرتون</u> La Théorie de l'Anomie**

أول من وضع مصطلح الأنوميا هو دوركايم ثم طوره من بعد ر.ك . ميرتونR.k.Merton سنة 1957 . فالأنوميا مصطلح يقابله اللامعيارية في اللغة العربية والتي تعني عدم وجود معايير، وفكرة الأنوميا تسمح ببيان عدد من حالات عدم التكيف النفسو-اجتماعي والثقافي و التي يكون الانحراف أحد مظاهرها . ويميز ميرتون بين الثقافة والمجتمع كما يشير إلى وجود من جهة نسق منظم من القيم التي تسير سلوك الأفراد المنتمين إلى نفس الجماعة ، ومن جهة أخرى نسق المعايير و الوسائل المؤسساتية (المقبولة من طرف المجتمع) و التي تنظم الوصول إلى الأهداف التي تحددها الثقافة. فعندما يحدث توتر بين الأهداف والوسائل المقبولة ، فليس بمقدور الجميع الحصول على الوسائل وهم لا يملكون نفس القدرة أو المهارة لاستعمال الوسائل المسموح بها ؛ ويلاحظ حسب المجتمعات و

مراحل تاريخها أن الوسائل أحيانا هي التي تتفوق على الأهداف (وهذه حالة المجتمعات المستقرة و المتلاحمة و التي تعرف تطورا اقتصاديا سريعا جدا) . وتعرف **الأنوميا** كنتاج عن الانقطاع في البنية الاجتماعية الثقافية و هو انقطاع أو تمزق راجع للهوة الكبيرة جدا و التوتر القوي جدا بين الأهداف المقترحة والوسائل المتوفرة أو المشروعة ، قد تؤدي القيم الثقافية (في الحالات القصوى) إلى سلوكات منافية لهذه القيم ذاتها كما يؤدي عدم التوافق بين الثقافة و المجتمع إلى تحلل أو تفكك المعايير و بروز الأنوميا ، وهذه الأنوميا هي حالة اجتماعية تتميز بغياب المعايير . و يكون السلوك المنحرف حسب المنزلة الاجتماعية التي تنظم وصول الأفراد إلى الأهداف التي تنص عليها الثقافة ، و تحت الضغط يختار البعض وسائل غير شرعية لتحقيق أهدافهم .

و السؤال الذي يطرح نفسه هو : كيف يتأقلم الفرد الذي يعيش في مجتمع تسوده الأنوميا ؟ يجيب ميرتون بأن هناك خمس إمكانات :

1-الامتثالية(قبول الأهداف والوسائل)

2-الإبداع (قبول الأهداف و رفض الوسائل)

3-طقوسية(أهداف مرفوضة ووسائل مقبولة)

4- انطوائية(رفض الأهداف والوسائل)

5- التمرد (رفض الأهداف والوسائل و تغييرهما) .

و الأنوميا حسب دوركايم و ميرتون تخص المجتمع و ليس الفرد فالأنوميا حسبهما وضعية اجتماعية و ما الأفراد إلا منفعلين معها .

<u>* نظرية صراع الثقافة لسيلان: La Théorie de conflit de culture(SELLIN)</u> :

أجرى سيلان دراسة سنة 1938 حول صراع الثقافة و الإجرام و أشار إلى أهمية الصراعات الثقافية في نشوء الإجرام و هو دور ظاهر بجلاء في المجتمع الأمريكي الذي عرف موجات متتالية من المهاجرين ، ويرى أن السلوك الإجرامي ناتج عن التصادم بين معايير السلوك المختلفة في نفس المجتمع .يختلف مصطلح الصراع الثقافي المستعمل عند سيلان عما تستعمله مدرسة شيكاقو الاجتماعية فهذه الأخيرة تستعمل مصطلح الصراع لتفسير ظاهرة فقدان التنظيم الاجتماعي الناتج عن صراع الجماعات . و يصرح أن مفهوم الصراع الثقافي لا يعطي تفسيرا كافيا لاختلاف نسبة الإجرام و إنما يؤخذ من ضمن عدة عوامل اجتماعية و

اقتصادية أخرى .ساهم مفهوم الصراع الثقافي في ظهور نظرية الثقافات الفرعية (التحتية) .

***نظرية مناطق الانحراف لشاو ماك كاي La Théorie Des zones de Délinquance :**

بدأت الدراسات الأمريكية عن مناطق الانحراف والاجرام منذ عام 1912 حيث أجرى كليفورد شاو و هينري ماك كاي دراستان سنتي 1929 و 1942 ، ففي إحدى دراستهما الدقيقة عن الانحراف الشبابي في مدينة شيكاغو على عينة من الذكور بين 11 و 17 سنة و بين أنه يمكن تقسيم المدينة إلى عدد من المناطق أو نواحي الانحراف ، وتوصل إلى 7 مناطق حيث يسير الانحراف من المركز إلى الأطراف بصورة تدريجية و تنازلية (يعني أن المركز هو الأكثر انحرافا) و لا تتغير الحدة في المركز رغم مجيء الأجانب و المهاجرين ، وفسر ذلك بأن الانحراف مرتبط بالظروف الاجتماعية و الاقتصادية و ليس بطبيعة الجماعة الموجودة في المنطقة .

هناك دراسة أجراها مالر سنة 1933في نيويورك و لم يصل إلى نفس التقسيم(مركز-طرف) لكن وجد أنه بالإمكان عدة مناطق انحراف عوض منطقة واحدة مركزية في حين يوجد ارتباط وثيق بين الانحراف و عوامل عديدة ككثافة السكان و المستوى الاقتصادي .

***نظرية الثقافات الفرعية (كوهن وولف-فيراكوطتي) Théorie Des sous culture**

لاحظ كوهين1955 وهو يبحث عن مصادر السلوكات الإجرامية المستديمة في بعض الأوساط ، أن الوسط البروليتاري الأمريكي في المدن الكبرى ينتج ثقافات فرعية إجرامية.فالقيم و المعايير السائدة في هذه الثقافات التحتية تسمح للأفراد بالإحساس بالاندماج . وتوفر هذه الثقافات التحتية استقرار ومدة العلاقات الاجتماعية المتوافقة و سلم قيمها هي . و يقول كوهين :"أن نسق قيم هذه الثقافات التحتية يشجع على المدى القصير نماذج السلوك ألا نفعي السلبي و الوحشي ؛ يسرق الفرد ليس من أجل بضاعة لكن لإصباغ أهمية لمكانة" السرقة " . يتمرد أفراد الطبقات الدنيا ضد قيم و ثقافات الطبقات الوسطى و ذلك بتكوين ثقافة تحتية تعاكس في قيمها سابقتها ، وتتكون هذه الثقافات التحتية بفضل وجود سلسلة من الأشخاص في تفاعل دائم فيما بينهم و يعرفون نفس صعوبات التكيف .

و يرى كوهين أن الأطفال المنتمين إلى الطبقة الشغيلة لهم صعوبة استدخال قيم الطبقات الوسطى و بالتالي ينحرفون . و الأنوميا لا تصيب كل الطبقات في كل المجتمعات و إنما تصيب أكثر الطبقات الشغيلة الدنيا .

ولقد توصل وولف قنف و فيراكوطي سنة 1967 إلى تصور مكتمل عن الثقافة التحتية للعنف و أشار إلى ما يلي :

- لا توجد ثقافة تحتية مختلفة كليا أو في صراع كلي مع المجتمعات
- معيار معاكس هو للعنف .
- إن تطوير مواقف محبذة للعنف و استعماله في ثقافة تحتية تستدعي سلوك متعلم وصيرورة تعلم و الارتباط أو تقمص متميز .

***مناقشة** :إن معظم النظريات الاجتماعية حاولت تفسير ظاهرة الجريمة وفق تحليل ميكرو- سوسيولوجي والذي انطلق من التفاعل بين الأفراد والجماعات وحتى الجماعات فيما بينها، وكذا الأنساق الاجتماعية و البنى التحتية المكونة لكل مجتمع ، وقد حاول أنصار الاتجاه الاجتماعي أن يبرزوا الدور الكبير الذي تلعبه البيئة الاجتماعية بكل معطياتها في خلق السلوك الاجرامي ، ومن المؤشرات التي أولوها الاهتمام الكبيرالتقليد وقوانينه التي تؤكد على وجود صلة مباشرة بين الاجرام وهذا الميكانيزم الاجتماعي ، نجد أيضا الاتصال بالنماذج الاجرامية التي تسهل فعل عملية انتشار الجريمة ، ومن جهة أخرى حاول علماء الاجتماع أن يمزجوا بين العلوم المختلفة فأعطوا مفهوم اللاشخصانية الفرد الذي يأخذ شكل من أشكال الاستلاب الاجتماعي ، كما أضافوا بعدا جديدا للقيم والمعايير أسموه "الأنوميا" التي تعبر على قمة انهيار الروابط والقيم، والبؤرة التي يتسع من خلالها الإجرام في أخطر أشكاله ، ولم يهملوا مفاهيم دقيقة في علم الاجتماع كصراع الثقافات والثقافات الفرعية .

وهذا التحليل أعطى لهذه الأبعاد أهمية حتمية في تكوين السلوك الإجرامي ولكنه أهمل الدوافع الشعورية و اللاشعورية ، حيث لا يمكننا أن نفسر وفق هذه الرؤية لماذا يُجرم المرضى العقليين .

5-2) النظرية التكاملية :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك الإجرامي هو سلوك مركب لا يمكن إخضاعه للتجزئة أو لوسمه لعامل دون آخر ، بل إن مزيج من عدة عوامل هو الذي يؤدي إلى ارتكاب الجريمة. فالنظرية التكاملية تحاول أن تربط العوامل في صورة من التفاعل الدينامي أي تآلف العوامل المسببة للجريمة والانحراف في ضوء التطور الفعلي للشخصية كما تبدو متفاعلة مع الوضع الاجتماعي الذي توجد فيه .

ومن أنصار المدرسة التكاملية الذي يجمع بين مختلف العوامل المسببة للجريمة عالم الإجرام **والركلس** WALERKLES صاحب نظرية الاحتواء(حسن عيسى ص:57-58) التي ترجع السلوك الإجرامي إلى الضعف أو فشل الاحتواء الداخلي الذي يعبر على قدرة الفرد على الإمساك عن رغباته بطرق منافية للمعايير الاجتماعية والاحتواء الخارجي وهو قدرة الجماعة أو النظم الاجتماعية على أن تجعل لمعاييرها الاجتماعية أثر ا فعالا على الأفراد و تظهر قوة الاحتواء الخارجي في درجة مقاومته للضغوط الاجتماعية . ولقد دلت الكثير من أعمال العلماء و الباحثين أمثال شيلدون و اليانور جلوك على اتجاه تعددي ينظر إلى الإنسان على أنه وحدة عضوية نفسية و اجتماعية .

3) العوامل المولدة للجريمة :

تُحدد باتريسيا هانقان (Hanigan, ,1997, PP. 205, 236 .) خمسة عوامل مولدة للإجرام وهي كالتالي:

1-3) الأسرة: إذا كانت الأسرة هي عامل التنشئة الأول، فهي كذلك عامل مولد للجريمة.فالأسرة تلعب دورا حاسما في تكوين شخصية الفرد وفي توجيه سلوكه، وتحديد معالم مستقبله، فهي المجتمع الأول الذي يبدأ فيه الشخص حياته ويقضي طفولته بين أحضانها ، من أجل ذلك كانت للأسرة أهميتها في علم الإجرام(علي عبد القادر القهوجي،فتوح عبد الله الشاذلي-2004-ص:272) فكل خلل أو اضطراب ؛ يعرقل الأسرة عن أداء رسالتها في تربية الأطفال والتي تؤدي إلى حالات من الانحراف والإجرام ، ويكون ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة :

***التأثير المباشر للأسرة على ظاهرة الإجرام** :يميل الطفل بطبعه إلى التقليد وأول صور السلوك التي تصادفه ما يحدث في نطاق الأسرة ومن هنا يمكن للأسرة أن تمارس تأثيرا مباشرا على الطفل عندما يكون أحد الوالدين أو كلاهما مجرما أو منحرفا، فالابن يكتسب السلوك الإجرامي عن أبويه بالمعاشرة والتدريب على العنف، من خلال صورة القسوة التي تغلف حياة أفراد الأسرة (علي عبد القادر القهوجي،فتوح عبد الله الشاذلي-2004- ص:273)، حيث ينشأ الطفل مشبعا بهذا الشعور من جهة ومن جهة أخرى يشب نَزَّاعًا إلى الإجرام .

فتأثير الأسرة يأتي من التفاوت بين نمط الحياة الأسرية وقواعد السلوك التي يكتسبها الطفل من تلك الحياة وبين القيم السائدة في محيطه الاجتماعي ، حيث ينشأ عن هذا التفاوت نوع من الصراع الذي يؤثر على تكيف الطفل مع المجتمع وهو صراع يظهر أثره في حالة تعرض الفرد الذي تربى في مثل هذه الظروف لأزمة تضعه في مواجهة اختيار بين موقفين :إما مخالفة القانون أو احترامه؛ وهنا تتغلب قاعدة السلوك المكتسب من الوسط الذي نشأ فيه الفرد .

***الثأثير غير المباشر للأسرة على ظاهرة الإجرام**: إن منزل الأسرة هو الموطن الأول الذي يتلقى فيه الطفل في سنواته الأولى، بناء هيكل شخصيته،وأول عناصر هذا الهيكل هو تكوين الضمير الأخلاقي للطفل الذي يتكون من المبادئ السامية والقيم الدينية والخلقية والمعايير

الاجتماعية، كما أن من أهم عناصر هيكل شخصية الطفل هو تطوير ملكات الجانب العاطفي لديه والتي من دون شك يكون للوالدين دورا حاسم وأساسي في استدخالهم؛ غير أن غياب هذا الدور أو التقصير فيه يمكن أن يكون له تأثير قوي على تكوين الشخصية الإجرامية للطفل ،لأن هذا الدور يتطلب من الأبوين موقفا ايجابيا ينمي لدى الفرد الحد الأدنى من النزعة الاجتماعية، ومن التهذيب الضروريان لحسن التأقلم مع المجتمع. (علي عبد القادر القهوجي،فتوح عبد الله الشاذلي-2004).

ومن الأمور التي تؤدي إلى فشل الأسرة في قيامها بدورها في تأهيل الطفل للحياة الاجتماعية السليمة :التفكك المادي للأسرة بغياب الأب أو الأم ، انفصال الطفل عن أمه لقوة قاهرة، غياب الأب لفترة طويلة من عمر الطفل التي تقتضي تواجده ، سوء العلاقات داخل الأسرة ، بالإضافة إلى التدليل الزائد(الإفراط العاطفي) للطفل أو الإسراف في القسوة.

2-3) المدرسة: تلعب المدرسة بعد الأسرة، دورا في تعليم الطفل بعض القواعد وتقترح عليه بعض النماذج التي تساعده على تحقيق انسجام في حياته الاجتماعية. كما تساعد المدرسة أيضا في نموه العقلي و الوجداني و الاجتماعي ،لكن رغم كل هذا الأثر الإيجابي للمدرسة في حياة الطفل إلا أنها قد تتسبب في انحرافه أو حتى إجرامه، فقد توصلت الكثير من الدراسات إلى وجود علاقة بين التكيف المدرسي [*] والإجرام .ففي سنة 1976 توصل **لابارج ألتمد** (Laberge Altmejd) إلى إيجاد إرتباط قوي جدا بين عدم التكيف المدرسي و الإجرام في عينة من الشباب(المراهقين) و من جهته أستنتج الباحثان **" وسط " و" لوبر"(West et Loeber)** سنة 1982 أن عدم التكيف المدرسي إذا ظهر منذ الابتدائي يشكل مؤشر على السلوك المنحرف والإجرامي مستقبلا (Hanigan, ,1997, P P. 219 . 222.).

وفي دراسة أجرها فارينطن (Farrington) توصل إلى أن عدم النجاح المدرسي في السنوات الأولى من التمدرس(بين سن 8 و 10) هو محك جيد لتمييز المنحرفين عن غير المنحرفين ، و كذلك كشف الأشكال المزمنة للإنحراف ، و من جهتهما يرى : لي بلون " و " فريشات " أن 42% من أفراد عينتهما المنحرفين المتابعين قضائيا تأخروا سنة دراسية واحدة ، و أن 26 % تأخروا سنتين .

---

[*] يتجلى **عدم التكيف** في 3 مظاهر : الفشل الدراسي ، عدم الانضباط (تشويش ، شغب ...) و انعدام الاهتمام بالدراسة والنشاطات الدراسية

و يعرض " لي بلون" و" فريشات " مقارنة بين مراهقين منحرفين غير متابعين قضائيا ومجرمين متابعين قضائيا، فتبين أن المراهقين المنحرفين غير متكيفين مدرسيا(عدم انضباط ،عدم اهتمام بالدراسة ،فشل دراسي)

بالإضافة إلى عدم التكيف المدرسي هناك أيضا صور أخرى لأثار المدرسة في ظهور الانحراف والجريمة، فالمدرسة بمظهرها الهرمي و التنافسي تخلق وضعيات خطيرة كالفشل والتوجيه إلى الأقسام الخاصة ، مما يولد إحباطات و اتجاهات سلبية و تمرد و تخلي عن الدراسة، ويلعب المعلم (الأستاذ) دورا في توليد انحراف تلميذه إذا كان الأول نموذج تقمص سلبي للثاني ، فكثيرا ما يتسبب المعلم في التوليد مشاعر النبذ و عدم الفهم و الظلم عند التلميذ .

و في الأخير إن أسلوب معالجة المدرسة للتلاميذ الهامشيين هو في حدّ ذاته عنصر مساعد على عدم التكيف المدرسي ، و يتمثل أسلوب المعالجة في وضع التلاميذ الذين يعانون من صعوبات مدرسية في أقسام خاصة أو طردهم مؤقتا أو نهائيا .فالصعوبات التي يعاني منها التلاميذ في المدرسة في أغلب الأحيان صعوبات سابقة عن الدخول المدرسي كالمشاكل الأسرية و الاجتماعية.

3– 3) العمل: لقد شغل الدخول المبكر للأطفال لسوق الشغل بال الباحثين والعلماء في مجال الانحراف والجريمة(Hanigan, ,1997, p . 223.) ورغم منطقية وعقلانية الافتراض القائل بارتفاع نسبة الإجرام في الفئة التي تدخل سوق العمل مبكرا ، إلا أن النتائج لم تنفي ولم تؤكد هذه الفرضية وجاءت التحاليل متناقضة في كل مرة . فقد لاحظ " برونوفوسط " و" لي بلون " (. Pronovoste et Le blanc,. 1979 . PP . 69 - 73 .)

أن ترك المدرسة قد يخفض من شدة السلوك المنحرف عند الأفراد الذين يندمجون جيدا في عالم الشغل.

و يعتقد " قلوك " و" قلوك " (Glueck et Glueck. 1950. Pronovoste et Le blanc,. 1979 P. 223.) بوجود إرتباط موجب بين الشغل و الانحراف أي أن المنحرفين يشغلون عملا أكثر من غير المنحرفين ، و من جهته يشير كيسون (CUSSON) إلى أن عدد كبير من المنحرفين لا يبقون في عملهم إلا لمدة زمنية قصيرة ويغادرونه بعد أول مناوشة مع مستخدمهم .

3– 4) جماعة الرفاق (الأصدقاء) : إن جماعة الرفاق ذا أثر كبير على المراهق ويذهب" فريشات " و" لي بلون " بعيدا ويقرران أن مصاحبة رفاق منحرفين تعد من العناصر الأساسية لتشخيص الإجرام والانحراف في سن المراهقة ،و يريان ان 23% فقط من المنحرفين غير القضائيين ينتمون إلى جماعة رفاق يمارس بعض أفرادها أعمال غير قانونية ، في حين تصل هذه النسبة إلى 62% عند المنحرفين القضائيين.وحسب "فريشات " و " لي بلون " يتأثر الشباب بجماعة الرفاق المنحرفين على المدى القصير حتى تقبله الجماعة و دون أن يكون بالضرورة متقبل للنشاط المنحرف أو الإجرامي المطلوب منه القيام، أما على المدى المتوسط و الطويل تأثير جماعة الرفاق على الشاب متى كان هو متقبلا لها، أي يصبح هناك قبول متبادل : على الشاب أن يرغب في التشبه بالآخرين و على الجماعة أن تقبل الشاب بكل ما فيه .

إن الانحراف والإجرام بصحبة جماعة الرفاق له إيجابيات ومزايا فالجماعة تمنح الشاب تعلما نفسيا و تعلما تقنيا يساعداه على الشهرة و ربح أوفر للمال .(Hanigan.,1997, P. 227) و يقصد بالتعلم النفسي : التحضير المعنوي الضروري لاقتراف فعل انحرافي ، فجماعة الرفاق تساعد الشاب على التغلب على المخاوف و تفادي مشاعر الذنب الناتجة عن مخالفة القانون ، كما يأخذ الشاب من جماعة رفاقه الشجاعة للمرور للفعل ، و تساعد جماعة الرفاق على تبرير السلوكات المنحرفة ، كما يموّه الشعور بالذنب لأن المسئولية جماعية و ليست فردية.أما التعلم التقني فيقصد به تعلم أسرار و خفايا عمل المنحرفين الآخرين الأكثر تجربة وخبرة ، و بواسطة هذان التعلمان يصبح الانحراف مع الجماعة أكثر فائدة، فتزداد اللذة لـن أفراد الجماعة يتقاسمونها معه ، و تعظم الشهرة لأن أفراد الجماعة يتبادلون الحديث فيما بينهم عن حسن الأداء و القوة والشجاعة التي يبديها الشاب أثناء القيام بالأفعال المنحرفة .

3– 5)العوامل الاجتماعية– الاقتصادية:يرى"وسط" و"فارطن"(West . Farrington. . P 228) أن انخفاض الدخل الأسرى هو إحدى العوامل الخمسة التي تميز المنحرفين عن غير المنحرفين. وتوصل روبنس (Robins) إلى أن الأطفال المنتمين لأسر فقيرة و يشغل الأولياء وظائف دنيا (مهن) هم الأكثر انحرافا من الأطفال الآخرين. ومن جهته يرى بلومشتاين و من معه(Blumsten et All) و هم باحثون من بريطانيا ، أن انخفاض الدخل

الأسري هو العامل الأكثر تميزا بين المنحرفين المزمنين و المنحرفين غير المزمنين، ويعتقد " لي بلون " و "فريشات " أن المنحرفين القضائيين يأتون من أوساط اجتماعية فقيرة ففي دارستهما التي أجرياها عن المنحرفين القضائيين و غير القضائيين وجدا أن 46 % من المنحرفين القضائيين (متابعين قضائيا) يصرحون أنهم من أسر تتلقى مساعدات من الضمان الاجتماعي أو مصالح العناية بالبطالين . و تنزل هذه النسبة إلى 22% فقط عند المنحرفين غير القضائيين كما صرح 76% من المنحرفين القضائيين أنهم من أسر تستأجر ساكناتها في حين 50% من المنحرفين غير القضائيين تملك أسرهم سكناتها، وفي الأخير هناك عوامل اجتماعية اقتصادية أخرى تأثر على الانحراف كالوسط الاجتماعي وما يحدث فيه من حراك والتغير الاجتماعي و التنوع الثقافي و أنماط العلاقة بين الرجال والنساء.

4) محكات تقدير خطورة السلوك الإجرامي :

يقترح ليمايlemay تسع محكات لتقدير خطورة السلوك الإجرمي و هي(Hanigan, ,1997, p p . 194 .196) :

4-1) سن الشاب : يعتقد أن معظم الشباب يمر بفترة انحراف قد تؤدي به إلى السلوك الإجرامي وهذا في النصف الأول من سن المراهقة ، فخطورة الانحراف والجريمة تزداد كلما اُرْتُكِب في سن المراهقة .

4-2) نوع الإجرام و مدته: هل الجنوح سهل أم خطير؟ هل يعرف المنحرف أ و المجرم ضحيته؟ و هل يستمر الانحراف مع الوقت ؟ وهل يتطور إلى إجرام حقيقي؟ كلها مؤشرات تدل على علاقة مدة الإجرام بتجذره مع الفرد.

4-3)القطاعات المضطربة عند المجرم: ما هي الروابط التي يربطها الشاب مع مجتمعه، هل توجد قطاعات يحس الشاب فيها بقيمته كالمدرسة، الرياضات والنشاطات الاجتماعية – الثقافة؟ وعلى الصعيد النفسي هل الحياة الخيالية مرنة لدرجة تسمح للشاب التذكر و اللعب و الإبداع؟ هل يوجد انسجام بين القطاعات الثلاث: الوجداني، المعرفي والحسي حركي؟وهل ينتمي الشاب إلى جماعة رفاق منحرفة أو مجرمة؟

4-4) الرغبة في المساعدة : طلب الشاب للمساعدة هو محك جيد لنجاح علاج السلوك الانحرافي ، بيد أن هذا الطلب كثيرا ما يبديه الشاب في

الأول لما يعيش أحاسيس الاكتئاب و ما يلبث أن تزول الرغبة في التغير لما يجد الفرصة لارتكاب سلوك انحرافي أو إجرامي جديد .

5-4)شدة الإحساس بالقوة الكلية: يمارس كثير من الشباب انحرافهم وسلوكاتهم الإجرامية و هم يعتقدون بأن قوتهم و ذكائهم سيكونان حماية لهم من الوقوع في العقاب .

6-4)غياب الراشد القدوة : لابدّ من وجود شخص قدوة للشاب سواء داخل أو خارج الأسرة، كالأخ، والأخت، والمعلم والمدرب والمنشط ...و يسمى هذا الشخص الراشد الدال ،فإن انعدام العلاقات مع راشد اجتماعي يعد عامل خطورة للإجرام.

7-4) الحالة الجسدية : عادات الحياة المتعلقة بأسلوب العيش المجرم المنحرف كتناول الأدوية النفسية، والنشاطات الليلية، واعتلال التغذية. كل هذه العادات تساعد على ظهور مشاكل صحية جسدية و تغير السلوك الشخصي و الاجتماعي للفرد .

8-4) العائلـــة: ما المقدار الذي يمكن للأسرة أن تساعد الشاب ليسلك سلوك مقبولا اجتماعيا ؟ كيف تنظر الأسرة إلى الشاب ؟ ما هي إمكانات التغير في العلاقات الأسرية ؟ ما حجم التهميش داخل الأسرة ؟

9-4) الأوساط المهنية و أوساط التسلية : هل الشاب متابع من طرف مربي أو بيداغوجي ؟ ما هو التقدم الذي أحرزه في الشاب ؟ ما نوع العلاقات بين الشاب و المهنيين المختصين ؟ما قيمة الوسط الدراسي الذي يوجد فيه الشاب؟كيف يندمج الشاب في وسطه الدراسي أوفي المركز الذي يتكون فيه ؟

كل هذه المحكات تسمح بتعديل أو انحراف السلوك إلى سلوك مضاد للمجتمع خاصة إذا ما وجدت التربة التي ترعى هذا السلوك وتخرجه إلى الساحة الاجتماعية معبرة عن ميلاد شخص أهم خصائصه "الاجرام والانحراف".

5)خصائص شخصية المجرم:

يعتقد بعض الباحثين أن المجرم له شخصية نمطية تميزه عن غيره من الناس،و يرى باحثون آخرون أن مفهوم الشخصية المجرمة " لا يصلح و لا يمكن تداوله إلا عند بعض المجرمين وليس كلهم و فيما يلي نحاول التطرق إلى 4 نظريات تفسرفي الشخصية المنحرفة والمجرمة:

1-5)نظرية"لى بلون"و"فريشات"(Hanigan, ,1997, p.197.) يرى هذان الباحثان أن المنحرفين القضائيين يتميزون عن المنحرفين غير القضائيين بثلاث صفات :

- السلوك الانحرافي
- عسر التجتمع Dyssocialité:أي صعوبات الاندماج الاجتماعي
- تمركز مفرط حول الذات

وتتميز شخصية المنحرفين القضائيين بالانعزال أي صعوبة ربط علاقات متينة مع الآخرين ، و نقص التجتمع أي عدم القدرة أمام متطلبات و ضغوط الحياة الاجتماعية و السلبية تجاه الآخر ، عدم الأمن و البدائية أي أن يعطي الفرد فقط الأولوية لحاجاته الشخصية أن المنحرفون منغلقون على ذواتهم بسبب رؤيتهم للواقع من خلال منظار متمركز حول ذواتهم وليس متمركز على الآخرين.

2-5) نظرية " يوشلسن " و " سامينو "YOCHELSON et SAMENOW (Hanigan, ,1997, p.197.) قام هذين المختصين في الطب العقلي في سنة 1976 بنشر كتاب " شخصية المجرم " وفيه يؤكدان بوجود " مجرمين ومنحرفين بالعادة " أي أفراد أختاروا نمط العيش المنحرف منذ السنوات الأولى من عمرهم (4 – 6 سنوات) .وأن مساوئ المنحرفين توجد على الصعيد المعرفي أكثر مما هي على الصعيد الوجداني،إنهم يتميزون بطريقة خاصة في التفكير يدركون الواقع من منظور خاص بهم و من أهم الأفكار التي يؤمن بها المنحرفين نجد ما يلي :

-لا يتكلمون عن أنفسهم ، و لا يقبلون الآخرين و يغيب نقد الذات عندهم .

-يستعمل المنحرف عبارة "لا أستطيع" و في الواقع يقصد"لا أريد"

- يعتبر المنحرف نفسه ضحية المجتمع و الأحداث .

- يفكر أن له الحق في امتلاك الأشخاص و الأشياء ملكية مطلقة.
- يرفض الخوف رغم أنه مسكون بمخاوف عديدة.
- يعمل دائما ليكون هو الأحسن في كل الميادين .
- لا يهتم بالأضرار أو الآلام التي يسببها للآخرين .

3-5) نظرية "روس" و"فابيانو"(Hanigan, ,1997, p.198.) هذان الباحثان الكنديان مختصين في علم الإجرام ، و يرجعان هما أيضا الانحراف والإجرام إلى علل معرفية ، و من أهم هذه العلل أن المجرم :

- لا يتحكم في ذاته و لا يفكر قبل الإقدام على فعل ما .
- إحساسه ضعيف أو منعدم بمسئوليته فيما يحصل له (انحراف)
- تفكيره متصلب، وهو ليس منفتح على الآراء الجديدة، لا يظهر مرونة كبيرة و لا إبداع .
- يصعب عليه حل المشكلات.
- متمركز حول ذاته.
- قيّمه متمركزة حول ذاته، ويميل إلى تعريف الخير و الشر بما يتفق و ذاته.

4-5) نظرية "ردل "و"وينمان":تعرف بنظرية " الآنا المنحرف و تقنياته" ولقد عرضاها في الفصل الرابع من كتابهما "الطفل العدواني" (Redl et Wineman, , 1971 . PP. 169 – 234.) و تعني هذه النظرية أن أنا المنحرف يستعمل العديد من ميكانيزمات الدفاع حتى يستمر و يبقى أنا منحرفا، و قد صنفا هذه التقنيات الدفاعية ضمن أربع استراتيجيات هي :

***استراتيجية تفادي العقاب الداخلي:** أو ما يعرف بتقنيات إزالة الإحساس بالذنب .تتوفر شخصية(Redl et Wineman, , 1971.p :174) الأطفال المنحرفين سلوكيا على " مجموعات من القيم" فلا يستطيع أناهم الحصول على الإشباع دون دفع ثمن لذلك و يتمثل في"الإحساس بالذنب"؛ إن هؤلاء الأطفال حائرون و قلقون، ويتغلبون على حيرتهم و قلقهم بواسطة السلوك السوي لفترة من الوقت و من أهم تقنيات " الهروب من العقاب " ما يلي

(Redl et Wineman, , 1971 p p . 176.187)

- كبت و إخفاء النوايا و المقاصد الحقيقية .
- " هناك من فعل قبلي هذا السلوك".
- " الجميع فعل ، على الأقل ، هذا السلوك ".
- " لقد كنا جميعا مشاركين في هذا السلوك ".
- " لقد فعل بي نفس الشيء من قبل ".
- " هو من أراد هذا ".
- " لقد اضطررت لفعل ذلك و إلا كنت أنا الخاسر".
- " لم أستفد بشيء ".
- " لكنني تصالحت معه فيما بعد ".
- " هو ليس استثنائيا (بريئا)".
- " إنهم كلهم ضدي ،لا أحد يحبني ، و يستفزونني ".
- " لم يكن بوسعي الحصول عليه بغير هذه الطريقة ".

***استراتيجية البحث عن سند للإجرام والانحراف :**يملك المجرم أو المنحرف براعة في اختيار "رفقاء السوء" ،و يبحث جاهدا عن إغراءات للانحراف و أهداف يدافع من أجلها.لا يكتفي الأنا المنحرف بمبررات ذكية ليريح ضميره بل يعتمد أيضا على الوسائل التي تضمن له الإشباع من الإطراء الانحرافي دون الإحساس بالذنب.(Redl et Wineman, , 1971. p. 187) الإطراء الانحرافي هو كل ما يتلقاه المنحرف من شكر ومدح وثناء ومزايا نتيجة فعله المنحرف ، كالاعتراف بقوته ، وشجاعته، وذكائه، ودهائه...الخ .

و فيما يلي بعض الاستراتيجيات المستعملة لتحقيق سند للانحراف Redl et (Wineman, , 1971 p188 –198).

- البحث عن "رفقاء السوء".
- الميل و الرغبة في "تشكيل عصابة ".
- الانجذاب نحو الفعل المنحرف الابتدائي (أي القيام لأول مرة بفعل منحرف ثم يقوم أشخاص آخرون بتقليده و محاكاته).

- البحث عن إغراءات الانحراف.
- استغلال النوبات المرضية المعتادة لاقتراف السلوك المنحرف .
- التمرد على مبررات الآخرين .
- " مثالية الأنا" لها ثقافة تفضل الانحراف .
- التوهم أنه سيستثني من قوانين "الأثر بعلته" و "النتيجة بسببها".
- التبعية لطموحات و كفاءات ترتبط بالانحراف .

<u>* استراتيجية مقاومة التغيير:</u> يتفادى المنحرف الوضعيات أو الأفراد الذين يستهجنون انحرافه و يستمر في نفي أفعاله المنحرفة، وإذا قبض عليه متلبسا رفض التخلي عن العوامل التي تشجع على انحرافه (الأماكن المولدة للانحراف،الرفقاء،الاستهلاك). أنا الشخص المنحرف فعال جدا في تنويم صوت الضمير (الأنا الأعلى) و ذلك بتغذيته بسلسلة من " الحيل و المبررات ".

ومن أهم التقنيات المستعملة للدفاع ضد التغيير ما يلي(Redl et Wineman, p p. 199.205).

- الامتناع عن الكلام لحظة الاعتراف .
- الهروب إلى الصفة الحميدة .
- تفادي الناس الخطيرين في حالة الانحراف الشخصي .
- خنق (كف) حاجاته للحب و التبعية و النشاط .

<u>* الحرب ضد عوامل التغيير</u> Hanigan. op cit . p. 199) يلم المجرم بسرعة بنقاط ضعف الآخرين ويحاول استعمالها في صالحه ويظهر معارضة كبيرة باستعمال أسلوب خاص لا يستعمله الآخرون في العادة .

6) العلاج و الوقاية من الجريمة:

بقدر ما نحتاج إلى الوقاية من الجريمة نحتاج أيضا علاج المجتمع من هذه الظاهرة التي احتار العماء والفقهاء في الحد من بؤرتها التي شملت أبسط الأمور الحياتية ، فما دام هناك أفراد يرتكبون الجرائم وهناك ضحايا لتلك الجرائم ، وهناك نظام العدالة الجنائية الذي يخرج عددا لابأس به من المجرمين ، لكل ذلك وجبأن تكون برامج وقائية فعالة تستأصل أسباب الجريمة وتوقف الأفعال الإجرامية .

ولعل من بين خصائص نظام العدالة الجنائية وجود مؤسسات يتلقى فيها المجرمون العقاب على أفعالهم الإجرامية ويستثنى من ذلك فقط المجرمون المتهمون المضطربون عقليا والذين يخضعون لتشريعات الصحة النفسية أكثر من القانون الجنائي . وقد برز صراع كبير (محمد شحاته وآخرون-1993-ص:521) بين دعاة العقاب ودعاة التأهيل والإصلاح وأصبح الحديث عن الإصلاح وتأهيل المتهمين مقبولا بشكل واسع مع بداية هذا القرن خاصة مع ضهور نظريات الجريمة التي تؤكد دور العوامل الفردية والاجتماعية في الجريمة .

وحينما نتحدث عن الوقاية والعلاج والتأهيل في هذا السياق فإن الجمهور المعني بهذا الحديث ينقسم إلى قسمين :الأول يضم المجرمين وهؤلاء يوجدون في السجون أو المؤسسات العقابية ، أما القسم الثاني يخص مجمع العقاب في حد ذاته كامؤسست العقابية ومراكز إعادة التربية التي تقدم برامج تأهيلية وتربوية يكون هدفها الإصلاح والتأهيل . وجدير بالذكر في هذا المقام أن نتحدث عن فلسفة العقفوبة وماهيتها .

فالغرض من العقاب هو إلزام الناس باحترام القواعد والنظم (عبد الرحمان العيسوي-ص:282) كما وتعبر عن "جزاء جنائي يقرره المشرع لمن تثبت مسؤليته عن الجريمة" (فوزية عبد الستار ص:219) وهي تعني أن هذا الجزاء الجنائي يجب أن يصدر به حكم قضائي ،فالقضاء هو المختص بإقامة الدليل على مسؤلية المتهم عن الجريمة المنسوبة إليه.

وترجع نشأتها إلى وقت وجود الإنسان على وجه الأرض فقد لازمت العقوبة المجتمع البشري منذ نشأته وسارت جنبا إلى جنب في تطوره عبر القرون ، ومرد ذلك أن العقوبة نوع من الدفاع الغريزي التلقائي عن

النفس يأخذ صورة الانتقام من الجاني والإضرار به . وجدير بالذكر أن العقوبة تتميز بكونها يجب أن تكون معادلة ومكافئة للجريمة .

أما التأهيل فالمقصود به إعادة المجرم إلى وضعه السابق في المجتمع والحياة بصفة عامة(محمد شحاته ص:523)،أما عندما نقصد به التأهيل الاجتماعي والمهني فإنه ينظر إليه كجزء منفصل وقائم بذاته. وعلى أية حال هناك تداخل بين كبير بين العلاج **والتأهيل** غير أن هذا التداخل لا يبرر الخلط بين المصطلحين فمن الناحية التصورية يشير المصطلحان إلى مجموعتين مختلفتين من الإجراءات والعمليات فالهدف الرئيسي للعلاج سواء البدني أو النفسي هوالرواسب والأعراض المصاحبة والناجمة عن التورط في الأفعال الإجراميسة ، أما التأهيل فالتركيز الرئيسي على الشخص ، مع اهتمام خاص بقدراته ومهاراته المهنية وسلم القيم لديه والواجهة الاجتماعية التي يقدمها عن صورة الذات لديه . وفي التأهيل يكون من المسلم به عادة أن الشخص قد تم شفاؤه فعلا أوعلى وشك أن يتم وأنه قد استوعب المبدأ من وراء عقابه وعقد العزم على الإقلاع عن السلوك الإجرامي ، ثم تأتي إجراءات الإرشاد العام والتوجيه المهني والتدريب بما يناسب أعمالا أو مهنا معينة ،استعدادا للعودة ثانية للمجتمع .

1-6)**علاج المجرمين** : ينبغي أن تحدد أهداف علاج المجرمين والمنحرفين ولكي يمكن تحقيق هذا العلاج تجب أن تستهدف برامج الإصلاح تحقيق ما يلي : (عبد الرحمان العيسوي ص:282)

حماية المجتمع من خطر المجرمين وأضرارهم

اعداد النزلاء لكي يصبحوا أشخاصا نافعين بطريقة سريعة واقتصادية

تعويدهم على طاعة القانون واحترامه

تعويدهم على الاعتماد على النفس وتحمل الفرد أعباء نفسه

تنمية الكفاءات الذاتية والقدرة الذاتية للفرد

خلق مواطن يطيع القانون لا لأنه خائف منه ولكنه يرغب في طاعة القانون رغبة تلقائية .

ويجب أن تستهدف برامج العلاج أن يصبح النزلاء أفضل عما كانوا عليه قبل دخول السجن ، فلا يمكن الأخذ بسياسة "الأخذ بالثأر" وإذلال النزيل ومعاملته بالمثل أو تبعا لمبدأ العين بالعين والسن بالسن ، فقديما

كان المجرمون يعاملون تبعا لنظرية مؤداها أنه لا بد أن يقاسوا الذل والهوان والعذاب و الانتقام نتيجة لأخطائهم السابقة ، بالإضافة إلى أن ذلك كان العقاب يفرض كردع للسلوك الإجرامي على افتراض أنه يمثل نوعا من العبرة للآخرين وبذلك تمنع الجريمة .

لكن البحوث التي أجريت في ميدان التعليم ونظرياته توضح أن العقاب لا يؤدي إلى زيادة القدرة على السلوك المرغوب فيه ، إن التعليم يحدث بطريقة أفضل تحت ظروف المكافأة والتعزيز ، فالكائن الحي يميل إلى تكرار السلوك الذي يثاب عليه وينال منه الجزاء والإشباع والرضا ولكن بعض المجتمعات مازالت تمارس سياسة العقاب وعلى الرغم من ذلك إلا أن نسبة العود إلى الجريمة ما زالت عالية ومعنى ذلك أن العقاب لا يردع المجرم ولا يمنعه من العودة إلى ارتكاب الجريمة وهي نتيجة كفيلة بتحويل الاهتمام من العقاب إلى التأهيل والعلاج .

2-6)<u>الوقاية</u> : يعرف **مصطفى سويف** الوقاية بأنها عمل مخطط نقوم به توقعا لظهور مشكلة معينة (صحية،اجتماعية) أو تحسبا لمضاعفات مشكلة قائمة بالفعل ويكون الهدف من هذا العمل هو الإعاقة الكاملة أو الجزئية لظهور المشكلة أو المضاعفات أو كليهما.(محمد شحاته ص:524) .

وتصنف الإجراءات الوقائية طبقا لمنشورات الأمم المتحدة والصحة العالمية إلى ثلاث مستويات :

<u>الوقاية من الدرجة الأولى</u> : ويقصد بها منع الإصابة أصلا ، وهو هدف صعب التحقيق ، فبرغم كل ما بذل ويبذل حتى الآن سواء في مجال الوقاية أو العلاج أو حتى استخدام البدائل العقابية المختلفة لم تختف الجريمة ولم يتوقف السلوك الإجرامي . ويستخدم في هذا الأسلوب عدة إجراءات من بينها:(محمد شحاته ص:526-527) تحديد الجماعات الهشة والمستهدفة أو الأكثر تعرضا والتي يكون احتمال تورطهم في المسالك الإجرامية أعلى منه في حالة سائر الجماعات الأخرى في المجتمع وذلك في ضوء عدد من المؤشرات المتوفرة والمهيئة لذلك مثل وجود تاريخ سابق للأسرةو في مجال الجريمة ، والتفكك الأسري واختلال الانضباط فيها وضعف أساليب التنشئة الاجتماعية أو عدم اتساقها وضعف الوازع الديني والظروف الاقتصادية ووجود خصائص

الشخصية ذات الصلة بالسلوك الإجرامي كالاندفاعية،العدوانية والقلق ...إلخ ومن هنا تكون الاستراتيجية الأولى ترتكز على المحاولات المتعددة لتصحيح مشكلات الشخصية وتغيير الممارسات في أساليب التنشئة الاجتماعية بالطريقة التي تصبح معها الاصابات الاجتماعية والنفسية أقل ما تكون . ثم استخدام الأساليب التربوية المختلفة في توصيل المعلومات العلمية الدقيقة والتوعية المباشرة وغير المباشرة وبخاصة للمراحل العمرية المعرضة أكثر من غيرها ، كذا العناية المبكرة بالحالات تحت إكلينيكية لفهم العلاقة القائمة بين السلوك الإجرامي وبعض الاضطرابات النفسية الخطيرة .

<u>التحويل كوسيلة وقائية</u> : حيث يرى البعض أن ممارسات نظام العدالة تقود إلى السلوك الإجرامي وحتى وقت قريب كان هناك اعتقاد بأن احتمال ظهور المزيد من الجانحين يقل بتغيير مسار الأحداث وإبعادهم عن المحاكم وقد وجد علاقة وطيدة بين شدة العقوبة وارتفاع معدلات الجريمة يمكن أن تفسر كدليل على عملية التصنيف وإطلاق تسميات أو فئات أو عناوين معينة على جنوح الأحداث ، وقد بادرت الشرطة في الولايات المتحدة الأمريكية من إنشاء مكتب الوقاية من الجريمة لكي ينحى أو يبعد الجانحين عن المحاكم وقد ضبط هذا المكتب 163 جانحا ارتكبوا جرائم لأول مرة ولم يحول منهم للمحاكم سوى 34 جانحا فقط وهنا العلماء استنتجوا أن مشروع التحويل بعيدا عن المحاكم نجح في خفض معدلات الجريمة لدى هؤلاء .

<u>البرامج الإرشادية كوسيلة وقائية</u> : صممت بعض البرامج الإرشادية لتوجيه المجرمين، وهذا من خلال تقديم الخدمات الإرشادية لهم على أن تكون هذه الخدمات ذات العلاقة الوطيدة بطبيعة الجريمة وكذا طبيعة حاجات المجرمين وظروف معيشتهم منخلال التدخل في البيئة ومحاولة كشف الخلل الذي يعاني نمه هؤلاء المجرمين .

<u>المعالجة البيئية كوسيلة وقائية</u> : تم استخدام الأساليب العشوائية لتقديم عدة برامج صممت أصلا للتأثير في الميل للجريمة من خلال تغيير بيئة الأشخاص المهيئين للجريمة ،وقد خصص أحد هذه البرامج للتعامل مع البيئة التعليمية لعدد من الأولاد بهدف تحسين تقدير الذات لديهم وقد وجدوا الأولاد الذين وضعوا في مجموعات يشرف عليها خبراء تحسن سلوكهم .

من الواضح جدا أن **الوقاية** تعتمد على البرامج التربوية والاكتشاف المبكر للميول الإجرامية ، والعلاج المبكر أيضا ذلك أن تعليم الناس علامات الاضطراب والانحراف وتنمية الموارد النفسية لمواجهة الظغوط والوعي بالذات والحساسية الاجتماعية وكيفية حصول المرء على المساعدة حين يكون بحاجة إليها كل ذلك يكون الأساس المتين للوقاية ، كذلك فإن الإكتشاف المبكرعلى ما سيواجه الفرد من ضغوط ومعاناة ييسر الوضع المبكر للخطط الوقائية التي تقلل من الفرصة للمتخصصين في الصحة النفسية والعمل الاجتماعي والتشريعي والسلطات التنفيذية من المناقشة المبكرة لمثل هذه المشكلات ودرأ خطرها قبل أن تقع أو تستفحل

3-6)أساليب العلاج : يقصد بمصطلح العلاج جميع الإجراءات التدخل الطبي والنفسي والنفس اجتماعي التي تؤدي إلى التحسن الجزئي (محمد شحاته ص:533) ويرى الكثير من المتخصصين أنه عند الحديث عن العلاج في السياق الجنائي فأن هناك عدة تشخيصات تتفاعل مع خصائص الموقف لتنتج أربعة أنواع من العلاج للمجرمين وهي :الإرادة والمواصلة والعلاج النفسي والبرامج .ويبدوا أن هذه النظرة تنطلق من قاعدة تأهيلية والتي تعتبر أن العلاج مكون من مكونات التأهيل لذا سنتطرق إلى هذا العلاج بنوع من التفصيل :

العلاج الطبي : يمكن تصنيف العلاجات أو التدخلات الطبية على أكثر من محور على مستوى تواجد السجين بالمؤسسة العقابية أو بعد انقضاء فترة العقوبة ويتمثل التدخل الطبي هنا في الخدمات الطبية العامة التي تخص علاج جميع الأمراض والأعراض الجسمية أو البدنية وهي خدمات متاحة ومتوفرة ومكفولة داخل المؤسسة العقابية ، والنوع الثاني من هذه الخدمات هي العلاجات التي تقدم في حالة الاضطرابات النفسية والعقلية (محمد شحاته ص:353)

فمن المهم القول بأن ممارسة العلاج الطبي النفسي في السجن قد يختلف عنها في المستشفى وخاصة فيما يتعلق بتفهم مشكلات السلوك الإجرامي ودوافعه ومصاحبته ومن ثم وضع الخطط العلاجية المناسبة وخاصة أن هناك نسبة لا بأس بها بين المسجونين وتعاني من أعراض اضطرابات نفسية عميقة وبالتالي فإن أهم الأهداف التي يمكن تحقيقها عن طريق الطب النفسي في المؤسسات العقابية أو خارجها هو مساعدة المجرمين والمرضى على التخلص من حالة التوتر والاضطراب

الناجمة عن الاضطرابات الانفعالية وعلاج الذين يتعرضون لأعراض نفسية وعقلية أثناء فترة العقوبة .

- **العلاج النفسي**: بمعناه العام هم نوع من العلاج يستخدم أية طريقة نفسيسة لعلاج مشكلات أو اضطرابات أوأمراض ذات صبغة انفعالية يعاني منها المريض وتؤثر على سلوكه ويختلف العلاج النفسي تبعا للمدرسة التي يتبعها المعالج النفسي(محمد شحاته ص:540) ويتفق الجميع على معنى عام هو أن الغرض الأساسي هو مناقشة أفكاروانفعالات المريض واكتشاف مصادر الصراع والإجهاد ومحاولة إعادة توافق المريض مع المجتمع في حدود قدراته الشخصية مع إقامة تجاوب انفعالي بين المعالج والمريض واستخدامه في شفائه . وتتعدد الأبعاد التي يصنف على أساسها العلاج النفسي من علاج فردي إلى علاج جماعي ومن علاج عميق إلى علاج سطحي ومن علاج موجه إلى علاج غير موجه ومن علاج قصير المدى إلى علاج طويل المدى ، ومن أهم الأسليب المستعملة في العلاج النفسي نذكر :

- العلاج بالتحليل النفسي

- العلاج النفسي المتمركز حول العميل

- العلاج النفسي الجماعي (دينامية الجماعة ، العلاج السلوكي العلاج بالغمر ،العلاج بالتنفير ....إلخ (محمد شحاته ص:541)

- **العلاج الاجتماعي** : يدخل تحت هذا العلاج ما يسمى العلاج البيئي وعلاج المحيط البيئي وهو عبارة عن التعامل مع البيئة الاجتماعية للمريض أو المضطرب وتعديلها أو تغييرها أو ضبطها بما يحقق اتوافق النفسي والاجتماعي.

ويشارك في هذا النوع من العلاج الأخصائي النفسي والأخصائي الاجتماعي بما لديه من خلفية اجتماعية ، ونظرا لأن طبيعة العلاج الاجتماعي أقرب إلى التأهيل وأكثر وضوحا في هذا الجانب فسوف يتضح بجلاء أكثر عند حديثنا عن التأهيل . فمن المعروف أن التواجد المزمن داخل المؤسسات العقابية يؤدي إلى فقدان المهارات الاجتماعية وإلى النبذ من قبل أفراد الأسرة وآخرين كانوا في الماضي يشكلون شبكة العلاقات الاجتماعية للمريض أو المجرم ، لذا فإن المجرمين معرضون لمضاعفات الاضطرابات المختلفة ويهدف التأهيل إلى تحقيق أعلى مستوى من الأداء

بالنسبة لهؤلاء الأفراد (محمد شحاته ص:555) ، حيث يمكن أن ننظر إلى عملية التأهيل في جملتها على أنها تمثل مرحلة يتم إعدادالمجرم السابق عندها لكي يتقدم نحو الاستيعاب الاجتماعي ومن هنا وجب على مصممي برامج العلاج التأهيلي أن يكونوا على وعي بهذا الكطريق المتصل من العلاج إلى التأهيل إلى الاستيعاب الاجتماعي . ويرى الكثير من المتخصصين أن برامج التأهيل للمجرمين ينبغي أن

تتضمن مكونا سيكولوجيا جوهريا ومن أجل تصميم وتنفيذ برامج تأهيل فعالة فإن هناك بعض المهارات المتقدمة مطلوبة لتأهيل المجرمين وبناء على ذلك فإن مفهوم التأهيل يتضمن الافتراض أن السلوك الإجرامي يمكن أن يتغير من خلال العمل مع المجرمين ، وبالتالي يكون التوجيه والإرشاد عناصر فعالة في التأهيل .

ويمكن أن يشترك في عملية التقييم النهائية للبرامج العلاجية والتأهيلية أكثر من شخص وأكثر من جهة منهم المشرفون على تنفيذ البرامج والمجرمون المشاركون في برنامج التأهيل وبقية الأفراد من المؤسسة هذا بالإضافة إلى سجلات المتابعة الموضوعية من مقاييس واختبارات قبلية وبعدية . وقبل ذلك لا بد من التنويه أن أجراء العلاج بكل أشكاله لا يمكن أن تعمل منفردة ولا يمكن الفصل بينها من الناحية العملية ولا بد أن تكون متكاملة فيما بينها .

وقد قدم العالم ريبيوكي عددا من الحلول المقترحة للتغلب على مشكلة تكامل البرامج العلاجية على النحو التالي :(محمد شحاته ص:561)

1- فلسفة واضحة يفهمها كل من يشملهم برنامج التأهيل
2- إشراك الهيئة الفنية في اتخاذ القرار
3- الاستمرار في التوجيه الخاص بالمجتمع الخارجي
4- تحديد توقيت المشاركة في برامج متطورة لمقاومة ضغط التعامل مع الكثيرين في وقت قصير أو بمعنى آخر خطة زمنية تتناسب مع العدد الموجود والأهداف المسطرة والمطلوب تحقيقها .

إن الإجرام ظاهرة متعددة الأسباب والرؤى ، ولقد اختلف العلماء في تحديد معالمها وحدودها نظرا لاختلاف مقارباتهم وتوجهاتهم وأدوات بحثهم،فالبيولوجيون يهتمون بالمجرم ومورفولوجيته وتكوينه الفيزيولوجي والوراثي أمثال لمبروزو وفيري وفالوفالو وكريتشمر وغيرهم.

في حين يهتم علماء النفس بالإجرام كفعل يعبر عن عرض كما يركزون على نفسية المجرم وشخصيته ودوافعه الشعورية واللاشعورية ويلم علماء الاجتماع بالظروف المحيطة والتي تدفع بالفرد إلى الإجرام كالأسرة والثقافة التحتية والأنوميا والاستلاب الاجتماعي والصراعات الثقافية السائدة بين أفراد المجتمع .

وإسقاطا لهذه الرؤى على واقع الإجرام في المجتمع الجزائري نجد أنها حتى وإن كانت تفسيرات جزئية إلا أن كل تفسير يصلح لفئة معينة من المجرمين، فكما نجد المجرمين يتصفون بالخشونة وغرابة المظهر والمرفولوجيا، يوجد صنف آخر من المجرمين الذين تدفعهم رغباتهم اللاشعورية والشعورية إلى إتيان السلوك الإجرامي ، دون أن ننسى تلك الفئة التي يعمل المحيط الاجتماعي بمكوناته وعناصره إلى دفعها إلى القيام بالإجرام قصرا .

وسنحاول في الفصل التالي استعراض ظاهرة المرأة والجريمة في المجتمعات عامة والمجتمع الجزائري خاصة وذلك بالتقصي والبحث والتفسير عن العوامل الكامنة خلف ارتكاب المرأة للجريمة من جهة ، ومن جهة أخرى نقدم الأرضية التي قد تشكل المرأة المجرمة وهذا بالحديث عن المرأة وظاهرة العنف.

الفصل الرابـع

الجريمة عند المرأة في المجتمع

الـفـصـل الـرابـــــع

الجريمة عند المرأة في المجتمع

1- أبعاد ومظاهر إجرام المرأة في المجتمعات.
2- العوامل المؤدية إلى ارتكاب المرأة الجريمة.
2- 1) عامل النوع
2-2) العوامل الاجتماعية
2-3) العوامل النفسية
3-التغير الاجتماعي وأثره على السلوك الإجرامي لدى المرأة
4- الإحصاءات عن الجريمة عند المرأة في العالم .
4-1) نسبة جرائم النساء في الدول المختلفة
4-2) بعض الإحصائيات الدولية عن جرائم القتل عند المرأة
4-3) إحصاءات عن الجريمة عند المرأة في المجتمع الجزائري
5- المرأة والسجون
5-1) أنظمة السجون في العالم
5-2) أنظمة السجون وإعادة التربية في الجزائر
5-3) المرأة والسجون .
6- المرأة وظاهرة العنف
6-1) مفاهيم حول العنف
6-1-1) المفهوم اللغوي
6-1-2) المفهوم الاصطلاحي.
6-2) الأسباب المساهمة في ظهور العنف في المجتمع
6-2-1) الأسباب النفسية
6-2-2) الأسباب الاجتماعية.
6-3) أشكال ومظاهر العنف
6-4) ظاهرة العنف ضد المرأة .

خلاصة الجانب النظري

1) أبعاد و مظاهر جرائم المرأة في المجتمعات :

إن الحقيقة التي لا يختلف عنها اثنان عن المرأة والجريمة هو أن المرأة تسهم بنسبة ضئيلة من إجمالي مجموع الجرائم، وهو ما جعل البحث في مجال جرائم النساء مجالا مهملا وذلك أن تصوراتنا الثقافية واعتقاداتنا المرجعية عن المجرم دائما هو ذكر خارج عن القانون، وأن معظم البحوث في علم الإجرام واقعة تحت تأثير تلك القوالب الثقافية والاجتماعية. ويرى البعض الآخر من العلماء أن قلة الاهتمام العلمي بجرائم النساء يُعْزَى إلى أن عدد النساء الذي يقع تحت طائلة القانون أقل بكثير من عدد الرجال .

وعلى الرغم من ذلك، وجه كثير من الباحثين أنظار العاملين في ميادين علم النفس الاجتماع وعلم الإجرام إلى ضرورة البحث في هذه الظاهرة وعدم إهمالها؛ ومن هؤلاء نجد ثورسين سيلين THORSEN SELIN وولتر ريكلس W.RECKLESS الذين أكدوا أن العلاقة بين الواقع وبين الظاهر فيما يتعلق بجرائم النساء لا بد أن تدرس و أن يكشف عنها(سامية حسن الساعاتي ص:194)وفي هذا المجال ثلاث تساؤلات رئيسية تفرض نفسها:

- هل هناك جرائم خاصة بالنساء فقط أو جرائم تشتركن فيها اشتراكا واضحا ولكن لا يبلغ عنها إلا في حالات أقل بكثير من الواقع ؟
- هل النساء الخارجات عن القانون أقل تعرضا للقبض عليهن وللمساءلة القانونية ؟
- هل النساء اللاتي يقبض عليهن تلقين معاملة لينة في الإجراءات التي تتخذ حيالهن ؟

للإجابة على هذه التساؤلات يرى بولاكPOLLACK أنه من الواضح أن جرائم النساء أقل ذكرا في التقارير، وبالذات بالنسبة لبعض الجرائم مثل السرقة والبغاء، وجرائم الإجهاض، وجرائم قتل الأطفال حديثي الولادة، فضلا عن بعض الجرائم الأخرى مثل الشذوذ الجنسي. يقول بولاك في هذا الصدد " أن النساء المجرمات يتلقين الحماية من الرجال حتى ولو كانوا ضحاياهن فهم يكونون أقل ميلا إلى الشكوى للسلطات هذا من جهة ومن جهة أخرى النساء هن في أغلب الأحيان المحرضات على الجرائم التي يرتكبها الرجال" (سامية حسن الساعاتي ص:195) كما لاحظPOLLACK وجود جرائم عديدة ترتفع نسبتها عندما يكشف عنها ، مقارنة بجرائم

الرجل ، في حين تنخفض بالنسبة للنساء؛ لأن لأدوارهن كربات بيوت ومربيات أطفال وممرضات و زوجات وغير ذلك ؛ تسمح لهن أن يرتكبن الجرائم وأن يخفينها عن السلطات العامة مثل التسميم البطيء للزوج أو المعاملة السيئة للأطفال، وربما هذا ما دفع المتخصصين في الإجرام إلى ملاحظة أن إجرام النساء إنما هو إجرام خفي و مقنع إلى درجة كبيرة (سامية حسن الساعاتي ص:195).

إن معرفة الطبيعة المتخفية لجرائم النساء يمكننا من فهم الأبعاد الحقيقية لجرائم النساء، فقد ترتكب النساء جميع الجرائم المعروفة والمسجلة رسميا، وعندما توجد متطلبات قانونية لا تستطيع المرأة الوفاء بها، كما في حالات الاغتصاب؛ فقد تُتَهم بالمشاركة في الجريمة، وتوجد جرائم معينة تتعلق بالمرأة في حد ذاتها كجرائم قتل الأطفال حديثي الولادة والدعارة وتقديم المتعة الحرام والأفعال المشابهة التي ترتكبها النساء (فرانسيس هيدسون -1999-ص:8). ومن المهم الإشارة إلى أن مشاركة المرأة في شرائح الجرائم المختلفة مميزة بطريقة ملحوظة ، ففي إنجلترا عام 1982 تتهم حوالي 200 سيدة أو يتم إنذارها بسبب السرقة بينما ارتفعت الأرقام الخاصة بالرجال خلال الفترة ذاتها من 3500 إلى 4300 ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية أكدت الإحصائيات المتعلقة بعمرهن تزداد بسرعة أكبر من تلك الخاصة بالرجال من2 إلى3 % ، بينما المعدلات الخاصة بالنساء تصل إلى3ــ4 % بين عامي 1977 و1981(فرانسيس هيدسون -1999، ص : 9).

وعلى الرغم من أن المعلومات الرسمية ليست ذات فائدة كبيرة في هذا المجال فإنه يبدو أن النساء يرتكبن جرائم خطيرة ولكن احتمال عودتهن لتلك الجرائم يكون ضئيلا.

ولقد ارتبط النمو في معدلات الجرائم ارتكاب النساء للجرائم بتحرير المرأة لما يزيد على قرن من الزمن . ويقول العالم بيكBECK (1976) في هذا الصدد " أنه كلما ازدادت المرأة استقلالية فإنها تزداد إجراما "ويناقش بيشون PICHON (1931) وجود علامات لزيادة إجرام المرأة والذي أعزاه إلى تحرير المرأة حيث لم يكن بمقدور النساء تحقيق المساواة مع الرجال.

لذلك فلا بد أن يتم التقدير الحقيقي لإجرام المرأة بالاستعانة بالمصادر غير الرسمية ، كما أنه من المهم عقد مقارنات دولية تفيد في تحليل الخصائص النوعية المميزة لجرائم النساء ، وقد حاول جيري GUIRET

أن يحدد بالإضافة إلى أنماط الجرائم التي ترتكبها الإناث، مقارنة بجرائم الذكور الذين يرتكبون نفس أنماط الجرائم؛ فتبين له أن في جريمة قتل المواليد توجد امرأة واحدة مقابل سبعة رجال، و في جرائم السرقة توجد امرأتان مقابل رجل واحد، أما الإجهاض فتوجد ثلاث نساء مقابل ثمانية رجال ، بينما توجد أربعة نساء مقابل خمسة رجال في جرائم القتل مع سبق الإصرار والترصد ؛ و تزيد نسبة النساء في جرائم التزييف فيصل عددهن إلى خمسة مقابل أربعة رجال ، في حين يتساوى الرجال و النساء في جرائم الحريق العمد وهو ستة لكل منهما (سامية حسن الساعاتي ص:195).

ومن الذين اهتموا بتحديد الحجم الحقيقي لجرائم النساء مارشيه MARCHAIS الذي تبين له أن المرأة؛ فضلا عما ترتكبه من جرائم معلومة ،تلعب دورا رئيسيا فيما يسمى بالجرائم الخفية، حيث وجد أن نسبة الجرائم التي ترتكبها النساء تبلغ 10 % من جرائم السرقة ومن 5 إلى 20% من جرائم القتل العمد ، 10% من جرائم القتل مع سبق الإصرار و الترصد و40 % من جرائم الآداب.(سامية حسن الساعاتي ص:197)
و قد لاحظ جاك ليونيه في البحث الذي أجراه على ظاهرة قتل المواليد أن نسبة الجرائم الخفية تختلف من جريمة إلى أخرى من الجرائم التي ترتكبها الإناث فجرائم قتل المواليد لايصل إلى علم الشرطة سوى20 % فقط ،وقد يصل في بعض الأحيان إلى 40 % كما هو الحال في فرنسا ، وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بمثيلاتها في الجرائم الأخرى التي ترتكب من قبل الإناث كالإجهاض والدعارة .

ويفسر العلماء هذا الارتفاع بطبيعة الجريمة في حد ذاتها؛ فالمعروف أن قتل المواليد يكتشف بسرعة، في حين أن جريمة الإجهاض تتضاءل فيها فرص الكشف عنها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن النساء يفضلن أن يعهدن بتنفيذ الجريمة إلى رجل و يبقين بعيدا عن مسرحها حتى لا يقعن في يد العدالة(سامية حسن الساعاتي ص:198) لأن السقوط في يد العدالة يعني التخاذل والنبذ الذي سيطال المرأة على جميع الأصعدة، النفسية الاجتماعية والأسرية، فبولوجها بوابة السجن تُغلق أمامها أبواب الحياة .

وتقول سامية حسن الساعاتي في هذا الصدد :" وقد تبين من الرجوع إلى إحصاءات السجون في العقد الثالث من هذا القرن أن نسبة المسجونات من النساء إلى الرجال يبلغ حوالي 4% وأن الجزء الأكبر من جرائم النساء ترتكبه المتزوجات اللاتي بلغت نسبتهن إلى مجموع المسجونات

حـوالي 50%، تلـيهن الأرامـل اللاتــي بلغـت نسـبتهن25% ثـم الأبكــار فالعاهرات. كذلك تبين أن نسبة ما ترتكبه النسـاء مـن الجـرائم الخطيـرة لا يتجاوز1% من إجمـالي الجـرائم المرتكبـة ، حيـث يـأتي فـي مقدمتها القتل العمـدي فجـرائم التزويـر فـالعود الجنـائي فالضـرب المفضــي إلــى المـوت فالحريق فالسرقات" (سامية حسن الساعاتي ص:199).

يمكن القول في ختام هذا العنصر أن جرائم النساء تبـدو منخفضـة فـي مختلف الدول والمجتمعات و على الرغم من اختلاف وضع المرأة في هذه الدول و على الرغم من التغيرات المختلفة التي تشـهدها المجتمعـات إلا أنـه يمكننا أن نلتمس تشابها متمايزا في جرائم المـرأة لـدى هـذه المجتمعـات ، و أن هـذا التشـابه يُوسِمُه انخفـاض نسـبة جـرائم المـرأة مقارنـة بنسـبة جـرائم الرجـل ، ويتعلـق هـذا الانخفـاض بكميـة الإجـرام ، لا بنوعـه ، فقـد تبـين إمكانية سيطرة المرأة فيما يسمى بالجرائم النسائية .

2) العوامل المؤدية إلى ارتكاب المرأة جريمة :

إن الحديث عن علم إجرام نسائي يجعلنا نقف أمام حقيقة واضحة المعالم ألا وهي أن المدارس و النظريات الأساسية المفسرة للجريمة لم تأتي إلا بالقليل في مجال إجرام المرأة و أن بعضها و إن وجدت تمتاز بالجمود والندرة في معالجة الموضوع في شموليته ، وقد حاولت هذه المدارس وبعض هذه الدراسات أن يلقوا الضوء على جملة العوامل التي تؤدي إلى إجرام المرأة وأهمها :

2-1) **عامل النوع** : الدراسات التقليدية تعتمد في تفسيرها للإجرام الذي تقترفه المرأة على العامل البيولوجي والفيزيولوجي لدى المرأة ،فمن حيث الكم فمعظم الدراسات والإحصاءات أكدت أن نسبة مشاركة المرأة في الإجرام أقل بكثير من مشاركة الرجل فيها، ويُفسر ذلك على المستويين البيولوجي والنفسي؛ فمن الناحية البيولوجية الرجل أكثر قوة وصلابة من الناحية التركيبية ومن الناحية الأدائية ، في حين أن المرأة فإن طبيعتها الأنثوية وضعفها من الناحية البيولوجية يجعلانها أقل أداءا ومقدرة على ارتكاب الأفعال الإجرامية ،أما من الناحية النفسية فإن الرجل أكثر مقدرة على تحمل المشاق والصعاب والصبر، عكس المرأة التي تضعف عندها تلك الصفة حتى وإن وُجدت ، خاصة إذا علمنا أن السلوك الإجرامي يتطلب جهدا وقدرة عضلية عالية .

وقد تلت هذه الدراسات دراسات أخرى أثبتت عن طريق الإحصاء أن هناك صلة وثيقة بين ظاهرة إجرام المرأة وعامل النوع الذي يقصد به الفروق بين الجنسين في الإجرام . وقد أثبتت هذه الدراسات أن نسبة إجرام الرجل يتجاوز نسبة كبيرة إجرام المرأة، وذلك في جميع الدول بل وحتى داخل الدولة ذاتها ، وعبر كافة مراحل التاريخ بالنسبة لكافة أنواع الجرائم، ما عدى ما كان وثيق الصلة بالمرأة كجريمة الإجهاض، وقتل المواليد حديثي الولادة ، وفي هذا الصدد أثبتت الإحصائيات المقدمة في هذا الشأن أن عدد الجرائم المرتكبة في الولايات المتحدة الأمريكية مثلا من قبل الرجال تفوق 10 مرات ما تقوم به النساء ،كما قدرت الإحصائيات أن 85 %من حالات الإجرام التي تعرض سنويا على المحاكم يكون مقترفيها الذكور. (عمر السعيد رمضان-1972-ص:50)

ومعظم الدراسات تؤكد أن نسبة إجرام المرأة أقل بكثير من نسبة إجرام الرجل؛ وذلك لأن العامل البيولوجي لا يمكن اعتباره لوحده كعامل حاسم لتحديد السلوك الإجرامي للمرأة ، لأن هذا العامل يرتبط ارتباطا وثيقا بالدور الاجتماعي المنوط بالرجل والذي يختلف عن دور المرأة ، ناهيك عن البنية المورفولوجية والفيزيولوجية لكل منهما.

لهذا توجب على العلماء البحث عن عوامل أخرى تحاول فهم الظاهرة؛ وهذا ما يدفعنا إلى التأكيد على أن المجتمعات الغربية لها تقاليد وميول تختلف عن تقاليد وميول المجتمعات العربية، التي ينتمي إليها وهنا نجد بأن جريمة المرأة جديرة بالدراسة لأنها تؤثر تأثيرا واضحا في استقرار المجتمع، بدرجة لا تقل عن تأثير إجرام الرجل؛ ذلك أن المرأة تلعب دورا جوهريا في حياة أسرتها وفي تنشئتها الاجتماعية و في تحديد سلوكها .

وبالنظر إلى حجم ظاهرة إجرام المرأة في المجتمعات الغربية مقارنة بالمجتمع العربي والجزائري خاصة، يمكن القول أنها لا تمثل حجما كبيرا ولا انتشارا واسعا مقارنة بجرائم الرجل ، ويمكن أن نلمس هذا الفرق واضح من خلال ما تعرضه المحاكم في تونس والجزائر بحيث نجد أن النساء المتهمات في مثل هذه القضايا قليل جدا حيث لا يمكنه أن يتعدى 5% من إجمالي الجرائم المرتكبة .(عمر السعيد رمضان-1972ص:55)

2-2) **العوامل الاجتماعية** : الملاحظة التي لا بد من الإشارة إليها هي أن عدد النساء المتابعات قضائيا لا يمثل لوحده نسبة جرائم المرأة حقيقية ، إذ أن المجتمع الجزائري بصفة عامة مجتمع تقليدي ويفضل أفراده الإبقاء على الجرائم النسائية خاصة مخفية وإيجاد حلول ودية وسرية لـــهـا .

وعلى الرغم من هذا التعتيم والسرية في معالجة إجرام المرأة ، إلا أن الوضع الاجتماعي يلعب دور كبيرا في دفع إجرام المرأة إلى الساحة ، وذلك من خلال :

1- أن هناك دراسات تؤكد تقارب في نسبة إجرام المرأة والرجل في بلدان تتمتع فيها المرأة بقدر كبير من الحرية والمساواة مع الرجل كما في الدول الغربية .
2- تختلف نسبة إجرام المرأة عن نسبة إجرام الرجل داخل الدولة الواحدة وذلك تبعا لاختلاف الأوضاع الاجتماعية للطرفين .

3- ترتفع نسبة إجرام المرأة عن الرجل في أوقات الحروب خاصة في جريمة السرقة، وذلك أن المرأة تأخذ على عاتقها كثير من أعباء الحياة التي كان يتحملها الرجل .(عمر السعيد رمضان-1972 ص:55)

ومما لا شك فيه أن هناك فروقا جوهرية بين الرجل والمرأة من النواحي البيولوجية والفيزيولوجية والنفسية قد يكون لها تأثيرها على إجرام كل منهما، فبينما تميل المرأة أكثر إلى ارتكاب الجرائم التي لا تحتاج إلى قوة بدنية، وعنف ، مما يتلاءم وطبيعتها الجسدية مثل جرائم الإجهاض وجرائم قتل المواليد حديثي الولادة وكذلك جريمة القتل عن طريق التسميم ، في حين نجد ميل الرجل نحو ارتكاب الجرائم الأكثر عنفا مما يتلاءم وطبيعته الجسدية أيضا كجرائم القتل والسرقة باستعمال العنف والكسر....الخ .

فجرائم المرأة جديرة بالدراسة لأنها تؤثر تأثيرا واضحا في استقرار المجتمع بدرجة لا تقل عن تأثير إجرام الرجل ، ذلك أن المرأة تلعب دورا جوهريا في حياة أسرتها وفي إعدادها وصلاحها وفي تحديد نمط سلوكها (محمد شفيق-1978-ص:23) فالمرأة تحظى عادة بقدر أوفر من الرعاية والإشراف وتتصرف وفقا للسنن الاجتماعية التي تلقتها بعناية فائقة أكبر من التي تُلقن للذكور ، فمنذ الطفولة تُلقن الإناث الوداعة و الرقة بينما يُعود الذكور على الخشونة والعنف .

ومن جهته يرى لمبروزو أن المرأة قد تفوق الرجل إجراما و أن ما تبرزه الإحصائيات من تفاوت بين إجرامها وأجرام الرجل ليعدو كونه مسألة ظاهرية لا تطابق الواقع، فالإحصائيات التي تثبت سيطرة نسب إجرام الرجل على إجرام المرأة غير واقعية ،إذ لو أضفنا حالات البغاء إلى إجرام المرأة لأرتفع رصيدها من الإجرام إلى ما يوازي إجرام الرجل أو يفوقه . ومن جهة أخرى فإن ظروف المرأة تتيح لها أن تخفي من جرائمها الشيء الكثير، فالإجهاض مثلا قلما يكتشف حينما تقوم به المرأة وكذا بالنسبة للسرقات التي كثيرا ما لا يبلغ عليها.(محمد عبد القادر قواسمية: 1992ص:97 ، 100).

والمهم في كل ذلك أن قلة إجرام المرأة هو ابتعادها عن الحياة العامة، وقلة احتكاكها بالناس، فقد لاحظ تقرير حديث للأمم المتحدة أنه بقدر ما تساهم المرأة في الحياة الاقتصادية بقدر ما ترتفع نسبة إجرامها .

***تأثير الأسرة**: فمن نافلة القول عند البحث عن أسباب أي ظاهرة أن نقف عند الأسرة نستقصي تأثيرها، خاصة إذا ما تعلق الأمر بظاهرة مثل الإجرام ، فموقع المرأة في أسرتها له انعكاساته على شخصيتها وتصرفاتها ، هذا بالإضافة إلى شيوع التوتر والصراع والتفكك بين أفراد الأسرة ، فقد تكون المرأة مهمشة مما يجعلها تشعر بالدونية أو النقص أو قد تكون المرأة تعاني من معاملة سيئة من طرف شخص أو عدة أشخاص في العائلة قد يكون الزوج أو الأب أو أهل الزوج وغيرهم من الذين قد يكونا مسرفين في الطغيان والقسوة والعدوانية وتعنيف المرأة ، وهنا تكون إقامة المرأة في هذا البيت إقامة مادية محضة خالية من أي عاطفة ، وقد وجد علماء الاجتماع أن أهم الأسباب التي تؤدي بالمرأة إلى إتيان السلوك الإجرامي ما يسمى **بالبيت المنحل** الذي قد يكون انحلاله نفسيا أو فيزيقيا بالإضافة إلى الانهيار العاطفي في العائلة، الذي قد يرجع في أساسه إلى الطغيان الذي ينبعث في العادة من الأب أو الرجل المتسلط والمسيطر وكذلك الانهيار المادي والخلقي للعائلة (حسن عبد الحميد رشوان ص:156) .

***أساليب التربية الأسرية**: يواجه الباحثون في مجال التربية الأسرية صعوبات في الاتفاق على تصنيف محدد لأساليب التنشئة والتربية الملائمة ، وربما يعود ذلك إلى اختلاف المنطلقات النظرية التي ينطلق منها هؤلاء الباحثين ، أو ربما يعود الأمر إلى أن هؤلاء قد كونوا لأنفسهم وجهة نظر معينة طيلة عملهم في ميدان التنشئة، وبمقتضى ذلك كثرت الأنواع الدالة على أسلوب الضبط الوالدي ، فمنهم من يرى أن أساليب التنشئة الوالدية ينطوي على الأسلوب الديمقراطي والتسلطي والتسيب أو الأسلوب الذي يتسم بالفوضوية ، وهو رأي كل من "ليبت"و"وايت"، ومنهم من يرى أن أساليب التربية الوالدية تنطوي على أسلوب التسامح والتسلطي وأسلوب الحزم وهو رأي "بومريند" ، ومن الباحثين من يؤكد على أساليب العقاب البدني وسحب الحب والإيضاح وهو رأي"هوفمن" (محمد شمال حسن ص:140).

ومن هنا يمكن أن نخلص إلى القول أن عدم وجود تصنيف محدد لأساليب التربية الوالدية قد يؤدي بالمحصلة النهائية إلى صعوبة تحديد الآثار المترتبة على الأسلوب المتبع، إن نوع هذه الأساليب تجعل الباحثين يميلون إلى الاعتقاد أنها تلتقي بالمضمون وتختلف من حيث التسمية ، وهي معظمها تصب في بعدين هامين هما:

بعد التقبل – النبذ :حيث أن أثر تنشئة الفرد على نمط "التقبل" عادة ما يؤدي إلى تشكيل سلوك إيجابي، فيتمثل بمراعاة لمشاعر الآخرين واحترامهم وتقبلهم والتوجه إليهم ، كما ينمي لدى الفرد الضمير الذي يُعد من الضوابط الداخلية للسلوك، إذ يتمكن بموجبه الفرد أن يوجه سلوكه الوجهة المرغوب بها اجتماعيا ، كذلك فإن أسلوب التقبل يُنمي لدى الفرد أيضا الإحساس بالانتماء إلى الجماعة وكذلك الثقة بالنفس والرضا عنها وعن العلاقات مع الغير. مما يؤدي إلى تكوين صورة واضحة عن المستقبل ويؤدي بالفرد إلى التحكم بالبيئة المحيطة به، وذلك عن طريق تعلم أساليب الراشدين ، وقد وجد أن هذا الأسلوب يؤدي إلى نبذ العدائية والعدوانية عند التفاعل في الوسط الاجتماعي (محمد شمال حسن ص:142).

أما الأسلوب الذي ينطوي على"النبذ" فلقد كشف العلماء من خلاله أن العدوان يعد من الخصائص النفسية التي تميز هذا الفرد الذي تربى وفقا لهذا الأسلوب ، كذلك يتصف الأفراد الذين ينشئون على هذا الأسلوب بالخجل وعدم الإحساس بالأمان عندما يواجهون العالم المحيط بهم، كذلك يتصف سلوكهم بالعناد والعصبية والسادية وهي سلوكات تُفسر على أنها محاولة للاحتجاج على ظروف القهر والألم والحرمان والنبذ التي عاشوها ، وعلى ذلك فقد يشعر الفرد بالارتياح جراء إلحاقه الأذى بالآخرين والاستمتاع بمشاهدة الآلام بادية عليهم، ومن الخصائص النفسية التي ينتجها هذا النمط أيضا الاعتمادية والاتكالية التي تجعل الفرد غير قادر على مواجهة العالم المحيط به ، ومن ثم غير قادر على التعامل معه والأخطر من ذلك أن هذا الأسلوب قد يهيئ الفرد إلى الانحراف والجريمة فلقد تبين من نتائج الدراسات التي أجريت على المجرمين والمنحرفين أن النبذ الوالدي عُد من الخصائص التي ميزت شخصيات المنحرفين والمجرمين(محمد شمال حسن ص:143).

البعد التسلطي– الديمقراطي : إن الأسلوب التسلطي هو ذلك الأسلوب الذي يؤدي إلى تشكيل سلوك الأفراد بطريقة تجعلهم يميلون إلى مراعاة قواعد الأدب والعناية بأنفسهم ، فهو ينمي لديهم الميل إلى نبذ الخشونة والفضاضة في السلوك واعتماد الرقة أسلوبا في التعامل مع الآخرين، غير أن الرقة والوداعة في السلوك التي

يُظهرونها علانية عادة ما ترتبط بوجود السلطة الوالدية التي تكون رقيبا مستمرا على التصرفات الصادرة عنهم، إن ثمة خطورة تترتب على شيوع هذا الأسلوب في التنشئة وهي المخالفة للقواعد الخلقية المقبولة تصبح أمرا متوقعا عند غياب هذه السلطة الوالدية.
أما الأسلوب الديمقراطي فهو على العكس تماما إذ أن الأفراد الذين نشئوا على هذا الأسلوب كانوا أكثر تعبيرا عن مشاعرهم وأكثر تفاعلا مع الآخرين دون توجس أو خجل بسبب أن السلطة الوالدية كونت لديهم بمرور الوقت أسلوب استكشاف العالم المحيط بهم، وذلك من خلال استطلاعه ومحاولة تجريب أشيائه بعيدا عن التهديد والوعيد واستخدام أساليب القسر والتوبيخ(محمد شمال حسن ص:144) وتبعا لذلك أصبح هؤلاء أكثر اندماجا في الحياة الاجتماعية ويحضون بالشهرة وينالون الاحترام وعند متابعة سلوكهم الاجتماعي في الحياة اليومية فقد تبين أنهم أكثر انجازا ونجاحا وأقدر من غيرهم في الإفصاح عن مشاعرهم ومواجهة الآخرين في كل موقف اجتماعي.

* **المناخ الأسري:** إن ثمة علاقة بين المناخ الأسري والأنماط السلوكية الصادرة عن الفرد ، إذ تنطلق هذه العلاقة من التسليم إلى أن الأفراد الذين يفدون من منازل هادئة ومستقرة أظهروا أنماطا سلوكية مقبولة اجتماعيا من قبيل المجاراة للمعايير الاجتماعية على خلاف أولئك الذين يفدون من منازل يسودها التفكك والاضطراب ، إذ أظهروا أنماط من السلوك مخالفة للقواعد الخلقية العامة، وتأسيسا لذلك يمكن القول أن ثمة نوعين من المناخ الأسري :مناخ أسري يتسم بالدفء وآخر يتسم بالاضطراب وعدم الاستقرار، ولمعرفة طبيعة المناخ الأسري الذي يتسم بالدفء الأحرى أن نعرف ما الذي يجعل المناخ العائلي غير دافئ ولا مستقر؟.

إن الأسباب التي تجعل المناخ الأسري غير دافئ ولا مستقر يمكن حصرها في الأسباب التالية(محمد شمال حسن ص:147) :

- انحراف أو إجرام بعض أفراد الأسرة.
- شيوع أجواء التوتر والخلافات والمشاحنات بين أفراد الأسرة
- ضعف الروابط العائلية داخل الأسرة
- البطالة التي يعاني منها أحد أفراد الأسرة أو البعض منهم وعدم كفاية الدخل والذي يساهم في التفكك الأسري لأنها تؤدي إلى الفقر.

- إشاعة أجواء من الفردية وغياب التعاون بين أفراد الأسرة.
- إدمان أحد أو بعض أفراد الأسرة.
- شيوع أساليب العنف والإكراه والقسر والصراخ بين أفراد الأسرة
- تكدس أفراد الأسرة في منزل ضيق لا يتسع لهم جميعا والذي يبعث على الضيق وعدم الارتياح .

تأسيسا لكل هذه العوامل يُعد المناخ الأسري واحدا من أهم العوامل المؤثرة في تشكيل سلوك الأفراد سواء تم هذا التشكيل بطريقة تناصر النظام الاجتماعي أو بطريقة تخالفه تماما .

3-2)**العوامل النفسية** : لقد ارتكزت بحوث علم النفس الإجرامي على أبحاث فرويد ، آدلر ويونغ وغيرهما من علماء النفس خصوصا على تقسيم فرويد للجهاز النفسي و أجزائه الثلاثة : الهو ، الأنا ، الأنا الأعلى وعلاقة هذه الأجزاء بالرغبات المكبوتة وتأثير ذلك على السلوك الإجرامي. فقبل أن نغوص في فرز العوامل النفسية الباعثة على ارتكاب السلوك الإجرامي ، لابد من التذكير أن الجريمة من وجهة نفسية هي قبل كل شيء استجابة لسوء معاش داخلي للفرد المقدم على ارتكابها، ولا يكفي منع الفرد من إتيان هدا السلوك لإزالة المشكل بل يجب تناول الأسباب وتوفير الوسائل للفرد حتى يتمكن من تجاوز هذا السلوك، وقد أشارت"أنا فرويد" في بداية النمو النفسي أن للطفل عدوانية موجهة نحو الذات أسمتها "الميولات التهديمية" ، وفي مرحلة متقدمة من التمايز الأنا يتحكم في شدة الألم الذي يسببه لنفسه وقدرة التحكم هذه هي معيار تحديد السواء واللاسواء(Gurra-1970-P :482). فالجريمة كظاهرة تُعد اشكالية كبيرة بالنسبة للفرد وتسبب له معاناة فورية مباشرة وقد يكون لها عواقب وخيمة على المدى الطويل خاصة على مستوى تكيفه النفسي والاجتماعي .

ومن أهم العوامل النفسية المساعدة على ارتكاب المرأة للجريمة حسب ما يراها العلماء (ميخائيل أسعد-1994-ص:61):

الخصائص النفسية للمرأة: إن اختلاف المرأة عن الرجل من حيث التكوين المورفولوجي و الهرموني والجسماني يجعلها تتصف بصفات تميزها عن الرجل في كثير من الأمور ففي مقابل القسوة والخشونة تتميز المرأة بالعاطفة والرقة والحنان ولربما كانت هذه الصفات هي الباب إلى دخول المرأة عالم الجريمة ، والانحراف فقد دلت الإحصائيات أن كثيرا ما تنخرط النساء في عصابات نتيجة سوء المعاملة وفي ظل ظروف

معينة قد تجبر على ممارسة البغاء وقد يغرر بها من قبل الرجال وتساعد على جلب المخدرات أو جلب زبائن القمار ....الخ وأكثر النساء اللاتي يُقبض عليهن ويحاكمن أو يودعن مراكز إعادة التربية، هن من الطبقات الفقيرة ومن خصائصهن كثرة التمارض والإسراف في التعلق بالناس وتتأثر بسرعة وتميل إلى الانطواء أو الانعزال. وغالبا ما يكون انحراف المرأة أو إجرامها ناتجا عن استغلال عائلتها لها أو حرمانها من عاطفة الأم أو الأب أو إساءة الأب أو الأم إليها أو هروبها من البيت هو البحث عن الحب المفقود فيخالطها الرجال ويكون سقوطها في الانحراف أو الإجرام سهلا .

***الإحباط** : حيث تبحث المرأة عن متنفس لها للتقليل من هذا الشعور مما يؤدي بها إلى ارتكاب جرائم، أخطرها جرائم القتل .

***الكبت الناتج عن الصراعات الطفولية**: يرجع هذا الكبت إلى السنين الأولى لحياة المرأة الذي قد يكون نتيجة خلل في التنشئة الاجتماعية للمرأة أو حرمان عاطفي أو غيرها من الصدمات التي قد تكبت أثناء حياة الطفولة مما يؤدي إلى حدوث صراعات لا شعورية تبحث عن مخرج لها تؤدي إلى ارتكاب السلوك الإجرامي.

***الإحساس بالظلم** : قد تشعر بأن حقوقها مهضومة وبأنه لابد من أن تحصل على حقوقها تامة مقابل ما تقوم به من أعمال .

***الشعور بالذنب** : يرى فرويد أن الفرد الشاعر بالذنب يبحث عن العقاب عن طريق الإجرام وهذا ما يسمى بالعقاب الذاتي .

***الحرمان** : يعتبر من أهم العوامل النفسية المؤدية إلى ارتكاب المرأة للجريمة ، فالشعور بالإهمال و الحرمان يؤدي بالمرأة إلى البحث عن التعويض مما يؤدي إلى ارتكابها أفظع الجرائم .

*__كثرة الضغوط النفسية__: قد تكون هذه الضغوط ناتجة لأزمات نفسية أو اقتصادية أو اجتماعية وقد تكون مجتمعة ، مما يجعل المرأة تبحث عن مخرج من هذه الضغوط ، ما قد يؤدي إلى إتيانها لسلوكات إجرامية أو انحرافية أخطرها جرائم القتل التي عادة ما تكون مرتكبة ضد الزوج .

*التقمص بالمعتدي : إن التقمص بالمعتدي هو آلية دفاعية استخلصتها "أنا فرويد" ووصفتها عام 1936 ، فحينما يجابه الشخص بخطر خارجي يتمثل نموذجا بانتقاد صادر عن سلطة ما فإنه يتماهى مع المعتدى عليه؛ إما بأن يتبنى لحسابه العدوان بحد ذاته، وإما من خلال المحاكاة الفيزيقية

أو المعنوية لشخص المعتدى، أو من خلال تبني بعض رموز القوة التي تدل عليه تسود هذه الآلية تبعا لأنا فرويد في تكوين المرحلة التمهيدية للأنا الأعلى حيث يظل العدوان عندها موجها نحو الخارج ، إذ أنه لم يرتد بعد على الشخص ذاته(لابلاسب وبونتاليس-1987-ترجمة مصطفى حجازي ص:203).

ومن جهته يلجأ "فرنزي" إلى تعبير التقمص بالمعتدي بمعنى خاص جدا ، فالعدوان موضوع البحث ليس سوى محاولة التعزيز الحسي الذي قد يقدم عليها الراشد الذي يعيش في عالم من الوله والشعور بالإثم على الطفل الذي يُفترض أنه بريء ويتخلص السلوك الناتج عن الخوف ورضوخ كلي لإرادة المعتدي حيث يتخذ التغير الحاصل في الشخصية شكل"اجتياف شعور الراشد بالذنب".

وترى "أن فرويد" أن التقمص بالمعتدي نشطا في السياقات المتنوعة كالعدوان الفيزيقي ، الانتقاد ...الخ، حيث يمكن أن يتدخل التماهي بعد العدوان المرهون أو قبله ويكون السلوك الملاحظ نتيجة قلب الأدوار فيصبح المعتدى عليه معتديا (لابلاسب وبونتاليس-1987-ترجمة مصطفى حجازي ص:203).

والمرأة في سياق التفاعل الاجتماعي كثيرا ما تتعرض منذ طفولتها إلى سوء المعاملة وتُعنف حتى وهي في سن رشدها من قبل العديد من الأشخاص الذين ينتمون لعائلتها أو محيطها الاجتماعي الواسع ، فيمكن أن ينتج عن هذا الاعتداء المتكرر تجاه المرأة ردود أفعال تكون بمثابة استجابات لما تعرضت له من إهانة وتعنيف ، فتتحول من معتدى عليها إلى معتدية حقيقية .

في الأخير يمكن القول مهما تعددت الأسباب وتنوعت في محتواها إلا أنه يمكن أن نخلص أن كل عامل من العوامل السالفة الذكر يساهم في دفع المرأة إلى ارتكاب الجريمة سواء كان هذا السبب نوعيا أو اجتماعيا أو نفسيا وحتى اقتصاديا ؛ وينضاف للسبب أو جملة هذه الأسباب استعداد المرأة إلى ارتكاب الفعل الإجرامي ، هذا الاستعداد الذي ما إن يجد التربة التي تغذيه حتى ُيخرج إلى الساحة جريمة خاصة يكون مقترفها "امرأة".

3)التغير الاجتماعي وأثره على السلوك الإجرامي لدى المرأة

إن العصر الحديث يتسم بظهور العديد من التغيرات في النواحي الاجتماعية،النفسية،الإنتاجية،التكنولوجية والاقتصادية ومن ثم يجب إتباع الأسلوب العلمي لفهم مسيرة التغير الاجتماعي بحيث يكون تغيرا متوازيا متكاملا يفضي إلى التطور والنمو والتقدم . والتغير الاجتماعي الذي نعيشه والذي تشهده الأجيال المتعاقبة هو تغير مستمر وسريع، عميق الجذور، واسع النطاق، هادف المقصد، منطلق المسيرة، لم يقتصر فقط على مجرد الآلات وتطوير قوى الإنتاج؛ بل تناول كياننا كله وهو"الأسرة" ولقد قلب هذا التغيير الكثير من القيم والاتجاهات والمفاهيم وأساليب التفكير والسلوك .

هذا وتقابل عملية التغير الاجتماعي عملية أخرى هي عملية "الضبط الاجتماعي" وهي العملية التي تحاول بها الجماعة أو المجتمع عدم التمكين لأي تغيير غير مرغوب فيه أن يحدث، وهي التي يتم عن طريقها توجيه سلوك الأفراد بحيث لا ينحرف عن معايير الجماعة والمجتمع حتى يتحقق التوازن الاجتماعي ، ومن جهتها تلعب القيادة دورا هاما في عملية الضبط الاجتماعي وقد يعمل المجتمع أفراد وجماعات لحماية الضبط الاجتماعي مثل رجال الشرطة .

ويعتبر التغير الاجتماعي خاصية أساسية تتميز بها الحياة الاجتماعية، فهو سبيل بقائها ونموها، وبه يتهيأ لها التوافق مع الواقع ويتحقق التوازن والاستقرار الاجتماعي ، وعن طريقه تواجه المجتمعات متطلبات أفرادها وحاجاتهم المتعددة ، وجدير بالذكر أن التغير الاجتماعي يختلف من مجتمع إلى آخر وحتى داخل المجتمع ذاته ؛ لأنه يطال كل مقومات الحياة الاجتماعية، والنظم والعلاقات الإنسانية، حيث نلحظه في النمو الحضري، التغير العمراني المصاحب للتغير السكاني، تغير الأسرة من حيث حجمها ووظائفها والمراكز الاجتماعية لأركانها وعناصرها وعادات الزواج بها ووسائل تكوينها وعوامل استقرارها أو تفككها .

يذكر "روبار بارك" (1972) أننا نعيش في حالة من التفكك الاجتماعي ، فكل شيء عرضة للتغيير حيث ينتج عن هذا التغيير تعديلات في الحياة الاجتماعية ومنها بعض التغييرات التي أدت إلى تحطيم الروتين وإضعاف العادات الاجتماعية ، وفي بعض الأحيان قد يكون التغيير الاجتماعي مشتت فيكون من أسباب حدوث التفكك الاجتماعي الذي يعرف

بأنه: "عدم قدرة النظام الاجتماعي على التضامن مع الأفراد والجماعات في حفظ وتحقيق أهدافهم التي يرغبونها"(عدلي أبو طاحونة-2008- ص:261) ، والتغير الاجتماعي يؤدي إلى تدهور العلاقات بين الأفراد والجماعات كما يؤدي إلى ضعف العلاقات التي تؤثر على الأعراف الاجتماعية مما يؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف والأغراض المتجمعة لأفراد المجتمع .

ولقد اعتبر وليام أوجبرن"(1950) أن الفجوة الثقافية هي أحد عوامل التغير الاجتماعي نتيجة الزيادة في المستحدثات والاكتشافات المادية التي لا يقابلها تغير معنوي، فحدوث التغير الاجتماعي يترتب عليه نوع من التفكك الاجتماعي مما يؤدي إلى خلل في العلاقات الاجتماعية ويترتب عن هذا الخلل ظهور الجرائم والانحرافات وغيرها (عدلي أبو طاحونة-2008- ص:264).

ومن ملامح التغير الاجتماعي في العصر الحديث ظهور التصنيع والتمدن وكذا خروج المرأة من دائرة البيت الضيقة إلى مجتمع العمل والإنتاج وما أدى إليه ذلك من تدعيم اقتصادي للأسرة والمجتمع من جهة، ومن جهة أخرى التطورات الخطيرة في حياة المجتمع وقيمه المختلفة فيما يتصل بعلاقة المرأة بزوجها وأطفالها وطريقة تنشئتهم .

وقد تنتج عن هذه التفاعلات بين المرأة ومن تعيش تحت كنفهم "تصورات سلبية "عن الأسرة والحياة ،فإذا ما تحدثنا مثلا عن العنف الموجه نحو المرأة الزوجة أو المرأة الزوجة والأم ؛ فإن تأثيراته في كلتا الحالتين مختلفة ، فمضاعفاته على المرأة الزوجة أخف بكثير منه على المرأة الزوجة والأم لأن انعكاسات العنف على الحالة الأولى تطال الزوجة فقط ،بينما الثانية تطال الزوجة والأبناء (خليل وديع شكور-1997-ص:116).
يمكن أن نضيف هنا أنه يخشى أن تنطبع في ذاكرة النساء صورة التعامل الدائر على هذا الشكل :
" بنت تشهد عنف أبيها عليها وعلى أمها ثم ما تلبث أن تتعرض لمثل هذا العنف من زوجها في المستقبل " وهكذا تتوارث المرأة في ذهنها صورة المرأة الضحية "La Femme Victime" لتعزف عن الزواج انتقاما لبنات جنسها طابعة في ذهنها صورة الرجل المرفوض لعنفه وعدوانيته (خليل وديع شكور-1997ص:118)، وإما تقاوم هذا العنف بعنف آخر أين تتخذ من الانحراف منهجا والسلوك الإجرامي طريقا لتعويض النموذج الذي غاب في حياتها الاجتماعية ، فهي تواجه ظروفا اجتماعية واقتصادية متغيرة وتقع عليها

أعباء كثيرة وبلا شك تتأثر بتلك الأوضاع ، ففي هذا العصر وفي ظل مثل هذه التغيرات التي يشهدها المجتمع خاصة التغيرات الاقتصادية الصعبة التي تفرض عليها النزول إلى سوق العمل والاحتكاك بما يمليه العمل من ضغوط يومية والتي لا تقتصر على العمل فحسب لكن يمكن أن يمتد طيف هذه المشاكل إلى الشارع مثل تعرضها لمحاولات الاغتصاب في الطرق العامة ، أو تعرضها للتحرش الجنسي في الحافلات أو في مكان العمل بالإضافة لأعباء المنزل وقلقها المستمر مع أبنائها من بعض الظواهر الاجتماعية المتفشية في المجتمع كخوفها على الأولاد من الانحراف والإدمان أو أن يلحق بها شبح العنوسة ،كل ذلك يولد لديها لاشعوريا الإحساس بالخوف والوساوس بالإضافة إلى ما تراه وما يتردد على مسمعها من قصص زواج فاشل وتعدد الخيانات الزوجية ،سوء معاملة بنات جنسها كل ذلك يؤدي إلى قلة قدرتها على الاحتمال وفقدان الثقة كما يترتب عليه سرعة انفعالها فالإجرام كحل جزئي للخروج من معاناتها (حازم يونس le :24/01/2005) فقد دلت الدراسات عن الإجرام النسائي أن المرأة في معظم حالات القتل، عادة ما تصاب بصدمة من زوجها ؛ حيث أن صورة الرجل تغيرت في نظرها في الوقت الحاضر لأنه عادة ما يكون هذا الزوج (القتيل) يفتقد إلى المعنى الحقيقي للرجولة؛ حيث يكون انتهازيا، وصوليا، أنانيا،و في أغلب الأحيان حقيرا ، فهو يدفعها بغبائه إلى قتله باقتراف الخيانة في حقه أو سرقة مالها أو السطو على ممتلكاتها أو أن يتزوج بأخرى دون علمها ، وتمتد هذه الإرهاصات إلى حد لا تطيقه المرأة فتجد في القتل منفذا للتخلص من مشاكلها دون أن تنتبه إلى أنها ستغدو وصما اجتماعيا لا يمكن أن يُغْفَر له.

فموضوع المرأة والإجرام تتحكم فيه عوامل مختلفة وتدلل عليه مؤشرات اجتماعية هامة منها ما يتعلق بالأسرة ومنها ما يتعلق بالمحيط الاجتماعي خاصة المهني ، ومنها ما يتعلق خاصة بالجانب الاقتصادي الذي يظهر أن له علاقة وطيدة وطبيعة بالجريمة حتى وإن كانت هذه العلاقة غير حتمية .

4) الإحصاءات عن الجريمة عند المرأة في العالم

إن الدراسات الإحصائية لجرائم المرأة تؤكد أن إجرام المرأة أقل بكثير عن إجرام الرجل في العالم بأسره ؛ وحتى وإن اختلفت نسبة إجرام المرأة من دولة إلى أخرى إلا أن النقطة المشتركة تظل انخفاض نسبة إجرام المرأة عن إجرام الرجل وهم ما سنتعرض له في النقاط التالية :

4-1) نسبة جرائم النساء في الدول المختلفة (سامية حسن الساعاتي ص : 200 ، 204)

⇦ **في فرنسا** التي أخذت بنظام الإحصاءات الجنائية منذ أزيد من 150 عاما أكدت أن الجرائم التي ترتكبها الإناث تقل بدرجة كبيرة عن الجرائم التي يرتكبها الذكور كما أنها تختلف عنها في النوع.وفيما يلي جدول يبين إحصائيات حول إجرام المرأة في فرنسا مستمد من التقرير النهائي لوزارة العدل الفرنسية الصادر سنة 1970 .

جدول رقم – 3– يمثل إجرام المرأة في فرنسا (*)

السنة	ذكور	إناث	نسبة إجرام إناث
1946	27.623	5.231	%15.9
1948	33.603	4.785	%12
1950	26.640	3.399	%11.3
1952	22.299	2.607	10.4
1954	19.884	1.803	%9
1956	18.073	1.589	%8
1958	22.163	1.168	%5
1960	25.761	1.034	%3.8
1962	28.608	1.125	%3.7
1964	27.915	1.242	%4.2
1966	30.915	1.342	%4.1
1968	23.795	1.288	%3.7
1970	28.088	938	%3.2

ما يلاحظ على هذه الإحصائيات الصادرة عن مديرية إدارة السجون بوزارة العدل الفرنسية حسب الجدول أعلاه أن أعلى نسبة لإجرام المرأة سجلت سنة 1946 أي ما يقارب 15.9% وقد حاول العلماء تفسير هذا

---

*) مصدر الجدول رقم-3-

*) Ministère de la Justice(France):direction de l'administration Pénitentiaire .Rapport générale

الارتفاع على أنه يعود إلى نتائج وآثار الحرب العالمية الثانية في تلك الحقبة من الزمن وما خلفته من فقر وبؤس لدى الفرنسيين والعالم ككل،حيث كثرت اليتامى والأرامل وحدثت الأزمات الاقتصادية في كل بقاع العالم ، وخرجت النساء للبحث عن لقمة العيش وكثرت في حينها الاعتداءات والسرقات ، وبعد مرور زمن لا بأس به أين تحسنت أوضاع الفرنسيين اجتماعيا واقتصاديا لوحظ أن هذه النسبة قد انخفضت في السنوات الموالية حتى وصلت إلى حدود 3.2%

⇔ **في الولايات المتحدة الأمريكية** يبلغ عدد الذين يقبض عليهم سنويا من مرتكبي الجرائم من الذكور عشرة أمثال ما يقبض عليهن من الإناث .

⇔**وفي بلجيكا** بلغ عدد جرائم الذكور 242 مرة من عدد جرائم الإناث .

⇔**وفي السويد** فإن الإحصاءات الخاصة بالجرائم التي ارتكبت في الفترة ما بين 1965 و 1967 تبين أن نسبة النساء لا يمثلن أكثر من 1.5 **%** من جملة الأشخاص المدانون و أقل من 3 % من مرتكبي جرائم السكر

⇔**وفي الدانمارك** بلغت نسبة النساء المجرمات إلى إجمالي المجرمين حوالي 14 % **.**

⇔ **وفي سيريلانكا** بلغت نسبة إجرام الإناث حوالي 2 % من مجموع الجرائم .

⇔ **أما في الدول العربية** فقد تبين أن في الجزائر ترتكب جريمة واحدة مقابل 2744 جريمة يرتكبها الرجال، وهي نفس النسبة تقريبا في كل من المغرب وتونس. وفي مصر بلغت نسبة الجرائم التي ترتكبها الإناث 5 % إلى إجمالي الجرائم التي ترتكب سنويا، و تنخفض هذه النسبة في الجنايات فلا تزيد في أغلب الأحوال على 4 %، و إن كانت ترتفع في الجنح فتصل إلى 6 %، وهي نسبة مماثلة للنسبة التي كانت عليها جرائم المرأة في بداية القرن . وهي رغم انخفاضها الملحوظ إلا أنها تبدو عكس ذلك واقعيا فهي مرتفعة إذا ما قورنت بمثيلاتها في السويد أو فرنسا ، حيث يختلف وضع المرأة في هذه المجتمعات عنه في المجتمعات العربية.

2-4) بعض الإحصائيات الدولية عن جرائم القتل عند المرأة

وإذا أخذنا أمثلة عن هذه الجرائم كالقتل مثلا نجد أن المرأة في أنحاء العالم تسهم في حدوث هذه الجريمة من قريب أو بعيد وإن نسبتها في هذه الجريمة مرتفعة مقارنة بالجرائم الأخرى .

فقد أحصت المنظمة العالمية للصحة نسبة جرائم القتل المقترفة من قبل المرأة فوجدت النسب التي يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم -04- يمثل مقارنة دولية عن جرائم القتل عند المرأة لكل 100.000إمرأة

الدولة / السنة	1980-1978	1990-1989	1997-1996
فرنسا	0.8	0.9	0.7
الولايات .م.أمريكية	0.4	4.02	3.2
الصين	0.9	0.5	0.4
هولاندا	0.5	0.5	0.8
الأرجنتين	1.6	1.8	1.5

إن ملاحظتنا لنتائج هذا الجدول يجعلنا نقف أمام حقيقة واضحة المعالم أنه لا يُمثل الاستقرار في جريمة القتل لكن تظهر الفروق الكبيرة التي توجد بين الدول خاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي تأتي في المرتبة الأولى في ارتكاب نسائها لهذا النوع من الجريمة .ثم تليها الأرجنتين ثم هولندا ففرنسا وأخيرا الصين .

وقد حاولت منظمة الصحة العالمية أن تلفت الانتباه إلى نسب النتائج حول انحراف المرأة، فكل دولة تحدث طرقا مختلفة تكون سببا لدفع المرأة إلى ارتكاب الجريمة وهو لا يعكس الاختلاف في البنيات النفسية بقدر ما يعكس الاختلاف في البنيات الاجتماعية والثقافية للمدن والدول (MICHEL BORN2003, P :24)

---

*) مصدر الجدول رقم -4- هو:

*)MICHEL BORN **,La Psychologie de la délinquance** ,Bruxelles ED de Boeck et larcier.2003, P :24

3-4) إحصاءات عن الجريمة عند المرأة في المجتمع الجزائري

في غياب إحصاءات دقيقة وفعلية عن نسبة إجرام المرأة في المجتمع الجزائري إلا أن الواقع يؤكد تصاعد وتيرتها فقد تفاقمت في هذا المجتمع واتسعت لتشمل الوسط النسوي، حيث اقتحمت المرأة عالم الجريمة من بابه الواسع؛ إذ تم تسجيل 3038إمرأةخلال سنة 2004(أمال فيطس2005) موقفة على المستوى الوطني في مختلف أنواع الجريمة ؛ كالترويج للمخدرات والتزوير والسرقة والقتل إضافة إلى جرائم القانون العام. (جرائم ضد الأملاك العامة والأشخاص والأسرة والآداب العامة) .

بالنسبة لجرائم القانون العام احتلت ولاية وهران المرتبة الأولى بـ 158إمرأة ثم العاصمة بـ121إمرأة موقوفة ،لنجد بعدها باتنة بـ65إمرأة في حين بلغ عدد الموقوفات بكل من النعامة وبرج بوعريريج وأدرار 5موقوفات لتسجل بالجلفة والأغواط 3حالات توقيف .

وبالنسبة للجرائم ضد الأملاك تم تسجيل 259حالة توقيف منها 43موقوفة من وهران و37 بالعاصمة و17 بغرداية و15 بغيليزان

أما الجرائم ضد الأشخاص والتي تضم الضرب والقتل والجرح العمدي والخطأ فقد تم تسجيل 79 حالة بوهران لتليها العصمة بـ45إمرأة ، ثم باتنة بـ35 موقوفة ثم قسنطينة بـ33 امرأة وحالتين في كل من المدية ،تيارت، البيض ، برج بوعريريج .

وبالنسبة للجرائم ضد الأسرة والآداب العامة فقد أوقفت حوالي 232 إمرأة،27 منهن بسطيف، 24 بمستغانم و 23بوهران و19 حالة بالعاصمة وحالتين في كل من أم البواقي باتنة ،بجاية تمنراست والجلفة وقسنطينة والبيض وبرج بوعريريج وخنشلة وسوق أهراس والنعامة .

وسجلت أيضا بالنسبة لجرائم السرقة حوالي 118 امرأة حيث سجلت 26 حالة بوهران و12امرأة بالعاصمة و8نساء موقوفات بالطارف.

وأشارت الإحصائيات أيضا إلى أن عدد الموقوفات بتهمة الترويج للمخدرات حوالي 450امرأة حيث تم تسجيل 79 بوهران و32حالة بالعاصمة و28بقسنطينة و25 امرأة بباتنة و23 بالبليدة

وحالة واحدة في كل من خنشلة،تمنراست ،المدية ، أدرار، الوادي، تيبازة، إليزي، تندوف والأغواط .

إن ملاحظاتنا لهذه الإحصائيات التي قامت بها الجهات القضائية المختصة (الشرطة القضائية) مكنتنا من تسجيل بعض الملاحظات لعل أهمها أن مدينة وهران احتلت المرتبة الأولى في هذا الإحصاء(2004) وفي معظم أنواع الجرائم ، وقد يعزو ذلك لكون مدينة وهران مدينة استقطاب لعدة ولايات جزائرية قريبة أو بعيدة بالإضافة إلى استقطابها أيضا للدول الحدودية المجاورة ، فلكونها سياحية بالدرجة الأولى فهي تُعد أيضا مكانا للتثاقف (اسبانيا ، فرنسا،المغرب...الخ) ، هذا من جهة ومن جهة أخرى تعد وهران أكبر الولايات الجزائرية(الغربية) من حيث المساحة ومن حيث عدد السكان ، فنزوح المدن الداخلية إليها (خاصة المدن الغربية) وخروج النساء فيها بكثرة للعمل يجعل إمكانية حدوث الانحرافات والسلوكات الإجرامية ممكن، وهذا لا يعني بالضرورة انعدام إجرام النساء في المدن الجزائرية الأخرى ، بل لقد سجل الإحصاء ضلوع المرأة في الجريمة في معظم المدن الجزائرية ولكن بنسب متفاوتة من مدينة إلى أخرى .

وفي المقابل أكد **الدكتور بويزري*** الأستاذ بجامعة تيزي وزو أن الذكور بين 16-18 سنة يرتكبون ما نسبته 75إلى 85% من الجرائم أما الإناث فهن بدرجات متفاوتة ، ففي أمريكا 16%منهن ترتكبن جرائم ، وفي بريطانيا 10.5% أما الجزائر فتقدر النسبة بـ5% وتنحصر أنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة بين جرائم ضد الممتلكات وضد الأشخاص وضد الآداب العامة (معاذ:-2005-).

مما سبق يمكن أن نصل في الأخير إلى حقيقة لا يختلف عنها اثنان فيما يتعلق بنسب إجرام المرأة، سواء في العالم أو في المجتمع الجزائري حيث نلاحظ أن نسبة إجرامها منخفض، مقارنة بإجرام الرجل؛ لكن هذا لا يعني أن أرقام حقيقية وثابتة، فجرائم المرأة كثيرا ما تتسم بالخفاء وفي كثير من الأحيان لا يبلغ عنها، وبالتالي ستظل هذه الأرقام مجرد إحصاءات يُستعان بها لفهم الظاهرة وحوصلة العوامل التي تحيط بها .

---

*) مداخلة الدكتوربويزري بعنوان "**الجريمة :الأسباب والأنماط**" التي ألقيت في الملتقى الوطني الأول حول :"**الجريمة في المجتمع** " المنعقد بالبويرة نتاريخ 10/09ديسمبر 2005

5) المرأة والسجون:

1-5) أنظمة السجون في العالم: تعتبر عقوبة السجن أحد أنواع الأساليب العقابية التي تقع على الأشخاص (مثل عقوبة التعذيب الجسدي ،الغرامات المالية ، النفي و الإبعاد ، الإعدام ... إلخ) نتيجة اقترافهم أفعال إجرامية مست بأمن الدولة والمجتمع، و سلامة أفراده . ولعل تاريخ الفكر الجنائي يشهد بكثير من الإنجازات التي ساهم بها المفكرون والباحثون في مجال تطوير أساليب رد الفعل الاجتماعي تجاه المحكوم عليهم أمثال جون هوارد جيفري ، هيبوورث ديكيسون ... وغيرهم .

فبعد أن كان السجن في المجتمعات القديمة وسيلة لردع الجاني بوضعه في أماكن مغلقة تعزله عن المجتمع دون مراعاة أدنى شروط الإيداع يضاف إلى ذلك القسوة المطبقة و الشدة في التنفيذ ، جاءت مرحلة سيطرت الكنيسة على الحكم في الكثير من الدول فطبق نظام السجن واستخدم بشكل واسع حيث ظهرت فكرة السجن الانفرادي وكان الهدف منه تهذيب وإصلاح المحكوم عليهم .وفي أوائل القرن السابع زاد الاهتمام بأمر المسجون فأنشئ سجن خاص بالنساء بإسبانيا وسجن خاص بالأحداث بإيطاليا وعرفت السجون حركة اهتمام واسعة وحركة نوعية ساعدت على تبني سياسات الإصلاح في العديد من الدول للقضاء على مظاهر القسوة و التعسف والفساد التي سادت السجن وفي القرن العشرين انتقل الباحثون من فكرة تعديد أنواع السجون و أنظمتها العقابية إلى أنواع أساليب المعاملة العقابية أي البحث في فلسفة الإصلاح وتقويم التدابير الحالية .

تعريف السجن: هو مكان لإيداع المحكوم عليهم قضائيا ، أو بيئة مغلقة يتم من خلالها تنفيذ العقوبة التي تصدر فيها الهيئة المخولة أحكام جزائية.(*)

أنواع السجون في العالم : هناك من يعدد أنظمة السجون حسب علاقة المسجونين بالعالم الخارجي من جهة وعلاقتهم ببعضهم البعض من جهة أخرى ، بحيث في الأولى يكون التقسيم إلى : (فوزية عبد الستار-1978 ص:315-322)

- سجون في بيئة مغلقة
- سجون في بيئة شبه مفتوحة
- سجون مفتوحة

*) وزارة العدل: **قانون إصلاح السجون و إعادة تربية المساجين**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1979

أيضا من حيث الجنس يكون التقسيم إلى :

- سجون خاصة بالنساء و سجون خاصة بالرجال

و أيضا تعدد أنظمة السجون حسب السن و يكون التقسيم إلى :

- سجون خاصة بالبالغين ما فوق سن 18 سنة و سجون خاصة بالأحداث أقل من 18 سنة

وهناك أسس أخرى يعتمد عليها في تعديد وتنويع نظم السجون وهذا حسب علاقة المسجونين بعضهم ببعض؛ و يكون التقسيم إلى :

- 1- **النظام الجماعي** : وهو الجمع بين المحكوم عليهم في زنزانة واحدة و يكون العيش سويا في إطار جماعي ليلا ونهارا و يكون النوم جماعيا في عنابر كبيرة و الإطعام يكون جماعيا . ويعتبر الحبس الجماعي آخر مرحلة يصل إليها المسجون بعد اجتياز مرحلتي السجن الانفرادي و السجن المزدوج .
- ومن مميزات هذا النوع من الأنظمة أنه: أقل تكلفة بحيث لا يكلف المجتمع عناء التكفل بجميع المحكوم عليهم من حيث الرقابة و الضبط و التكفل العلاجي و التهذيبي و التكويني وأنه سهل التنفيذ ، كما يساعد على توفير شروط الصحة النفسية والتوافق الاجتماعي بين المسجونين من خلال فرص التقارب و الاختلاط بحيث يشعر السجين أنه غير معزول و أنه في بيئة اجتماعية ، ومن جهة أخرى يعطي فرصة للعمل الجماعي و تقاسم المهام و الاشتراك في الإنتاج كما يعطي فرصة لتحقيق الذات و الثقة في النفس و الاستمرار في التفاعل الاجتماعي السوي . ورغم هذا لا يمنع من وجود سلبيات وعيوب بهذا النوع من الأنظمة وقد عددها العلماء في النقاط التالية :
- الاختلاط بين النزلاء يمثل مصدر خطر بحيث يساعد على خلق ثقافة منحرفة وحتى إجرامية يكتسبها المنحرفين الصغار من خلال المعاشرة داخل السجن .
- بانتقال ثقافة الإجرام يشيع الفساد و تكتسب المهارة و الخبرة من الإجرام وتقل نسبة الأمل في الإصلاح و التأهيل .
- تكوين ما يسمى بالزعيم الروحي للمساجين والكل يحاول الاقتداء به.
- المؤسسة العقابية تصبح مدرسة للجريمة و تكوين المجرمين .

- 2- **النظام الانفرادي** : وهو الإفراد بين المحكوم عليهم و يكون العيش انفراديا ليلا نهارا ومن مميزاته العزل الفردي التام و يمنع عليه الاختلاط مع باقي المسجونين، وهذا النوع ارتبط تاريخه بظهور السجون الكنسية أين كان المسجون يوضع في السجن الانفرادي حتى تقبل توبته ، ثم انتشر تطبيقه في نهاية القرن 17 بإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية. أين كان يميز بين النزلاء الخطرين و غير الخطرين . ومن مميزاته : أنه يقلل من انتشار ثقافة الإجرام كما يسمح للسجين أن يعيش وفق ظروفه الشخصية وهنا التكفل يكون على مستوى فردي أي فردا فردا ومن جهة أخرى هذا النوع من العقاب يولد الشعور بالندم لدى السجين .
- وعلى رغم كل ذلك لم يسلم هذا النظام من الانتقاد بحيث : أنه من الصعوبة إيجاد لكل سجين غرفة خاصة به وصعوبة التكفل بكل المساجين ، ومن جهة فإن هذا النوع يتطلب الحراسة والرقابة الشديدة كما أن غياب التفاعل الاجتماعي يفقد السجين معنى التواصل و تموت لديه الروح الاجتماعية .
- 3- **النظام المختلط** : وهو نظام وسيط بين النظامين و يكمن ذلك في اختلاط المحكوم عليم مع بعضهم البعض نهارا (أثناء الطعام العمل التكوين) ولكن بدون كلام وعزلهم كل على حده في الليل . وكان أول ما ظهر هذا النظام بمدينة أوبرن الأمريكية 1823، حيث كانت تُطبق السجون الجماعية إلى غاية 1821، ليبدأ تطبيق السجون الانفرادية لكنه لم يدم طويلا، وهو ما دفع إلى تبني النظام المختلط . ومن مميزاته أنه أقل تكلفة من النظام الانفرادي وما الزنزانة إلا للنوم فقط ، هناك إمكانية التخطيط للعمل و تنظيم البرامج التكوين و التأهيل في إطار جماعي منظم هناك كما أنه هناك اختلاط ولكنه بصمت مما يقلل فرص الوحدة .وعلى الرغم من كل هذه المميزات لكنها لم تشفع له من انتقاد العلماء الذين يحصرون جملة هذه العيوب في : أنه يصعب مراقبة حالة الصمت المفروض بين السجناء . الصمت يولد الكبت نتيجة التراكمات مما قد يخلق التمرد ، كما أن هذا الأسلوب لا يساعد على منح فرصة التأهيل و التكفل الجيد مع غياب التفاعل الحقيقي الذي يؤمن التوافق النفسي و الاجتماعي .

- 4- **النظام التدرجي** : وهو أحد أنماط العقاب يسلب المحكوم عليه بالتدرج من الحياة المأساوية إلى الحياة الحرة وهذا باتباع أسلوب الإصلاح والعلاج الذي يساعده على تعديل سلوكه .ويعود نشأة هذا النظام إلى سنة 1840 حيث طبق أول مرة في سجن جزيرة نورفولك بأستراليا على يد الكسندر ماكونوثي ثم طبق في ايرلندا .ويقوم هذا النظام على ثلاث مراحل يمر بها السجين :
- مرحلة العزل : بحيث يعزل السجين عزلا تاما و بتحسن سلوكه ينتقل إلى المرحلة الثانية .
- مرحلة الحبس الجماعي : بعد تحسن سلوك السجين يتمكن من الاندماج في الوسط الاجتماعي داخل السجن و تسمى هذه المرحلة بمرحلة الاندماج المهني و العلاجي بحيث يسمح له الاختلاط والعمل الجماعي نهارا و العزل ليلا .
- مرحلة الإفراج المشروط : وفيها يسمح للسجين بالعمل خارج أسوار السجن، في بيئة شبه مفتوحة أو مفتوحة (حرية كاملة)، ومن شأن هذا الأسلوب أن ينمي روح المسؤولية لدى المحكوم عليهم، و يعطيه الثقة في إمكاناته وقدراته و يسمح له أيضا باكتشاف الحياة داخل المجتمع، مع العلم أن الخروج يتم نهارا و العودة ليلا للمبيت. وهو يساعد على السرعة في التأهيل ، ينمي لدى السجين الثقة في النفس وفي المجتمع والإحساس بالمسؤولية ويخلق لديه عامل الضبط والاستفادة من امتيازات التحسن في السلوك وهو يعتبر أفضل الأنظمة الراهنة باحتوائه على تدابير إصلاح جادة .
- وعلى الرغم من هذه الإيجابيات فإنه طالته بعض السلبيات ومنها نذكر على سبيل المثال: أنه قد تطول فترة التحسن وبالتالي يفقد السجين فرصة الانتقال من مرحلة إلى أخرى ، كما أن من الصعوبة قياس مستوى التحسن ومن جهة أخرى فإن التطبيق المرن لهذا النظام يفقد العقوبة معناها .

2-5) أنظمة السجون وإعادة التربية في الجزائر :

إن أنظمة إعادة التربية في الجزائر و إدارة السجون تكاد تكون متشابهة مثل أنظمة بقية الدول ، فنظام السجون يقوم عادة على البيئة المغلقة أين يكون فيها الأسلوب المتبع لتطبيق العقوبة السالبة للحرية في وسط تحكمه حواجز مادية تمنع أي تصرف من السجين قد يساعده على الهرب أو الخروج من المؤسسة دون أمر من قاضي تطبيق الأحكام الجزائية "الأسوار العلية،القضبان، الأسلاك الشائكة حول الأسوار ، الحراسة المشددة ...إلخ

أنواع السجون في الجزائر : تتميز معظمها بنظام البيئة المغلقة وهي:(*)

1- مؤسسات الوقاية : وتنشأ هذه المؤسسات لاستقبال المتهمين والمحكوم عليهم بعقوبات تقل عن ثلاثة أشهر حسب ما أوردته المادة 26 من قانون تنظيم السجون و إعادة التربية:"تحدث في دائرة اختصاص كل مجلس قضائي مؤسسات للوقاية تقام قرب المحاكم وتخصص لحبس المتهمين والمحكوم عليهم بأحكام مدتها ثلاث أشهر فأقل أو الذين تبقى على انتهاء عقوبتهم مدة ثلاث أشهر فأقل وكذلك لحبس المكرهين بدنيا " . ومؤسسات الوقاية في الجزائر معممة تقريبا على كامل التراب الوطني، بحيث يبلغ عددها 76 مؤسسة على مستوى التراب الوطني ، كما تعرف هذه المؤسسات أيضا **بمؤسسات الاحتياط** (يوسف دلاندا-1991-ص ص:156-159).

2- مؤسسات إعادة التربية : هي نوع من السجون ذات البيئة المغلقة وتنشأ هذه المؤسسات لاستقبال المتهمين والمحكوم عليهم بعقوبات تقل عن سنة حبس وهذا ما أكدته الفقرة 2 من المادة المادة 26 من قانون تنظيم السجون و إعادة التربية:" كما تحدث بالنسبة لكل مجلس قضائي مؤسسة لإعادة التربية معدة لحبس المتهمين والمحكوم عليهم بأحكام تقل عن سنة واحدة أو الذين بقي على انتهاء عقوبتهم مدة سنة واحدة فأقل" ومؤسسات إعادة التربية في الجزائر هي متواجدة بعدد 36 مؤسسة على مستوى التراب الوطني .

***)للمزيد من الاطلاع أنظر :**

قانون إصلاح السجون طبعة جديدة ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1979 ، والمواد 26-25-33-37-38-30 من قانون تنظيم السجون وإعادة تربية المساجين

3- **مؤسسات إعادة التأهيل** : هي نوع من مؤسسات السجون ذات البيئة المغلقة التي تنشأ لاستقبال المتهمين والمحكوم عليهم بعقوبات تفوق السنة وهو ما نصت عليه الفقرة الثالثة من المادة 26 من قانون تنظيم السجون و إعادة التربية:"وتحدث مؤسسات لإعادة التأهيل مكلفة بحبس المتهمين والمحكوم عليهم بأحكام تفوق السنة والمحكوم عليهم بعقوبة السجن المؤبد والجانحين المعتادين مهما كانت مدة العقوبة الصادرة بحقهم ". مؤسسات إعادة التأهيل في الجزائر أو ما يعرف **بمؤسسات التكييف** يبلغ عددها 6 مؤسسات على مستوى التراب الوطني.

4- **مؤسسات مختصة** : هذه المؤسسات خاصة بالمتهمين والمحكوم عليهم الذين ثبت أن الطرق المعتادة للتربية غير نافعة في حقهم، وكذلك المحكوم عليهم المتمردين وهي نوعان : مراكز مختصة بالنساء ومراكز مختصة بالأحداث. ويمكن أن نضيف فيما يخص الأحداث هناك مراكز تابعة لوزارة العدل تسمى مؤسسات إعادة التربية والأخرى تابعة لمديريات النشاط الاجتماعي تسمى مراكز والتي تُسير وفق نظام تربوي لا عقابي.

وجدير بالذكر أن أنظمة السجون وإعادة التربية في الجزائر بمؤسساتها المختلفة تُسير معظمها وفق أنواع الأنظمة المختلفة المتعارف عليها عالميا ، فالتحاق المجرم بالسجن بعد تسليط العقوبة عليه من القضاء لأول مرة يجعله يعيش في البيئة المغلقة في النظام الجماعي رفقة مساجين آخرين (اقترفوا جرائم مختلفة) يجتمعون في عنابر(زنزانات) متعددة ، أما النظام الفردي فيكون اللجوء إليه في حالات خاصة والمتمثلة خاصة في قيام أحد المساجين بشجارات داخل السجن أو أن يعتدي على موظف ، أو عدم الالتزام بقوانين المؤسسة العقابية أو محاولة المساس بأمنها ، حيث يُتهم السجين مرة أخرى بقضية ثانية ويوضع في زنزانة منفردا ، أما النظام التدرجي فقد بدأ به العمل كإستراتيجية وقائية وعلاجية لتمكين السجناء من التكيف مع العالم الخارجي بعدما يكون قد قضى مدة لا بأس بها بعيدا عن المجتمع ، فُيدمج تدريجيا مع العالم الخارجي وهي من الطرق المستحدثة في إصلاح المساجين، بالإضافة إلى أساليب أخرى وقائية منها التكفل النفسي بالمساجين والذي يشرف عليه أخصائيين نفسانيين يعملون في هذه المؤسسات العقابية . وجدير بالذكر أن طريقة تسيير المؤسسات العقابية التي تأوي المجرمين الرجال هي نفسها المتبعة مع النساء المجرمات ، مع اختلاف بسيط أن عدد سجون النساء قليل جدا مع سجون الرجال .

3-5) المرأة والسجون:

لقد أسهم تاريخ العقاب نفسه وتطوره في تأخر ظهور الاهتمام بدراسة السجون بشكل عام وسجون النساء بوجه خاص، حتى في الدول التي اهتمت بمجال دراسة السجون إلا أن سجون النساء لم تنل فيها نصيبا من الدراسة حيث تقول الباحثة بات كارولينBETTE KAROLINE في هذا الصدد"إنه يوجد فعلا الكثير من الدراسات عن السجون في بريطانيا ومع هذا فإن الدراسات الاجتماعية التي اهتمت بسجن النساء تكاد تنعدم وأغلبها قليلة وهي مجرد وصف للتطور التاريخي لسجون النساء في بريطانيا" (عبد الله عبد الغني غانم-1998-ص:13)، وجدير بالذكر أن الإيداع بالسجن في أوروبا، لم يكن يعرف الفصل بين الجنسين ،حيث كانت السجينات تودعن مع السجناء من الرجال بنفس المكان وبنفس العنبر دون أدنى فواصل أو حواجز، وكانت النزيلات يعاملن بنفس المعاملة التي يعامل بها النزلاء، وقد أدى هذا إلى ظهور الدعارة والفوضى والفساد الخلقي داخل السجون ، كما أن فكرة سجن منفصل للنساء لم تكن مطروحة كفكرة علمية حتى عام 1595، حيث أنشئ أول سجن نظامي حكومي للرجال ملحقا به سجن خاص بالنساء(عبد الله عبد الغني غانم-1998- ص:14) .

وفي الوقت الحالي لا تختلف السجون الخاصة بالنساء عن تلك المخصصة للرجال في كل بلدان العالم ، و يمكن القول أيضا أنها بالكاد تتشابه في معظم البلدان، ونتيجة لذلك فالأمن بهذه السجون يكون مشددا بل وعلى أعلى صفة، مما هو ضروري للنساء والعمل في السجون ضئيل بالنسبة للنساء وغير ممتع، فقد بُنيت السجون للرجال وكُيِّفت لتتفق مع الاحتياجات الخاصة بالنساء، ولا تلبي في بعض البلدان حتى الاحتياجات الحيوية لهن مثل احتياجات الدورة الشهرية ، الحمل والولادة والأمومة ...الخ وهو ما ظهر في تقرير منظمة مراقبة حقوق الإنسان الخاص بالسجون(زيد محمد إبراهيم ص:96)، وهذه الحالة السيئة تؤثر في الحالة الصحية للنساء وكذلك في حالتهن العقلية، و أكثر من ذلك فالنساء في السجون أكثر تعرضا للاعتداء بما في ذلك محاولات الاغتصاب بواسطة أحد أفراد طاقم السجن.

***إجراءات الرعاية الصحية للسجينات وأطفالهن:**

أكدت القواعد الدنيا الحاجة الماسة إلى قواعد وأحكام خاصة بالنساء الحوامل والمرضعات والأمهات داخل السجون نذكر منها :

القاعدة 23: لمنظمة حقوق الإنسان "الأمم المتحدة": في سجون النساء يجب أن تتوفر المنشآت الخاصة الضرورية لتوفير الرعاية والعلاج قبل الولادة وبعدها، ويجب حيثما كان ذلك في الإمكان اتخاذ ترتيبات لجعل الأطفال يُولدون في مستشفى مدني ، وإذا ولد الطفل في السجن لا ينبغي أن يُذكر ذلك في شهادة ميلاده ؛حيث يكون من المسموح به بقاء الأطفال الرضع إلى جانب أمهاتهم في السجن وتتخذ التدابير اللازمة لتوفير دار الحضانة، مجهزة بموظفين مؤهلين يوضع فيها الرُضع خلال الفترات التي لا يكونون في رعاية أمهاتهم .(زيد محمد إبراهيم ص:96)

القاعدة 25: لمنظمة حقوق الإنسان والتي تنص على ضرورة احترام حقوق النساء السجينات فيما يلي :

- الحق في النظافة خاصة أثناء الدورات الشهرية .
- الحق في التعلم والعمل داخل السجن .
- يجب أن تحصل الحوامل على كشف طبي منتظم قبل الوضع وعلى نظام غذائي مناسب .
- يجب أن تحصل المرضعات على نظام غذائي مناسب.
- يجب بذل الجهود من أجل توفير الاتصال بين الأمهات و أطفالهن واحترام حقهن في تربيتهن بصورة مباشرة .

وجدير بالذكر أيضا أننا عندما نتكلم عن المرأة والسجن أن نطرق باب العلاقات الاجتماعية المستقرة والطارئة أو العارضة والدائمة في مجتمع سجن النساء ، حيث أوضحت الدراسات أنه" على الرغم من أن الكثير من النساء ينتابهن الذعر والخوف الشديد من الاحتكاك والاتصال بالسجينات عند إدخالهن السجن، فإن الغالبية العظمى من السجينات بغض النظر عن عامل السن، يتغلبن على مخاوفهن وسرعان ما يتيقن أنهن جميعا في قارب واحد، ويعمدن إلى عمل صداقات مع زميلاتهن من السجن وتتجه النزيلة الجديدة، إلى اختيار صديقتها أو صديقاتها على أسس عديدة أهمها التقارب في العمر كذا معيار التماثل في الخبرات والانتماء لمنطقة سكنية

مثلا أو نوعية الإجرام يلعب دورا هاما في الاختيار"(عبد الله عبد الغني غانم ص:180).

كما وتعتبر المشاركة في المأكل والإنفاق والملبس بين النزيلات من المؤشرات الهامة للحياة داخل السجن ،ففي حين قد تعكس الصداقة والزمالة فإنها أيضا تعكس نمطا من التسلط والتبعية خاصة في حالة اختلاف المستوى الاقتصادي بين النزيلات .

من جهة أخرى يعتبر الشذوذ الجنسي في السجون مشكلة يصعب حلها رغم الإشارة إليها كثيرا في كثير من الدراسات والأبحاث (عبد الله عبد الغني غانم ص:189) التي حاولت تفسير ذلك:" بالوضع المزري للسجن والتزاحم في الزنزانة ومن جهة أخرى ضعف الرقابة على النزلاء وعدم استجابة إدارة السجن لصرخات النزلاء المغتَصَبين ليلا، والذين يواجهون العنف من جانب قدامى النزلاء ،وكذا الحرمان الجنسي الذي يصيب النزيل الذي يُسجن لمدة طويلة .وأوضحت الدراسات أيضا في هذا الصدد أن العلاقات الجنسية بين النزيلات تشكل حدثا أو واقعة عادية في حياة النزيلات وإن كانت رغم كل ذلك مرفوضة من كثيرات منهن وينظر البعض منهن على أنها رذيلة كبيرة ".

ومجتمع سجن النساء مليء أيضا بالمشادات والشجارات بين النزيلات لأسباب عديدة منها: استخدام أدوات الغير، استعمال الحمام وغسل الثياب بسبب النوم والضوء ، الأقدمية،السرقة، نظافة العنبر،اقتراض الأطعمة والسجائر،بسبب أطفال النزيلات...الخ؛ وكلها من الأمور التي يمكن أن تعقد حياة المرأة داخل السجن.

***مصادر الضغوط لدى السجينات :**

من خلال بحث أجرته"مزوز.ب"(2006)* حول "استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المجرمة السجينة" توصلت الباحثة إلى تحديد مصادر الضغوط لدى السجينات التي وجدت أنها مصادر متباينة وتختلف حسب طبيعة الجريمة المقترفة من قبل السجينة ، وفيما يلي عرض لأهم مصادر هذه الضغوط في الجدول الموالي :

---

*لمزيد من الإطلاع أنظر:

مزوز بركو(2006):"**استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المرأة المجرمة السجينة**" في مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 11http://www.arabpsynet.com

جدول رقم -5- يمثل مصادر الضغوط لدى السجينة

مصدر الضغط	التكرار	%
*البرنامج اليومي للسجينة	5	%15.15
*اللباس النظامي لعمال مؤسسة العقابية	1	%03.03
*الوصم الاجتماعي	8	%24.24
*عدم زيارتها من قبل الأهل	4	%12.12
*حرمانها من حق رؤية الزائرين	5	%15.15
*سوء المعاملة من قبل عاملات المؤسسة	3	%09.09
*الحقرة من قبل النزيلات	7	%21.21
المجموع	33	%100

من خلال نتائج هذا الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة لمصادر الضغوط لدى السجينة كان الوصم الاجتماعي ثم تلتها الحقرة التي يتلقينها من زميلاتهن في السجن، في حين تساوى كل من البرنامج المقدم من قبل إدارة السجن والحرمان من حق رؤية الزائرين لهن ، في حين جاء في المرتبة الأخيرة سوء معاملة عاملات المؤسسة العقابية وكذا اللباس النظامي لعمال المؤسسة. وهي مصادر تتفق مع المعاش النفسي للسجينات اللواتي حددن آلامهن في "الوصم الاجتماعي " ونظرة الاحتقار التي ستلاحقهن على مدى العمر ، وكذا امتناع أهالي بعض النزيلات من زيارتهن . وكلها مؤشرات تصب في أبعاد مختلفة منها ما هو نفسي ومنها ما هو اجتماعي.

ولقد وجدت الباحثة من خلال نتائج هذا البحث أيضا إن معظم المؤسسات العقابية وطاقمها الإداري والتربوي يحاولون أن يُكيفوا السجن حسب طبيعة المرأة البيولوجية، النفسية والاجتماعية حيث عمدوا إلى تقديم برنامج وجعلوا عليه قائدة"الرئيسة" من النزيلات حيث يجب أن تتوفر فيها القوة والصلابة وقدرة التحكم في كل النزيلات ويجب عليهن طاعة أوامر هذه القائدة، وهي من تقوم بتوزيع الأعمال يوميا وأسبوعيا ، كما تكون أيضا مسئولة عن مواد التنظيف ، واستقبال الوجبات الغذائية للسجينات وتوزيعها ومراعاة شؤون كل سجينة ومتطلباتها .

مصدر الجدول رقم-5-

مزوز بركو(2006):"**استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المرأة المجرمة السجينة**" في مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 11http://www.arabpsynet.com

ويتمثل البرنامج المسطر من قبل الإدارة فيما يلي:

*النظافة :

- نظافة السجينات : كل يومين حمام لكل السجينات وبالتناوب
- نظافة المكان : كل يم يكون حملة التنظيف وتوكل المهمة بالتناوب لثلاث سجينات بالتناوب.

*الزيارة : كل يوم سبت تكون لكل سجينة الحق في الذهاب لرؤية من يقوم بزيارتها ، إلا إذا منعت من قبل الإدارة نتيجة قيامها بإخلال النظام العام أو حدثت بسببها مناوشات بين النزيلات .

*الإطعام : من حق كل سجينة في ثلاث وجبات رئيسية :الفطور، الغذاء والعشاء تقوم بتوزيعه القائدة

*محو الأمية : حيث تستفيد مرتين في الأسبوع من دروس في محو الأمية يقدم من قبل معلمة متخصصة .

*طبيعة السجن : نظام جماعي وهو عبارة عن مكان واسع تشترك فيه كل السجينات (الأكل، النوم ،الحديث...)

*الأشغال اليدوية :حيث من حق كل سجينة أن تتعلم حرفة ما بمساعدة من زميلتها أو من تلقاء نفسها .

6) المرأة وظاهرة العنف :

6-1) مفـاهيـم حول العنـف :

يثير العنف منذ الوهلة الأولى معاني الخوف أو التخويف ، ويعد من أهم الظواهر الاجتماعية التي استقطبت اهتمام الباحثين في الآونة الأخيرة في جل العلوم الإنسانية ، وخاصة علم النفس ، وقد احـتل حيزا من الجهود في التعريف به و تحديد طبيعته و توضيح جوانبه وما انتماء ظاهرة العنف إلى أطر مرجعية مختلفة إلا دليل على تعدد مفاهيمها ، وقد لقيت الاهتمام من قبل العلماء والباحثين من حيث محاولة التعريف بها وذهبوا في ذلك مذاهب شتى . فمنهم مـن ركز في تعريفه للعنف على الآثـار المترتبة مـن جراء ممارسته فـي حين يركز آخرون على كـونـه حالـة انفعالية يعيشها الفرد كقوة أو كضغط يدفع بالأفراد إلى إتيان هذا السلوك ، ومنهم مـن يركز في تعريفه على كليهمـا .

6-1-1) المفـهـوم اللـغـوي

*العنف: أو la violence كلمة تنحدر من الكلمة اللاتينية"violenta" والذي تعرفه طبعة(2001) من قاموس le Petit la Rousse بأنه: "السمات الوحشية ، إضافة إلى القوة ،كما تعني :الاغتصاب واللاعقل والتدخل في حريات الآخرين " (le Petit la Rousse – p : 1068) .

*وتعرف طبعة –1994- من قاموس" le Petit Robert العنف" "بأنه : "التأثير على شخص أو جعله يقوم بشيء ضد إرادته باستعمال القوة أو التحرش "

وهو يعني أيضا" الفعل الذي تمارس به هذه القوة و استعداد طبيعي للتعبير الفجائي عن المشاعر" (Eric-Noël Bouchard 1999)

*و في اللغة العربية تعني كلمة عنف :"الخرق بالأمر ، و قلة الرفق به "ومنه التعنيف يعني : " التعبير واللوم و التوبيخ و التفريغ ، وهـو يعني أيضا اللـوم و التوبيخ و يتضمن أيضا أنواع كثيرة من الأذى و الاغتصاب للمرأة والشدة و القسوة (ابن منظور –1994- ص:207) .

فـالعنـف مـهما تعددت اللغات التي يجيء بها فهو يدل على "سلوك يحمل في طياته معنى واحدا هو الشدة و القسوة و القوة مهما كان هدفه أو دوافعه ".

6- 1-2) المفـهـوم الاصطلاحي :

العنف اصطلاحا يعني" إظهار غير مراقب للقوة ردا على استخدام معتمد للقوة (عبد الناصر حريز 1996 ص: 43) . وقد ذهب العلماء في تعريفهم للعنف مذاهب شتى فاختلفت رؤاهم و تعددت وجهات نظرهم حوله كل حسب زاوية نظره إلى الظاهرة .

و من التعاريف التي أعطيت للعنف من قبل العلماء نجد :

- بيير فيو Piere .F يرى أن العنف هو : "ضغط جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينـزله الإنسان بالإنسان بالقدر الذي يتحمله على أنه مساس بممارسة حق أقر بأنه حق أساسي"(عبد الناصر حريز 1996 ص: 43) فمن خلال هذا التعريف نجد أنه يضع مادية الفعل العنيف في المرتبة الثانية في حين أن المرتبة الأولى تخص الجانب المعنوي من الفعل العنيف .
- أما بيرو Pereux فيذهب إلى القول بأن :"العنف يحدث كلما لجأ شخص أو جماعة لهم قوتهم إلى وسائط ضغط بقصد إرغام الآخرين ماديا على اتخاذ مواقف لا يريدونها أو على القيام بأعمال ما كانوا لولا ذلك قاموا بها " (عبد الناصر حريز 1996 ص: 43) . وهو يضع في المرتبة الأولى مادية الفعل العنيف .
- و يقول ج . لافوا G. Lavios :" العنف هو جميع أشكال الضغط و السيطرة والاستغلال شريطة أن تصل إلى حد المس أو التهديد بمس الأفراد أو الجماعات جسديا " (المرجع السابق) .

- ويرى عالما الاجتماع الأمريكيان هـ. جراهام H.Grahame. وت . جير T. Jure العنف على أنه :"سلوك يميل إلى إيقاع أذى جسدي بالأشخاص أو خسارة بأموالهم و بغض النظر عن معرفة ما إذا كان هذا السلوك يبدي طابعا جماعيا أو فرديا ". (عبد الناصر حريز 1996 ص: 43ص : 44) .

- و العنف برأي الدكتور مصطفى حجازي هو : " لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع و مع الآخرين حين يحس المرء نفسه بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي و حين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه و قيمته " (مصطفى حجازي –1976- ص : 253) .

ويشير حسنين توفيق إبراهيم في كتابه " ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية " أن العنف يعبر عن : " ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية

والاقتصادية والاجتماعية و النفسية و هو ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة " (حسنين توفيق إبراهيم –1990-) .
و يشير من جهته كرسون Carson في تعريفه للعنف بأنه : "سلوك شاذ غير متكيف يرجع إلى استعداد شخصي و يرجع إلى وجود عدد من الضواغط تلك الضواغط التي تتحدى استعدادات الفرد للتكيف و يرجع إلى فكرة رفض السلطة " (فيصل محمد خير الزياد –1984- ص:248).
فمن خلال التعاريف السابقة يتبين لنا أنها تتفاوت فيما بينها من حيث تركيز بعضها على طبيعة الأفعال التي يقترن بها العنف و من حيث إعطاء الأولوية للجوانب المادية أو الجوانب النفسية و المعنوية للعنف. في حين يعرفه البعض انطلاقا من مسبباته و دوافعه ، وهي تعاريف في صورتها مجتمعة تساهم في فهم الظاهرة .

*<u>**المفهوم النفسي للعنف:**</u>

العنف صورة من صور القصور الذهني حيال موقف ما ، و هو وجه آخر من أوجه النقص و عدم القدرة على حل أو مواجهة معضلة ما ، وقد يكون وسيلة من وسائل العقوبة و التأديب ، أو صورة من صور تأنيب الضمير على جرم أو خطيئة مرتكبة . و العنف دليل من دلائل النفس غير المطمئنة ، و صورة من صور الخوف من الطرف الآخر مهما تعددت أشكال ذلك الخوف و انعكاس للقلق و عدم الصبر والتوازن ، و وجه من وجوه ضيق الصدر وقلة الحيلة و قد يلم العنف بصاحبه فتراه يضرب نفسه ، أو ينطح رأسه بالجدار أو يقطع شعر رأسه ألما أو انتقاما من فكرة وهو مؤشر لضعف الشخصية ونقصان في رباطة الجأش و توازن السلوك (علاء الدين القبانجي - 2000 -) .
والعنف من وجهة نظر نفسية كما يراه الدكتورعبدالرحمان العيسوي هو: "ممارسة القوة فوق إرادة الناس و يعني هذا إثارة الفزع و الهلع و الخوف في النفس " (عبد الرحمان العيسوي –1984 – ص :89) .
في حين يرى اسنارد Issnarde العنف بأنه : "كغيره من أشكال السلوك و هو نتاج مأزق علائقي بحيث يصيب التدمير ذات الشخص في نفس الوقت الذي ينصب فيه على الآخر لإبادته فتشكل العدوانية طريقة معينة للدخول في علاقة مع الآخر " .
ومن جهته يدعو د .ريمون D.Rumoun.العنف : "كل مبادرة تتدخل بصورة خطرة في حرية الآخر وتحاول أن تحرمه حرية التفكير و الرأي و التقدير

و تنتهي خصوصا بتحويل الآخر إلى وسيلة أو أداة من مشروع تمتصه و تكتنفه دون أن يعامله كعضو حر و كفء " (عبد الناصر حريز (1996) ص : 43)

فالعنف من هذا المنظور يدل على فعل أو جمله من الأفعال التي تؤدي إلى اختلال في شخصية الفرد ، و ذلك بسبب إثارة القلق و الفزع في نفوس الأفراد مما يؤثر على سلوكهم فيؤدي إلى حدوث الاضطراب الذي يميز حياة الفرد أو الأفراد. والعنف قد يتحول في النفس إلى نوع آخر لا تحده حدود غير الحقد و الكراهية من أشكال القتل الجماعي و التمثيل الجسماني ، إضافة إلى ذلك فالقسوة و الفضاضة الكامنة في العنف قد تتحول من صفة الاكتساب إلى صفة الوراثة ، فالاغتصاب و التحرش الجنسي لن يخلفا إلا كمدا و لن يزرعا إلا اضطرابا و حرقة في النفس المتلقية له ، فتتخلق لديه معادلة الكآبة و تستمر بانتهاء الحياة بل و تتوالد من جديد في أصلاب قادمة .

و عند التطرق إلى ظاهرة العنف من وجهة نظر نفسية تستوقفنا الظاهرة عند أثر قد يكون له من النفسية الشيء الكثير ألا وهو: العنف الفكري هذا الأخير الذي تمارس وفقه سلطة على الأفكار و المشاعر و تثبيط للطاقات وهو شكل من أشكال كبح المبادرات الذهنية و اختيارات الأفراد والمجتمعات و ذلك من خلال فرض تبعية معينة فالاعتراف بوجود الآخر يعني الإقرار بنسبة كل فكرة و التنافس الحر بين الأفكار لأن كل فكرة لها تجلياتها الجزئية و من حق الأفراد والجماعات أن يطلعوا على الاختيارات المتاحة ، و كل الحواجز التي تقام أمام هذا الحق تعتبر عنفا فكريا يتمثل خاصة في فكرة نفي الآخر و إلغائه .

<u>* المفهوم القانوني للعنف:</u>

العنف من وجهة نظر القانون حسب ما يراه سليمان الفاروقي هو : "قوة مادية ومراغمة بدنية، واستعمال القوة بغير حق "(حارث سليمان الفاروقي -1980 - ص : 7) . فالعنف من هذه الوجهة يدل على أنه فعل غير معترف به قانونيا ، و يعاقب عليه القانون لأن هذا السلوك قائم على استعمال القوة بأنواعها ، ومثال ذلك :القتل ، الضرب التخريب و الشغب .

فمهما تعددت المفاهيم و اختلفت في مضامينها و مهما كانت الرؤى حول العنف فإن هدفه هو تدمير الأفراد و إيذائهم سواء كان فعليا أو معنويا أو قوليا ، أو سلوكيا و هو يتضمن الإرغام والإكراه و التأثير في إرادة المستهدفين و محاولة إلحاق الضرر بالآخر .

6- 2) الأسباب المساهمة في ظهور العنف في المجتمع :

لكل ظاهرة عوامل وأسباب تساعد على ظهورها و تعمل على تطورها والعنف كظاهرة اجتماعية ونفسية يتأثر في ظهوره بعوامل ومسببات يكون لها الأثر البين على تطوره ، على اعتبار أن هذه الأسباب تعبر عن مجموعة من العوامل والمثيرات التي تمثل الأفراد والمواقف الاجتماعية الجديدة وغير المألوفة والتي تكون مثيرة للعنف إضافة إلى الخصائص الشخصية و النفسية كالاستعداد للعنف لدى الأفراد . وقد ذهب الدكتور غسان رباح (خليل وديع شكور-1997-ص:36) إلى اعتبار " استحالة الخروج بنظرية عامة حسابية أو علمية يمكن اعتمادها لتفسير السلوك العدواني أو العنيف " إلا أن عديدا من الدراسات و الأبحاث تمكنت من حصر الأسباب المساهمة في ظهور العنف في ثلاث أسباب رئيسية هي : الأسباب النفسية ،الأسباب الاجتماعية و الأسباب الاقتصادية .

6-2-1) الأسباب النفسية :

قد يقع الشخص تحت تأثير عوامل داخلية وتفاعلات تؤدي به إلى الإحساس بالإحباط والعجز و القلق في كيفية التعامل مع الآخرين ، أو شعور الفرد بعدم الرضا عن مظهره أو صفاته الشخصية ، و الذي لا يعرف إن كان ناجحا أم فاشلا كل هؤلاء يشتركون في الشعور بالنقص و يحسون العجز في مواجهة الآخرين ، وقد يصلون إلى نوع من الرفض وعدم تقبل الذات نتيجة الشعور بالهزيمة وعندما يواجهون المواقف الجديدة أو الصعبة فإنهم يتوقعون الفشل مسبقا ومن هنا يكون إحساسهم بالخوف والقلق سببا للشعور الدائم بالهزيمة و الإحباط الذي يهدد الذات فيحاولون وقاية أنفسهم من القلق والإحباط عن طريق الحط من قدر الآخرين ، أو الحقد عليهم وحسدهم أو توجيه الإساءة إليهم بأي شكل من أشكال العنف والعدوانية (محمد علي قطب همشيري ، وفاء محمد علي الجواد –1997ص:34) . والذي يمكن أن يظهر على شكل صريح إذ تبقى المشاعر العدوانية تعمل لديهم على خفض القلق و التوتر الناشئ عن الإحباط ، وهذا ما يتوافق مع ما تذهب إليه النظرية الإنسانية (نظرية الإحباط) .

أيضا المواقف العدائية(النظر وتعبير الوجه) لها طابع استفزازي للغاية وقد تولد عدوانية وعنفا كبيرين جدا كرد فعل استجابة لها ، كذا الألفاظ العنيفة(الشتم التهديد الانتقام السخرية) تفجر عدوانية صريحة عند

الطرف الآخر. وكلها مواقف نفسية تؤثر في الفرد و تدفع به إلى السلوك العنيف كوسيلة لتخفيف الضغوط و الإحباطات التي ولدها الموقف . والفرد يتنمذج مع هذه المواقف و يتعلم من المواقف الاستفزازية كيف يستجيب بسلوكات عنيفة يحفظ بها توتره وإحباطاته .

ومـن العوامل النفسية التي تدفع بالفرد أيضا إلى إتيان السلوك العنيف الغضب والإحباط (Bouchard-1999) و التي لها تأثير كبير على السلوكات العنيفة ويمكن القول أنهما الطاقة التي تسمح للطفل بالتعبير عما يحسه ، قد يكون من الصعب عليه التحكم في الانفعالات التي يحسها خاصة إذا كان غير قادر ويعيش ظروفا صعبة وغير متحكم فيها كطلاق الوالدين أو جو عائلي مضطرب .

إن الظروف القاسية تعكر وتحدث اضطرابا في عالم الفرد و شعوره بالأمن وهو الذي يحس بقوة المعاناة التي يعيشها أولياءه و انفعالاتهم . بإمكان الشخص أن يشعر إذا كان مقبولا أم محبوبا ولو كان صغيرا جدا في العمر ، كذلك يُحس ما إذا كان أولياءه سعداء أم تعساء ، فالفرد ضحية الاعتداء والعنف يتعرض بالضرورة لخطر الاأمن وبالتالي يتظاهر العنف عنده لاحقا.

و يرى بعض العلماء أن السلوك العنيف يخص شخصية مريضة عانت من حرمان عاطفي حقيقي فـي فترة الطفولة و تعاني مـن عدم الثقة في النفس والشعور بالنبذ والغيرة وعجز عـن إقامة و تكوين علاقات اجتماعية و صعوبة في التكيف الاجتماعي وفق ما تفرضه طبيعة كل مجتمع .

2-2-6) الأسباب الاجتماعية :

إن الحديث عن الأسباب الاجتماعية يعني تصنيف هذه الأسباب وفق ما تقتضيه طبيعة المجتمع و ما تحويه الحياة الاجتماعية من مرافق ومؤسسات ذات الصلة الوثيقة بتكوين الفرد و نشأته . وظاهرة العنف وثيقة الصلة بمـا تمـليه هذه المؤسسات الاجتماعية على الأفراد والمجتمعات من أساليب و طبوع تتبلور على إثرها الذهنيات و تتنوع وفقها الشخصيات.

و الإنسان يعيش وسط مجتمعه وفي أحضان بيئته ، يتفاعل مع الأفراد تفاعلا قد يكون سلبيا وقد يكون إيجابيا ، فأما الإيجابي فيسمح له بتحرك

دائم و مستمر و تفتح على آفاق جد واسعة تساعده في ذلك عوامل كثيرة، وأما السلبي فيثبط اجتماعيته ويعيقه عن تحقيق مطالبه وتعمل عوامل عديدة في إيضاح ذلك التفاعل، لأن الطفل ابن بيئته هذه البيئة التي تعني مؤسسات المجتمع بكافة أدوارها .

وقد كتب برنار زيلر" B. zelere" (خليل وديع شكور -1997- ص:36): " لقد تبين لي بعد معاينة *106* ملفات أعمال إجرامية قام بها أحداث بين *1984* و*1985* أن لدى هؤلاء قاسما مشتركا أو عدة قواسم مشتركة : إنهم أبناء عائلات ممزقة ، و إن الأسباب السوسيولوجية و الاقتصادية كارتفاع نسبة البطالة ، إضافة إلى تمزق العائلة هي ذات شأن في الإجرام والعدوانية يفوق بكثير شأن التلفزيون " .

ومن ثم فالأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى ممارسة العنف لا تخرج عن نطاق المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد بصفة عامة و الطفل بصفة خاصة و هذه الأسباب تتمثل فـــــي :

<u>* الأسباب الأسرية :</u>

إن الأسرة كمؤسسة اجتماعية وباعتبارها المؤسسة الأولى لتنشئة الطفل وتهيئته ؛ تلعب دورا هاما في تكوين شخصيته ، و إبراز قدراته و نمذجة طبعه . فمن البديهي جدا أن تلعب دورا هاما في تكوين ظاهرة كالعنف و العدوانية .

إذ من المسلم به أن العنف أو العدوانية ذا علاقة وطيدة بالأخطاء التي يرتكبها الكبار في حق أو أمام الصغار ؛ نتيجة عدم فهمهم لطبيعة نمو الطفل و كذا سوء فهمهم لما يصدر عنه من سلوكات تعتبر في نظرهم خاطئة .

فكثيرة هي الدراسات والأبحاث التي تناولت العلاقة بين الطفل والأب و التي تؤكد على أهمية الآباء كنموذج أو مثال للطفل ، فالطفل يتوحد أو يتقمص شخص الوالد وبذلك يشكل سلوكه أيضا تبعا لسلوك والده أو يسلك على غرار سلوك والده (عبد الرحمان عيسوي-1999-ص:363) .وهو ما يسمى في مصطلحات التحليل النفسي التقمص بالمعتدي Identification à l'agresseur . و من الدراسات التي اهتمت بهذا الجانب أيضا ؛ دراسات تذهب إلى اعتبار أن تسامح الآباء إزاء السلوك العنيف أو العدواني يؤدي إلى زيادة السلوك العدواني بين أفراد الأسرة . فكثرة المشاحنات

والشجارات المستمرة بين الوالدين و التي تؤدي هي الأخرى إلى كثرة الشجارات بين أفراد الأسرة ؛ تعمل على تكوين أحاسيس ومشاعر ذات صبغة عدوانية مما يؤدي إلى انعدام الإحساس بالأمن داخل الأسرة وكذا إلى الشعور بالطرد النفسي منها وهذا ما يدفع بالفرد للبحث خارج الأسرة عن ملجأ يؤمن له تلك الحاجات فيكون الانحراف سبيلا و العنف وسيلة لتحقيق ذلك .

إضافة إلى كل ما سبق فإن الكيفية التي ينظر بها الأولياء إلى العنف والعدوانية لها تأثير على الكيفية التي يعبر بها الأطفال عن غضبهم ، في الغالب يكون هناك تحمل للعدوانية التي تأتي من ذكور صغار أكثر من التي تأتي من إناث صغار، مما يجعلهن يتعلمن مبكرا جدا تحويل غضبهن إلى أسى . إن تربية غير منسجمة دائما وعقاب غير عادل واعتباطي وشديد أو عقاب جسدي متجاوز الحد كل هذه الأمور بإمكانها أن تجعل من الطفل طفلا عنيفا أو عدوانيا.

<u>*الأسباب المدرسية :</u>

المدرسة - وهي المؤسسة التربوية الثانية في المجتمع – تلعب هي الأخرى دورا هاما في تنمية الخبرات و المعارف و تساهم مساهمة فعالة في التنشئة الاجتماعية للأفراد وخاصة الأطفال منهم ، ومما لاشك فيه أن الأطفال العنيفين أو العدوانيين في المدرسة ينالون كثيرا من العقاب الذي بدوره لا يمنع أبدا من الاستمرار في ممارسة العنف .

فكثيرا ما نجد المدرسة و بوسائلها البيداغوجية لا تسمح بحركية أو دينامية مستمرة لتطور الأطفال ونموهم وفق أسس سليمة ، بل تعمل على كبح هذه الدينامية وتتدخل بشكل لا عقلاني في الحد من حرية و نشاط و حركة الطفل و سلوكه (محمد علي قطب همشيري ، وفاء محمد عبد الجواد . ص:42) .

ومن هذا المنطلق يذهب غولد Golde (عبد الرحمن عيسوي 1996- ص:227) إلى اعتبار أن : "التلاميذ الذين يفشلون في دراستهم يلجئون إلى التورط في السلوك الانحرافي أو العدواني مع أقرانهم المنحرفين أو العدوانيين بحثا عن الاعتراف ، بحيث يؤازر بعضهم البعض بالدعم والثناء على القيام بالسلوك المنحرف تعويضا عن الدعم والثناء الذين لم يجدهما في الإطار الاجتماعي العادي " .

<u>* أسباب إعلامية :</u>

لا أحد ينكر على وسائل الإعلام دورها الفاعل و الفعال في المجتمع برمته وخاصة منها التلفزة، وما تنقله يوميا من برامج و أخبار ، بحيث يكون للعنف فيها مجالا أوسع ؛ لاسيما تلك المشاهد التي تمجد العنف وتعطيه قيمة عليا وتجعل منه غاية منشودة في حياة كل فرد .

و تعتبر التلفزة من أفضل الوسائل الكاشفة للعمليات العنيفة في شتى أنحاء العالم وهي من أكبر النوافذ التي تطل على أنحاء شتى من العالم. فالصوت و الصورة يلعبان دورا مهما في عمليات التثقيف و استدخال المعايير والسلوكات في نظام حياة الفرد وخاصة إذا كان للتكرار والإصرار في إبراز فكرة أو صورة دور يخطط له ، فالتلفزة لها تأثير واضح في إعادة تشكيل شخصية الأفراد من الداخل سلبا وإيجابا ، و هي تشارك في مسؤولية إعداد الأطفال وفي تربيتهم أيضا ، حتى و إن تم ذلك بطريقة غير مباشرة .

وقد ظهرت منذ الستينات وحتى وقتنا الحالي بحوث عدة و دراسات إعلامية عن الفرد و علاقته بالتلفزيون . وقد أشارت معظم هذه البحوث بدلالة قوية على أن الفرد الأقل حظا من ناحية الرعاية الاجتماعية هو الأكثر مشاهدة للتلفزيون وبالتالي فإن تأثير التلفزيون على هذه الفئة من الأفراد أكثر خطورة على الأشخاص ذوي المميزات الاجتماعية الأفضل (علي محمد النجعي-1999- ص:221) .

وقد وجد أن العنف الذي يتبع أسلوبا تقليديا و الذي له نتائج متوقعة لا يخيف المشاهدين ، إنما العنف المعقد الذي يظهر في الدراما المخصصة للكبار هو الذي يخيف أو يتيح الشعور بالخوف لدى الأطفال خاصة . و قد ركز من جهته تشارلز تكن Charles .A –1983- على صور العنف الحقيقية و شكل العنف الخيالي و افترض أن أشكال العنف الواقعية تسهم في التأثير على المشاهد أكثر من العنف الخيالي واستند هذا الافتراض على أبحاث عديدة و خلص إلى أن التعلم بالملاحظة من أكثر التفسيرات قبولا للعلاقة الإيجابية للعنف التلفزيوني و السلوك العدواني.

<u>* الأسباب الاقتصادية :</u>

تعمل الظروف الاقتصادية على التحكم في عدة ظواهر سواء الاجتماعية منها أو النفسية أو غيرها ، كما هو الحال مع ظاهرة كالعنف الذي و لابد أن تكون للظروف الاقتصادية دورا في الحد من انتشاره ، أو على العكس المساهمة في تطوره .

فالفقر مثلا من بين أحد المؤشرات الاقتصادية الأكثر تأثيرا على ظهور العنف و هذا عبر قلة تلبية الحاجات الأسرية التي تدفع الفرد إلى ممارسة العنف لإشباع رغباته و دوافعه.

و المنطقة السكنية هي الأخرى كما أكدت الدراسات و الأبحاث لها دور في ظهور العنف ، فالمنطقة السكنية التي يرتفع فيها المستوى الثقافي و الاجتماعي نجد أبناءها أكثر التزاما و العكس بالنسبة للمنطقة التي ينخفض فيها المستوى الثقافي والاجتماعي فالعنف يكثر عادة في الأحياء الشعبية أكثر منه في الأحياء الراقية بسبب كثرة رفقاء السوء بهاته الأحياء دون غيرها ، حيث يكون تعلم العنف سهلا و مطلبا ضروري لحماية الفرد داخل مجموعته أو خارجها ؛ كما يعد من الأشياء المستحبة و المقبولة فالطفل الأكثر عنفا تصبح لديه حق الزعامة و أسبقيتها دون رفاقه الآخرين .

إضافة إلى المؤشرين السابقين هناك مؤشرات أخرى تعمل على إبراز العنف أو الحد منه من مثل :

- كثرة عدد الأفراد في العائلة .
- ضيق السكن .
- نقص وسائل الترفيه و الراحة

و كلها عوامل و أسباب اقتصادية تسهم بشكل كبير في انتشار ظاهرة العنف و هذه الأسباب لا تعمل على إبراز العنف لدى الأفراد بطريقة مباشرة بل يكون تأثيرها بطريقة غير مباشرة .

3-6) أشكـال و مظاهر الـعنـف:

هناك عدة أشكال للعنف حددت وفق الأهداف و الأغراض و الاستقبال و الأسلوب في : (مفيد نجيب حواشين .زيدان نجيب حواشين (1996) ص: 39)

***من حيث الغرض (الهدف) :**

- عنف هـجـومـي : ويقصد به إيقاع الأذى والضرر بالآخرين .
- عنف دفاعي (وسيلي) : ويقصد به الدفاع عن النفس من أجـل الحـيـاة .

*** من حيث الأسلوب :**

- عنف جسدي : كالضرب والقتل وإتلاف الأشياء .
- عنف لفظي : الشتم والتهديد والتخويف .

*** من حيث استقـبالــه :**

- عنف مباشر : أي توجيه الأذى نحو المصدر الأصلي للإحباط .
- عنف غير مباشر : أي توجيه الأذى نحو جهة لها علاقة بالمصدر الأصلي المسبب للإحباط.

وجدير بالذكر أن عديدا من الدراسات و الأبحاث لم تقف بعد على المصادر الدقيقة للعنف والعدوانية لدى الأفراد . فالفرد ينشأ وهو يتوفر على خصائص و هو فريد من نوعه في بداية نموه ومع ولادته يتنمذج ويتكيف و يتأقلم حسب التجارب والاكتسابات التي يتعلمها مع الوقت . فأصل العنف موجود في مكان ما بين طبيعة الطفل و ما تعلمه من محيطه بعض الأشخاص ينشئون أكثر استعدادا من الآخرين لإظهار الحزن والأسى ما يجعلهم أكثر عرضة للإحباط و الأخطار دون غيرهم من الأشخاص الآخرين . (Bouchard-1999) .

إن العنف حسب عديد العلماء يُعد "لغة التخاطب الممكنة مع الواقع و مع الآخرين حين يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي و حين ترسخ القناعة لديهم بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه و قيمته "(مصطفى حجازي –1976- ص:253) .

فحينما نتمعن هذا التعريف للعنف يمكن لنا أن نستشف عدة ملاحظات لعل أهمها أن هذا الفعل التدميري هو محاولة للوصول إلى أولى الخطوات نحو فك الرباط العاطفي بالآخر، و هي أحد النتائج المترتبة عن ممارسة العنف حيث تنهار روابط الألفة و المحبة و الحماية و التعاطف ،كما تنهار كل الروابط التي تحمي حياة الآخرين و تدفعنا إلى احترامها ، فتحل محل

تلك الروابط مشاعر الغربة و من الأمور الأخرى الاضطهاد و العداوة و من ثم المرور بشكل تلقائي نحو العنف بكل أشكاله (خليل وديع شكور-1997- ص:32) ونفس الشيء يمكن أن يعمم على الفرد العنيف إذ كثيرا ما يلقى الصد والنبذ من محيطه الاجتماعي و من ثم تتصدع علاقاته الاجتماعية والعاطفية مع أقرب الأشخاص إليه .

إن الأشخاص الذين تعرضوا للعنف سيصبحون انعزاليين أكثر و يصعب عليهم التعامل مع الآخرين ، أما الذين مارسوا العنف بمختلف أشكاله فمن المرجح أن يتأخروا علميا و يدمنون على شرب الخمر و السجائر و المخدرات وأظهرت الدراسة أيضا أن الأطفال الأشرار و العدوانيين في طفولتهم سيصبحون مجرمون في شبابهم .

وأحيانا تكون عواقب العنف كبيرة لدرجة أنها تسبب للأفراد الضحايا مشاكل لا يمكن تصحيحها من أمثلة الشتم أو الضرب المبرح الذي يولد عدوانية تجاه الآخر و تجاه الذات .

4-6) ظاهرة العنف ضد المرأة:

1-4-6) تعريف العنف ضد المرأة:

عرفته المادة الأولى من الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد النساء الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1993:" أي فعل عنف قائم على أساس نوع الجنس، ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أي أذى بدني أو جنسي، أو نفسي للمرأة بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء أوقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة"، كما جاء في الوثيقة الصادرة عن المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين صيف عام1995" أي عنف مرتبط بنوع الجنس ، يؤدي على الأرجح إلى وقوع ضرر جسدي أو جنسي أو نفسي أو معاناة للمرأة والحرمان من الحرية قسرا أو تعسفا سواء حدث ذلك في مكان عام أو في الحياة الخاصة"(كمال بوزيدي2004-ص:106)

ولقد بدأ الاهتمام بموضوع العنف ضد المرأة والإساءة إليها عام 1960 وزاد مع اهتمام المختصين بالظاهرة ومع ازدياد حركات تحرر المرأة الواسعة في كل بقاع العالم، وقد بدا ذلك جليا من خلال الندوات الدولية والأبحاث والدراسات العالمية التي تطرقت لهذا المجال ، كما أظهرت هذا العنف في أشكال ودرجات متفاوتة ، مما حدا بالأكاديميين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع إلى السعي لإيجاد قوانين وتشريعات تحمي المرأة من الظاهرة ، وانطلاقا من أهمية دور المرأة في عالمنا المعاصر ، قررت الأمم المتحدة تخصيص عام دولي للمرأة في عام 1975 حتى 1985 تحت شعار " مساواة، تنمية، سلام" .

2-4-6) أشكال العنف ضد المرأة :

تتضمن أشكال الإساءة إلى المرأة أشكالا مختلفة تتراوح من الضرب والدفع والركل وشد الشعر إلى التهديد بالسكين أو المسدس أو الحرق أو الإهانة والاحتقار والتحكم في تصرفات الزوجة ، والتحكم في مسار الحديث وفي شؤونها الخاصة والتدخل في عملها وعدم احترامها(هبة محمد علي حسن-2003-ص:13) وكل هذه الأشكال تصب في :

- العنف الجسدي والنفسي الذي يقع في إطار العائلة أو خارجها .
- العنف المتصل بالاستغلال والذي يقع في الإطار العام كالاغتصاب والإساءة الجنسية أو التحرش أو التخويف الجنسي في العمل

والجامعات والمؤسسات التعليمية الخاصة والعامة وأي مكان آخر وإرغام النساء على ممارسة الدعارة والبغاء(كمال بوزيدي-2004-ص:107)

- يُعد عنفا أيضا بعض الممارسات ضد المرأة كإجهاض الأجنة الإناث، واختيار جنس الطفل قبل الولادة .
- العنف المرتكب في إطار النزاعات المسلحة والأعمال العسكرية الموجهة ضد النساء كالاغتصاب أو الاستعباد الجنسي أو الإكراه على البغاء أو أي شكل آخر من آخر من العنف الجسدي أو الجنسي .
- الإساءة الجسمية : وتشمل الضرب والقذف بالأشياء على الزوجة ودفعها بعنف وتهديدها بالسلاح والحرق والخنق، ويترتب عن هذه الإساءة البدنية عدة أعراض مثل:الكدمات، الحروق، الجروح، كسر العظام، تمزق الأنسجة، ارتجاج المخ، الإجهاض، فقد جزئي للسمع والبصر هالات سوداء حول العينين، التأثير على الأعضاء الداخلية مثل الرحم والكبد والطحال(هبة محمد علي حسن-2003-ص:15) وتشير الإحصائيات في هذا الصدد أن حوالي 21% من السيدات قد تلقين خدمة طبية من خدمات الجراحة والطوارئ في المستشفيات بعد الشجار مع الزوج وتعرضها للضرب.
- الإساءة الجنسية : وتكون إما ممارسة مباشرة مع المرأة أو تعبيرات لفظية أو تعليقات جنسية عن المرأة ، وهناك أشكال أخرى تشمل العمليات الجنسية غير المرغوبة ومعاملة الزوجة كموضوع جنسي ولقد وُجد أن النساء إذا تعرضن إلى جريمة الاعتداء أو التحرش وحتى الاغتصاب فإنهن تصمتن ولا تتحدثن عن ذلك لإدراكهن أن المجتمع سيوجه اللوم إليهن من جهة ومن جهة أخرى أن هذا المعتدي خاصة في حالات التحرش أو الاغتصاب فإنه يعتقد أن هذا السلوك هو نمط طبيعي للذكر
- الإساءة النفسية : والتي تتضمن : إذلال المرأة، التقليل من شأنها وتخويفها ورفض الحديث معها ، مناداتها بالأسماء القبيحة، سوء المعاملة والإهمال والتحقير وتحطيم ممتلكاتها الشخصية والاستيلاء عليها، كما تشمل أيضا، الإهانة ، التوعد ، التجاهل الصراخ الدائم في وجهها تهديدها باستمرار بالضرب والعقاب، ويشير الباحثون أن الاضطرابات الانفعالية المترتبة على العنف ضد المرأة تشمل ما

يُطلق عليه:"زملة أعراض المرأة المضروبة "؛ وكذلك من الآثار النفسية للعنف الذي تتعرض له المرأة التي يتم الاعتداء عليها نذكر على سبيل المثال لا الحصر: أعراض الإكتئاب، الشعور بعدم الكفاية وعدم الثقة ، الشعور بالسلبية والعجز، الشعور المستمر بالتهديد ، الأفكار الانتحارية ، الشعور بعدم القدرة على إيقاع الضرر أو الأذى أو إيقاف العنف كما تلجأ المرأة المضروبة أحيانا إلى إدمان المواد المهدئة والكحول ، كي تهرب من المشكلات وتنساها .

3-4-6) أسباب العنف ضد المرأة

من أهم أسباب استعمال العنف ضد المرأة :

- تسامح المرأة والخضوع للعنف الواقع عليها والسكوت عليه مما يدفع بالمعتدي التمادي في جريمته ، وقد يزيد هذا الاعتداء أكثر عندما تكون المرأة خاصة فاقدة لمن تلجأ إليه أو من يقوم بحمايتها.
- تدني المستوى الثقافي أو الاختلاف في المستوى الثقافي الكبير بين الزوج والزوجة، خاصة إذا كانت الزوجة متفوقة على الرجل ثقافيا مما يؤدي باختلال التوازن عند الزوج كرد فعل فيعبر عن تعويض نقصه بالشتم والإهانة وربما الضرب.
- عدم معرفة الحقوق والواجبات التي تعتبر كالقانون الذي ينظم حياة الرجل والمرأة، وجهل كيفية التعامل فيما بينهما ، مما يدفع بهما إلى عدم احترام بعضهما البعض وربما إلى استعمال العنف وتجاوز الحدود.
- البيئة العنيفة التي نشأ فيها الفرد قد تكون سببا كبيرا في غرس العنف والانتقام في سلوك الشخص، وما يتولد عنها من ضعف الشخصية مما يدفع بهذا الشخص إلى استعمال العنف ضد زوجته وأولاده وهذا طبقا للقاعدة السلوكية التي نشأ عليها.
- الخلافات الزوجية أمام الأولاد أو داخل البيت بحيث لا يُحترم الزوج زوجته أمام أبنائه وربما يضربها ، وهذه الحالة أيضا تولد العنف أيضا لدى الأطفال في كبرهم.
- الأعراف والتقاليد والأفكار الظالمة لحقوق المرأة والسائدة في العالم والتي تعطي السلطة الكاملة للرجل وتهضم حق المرأة بالكلية من تمييز الرجل عنها وتصغيرها ونكران وجودها في بناء المجتمع مما يدفع بالرجل إلى استعمال العنف ضدها وفرض هذا الواقع عليها وتعويدها على قبول ذلك . كذلك مشكل السكن وتزايد عدد السكان وضغط المستوى المعيشي حيث لا يجد الشخص ما يسد به رمقه فينعكس ذلك على سلوكه فيصبح عنيفا .

6-4-4) الآثار المترتبة على العنف ضد للمرأة:

من الآثار المترتبة عن العنف ضد المرأة ما يسمى "تناذر المرأة المضروبة"Syndrome de la femme battue وهي تناذر تتضمن أعراض الاكتئاب وانخفاض الشعور بالقيمة ومع تكرار الإساءة لها تصاب بما أطلق سيلجمان "العجز المكتسب" حيث تشعر بالاكتئاب وبأنها لا تستطيع السيطرة على أمور حياتها أو التنبؤ بما يحدث لها ولا تستطيع إيقاف إساءة أي شخص لها(هبة محمد علي حسن ص:18) وهناك مظهران رئيسيان للمرأة المعنفة هما :

- الخوف من عدم القدرة على تجنب العنف بكل أنواعه .
- عدم القدرة على التنبؤ بوقت التعنيف.

ويتراوح هذا التناذر من الأعراض الجسمية والنفسية إلى قيام المرأة بقتل من يُسيء إليها دفاعا عن النفس ، فعندما يُهدد الرجل حياتها ؛ ففي هذه الحالة فهي تدافع عن حياتها ضد قتل الرجل لها بقتل ذاته؛ خاصة إذا كان الرجل في غير حالته الطبيعية (كأن يكون مخمورا مثلا) .

ويُشير الباحثون إلى أن الضرب العنيف ضد المرأة يعتبر "حدثا صدميا " تحاول المرأة خلاله أن تتجنبه أو تقي نفسها من آثاره خاصة الجسمية ، أما الآثار النفسية فتتمثل أيضا في الاكتئاب وانخفاض الشعور بالقيمة والشعور بالإجهاد ومحاولات الانتحار ويمر العنف كخبرة صدمية بعدة مراحل هي :

- الصدمة
- الانسحاب
- الإنكار
- الاضطراب النفسي
- الخوف من تكرار العنف
- الارتباك

ونتيجة للألم الجسمي وانخفاض تقدير الذات وزيادة أعراض الاكتئاب قد تلجأ المرأة المعنفة إلى إدمان المخدرات والخمور أو تنحرف بإتيان السلوكات اللاسوية كي تهرب من المشكلات ، وقد أظهرت المقابلات وأساليب التقرير الذاتي في بعض الدراسات أن النساء المعنفات هن أكثر ميلا للاكتئاب وأكثر انخفاضا في تقدير الذات.

خلاصة الجانب النظري :

إن ما تم استعراضه في هذه المقاربة يمكننا أن نصل أن التغيرات السريعة التي يشهدها العالم عامة، والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص، يؤثر كثيرا على مكانة المرأة وتطورها وحتى انحرافها ، وما إجرامها إلا إفرازا لجملة هذه المتغيرات التي استعرضناها عبر هذا الجانب النظري للدراسة من خلال استقراء العوامل الكامنة خلف إجرام النساء، وكذا استنطاق الأرقام التي تسجل عن إجرامهن بالتحليل والتفسير ومن ثم كان لابد أن تستوقفنا السجون كبيئة عقابية مغلقة ومعاش المرأة المجرمة داخل هذه البيئة، ومن جهة أخرى كان لا بد أن نتحدث عن المرأة وظاهرة العنف هذه الظاهرة التي تُعد الأرضية التي تهيئ لارتكاب الجريمة على مختلف أنماطها .

وفي الجانب الثاني من الدراسة سنحاول أن نبين بدقة الخطوات المنهجية المتبعة لإنجاز هذا البحث ثُم نعرض ونحلل بالتفصيل البيانات الميدانية ومن ثم نخلص إلى مقارنة ما توصلت إليه الدراسة بما تقدم به العلماء والباحثين .


الجانب التطبيقي للبحث

تمهيد الجانب التطبيقي

إن ما تم استعراضه من تراث نظري حول المرأة والجريمة عبر المجتمعات يتطلب منا الوقوف على أبعاد وحقيقة هذه الجريمة، من خلال تتبع مسارها وحيثيات ارتكابها من قبل المرأة في المجتمع عامة والمجتمع الجزائري خاصة ، لذا جاء هذا الجانب ليقدم لنا هذه الجريمة من ميدان وقوعها كما وكيفا .

فمحتوى الجانب التطبيقي يُعد اللبنة الأساسية لما سيتم عرضه، وهو الأرضية التي نؤسس عبرها كل ما يتعلق بالمعلومات والمعطيات الخاصة "بالمرأة والجريمة في المجتمع الجزائري " وهذا من خلال "عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها" لتليها عملية فرز وتبويب وتحليل معطيات وارقام استقيناها من الميدان ومقارنتها بما توصل إليه العلماء من نتائج وحقائق في بلدان أخرى وهذا عبر"عرض وتفسير النتائج العامة للبحث".

ونحن إذ نقوم بالفرز والتحليل والمقارنة فإننا نبحث عن تفسير للعمل الميداني في التراث النظري لحوصلة الظاهرة وإعطائها الأبعاد التي تدلل عليها وكذا موضعتها في الإطار الملائم لها .

إن موضوع" إجرام المرأة" من المواضيع جد شائكة والتي تتطلب تكفلا منهجيا ملائما يتناسب وطبيعة الموضوع، سنحاول عبر هذا الجانب التطبيقي أن نتعرف على الدراسة الاستطلاعية وإجراءاتها ، ثم نتعرض بشيء من التفصيل لخطوات ومنهج ومجالات ووسائل كل من الدراسة الكمية والكيفية على حد سواء ، لنتمكن من بعد ذلك من تفريغ وتحليل نتائج هاتين الدراستين اللتين تتكاملان من حيث الأهداف والوسائل . ونختم هذا الجانب بتحليل دقيق لنتائج البحث وموضعته الموضعة الدقيقة والملائمة بين الدراسات السابقة من خلال ما حققه من نتائج يُعتمد عليها لاحقا .

الفصل الخامس

الإطار المنهجي للبحث

الفصل الخامس

الإطار المنهجي للبحث

1- الدراسة الاستطلاعية وإجراءاتها

1-1) حالات الدراسة الاستطلاعية

1-2) أدوات الدراسة الاستطلاعية

1-3) نتائج الدراسة الاستطلاعية

2- الدراسة الكمية

2-1) المنهج المستخدم في الدراسة الكمية

2-2) مجالات الدراسة الكمية

2-3) الوسائل المستخدمة في الدراسة الكمية

2-3-1) سجلات المؤسسة العقابية

2-3-2) الاستمارة

2-3-3) الأدوات الإحصائية

3- الدراسة الكيفية

3-1) منهج الدراسة الكيفية

3-2) مجالات الدراسة الكيفية

3-3) خصائص حالات الدراسة

3-4) الوسائل المستخدمة في الدراسة

4- صعوبات البحث

1) الدراسة الإستطلاعية وإجراءاتها:

إن البحث عن المرأة المجرمة في المجتمع ليس بالأمر الهين سواء وهي تمضي فترة العقوبة بالمؤسسات المختصة ، أو خارج أسوار هذه المؤسسات بعد أن قضت فترة العقوبة ، لذا توجب علي الباحثة أن تبحث عن كل الطرق والوسائل للحصول على عينة البحث، التي يتدعم بها الجانب النظري للموضوع، فكان أن واجهت صعاب (*)عدة وقفت كحاجز في وجه حيثيات هذه الدراسة خاصة فيما يتعلق بالدخول إلى المؤسسة العقابية .

من الإجراءات المتخذة في ذلك طلب ترخيص**لزيارة سجن النساء والذي وُجه إلى مديرية تنظيم السجون بوزارة العدل بالجزائر العاصمة انتظرت قرابة السنة والنصف حتى تم الرد على طلبي بالقبول(أنظر الملحق1) وأثناءها كنت أبحث عن نساء خارج أسوار السجن كنّ قد اقترفن جريمة ما وقضين فترة العقوبة وخرجن إلى الحياة الاجتماعية.

ولقد اقتصر البحث عن المرأة المجرمة- سواء داخل أسوار السجن أو خارجه- على دراسة **الجريمة العمدية**، أما الجريمة التي تقع بالخطأ كالضرب المفضي إلى الموت ؛ فقد استبعدته عن مجال الدراسة وذلك لأنني من خلال هذه الدراسة أهتم بنية الإجرام لدى المرأة، أما ما يحدث خارج نطاق الإرادة أو النية اعتبرته خارجا عن نطاق بحثي .

وقد اقتصر هذا البحث أيضا على دراسة الجرائم التي ارتكبتها نساء يبلغن من العمر ثمانية عشر سنة أو أكثر ، لأنها تُعد السن القانونية لتحمل المسؤولية الجنائية. أما الجانحات فتم استبعادهن عن مجال البحث والتقصي ؛ كما واستبعدت أيضا المرأة المصابة باضطراب عقلي.

فطبيعة البحث كانت تستدعي من الباحث قيامه بهذه الدراسة الاستطلاعية، ووجه الإفادة من ذلك هو الكشف عن الظاهرة المراد دراستها في البحث لدى عينة الدراسة، وأيضا بهدف جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تساهم في تركيب أو بناء وسيلة البحث ، وبهدف إثراء إشكالية البحث وتحديد فرضياته تحديدا دقيقا ، وكذا التعرف

---

*) الصعوبات سيتم الحديث عنها في عنصر لاحق (العنصر الرابع من هذا الفصل)

**) الترخيص طلب بواسطة قسم علم الاجتماع جامعة عنابة ، لأن الباحثة أثناء انجازها لرسالة الدكتوراه في علم النفس كانت أيضا بصدد تحضير مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع جامعة عنابة .

على الصعوبات التي قد تعترض سبيل البحث على جميع الأصعدة. حيث قامت الباحثة باستشعار المشكلة وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات النظرية التي تساعد على تحديد وصياغة المشكلة ومن أهم السبل المتبعة في ذلك شبكة الانترنات وكذا قراءة أهم بحوث الدكتوراه والماجستير التي درست موضوع الإجرام عموما والإجرام عند المرأة خصوصا ، وقد حرصت على تجميع الكتب والمجلات المتخصصة والذي لاحظت من خلاله أنه موضوع مُهَمَّشْ وقليل التناول . بعدها أتت مرحلة الاتصال بالمؤسسات القائمة على التكفل بالمرأة المجرمة المراد دراستها .

ولعل عملية الاتصال بالمرأة المجرمة ليس بالأمر الهين؛ ذلك أنها تتطلب جهدا ووقتا كبيرين ، ولتسهيل ذلك ارتأيت أن تكون حالات البحث ابتداء من حالات الدراسة الاستطلاعية، من نزيلات المؤسسات العقابية قيد الدراسة حيث تم الاتصال بالمؤسسات المختصة ، وتم بمعية مسئوليها تحديد النساء اللاتي تُجرى عليهن الدراسة لاختيار مجموعة البحث التي تتلائم وطبيعة الموضوع؛ حيث بدأت الدراسة الاستطلاعية لمعرفة حيثيات موضوع الدراسة ومن أجل جس نبض قدرة السجينات على التحدث وقابليتهن على إجراء مقابلة مع الباحثة .

وكانت الدراسة الاستطلاعية مقسمة في أهدافها إلى قسمين :

- مقابلات حالات من النساء قمن بالجريمة العمدية .

- الاطلاع على سجلات المؤسسة العقابية .

1-1) حالات الدراسة الاستطلاعية : لقد كنت أقوم بزيارات يومية للسجينات وكنت أثناءها أدرس ملفاتهن بغية حصر الحالات التي تتوفر فيهن شروط دراستي والمتمثلة في ارتكاب المرأة للجريمة واعترافها بذلك. وانطلاقا من 30 حالة متواجدة بالسجن خلال 2005/2004 اخترت منهن حالات تتوافق وطبيعة هذا البحث، وكان الهدف من هذا الاختيار: معرفة طبيعة حياة النساء المجرمات داخل السجن وكذا تنشئتهن الاجتماعية و عوامل إجرامهن وكذا الآثار التي انجرت على اجرامهن. وقد اخترت كمرحلة ابتدائية مجموعة تكونت من خمس حالات من مجموع 30 إمرأة سجينة متواجدة بمؤسسة إعادة التربية-باتنة- وكانت هذه المجموعة(30إمرأة) بعضهن ثبت إدانتهن وبعضهن لم يصدر ضدهن أي حكم قضائي بعد ، كما كنّ أيضا بعضهن متهمات وبعضهن الآخر يرفض

الاعتراف بقيامه بالجريمة، ويُصر بعدم ارتكابه للجريمة التي اتهمن بها ، لذا عمدت كما أشرت سابقا إلى البحث عن نساء اقترفن الجريمة العمدية؛

واخترت الحالات الخمس من بين 30 إمرأة لأنهن اعترفن بقيامهن بالجريمة المنسوبة إليهن كما و أبدين فهما و استيعابا لمحاور وأسئلة الدراسة الاستطلاعية والتي كانت تدور حول المعاش النفسي للمجرمة وكذا المحيط الاجتماعي الذي نشأت فيه، الحدث الإجرامي وتأثيراته على حياتها. وقد استطاعوا التعبير عن آرائهم حول هذه الأسئلة بكل تلقائية وصدق في كثير من الأحيان.

- وفي الخطوة الثانية كنت أقوم بالاطلاع على ملفات السجينات والجرد اليومي الذي يقوم به عمال وموظفوا المؤسسة العقابية .

وفيما يلي جدول يمثل خصائص حالات الدراسة الاستطلاعية :

جدول رقم –6- يمثل خصائص حالات الدراسة الاستطلاعية

الخاصية	الفئات	الحالات	المجموع
العمر	من 20-29	2	
	من 30-39	2	5
	من 40-49	1	
المستوى التعليمي	بدون مستوى	2	
	ابتدائي	2	5
	متوسط	1	
الحالة المدنية	عزباء	2	
	متزوجة	1	5
	مطلقة	2	
نوع الجريمة	القتل	2	
	السرقة	1	5
	الدعارة	2	
مدة العقوبة	من ثلاث أشهر إلى سنتنين[	2	
	من سنتين إلى خمس سنوات[	1	
	من حمس سنوات إلى 15 سنة [	1	5
	من 15 سنة فما فوق	1	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن حالات الدراسة الاستطلاعية لهذا البحث تميزت بأنهن ينتمين إلى الفئة العمرية بين 20 و49سنة ،وهي الفئة العمرية الأكثر شيوعا عند مجموع السجينات(30سجينة)، وكان مستواهن

التعليمي يتراوح بين بدون مستوى، متوسط والابتدائي وهي الصفة أيضا السائدة عند معظم السجينات، في حين كانت الحالة المدنية لهن بين عزباء ومتزوجة ومطلقة ، وهذه الحالات قمن بأفعال إجرامية تميزت بالقتل ، السرقة والدعارة، وقد أخذن عقوبة تراوحت مدتها بين 3أشهر و15سنة .

2-1)أسئلة الدراسة الاستطلاعية : كانت هناك نوع من الصعوبة في فهم أسئلة الدراسة الاستطلاعية في بادئ الأمر، من قبل النساء المتواجدات بالمؤسسة العقابية(الحالات) وذلك نظرا للخاصية المشتركة التي وجدتها لديهن وهي ضعف مستواهن الدراسي أوحتى انعدامه في الكثير من المرات.وتمت الدراسة الاستطلاعية على شكل مقابلة وجها لوجه مع النساء نزيلات المؤسسة العقابية (باتنة)، ولقد تم ذلك في شكل حوار موجه، وذلك من أجل توجيه المفحوص نحو أهداف البحث مع ترك حرية نسبية له للتعبير والنقاش،ولقد دار الحوار حول المحاور الآتية:

--01 التنشئة الاجتماعية للمرأة السجينة .

--02 عوامل وظروف الفعل الإجرامي .

--03 العلاقات المتكونة داخل السجن .

--04 الزيارات التي تحضى بها السجينة من قبل ذويها .

--05 الآثار والنتائج المترتبة عن الفعل الإجرامي .

3-1) نتائج الدراسة الاستطلاعية:بينت هذه الدراسة في عمومها ما يلي:

1) التنشئة الاجتماعية للمرأة السجينة تميزت في عمومها بالقسوة .

2) عانت معظمهن من سوء المعاملة نتيجة لعدة عوامل نفسية أواجتماعية

3) وجدت الباحثة أن النساء داخل السجن يكوّنّ علاقات مع زميلاتهن وتتعلق طبيعة العلاقة خاصة بقرب السن وتقارب الأفكار .

4) وجدت الباحثة أيضا أن الزيارات تحضى بها بعضهن في حين لا يزور الأخريات أي أحد حتى لمدة طويلة من الزمن .

5) كما توصلت الدراسة الاستطلاعية أيضا إلى أن معظم السجينات ينظرن إلى الحياة نظرة تشاؤمية فيها اليأس ،البحث عن الموت الوصم الاجتماعي الذي يعتبرنه سيلاحقهن مدى الحياة .

6) من خلال الاطلاع على السجلات وجدت أن نسبة دخول النساء إلى السجن ضئيلة جدا مقارنة بدخول الرجال، بمعدل امرأتين كل شهر .

7) الدراسة الاستطلاعية مكنت الباحثة من بناء أدوات البحث المتمثلة في محاور المقابلة نصف الموجهة ، وكذا الاستمارة اللتين سيتم شرحهما لاحقا، كما ساعدت أيضاعلى حساب الخصائص السيكوميترية لأدوات البحث، وكذا معرفة حيثيات موضوع الدراسة ، حدوده ، تساؤلاته وفرضياته، ومن ثم حصر البحث في إطاره الملائم والمناسب ومن ثم تم للباحثة إجراء الدراسة الأساسية في بعديها الكمي والكيفي .

2) الدراسة الكمية :

1-2) المنهج المستخدمة في الدراسة الكمية :

ينطوي المنهج عموما على جانبين يكملان بعضهما البعض : منهج للبحث (محاولة كشف الواقع) ومنهج للتفكير (عمليات عقلية) ، ومن هنا فإن استخدام المنهج العلمي يتضمن محاولة الوصول إلى اليقين عن طريق الشك بإخضاع المعلومات أو البيانات للقواعد المنهجية الخاصة بالتحليل و التركيب والإحصاء ، فالباحث في دراسته لا يخرج عن هذه القواعد المنهجية في تحديد الحقائق و التأكد من المعلومات .

إن البحث في الجرائم في المجتمع الجزائري موضوع سبق الإشارة إليه حسب معلومات الباحثة في دراسات متعددة منها دراسة نوار الطيب(نوار الطيب1996)، الذي تناول جرائم القتل في المجتمع الجزائري ودراسة "مزوز.ب"(مزوز بركو-2005-) التي تناولت في دراستها جرائم القتل عند المرأة في المجتمع الجزائري، أما إذا تعلق الأمر بالمرأة المجرمة فالدراسات تكاد تكون منعدمة في الدراسات السيكولوجية وحتى السوسيولوجية ، لذا فالباحث هنا يجد نفسه مقيدا باستخدام منهج أو طائفة من المناهج و المقاربات لمعالجة مثل هذه المواضيع حتى يتسنى له الوصول إلى حقائق حول الظاهرة المراد دراستها . وقد اخترت أن أنتهج مناهج مهمة حول الظاهرة النفس-اجتماعية المراد دراستها والتي تبدو في شقيها النفسي و الاجتماعي وحتى بعدها القانوني تستدعي اتباع المنهج الوصفي في بعديه التحليلي والمقارن ، فبالنسبة لهذا الجزء من الدراسة التي تعتمد على الكم (إحصاءات ومجموعة بحث) اعتمدنا على :

1-1-2) المنهج الوصفي : يرى **كارل بيرسون** أن كل من يصف الوقائع وينظر في علاقاتها المتبادلة و يصف صياغتها إنما هو رجل علم يطبق

المنهج العلمي(زيدان عبد الباقي-1973ص:28). ولعل أفضل أنواع هذا المنهج ملائمة للموضوع، هو **المنهج الوصفي التحليلي** الذي يُعتبر الطريقة المنظمة لدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة أوموقف أوأفراد أو أوضاع بهدف اكتشاف حقائق جديدة أوالتأكد من صحة حقائق قديمة و آثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسيرها والكشف عن الجوانب التي تحكمها(الزوبيعي الغنام-1974-ص:51). **ويعرف أمين الساعاتي** المنهج الوصفي بأنه يدرس "الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو كميا؛ فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها ،أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر".(أمين الساعاتي-1992ص:98)

ومن أهداف هذا المنهج عدم الوقوف عند حد الوصف فقط بل يتعدى ذلك إلى التفسير و التحليل والمقارنة والاستنتاج لكي تتضح الظاهرة المدروسة أكثر وهذا يتوافق إلى حد ما مع ما يسعى إليه البحث. فالمهم هنا هو التعرف على العوامل المؤدية بالمرأة إلى اقتراف الجريمة و الوقوف على الآثار المترتبة عن ذلك. ولتحقيق هذا الوصف الخاص بالمرأة المجرمة وبيئتها والعوامل الباعثة على ارتكابها للفعل الإجرامي والآثار التي تنجر عنه، وسنستعين على وسائل مساعدة لتحقيق هذا الهدف نذكرها لاحقا .

2-2) مجالات الدراسة الكمية:

كان من الصعب أيضا تحديد مجالات الدراسة للبحث وهذا لصعوبة الاتصال بميدان البحث ، و يمكن أن نشرح مجالات الدراسة الكمية فيما يلي :

2-2-1) المجال الزمني : استغرقت هذه الدراسة ثلاث سنوات ونصف من سنة2004إلى منتصف سنة2007 و تمت حسب المراحل التالية :

•**المرحلة الأولى**: تجلت في القراءات و جمع المراجع حول موضوع الدراسة .

•**المرحلة الثانية**: الاستطلاع و جمع المعلومات في الميدان و الوثائق التي ساعدتنا في بناء محاور المقابلة والملاحظة والاستمارة والتي بدأت مع وصول الترخيص بزيارة سجن النساء بولاية باتنة وكان هذا في سبتمبر 2004 .

•**<u>المرحلة الثالثة</u>**: تم خلالها بناء محاور المقابلة والملاحظة وبناء الاستمارة وتطبيقها في الميدان، وجمع معلومات من السجلات الخاصة بمؤسسة إعادة التربية باتنة ثم تلتها عملية تفريغ البيانات وفرزها وجدولتها، فتحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج وكتابة التقرير النهائي .

<u>2-2-2)المجال المكاني</u>:تحددت الدراسة مكانيا بثلاث مؤسسات لإعادة التربية(لأنها المؤسسات الوحيدة التي سُمح لنا بزيارتها) وهي مؤسسات قائمة على تطبيق العقوبة الصادرة من القضاء ضد المتهمين من الجنسين في قضايا مختلفة وزيارة الباحثة كانت مقتصرة فقط على زيارة "سجن النساء". وهذه المؤسسات هي :

- مؤسسة إعادة التربية – باتنة (توزيع الاستمارة ودراسة السجلات)
- مؤسسة إعادة التربية – تامالوس – سكيكدة(توزيع الاستمارة)
- مؤسسة إعادة التربية "س" (توزيع الاستمارة) و أرمز له بالرمز "س" لأن إدارة السجن(المؤسسة) طلبت من الباحثة عدم ذكر اسم المؤسسة لظروف أمنية خاصة ، ومن جهة الباحثة فإن الدراسة الحالية لا تهتم باسم المؤسسة أو كنيتها أو ماهيتها ولا يؤثر اسم المؤسسة لا على عينة البحث و لا على نتائج البحث .

<u>3-2-2)المجال البشري</u>: تحددت الدراسة بشريا بنساء اقترفن الجريمة العمدية وتم اعترافهن بها ونلن عقوبة جراء ذلك؛ وقد مرت الدراسة بشريا بمراحل هي:

- <u>المرحلة الأولى</u> :مرحلة دراسة السجلات
- <u>المرحلة الثانية</u> :تطبيق الاستمارة على مجموعة البحث(90حالة) وقد تم تمرير الاستمارة على مدة سنتين كاملتين لأن نسبة دخول المرأة السجن منخفض جدا لذا كنت ُأُخْبر بدخول امرأة جديدة في كل مرة حتى يتسنى لي الاتصال بها .
- <u>المرحلة الثالثة</u> :دراسة الحالة لـ 10حالات من السجينات المقترفات للجريمة العمدية (الدراسة الكيفية)

*عينة البحث (مجموعة البحث):

تعريف العينة: من المعروف علميا أنه من الصعب على أي باحث إجراء دراسات شاملة لكل مفردات المجتمع الخاص بالدراسة ، ولهذا فمعظم البحوث العلمية تكتفي بعينة من المجتمع المدروس ؛ لأن البحث تحكمه عوامل مادية وبشرية وكذلك زمنية . والعينة كما تشير كتب المنهجية "جزء من المجتمع يتم اختيارها لتمثيل المجتمع بأجمعه " وأما المعاينة فتعرف بأنها "عملية اختيار جزء من المجتمع الإحصائي للاستدلال على خواص المجتمع بأكمله عن طريق تعميم نتائج(عبد الرزاق أمين أبو سعير1994ص: 13) وقد اعتمدت على نوعين :

النوع الأول : فالبحث المراد دراسته ذو طبيعة نفس- اجتماعية وهو يتطلب دراسة وصفية إحصائية، لذا حاولت تتبع ذلك من خلال إحصاء للجرائم المقترفة من قبل المرأة في المجتمع الجزائري في الفترة الزمنية من سنة 2000 حتى أفريل 2006 (مسح شامل لجرائم المرأة بمؤسسة إعادة التربية باتنة) من واقع البيانات والإحصاءات الرسمية للملفات والقضايا الخاصة بإجرام المرأة عموما ؛ والتي حكم فيها والمحفوظة في السجلات (تسمى : بسجلات اليد الجارية، سيتم شرحها لاحقا) بمؤسسة إعادة التربية بولاية باتنة (عددها 301سجلا).

في حين كان النوع الثاني: مجموع السجينات الموجودة في السجن في الفترة الممتدة من سبتمبر 2004 حتى أفريل 2006 والتي اقترفت جريمة ما ، وحكم ضدهن بالعقوبة. وقد بلغ عددهن 90 حالة وقد تم اختيارهن بطريقة طبقية وقصدية حيث تتماشى وشروط وأهداف البحث .

والجدول التالي يمثل توزيع العينة والمجتمع الأصلي :

جدول رقم-7- يمثل توزيع العينة المختارة والمجتمع الأصلي

	المجتمع الأصلي	العينة المختارة	النسبة %
سجن باتنة	138	50	%36.24
سجن سكيكدة	125	27	%21.60
سجن "س"	148	13	%08.78
المجموع	441	90	%100

فالمجتمع الأصلي فيه أنواع مختلفة من السجينات (طبقات):

- سجينات ارتكبن الجريمة العمدية .
- سجينات ارتكبن الجريمة غير عمدية (بالخطأ)
- سجينات اتهمن بالجريمة ويرفضن الاعتراف بها.
- سجينات متهمات لم تتم إدانتهن بعد .
- سجينات مدانات بحكم نهائي أو ابتدائي(قابل للاستئناف).

وتماشيا وأهداف البحث تم اختيار طبقة السجينات المرتكبات للجريمة العمدية والمعترفات بها والمدانات بحكم قضائي بطريقة قصديه حيث يُطلب من السجينات الذهاب إلى الباحثة بإرادتهن ، والمجموعة التي أتت هي مجموعة البحث (عينة البحث) .

3-2) الوسائل المستخدمة في الدراسة الكمية :

1-3-2)سجلات المؤسسة العقابية: حيث تم الحصول على إحصائيات حول جرائم النساء من مؤسسة إعادة التربية باتنة في الفترة الممتدة من سنة 2000 حتى أفريل 2006 وقد تم للباحثة الموافقة على هذه السجلات فقط لأن إدارة المؤسسة اعتبرت أن الملفات قبل هذه المدة دخل الأرشيف ولا يحق لأي أحد الاطلاع عليه فاكتفينا بسجلات هذه الفترة.

وتفيد هذه الإحصائيات لمعرفة أكثر الجرائم المرتكبة من قبل النساء وكذا مقارنة نسبة جرائم المرأة بتلك التي يرتكبها الرجال ،. وقد اعتمدت الباحثة في جمع الإحصائيات على السجلات والتقارير الشهرية الموجودة بمؤسسة إعادة التربية :

***التقارير الشهرية** :وهي تقارير يقوم من خلالها الموظفون العاملون بمؤسسة إعادة التربية بجرد وتسجيل كل نزلاء المؤسسة العقابية أي إحصاء كل سجين دخل أو خرج من المؤسسة خلال كل شهر، وترسل هذه التقارير إلى مديرية تنظيم السجون وإعادة التربية بوزارة العدل بالعاصمة. وتضم هذه التقارير معلومات عن نوع الجريمة ومرتكبيها، رجالا أو نساء أو أحداثا . وقد اعتمدت على هذه التقارير لمعرفة نسبة إجرام الرجال والنساء خلال تلك الفترة .

***سجلات اليد الجارية**:وهي سجلات رسمية خاصة بإحصاءات المساجين موجودة على مستوى إدارة مؤسسة إعادة التربية(باتنة) ، يقوم العاملون من خلالها بإحصاء السجناء والسجينات وتسجيل كل المعلومات التي تخص السجين . وقد ركزت في انتقاء المعلومات الخاصة بإجرام النساء خلال الفترة الممتدة من سنة 2000حتى أفريل2006 مع التركيز خصوصا على المرأة المجرمة خلال هذه الفترة واعتمدت في انتقاء المعلومات على ما يلي :

- نوع الجريمة – العمر – مكان إقامة الجانية – المستوى الدراسي – الحالة العائلية – الأحكام السابقة للجانية وتم اختيار هذه العناصر لعلاقتها بموضوع البحث دون بقية العناصر الأخرى كـ: اللقب والاسم والحكم الصادر و غيرها من العناصر التي تم إهمالها .

2-3-2) الاستمارة : لقد اعتمدت الباحثة لإعداد هذه الأداة الأساسية على أدوات أخرى ثانوية كالمقابلة مع المدير والأخصائي النفسي للمؤسسة وعمالها والوثائق الرسمية والحوارات مع السجينات وحتى أوليائها أثناء الزيارة، وكذا الاعتماد على ما كُتب في هذا المجال من معلومات حول المرأة والجريمة(*)؛وهي وسائل مكنت الباحثة من إعداد هذه الأداة الثانية الرئيسية للبحث .

أ)خطوات إعداد الاستمارة : إذا كانت المقابلة تساعد على مقاربة جيدة ومعمقة ومكثفة لعدد محدود من الحالات؛ فإن الاستمارة تمنح البحث امتدادا أكبر وإمكانية تأكيد المعلومات والفرضيات إحصائيا، حيث تكونت الاستمارة من سلسلة منظمة من الأسئلة صممت لتقدم للمفحوصة في وضعية وجه لوجه،وكان محتواها العام كما يلي :

- ظروف التنشئة الاجتماعية للمرأة المجرمة .
- العوامل الباعثة على ارتكابها الجريمة العمدية .
- المرأة المجرمة داخل السجن .
- الآثار التي انجرت وراء ارتكابها الجريمة .

ب)مصادر اختيار عبارات الاستمارة:تم الاستعانة بدراسات وبحوث وأدوات قياس في موضوع المرأة والجريمة، كما وقد تمت المقابلة مع نساء حبيسات المؤسسات العقابية، وحتى من يقوم بزيارتهن في المؤسسة العقابية، حيث حاولت تقصي آرائهن عن الجو الأسري العام، والعوامل الباعثة على الإجرام وآثار ارتكابهن هذه الجرائم ودخولهن السجن؛ كل هذا تم في الدراسة الاستطلاعية التي ساعدت نتائجها على تحديد الإطار العام للبحث، وكذا ساعدت أيضا على اختيار مفردات الدراسة وترتيب عبارات الاستمارة.

---

*) **أنظر في هذا الصدد:**
- فرانسيس هيدسون(**المرأة والجريمة**) ،
- بوفولة بوخميس (**التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث**)،
- سامية حسن الساعاتي (**علم اجتماع المرأة**) .
- نوار الطيب (**جرائم القتل في المجتمع الجزائري**)،
- مزوز بركو(**جرائم القتل عند المرأة في المجتمع الجزائري**)،
- عبد الله عبد الغني غانم (**سجن النساء**) ،
- عثمان نجاتي(**ملامح جريمة القتل**)

ج)ترتيب عبارات الاستمارة:يرى بعض الباحثين أنه لابد من ترتيب العبارات ترتيبا عشوائيا، وفي هذه الدراسة قامت الباحثة بترتيب العبارات ترتيبا عشوائيا، وبنفس الترتيب لكل أفراد العينة، وكذا خلط عبارات المحاور حتى يتفادى تعود أفراد العينة على عبارات نفس المحور.

د)الشكل الأولي للاستمارة: الهدف من وضع ذلك هو التعرف على الأفراد المعنيين بالدراسة ومعرفة عالمهم اللغوي ومستواهم العلمي وهل العبارات مفهومة وملائمة ولقد طبقت في بادئ الأمر على 8 سجينات وبعد الإطلاع على إجابات المفحوصات قامت الباحثة بتصحيح الكلمات الغامضة، وتعديل العبارات الخاطئة نحويا ودلاليا وتبسيطها بأكبر قدر ممكن، لأني وجدت أن المستوى التعليمي(الدراسي) متدن جدا وهو ما يستلزم اختيار ألفاظ قريبة في الفهم من اللغة العامية .

ه)الشكل النهائي للاستمارة: تكونت الاستمارة من قسمين (أنظر الملحق رقم -2-) :

- القسم الأول : يحتوي على معلومات وبيانات عن الجانية و أسرتها وكانت أسئلة هذا القسم مغلقة وباختيار متعدد(من 1إلى 11)
- القسم الثاني:يحتوى على 24 عبارة تمثل 5 محاور تتوزع كما يلي

*محور01 ويخص الحياة داخل السجن ويشمل العبارات من 12إلى 17.

*محور02 ظروف التنشئة الاجتماعية ويشمل العبارات من 18-1 إلى 18- 8

*محور03 ويخص المرأة وحيثيات الجريمة ويشمل العبارات19-1 إلى 19-4.

*محور04 ويخص المعاش النفسي للمرأة الجانية داخل السجن ويشمل العبارات من 20-1إلى 20-6 .

*محور05 ويخص ردة فعل العائلة تجاه سجن المرأة ويشمل العبارات 21-1إلى 21-4، 22 ، 23 ، 24.

***طريقة تطبيق الاستمارة** :طبقت في حضور الباحثة أو بمساعدة الأخصائيين النفسانيين العاملين بالمؤسسات العقابية السالفة الذكر .

***صدق وثبات الاستمارة** لكي تكون الاستمارة مقبولة وصحيحة علميا ينبغي أن تتوفر على الصدق والثبات وفيما يلي الأسلوب المتبع لتحقيق ذلك :

أ) **الصدق**:استخدمت الباحثة نوعين من الصدق :

أ-1) **صدق المحكمين** لإيجاد صدق الاستمارة حيث يعتمد هذا الأخير على استطلاع آراء عدد من المحكمين بخصوص ملاءمة أو صلاحية البنود التي تشتمل عليها الاستمارة و في مدى تمثيل هذه البنود للأبعاد وتماشيها و أهداف البحث ، تساؤلاته وفرضياته ، و كانت لجنة المحكمين التي تم اللجوء إليها من الذين يشتغلون في المجال السيكولوجي والسوسيولوجي والقانوني وهذه اللجنة تتكون من :

- أستاذين محاضرين من جامعة قسنطينة .
- أستاذي التعليم العالي من جامعة بـــاتـــنـــة .
- أستاذة محاضرة من جامعة عنابة .

و من الملاحظات التي اعتمدوها على العموم تتمثل في :

- ضرورة التزام الباحث نفسه بتطبيق الاستمارة على السجينات لتفادي بعض اللبس في فهم مفردات الاستمارة، وتبسيط العبارات بالقدر الذي يجعل السجينة لا تجد صعوبة أو تأويل .

و قد أخذت هذه الملاحظات و غيرها مأخذ الجد و من ثم العمل بها و عليه تم انتقاء ألفاظ و مفردات و عبارات الاستمارة التي أقر 90% من المحكمين صلاحيتها وملاءمتها و أهداف هذه الدراسة .

أ-2) **الصدق الذاتي**: هو صدق الدرجات التجريبية للاختبار بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب أخطاء القياس. يساوي الصدق الذاتي الجذر التربيعي لمعامل الثبات

(الصدق الذاتي = $\sqrt{\text{معامل الثبات}}$)

يحدّد الصدق الذاتي النهاية الكبرى لمعاملات الصدق التجريبي والصدق العاملي، أي أن الحدّ الأكبر لمعامل صدق الاختبار يساوي معامل صدقه الذاتي ولا يتجاوزه.

الصدق الذاتي = 0.72 وهذا الصدق مقبول فهو أكبر من 0.5

ب) الثبات : قاست الباحثة الثبات بالطريقة التالية :

1) **التطبيق وإعادة التطبيق**:حيث طبقت على عينة من السجينات(ن10) وبعد 20 يوم أعيد تطبيقها على نفس العينة وحسب معامل الارتباط بين درجات تطبيق الأول والتطبيق الثاني بواسطة معامل الارتباط لسبيرمان ثم عدل بواسطة معادلة الارتباط

سبيرمان براون - وقد رمز إلى درجات التطبيق الأول بحرف - س- والتطبيق الثاني بحرف - ص-.

وكان معامل ارتباط بيرسون " ر " يساوي 0.52

وبتعديله بمعامل ارتباط سبيرمان براون " ر/ " أصبح يساوي 0.68.

وكانت النتيجة موضحة من خلال الجدول التالي :

جدول (8) يمثل ثبات الاستمارة بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق

رقم العبارة	التطبيق الأول (س)	التطبيق الثاني (ص)	س^2	ص^2	س × ص
01	58	70	3364	4900	4060
02	62	64	3844	4096	3968
03	50	54	2500	2916	2700
04	70	60	4900	3600	4200
05	54	50	2916	2500	2700
06	62	58	3814	3364	3596
07	40	58	1600	3364	2320
08	62	66	3844	4356	4092
09	64	46	4096	2116	2944
10	58	50	3364	2500	2900
11	68	60	4624	3600	4080
12	68	78	4624	6084	5304
13	46	42	2116	1764	1932
14	60	58	3600	3364	3480
15	54	60	2916	3600	3240
16	46	50	2116	2500	2300
17	62	52	3844	2704	3224
18	60	72	3600	5184	4320
19	68	64	4624	4096	4352
20	68	64	4624	4096	4352
21	52	62	2704	3844	3224
22	52	56	2704	3136	2912
23	46	54	2116	2916	2484
24	70	76	4900	5776	5320
المجموع	1400	1424	83384	86376	84004

3-3-2) الأدوات الإحصائية :

* أ) **معامل الارتباط ر**

استعملت الباحثة المعادلتين التاليتين لحساب صدق وثبات استمارة البحث:

1) معادلة ارتباط بيرسون "ر"

$$ر = \frac{ن\ مج\ س * ص - مج\ س * ص}{[ن\ مج\ س^2 - (مج\ س)^2][ن\ مج\ ص^2 - (مج\ ص)^2]}$$

حيث

ن = عدد مفردات المتغير

مج = مجموع

س = المتغير الأول (التطبيق الأول)

ص = المتغير الثاني (التطبيق الثاني)

2) معامل ارتباط سبيرمان براون:

$$ر^{/} = 2\ ر\ /\ 1 + ر$$

حيث: ر = معامل ارتباط بيرسون

$ر^{/}$ = معامل ارتباط سبيرمان براون

*** ب) اختبار كا^2 للدلالة الإحصائية اللابرمترية :** وهو يعد من اختبارات الدلالة الإحصائية الأكثر شيوعا ؛ لأنها لا تعتمد على شكل التوزيع التكراري و هي تعد من المقاييس اللابرمترية ، أي مقاييس التوزيعات الحرة . وهو يستعمل أيضا لدراسة الفروض الصفرية ولا يستعمل إلا إذا كانت الدرجات التكرارية على سلم اسمي. و كا^2 هو مقياس لاختلاف التكرار المشاهد أو الواقعي عن التكرار المحتمل و هو في الواقع يعبر عن مجموع مربعات انحرافات التكرار الواقعي عن التكرار المتوقع ، ثم تنسب مربعات الانحراف بعد ذلك إلى التكرار المتوقع. وكلما زاد هذا الانحراف زادت تبعا لذلك دلالة الفروق بين التكرارين الواقعي والمتوقع وأصبح طبقا لهذه الزيادة متمايزا عن الصفر الإحصائي(مقدم عبد الحفيظ : 1993 - ص: 112)

وقد استعمل هذا الاختبار الإحصائي كا²لأن المعطيات التي حصلنا عليها من السجلات والاستمارة كانت موزعة وفق سلم اسميEchelle Nominal وهذا الاختبار هو الذي يصلح في هذه الحالة .

و يحسب كا² وفق المعادلة التــالـيــة : (فؤاد البهي السيد : 1979ط3- ص: 498)

$$كا^2 = مج \frac{(ت و - ت م)^2}{ت م}$$

حيث : مج : يدل على المجموع .

ت و : يدل على التكرار الواقعي .

ت م : يدل على التكرار المتوقع .

و سأرمز إلى كا²المحسوب بــ:كا²م ، أما كا²الجدولية والتي سأرمز لها بــ: كا²ج ، فتحسب عن طريق درجة الحرية عند مستوى الدلالة0.05 (أنظر الملحق رقم - 3 -) .

و درجة الحرية التي يرمز لها بـ:(دح) تعبر عن عدد القيم الذي يمكن اختيارها اعتباطيا لحساب تغير معين (علي أبو القاسم :1987- ص: 150) وتحسب وفق المعادلة التالية :

دح= (عدد الصفوف –1)(عدد الأعمدة – 1)

ونتبع عدة طرق لحساب كا² وهي :

ولكي يطبق كا² يشترط أن تكون التكرارات أكبر أو تساوي 5 وإذا وجدت تكرارات أقل من 5 قامت الباحثة بتعديل معادلة كا² بمعامل تصحيح ياتس (Yates) باسم الباحث الذي وضعه وهي:

$$كا^2_ي = مج (|ت و – ت م| - {}^1/_2)^2 / ت م$$

وتتبع عدة لحساب كا² وهي:

- وضع الفرضية الصفرية ($ف_0$) والتي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التوزيع التجريبي والتوزيع المتوقع.

- وضع فرضية بديلة للفرضية الصفرية: ($ف_1$) هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التوزيع التجريبي والتوزيع المتوقع.

-حساب التكرار المتوقع لكل تكرار ملاحظ بضرب مجموع سطر في مجموع عمود الخانة التي يوجد فيها التكرار الملاحظ وتقسيمه على المجموع الكلي للتكرارات.

- حساب كا^2 أول باستعمال معادلة كا^2 ويسمى هنا "كا^2 المحسوب ".

- حساب كا^2 ثاني باستعمال معادلة كا^2 ويسمى هنا" كا^{2}الجدولي ".

-جدول كا^2 الموجود في كتب الإحصاء والقوائم الإحصائية هو عبارة عن جدول بمدخلين: مدخل عمودي خاص بدرجات الحرية وتساوي (عدد الأعمدة - 1) في حالة العينة الواحدة، و[(عدد الأعمدة - 1) × (عدد السطور - 1)] في حالة أكثر من عينة، ومدخل أفقي خاص بمجال الثقة ويرمز له بالحرف α، وقد يكون يساوي 0.01 أو 0.05 أو 0.1 أو 0.5...الخ.

- وفي هذه الدراسة نستعمل: $(\alpha) = 0.05$

- بعد الانتهاء من حساب كل من كا^2 المحسوب وكا^2 الجدولي تقوم الباحثة بالمقارنة بينهما بهدف تأكيد أو نفي الفرضية الصفرية والفرضية البديلة:

- إذا كان كا^2 المحسوب أقل من كا^2 الجدولي: نفي الفرضية البديلة وتأكيد الفرضية الصفرية بعدم وجود فروق ذات دلالة بين التوزيعين وأنهما متشابهان.

- إذا كان كا^2 المحسوب أكبر أو يساوي كا^2 الجدولي: نفي الفرضية الصفرية وإثبات الفرضية البديلة بمعنى أن هناك فروق ذات دلالة بين التوزيعين وأنهما مختلفان.

*ملاحظة:عندما تكون التكرارات أقل من القيمة النظرية-5- la valeur Théorique فإنه يتم حساب درجة الحرية عن طريق تجميع الصفوف مع بعضها حتى نتحصل على القيمة النظرية.

***ج) النسبة المئوية**: والتي يتم اللجوء إليها لإجراء مقارنات بين التكرارات التي تُلاحظ في الصفوف أو الأعمدة ،وهذا في حالة ما إذا وجدت الباحثة أن المعطيات لا تصلح لقياسها بـ: كا^2 ، بحيث يتم حساب نسبة التكرارات و مقارنة المتغيرات الأكثر ورودا،مع مراعاة أن تُحسب النسبة الحرجة عند حساب النسبة المؤوية.

3) الدراسة الكيفية:

إن الهدف من هذه الدراسة هو التعمق أكثر والغوص في أبعاد الجريمة النسائية بعد الاستعانة بنتائج الدراسة الكمية، فحاولت إجراء مقاربة إكلينيكية لنفسية وشخصية هذه السجينات المجرمات وذلك بمعرفة معمقة حول طبيعة شخصيتهن حيث بدت أنهن قلقات وفي الوقت ذاته شاعرات بالذنب لما آلت إليهن حياتهن داخل المؤسسة العقابية . فيما يلي عرض لإجراءات الدراسة الكمية:

3-1) منهج الدراسة الكمية :

لقد تم الاعتماد على منهجين في هذه الدراسة الكيفية المنهج الإكلينيكي الذي يعتمد على الغوص في أعماق السجينات ، ومنهج دراسة الحالة الذي يعتمد على تتبع الحالة منذ ولادتها حتى لحظة التقائها بالباحثة في السجن أو خارج أسوار السجن.

3-1-1)المنهج الإكلينيكي: هو"طريقة تنظر إلى السلوك من منظور خاص ، فهو يحاول الكشف عن مكنون الفرد وشعوره في موقف معين ، كما يبحث عن ومدلول هذا السلوك والبحث عن سبب الصراعات النفسية "(Reuchlin, ,1982,P4). ويعد المنهج الإكلينيكي المنهج الأنسب لهذه الدراسة التي تحاول تبيان مختلف العوامل الكامنة خلف الجريمة النسائية وكذا الآثار التي انجرت عن اقتراف الجريمة ودخول عالم السجن .

3-1-2) منهج دراسة الحالة : وهو أحد المناهج المستخدمة في الدراسات الإنسانية وأكثرها ملائمة وقدرة وفعالية في الكشف عن خبايا حياة الفرد. وكثيرا ما عُد من الأدوات التي تخص المنهج الإكلينيكي ، ونحن في هذه الدراسة نعده منهجا قائما بحدا ذاته .

يقول J.DELAY و P.PICHOT في هذا الصدد :" يهدف منهج دراسة الحالة إلى إبراز الشيء النوعي الأكثر خصوصية عند الشخص المدروس عن طريق دراسة الحالات و المقابلات "(DELAY, J et PICHOT, 1990 p: 11) .

فمنهج دراسة الحالة هو طريقة تنظر إلى السلوك بمنظور خاص، فهي تحاول الكشف بدقة وبعيدا عن الذاتية كينونة الفرد و الطريقة التي يشعر بها و يسلك من خلالها، وذلك في موقف ما ، كما يبحث في إيجاد مدلول السلوك والكشف عن أسباب الصراعات النفسية مع إظهار دوافعها وصيرورتها وما يحسه الفرد إزاء هذه الصراعات من سلوكات تتخلص منها (REUCHLIN, M 1960 P: 10). إن دراسة الحالة يتم عن طريق جمع

البيانات ودراستها و تركز على الموقف الكلي أو مجموع العوامل التي تساعد في إيجاد سلوك معين و تحليل الحالات أو مقارنتها ، وهي طريقة لتنظيم المعطيات النفسية و الاجتماعية لموضوع له ميزة خاصة ، وهي بالإضافة إلى ذلك طريقة تحليلية استكشافية للعوامل المتشابكة التي لها أثر في قيام موضوع الدراسة .

فهذا الأداة لمن يبحث في القضايا الاجتماعية و المشكلات الانسانية تُستعمل لفهم وضعيات انسانية وحل هذه المشكلات، وتُستعمل خصيصا للتكوين من أجل التشخيص، و اتخاذ القرارات اللازمة في مجال مشاكل الإنسانية .(ROGERS ,MUCCHIELLI 1979 P 15)

وجدير بالذكر في هذا المقام أن نذكر اختلاف العلماء والباحثين على مختلف مشاربهم فيما يخص دراسة الحالة على اعتباره منهجا أم أداة ، ونحن في هذا البحث نستعين به كمنهج لتدعيم ووصف منهج البحث الأساسي وهو المنهج الوصفي ، فلكي نصف ظاهرة ما لابد أن تتوفر لنا الوسائل الملائمة لذلك.

بما أن موضوع دراستنا هو:"إجرام المرأة العوامل والآثار" فإن وحدة الدراسة التحليلية هي المرأة والتي يتجه الباحث إلى تسجيل مختلف البيانات عنها، والتي يجب أن تشمل العديد من المعلومات عن تاريخ حياة المرأة المجرمة وحالتها الصحية والعقلية وأفراد أسرتها والعلاقات السائدة في بيئتها، وهي نوع من البحث المكثف عن مختلف العوامل التي تساهم في فردية، وحدة اجتماعية ونفسية معينة، وهذا باستخدام عدد من أدوات البحث لمعرفة وجمع البيانات الملائمة عن الوضع الحالي للوحدة موضوع الدراسة، وخبراتها الماضية وعلاقاتها مع البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها بعد التعمق والوقوف على العوامل والمؤثرات والقوى التي تحكم سلوكها ، وتحليل نتائج تلك العوامل وعلاقتها . حيث يستطيع الباحث أن يكون صورة متكاملة عنها كما تعمل في المجتمع (محمد شحاته ربيع-1994).

2-3) مجالات الدراسة الكيفية :

1-2-3) المجال الزمني :

تحددت الدراسة الكيفية زمنيا بالفترة الممتدة من 2004 إلى 2006 وكانت الزيارات يومية بمعدل ثلاث زيارات في الأسبوع وكل سجينة كنت أقوم بزيارتها ومحاورتها لمدة ثلاث أو أربع أشهر على الأقل.

2-2-3) المجال المكاني:

تحددت الدراسة الكيفية مكانيا بـ :

- مؤسسة إعادة التربية- نساء- باتنة.
- حالات خارج المؤسسة بعد خروجهن من مؤسسة إعادة التربية "باتنة" حيث قمت بزيارتهن في مكان إقامتهن الكائن بولاية باتنة . وقد اخترت حالة واحدة من بين خمس حالات اللواتي التقيت بهن بسبب عدم توفر نية الإجرام لدى الأربع حالات الأخرى (تماشيا مع أهداف البحث).

3-2-3) المجال البشري :

تحددت الدراسة الكيفية بشريا بحالات أجرت الباحثة معهن مقابلات نصف موجهة وهن 15 امرأة اقترفت الجريمة و بعد استبعاد مؤثرات الجريمة غير العمدية أصبحت حالات البحث تتكون من 10عشرة نساء كلهن نفذن الجريمة العمدية ، 9 حالات من السجينات الموجودات بسجن باتنة(نساء) ، وواحدة قضت فترة العقوبة وعادت إلى البيت(بلدية نقاوس) وكلهن أجريت معهن لقاءات يومية وفق الأهداف المسطرة في البحث .

وقد تم اختيار الحالات التسعة من مجموع 90 حالة مُررت عليهن استمارة البحث وقد كان الاختيار مبنيا على عدة مؤشرات نذكر منها:

- اعتراف السجينة بقيامها بالجريمة المنسوبة إليها.
- الرغبة الملحة للسجينة في التعبير عن نفسها.
- بعض السجينات لديهن شعور بالافتخار أثناء اعترافهن بالقيام بالجريمة
- كلهن مدانات بحكم قضائي وهن في فترة قضاء العقوبة .
- ترك الحرية الكاملة للسجينات في المجيء إلى غرفة استقبال المسجونات لإجراء المقابلات.

3-3) خصائص حالات البحث:

وفيما يلي نقدم الخصائص المميزة لحالات البحث العشرة :

جدول رقم - 9- يمثل خصائص الحالات العشرة للبحث

الخاصية	الفئات	الحالات	المجموع	النسبة %
العمر	من 20-29	5		%50
	من 30-39	3	10	%30
	من 40-فما فوق	2		%20
المستوى التعليمي	بدون مستوى	5		%50
	ابتدائي	1	10	%10
	متوسط	2		%20
	ثانوي	1		%10
الحالة المدنية	عزباء	6		%60
	متزوجة	2	10	%20
	مطلقة	1		%10
	أرملة	1		%10
نوع الجريمة	القتل	5		%50
	السرقة	3	10	%20
	الدعارة	2		%20
مدة العقوبة	من ثلاث أشهر إلى سنتنين[	2		20%
	من سنتين إلى خمس سنوات[	3	10	30%
	من حمس سنوات إلى 15 سنة [	3		30%
	من 15 سنة فما فوق	2		20%

نلاحظ أن حالات البحث يتوزعن على ثلاث فئات عمرية حيث يمثل عمر الشباب(خاصة المرحلة الأولى منه) أعلى نسبة 50 % وكانت جرائم هذه الفئة العمرية تدور حول القتل(قتل أصول، قتل طفل حديث العهد بالولادة،قتل عمدي) والسرقة الموصوفة وتكوين جمعية أشرارأما الفئة العمرية(30-39) التي جاءت نسبتها30% فقد كانت جرائمهم تدور حول سرقة والدعارة ، أما الفئة العمر(40 سنة فأكثر)فتمثلت جرائمهم خاصة في القتل العمدي وقد جاءت نسبة هذه الفئة العمرية نوعا ما منخفضة.

أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي فنلاحظ أن أعلى نسبة مثلتها النساء الأميات (بدون مستوى) بنسبة 50% وجرائمهن تمثلت في القتل(العمدي، وقتل طفل حديث العهد بالولادة والسرقة الموصوفة وتكوين جمعية أشرار) في حين غابت المرأة المتعلمة تعليما جامعيا على الرغم من

وجود بعض المتعلمات في المستوى الابتدائي والأساسي(المتوسط) وحتى الثانوي وكانت جرائم هذه الفئة متمثلة في : القتل(قتل الأصول، قتل الطفل حديث العهد بالولادة) والدعارة.
وكان للمرأة العزباء النسبة العالية حوالي 60% من الحالة المدنية للمرأة المجرمة في هذه الدراسة وكانت جرائمها خاصة في : جرائم القتل ، السرقة، أما المتزوجة فقد سجلت جرائمها في القتل العمدي خاصة ، في حين كانت المرأة الأرملة التي جاءت نسبتهما منخفضة فجرائمهما كانت خاصة في "الدعارة
وفيما يخص نوع الجريمة المقترفة من قبل المرأة فقد سجلنا أعلى نسبة لجرائم القتل (50%) وتليها جرائم السرقة والدعارة بنسبة 30% و20% على التوالي .
وكانت الأحكام العقابية التي تلقتها هاته النسوة تتراوح بين 15 سنة سجن فما فوق بنسبة 20% ثم من 5 سنوات إلى 15 سنة بنسبة 30% وتحصل بعضهن على مدة عقوبة من ثلاث أشهر إلى سنتين بنسبة 20% وفي الأخير من سنتين إلى 5سنوات ب:30% وكلها أحكام عقابية تتوافق وطبيعة الجريمة المقترفة من قبل السجينات المجرمات .

4-3)الوسائل المستخدمة في الدراسة الكمية:

إن المنهج لن يتأتى له أن ترتسم معالمه إلا باستخدام الوسائل التي تتماشى وأهميته طبيعته وأهدافه وعلى اعتبار أن طبيعة الدراسة الكمية اكلينيكية محظة فإن الوسائل و الأدوات المستخدمة ستكون متعددة من طبيعة هذا الدراسة وهذه الوسائل هي:

1-4-3)<u>الملاحظة</u> : تعتبر وسيلة يعتمد عليها الباحث بالنسبة لكل الدراسات العلمية ، إذ تسمح لنا بالكشف عن النقاط الغامضة التي يعجز المحيط في الإدلاء بها . ولا تقل الملاحظة أهمية عن نتائج الاختبارات و الاستبيانات لأنه يصعب تفسير الاختبارات دون ملاحظة كل الظروف والاتجاهات و التغيرات النفسية والانفعالية للفرد ونهدف من خلال وسيلة الملاحظة ملاحظة كل ما يبدرعن العينة ، وقد وضعت شبكة لهذه الملاحظة (أنظر الملحق رقم -4-) .

2-4-3)<u>المقابلة</u> : يعرف العالم ألين روس المقابلة على أنها "علاقة دينامية و تبادل لفظي بين شخصين أو أكثر" (ياسين عطوف محمود -1986- ص : 399) والمقابلة لها دور بارز في تجميع المعلومات والبيانات لتزويد الباحث ولفهم الحالة أو المشكلة التي هو بصدد دراستها أو تشخيصها ، و تبرز أهميتها أيضا في عملية إتاحة حرية التعبير عن الآراء والأفكار و المعلومات(ياسين عطوف محمود -1986- ص:405) .

و جدير بالذكر أنه استندنا في المقابلة على النوع الخاص جدا وهو **<u>المقابلة نصف الموجهة</u>** و التي تهدف إلى توجيه حديث الحالة نحو أهداف البحث، و السير في اتجاه واضح و أقل توجيه و ضبط الأسئلة، مع المحافظة على حرية التعبير للحالة و البحث عن المعلومات التي تخدم الموضوع ، وتتميز بكثير من الخصوصية، وهي عبارة عن حوار تتحدث الحالة فيه بشيء من الحرية أمام الباحث الذي يوجهه ضمن أسئلة مضبوطة وذلك تجنبا للحصول على معلومات عديدة صعبة الجمع وقليلة الفائدة، بل توجيه الحوار نحو ما يخدم البحث . و**المقابلة نصف الموجهة** هدفها ليس التشخيص أو العلاج ، بل هي توافق مخطط عمل خاص بالباحث ، وهذا النوع من المقابلة يدعى أيضا الحوار . فالمقابلة بهدف البحث تعمل على المحافظة على الطابع الجدي و العميق و على التمعن في النظر حيث أن الفاحص لديه دليل مرن أو لين من الأسئلة غير مشكلة و غير مُصاغة من قبل ؛ من أجل الحصول على أجوبة الحالة، وقبل كل

شيء، قد تم إعداد الفرضيات أولا من أجل بناء وصياغة الأسئلة بدقة ، وقبل ذلك تم اللقاء بعدة أشخاص يعبرون بحرية كاملة عن موضوع البحث ، ومن خلال العناصر التي تم جمعها والوصول إليها في هذه اللقاءات أو المقابلات تم تحديد الأسئلة التي نريد و نسعى إلى التطرق إليها والتحدث عنها، في المقابلة نصف الموجهة، ويجب أن نذكر هنا أن الباحثة أثناء جمعها المعلومات من الحالة نفسها فإنها تستعين أثناء سرد هذه المعلومات الخاصة بالمرأة المجرمة بما تقوله الجانية حرفيا دون تشويه أو تغيير حيث تقدم المعلومات بلغة السجينة المتحدثة وهي "اللغة العامية" .

- محاور المقابلة : تتضمن المقابلة نصف الموجهة ثلاث محاور رئيسية وكل محور يشمل بدوره على محاور فرعية. (أنظر الملحق رقم- 5-)

*محور المعلومات العامة : ويتضمن العبارات من من 01 إلى 12

*محور التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي: ويتضمن العبارات 12 إلى32

*محور الخصائص النفسية والاجتماعية للمرأة:ويتضمن العبارات33إلى37

*محورعوامل الفعل الإجرامي للمرأة : ويتضمن العبارات من 38 إلى 45

*محور آثار الجريمة والشعور بالدونية : ويتضمن العبارات من 46 إلى 54

3-4-3) تحليل المحتوى: وفي تفسيرنا استجابات المبحوثات اعتمدنا **تقنية تحليل المحتوى** والذي هو:عبارة عن مجموعة من تقنيات استثمار المعطيات ويعرف روجي ميكيليR ,MUCCHIELLI هذا الأسلوب بقوله: "تحليل المحتوى رسالة أو مستند هو بحث وتعداد للمعلومات الموجودة فيه ، واستخراج المعاني التي تمثلها و أخيرا صياغة وتصنيف هذا المحتوى. (ROGERS ,MUCHEILLI 1979 P 15) فتقنية تحليل المحتوى تختلف باختلاف الخطاب أو الرسالة أو الاتصال المراد تحليله .وفي تحليل أجوبة الأسئلة نصف الموجهة يقترح ميكيلي الطريقة التالية في تحليل المحتوى :

1- تقسيم وتشكيل الوحدات (عموما كلمات) .
2- توزيع وتصنيف الكلمات تحت فئات كما يتم استخراجها من النص أي من دراسة الحالات .
3- تعداد تكراري للفئات .
4- التحليل وفق المعطيات النظرية و ما تتضمنه دراسة الحالة .

وهي نفسها الخطرات التي تم اتباعها ، وقد راعينا خاصة المعايير المنهجية من صدق وثبات الوحدات كما تشير إلى ذلك كتب منهجية تحليل المحتوى أو تحليل المضمون (رشدي طعيمة :2004)

4-4-3)ملفات السجينات :إن اللجوء إلى دراسة ما تحتويه ملفات السجينات من معلومات حول المرأة المجرمة، يعد دعما قويا لتثبيت المعلومات التي تدلي بها السجينة من جهة ، ومن جهة أخرى لإضافة ما يمكن إضافته من معلومات قد تجدها السجينة غير مهمة، ولا يمكن أن تدلي بها للباحثة . حيث تم اللجوء إلى ملفات المودعة بمؤسسة إعادة التربية باتنة للسجينات المدانات في الفترة الممتدة من سبتمبر 2004 حتى أفريل 2006 واللاتي اقترفن جريمة عمدية (حالات البحث) .

مـلاحــظــة :المعالجة الإحصائية للمعطيات تمت عن طريق استخدام برنامج Modélisa version 04 2002 لتنفيذ العمليات الإحصائية

4) صعوبات البحث

من الصعوبات والمشاكل التي تواجه الباحث في مجال إجرام النساء متعددة ومتشعبة ولكنها محصورة خاصة في الجانب الإداري للمؤسسات إعادة التربية التي لا تسمح بإعطاء فضاء واسع للباحث حتى يجري بحثه بالطريقة العلمية المقبولة عالميا ، ويمكن حصر هذه الصعوبات فيما يلي :

- 1) صعوبة الاتصال بهن من طرف الباحث لدراسة مشاكلهن أو الجرائم المرتكبة من طرفهن .
- 2) إذا كان الإجرام عند الرجال خاصة في فترتي المراهقة و الشباب يجعل من الرجل المجرم لا يبالي بأن يجيب على أسئلة الباحثين ؛لأنه قد يعتبر ما قام به عملا بطوليا ، فإن ذلك يختلف بالنسبة للنساء مما يؤدي إلى صعوبة البحث في هذا المجال و أيضا صعوبة الحصول على إحصائيات دقيقة عن جرائم النساء و التي تتجلى في كثير من الجرائم المرتكبة من قبل النساء تبقى مخفية و لا يُبَلغ عنها .
- 3) الصعوبة الحقيقية في الدراسة الميدانية هو عدم السماح لنا بزيارة نزيلات المؤسسات العقابية ، ولقد تم انتظارنا لمدة سنة ونصف تقريبا، حتى مُنِحَ لنا حق الزيارة الميدانية (أنظر الملحق رقم -1-) .
- 4) أثناء مقابلة الحالات كانت الباحثة محاطة بحراسة تامة بالإضافة إلى التدخل في عملها، ومنعها من تطبيق بعض أدوات البحث إلا بعد عرضها على الجهات المختصة .
- 5) جلوس الحارسة مع الباحثة أثناء المقابلة وهو الأمر الذي يخلق الكثير من الارتباك لدى حالات البحث .
- 6) الصعوبة الأخرى التي واجهتنا هي المرأة المجرمة في حد ذاتها سواء داخل السجن أو خارجه ، حيث من الصعوبة جدا أن تجعلها تدلي بالمعلومات حيث لاحظت أن معظمهن يتميزن بالتحفظ والتكتم و عدم قبولهن بالمساعدة و الإجابة على الأسئلة إلا بعد عدة مقابلات ومحاولات ، وبعد تأكيدي في كل مرة بأنه من الضروري أن يصل صوتهن ومعاناتهن إلى المسؤولين وهي الوسيلة الوحيدة التي جعلت من الاتصال بهن داخل السجن يكون في صورة جيدة .

- 7) أما من تمت زيارتهن بالبيت ، فقد كانت أشبه بالمغامرة وقد حاولت لديهن أن أشرح ظروف إنجاز البحث الذي أنا بصدد التحضير له ، و لقد مهدت لهن بتقبلي لرفضهن للإدلاء بأي معلومة إن كن لا يردن أن يصرحن بأي شيء ، ومع عديد المحاولات وجدت لديهن استعدادا كبيرا للتحدث عن مشاكلهن و ظروفهن وبالأخص جريمتهن على الرغم من معارضة أهلهن للفكرة .



عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها

الفصـل الـســـادس
عرض نتائج الدراسـة الميدانية وتحلـيلـها

1- عرض وتحليل نتائج الدراسة الكمية

1-1) عرض وتحليل نتائج دراسة السجلات

1-1) إجرام المرأة وإجرام الرجل

1-2) أنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة

1-3) أنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة وعلاقتها ببعض المتغيرات

1-2) عرض وتحليل نتائج تفريغ الاستمارة

2-1) خصائص عينة البحث

2-2) خصائص إجرام المرأة

2-3) خصائص التنشئة الاجتماعية للمرأة المجرمة

2-4) خصائص المرأة وحيثيات الجريمة

2-5) خصائص المعاش النفسي للمجرمة داخل السجن

2-6) خصائص ردة فعل العائلة تجاه سجن المرأة

2- عرض نتائج الدراسة الكيفية

2-1) عرض حالات البحث وتحليلها

2-1-1) عرض وتحليل المقابلة مع الحالات المتواجدة بالسجن

2-1-2)عرض وتحليل المقابلة مع الحالة المتواجدة خلف أسوار السجن

2-2) التحليل العام لمحتوى المقابلات مع الحالات

1) عرض وتحليل نتائج الدراسة الكمية

1-1) عرض وتحليل نتائج دراسة السجلات

1-1-1) إجرام المرأة وإجرام الرجل

أولا: نسبة جرائم المرأة بجرائم الرجل خلال الفترة ما بين 2000و2006.

ثانيا: أنواع الجرائم المقترفة من قبل الجنسين خلال الفترة ما بين 2000و2006

1-1-2) أنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة

1-1-3) أنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة وعلاقتها ببعض المتغيرات

1-3-1) أنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة وعلاقتها بعمر المجرمة

1-3-2)أنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة وعلاقتها بمكان إقامة الجانية

1-3-3) أنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة وعلاقتها بالأحكام السابقة

1-3-4)أنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة وعلاقتها بالحالة المدنية للمرأة المجرمة.

1-3-5) أنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة وعلاقتها بالمستوى الدراسي للمرأة المجرمة .

1)عرض وتحليل نتائج الدراسة الكمية

1-1)عرض و تحليل نتائج دراسة السجلات :

لقد كان من الصعب جدا حصر جرائم المرأة في المجتمع الجزائري والإلمام بجل معطياتها في بحث واحد ، بل يتطلب ذلك جهودا كبيرة وأبحاثا عديدة، حتى يتسنى للباحث أن يستجمع كل ما يتعلق بجرائم المرأة في المجتمع الجزائري .

وفي هذه الإطلالة التي أُستقيت معلوماتها من سجلات اليد الجارية والتقارير الشهرية لمؤسسة إعادة التربية باتنة أين حاولت الباحثة تتبع واستقراء جل الجرائم التي ارتكبت من قبل المرأة خلال الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى سنة 2006* (وقت انتهاء الدراسة الميدانية بالمؤسسة) والتحليل بالتدقيق للجريمة، بشتى أنواعها خلال هذه الفترة، وقد أُستبعدت عن مجال البحث كل النساء اللواتي دخلن السجن وحصلن على حكم البراءة من الجريمة . وقد تم عرض هذه الإحصاءات والمعلومات الخاصة بجرائم المرأة في المجتمع الجزائري والمستقاة من سجلات اليد الجارية والتقارير الشهرية للمؤسسة الجاري فيها البحث ، وتقسيمها إلى ثلاث محاور رئيسية وهي :

- **المحور الأول** : ويخص نسبة جرائم المرأة مقارنة بجرائم الرجل خلال الفترة ما بين سنة 2000 إلى سنة 2006.
- **المحور الثاني**: ويخص أنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة خلال الفترة ما بين سنة 2000 إلى سنة 2006.
- **المحور الثالث** : ويخص أنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والقانونية خلال الفترة ما بين سنة 2000 إلى سنة 2006.
- ولتسهيل عملية فرز وتبويب المعلومات، وأيضا نظرا لتعدد الجرائم وتشعبها، تم فرز وتقسيم هذه الجرائم حسب نوعها وطبيعتها خاصة من الوجهة القانونية، حيث صنفت الجرائم في فئات مختلفة كل فئة تحتوي على أنواع تنتمي حسب الطبيعة والخصائص إلى تلك الفئة والجدول التالي يوضح هذا التقسيم :

---

* لقد سُمِح لنا بالإطلاع فقط على السجلات الموجودة في هذه الفترة 2006/2000 لأن السجلات قبل هذه الفترة وضعت في الأرشيف ولا يُسمح لأي أحد بالإطلاع عليها .

ملاحظة : مصدر الجداول (التقارير الشهرية+سجلات اليد الجارية الخاصة بمؤسسة إعادة التربية ، بالإضافة إلى تفريغ الاستمارة وتحليل محتوى المقابلات) هذه الدراسة .

جدول رقم- 10- يمثل الجريمة والأنواع التي تنطوي تحتها

الجريمة	الأنواع التي تنطوي عليها
القتل وأنواعه	قتل الأصول-القتل العمدي- الضرب والجرح العمدي- القتل الخطأ -قتل الطفل حديث الولادة -الإجهاض
التشرد	جريمة قائمة بذاتها لا تحتوي على أنواع
الإدمان	السكر العلني-المتاجرة بالمخدرات تناولها – حيازتها
الدعارة	هتك عرض-فعل فاضح علني-الوساطة في الدعارة-الإغراء- ممارسة الدعارة – إحداث محل لها- تحريض قصر علي الدعارة
أعمال إرهابية	الانتماء- المؤامرة من أجل التقتيل- الإخفاء-عدم التبليغ- نشر أعمال العنف- مساعدة جماعة إرهابية
السرقة	السرقة البسيطة –الموصوفة الاشتراك فيها-إخفاء مسروقات-اختلاس أموال النصب والاحتيال-سوء الائتمان-إصدار شيك بدون رصيد-تكوين جمعية أشرار
الزنا	الزنا – زنا المحارم –الفاحشة العلنية
جرائم مختلفة	إهانة موظف- انتحال أسماء وظائف -تصريح كاذب-القذف-الإقامة غير الشرعية-الاتجار في العملة الصعبة-الفرار

وبالنسبة لأنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة و علاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية وحتى القانونية، فقد راعيت أن آخذ بعين الاعتبار نوع الجريمة وعلاقتها بـــكل من :

- **عمر المجرمة** : وتم تقسيمه إلى فئات عمرية
- **مكان إقامة المجرمة** : والمتمثل في قرية أو مدينة
- **الأحكام السابقة على المجرمة**:ابتدائية – انتكاسية(معاودة للجريمة)
- **المستوى التعليمي للمجرمة** : أمية- ابتدائي - متوسط- ثانوي....
- **الحالة العائلية للمجرمة**: عزباء - متزوجة - مطلقة - أرملة

1-1-1) **إجرام المرأة وإجرام الرجل**

أولا : نسبة جرائم المرأة مقارنة بجرائم الرجل خلال الفترة ما بين سنة 2000 إلى سنة 2006

الفرضية الصفرية : لا توجد فروق بين الجنسين في ارتكاب الجريمة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الجنسين في ارتكاب الجريمة

جدول رقم -11- يمثل نسبة جرائم النساء مقارنة بجرائم الرجال من 2000 إلى2006

السنة	عدد الرجال	%	عدد النساء	%	المجموع	كا^{2}م	كا^{2}ج
2000	1510	% 98.50	23	% 01.50	1533	16.11	5.34 عند $\alpha = 0.05$ و دح = 6
2001	1537	% 97.35	42	% 02.65	1579		
2002	1809	% 97.79	41	% 02.21	1850		
2003	1875	% 97.05	57	% 02.50	1932		
2004	2346	% 98.16	44	01.84%	2390		
2005	2421	% 98.05	48	%01.94	2469		
2006	2758	% 98.35	46	% 01.64	2804		
المجموع	14256	% 97.89	301	% 01.97	14557		

التعليق على الجدول: نلاحظ من خلال هذا الجدول أن كا^{2}م أكبر من كا^{2}ج وعليه نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية، وبقراءة للجدول رقم -11 نلاحظ أن نسبة جرائم الرجال أكبر بكثير من نسبة جرائم النساء خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى 2006، وأن هذه النسبة تكاد تكون متقاربة خلال كل سنة ، حيث نلاحظ أنها تتراوح بين (01.50% إلى 2.65%) أي بمعدل(01.97%) مقارنة بنسبة إجرام الرجل التي تراوحت بين(97.05% إلى 98.35%) أي بمعدل 97.89%.

تفسير النتائج :انتهت النتائج المتوصل إليها من خلال هذا الجدول وعبر هذه الإحصائيات إلى أن إجرام الرجال يفوق بكثير إجرام المرأة ، وهي النتائج نفسها التي أثبتتها الدراسات الأكاديمية في الكثير من دول العالم ، ومن أمثلة ذلك إجرام المرأة في جمهورية لبنان تمثل 02.7 % من الإجرام الكلي ، وكذا دولة مصر التي بلغت نسبة إجرام المرأة لديها 4 % من الإجرام الكلي، والولايات المتحدة الأمريكية تمثل 08 % وفرنسا بـ 10% وفي سويسرا12% وفي ألمانيا وصل الحد الأقصى إلى 14% من الإجرام الكلي(فوزية عبد الستار،1985ص:98) .

وهي نسب تقارب النسب المتوصل إليها خلال هذا البحث (خاصة النسب الخاصة بالدول العربية) . وحتى إذا ما أخذنا بعين الاعتبار ارتفاع نسبة إجرام المرأة في الدول الغربية فإننا نجد أن هذا الارتفاع ضئيل جدا إذا ما قُورن بإجرام الرجل الذي يكون له حظ الأسد من ارتكاب الجريمة

وبقراءة متأنية لأرقام الجدول نجد بدقة واضحة لا يشوبها أي التباس أن جرائم الرجال في تزايد وجرائم النساء متذبذبة نوعا ما، ففي سنة 2000 كان عدد جرائم الرجال 1510 وبلغ سنة 2006حوالي 2758 جريمة أي بزيادة مذهلة تقدر بـ:1248جريمة أي ما نسبته 82.64% ؛أما عدد جرائم النساء فبالكاد تراوحت بين 57/23 جريمة أي بزيادة تقدر بـ: 34جريمة ؛ وهي أرقام تدل في جوهرها أن السيادة في الجرائم تعود للرجل في الدرجة الأولى دون المرأة .

و يؤكد الخبراء والباحثين والدراسات المهتمة بالموضوع أيضا أن نسبة إجرام المرأة أقل بكثير من نسبة إجرام الرجل وذلك في معظم الدول بل وحتى داخل الدولة ذاتها، وعبر كافة مراحل التاريخ الإنساني (عمر السعيد رمضان مرجع سابق ، ص:89) ، وبالنسبة لكافة الجرائم ما عدا ما كان وثيق الصلة بالمرأة كجريمة الإجهاض، التي تكون المرأة المحرك الأساسي لها.

<u>ثانيا</u>: أنواع الجرائم المرتكبة من طرف الجنسين خلال الفترة ما بين سنة 2000إلى سنة 2006

<u>الفرضية الصفرية</u> : لا توجد فروق بين الجنسين في أنواع الجرائم

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين الجنسين في أنواع الجرائم

<u>جدول رقم -12- يمثل أنواع الجرائم المرتكبة لدى الجنسين من 2000 إلى2006</u>

		القتل	الدعارة	السرقة	الزنا	التشرد	الإدمان	أعمال إرهابية	جرائم مختلفة	المجموع
2000	رجال	460	80	321	35	9	40	498	67	1510
	%	30.46	05.29	21.25	02.17	0.52	02.64	32.98	04.43	100%
	نساء	5	4	4	1	3	1	5	00	23
	%	21.73	17.39	17.39	04.34	13.04	04.34	21.73	00	100%
2001	رجال	397	102	295	97	19	78	463	86	1537
	%	25.82	06.63	19.19	06.31	01.23	05.07	30.12	05.60	100%
	نساء	6	8	3	6	3	2	10	4	42
	%	14.28	19.04	07.14	14.28	07.14	04.76	23.80	09.52	100%
2002	رجال	255	150	569	45	18	210	503	59	1809
	%	14.09	08.29	31.45	02.48	0.99	11.60	27.80	03.26	100%
	نساء	7	6	3	8	3	2	11	1	41
	%	17.07	16.63	07.31	19.51	07.31	04.87	26.82	02.43	100%
2003	رجال	216	97	579	14	35	276	386	165	1875
	%	11.52	05.17	30.88	0.75	01.86	14.72	20.58	08.80	100%
	نساء	9	12	6	4	3	4	12	7	57
	%	15.78	21.05	10.52	07.01	05.26	07.01	10.52	12.28	100%
2004	رجال	345	211	509	70	12	195	981	23	2346
	%	14.70	08.99	21.69	02.98	0.51	08.31	41.81	0.98	100%
	نساء	7	8	5	9	2	2	4	7	44
	%	15.90	18.18	11.36	20.45	04.54	04.54	09.09	15.90	100%
2005	رجال	480	198	597	215	19	235	590	87	2421
	%	19.82	08.17	24.65	08.88	0.78	09.70	24.37	03.59	100%
	نساء	9	7	5	8	2	5	6	6	48
	%	18.75	14.58	10.41	16.66	04.16	10.41	12.5	12.5	100%
2006	رجال	497	232	899	165	12	357	408	188	2758
	%	18.02	08.41	32.60	05.98	0.43	12.94	14.79	06.81	100%
	نساء	7	9	9	2	2	4	3	10	46
	%	15.21	19.56	19.56	04.34	02.34	04.68	06.52	21.73	100%

النتيجة : $كا^2م=228.06$ و $كا^2ج= 14.06$ عند $\alpha = 0.05$ و دح = 7
وعليه نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية، حيث أن الفروق الملاحظة بين الجنسين في ارتكاب الجرائم فروق جوهرية وعالية جدا .
تفسير نتائج الجدول : نلاحظ من خلال الأرقام التي أمدنا بها هذا الجدول أن هناك اختلافا نوعيا وكميا في الجرائم المرتكبة من قبل الرجال والنساء وقد حاول العلماء تفسير ذلك بالرجوع إلى الفروق البيولوجية والمورفولوجية بين الجنسين وكذا إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها كل من الرجل والمرأة، حيث أثبتت البحوث أنه يوجد اختلاف جوهري فيما يُقَّدم للرجل، وفيما يُقَّدم للمرأة، من قيم ومعايير تتعلق بطبيعة المجتمع في حد ذاته تجعل المرأة أكثر امتثالا للأوامر من الرجل التي ينخفض لديه هذا الاستعداد، ومن جهة أخرى احتكاك الرجل وتعامله بصورة مباشرة بالمجتمع من خلال العمل والخروج المتكرر وفي كل الأوقات ، في حين تقل فرص التفاعل والاحتكاك والخروج لدى المرأة .

ومن جهة أخرى حاول بعض العلماء إنكار وجود هذا الاختلاف الكمي بين إجرام كل من الرجل والمرأة، وذلك باعتباره مجرد اختلاف ظاهري وذهبوا إلى حد القول أن العامل البيولوجي أو طريقة التنشئة الاجتماعية للجنسين لا يمكن اعتبارهم كعوامل حاسمة لتحديد السلوك الإجرامي للمرأة، وإنما من الضروري البحث عن عوامل أخرى تدفع بالمرأة إلى إتيان نفس السلوك الإجرامي، الذي يؤتيه الرجل ، فقد ذهب لمبروزو إلى أنه "إذا أضيف ما تمارسه النساء من بغاء إلى مجموع جرائم النساء لتساوى الرجل والمرأة من حيث كمية الإجرام" . ويرى آخرون أن هذا النقص الظاهري الذي تثبته الإحصاءات في كمية إجرام النساء ير جع إلى سببين(فوزية عبد الستار ، مرجع سابق ص:98) :
الأول : أن كثيرا من جرائم النساء يتم في الخفاء ، بينما لا تتيح للرجل ظروفه أن يُخفي ما يرتكب من جرائم ومن أمثلة تلك الجرائم التي تخفيها المرأة السرقات من المحلات الكبيرة ، وما ترتكبه الخادمات من سرقات من المنازل التي يقمن بالخدمة فيها وكذا جرائم الإجهاض التي كثيرا ما لا يبلغ عنها .

الثاني : أن كثيرا من الجرائم التي يرتكبها الرجال يكون سببها المرأة وهي التي تدفعه إلى القيام بها .
وعلى الرغم من كل ذلك يظل إجرام المرأة أقل بكثير من إجرام الرجل في كل المجتمعات لا لشيء إلا ما يعول عليه في تحديد نسبة جرائم النساء بالنسبة إلى جرائم الرجال هو الإحصاءات الرسمية مع كل ما تحمله من مآخذ وما يوجه إليها من نقد وتفتقد إلى السند العلمي ، فبالرغم من قصور الإحصاءات الجنائية عن إعطاء دلالات محددة نظرا للأهمية القليلة للتحليلات التي تستند إلى وجود اختلافات في نسب الجريمة ،حيث أن هذه الاختلافات ليست سوى مجرد فروق في إجراءات تسجيل الجرائم أكثر منها اختلافات حقيقية يتعلق الأمر بالجرائم ذاتها. إلا أن دراسة العلاقة بين معدلات الجريمة والاختلافات في التنظيم الاجتماعي من ناحية والاختلافات في الثقافات والحضارة من جهة أخرى وإجراء عملية مقارنة للمجتمعات والجماعات ذات المعدلات المختلفة في الجريمة، من حيث بعض السمات الاجتماعية العديدة ، لا يزال له قيمة وخاصة من حيث التباين في التغير الاجتماعي والصراع الثقافي والحضاري والمنافسة والطبقات الاجتماعية وتركيب السكان و كثافتهم وتوزيعهم ومذاهبهم السياسية و الاقتصادية والدينية. (أحمد المجدوب 1976ص: 33،31) .

2-1) أنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة

جدول رقم -13- يمثل أنواع جرائم التي اقترفتها المرأة خلال الفترة 2006/2000

أنواع الجرائم	التكرار	%
القتل	50	%18.45
الدعارة	48	%17.71
السرقة	40	%14.76
الزنا	31	%11.43
التشرد	30	%11.07
الإدمان	13	%4.79
أعمال إرهابية	32	%11.80
جرائم مختلفة	27	% 9.96
المجموع	*271	% 100

التعليق على الجدول: من خلال هذا الجدول نلاحظ أن جريمة القتل بأنواعها المختلفة تحصلت على أعلى نسبة من أنواع الجرائم الأخرى (%18.45) تأتي بعدها جريمة الدعارة بنسبة (%17.71) ثم السرقة بـ(%14.76) وتلتها كل من الزنا والتشرد والأعمال الإرهابية بـ (%11.80) وفي الأخير الإدمان بأقل نسبة (%4.79).

تفسير نتائج الجدول : لقد وجدنا من خلال نتائج هذا الجدول أن نصيب المرأة من جريمة القتل والدعارة كان جد مرتفع مقارنة بالجرائم الأخرى،ثم تلتها جريمة السرقة، فالأعمال الإرهابية، فالتشرد والزنا وفي الأخير الإدمان، ويمكن تفسير ذلك بالرجوع إلى طبيعة جريمة القتل خاصة ، فهي جريمة لا يمكن إخفاؤها نظرا لوجود أثر هذه الجريمة وهو الركن المادي من الجريمة : وهو وجود جثة، ونظرا لما يترتب عن فعل القتل من إزهاق للروح . وتلتها مباشرة جريمة الدعارة وهي الجريمة التي يدرجها علماء الإجرام فيما يسمى بـ:"الجرائم الرئيسية بالنساء"(سامية حسن الساعاتي (1999) ص:208) . وقد تبين من الرجوع إلى إحصاءات السجون في العقد الثالث من القرن الماضي أن نسبة المسجونات من النساء من الجرائم الخطيرة لا يتجاوز 1% من إجمالي هذا النوع يأتي في مقدمتها القتل العمدي(سامية حسن الساعاتي ص:105) ثم جرائم التزوير والعود الإجرامي فالضرب المفضي للموت فالحريق فالسرقات وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية .

* 271 امرأة بدل 301(الجدول رقم 13) لأنني استبعدت في هذا الإحصاء 30 امرأة تم تبرئتها من قبل العدالة

أما فيما يخص جريمة السرقة فإنه على الرغم من اعتبارها جرائم رجالية، لكن الواقع الذي كشفه البحث والدراسات المتخصصة هو أن النساء يتدخلن أحيانا في ارتكابهن لهذه الجريمة سواء بالتحريض عليها أو المشاركة في ارتكابها؛ كأن تقدم المعلومات الضرورية عن المجني عليه أو عن المكان الذي سترتكب فيه الجريمة، أو أن تقوم بالمراقبة أثناء التنفيذ، أو أن تضلل رجال الشرطة حتى لا يتمكنوا من القبض على الجناة، ومن جهة أخرى فإن الأدوار الاجتماعية للمرأة تقدم لها فرصا غير عادية للسرقة ويمنحها حصانة كبيرة ضد القبض والمحاكمة.(سامية حسن الساعاتي ص:212) ولخير دليل على ذلك السرقة من المحلات الكبيرة أو ما يحدث مثلا عندنا في المجتمع الجزائري فيما يسمى السرقة في الأعراس والحفلات ،فعادة ما لا تُكتشف معظم السرقات -خاصة في الأعراس- وحتى وإن اكتشفت لا يتم التبليغ عليهن ويمتنعون عن فعل ذلك بحجة أنها"امرأة" وهي عبارة تحمل أكثر من دلالة سوسيولوجية لعل أهمها أن هذه المرأة السارقة مخلوق ضعيف وهي قبل كل شيء حُرمة لا يمكن أن تُدنس بدخول السجن، والتعرض لرجال الشرطة ففيها قمة المهانة والذل لها ، وبالتالي يكون الاكتفاء بازدرائها أو توبيخها وحتى ضربها واستعادة ما تم سرقته منها ، وبالتالي يمكن أن نستنتج أن القليل جدا من أمثلة هذه السرقات التي ترتكبها النساء يصل إلى علم الشرطة .

أما فيما يخص جريمة الإجهاض (أنظر الجدول رقم-10) فيرى فريق من المتخصصين في علم الإجرام أن هذه الجريمة هي أكثر الجرائم التي ترتكبها النساء وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالطابع السوسيو- ثقافي الذي يميز مجتمع ما . فقد دلت الإحصاءات أن 200 ألف امرأة قامت بجريمة الإجهاض في الولايات المتحدة الأمريكية، وضعفها حدث في فرنسا منذ 50سنة خلت (سامية حسن الساعاتي)، لكن الإحصاءات الحديثة دلت أن هذه الجريمة في انخفاض ومرد ذلك الاعتراف بحقوق الولد غير الشرعي من جهة ، ومن جهة أخرى عدم اعتبار الإجهاض جريمة في بعض البلدان الغربية خاصة.

أما الأعمال الإرهابية فنسبتها مرتفعة في هذه الدراسة لأنها متعلقة بطبيعة المرحلة التاريخية التي مرت بها الدولة الجزائرية، والظروف الأمنية التي عاشها المجتمع الجزائري في العشرية الأخيرة، من القرن

الماضي ، بحيث يجرَّم كل من يشارك من قريب أو بعيد في مساندة الإرهاب ماديا أومعنويا .

وقد كان نصيب المرأة من هذه الجريمة ليس جريمة الإرهاب في حد ذاتها وإنما تمثلت جريمتها في إعانة الإرهابيين والتستر عليهم وتقديم يد العون لهم وعدم التبليغ عنهم إلى مصالح الأمن وهو في نظر القانون يعد جريمة المشاركة والتمويل، وقد كان حظها من هذه الجريمة حظ مصادفة أي الإعانة دون معرفة بأنها جريمة .

أما بقية الجرائم التي انخفضت نسبتها في هذه الدراسة ، فإن الانخفاض لا يعزو إلى غياب ممارسة المرأة لهذه الجرائم بقدر ما يعزو إلى تضليل هذه الإحصاءات لأرقام هذه الجرائم ،لأنها عادة مالا تكتشف أويتم التستر عليها، ولا أدل من ذلك ما يُنشر مثلا عن إدمان المرأة خاصة المخدرات والتي أشارت إليه اليوميات الإخبارية الوطنية والدولية، وكذا الإعلام المرئي منه والمسموع .

3-1): أنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والقانونية خلال الفترة بين 2000 إلى سنة 2006.

1-أنواع الجرائم المقترفة من قبل المرأة وعلاقته بعمر المرأة المجرمة

الفرضية الصفرية : لا توجد فروق بين أنواع الجرائم وعمرالمرأة المجرمة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين أنواع الجرائم وعمر المرأة المجرمة

جدول رقم -14- يمثل أنواع الجرائم المقترفة من قبل المرأة وعلاقته بعمر المرأة المجرمة

	20-29 سنة	%	30-39سنة	%	40-49سنة	%	50سنة فأكثر	%	المج
القتل	20	%18.19	15	18.75	9	19.59	6	17.14	50
الدعارة	19	%17.27	20	%25	9	19.59	00	00	48
السرقة	22	%20	8	%10	8	17.39	2	5.71	40
الزنا	12	%10.90	10	%12.5	9	19.59	00	00	31
التشرد	**16**	**14.55%**	9	11.25	**2**	**4.34**	**3**	8.57	30
الإدمان	7	%6.36	5	%6.25	1	2.17	00	00	13
أعمال إرهابية	00	%00	7	8.75	4	4.69	21	60	32
جرائم مختلفة	14	%12.72	5	6.25	4	4.69	3	8.57	27
المجموع	110	%40.7	80	%29.5	46	16.9	35	12.9	271

النتيجة : كا^{2}م=91.03 و كا^{2}ج= 32.67 عند $\alpha = 0.05$ و دح = 21

وعليه نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية، حيث أن الفروق الملاحظة بين أنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة وعمرها هي فروق جوهرية وعالية جدا .

فبقراءة متأنية لما أمدنا به الجدول نسجل ملاحظة مهمة والتي تخص العمر؛ فقد سُجلت أعلى نسبة للعقد الثالث بـ(42.10%) وتلاه العقد الثاني بنسبة(28.94%)ثم العقد الرابع بنسبة(21.05%)في حين تحصلت المرأة البالغة من العمر 50سنة على أخفض نسبة(7.89%).

تفسير نتائج الجدول :إن ارتكاب المرأة لجريمة القتل جاءت نسبتها عالية لدى كل الفئات العمرية،إذ تُعد جريمة ظاهرة لا يمكن إخفاؤها كبقية الجرائم مثل الدعارة أو الإدمان أو السرقة ؛ وهي نتيجة تتشابه كثيرا مع ما توصل إليه الباحثون والإحصاءات التي أثبتت أن أعلى نسبة سجلتها المرأة في الجرائم هي جريمة القتل وخاصة القتل العمدي، وقد حاول العديد من العلماء تفسير هذا القتل العمدي وآلية تنفيذه من قبل المرأة ومن بينهم العالم بولاك الذي اهتم كثيرا بالظاهرة الإجرامية وعلاقتها بالمرأة والذي ذهب إلى حد التأكيد أن القتل بالسم هو الأسلوب الرئيسي للقتل الذي تستخدمه النساء على اعتبار أنها مشترية وربة بيت وأن جريمة القتل التي

تقوم بها يمكن أن تدرج ضمن ما يسمى الجرائم الخفية، وهو ما يتفق مع الصبغة المقنعة لجرائمهن (سامية حسن الساعاتي ص:210).

ويلي القتل العمدي الذي ترتكبه المرأة نوع آخر هو قتل الطفل حديث العهد بالولادة وهي جريمة جاءت نسبتها مرتفعة نظرا لخاصية المجتمع الجزائري الذي لا يعترف بالطفل غير الشرعي فالمجتمع الجزائري يعطي قيمة كبيرة للعِرض وأهمية كبيرة للشرف، خاصة في المعتقدات الشعبية وهو السبيل الوحيد أمام الفتاة لتثبت عفتها وتصون شرفها وشرف عائلتها ؛ فالفتاة التي تنجب من غير زواج يعني أنها ستتعرض للنبذ هي وطفلها من قبل المجتمع برمته ، ولتفادي هذا النبذ تلجأ إلى قتل الطفل حديث الولادة، لتخليص نفسها وطفلها من ذل المهانة والنبذ الذي ستلاقيه وحتى تتمكن من محو وصمة انحرافها من الأذهان . ولكن ما يمكن التنويه به أن هذا النوع من جرائم النساء في طريقه إلى الاختفاء من المجتمعات الحديثة لكنه سيظل قائما في المجتمعات التقليدية ،حيث يُعد من الناحية العملية هو الطريقة الوحيدة التي تلجأ إلها الفتيات غير المتزوجات والنساء لإخفاء تورطهن وتجنبا لنبذ المجتمع لهن (سامية حسن الساعاتي ص:206) .

وإذا عدنا إلى الفئة العمرية التي وجدنا من خلالها أن امرأة الثلاثين(العقد الثالث) وكذا امرأة العشرين (العقد الثاني) هي أعلى نسبة في ارتكابها للجرائم المختلفة وهو العمر الذي يكثر فيه احتكاك المرأة بصورة أكبر بالعالم الخارجي من خلال الأدوار المختلفة التي تؤديها أختا وزوجة وأما فالمرأة تعايش الصراعات في خضم التفاعل مع مجريات الحياة الاجتماعية وقد تُجرم خاصة مع:"**الزوج، الحماة، أخت الزوج ،أخ الزوج الجيران..**"* وهي صعوبات وصدامات تلاقيها المرأة مع من تعيش معهم ،هذه الصراعات التي بعدم القدرة على تحملها تحولها إلى دفاعات قد تكون شرعية أو غير شرعية بالضرب أو الجرح العمدي أو القتل أو بالسرقة انتقاما. وجدير بالذكر في هذا المقام أن هذه النسبة هي الأخرى مضللة لأن ما يحدث في واقع الحياة الاجتماعية هو أكثر بكثير من الأرقام التي بين أيدينا وهي جرائم في الغالب لا يبلغ عنها وعادة ما تُسَوى بالصلح أو الانفصال التام بين المرأة ومن تعتدي عليهم .

---

* ملاحظات استقيناها من سجلات اليد الجارية من مؤسسة إعادة التربية باتنة.

ومن جهة أخرى نجد المرأة البالغة من العمر 50سنة فما فوق تكاد تكون عندها الجريمة منعدمة، و يرجع هذا إلى ضعف البنية الجسدية من جهة ؛ ومن جهة أخرى إلى أن المرأة في هذه الفترة العمرية في مجتمع كالمجتمع الجزائري يُفترض فيها النضج التام فهي الأم والزوجة والجدة والعمة والخالة ؛ وقبلها المرشدة والموجهة لسلوك أفراد أسرتها ويعوّل عليها في كثير من أمور الحياة وبالتالي تكون قدرتها على التحمل أكثر من الأعمار الأخرى.

2- أنواع الجرائم المقترفة من قبل المرأة وعلاقته بمكان إقامة المرأة

الفرضية الصفرية : لا توجد فروق بين أنواع الجرائم ومكان إقامة المرأة المجرمة
الفرضية البديلة : توجد فروق بين أنواع الجرائم ومكان إقامة المرأة المجرمة

جدول رقم -15- يمثل أنواع الجرائم المقترفة من قبل المرأة وعلاقته بمكان إقامة المرأة المجرمة

	قرية	%	مدينة	%	المج
القتل	27	%19	23	%17.82	50
الدعارة	14	%9.85	34	%26.35	48
السرقة	18	%12.67	22	%17.05	40
الزنا	23	%16.20	08	%6.20	31
التشرد	**13**	**9.15%**	17	%13.17	**30**
الإدمان	05	%3.52	08	%6.20	13
أعمال إرهابية	29	%20.42	03	%2.32	32
جرائم مختلفة	13	%9.15	14	%10.32	27
المجموع	142	%52.40	129	%47.60	271
%	%52.40	%100	%47.60	%100	%100

النتيجة : كا^{2}م=96.37 و كا^{2}ج= 14.06 عند α = 0.05 و دح = 7
وعليه نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية، حيث أن الفروق الملاحظة بين أنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة ومكان إقامتها هي فروق جوهرية وعالية جدا .

فبقراءة متأنية لما أمدنا به الجدول نسجل ملاحظة مهمة وهي أن المرأة التي تقطن القرية أعلى نسبة في جل أنواع الجرائم (%52.40) حيث كان أعلى نسبة خاصة في جرائم الأعمال الإرهابية (%20.42) ثم القتل(%19) ثم جريمة الزنا(%16.20) فالسرقة (%12.67) وأخيرا الدعارة والتشرد والإدمان بنسب مختلفة ولكنها ضئيلة.

في حين تحصلت المرأة التي تقطن المدينة على أخفض نسبة (%47.60) وكانت موزعة على أنواع مختلفة من الجرائم في مقدمتها الدعارة (%26.35) ثم القتل والسرقة بنسب متقاربة ،فالتشرد(%13.17) فالجرائم المختلفة (%10.32) وتنخفض جرائمها في الزنا الإدمان.

تفسير نتائج الجدول :من خلال نتائج هذا الجدول يتبين لنا أن المرأة المقدمة على ارتكاب الجريمة والتي تقطن القرية أعلى نسبة من المرأة التي تقطن المدينة ، وأن هذه المرأة أعلى نسبة خاصة فيما يتعلق بجرائم:الأعمال الإرهابية، القتل (قتل الطفل حديث الولادة خاصة) والزنا وانخفضت جرائمها في الإدمان ،الدعارة والتشرد . أما امرأة المدينة فإن

نسبها في أنواع الجرائم فجاءت متباينة عن امرأة القرية حيث سجلت أعلى نسبة في جريمة الدعارة وتلتها جرائم القتل(خاصة قتل الزوج) ،الزنا، التشرد وأخفض نسبة كانت في الأعمال الإرهابية ، وما تفسير ذلك سوى أن المرأة التي تقطن القرية تعيش معايير ونماذج مختلفة عن تلك التي تعيشها المرأة في المدينة، حيث تعمل القوالب الاجتماعية على صقل سلوكها ونمذجته وفق ما تتطلبه طبيعة المنطقة، فالتشدد فيما يخص الطفل غير الشرعي يكون كبير جدا، وبالتالي ضرورة التخلص من هذا الطفل تكون قوية جدا لدى المرأة التي تقطن القرية ، كما أن إمكانية اكتشاف هذه الجريمة كبير نظرا لأن العائلات في القرية تعرف بعضها البعض، وأدنى تحرك يُثير التساؤل ويجعل الكل يحاول التحري والكشف عن الفاعل ، وهي صفة تغيب في جو المدينة أين تقل التفاعلات بين الأسر والسلوكات المريبة عادة ما لا تُعطى أهمية كبيرة، فيكون إخفاء الجريمة سهلا، وقلما يُكتشف وهو دليل على أن ارتفاع نسبة هذه الجريمة في القرية أكثر منه في المدينة ليس مرده إلى عدم وجودها في المدينة بقدر ما هو إمكانية التستر على هذه الجريمة يكون سهلا في المدينة عنه في القرية .

أما الأعمال الإرهابية فنسبتها مرتفعة لدى المرأة التي تقطن القرية لأنها متعلقة بطبيعة المرحلة التاريخية التي مرت بها الدولة الجزائرية والظروف الأمنية التي عاشها المجتمع الجزائري في العشرية الأخيرة(1990-2000) من القرن الماضي ، بحيث يجرَّم كل من يشارك من قريب أو بعيد في مساندة الإرهاب ماديا ومعنويا وقد كان نصيب المرأة التي تقطن القرية عال مقارنة بالجرائم الأخرى ولم تقترف جريمة الإرهاب في حد ذاتها، وإنما تمثلت جريمتها في إعانة الإرهابيين والتستر عليهم وتقديم يد العون لهم وعدم التبليغ عنهم إلى مصالح الأمن وهو في نظر القانون يعد جريمة المشاركة وتمويل وإعانة الإرهابيين ، وقد كان حظها من هذه الجريمة حظ مصادفة أي الإعانة دون معرفة بأنها جريمة وهو الشيء الذي استقيناه من سجلات اليد الجارية التي أكدت اتهام هذهه النسوة بمساعدة الإرهابيين وما أدل على أنها مصادفة انخفاض نسبتها لدى المرأة التي تقطن المدينة هذا من جهة ،ومن جهة أخرى الطابع الجغرافي للقرى الذي يختلف عن الطابع الجغرافي للمدن، فقد أكدت الشواهد التاريخية أن الإرهابيين اتخذوا من القرى والمداشر مأوى لهم من أعين الشرطة والأمن العسكري للتخفي والاختباء عن المطاردة ولم تكن

المدينة سوى مسرح لبعض أعمالهم ويمكن أن نصل في الأخير إلى مكان إقامة المرأة الجانية لا يتعلق بالمدينة أو القرية بقدر ما يتعلق بالطبيعة السوسيو- ثقافية التي يفرضها كلا المكانيين في حصول الجريمة أو انخفاضها أو اختفائها

ملاحظة:مكان إقامة المرأة في الجدول أعلاه تتمثل في المدن التالية حسب السجلات :
- ولاية باتنة وبعض ضواحيها(أريس مدوكال،تالخمت،أولاد سلام،مروانة،المعذر، بريكة واد الطاقة...)
- ولاية بسكرة وبعض ضواحيها (القنطرة، أولاد جلال)
- ولاية خنشلة وبعض ضواحيها (تاوزيانت ، فايس،الحامة)
- ولاية قالمة وبعض ضواحيها (تاملوكة)
- ولاية أم البواقي وبعض ضواحيها (عين كرشة،عين فكرون)،
- ولاية البليدة .
- ولاية تلمسان .
- ولاية سعيدة .
- ولاية تيزيوزو .
- ولاية البويرة .

3- أنواع الجرائم المقترفة من قبل المرأة وعلاقته الأحكام السابقة للمرأة

الفرضية الصفرية : لا توجد فروق بين أنواع الجرائم والأحكام السابقة للمجرمة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين أنواع الجرائم والأحكام السابقة للمجرمة

جدول رقم -16-يمثل أنواع جرائم أنواع الجرائم المقترفة من قبل المرأة وعلاقته الأحكام السابقة

	ابتدائية*	%	انتكاسية *	%	المج
القتل	46	%27.58	4	%10.25	50
الدعارة	34	%14.65	14	%35.89	48
السرقة	32	%13.79	8	%20.52	40
الزنا	25	%10.77	6	%15.38	31
التشرد	**23**	**9.91%**	7	%17.94	**30**
الإدمان	13	%5.60	00	%00	13
أعمال إرهابية	32	%13.79	00	%00	32
جرائم مختلفة	27	%11.63	00	%00	27
المجموع	232	%85.60	39	%14.40	271
%	%85.60	%100	%14.40	%100	%100

النتيجة : كا^{2}م=20.99 و كا^{2}ج= 14.06 عند $\alpha = 0.05$ و دح = 7

وعليه نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية، حيث أن الفروق الملاحظة بين أنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة والأحكام السابقة هي فروق جوهرية وعالية جدا . فبقراءة متأنية لما أمدنا به الجدول نلاحظ أن الأحكام السابقة للمرأة الجانية معظمها كانت ابتدائية بنسبة جد عالية (85.60%) في حين تحصلت المرأة المنتكسة والمعاودة للجريمة على أخفض نسبة (14.40%)

تفسير نتائج الجدول : إن نتائج هذا الجدول بينت بوضوح أن المرأة المجرمة تتميز بصورة مطلقة بأنها ابتدائية؛ أي أنها لا تعاود الفعل الإجرامي، وهي ظاهرة تميز المرأة؛ أي عدم العود إلى الجريمة عموما وحتى إن عاودت الجريمة تكون في جرائم خاصة جدا، كالدعارة التي قد تمتهنها،بخلاف الرجل الذي يكون لديه العود متكررا في الكثير من الجرائم وباختلاف أنواعها خاصة السرقة ، أما المرأة فعموما يتميز سلوكها بعدم تكرار الفعل الإجرامي خاصة بعد تجربة دخول السجن الأولى ، ومرد ذلك أن المرأة لديها قدرة كبيرة على الاستجابة للقوانين والنظم الاجتماعية، وكما تبين البحوث الخاصة بالتنشئة الاجتماعية أن المرأة أكثر التزاما تجاه القوانين وأكثر استجابة للأوامر والنواهي التي تفرض من قبل السلطة ، وخاصة إذا ما تعلق الأمر بالسلطة القضائية فمعاودة دخول السجن بالكاد تكون منعدمة بعد انقضاء فترة العقوبة أو متهمة دون دليل .

***يقصد بالابتدائي** : أن الشخص لم يسبق له دخول السجن والإدانة من قبل العدالة

***ويقصد بالانتكاسي** : أن الشخص سبق له و أن أدين في قضية أخرى أو دخل السجن بسبب جريمة ما .

4- أنواع الجرائم المقترفة من قبل المرأة وعلاقته الحالة المدنية للمرأة

الفرضية الصفرية : لا توجد فروق بين أنواع الجرائم والحالة المدنية للمرأة المجرمة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين أنواع الجرائم والحالة المدنية للمرأة المجرمة

جدول رقم -17- يمثل أنواع جرائم أنواع الجرائم المقترفة من قبل المرأة وعلاقته بالحالة المدنية

	عزباء	%	متزوجة	%	مطلقة	%	المج
القتل	18	%16.98	26	%31.70	6	%7.22	50
الدعارة	20	%18.86	11	%13.41	18	%21.68	48
السرقة	23	%21.70	08	%9.75	09	%10.84	40
الزنا	07	%6.60	09	%10.97	15	%18.07	31
التشرد	**18**	**16.98%**	00	%00	12	%14.45	**30**
الإدمان	11	%10.37	00	%00	01	%1.20	13
أعمال إرهابية	4	%3.77	23	%28.04	5	%6.03	32
جرائم مختلفة	5	%4.71	5	%6.10	17	%20.48	27
المجموع	106	%39.91	82	%30.25	83	%30.63	271
%	%39.91	%100	%30.25	%100	%30.63	%100	%100

النتيجة : كا^{2}م=88.92 و كا^{2}ج= 23.68 عند $\alpha = 0.05$ و دح = 14

وعليه نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية، حيث أن الفروق الملاحظة بين أنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة والحالة المدنية هي فروق جوهرية وعالية جدا .

تفسير نتائج الجدول: يمكن أن نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن المرأة العزباء أكثر ارتكابا للجريمة من المرأة المطلقة أو المتزوجة وأن هذا الاختلاف هو اختلاف خاصة نوعي حيث نلاحظ أن المرأة العازبة أكثر ميلا لارتكاب أفعال السرقة والدعارة والقتل والتشرد وأخيرا الإدمان والأعمال الإرهابية، أما المرأة المتزوجة فهي أكثر ميلا لارتكاب، فعل القتل والذي يتبين نوعه من خلال القتل العمدي (الزوج خاصة) فالضرب والجرح العمدي ،ثم الدعارة والسرقة وينعدم عندها الإدمان والتشرد، أما المرأة المطلقة فجاءت نسبتها قريبة من نسبة المرأة المتزوجة حيث كانت جرائمها خاصة في الزنا ، الدعارة والتشرد ، في حين غابت المرأة الأرملة ولم نسجل حضورها في ارتكاب الجرائم في هذه الدراسة .

وهذه النتيجة تتشابه إلى حد كبير مع ما توصل إليه العالم بولاك في دراسته حول البيانات المتاحة عن الحالة الزواجية للذكور والإناث "المجرمين المسجونين " فقد أظهر أن نسبة الإناث المتزوجات أقل من نسبة الإناث غير المتزوجات ، وهو وضع يشابه ما هو عليه وضع الذكور الذين بين أن نسبة كبيرة منهم ليسوا متزوجون (سامية حسن الساعاتي ص:214)

ويحاول العلماء تفسير ذلك بالرجوع إلى الخصائص النفسية للمرأة بحيث يرى الكثير من المتخصصين في علم الإجرام أن النساء المجرمات يظهرن قدرة عالية على المراوغة والخداع أكثر مما يظهره الرجال المجرمون والسبب وراء هذا القدر العظيم من المكر والمخادعة يختفي وراء الخصائص النفسية والخلقية من رقة وليونة والتي تفرض إخفاء السلوكات الانحرافية المختلفة .

فالكثير من النساء يستخدمن الخداع والمكر في ارتكاب الكثير من الجرائم أكثر مما يستخدمه الرجال (سامية حسن الساعاتي ص: 208) ،حيث تسمح لها خصائصها النفسية من تمثيل دور الأخلاق والرقة والمرأة المهذبة، والقدرة الكبيرة على إضفاء جو الثقة والأمان والقدرة على المراوغة حتى تستكمل جريمتها التي تقوم بها بإحكام ، وما أصدق من الله قولا حين يقول"إن كيدكن عظيم"(سورة يوسف الآيــة :28).

وهي رؤية سلبية تجاه المرأة عموما والمجرمة خصوصا حاول العلماء من خلالها أن يرجعوا جريمتها إلى كوامن الخداع والمرواغة التي تمتلكها وربما تناسوا أن هذا المخلوق قد يمر بصعوبات وقد ُيساء معاملته ، وقد يُحرم حتى من أبسط حقوقه فما يكون منه إلا سبيل الانحراف طريقا والإجرام منهجا للدفاع عن النفس أكثر منه سلوكا للهجوم . وما يفسر لنا ذلك أن المرأة المتزوجة أكثر الأشخاص الذين تقوم بقتلهم هو الزوج وهي جريمة تحمل أكثر من مدلول سيكولوجي وأكثر من بعد سوسيولوجي .

5-أنواع الجرائم المقترفة من قبل المرأة وعلاقته المستوى الدراسى للمرأة

الفرضية الصفرية : لا توجد فروق بين أنواع الجرائم والمستوى الدراسي للمرأة
الفرضية البديلة : توجد فروق بين أنواع الجرائم و المستوى الدراسي للمرأة

جدول رقم-18-يمثل أنواع جرائم أنواع الجرائم المقترفة من قبل المرأة وعلاقته بالمستوى الدراسي

	بدون مستوى	%	ابتدائية	%	متوسط	%	ثانوي	%
القتل	12	%09.67	19	%28.78	12	22.64	07	%25
الدعارة	15	%12.09	17	%25.75	05	09.43	11	%39.28
السرقة	18	%14.51	12	%18.18	10	18.86	00	%00
الزنا	19	%15.32	05	%07.57	05	09.43	2	%07.14
التشرد	**21**	**%16.93**	07	%10.60	02	03.77	00	**%00**
الإدمان	3	%02.41	01	%01.51	05	09.43	04	%14.28
أعمال إرهابية	27	%21.77	02	%03.03	03	05.66	00	%00
جرائم مختلفة	9	%07.25	03	%4.54	11	20.75	04	14.28
المجموع	124	%45.75	66	%24.35	53	%19.55	28	%10.33
%	%45.75	%100	%24.35	%100	%19.55	%100	10.33	%100

النتيجة : كا^{2}م=74.04 و كا^{2}ج= 32.67 عند α = 0.05 و دح = 21

وعليه نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية، حيث أن الفروق الملاحظة بين أنواع الجرائم المرتكبة من قبل المرأة والمستوى الدراسي للمرأة المجرمة هي فروق جوهرية وعالية جدا .

فبقراءة متأنية لما أمدنا به الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة سجلتها المرأة بدون مستوى – الأمية – (%45.75) ثم تلتها المرأة ذات المستوى الابتدائي بنسبة (%24.35) و(%19.55) بالنسبة للمرأة ذات المستوى المتوسط (أساسي)؛ وفي المرتبة الأخيرة كان المستوى الثانوي للمرأة بنسبة (%10.33) ، في حين غابت عن هذه الإحصائيات المرأة ذات المستوى الجامعي في هذا البحث، ولم نسجل ورود أي منهما في أي نوع.

تفسير نتائج الجدول :لقد كشف لنا هذا الجدول أن أعلى نسبة سجلتها المرأة الجانية فيما يخص المستوى الدراسي المتدني جدا أي المرأة الأمية ثم تليها المرأة ذات المستوى الابتدائي فالمستوى الأساسي فالثانوي ، في حين المستوى الجامعي غابت فيه المرأة الجانية في هذه الدراسة .

وقد اختلف علماء الإجرام في تحديد الصلة بين التعليم والظاهرة الإجرامية وذهبوا في ذلك مذاهب شتى :(فوزية عبد الستار ص:182)

المذهب الأول: يرى أنصار هذا المذهب أن التعليم يقلل نسبة ارتكاب الجرائم في المجتمع بما يودعه في نفوس الأفراد من معلومات وقيم ويولد لديهم موانع تحول دون إقدامهم على ارتكاب الجريمة وتقاوم العوامل

الإجرامية التي قد تدفعهم إليها ؛ وقد دفع ذلك الأديب العالمي فيكتور هيجو في التعبير عن ذلك بقوله"إنشاء مدرسة يعني إغلاق سجن" . وقد استند هذا الرأي إلى بعض الدراسات والإحصاءات في الولايات المتحدة الأمريكية التي أثبتت أن انتشار التعليم، يقابله انخفاض نسبة المجرمين من المتعلمين، وكذا الإحصاء الإيطالي الذي بين أن مقارنة نسبة إجرام المتعلمين مع غير المتعلمين أثبت أن؛ انتشار التعليم يقابله انخفاض في نسبة الجرائم .

<u>المذهب الثاني</u>: ذهب إلى حد القول بأن التعليم لا يقلل من نسبة الإجرام بل على العكس يزيد من هذه النسبة لأنه يزود الشخص المتعلم بوسائل وطرق أكثر نظامية في الإجرام وبأفكار تعينه على ارتكاب الجريمة بأساليب دقيقة يصعب معها اكتشاف المجرم ، وقد استند هذا الرأي إلى إحصاءات أجريت في فرنسا أثبتت أن نسبة المجرمين الأميين قد قلت بانتشار التعليم مما يعني أن نسبة المجرمين المتعلمين إلى مجموع المجرمين قد زادت .

<u>المذهب الثالث:</u> ويرى أن التعليم لا تأثير له على الظاهرة الإجرامية في مجموعها لأنه يمنع من ارتكاب الجريمة في بعض الحالات ويدفع إلى ارتكابها في حالات أخرى، ويستندون في ذلك إلى أن إحصاءات جنائية أجريت في كل من المجر وبلجيكا وبلغاريا أثبتت أن نسبة إجرام الأميين أقل من نسبة إجرام المتعلمين بينما الإحصاءات في كل من النمسا وإيطاليا أن نسبة إجرام الأميين أكثر من نسبة إجرام المتعلمين .

<u>والرأي بالنسبة للبحث الحالي</u> أن للتعليم دور كبير وفعال على الظاهرة الإجرامية التي نحن بصدد دراستها . فالتعليم يمكن أن يفتح ذهن الفرد ويجعله أكثر دقة في اختيار سلوكه وأكثر تقديرا لعواقب فعله، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالجريمة التي تقترفها المرأة . وفي ذلك حاول لمبروزو أن يربط بين نوعية الجريمة والمستوى التعليمي فوجد أن جرائم السرقة أكثر ما تكون لدى المتعلمين بينما جرائم القتل يرتكبها الأميون في الغالب لأن حسب الإحصاءات والأبحاث التي تلت لمبروزو أن إجرام الأميين غالبا تتميز بأنه إجرام عضلي يعتمد على العنف مثل جرائم القتل والسرقة بالإكراه (فوزية عبد الستار ص: 183) وهو ما يتوافق مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية من كون أكثر النساء ارتكابا للجريمة هم من الفئة الأمية التي قلما يكون لها حظ من التعليم .

ثانيا :عرض وتحليل نتائج تفريغ الاستمارة

2-1) عرض وتحليل نتائج تفريغ الاستمارة

1-2-1) خصائص عينة البحث

أ) خاصية العمر

ب) خاصية المستوى الدراسي

ج) خاصية ترتيب المجرمة داخل الأسرة

د) خاصية مهنة المجرمة

هـ) خاصية الحالة المدنية للمرأة المجرمة

و) خاصية مكان إقامة المجرمة

ي) خصائص أسرة المرأة المجرمة

* عدد الإخوة والأخوات
* الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للأب والأم
* الحالة الحياتية لأولياء المرأة المجرمة
* الحالة المدنية لأولياء السجينات
* متوسط الدخل الشهري للأب أو الزوج

2-2-1) خصائص إجرام المرأة

أ) سبب دخول السجن

ب) مكان ارتكاب الجريمة

ج) مدة العقوبة

د) السوابق الإجرامية عند المرأة المجرمة وأفراد أسرتها

هـ)أفراد أسرة المجرمة ذوي السوابق الإجرامية

و) طريقة حدوث الجريمة

ي) شريك المرأة في الجريمة

3-2-1) خصائص التنشئة الاجتماعية للمرأة المجرمة

أ) علاقة المرأة المجرمة بالوالدين أو الزوج

ب) نوع العقاب الذي تتلقاه المرأة المجرمة من الوالدين أو الزوج

ج) معاملة الوالدين للذكور والإناث(إخوة المرأة المجرمة)

د) وصف المرأة المجرمة لمعاملة الوالدين أو الزوج

هـ) شعور المرأة المجرمة تجاه والديها

4-2-1) خصائص المرأة وحيثيات الجريمة

أ) علاقة المرأة المجرمة بضحاياها

ب) وسيلة المرأة في ارتكاب الجريمة

ج) سبب ارتكاب المرأة للجريمة

د) جنس ضحايا المرأة

1-2-5) خصائص المعاش النفسي للمرأة المجرمة داخل السجن

أ) موقف المرأة المجرمة من حكم القاضي بالعقوبة
ب) شعور المرأة المجرمة داخل السجن
ج) صداقات المرأة داخل السجن
د) مشاركة المرأة في الأكل والعمل داخل السجن
هـ) وجود علاقة جنسية بين السجينات
و) التشاجر مع السجينات

1-2-6) خصائص ردة فعل العائلة تجاه سجن المرأة الجانية

أ) ردة فعل العائلة بعد قيام المرأة بالجريمة
ب) من كان حاضرا مع المرأة أثناء المحاكمة
ج) من يقوم بزيارة المرأة المجرمة في السجن
د) كيف تتصور المرأة نظرة العائلة بعد خروجها من السجن
هـ) نوايا المرأة المجرمة بعد الخروج من السجن
و) كيف تنظر المرأة المجرمة إلى مستقبلها بعد انقضاء فترة العقوبة
ي) كم مرة تستقبل المرأة المجرمة الزيارة في السجن

2-1) عرض وتحليل نتائج تفريغ الاستمارة

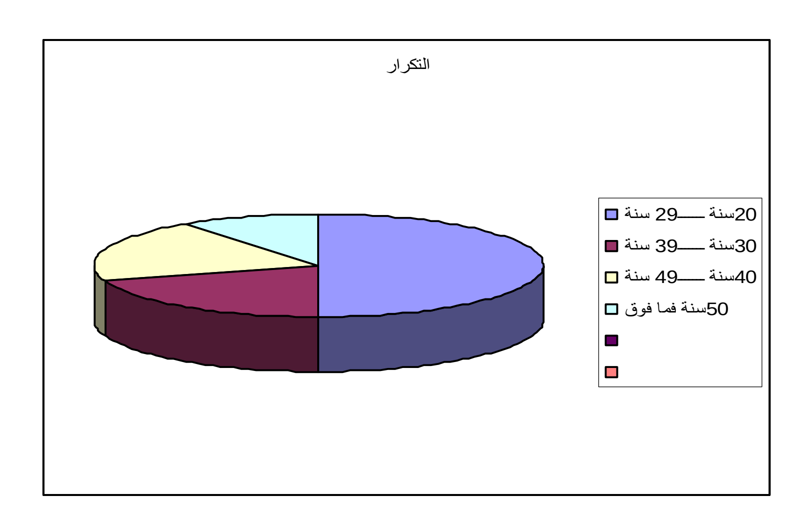
1-2-1) خصائص عينة البحث

أ) خاصية العمر

جدول رقم - 19- يمثل خصائص عينة البحث من حيث العمر

	التكرار	النسبة
20سنة ـــــ 29 سنة	45	%50
30سنة ـــــ 39 سنة	18	%20
40سنة ـــــ 49 سنة	18	%20
50سنة فما فوق	9	%10
المجموع	90	%100

شكل رقم -1- تمثيل دائري لأفراد مجموعة البحث حسب فئات العمر



التعليق : نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أفراد عينة البحث يتوزعن على أربعة فئات عمرية حيث يمثل عمر الشباب والممتد من 20 إلى 29 سنة أعلى نسبة وهي 50 % مقارنة بالأعمار الأخرى ، في حين جاء عمر الشيخوخة في الأخير بنسبة 10 % .

لقد وجدت الباحثة أن أفراد العينة التي طبقت عليهم استمارة البحث يتوزعون على أربع فئات عمرية هي : [20ـــ29سنة ،30ـــ39سنة، 40ــــ49سنة، 50سنة فما فوق]. حيث مثل عمر الشباب [20ـــ29سنة، 30ـــ39سنة] ما نسبته على التوالي 50% و 20% أي بمعدل 70%، في حين جاء عمر الكهولة[40ــــ49سنة] والشيخوخة[50سنة فما فوق] بأخفض نسبة 30%.

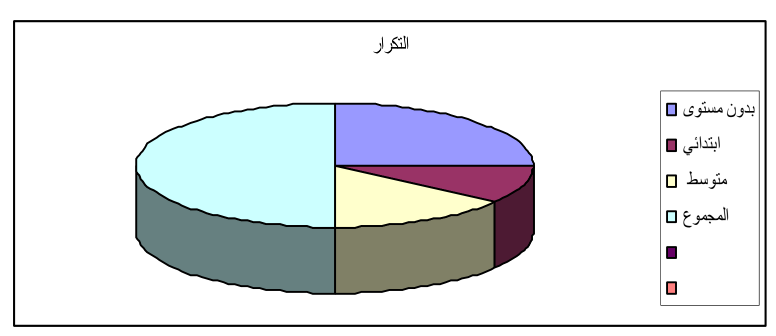
ويلاحظ أن عمر الشباب "العقد الثاني والثالث من العمر" يتلاءم إلى حد بعيد وطبيعة البحث ، حيث أنه يُعد العمر أكثر إثارة ، وهو العمر الذي تكثر فيه احتكاك المرأة بصورة أكبر بالعالم الخارجي من خلال الأدوار المختلفة التي تقوم بها في ساحة الحياة الاجتماعية فقد تُعايش الألم كما تُعايش السعادة، وتُعايش الفرح كما تُعايش الحزن ، وقد تتبوأ مكانتها الاجتماعية اللائقة في مقابل أنها يمكن أن تجترع الفقر والذل وشتى أنواع العنف وسوء المعاملة من محيطها الأسري أو المهني أو الاجتماعي بصفة عامة ، ما قد يجعلها غير قادرة على التحمل، أو أن تقرع أبواب الجريمة بشتى أنواعها إما انتقاما، أو بحثا عن تحسين وضعها من خلال أفعال إجرامية كالدعارة التي تصبح مصدر رزق لها .

ب) خاصية المستوى الدراسي

جدول رقم -20- يمثل خصائص عينة البحث من حيث المستوى الدراسي

	التكرار	النسبة
بدون مستوى	45	%50
ابتدائي	18	%20
متوسط	27	%30
المجموع	90	%100

شكل رقم -2- تمثيل دائري لأفراد مجموعة البحث حسب مستواها الدراسي



التعليق: من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة مثلتها النساء الأميات 50% في حين غابت المرأة المتعلمة سواء في الثانوية أو الجامعة،رغم وجود بعض المتعلمات في المستوى الابتدائي والأساسي .

لقد طالعنا الجدول رقم 09 من هذا البحث على المستوى الدراسي الأكثر شيوعا لدى المجرمات، والمتمثل في "بدون مستوى" أي المرأة الأمية ،حيث جاءت نسبة هذا المستوى بأعلى نسبة 50% وتلاه المستوى المتوسط بـ: 30% وفي الأخير المستوى الابتدائي بـ: 20% وهي أخفض ، في حين غابت المرأة المتعلمة تعليما ثانويا أو جامعيا في هذه الدراسة .

وما يساير بحثنا هو تلك النسب التي قدمها حسن الساعاتي (1964)عن وجود الأمية عند المجرمين بنسبة 79.8% وتذهب "فرانسيس هيدسون" في هذا الاتجاه عندما تقدم لنا نسبة 62.79% من المجرمات اللاتي لا يتعدى مستواهن التعليمي الابتدائي ، ويحاول العلماء تفسير ذلك في كون المرأة المتعلمة أكثر حصانة من المرأة الأمية ، فهي تعتمد على الوسائل وتستعمل العقل في التخطيط والتدبير للخروج من المآزق ، في حين ينعدم لدى المرأة الأمية الربط المنطقي للأشياء، ويضاف إلى خاصيتها الاجتماعية أنها قليلة الاحتكاك بالعالم الخارجي، وكثيرا ما ينتج عن احتكاكها بهذا العالم مشاكل وصعوبات لا عد لها ولا حصر، قد يكون من بينها الإجرام الذي تتخذه ملاذا وملجأ حين تنسد أمامها كل السبل .

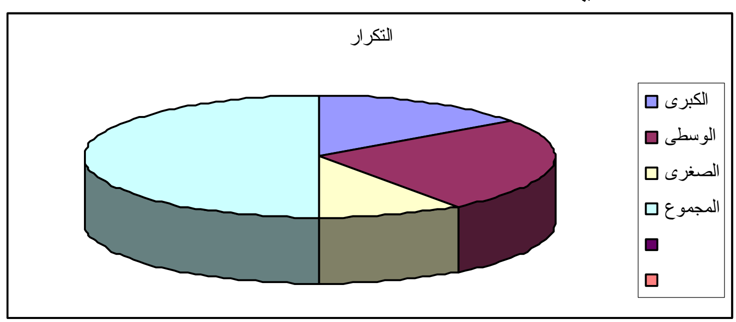
ج)خاصية ترتيب المجرمة داخل الأسرة:

*من حيث ترتيب الجانية داخل الأسرة:

جدول رقم –21- يمثل خصائص عينة البحث من حيث ترتيب المجرمة داخل العائلة

	التكرار	النسبة
الكبرى	27	%30
الوسطى	45	%50
الصغرى	18	%20
المجموع	90	%100

شكل رقم -3- تمثيل دائري لأفراد مجموعة البحث حسب ترتيب المجرمة داخل الأسرة



التعليق على الجدول : من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة لترتيب الحالة كانت للبنت الوسطى 50% في حين انخفضت عند الكبرى 30% فالصغرى 20%.

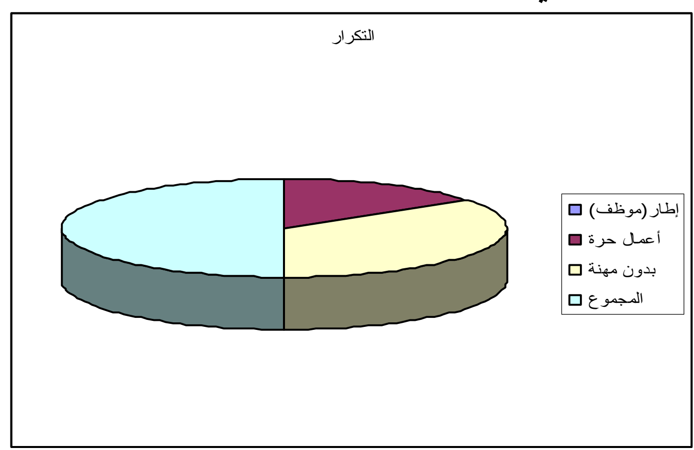
لقد وجدنا أن هناك اختلاف نسبي فيما يخص ترتيب المجرمة داخل الأسرة ، حيث تحصلت البنت الوسطى على أعلى نسبة 50% ثم تلتها البنت الكبرى بـ: 30% ثم الصغرى بـ:20% . وقد توصل وليام هيلي(W.Healy)إلى نتيجة هامة ومخالفة لنتائجنا وتخص ترتيب الأطفال المجرمين؛ فحسبه الطفل الأول والأخير يدللان أكثر مما قد يعرضهما للانحراف والجريمة ، وهذا ما لم نتوصل إليه نحن في هذه الدراسة ،حيث قد ترجع هذه الفروق إلى بعض المعطيات السوسيو- ثقافية ، خاصة وأن المعني بالأمر هو المرأة في المجتمع الجزائري فالبنت الكبرى في هذا المجتمع يفترض أن تكون بديل الأم والراعية للإخوة والقائمة على شؤون البيت بخلاف الصغرى التي كثيرا ما لا يُعول عليها وكثيرا ما كان يُنظر لها بأنها لا تزال صغيرة .

د)**خاصية مهنة المرأة المجرمة:**

جدول رقم-22- يمثل خصائص عينة البحث من حيث مهنة المرأة المجرمة

	إطار(موظف)	أعمال حرة	بدون مهنة	المجموع
التكرار	-	27	63	90
%	-	%30	%70	%100

شكل -4- تمثيل دائري لأفراد مجموعة البحث حسب مهنة المرأة المجرمة



التعليق :من خلال هذا الجدول نلاحظ أن معظم الجانيات لا يمتهن أي مهنة، عدا بعضهن اللاتي يقمن بمهن من بينها الخياطة والطرز والحلاقة، أما المرأة الإطار فهي غائبة في هذه الدراسة .

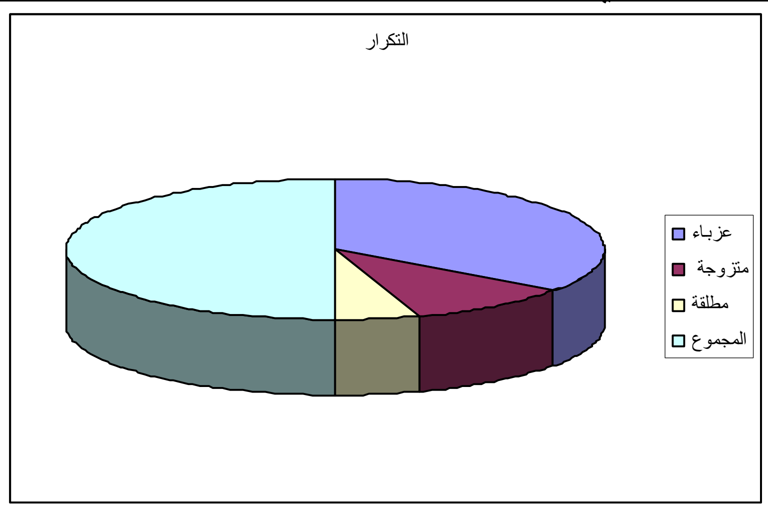
لاحظنا أن معظم أفراد العينة لا يمتهنون أي مهنة ما نسبته 70% وهنَّ كن ماكثات في البيت بدون عمل ، لا يعرفون من الحياة سوى الأعمال المنزلية وأداء الواجب المفروض عليهن من قبل ذويهن ، أما النسبة الأخرى 30% فتكاد تكون أعمالهن بسيطة إلى فنية حيث تمارس كل منهن الخياطة أو الحلاقة والأشغال اليدوية التي تسترزق منها ، أما المرأة الإطار فهي غائبة في هذه الدراسة .

هـ)خاصية الحالة المدنية للمجرمة:

جدول رقم-23- يمثل خصائص عينة البحث من حيث الحالة المدنية للمرأة المجرمة

	التكرار	النسبة
عزباء	63	%70
متزوجة	18	%20
مطلقة	9	%10
المجموع	90	%100

شكل رقم-5- تمثيل دائري لأفراد مجموعة البحث حسب الحالة المدنية للمرأة المجرمة



التعليق : نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الحالة العائلية للجانيات في هذا البحث مثلتها المرأة العز باء بنسبة 70% ،أما المتزوجة فكانت نسبتها20% ،وكانت أخفض نسبة للمرأة المطلقة، في حين غابت المرأة الأرملة المقترفة للجريمة في هذه الدراسة.

لقد سجلنا من خلال نتائج هذا الجدول أن النساء العازبات المرتكبات للجريمة أكثر بكثير من نسبة المرأة المتزوجة أي 70% مقابل 20 للمرأة المتزوجة ، وجاءت نسبة المرأة المطلقة ضعيفة في هذه الدراسة .

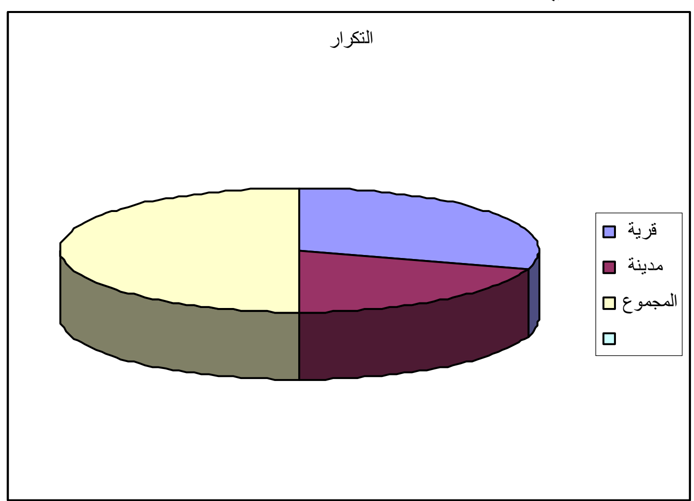
وهي نسب تتشابه إلى حد كبير مع ما توصل إليها لعالم "بولاك" في دراسته عن البيانات المتاحة عن الحالة الزواجية للذكور والإناث المسجونين، حيث أظهرت دراسته أن الإناث والذكور غير المتزوجين أكثر إجراما من الذكور والإناث المتزوجين .

و)**خاصية مكان إقامة المجرمة:**

جدول رقم-24- يمثل خصائص عينة البحث من حيث مكان الإقامــة

	التكرار	النسبة
قرية	54	%60
مدينة	36	%40
المجموع	90	%100

شكل رقم-6- تمثيل دائري لأفراد مجموعة البحث حسب مكان إقامة المرأة المجرمة



التعليق : من خلال هذا الجدول تبين لنا أن النسبة الكبرى للحالات تنتمي إلى مناطق ريفية بنسبة 60%،ومن تقطن المدينة ب:40%

لقد أوضح لنا الجدول أن النسبة الكبرى للمكان الذي تقطنه المرأة المجرمة هو :القرية بنسبة تفوق 60% في حين تحصلت المرأة الجانية التي تقطن المدينة على أخفض نسبة 40%.

وجدير بالذكر في هذا المقام أن نؤكد أن هذه الفروق بين الإجرام في المدينة والريف أرقامها مضللة ومرده إلى الطبيعة الجريمة في حد ذاتها ونوعها ، فمن خلال استقراء نتائج الاستمارة الموزعة على المبحوثات وجدنا أن المرأة التي تقطن الريف تمثلت جرائمها في: الجرائم الإرهابية،القتل(قتل الطفل حديث الولادة) الزنا، وانخفضت جرائمها في الإدمان والدعارة والتشرد. أما امرأة المدينة فقد وجدنا أعلى نسبة في جرائم الدعارة وتلتها جرائم القتل ،الزنا،التشرد وانخفضت في الجرائم الإرهابية. فهذه الفروق ترجع كما سبق وأن أشرنا إلى طبيعة السوسيو-ثقافية والطبوغرافية لكل من القرية والمدينة .

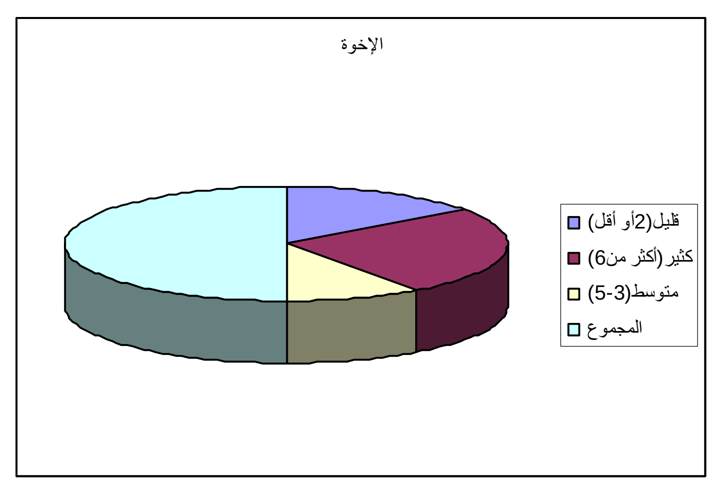
ي)**خصائص أسرة المرأة المجرمة**

*)**عدد الإخوة والأخوات** :

جدول رقم-25- يمثل خصائص عينة البحث من حيث عدد الأخوة والأخوات

	الإخوة	**الأخوات**	**العدد**	**النسبة**
قليل(2أو أقل)	27	45	72	%40
كثير(أكثر من6)	45	36	81	%45
متوسط(3-5)	18	09	27	%15
المجموع	90	90	180	%100

شكل رقم-7- تمثيل دائري لأفراد مجموعة البحث حسب مكان عدد الإخوة والأخوات



التعليق : نلاحظ من خلال هذا الجدول أن حالات البحث ينتمين إلى أسر مختلفة من حيث العدد سواء بالقلة أو الكثرة أو المتوسطة والنسب جاءت متقاربة فيما يخص الأسرة كثيرة وقليلة العدد (40% ،50%) .

تبدو المرأة في هذه الدراسة والتي تنتمي إلى أسر أكثر اكتظاظا تمثل ما نسبته 45% ، حيث يصل عدد أفرادها إلى ثمانية أفراد ، وتليها المرأة التي تنتمي إلى أسر قليلة العدد بنسبة 40% و حيث يصل عدد أفرادها إلى فردين ، ويبدو من خلال هذه النسب أن هناك تقارب بين الجانيات اللواتي ينتمين إلى أسر عدد أفرادها كثير، والمجرمات اللواتي ينتمين إلى أسر عدد أفرادها قليل ، وعليه يمكن أن نصل في هذا البحث أن عدد الإخوة والأخوات ليس مؤشر من المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها في تفسير السلوك الإجرامي لدى المرأة .

*الخصائص الديموغرافية و الاجتماعية والمهنية للوالدين

جدول رقم -26- يمثل الخصائص الديموغرافية والاجتماعية المهنية لأولياء المرأة المجرمة

عمر ومستوى تعليم ومهنة كل من الأب والأم		الأب		الأم	
		العدد	%	العدد	%
العمر	أقل من 40 سنة	06	06.66	03	03.33
	40 – أقل من 50	32	35.55	50	55.55
	50 – أقل من 60	29	32.22	16	17.77
	من 60 فأكثر	23	25.55	08	08.88
	المجموع	90	100	90	100
المستوى الدراسي	بدون مستوى	77	85.55	90	100
	ابتدائي	12	13.33	-	-
	المجموع	90	100	90	100
المهنة	بدون عمل	40	44.44	90	100
	مزارع	20	22.22	-	-
	حرفي- تاجر- أجير	21	23.33	-	-
	موظف	11	12.22	-	-
	متقاعد	07	7.77	-	-
	المجموع	90	100	90	100

التعليق: تتراوح أعمار كل من الأب والأم في هذه الدراسة بين40سنة و60 سنة بأعلى النسب. أما فيما يتعلق بالمستوى الدراسي للوالدين فهما دون مستوى خاصة الأم، مع تسجيل بعض الحالات لأب ذو المستوى الابتدائي .وفيما يخص المهنة فإن كل أمهات الحالات غير عاملات، أما بالنسبة للأب فقد تراوحت نسبته من دون مهنة إلى كونه يعمل حرفي أو أجير أو أعمال حرة أو موظف أو متقاعد.

تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن عمر الأب والأم وصل أدناه عند أقل من 40 سنة وأقصى عمر أكثر من 60سنة والغالبية تراوحت أعمارهم بين 40 سنة و 60سنة ما نسبته 67.77%

ويبدو مستوى تعليم الأب أضعف في عينة البحث فحوالي 85.55% من أباء المجرمات بدون مستوى تعليمي مقابل 100% للأمهات،

و13.33% من أباء حالات البحث لهم مستوى ابتدائي مقابل لا شيء بالنسبة للأمهات .

وتنتشر البطالة لدى الآباء وقد قدرت نسبتها بـ 44.44% مقابل 100% بالنسبة للأمهات ، ويشغل الآباء مهن أقل أجرا بنسبة 22.22% (مزارع،عامل،مهني وسيط).أما الآباء المتقاعدين فنسبتهم منخفضة قدرت في هذه الدراسة بـ:07.77%، في حين المهن الأكثر أجر فكانت منعدمة في هذه الدراسة.

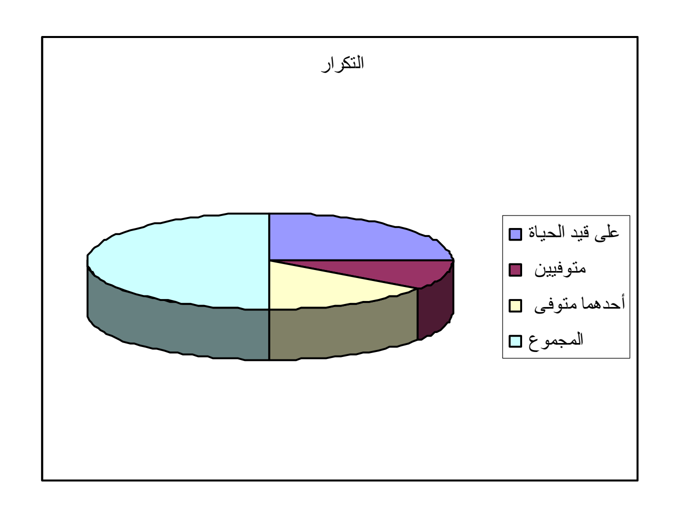
ويرى محي الدين مختار (1984) أن مستوى تعليم والدخل الشهري لأولياء المنحرفين والمجرمين له دخل كبير في الانحراف والإجرام . وحسب علي مانع (1981) 80% من الآباء أميين وأكثر من 85% من الأمهات أميات وأن 40 من المجرمين ينتمون إلى أسر فقيرة.

*الحالة الحياتية لأولياء المرأة المجرمة:

جدول رقم-27- يمثل خصائص عينة البحث من حيث الحالة الحياتية للوالدين

	التكرار	النسبة
على قيد الحياة	45	%50
متوفيين	18	%20
أحدهما متوفى	27	%30
المجموع	90	%100

شكل رقم-8- تمثيل دائري لأفراد مجموعة البحث حسب الحالة الحياتية للوالدين



التعليق : من خلال هذا الجدول نلاحظ أن حالات البحث معظم أولياء المبحوثات على قيد الحياة 50% ثم يأتي بعدهم أحد الوالدين متوفى بنسبة 30% ، يليه في المرتبة الأخيرة متوفيين بنسبة 20% .

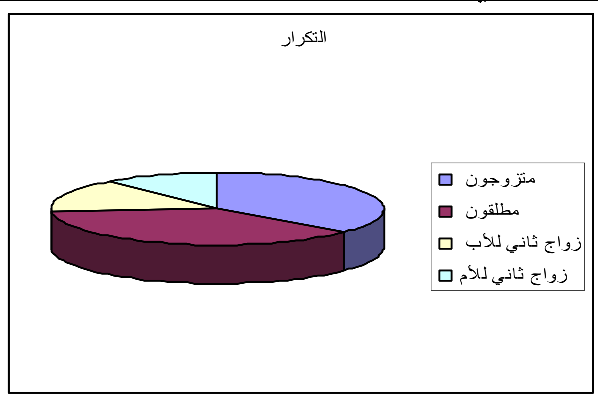
فهذا الجدول الذي أمدنا بالحالة الحياتية للوالدين حيث كانت نسبة أولياء الجانيات الذين لازالوا على قيد الحياة 50%، فيحين بلغت نسبة المتوفين منهم حوالي 20% ، أما حالة أحدهما متوفى فقد بلغت نسبة30% .

*الحالة المدنية لأولياء المرأة المجرمة

جدول رقم-28- يمثل خصائص عينة البحث من حيث الحالة المدنية للأولياء

الحالة المدنية	التكرار	النسبة %
متزوجون	29	%32.22
مطلقون	30	%33.33
زواج ثاني للأب	12	%13.34
زواج ثاني للأم	9	%10.00
أحدهما أرمل	10	%11.11
المجموع	90	%100

شكل رقم-9- تمثيل دائري لأفراد مجموعة البحث حسب الحالة الحياتية للوالدين



التعليق:من خلال نتائج هذا الجدول نلاحظ أن 33.33% من أولياء الجانيات مطلقون، و11.11 % أرامل ، و23.24% تعاني من زواج ثاني لأحد الوالدين وهذا ما يمثل في المجموع 67.68% ، في حين كانت نسبة المتزوجون من أولياء الجانيات بأخفض نسبة 32.22%

لقد وجدنا أن أولياء السجينات مطلقون، و أرامل ، والبعض منهم تعاني من زواج ثاني لأحد الوالدين وهذا ما يمثل في المجموع 67.68% في حين كانت نسبة المتزوجون من أولياء الجانيات بأخفض نسبة ، وعليه يمكن أن نستنتج أن أسر المرأة المجرمة تعاني من تفكك وتصدع أسري ويتجلى هذا التفكك في الفارق الشاسع في نسبة الأولياء المتزوجون والمنفصلون؛ حيث يشيع الطلاق، كما وتنتشر حالات الزواج الثاني لأحد الأولياء في عينة البحث وتقدر نسبتها بـ 23.24%. وتوجد أيضا حالة ترمل أحد الأولياء بنسبة 11.11% .ويذكر بعض الباحثين نسب مشابهة فحسن الساعاتي (1946) يرى أن 67.4% من المجرمين ينتمون إلى أسر مفككة مقابل 34.2% لغير المجرمين، ويعطي أحمد ياسر العسكي (1972) نسب ذات دلالة عن حالات الطلاق في أسر المجرمين بـ 20.75%. أما حسن الساعاتي (1946) فيقدر الطلاق في أسر المجرمين بنسبة 15.8% مقابل 3.4% في أسر غير المجرمين، وحالات الانفصال 2.6% في أسر المجرمين مقابل 2% في أسر غير المجرمين والترمل بنسبة 45% في أسر المجرمين مقابل 25% في أسر غير المجرمين.

*الدخل الشهري للأب أو الزوج

جدول رقم -29- يمثل الدخل الشهري للأب أو الزوج

متوسط الدخل الشهري للأب أو الزوج (بالدينار الجزائري)	الأب		الزوج	
	العدد	%	العدد	%
أقل من 8000	42	%66.66	09	%33.33
8 آلاف – أقل من 11 ألف [	15	%23.80	17	%62.96
14 ألف – أقل من 17 ألف [	06	%09.52	01	%03.70
المجموع	63	%100	27	%100

التعليق :من خلال نتائج هذا الجدول نلاحظ أن الدخل الشهري لأب المرأة المجرمة ضعيف حيث مثل مثلت قيمة"أقل من8000دج"ما نسبته 66.66% من دخل الأب الذي يُعد دخلا ضعيفا ، في حين من كان الدخل"8 آلاف – أقل من 11 ألف [قدرت نسبته بـ:23.80%،وفي الأخير الدخل الذي قيمته 14 ألف– أقل من 17 ألف [فقد كانت نسبته تقدر بأضعف نسبة 09.52%

وهي نسب تكاد تتقارب مع دخل الزوج أيضا والذي كما أظهر الجدول في نتائجه أن دخل الزوج كان أعلى نسبة في8 آلاف – أقل من 11 ألف [حيث كانت النسبة 62.96 %، مقابل أقل من8000دج" الذي كانت نسبته 33.33%، وكانت أضعف نسبة للدخل المرتفع نوعا ما " 14ألف–أقل من 17 ألف[" بأخفض نسبة 03.70%

من خلال نتائج الجدول رقم 18 يوجد تناسب بين نسب الراتب الشهري للأب أو زوج المرأة المجرمة ؛ إذ تقدر نسبة آباء السجينات اللائي يتجاوز دخلهم الشهري 14 ألف دينار جزائري بـ 09.50% مقابل 03.70% لزوج الجانية .

كما يوجد عدم توافق بين نسب الراتب الشهري للأب والزوج إذ تقدر نسبة د خل الآباء الذين لا تتجاوز أجرتهم الشهرية 11 ألف دينار جزائري بـ 66.66% مقابل 33.33% للزوج. أما نسبة الآباء الذين لم يتعدى أجرهم الشهري 14 ألف دينار جزائري بـ 23.80% مقابل 62.96% عند الأزواج .وهذا يعني أن أباء وأزواج الجانيات في عمومهم أقل أجرا وأضعف راتبا .

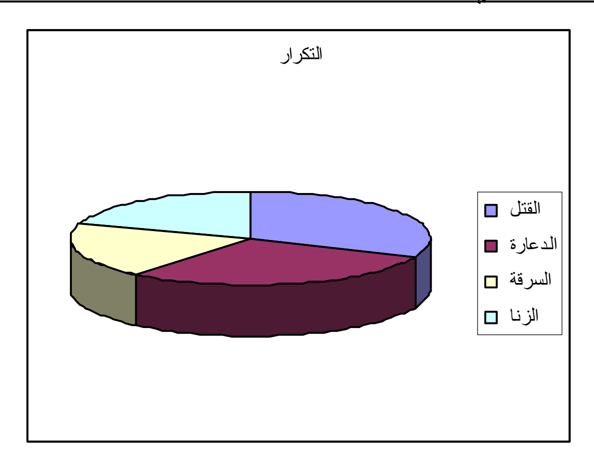
2-2-1) خصائص إجرام المرأة.

أ)سبب دخول المرأة السجن

الجدول -30- سبب دخول المرأة المجرمة إلى السجن .

أنواع الجرائم	التكرار	%
القتل	20	%22.22
الدعارة	19	%21.11
السرقة	12	%13.33
الزنا	13	%14.44
التشرد	03	%3.33
الإدمان	04	%4.44
أعمال إرهابية	19	%21.11
المجموع	90	%100

شكل رقم-10- تمثيل دائري لأفراد مجموعة البحث حسب سبب الدخول إلى السجن



التعليق: تعددت أسباب دخول المرأة إلى السجن فحوالي 22.22% دخلن بسبب جريمة القتل و21.11% بسبب كل من جريمة الدعارة والأعمال الإرهابية، و14.44% لارتكاب فعل الزنا و13.33% بسبب السرقة و4.44% بسبب الإدمان والمتاجرة بالمخدرات وأخيرا 3.33% التشرد.

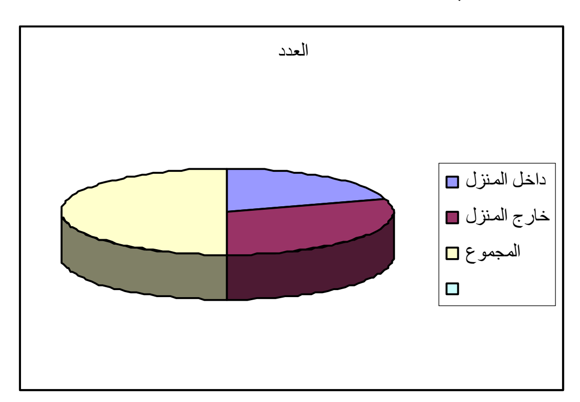
إن السلوك الإجرامي لا يرجع إلى الشخص فقط وإنما هو مرتبط في الغالب بعدم كفاءة الأولياء والصراع الأسري، وحجم الأسرة وطريقة التنشئة الاجتماعية(.http:www.hrdc–drhc–gc– ca/ca/common/dept)، ونحن إذ نتحدث عن أنواع السلوك الإجرامي المقترف من قبل المرأة فنحن سنحدد بدقة أي الأساليب أكثر ارتكابا من قبل هذه المرأة ، والتي وجدنا أن هذه المرأة قد تميزت في جرائم القتل، الدعارة، الأعمال الإرهابية.

ب) مكان ارتكاب المرأة للجريمة

جدول رقم- 31- يمثل مكان ارتكاب الجريمة من قبل المرأة

مكان ارتكاب المرأة للجريمة	العدد	%
داخل المنزل	36	%40
خارج المنزل	54	%60
المجموع	90	%100

شكل رقم-11- تمثيل دائري لأفراد مجموعة البحث حسب مكان ارتكاب الجريمة



التعليق :يلاحظ أن 60% من الأفعال الإجرامية تمت خارج منزل المرأة المجرمة مقابل 40% بداخله، بمعنى أن الأفعال الإجرامية التي تقوم بها المرأة فيها نوع من التقارب بين داخل المنزل وخارجه هي خارج أسرية (Extra Familial)، بالإضافة إلى قدرتها أيضا على ارتكاب الفعل الإجرامي داخل المنزل أيضا .

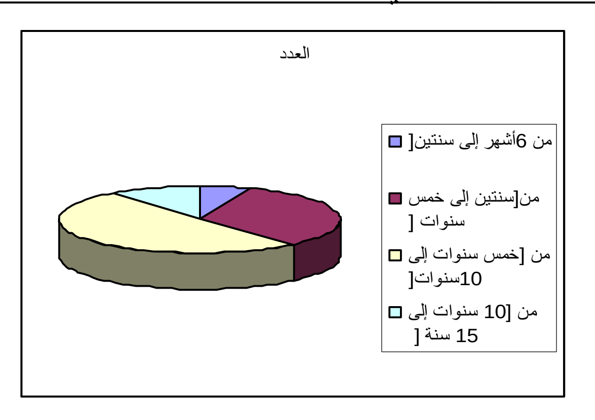
فمن خلال ما أُستوضِح من خلال نتائج هذا الجدول وما بينته التقارير الشهرية المستمدة من سجلات اليد الجارية للمؤسسات العقابية التي أجريت فيها الدراسة الميدانية؛ وجدنا أن المرأة ترتكب أفعالها الإجرامية خارج البيت وأن هذه الأفعال المرتكبة خارج البيت تمثلت في : الدعارة، السرقة ، التشرد، الإدمان، وأما ما تعلق بالجرائم المرتكبة داخل منزل المجرمة فتمثلت في : الزنا، القتل (خاصة قتل الزوج ،قتل الطفل حديث العهد بالولادة، قتل الأصول) و أخيرا الأعمال الإرهابية التي كما وسبق وأشرت أنها تساعد الإرهابيين وتعينهم .

ج) مدة العقوبة

جدول رقم-32- يمثل مدة العقوبة التي تلقتها المرأة جراء فعلها الإجرامي

مدة العقوبة	العدد	%
من 6أشهر إلى سنتين[	05	%05.55
من[سنتين إلى خمس سنوات]	28	%31.11
من]خمس سنوات إلى 10سنوات[	44	%48.88
من]10 سنوات إلى 15 سنة]	9	%10
أكثر من 15 سنة	4	%4.44
المجموع	90	%100

شكل رقم-12- تمثيل دائري لأفراد مجموعة البحث حسب مدة العقوبة



التعليق : 48.88% من النساء متواجدات بالمؤسسة العقابية لفترة تمتد من]خمس سنوات إلى 10 سنوات[، و31.11% إقامتهم تمتد من]سنتين إلى خمس سنوات[، مقابل 10% فترة عقوبتهم تمتد من]10سنوات إلى 15 سنة] ، وأخيرا 05.55% يقضين فترة عقوبة من6أشهر إلى سنتين[، مقابل 04.44% يقضين فترة العقوبة لأكثر من 15 سنة ، ومع تحليل قانوني لهذه الجرائم التي اقترفتها النساء الماكثات بالمؤسسة العقابية لتنفيذ حكم العقوبة نجد أنها أفعال إجرامية تتراوح من المخالفة(من6أشهرإلى سنتين) إلى الجنحة(من سنتين إلى 5سنوات) إلى الجناية(أكثر من خمس سنوات) .

وهذه النتائج متوافقة مع القانون الداخلي للمؤسسة العقابية حيث أنها تقوم باستقبال المحكوم عليهم بالعقوبات السالبة للحرية والذين يدانون بتنفيذ هذه العقوبة،حيث تتراوح جرائمهم من المخالفات إلى الجنح فالجنايات وهي أعلى درجات الجرائم . والأفعال الإجرامية التي أتت بها النساء تتراوح من الجنح إلى الجنايات فكانت الأحكام العقابية تتماشى وطبيعة الجريمة المرتكبة من قبل المرأة المجرمة .

د)السوابق الإجرامية عند المرأة المجرمة وأفراد أسرتها:

الجدول رقم – 33- يمثل السوابق الإجرامية عند المرأة المجرمة وأفراد أسرتها.

	المرأة المجرمة		أسرة المرأة المجرمة	
	العدد	%	العدد	%
وجود السوابق	2	%02.22	39	%43.33
انعدام السوابق	88	%97.77	51	%56.66
المجموع	90	%100	90	%100

التعليق: يبين لنا الجدول رقم (33) سوابق المرأة المجرمة وأسرتها حيث أن 2.22% من حالات البحث لهم سوابق إجرامية مقابل 97.77% بدون سوابق إجرامية . أما سوابق أفراد أسرة المرأة المجرمة فتقدر بـ 43.33% مقابل 56.66% بدون سوابق انحرافي .

وقد أشرنا في عدة سابقة إلى الحقائق التي أثبتتها البحوث والدراسات العلمية أن المرأة وظاهرة "العود للجريمة" تكاد تكون منعدمة لأن المرأة في العادة لا تعاود الفعل الإجرامي وهي ظاهرة تميز المرأة على العموم ؛ وحتى إن عاودت الجريمة تكون في جرائم خاصة جدا كالدعارة التي قد تمتهنها، بخلاف الرجل الذي يكون لديه العود متكررا في الكثير من الجرائم وباختلاف أنواعها خاصة السرقة ، أما المرأة فعموما يتميز سلوكها بعدم تكرار الفعل الإجرامي ، خاصة بعد تجربة دخول السجن الأولى ، ومرد ذلك أن المرأة لديها قدرة كبيرة على الاستجابة للقوانين والنظم الاجتماعية وكما تبين البحوث الخاصة بالتنشئة الاجتماعية أن المرأة أكثر التزاما تجاه القوانين وأكثر استجابة للأوامر والنواهي التي تفرض من قبل السلطة ، سواء كانت سلطة أسرية أو حتى سلطة قضائية .

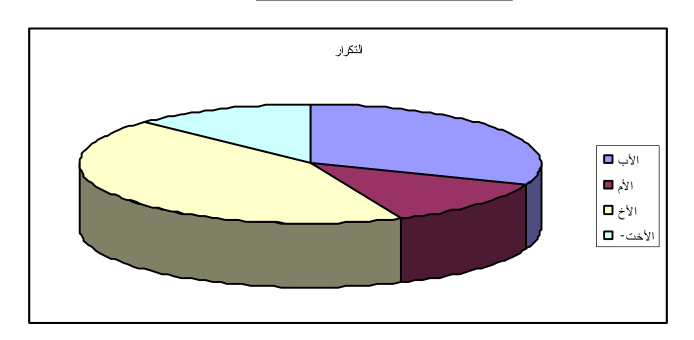
وفيما يخص أفراد أسرة هذه المرأة فنسجل وجود أفراد أسرتها لديهم سوابق إجرامية، ولقد سبق وأشرنا في العنصر السابق أن المرأة الجانية تنتمي لأسر مفككة ومتصدعة وبالتالي إمكانية إجرام أحد أفرادها كان واردا.

هـ) أفراد أسرة المرأة المجرمة ذوي السوابق الإجرامية :

الجدول رقم – 34- يمثل أفراد أسرة المرأة المجرمة ذوي السوابق الإجرامية .

الأفراد	التكرار	النسبة %
الأب	12	%30.76
الأم	05	%12.83
الأخ	17	%43.58
-الأخت	05	%12.83
المجموع	39	%100

شكل رقم-13- تمثيل دائري لأفراد مجموعة البحث حسب السوابق الإجرامية لأفراد أسرة المرأة المجرمة



التعليق: توجد سوابق إجرامية عند مختلف أفراد أسرة المرأة المجرمة حيث تقدر نسبتها 43.58% عند الأخ، و30.76% عند الأب، و12.83% عند الأم، وأخيرا 12.83% عند الأخت. ويلاحظ أن السوابق عند أفراد الأسرة الذكور (الأب والأخ) أكثر من سوابق أفراد الأسرة الإناث (الأم والأخت) حيث تقدر نسبتيهما على التوالي 74.34% و25.66%.

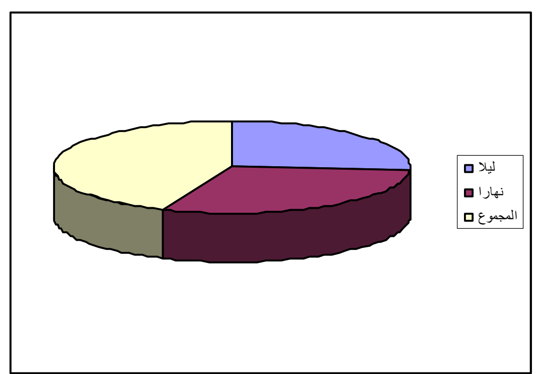
إن الأب والأخ هما أكثر أفراد الأسرة سوابقا بنسبة 74.34% وهذا مؤشر خطير إذا علمنا أنهما مصدر تقمص وتقليد من طرف أفراد أسرتيهما والنموذج الذي تحتذي به المرأة أو الرجل على حد سواء. ويرى وليام هيلي (W. Healy) أن الفرد كلما كان صغيرا كلما يتأثر بمن هم أكثر منه سنا سواء كانوا إخوة أو زملاء له في الانحراف والإجرام ، وعن الأولياء يرى هيرتش ترافيس أن الأب يتسبب أكثر من الأم في الإجرام.

و) طريقة حدوث الجريمة :

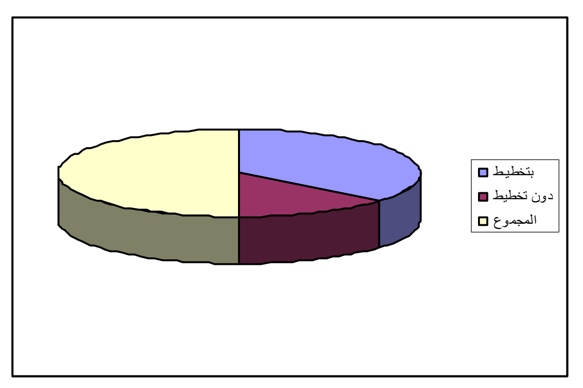
الجدول رقم -35- يمثل طريقة حدوث الجريمة

طريقة حدوث الجريمة	بتخطيط	دون تخطيط	المجموع	ليلا	نهارا	المجموع
التكرار	65	25	90	54	36	90
%	%72.22	%27.28	%100	%60	%40	%100

شكل رقم-14- تمثيل دائري لطريقة حدوث الجريمة



شكل رقم-15- تمثيل دائري لوقت حدوث الجريمة



التعليق:من خلال نتائج هذا الجدول وجدنا أن المرأة المجرمة تقدم على ارتكاب الجريمة "بتخطيط مسبق"، ما يعادل %72.22 ، مقابل نسبة ضئيلة ممن قمن بالجريمة "دون تخطيط" حوالي %27.28.

وإذا ما عدنا إلى الإحصائيات الخاصة بنوع الجريمة التي تتم بتخطيط مسبق، فقد تمثلت خاصة في نوع خاص من القتل هو: القتل العمدي للزوج أو قتل الطفل حديث العهد بالولادة ، حيث كثيرا ما يتم هذا الفعل في شيء من الكتمان، مع وجود شريك واحد على الأكثر، يساعد في ذلك ويكون شريكا للمرأة في الجريمة والهدف منها ، تلي فعل القتل السرقة ؛ الدعارة والزنا وكذا الإدمان .أما الجرائم التي حدثت بدون تخطيط فيتعلق الأمر في المقام الأول بجرائم الأعمال الإرهابية التي حدثت دون إرادة المرأة التي تكون غير مدركة لخطورة الفعل الذي تقوم به، ثم تأتي جريمة التشرد وبعض ألأنواع الأخرى من القتل الذي يحدث بالصدفة أو تحت تأثير ظروف خاصة .وفيما يخص وقت ارتكاب الجريمة فقد وجدت الباحثة أن المرأة ترتكب جريمتها ليلا في أغلب الأحيان حيث دلت النسب على ذلك وهي%60 مقابل %40 من النساء يرتكبن جرائمهن نهارا .

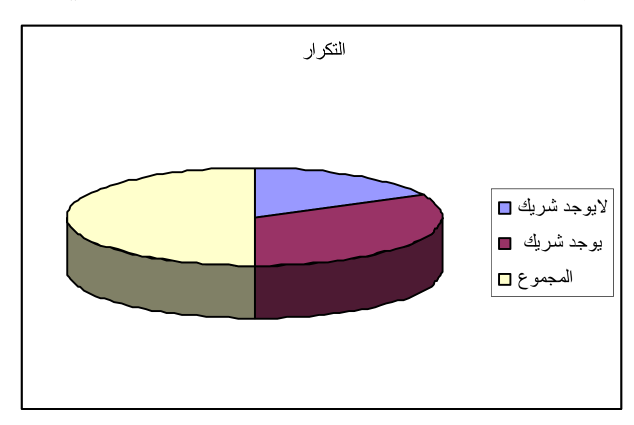
وتتعلق الجرائم التي تحدث ليلا بكل من جرائم القتل ،الدعارة ،السرقة والأعمال الإرهابية ، أما الجرائم التي تحدث نهارا فهي تتمثل خاصة في جرائم التشرد، الزنا ، الإدمان(بيع،تناول) وبعض أنواع القتل خاصة تلك التي تحدث صدفة .

ي) شريك المرأة في الجريمة

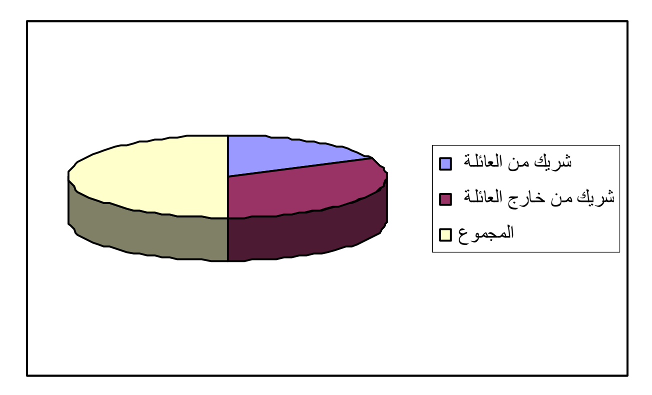
جدول رقم -36- يمثل شريك المرأة في الجريمة

%	التكرار	
%35.55	32	لايوجد شريك
%64.45	58	يوجد شريك
%100	90	المجموع
%36.21	21	شريك من العائلة
%63.79	37	شريك من خارج العائلة
%100	58	المجموع

شكل رقم-16- تمثيل دائري وجود شريك المرأة في الجريمة



شكل رقم-17- تمثيل دائري لشريك المجرمة من العائلة وخارج العائلة



التعليق :من خلال نتائج هذا الجدول يمكن استخلاص أن المرأة في الغالب تستعين بشريك لتنفيذ جريمتها؛ وقد قدرت نسبة ذلك بـ: 64.45% مقابل 35.55% ممن قمن بالجريمة بمفردهن، وقد كان شريك المرأة من خارج العائلة يمثل النسبة العالية أي ما يقدر بـ:63.79% في حين كان شركائها من العائلة أضعف نوعا ما أي ما يمثل 36.21%.

واستنطاقا لهذه النسب نجد أن المرأة ليس بالضرورة أن تقوم بالجريمة بمفردها على الرغم من قدرتها على اقتحام عالم الجريمة من بابه الواسع، إلا أنها تحتاج لمن يمد لها يد العون ويشاركها هذه الجريمة وحيثياتها سواء مشاركة فعلية أو بتحريضها أو حتى التستر عليها ، فقد تقوم بجريمة القتل بمفردها ولكنها في التخلص من الجثة قد تستعين بشخص يساعدها على مواراتها ، ومن واقع الحياة اليومية قلما يشارك أحد أفراد العائلة في الجريمة عدا في جرائم خاصة كالتستر على قتل الطفل حديث العهد بالولادة لأنه يحمل طابعا وصميا يلاحق الأم العازبة ، فتساعد الأخت أو الأم في إخفاء جريمة ابنتها ، أما ما تعلق بالجرائم الأخرى كالدعارة والإدمان والزنا....الخ فيكاد يكون الشريك من خارج العائلة ومن هنا يمكن أن نصل إلى أنه كلما كانت الروابط أكبر كلما كانت إمكانية الإجرام والمشاركة فيه أقل والعكس .

3-2-1) خصائص التنشئة الاجتماعية للمرأة المجرمة

أ) علاقة المرأة المجرمة بالوالدين أو الزوج

الفرضية الصفرية : لا توجد فروق في علاقة المرأة بالوالدين والزوج
الفرضية البديلة : توجد فروق بين في علاقة المرأة بالوالدين والزوج

جدول رقم -37- يمثل علاقة المرأة المجرمة بوالديها أو الزوج

نوع العلاقة	دائما	أحيانا	أبدا	المجموع
هل كان والديك يلبيان كل رغباتك	07	20	63	90
%	%07.77	%22.22	%70	%100
هل كان والديك يعاقبانك جسديا	67	15	8	90
%	%74.44	%16.66	%08.88	%100
هل كان زوجك يعاقبك جسديا	13	2	3	18
%	%72.22	%11.11	%16.66	%100

النتيجة : كا²م=91.96 و كا²ج= 5.99 عند α = 0.05 و دح = 2
وعليه نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية، حيث أن الفروق الملاحظة في علاقة المرأة بالوالدين والزوج هي فروق جوهرية وعالية جدا .

التعليق : من خلال نتائج هذا الجدول يتبين لنا أن المرأة في هذه الدراسة نادرا ما يلبي والديها كل رغباتها حيث مثلت نسبة 70% النساء اللواتي يرفض الأولياء تلبية رغباتهن ، وتأتي بعدها ، عبارة "أحيانا يلبي الأولياء رغباتهن بنسبة 22.22% وفي الأخير وبنسبة ضعيفة 07.77% تمثل النساء اللواتي يلبي أوليائهن كل رغباتهن .

في المقابل نسبة عالية من هذه النساء أقرت بأن والديها يعاقبانها جسديا 74.44% تليها نسبة 16.66% من النساء اللاتي يتعرضن أحيانا للعقاب الجسدي من طرف الوالدين ، في حين تنخفض نسبة النساء اللاتي لا يتعرضن للعقاب الجسدي من قبل الأولياء 08.88%.

ومن جهة أخرى المرأة المتزوجة هي الأخرى تعرضت للعقاب الجسدي من قبل الزوج وقد كانت نسبتها جد مرتفعة 72.22% مقابل 16.66% من النساء اللاتي لا يتعرضن للعقاب من طرف الزوج.

ب) نوع العقاب الذي تتلقاه المرأة المجرمة

الفرضية الصفرية : لا توجد فروق بين أنواع العقاب التي تتلقاه المرأة المجرمة
الفرضية البديلة : توجد فروق بين أنواع العقاب التي تتلقاه المرأة المجرمة

جدول رقم - 38- يمثل نوع العقاب الذي تتلقاه المرأة المجرمة

نوع العقاب /التكرار	الضرب	التوبيخ	الحرمان	لا يعاقب	المجموع
عقاب الوالدين	29	39	15	07	90
%	%32.33	%43.33	%16.66	%07.77	%100
عقاب الزوج	11	10	09	02	32
%	%34.37	%31.25	%28.12	%06.25	%100

النتيجة : كا²م=2.76 و كا²ج= 7.81 عند α = 0.05 و دح = 3

وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية، حيث أن الفروق الملاحظة - في علاقة المرأة المجرمة بوالديها أو زوجها في حالة ما إذا كانت متزوجة - هي فروق ليس لها دلالة إحصائية ، أن معاملة الوالدين والزوج لهذه المرأة يكاد يكون متشابها ويتسم في الغالب بالعقاب الجسدي.

التعليق : لقد أمدنا الجدول السابق بنتائج هامة تبين نوع العقاب الذي تعرضت له المرأة المجرمة من قبل والديها أو من قبل الزوج إذا كانت متزوجة ، حيث مثَّل كل من:الضرب والتوبيخ أعلى السلوكات العنيفة التي تعرضت لها المرأة في هذه الدراسة حيث كانت أعلى نسبة سواء كان القائم بها الوالدين أو الزوج وهي على التوالي(31.25% ،34.37%) بالنسبة لسلوكات الزوج مع الزوجة المجرمة ، و(43.33% ، 32.22%) بالنسبة لسلوك الوالدين مع المرأة ، ويلي الضرب والتوبيخ الحرمان بنسبة 28.12% عند الزوج مقابل 06.25% بالنسبة للوالدين ، وفي الأخير النساء اللاتي لم يتعرضن للعقاب بكل أشكاله، سواء من طرف الوالدين أو من قبل الزوج فقد جاءت نسبتهن جد منخفضة وهي على التوالي (07.77% ، 06.25%) . وجدير بالذكر في هذا المقام أن نشير إلى أن المتزوجات أو من كن متزوجات(مطلقات) قد يتعرضن لأنواع مختلفة من العقاب وليس بالضرورة أن يتعرضن لنوع واحد من العقاب .

وهذه النتائج تكشف لنا على نموذج من التنشئة السائد في العائلة التي تعيش في كنفها المرأة سواء بنتا أو زوجة، فهي كثيرة التعرض للعنف والعقاب بكل أشكاله سواء في بيت والديها، أو في بيت زوجها ، حيث يمكن أن يتحول هذا السلوك السلبي سمة سائدة في حياة المرأة وقد يكون أحد الأسباب التي تدفع بها اتخاذ الانحراف والإجرام سبيلا.

ج) معاملة الوالدين للذكور والإناث (إخوة المرأة المجرمة)

الفرضية الصفرية : لا توجد فروق في معاملة الذكور والإناث أخوات المرأة المجرمة
الفرضية البديلة : توجد فروق في معاملة الذكور والإناث أخوات المرأة المجرمة

جدول رقم -39 - يمثل معاملة والدي المرأة المجرمة للإخوة: الذكور والإناث

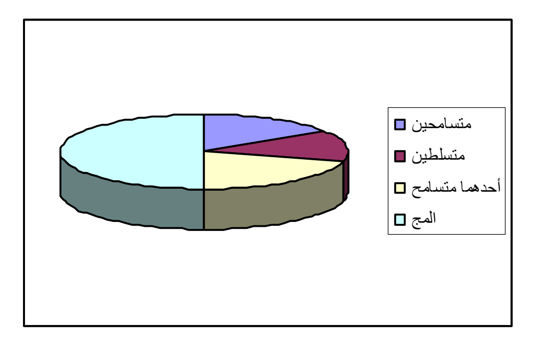
	بشدة	باعتدال	بلين	المجموع
الذكور	10	12	68	90
%	%11.11	%13.33	%75.55	%100
الإناث	59	25	6	90
%	%65.55	%27.77	%06.66	%100

النتيجة : كا^{2}م=92.14 و كا^{2}ج= 1.38عند α = 0.05 و دح = 2
وعليه نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية، حيث أن الفروق الملاحظة بين أنواع العقاب التي تتلقاه المرأة من قبل الوالدين والزوج و هي فروق جوهرية وعالية جدا .

التعليق على نتائج الجدول:من خلال نتائج هذا الجدول يتبين لنا أن والدي المرأة المجرمة في هذه الدراسة يعاملان الذكور بلين وقد جاءت النسبة جد مرتفعة (75.55%) مقابل (06.66%) للإناث ، وجاءت المعاملة باعتدال للذكور نسبتها 13.33% مقابل 27.77% للإناث ، في حين كانت المعاملة بشدة للذكور أخفض نسبة 11.11% مقابل أعلى نسبة للإناث 65.55%، وهو ما يدل على أن المرأة المجرمة عاشت في بيئة تفضل الذكور على الإناث وتعاملهم بلين وتسامح ، وتعامل الإناث بشدة وقسوة .

د) وصف المرأة المجرمة لمعاملة والديها أو زوجها

شكل رقم-18- تمثيل دائري لوصف المجرمة لوالديها

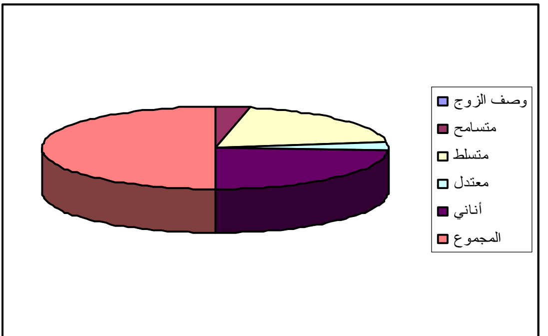


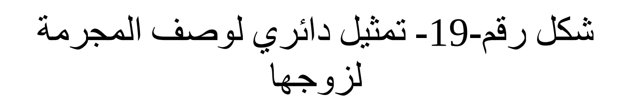
جدول رقم - 40- يمثل وصف المرأة المجرمة لمعاملة والديها

الوصف / التكرار	متسامحين	متسلطين	أحدهما متسامح	المج
الوالدين	28	24	38	90
%	%31.11	%26.66	%42.22	%100

جدول رقم -41- يمثل وصف المرأة المجرمة لمعاملة زوجها

الوصف التكرار/	متسامح	متسلط	معتدل	أناني	المج
الزوج	2	12	2	15	31
%	%6.45	%38.70	%6.45	%48.38	%100




شكل رقم-19- تمثيل دائري لوصف المجرمة لزوجها

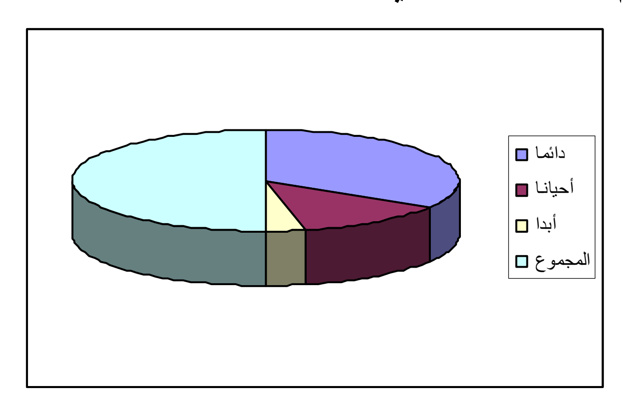
التعليق: نلاحظ أن المرأة في هذه الدراسة تصف والديها بأن أحدهما متسلط والآخر متسامح بنسبة عالية 42.22% ومتسلطين بنسبة 26.66% مقابل 31.11% لوصف متسامحين، وهي نسب تكاد تكون متشابهة مع وصف المرأة لزوجها الذي تصفه بأنه أناني ومتسلط بالنسب عالية(48.38%،38.70%) مقابل 6.45% لوصف معتدل ومتسامح . وهي تعبر بصورة جد واضحة عن طبيعة الجو الانفعالي الأسري الذي كان يسود حياة المرأة المجرمة.

هـ)شعور المرأة المجرمة تجاه والديها

جدول رقم - 42- يمثل شعور المرأة المجرمة تجاه والديها

شعور الجانية / العبارة	دائما	أحيانا	أبدا	المجموع
شعور الجانية بقسوة الوالدين	61	23	06	90
%	%67.77	%25.55	%06.66	%100

شكل رقم-20- تمثيل دائري لشعور المرأة المجرمة تجاه قسوة أبيها



التعليق : شعور الجانية تجاه قسوة والديها كان واضحا من خلال ما بينته أرقام هذا الجدول ، حيث كانت النسبة العالية من نصيب شعور المرأة بقسوة والديها دائما أعلى نسبة (67.77%) في حين مثلت نسبة (25.55%) شعور المرأة بأن والديها قاسيين معها أحيانا، ولم تشعر المرأة بقسوة والديها أبدا بنسبة (06.66%) .

وهذه الأرقام تتفق كثيرا مع الأبحاث والدراسات التي تؤكد أن سلوك الوالدين مع الأبناء له دور كبير في تنميط شخصيتهم والوصول بهم إما إلى بر الأمان أو الرمي بهم إلى متاهات الحياة بكل مشكلاتها .

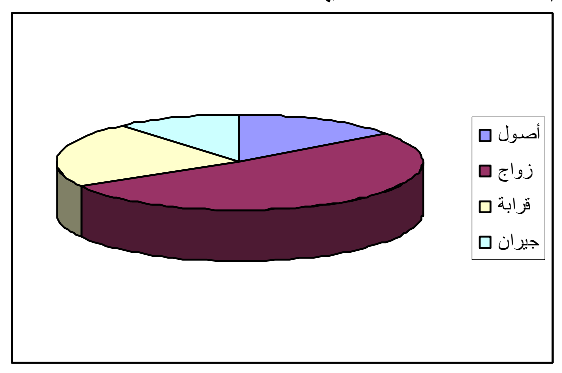
4-2-1) المرأة وحيثيات الجريمة

أ) علاقة المرأة المجرمة بضحاياها (المجنى عليهم)

جدول رقم -43 - يمثل علاقة المرأة المجرمة بضحاياها

العلاقة	أصول	زواج	قرابة	جيران	غرباء	المجموع
التكرار	8	28	12	6	36	90
%	%08.88	%31.11	%13.33	%06.66	%40	%100

شكل رقم-21- تمثيل دائري لعلاقة المرأة المجرمة بضحاياها



التعليق: نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن علاقة المرأة المجرمة بضحاياها مثلتها أعلى نسبة للغرباء بـ:40% ، ثم علاقة الزواج بـ:31.11% والقرابة بـ:13.11%،في حين جاءت علاقة المرأة المجرمة بالجيران والأصول بأخفض نسبة وهي على التوالي:06.66% ، 08.66%.

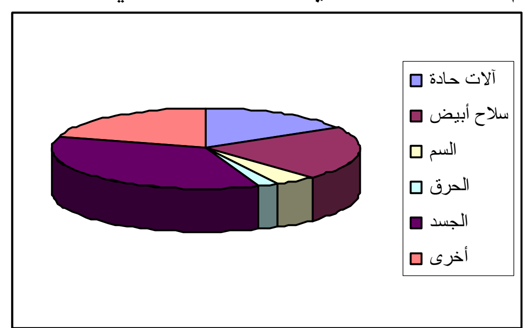
وباستقراء نتائج تفريغ الاستمارة نجد أن العلاقة بين المرأة وضحاياها تتعلق بنوع الجريمة المرتكبة ، فبالنسبة لجرمة القتل تختلف حسب طبيعة القتل حيث يأتي قتل الزوج في المرتبة الأولى ويليه قتل الطفل حديث العهد بالولادة ، فقتل الأصول ، ثم قتل شخص غريب ، وبالنسبة لجريمة الدعارة فهي تحدث في الغالب مع أشخاص غرباء ، ونجد في المقابل جريمة السرقة التي يكون ضحايا المرأة فيها من الغرباء ثم الجيران فالأصول، ومن جهة أخرى جريمة الزنا هي الأخرى تحدث إما مع الغرباء أو مع الأقرباء(المحرمين وغير المحرمين). كما كشفت لنا الإحصائيات أيضا فيما يخص جريمة الإدمان؛ فهي غالبا ما تحدث مع الغرباء أو الجيران ولكنها نادرا جدا ما تحدث وسط العائلة ،أما جريمة الأعمال الإرهابية فهي تختلف بحسب التهمة الموجهة للمرأة بالتستر على الإرهابيين أو مساعدتهم ، فقد تساعد هذه المرأة إخوتها أو تتستر عليهم أو تساعد أيضا إرهابيين آخرين (غرباء) من خلال مدهم بالغذاء واللباس أو حتى التستر على إيوائهم لدى العائلة .

ب) وسيلة المرأة في ارتكاب الجريمة

جدول رقم - 44- يمثل وسيلة المرأة في ارتكاب الجريمة

الوسيلة	آلات حادة	سلاح أبيض	السم	الحرق	متاجرة بالجسد	أخرى	المجموع
التكرار	15	19	04	02	32	18	90
%	%16.66	%21.11	%04.44	%02.22	%35.55	%20	%100

شكل رقم-22- تمثيل دائري لوسيلة المرأة في ارتكاب الجريمة



التعليق: من خلال نتائج هذا الجدول نلاحظ أن المرأة تستعمل وسائل مختلفة لتنفيذ جرائمها ، وتأتي في مقدمة هذه الوسائل الجسد الذي جاءت نسبته عالية 35.55% مقارنة بالوسائل الأخرى ، ثم تليه وسيلة السلاح الأبيض بنسبة21.11%، ثم الآلات الحادة 16.66% في حين جاءت وسيلتي: "السم، الحرق" بأخفض نسبة وهي على التوالي :4.44%، 2.22% ، وجاءت استعمال وسائل أخرى بنسبة 20% حيث كانت هذه الوسائل الخاصة تتمثل في : الخنق ، التمثيل بالجثة، والإخفاء.

ومما لا شك فيه أن نوع الجريمة له دور كبير في تحديد الوسيلة التي تستعملها المرأة لارتكاب جريمتها، ففي جرائم القتل تلجأ إلى استعمال : الأدوات الحديدية أو الحادة ، كما تستعمل السم ،والسلاح الأبيض ويُضاف لكل تلك الوسائل التمثيل بالجثة والتنكيل بها (قطع الجثة إلى قطع وتوضع في أكياس لمحو آثار الجريمة من جهة ولشفاء الغليل من جهة أخرى) وتستعين بالتنكّر والأسلحة الحادة وكسر الأقفال في جريمة السرقة، في حين تأخذ وسيلة الجسد (المتاجرة بالجسد) حظ الأسد في جرائم الدعارة والزنا وحتى الإدمان للوصول إلى المال الذي يوفر لها المادة المخدرة .

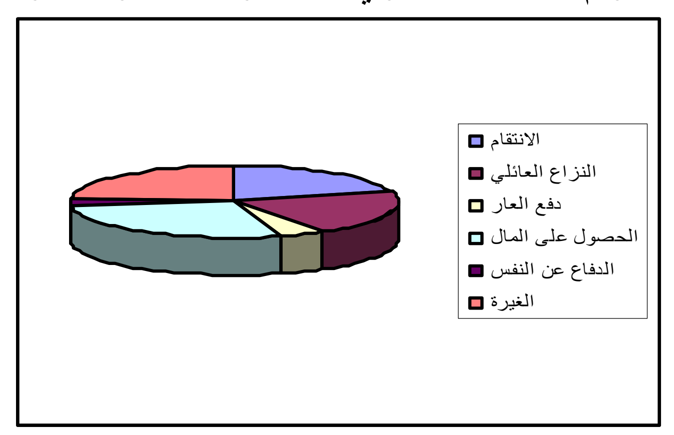
إن تمعننا لهذه الوسائل يؤكد أن المرأة تستعمل وسيلتها الأولى والفطرية وهي الإغراء والإغواء فيما يسمى الجرائم الخاصة بالنساء(الدعارة) ، ومن جهة أخرى تنفي لنا ما نعتقده عن المرأة في عدم قدرتها على استعمال وسائل خشنة، فها نحن نجدها تستعمل وسائل مختلفة مثل التي يستعملها الرجل حيث وجدنا أنها تستعمل : آلات حادة وسلاح أبيض والفأس ...الخ وهي دلالة على مقدرتها على ارتكاب الفعل الإجرامي مهما كانت مخاطره .

ج) سبب ارتكاب المرأة للجريمة

جدول رقم -45 - يمثل سبب ارتكاب المرأة للجريمة

	الانتقام	النزاع العائلي	دفع العار	الحصول على المال	الدفاع عن النفس	الغيرة	أخرى	المجموع
التكرار	18	17	04	24	03	20	04	90
%	%20	%18.88	%4.44	%26.66	%3.33	%22.22	%4.44	%100

شكل رقم-23- تمثيل دائري لسبب ارتكاب المرأة للجريمة



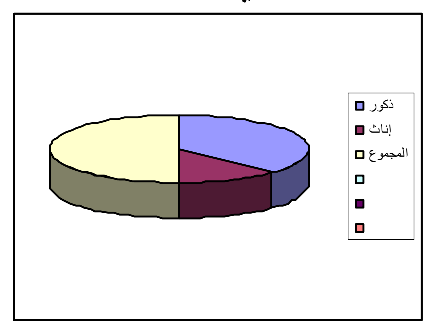
التعليق : نلاحظ أن المرأة في هذه الدراسة تقوم بالجريمة تحت وطأة أسباب ودوافع كثيرة ومختلفة؛ تأتي في مقدمتها الحصول على المال الذي جاءت نسبته 26.66% يليه دافع الغيرة والانتقام بـ: 22.22% ،20% ثم بسبب النزاع العائلي بنسبة :18.88 وفي الأخير بسبب دفع العار والدفاع على النفس جاءت بأخفض نسبة وهي على التوالي (4.44%، 3.33%) وطالعتنا من جهة أخرى حالات البحث(المستجوبات) عن أسباب أخرى للجريمة وهي عدم إدراك المرأة لما تقوم به بأنه جريمة (غياب الوعي بالثقافة القانونية) كالتستر على مجرم أو إرهابي، مساعدة الإرهابيين في الهرب أو الملبس أو توفير الغذاء لهم ، أو مساعدتهم بشتى أنواع وسائل المساعدة ، شتم موظف أو الاعتداء عليه أثناء تأديته واجبه .

هـ) جنس ضحايا المرأة المجرمة

جدول رقم - 46- يمثل جنس ضحايا المرأة المجرمة

جنس الضحية	ذكور	إناث	المجموع
تكرار	67	23	90
%	%74.44	%25.56	%100

شكل رقم-24- تمثيل دائري لجنس ضحايا المرأة المجرمة



التعليق : نلاحظ أن ضحايا المرأة المجرمة من الجنسين ولكن بفارق كبير بينهما ، فالذكور يمثلون الحظ الأكبر من ضحايا المرأة وبنسبة عالية 74.44%(الزوج،الأخ،أحد الأقارب الغريب) في حين كانت نسبة الضحايا من الإناث منخفضة وقدرت بـ:25.56%.

فمن هنا يمكن أن نستنتج أن المرأة تصطاد ضحاياها من الجنسين ولكن استهدافها للرجال أكثر ما يكون للنساء وقد عبرت إحدى المستجوبات على ذلك بقولها"الرجال هم سباب المرأة ،لو يخليوها في حالها ويقدمولها الإحسان ما تنتقم منهم بهذه الطريقة.."، وتقول أخرى في نفس السياق:"راهم كرهونا حياتنا واش يحَوْسُوا عندنا ،رانا ملينا حتى وصلنا للحبس بسببهم" هي بعض العبارات التي قالت بها المبحوثات تنبيها وإنذارا على سوء العلاقة بينهن وبين الذكور من جهة، وبحثا عن سبب أو مبرر لجرائمهن من جهة أخرى.

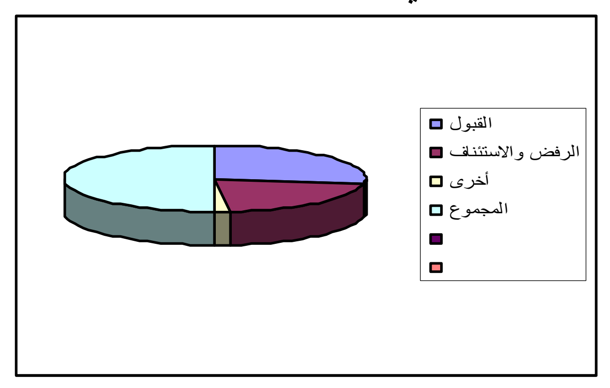
5-2-1) خصائص المعاش النفسى للمرأة المجرمة داخل السجن

أ)موقف المرأة المجرمة من حكم القاضي بالعقوبة

جدول رقم - 47- يمثل موقف المرأة المجرمة من حكم القاضي بالعقوبة

الموقف من الحكم	القبول	الرفض والاستئناف	أخرى	المجموع
التكرار	50	37	03	90
%	%55.56	%41.11	%03.33	%100

شكل رقم-25- تمثيل دائري لموقف المرأة المجرمة من الحكم القضائي



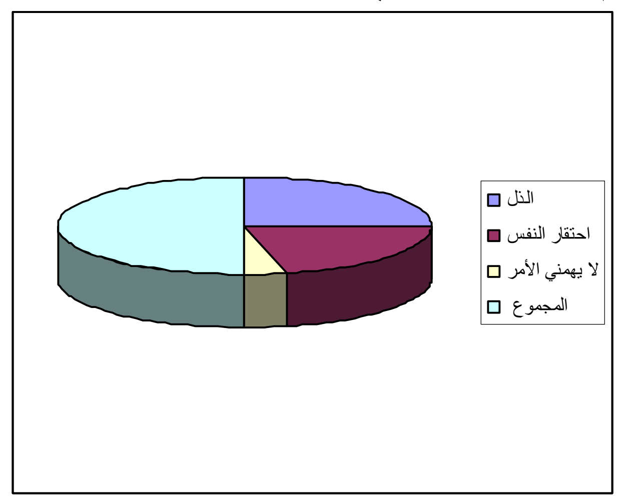
التعليق :قبلت 55.56% من النساء مجرمات حكم القاضي بالعقوبة المسلطة في حقهن نتيجة اقترافهن لجريمة ما ، في حين رفضت 41.11% منهن حكم القاضي وطالبت بالاستئناف ، في حين 03.33 من هؤلاء النسوة لا يهمهن الأمر ويبدو عليهن أنهن غير مكترثات لحكم القاضي ولا للعقوبة ويتعلق الأمر هنا بصنف من النساء لا تملك مأوى ولا تعرف أين تتجه وتتمنى أن تظل في السحن حتى لا تتعب في البحث عن مأوى ومأكل وملبس ، في هذه البيئة المغلقة التي توفر لهن ما يحتجنه من طعام ومكان للنوم أفضل بكثير من العيش في الشارع الذي لا يرحم حسب تعبيرهن.

ب) شعور المرأة المجرمة داخل السجن

جدول رقم -48 - يمثل شعور المرأة المجرمة داخل السجن

الشعور / التكرار	التكرار	%
الذل	72	%50.70
احتقار النفس	60	%42.25
لا يهمني الأمر	10	%07.05
المجموع	142	%100

شكل رقم-26- تمثيل دائري لشعور المرأة المجرمة داخل السجن



التعليق : شعور المرأة المجرمة داخل السجن يبدو سيئ للغاية وذلك من خلال ما طالعنا به الجدول السابق؛حيث كان شعور الذل يتصدر النتائج بـ:50.70% ويليه احتقار النفس بـ:42.25% أي نسبة 92.95% تمثل الشعور بالمهانة والذل واحتقار النفس، وكانت الجرائم التي المتهمة فيها المستجوبات في هذا السؤال تمثل كل من : جرائم القتل، السرقة، الأعمال الإرهابية والإدمان .

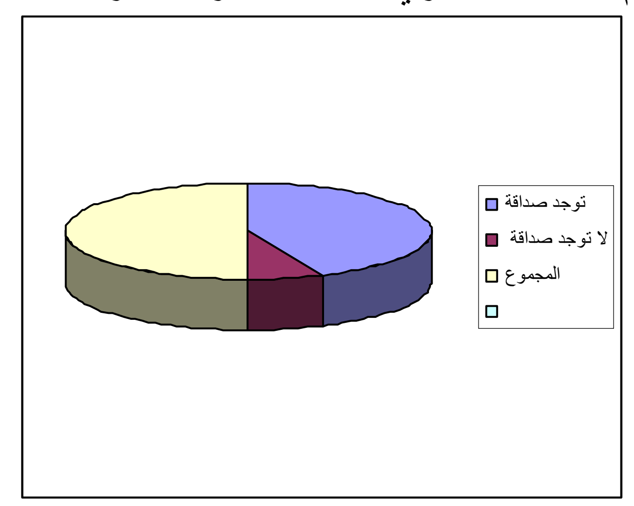
في حين النساء اللاتي لا يهمهن تواجدهن في السجن نسبتهن جاءت جد منخفضة ب:07.05% ، وهي نسبة تمثل فقط النساء المشردات و واللاتي ليس لهن مأوى ، وكذا ممتهنات الدعارة ولا ينتمين إلى أسر أو لديهن أسر ويرفضن العودة إليها أو من اقترفن جريمة الزنا -خاصة زنا المحارم - وقد استقينا ذلك من خلال الحديث إلى هذه الفئة التي أكدت أنه لا يهمها أمر أن تكون داخل السجن أو خارجه

ج) صدقات المرأة المجرمة داخل السجن

جدول رقم -49 - يمثل صداقات المرأة المجرمة داخل السجن

تكرار/وجود صداقة	توجد صداقة	لا توجد صداقة	المجموع
التكرار	78	12	90
%	%86.66	%13.33	%100

شكل رقم-27- تمثيل دائري لصداقات المرأة المجرمة داخل السجن



التعليق: لقد بين لنا هذا الجدول أن 86.66% من النساء يكوِّن صداقات داخل السجن مقابل نسبة منخفضة منهن من لا يقمن علاقة صداقة داخل السجن (13.33%) . وهي سمة بارزة لدى المرأة بصورة خاصة في كونها تجيد بناء العلاقات الإنسانية، والاتصال بالآخر لإقامة علاقة مهما كان نوعها .

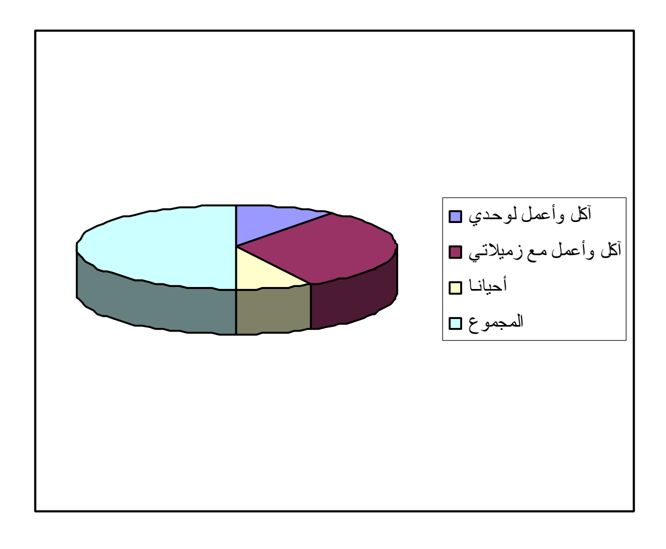
فقد دارت بعض الدراسات حول شبكة العلاقات الاجتماعية خاصة بين السجينات والتي أوضحت أنه على الرغم من أن الكثيرات ينتابهن الذعر والخوف من الاتصال بالسجينات عند دخولهن السجن أول مرة ، إلا أن الغالبية العظمى يتغلبن على مخاوفهن وسرعان يتيقن أنهن جميعا في قارب واحد ، ويعمدان بناء صداقات واختيار الصديقة من بين الزميلات ، حيث تتجه النزيلة الجديدة إلى اختيار صديقتها أو صديقاتها على أسس عديدة من بينها العمر(السن) الذي يلعب دورا كبيرا في اختيار الصديقة وكذا معيار تماثل القيم والخبرات، أو الانتماء إلى منطقة سكنية واحدة (نفس المنطقة) أو الانتماء أيضا لنفس الأصول .

د) مشاركة المرأة المجرمة داخل السجن

جدول رقم -50 - يمثل مشاركة المرأة المجرمة داخل السجن

تكرار/المشاركة	التكرار	%
آكل وأعمل لوحدي	18	%20
آكل وأعمل مع زميلاتي	58	%64
أحيانا	14	%15.55
المجموع	90	%100

شكل رقم-28- تمثيل دائري لمشاركة المرأة المجرمة داخل السجن



التعليق : يوضح لنا هذا الجدول سيادة أسلوب المشاركة في الطعام (الأكل) والعمل بين النساء داخل السجن حيث وجدنا 64.44% من النزيلات يتناولن طعامهن ويقمن بالعمل بمشاركة الأخريات ، في حين بلغت نسبة من يبقين وحيدات ولا يشاركهن أحد لا في الطعام ولا في العمل 20% بينما الباقيات حوالي 15.55% قلن بأنهن يتناولن الطعام ويقمن بالعمل مشاركة أحيانا ومنفردات أحيان أخرى .

فالمشاركة في الطعام والعمل تأخذ معنيين(عبد الله عبد الغني-1988- ص:185) :

- قد تعني التبعية والسيادة لسجينة قائدة ، أو من تقوم على توفير نوع من العون والأمن للسجينات .

- أما الصورة الثانية فإنها ترتبط بالنزيلات من ذات المستوى الاقتصادي ونفس نوع الجريمة وكذا الجنس حيث تبين من خلال الزيارة اليومية لسجن النساء أن السن يلعب دور هام في إقامة العلاقات والمشاركة الاجتماعية بين السجينات داخل مجتمع السجن، والمتمثلة في اختيار صديقة(صديقات) ومشاركتها (هن) الطعام والعمل اليومي والمشاركة في الحديث وتبادل الخبرات والمعانات، المشاركة في اللباس ، تبادل الهدايا...

في حين من تفضل العمل لوحدها وعدم مشاركة أي واحدة لها لا في الطعام ولا اللباس أو أبسط شيء كان؛ فإن ذلك يكون بسبب مرض هذه الأخيرة(مرض مزمن: سكري، ضغط،مرض معدي..)أو بسبب موقف النساء المجرمات منها ، أو بسبب وسخ النزيلة الظاهر من عدم اهتمامها بنظافتها وثيابها ، فتمتنع الأخريات من الاقتراب منها .

وإذا كانت المشاركة في الطعام والعمل بين السجينات تعبر عن نمط معين من العلاقات، فإن الوضع الاقتصادي للسجينة هنا يبرز بقوة في هذه الدراسة، حيث أن النزيلات الكثيرات الزيارة والتي يجلب لهن أهلهن كل ما يحتجنه ، تتحول إلى شخص مطلوب ومرغوب في مشاركته الطعام من جهة؛ ومن جهة أخرى ؛ عدم تركه يقوم بالعمل ، فهو يعد بمثابة العون والمساعد والمنجد والمحقق للرغبات داخل السجن ، ومن هنا تبرز العلاقة الاجتماعية بين النزيلات والتي تحمل طابعا خاصا حيث تكون المشاركة في الطعام أو العمل تتعلق بعلاقة السيادة والتبعية والانصياع بين طرفي المشاركة .

هـ) وجود علاقات جنسية داخل السجن بين السجينات

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين السجينات في وجود أو عدم وجود العلاقات الجنسية داخل السجن
الفرضية البديلة : توجد فروق بين السجينات في وجود أو عدم وجود العلاقات الجنسية داخل السجن

جدول رقم - 51- يمثل وجود علاقات جنسية داخل السجن بين السجينات

	نوع الجريمة المرتكبة من قبل المرأة							المجموع
	القتل	الدعارة	السرقة	الزنا	التشرد	الإدمان	إرهاب	
وجود	15	17	10	11	2	2	16	73
%	%16.66	%18.88	%11.11	%12.22	%2.22	%2.22	%17.7	%81.11
عدم وجود	5	02	02	02	1	2	3	17
%	%5.55	%2.22	%2.22	%2.22	%1.11	%2.22	%3.33	%18.89
المجموع	20	19	12	13	03	04	19	90

النتيجة : كا²م=1.53 و كا²ج= 14.06 عند α = 0.05 و دح = 7

وعليه نقبل الفرضية الصفرية ونرفض الفرضية البديلة، حيث أن الفروق الملاحظة هي فروق غير دالة إحصائيا بين السجينات فيما يخص وجود أو انعدام العلاقات الجنسية بينهن .

التعليق: لقد أوضح لنا الجدول الذي بين أيدينا عدة حقائق بشأن وجود العلاقة الجنسية بين السجينات بوضوح، حتى وإن كان السؤال عن :هل توجد علاقة جنسية أم لا ؟ لأن اعتماد صياغة السؤال في شكله الحالي أفضل من صياغته بشكل آخر كأن نقول مثلا :هل تمارسين الجنس مع السجينات؟ فالأكيد أن حالات البحث ستتهرب من الإجابة.

ولقد أوضح لنا هذا الجدول أن نسبة عالية جدا من السجينات (81.11%) أقرت بوجود العلاقة الجنسية بين النزيلات داخل السجن ، في حين نسبة منخفضة من السجينات (18.89%) أدلت بعدم وجود هذه العلاقة .

وبالرجوع إلى مرشدات السجن وحالات البحث المدروسة وكذا ملاحظاتنا اليومية للسجينات، تأكد لنا أن الظاهرة موجودة فعلا في السجن وذلك من خلال العلامات التالية :

- تغيير الثياب ليلا خاصة الثياب الداخلية.
- الاستعراض بالجسد شبه عاري أمام السجينات خاصة ليلا.
- النوم في سرير واحد، مع تغطية السجينتين لوجههما وجسدهما أثناء نومهما مع بعض في سرير واحد.
- الهمس الليلي و الحديث الجنسي ليلا.

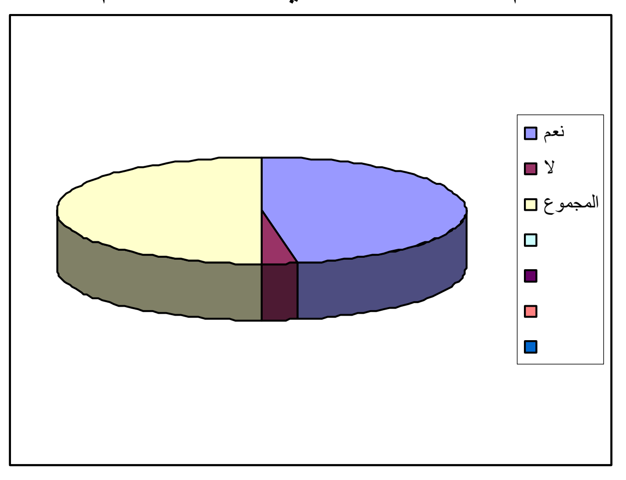
وكل هذه المظاهر تمثل حدثا غير عادي في حياة السجينة خاصة في بداية أيامها مع السجن، وأنها ظاهرة موجودة ولكنها مرفوضة من الكثيرات منهن ، وينظر إليها البعض على أنها رذيلة وفاحشة لا تغتفر. وقد أوضحت الدراسة أن أكثر النساء المتهمات في جرائم الإدمان، المخدرات، الدعارة والزنا هن أكثر جرأة في ممارسة هذه الرذيلة ، وقد وجدت أن السجينات يخفن من التصريح بوجود هذا الأمر كما أنهن يخجلن حتى من ذكره، ويسمونه: (العيب) .

و) شجار المرأة المجرمة داخل السجن

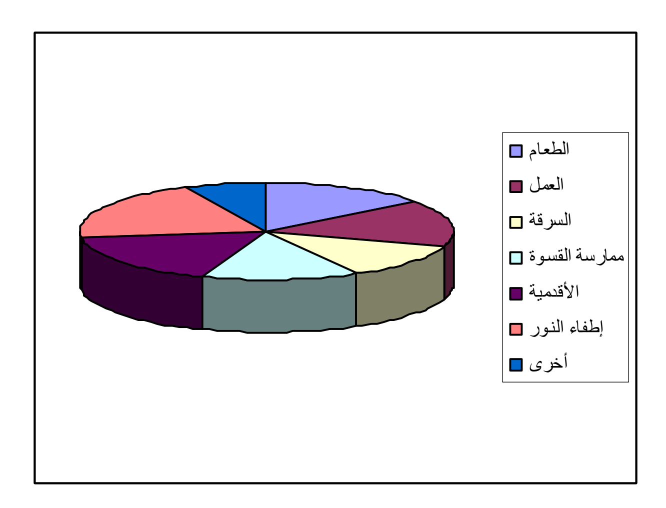
جدول رقم -52 - يمثل شجار المرأة المجرمة داخل السجن

	سبب الشجار								
	التكرار		الطعام	العمل	السرقة	ممارسة القسوة	الأقدمية	إطفاء النور	أخرى
نعم	85	التكرار	16	17	13	15	19	22	8
%	%94.45								
لا	05	%	%14.54	%15.45	%11.81	%13.63	%17.27	%20	%7.27
%	%5.55	المجموع	%100 / 110						
المجموع	90								

شكل رقم-29- تمثيل دائري لوجود أو عدم وجود الشجارات داخل السجن



شكل رقم-30- تمثيل دائري لسبب الشجارات داخل السجن



التعليق : لقد أقرت أغلبية النساء على أنهن يتشاجرن داخل السجن وبنسبة عالية جدا تقدر بـ: 94.45% في حين الأقلية منهن لا يقمن بالمشاجرة على الإطلاق (5.55%) .

والمشاجرات بين النساء داخل السجن تأخذ أشكالا مختلفة وبالغة القسوة والعنف منها على سبيل المثال اقتلاع الشعر، الخدش، العض، الندبات على الوجه، وانتهاء باستعمال أواني الطعام والغسيل (الضرب).

ولقد أوضحت لنا حالات البحث عن أسباب وقوع الشجارات الرئيسية بين النساء ،حيث كانت الأسباب متفاوتة من حيث الورود ،حيث يتصدرها إطفاء النور كسبب رئيسي بـ:20% تليه الأقدمية بـ:17.77% ، فالعمل بـ:15.45% ثم بسبب الطعام بـ:14.54% ، وممارسة القسوة بـ:13.63% وفي الأخير بسب السرقة بـ:11.81% .

كما كشفت الدراسة أيضا عن أسباب أخرى للقيام بالمشاجرات والتي جاءت نسبتها منخفظة (7.27%) ولكنها تؤكد أنها أسباب فعلية موجودة وذات علاقة بالجريمة، وهي كما قالت بها حالات الدراسة (المستجوبات):

- التحرش الجنسي على السجينة من قبل سجينة أخرى خاصة ليلا.
- استخدام الأدوات الخاصة .
- الحمام والغسيل
- النوم ومكانه

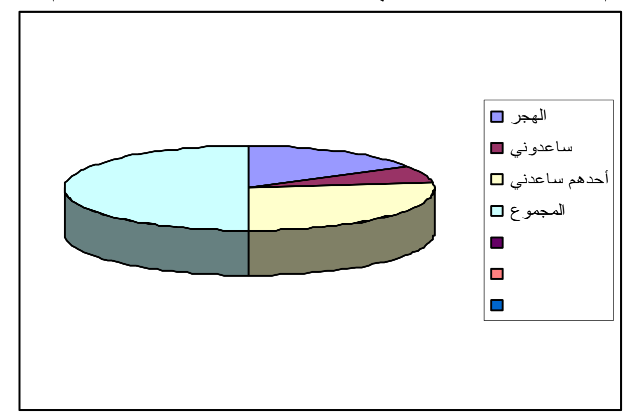
6-2-1) ردة فعل العائلة تجاه سجن المرأة المجرمة

أ) ردة فعل العائلة بعد القيام بالجريمة

جدول رقم -53 - يمثل ردة فعل العائلة تجاه سجن المرأة المجرمة

	الهجر	ساعدوني	أحدهم ساعدني	المجموع
التكرار	29	12	49	90
%	%32.22	%13.33	%54.45	%100

شكل رقم-31- تمثيل دائري لردة فعل العائلة بعد القيام بالجريمة



التعليق: لقد كانت ردة فعل عائلة المرأة المجرمة بعد ارتكاب الجريمة متراوحا بين الهجر والمساعدة حيث احتلت عبارة:"أحدهم ساعدني والآخر قاطعني" أعلى نسبة 54.45% من ردة الفعل ، وتلاها ردة"الهجر" بـ:32.22%، في حين جاءت عبارة"ساعدني أهلي" بأخفض نسبة 13.33%.

وإذا ما استنطقنا هذه النسب نجد أنه إذا أضيفت نسبة "الهجر" إلى نسبة" أحدهم ساعدني وآخر قاطعني" لوجدنا أن ما نسبته 86.67% قامت بهجر المرأة المجرمة وتركها بمفردها تتخبط في المشكلة التي تعاني منها جراء ارتكابها للجريمة والزج بها إلى دهاليز السجن؛ دون زيارة ودون سؤال عنها وعن أحوالها ، قد امتد بأهالي السجينة سواء العائلة أو أهل الزوج إلى حتى منع عنها زيارة الأبناء ومقاطعة تامة للاتصال بهم، في حين بقي فقط 13.33% إلى جانب النساء سجينات المؤسسة العقابية حيث يقمن بزيارتها وإحضار ما تحتاجه السجينة،كذا التخفيف عنها في البيئة المغلقة.

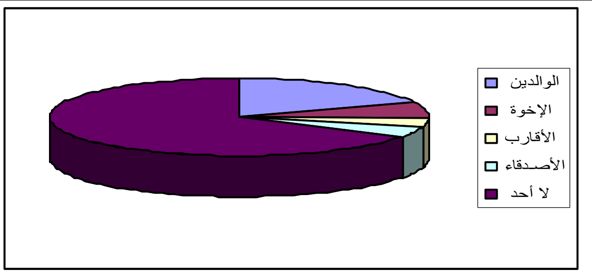
وإذا ما دققنا في نوع الجريمة نجد أن من قاطعهن أهلهن هن المدانات في جرائم :الدعارة، الزنا، التشرد وبعض أنواع القتل كقتل الطفل حديث العهد بالولادة، قتل الأصول، أما من يقمن بزيارتهن فمعظمهن من ممن قمن بجرائم الأعمال الإرهابية ،السرقة والقتل(الذي يحدث دفاعا عن النفس أو الشرف) وكذا الإدمان.

ب) من كان حاضرا مع المرأة أثناء المحاكمة

جدول رقم - 54- يمثل من كان حاضرا مع المرأة أثناء المحاكمة

	وجود أحد الأفراد				عدم وجود أي فرد	المجموع
	الوالدين	الإخوة	الأقارب	الأصدقاء		
القتل	04	03	02	-	11	20
الدعارة	-	-	-	02	17	19
السرقة	-	01	-	-	11	12
الزنا	01	-	-	02	10	13
التشرد	-	-	-	-	03	03
الإدمان	02	-	-	-	02	04
أعمال أرهابية	10	02	01	-	06	19
المجموع	17	06	03	04	60	90
%	%18.88	%6.66	%3.33	%4.44	%66.67	%100

شكل رقم- 32- تمثيل دائري لمن كان حاضرا مع المرأة أثناء المحاكمة



التعليق: نلاحظ أن المرأة المجرمة في هذه الدراسة تكاد تكون قد حظرت المحاكمة بمفردها حيث أحتل لا أحد بأعلى نسبة 66.67% في حين جاء حضور الوالدين أو أحدهما لمحاكمة الابنة في المرتبة الثانية بنسبة 18.88%، في حين كان حضور الإخوة والأقارب والأصدقاء متذبذبا وبنسب جد منخفضة تراوحت بين 6.66% و3.33%.

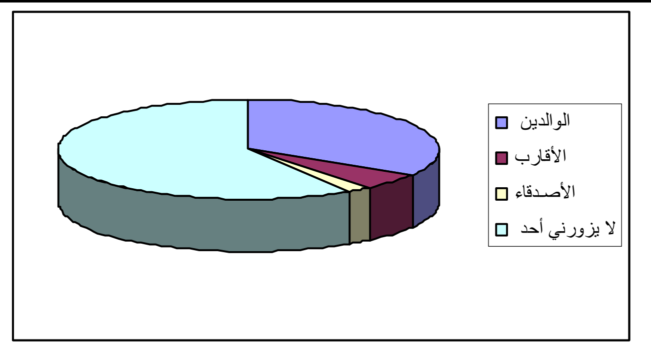
وإذا ما عدنا لنوع الجريمة المرتكبة من قبل المرأة نجد أن المدانات في جرائم الأعمال الإرهابية أكثر حظا في حضور الأهل من الوالدين والإخوة والأقارب في حين يغيب حضور الأصدقاء،خاصة وأن الجريمة تأخذ طابعا خاصا فهي تصنف ضمن الجرام الخاصة والماسة بأمن الدول حتى وإن كانت في شكل تقديم المساعدة المادية أو المعنوية للإرهابيين. فالأكيد أن مساندة الأهل من الوالدين أو الأقارب والإخوة يكون واردا في مثل هذه الجرائم لأنها لا تحمل طابعا وصميا -كما أشرنا في ذلك في نقاط سابقة - وقليل جدا من المدانات في هذه الجريمة من لم يحضر محاكمتهن أحد ، فقد حظين بمشاركة الأهل لهن والوقوف إلى جانبهن في هذه المحنة عكس الجرائم الأخرى من قتل أو دعارة أو سرقة وزنا...والتي جاءت نسبها دالة على انخفاض حضور الأشخاص أثناء المحاكمة مهما كانت صلتهم القرابية بالمجرمة ، وكثيرات حوكمن في غياب الوالدين والإخوة والأهل بصورة عامة .

ج) من يقوم بزيارة المرأة المجرمة في السجن

جدول رقم - 55- يمثل من يقوم بزيارة المرأة المجرمة في السجن

	الوالدين	الأقارب	الأصدقاء	لا أحد يزورني	المجموع
التكرار	30	05	02	53	90
%	%33.33	%5.55	%2.22	%58.88	%100

شكل رقم- 33- تمثيل دائري لمن يقوم بزيارة المرأة في السجن



التعليق: نلاحظ أن المرأة المجرمة في هذه الدراسة تكاد لا تحظى بالزيارة داخل السجن سواء من العائلة القريبة أو البعيدة، حيث كانت نسبة ذلك مرتفعة وتقدر بـ:58.88% مقابل زيارة الوالدين بـ:33.33% وبنسب جد منخفضة لكل من الأقارب والأصدقاء وهي على التوالي :5.55% و2.22% . وهي نسب دالة بشكل أو بآخر أن العائلة الجزائرية لا تتسامح مع أخطاء المرأة فما بالك بإجرامها الذي يعد وصما وذلا سيلاحق العائلة ككل وليس المرأة وحدها، وبالتالي ستكون زيارتهم إلى هذه المرأة قليل إن لم يكن منعدما .

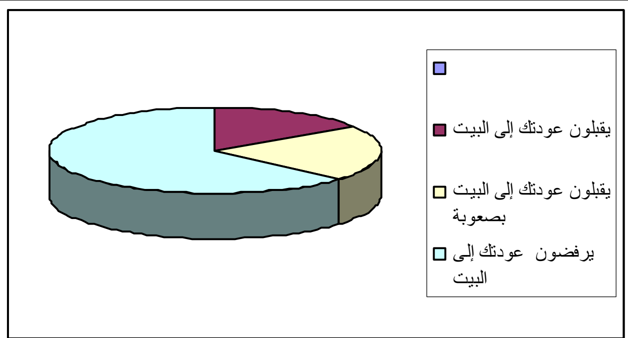
وقد وجدنا من خلال هذه الأرقام أن النساء اللاتي تحضين بالزيارة هن النساء المدانات في جرائم خاصة وهي :الأعمال الإرهابية التي تأتي في المرتبة الأولى ثم تليها جرائم الإدمان والسرقة وبعض أنواع جرائم القتل(الدفاع عن النفس أو الشرف) ، أما النساء المدانات في جرائم الدعارة أو الزنا(خاصة زنا المحارم) ، والتشرد، والقتل خاصة قتل الأصول فهن بالكاد تحضين بزيارات قليلة ، وفي غالب الأحيان لا تحضين بأي زيارة تذكر من قبل الأهل (الوالدين أو الإخوة) أو الأقارب وحتى الأصدقاء الذين نادرا جدا ما يقومون بزيارة السجينات مهما كانت نوع الجريمة التي ترتكبها المرأة ، فقد دلت شواهد الحياة داخل السجن أن المرأة يبدأ انقطاع اتصالها بالعالم الخارجي بمجرد دخولها السجن ما عدا الأقربون جدا من يحاولون زيارتها بين الحين والحين والتي سنراها في عنصر لاحق(كم مرة تستقبل المرأة الزيارة في السجن) .

د)كيف تتصور المرأة نظرة العائلة بعد خروجها من السجن

جدول رقم -56 - يمثل كيف تتصور المرأة لنظرة العائلة بعد خروجها من السجن

	التكرار	%
يقبلون عودتك إلى البيت	14	%15.55
يقبلون عودتك إلى البيت بصعوبة	19	%21.11
يرفضون عودتك إلى البيت	57	%63.34
المجموع	90	%100

شكل رقم- 34- تمثيل دائري لتصورات المرأة تجاه العائلة بعد الخروج من السجن



التعليق: نلاحظ أن تصورات المرأة عن نظرة عائلتها بعد انقضاء فترة عقوبتها يكاد يتميز بنظرة سوداء عاتمة ، حيث الكثيرات منهن أقررن أن العائلة ترفض عودتهن إلى البيت وكانت نسبة من أكدن ذلك عالية (63.34%) مقابل (15.55%) من كان تصورهن عن العائلة بقبول عودة المرأة المدانة إلى البيت ، في حين من يتصورن بأن عائلتهن تقبل بعودتهن إلى البيت ولكن بصعوبة كانت تمثل ما نسبته: 21.11% .

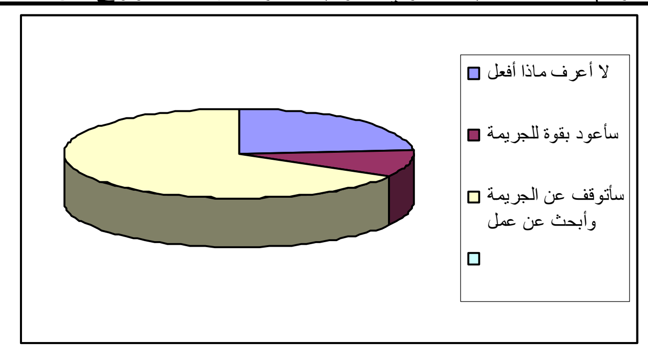
فالمرأة السجينة تدرك جيدا تصورات العائلة ونظرتها العامة إلى هذه المرأة وجريمتها وكذا سجنها ، فتصور الرفض كان سيد الموقف ؛ لذا جاءت نظرة السجينات يشوبها اليقين برفض الأهل لهن بعد انقضاء فترة العقوبة، فالشعور بالنبذ العائلي لهن يكاد يكون واضحا من خلال هذه الأرقام ، فلو أضفنا نسبة من يتصورن أنهن مرفوض عودتهن إلى البيت إلى نسبة من يتصورن أن تُقبل عودتهن بصعوبة على اعتبار أن قبول العودة بصعوبة فيه تأكيد على إمكانية الرفض من قبل العائلة ؛ سنجد أن النسبة جد مرتفعة 84.45% مقابل 15.55% من لديهن يقين بأن عائلتهن تقبل عودتهن إلى البيت .

هـ) نوايا المرأة المجرمة بعد الخروج من السجن

جدول رقم -57 - يمثل نوايا المرأة المجرمة بعد الخروج من السجن

	لا أعرف ماذا أفعل	سأعود بقوة للجريمة	سأتوقف عن الجريمة وأبحث عن عمل	المجموع
المجموع	30	12	48	90
%	%33.33	%13.33	%53.33	%100

شكل رقم- 35- تمثيل دائري لنوايا المرأة بعد الخروج من السجن



التعليق: النتائج التي بين أيدينا تشير إلى أن 53.33% من السجينات سوف يتوقفن عن الجريمة ويبحثن عن عمل ، في حين أن 33.34% منهن لا تعرف ماذا ستفعلن بالضبط بعد مغادرة دهاليز السجن؛ ولا يعرفن ما إذا كن سيعدن إلى أهليهن ويقلعن عن الجريمة، أو أنهن سيعدن إلى الانتظام في سلك الأفعال الإجرامية من جديد.

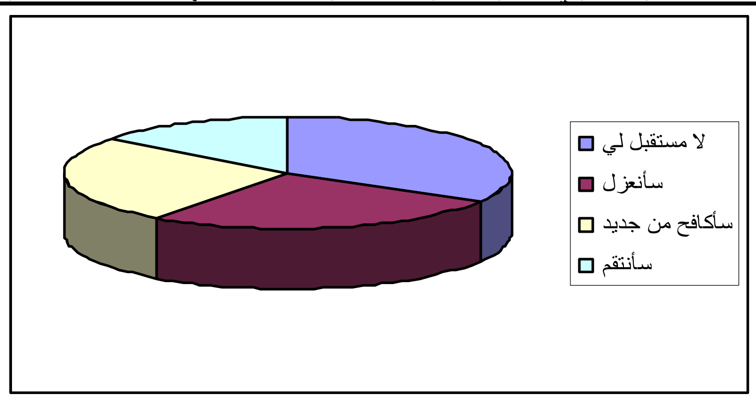
في حين أكدت نسبة 13.33% من السجينات أنهن سيعدن إلى ارتكاب أفعال إجرامية بعد الخروج من السجن ، فلو أضفنا إلى هذه النسبة نسبة من قلن أنهن لا يعلمن ماذا سيفعلن بعد الخروج من السجن ، على اعتبار أن عودتهن إلى الانتظام في سلك الجريمة أمر وارد واحتمال قائم لأصبحت نسبة من يعدن إلى الجريمة من النساء (46.67%) وهي نسبة لا يستهان بها ، حيث أنها قريبة جدا من نسبة من سيبحثن عن عمل شريف يرتزقن منه ، ولا شك أن هذه الأرقام تحمل أكثر من دلالة نفسية واجتماعية خاصة فيما يتعلق بعدم جدوى السجن كشكل من أشكال العقوبة في الحد من بؤرة الجريمة .

و) كيف تنظر المرأة المجرمة إلى مستقبلها بعد انقضاء العقوبة

جدول رقم - 58- يمثل نظرة المرأة المجرمة إلى مستقبلها بعد انقضاء العقوبة

%	التكرار	
%33.34	30	لا مستقبل لي
%26.66	24	سأنعزل
%25.55	23	سأكافح من جديد
%14.44	13	سأنتقم
%100	90	المجموع

شكل رقم- 36- تمثيل دائري لنظرة المرأة المجرمة لمستقبلها بعد انقضاء فترة العقوبة



التعليق : لقد أوردت الكثير من السجينات إجابة متشائمة حول مستقبلهن بعد انقضاء فترة العقوبة حسب ما طالعتنا به نتائج هذا الجدول، فقد قالت بعض السجينات إجابات تعكس تصميما تاما على الجريمة(14.44%) وعدم الشعور بالذنب، في حين بعض الإجابات تحمل استسلاما تاما لمصير إما غير معروف(26.66%) أو استسلام لمستقبل قاتم عبرت عنه نسبة كبيرة من قلن"لا مستقبل لي"(33.34%) أي ما يقابل 60% كلهن لديهن هذه النظرة التشاؤمية القاتمة .

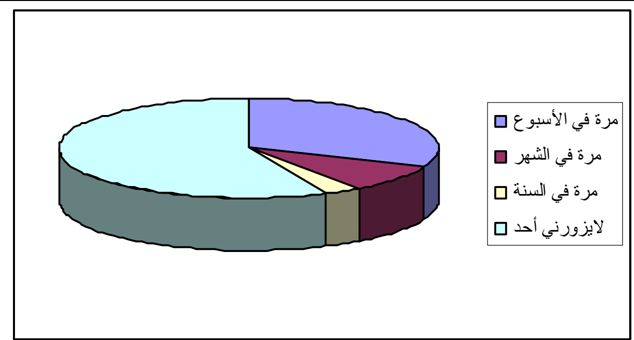
وإذا ما أضيفت لها نسبة من قلن"سأنتقم" ترتفع النسبة إلى 74.44% ؛ وهي تعكس بصورة جلية فكرة ونظرة السجينة إلى بيتها الخارجية التي ترى فيها العدو والظلام الدامس الذي صبغ ويصبغ حياتها ، والعار الذي يلاحقها وسيلاحقها ، كوشم حفرته الحياة على تقاسيم ذكرياتها .

ي) كم مرة تستقبل المرأة المجرمة الزيارة في السجن

جدول رقم - 59- يمثل كم مرة تستقبل المرأة المجرمة الزيارة في السجن

	مرة في الأسبوع	مرة في الشهر	مرة في السنة	لايزورني أحد	المجموع
المجموع	28	08	03	51	90
%	%31.11	%08.88	%03.33	%56.66	%100

شكل رقم- 37- تمثيل دائري لعدد مرات التي تستقبل المرأة المجرمة الزيارة في السجن



التعليق: لقد طالعنا هذا الجدول بنتائج هامة عن عدد الزيارات التي تخص بها المرأة السجينة داخل السجن، حيث جاء في مقدمة النتائج"لا يزورني أحد" بنسبة معتبرة (56.66%) تلتها زيارة كل أسبوع بـ:31.11% ، وجاءت الزيارة مرة كل شهر وكل سنة جد منخفضة وهي على التوالي: 08.88% و03.33%.

وهي نتائج تتوافق كثيرا مع طبيعة الوصم الاجتماعي الذي يصبغ سلوك المرأة المرتكبة لجريمة ما مهما كان نوعها ، فكثيرات جدا من امتنع الأهل والأصدقاء عن زيارتهن،كما فعلوا معهن في المحاكمة، وقليلات جدا من تحضين بزيارة مرة في الأسبوع أوفي الشهر أوفي السنة

وإذا ما دققنا في أنواع النساء المدانات في جرائم معينة واللاتي لا تحضين بأي زيارة تذكر نجد أنهن المدانات في جرائم الدعارة، فالسرقة ثم يليه كل من القتل والزنا وفي الأخير الإدمان والتشرد.

أما النساء اللاتي يأتي الأهل لزيارتهن فهن المدانات في جرائم الأعمال الإرهابية – والتي أشرنا لها في أكثر من عنصر بأنها جرائم خاصة ولا تحمل طابعا وصميا– ثم تليها جرائم الإدمان والمتهمات في جرائم القتل .

2- عرض نتائج الدراسة الكيفية

1-2) عرض حالات البحث وتحليلها

1-1-2) عرض وتحليل المقابلة مع الحالات المتواجدة بالسجن

1 عرض وتحليل المقابلة مع الحالة الأولى

2 عرض وتحليل المقابلة مع الحالة الثانية

3 عرض وتحليل المقابلة مع الحالة الثالثة

4 عرض وتحليل المقابلة مع الحالة الرابعة

5 عرض وتحليل المقابلة مع الحالة الخامسة

6 عرض وتحليل المقابلة مع الحالة السادسة

7 عرض وتحليل المقابلة مع الحالة السابعة

8 عرض وتحليل المقابلة مع الحالة الثامنة

9 عرض وتحليل المقابلة مع الحالة التاسعة

2-1-2)عرض وتحليل المقابلة مع الحالات المتواجدة خلف أسوار السجن

10 عرض وتحليل المقابلة مع الحالة العاشرة

2-2) التحليل العام لمحتوى المقابلات مع حالات البحث.

2) عرض نتائج الدراسة الكيفية

2-1) عرض حـالات البحث وتحليلها

إن المقابلة مع حالات البحث جاءت لتدّعم البحث في جانبه التحليلي وكذا الإحصائي ، فجدير بالذكر في هذا المقام أن نذكر أن الباحثة اعتمدت في تحليل المحتوى على مؤشرات معينة استقيت من فرضيات البحث ومحاور المقابلة والتي تتمثل في :

1 **المظهر الخارجي وسلوك الحالة**: والذي يضم الملامح العامة عن المرأة المجرمة وتصرفاتها أثناء المقابلة.

2 **التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي للحالة**: والذي ضم البيئة التي نشأت فيها الجانية والعوامل التي شكلت نموذج المرأة المجرمة

3 **عوامل الفعل الإجرامي** :والذي ضم العامل المفجر أو العوامل التي دفعت بالمرأة إلى ارتكاب الجريمة والذي استقيناه من الفرضية الأولى، وقد تضمن أيضا هذا المؤشر على طبيعة القرابة التي تربط الجانية بمن تجرم ضدهم .وأما ما يتعلق بعوامل أخرى غير مباشرة قد تظهر لدى الحالات فإننا نستعين فيها في التحليل العام .

4 **آثار ارتكاب الجريمة** :والذي ضمناه نواتج الفعل الإجرامي الذي ارتكب من قبل الجانية والذي استقيناه من فحوى الفرضية الثانية والخاص بآثار ارتكاب الجريمة، وإذا ما ظهرت آثار أخرى أثناء الحوار مع الحالات نستعين بها هي الأخرى في التحليل العام للنتائج.

***ملاحظة** :لقد تم تبويب تحليل المحتوى للحالات وفق الفئات والوحدات التالية :

جدول رقم --60 يمثل توزيع وحدات تحليل المحتوى حسب الفئات

رقم الوحدات	اسم الوحدة	ما يندرج ضمنها
من 1إلى 4	المظهر الخارجي وسلوك الحالة	كل ما يصدر عن الحالة
من 5إلى 10	التنشئة الاجتماعية للحالة	كل ما تلقته الجانية فيما يخص التنشئة الاجتماعية
11إلى18	عوامل الفعل الإجرامي	كل ما يتعلق بحيثيات الفعل الإجرامي وكيفية وقوعه
من 19إلى 22	آثار الجريمة ورؤيتها للمستقبل	كل ما يتعلق بآثار الجريمة ومستقبل الحالة بعد فترة السجن

1-1-2) **الحالات الموجودة بالسجن (مؤسسة إعادة تربية نساء)**

1 **الحالة الأولــى:**فتحت (س،خ) *باب الغرفة التي أستقبل فيها المبحوثات ، لم تمهلني فرصة الترحيب بها و إعلامها عن المهمة التي أنا بصدد إنجازها ، وقالت بقوة" :أنا أعلم بأنك أخصائية في علم النفس وأدرك جيدا أنه مهما فعلت لأجلي لن تغيري من وضعي شيئا لأنني بكل بساطة قتلت أبي "....تنهدت عميقا ،ثم أردفت قائلة بعد أن رفعت رأسها عن الأرض ونظرت إلي بقوة " :هل فعلا تريدين الإصغاء إليَّ بالقدر الذي أريد به البوح و التحدث حتى يصل صوتي إلى آخر العالم ؟ وتأكدي بأن كل ما سأقوله لك لا أطلب فيه تصديقي أو أستميلك حتى تجدي لي أعذارا ولا أبحث لك عن مبررات أو أسباب لجريمتي البشعة "أجبتها بكل اطمئنان: نعم كلي آذان صاغية،لك ولكل معاناتك ، وسأتقبل كل ما تقولينه بصدر رحب. "

***المظهر الخارجي وسلوك الحالة**(س،خ) شابة بيضاء البشرة، بسيطة البنية لا يظهر من جسدها سوى الوجه واليدين ، ترتدي لباسا محتشما يغطي كامل جسدها ما تزال ملامح الطفولة لم تغادر وجهها تتكلم بلغة عربية جد عالية تستعين بالأمثال والحكم لكبار الفلاسفة والعلماء تتكلم بهدوء وتعي جيدا مشكلتها وكيف وصلت إلى دهاليز السجن ، في المرات الخمس التي قابلتها فيها كانت صائمة وحينما سألتها لماذا؟ أجابت إنني أكفر عن ذنبي وسأكمل صيام شهرين متتاليين "تشهد لها زميلاتها في السجن بأنها مؤدبة وتؤدي صلواتها في وقتها لم تؤذي أحدا وتعامل الكل باحترام.

***التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي للحالة** :(س،خ) تبلغ من العمر20سنة فتاة تقطن حي بوعقال- وهو من أقدم أحياء مدينة باتن- هي الأخت الكبرى لثمانية أطفال(3ذكورو 5إناث) تربطهم بالجانية علاقة جيدة ،درست (س،خ) حتى السنة التاسعة أساسي ولم يتركها الأب أن تكمل دراستها لأنه حسب رأيه المرأة لا تخرج إلا ثلاثا **تقول (س،خ)":كنت نحلم نخرج طبيبة أو أستاذة ولا مهندسة،وشوفي وين راني اليوم (تضحك)خريجة حباس.."

---

*(س ،خ)هو الاسم الذي وُضِعَ للمبحوثة ، و لا يمثل بالضرورة الأحرف الأولى لاسمها .

**هناك اعتقاد اجتماعي مغروس بأذهان بعض الأفراد مفاده أن المرأة لا تخرج إلا ثلاثا مرة من بطن أمها ، ومرة إلى بيت زوجها ومرة أخيرة إلى قبرها ، وكان والد الجانية يؤكد لعائلته صحة هذا الاعتقاد.

علاقة الجانية بأمها جيدة تكاد تكون حسب تصريحها كالأصدقاء،أما مع الأب فتكاد تكون منعدمة نتيجة سوء المعاملة التي تتلقاها الجانية وأفراد العائلة من قبل الأب تقول الجانية ":موسى"(كانت لا تذكره بأبي) أقصد الأب الله يرحمه عيشنا في الميزيرية والهم و الرعب ، موسى تزوج أمي على الطمع لأنها كانت عندها ورثة جدي وهو البيت اللي نسكنوا فيه وهو مكتوب باسمها، ومنذ أن تزوج أمي وهو يطالبها بأن تكتب له المنزل حتى يشعر بأنه رب المنزل، قرابة 15سنة وهو وأمي على نفس الموضوع الذي بسببه ،أو بدونه يشتمنا نحن أطفاله و يضربنا حتى أمي لم تسلم من معاملته القاسية ، وحين سئم ولم ترضخ أمي لطلبه أراد الطلاق لكنه وجد نفسه أمام ثمانية أطفال، مأكلهم وملبسهم تدريسهم،فزادت معاملته حدة وأسلوبه أكثر عنفا مع الكل وضد الكل دون استثناء" "بيتنا ارتعد بمجرد تذكره عبارة عن شبه بيت فيه غرفة لنوم أبي و أخرى ننام فيها ثمانيتنا ومطبخ صغير ، وغرفة (تنهدت) نسميها غرفة التعذيب خالية من أي أثاث نزع أبي عنها كل شيء حتى المصباح، مظلمة معلق على حائطها تويو *الويل لمن أدخله موسى لهذه الغرفة المظلمة "."كان موسى ظالما ،جبارا، متغطرسا ،كان...وحشا كان إذا عاد من عمله -سائق حافلة -و كان مزاجه معكر؛ أول من يجده في طريقه يمسكه من أعلى الرأس و يجره إلى غرفة التعذيب، وقبل البدء في الضرب يشعل شمعة ويضعها في زاوية الغرفة ثم يمزق عنا ثيابنا و ينهال علينا بالضرب ؛ و لا يتوقف حتى يبدأ في الضحك ،كان لا يهمه ما سيصيبنا جراء ذلك الضرب ثم يخرج ويعود وكأن شيئا لم يكن، لم يسلم أحد من هذا العذاب كنا بمجرد عودته إلى البيت نحاول بكل جهد أن لا نعكر صفوه ونلبي كل طلباته ونصبح مثل الفلالس **نختبئ منه ولا نصدر أي صوت قد يزعجه ." كانت المرة الأولى التي كشفت لي عن كتفها الموشوم بآثار الشريط المطاطي (التويو) وكذا فخذها الذي تشعر بملامسته كأنه محفور بتكتلات لحمية ، استسمحتني في تلك اللحظة وأحضرت لي صورة لأخيها نزع الأب قطعة لحم من ساقه وصورة أخرى لأمها وآثار الضرب بادية على جسدها خدوش في الوجه في اليدين و في الرجل اليسرى وحينما كنت أتأمل تلك الصور قاطعتني دون أن أسألها :

---

*التويو : هو شريط مطاطي يستعمل للسقي وإذا أخذ منه جزء صغير يصبح أداة للعقاب و الضرب.
**الفلالس : في اللغة العامية هي صغار الدجاج

"أتدرين موسى لا أناديه أبي لأنني لا أشعر بها،"مانحسش بكلمة بابا وعمري ما تكلمت معاه وجها لوجه ، صدقيني لا أعرف صورة أبي جيدا مانعرفش تقاسيم وجهه، كان حقنا منه 25كغ دقيق للشهر،5ل زيت وملح الباقي نجيبوه من بقايا السوق ويحنو علينا الجيران أما اللباس نلبسوا مرتين لباس الشتاء ولباس الصيف ، ويا ويلوا لي يطلب أكثر من هذا. حاولت معه أمي بكل الطرق وفي الأخير طلبت منه الطلاق فأجابها : عمري ما دخلت صفقة خاسرة ، أكتبيلي الدار أولا .تقول الجانية "مافهمتش واش عجبو في الدار السقف يقطر علينا في الشتاء و نموتو من الحرارة في الصيف كان يرد الدمَّار على أمي ويقوللها مانطلعش ديار الناس". في العيد عمرنا ما فرحنا بالعيد واللباس واللحم اللي يصدقوه علينا الجيران ، وكان يأكل هو أولا ثم يأتي الباقي ، لا يسلم علينا مثل باقي الآباء ، كان كي يدخل للداريوم العيد نهربوا من قداموا كان يضرب الأرض برجليه و يصرخ :"راني نربي عقارب في حجري" ، والغريب في الأمر أنه كان يصلي ركعة بركعة ، يصوم وكان ينوي الحج "....(ثم بكت طويلا.........)

أضافت بعد أن مسحت دموعها "كنت صغيرة وشفت كل شيء شفت أمي تظلمت ، شفتو كيفاش نزع قطعة اللحم من ساق أخي لسبب تافه ، شفتو يضع رقبة أمي تحت قدميه ويشبعها ضربا أمام كل أبنائها و حينما بدأ يضحك تركها وسط دمائها وكلنا نصرخ ونبكي أمنا يومها، وخوفا منه لم نستطع التقدم لإنقاذها حتى أغلق الباب فارتمينا نمسح عنها دموعها ودماءها وهي تهدؤنا وتقول لنا لم يبقى لنا عيش مع أبيكم ، في تلك الليلة لم أنم، ذهبت إلى دالية (شجرة العنب) في وسط الدار أخذت وعاء به ماء بارد و أقسمت عند تلك الدالية أن لا ترى عيني عين موسى و غسلت يدي بالماء البارد وقلت ' :**غسلت يدي منك يا موسى كيما يغسلوا الناس يديهم من الميت** 'منذ تلك اللحظة فرضت على نفسي نظام خاص لا أضحك ، لا أتكلم كثيرا ما نلعبش ولازم نحوس على عمل وكنت نفكر نهرب بأمي و إخوتي (في تلك الأثناء ضغطت على يدها وكأنها تتوضأ وجحظت عيناها وكأنها تعيش اللحظة من جديد ، لم تبك و لكنها تنهدت عميقا وصمتت مدة من الزمن) ثم قالت " :فعلت ما فعلت من أجل أمي،لأجل اخوتي الصغار، أعلم أن ما فعلته حرام لكن قدر الله وما شاء فعل إيه ....لقد قتلت أبي ".

***عوامل الفعل الإجرامي :** في يوم 5أفريل 2002طلبت الأم من الجانية أن تقوم بشؤون البيت لأنها ذاهبة إلى بيت والدتها ؛ وقد طلب الأب من الأم أن لا تمكث للمبيت لدى والدتها لأنه يكرههم ويعتبرهم سبب نحسه وقال لها بالتعبير الشعبي "لا تنامي في دار البرديل *فبكت أمي وقالت له : حرام عليك يا موسى،خاوتي ودارنا من المسجد ما يخرجوش راك ناوي على الغدر"فجرها إلى خارج البيت وقادها إلى بيت والدتها. وحين عودته من البيت قال لأطفاله "سأنام الآن -وكان الوقت ظهرا- الذبانة ما نسمعهاش"أخذت (س،خ) إخوتها وأنامتهم.
بعد مدة نهض الأب وخرج لإحضار الأم وحين أحضرها كان ينظر إليها نظرة تنبئ بأنه سيدخلها بيت التعذيب لأنه أشعل الشمعة وبدأ يثور لأتفه الأسباب،كانت الرابعة والنصف وكانت الجانية تقوم بتحضير العشاء حينما دخلت إليها أمها وأعطتها 600دج وقالت لها" :باباك راهو ناوي على الخدع يابنتي حاسة اليوم يقتلني كي يدخل يضربني في الدار هزي خاوتك واهربوا من الدار وما تعودوش " خافت الجانية وتداخلت الأفكار برأسها ولم تعلم من أين تبدأ وما العمل ، في تلك الأثناء طلب الأب من الأم أن تقوم بإعداد غرفة النوم لأنه يريد أن ينام وفي خطواتها إلى غرفة نومه جذبها من شعرها إلى غرفة التعذيب ونزع الشريط المطاطي من على الحائط وانهال عليها ضربا وبدأت تصرخ وكاد تنفسها أن يتوقف (لأنها مصابة بالربو) ولم تشفع أزمة الربو للأب أن يوقف هجومه على الأم التي كادت أن تموت بين يديه وشاهد الأطفال الثمانية المشهد من جديد وبدؤوا يصرخون ويرتعدون خوفا، وكانت الأم بين يديه تتلفظ ببعض العبارات "طلقني يا موسى واتهنى ،20سنة حاكمني على قلبك 20سنة محتمني على روحك ، اقتلني واتهنى ياموسى "كانت آخر كلمة تسمعها الجانية بعد أن هرعت من المطبخ لترى أمها ممددة على الأرض والأب ينهال عليها ضربا دون أدنى إصغاء لمعاناتها .ارتمت (س،خ) إلى ظهر الأب ودفعته بكل ما أوتيت من قوة حتى ارتطم وجهه بالحائط ...استدار إليها وقال لها :أنت اللعينة الحشرة الضعيفة تدفعينني إلى الحائط ...أنا ولدتك وترفعين يدك في وجهي يا رخيصة ".''كانت المرة الوحيدة التي أرى وجه موسى كاملا وتقع عيني على تفاصيله ، كانت المرة الأولى التي أشعر فيها بقوة لا بضعف وذل أمام موسى صرخت في وجهه" :

---

*__البرديل__ : في التعبير الشعبي يقصد به بيت ممارسة الدعارة .

ماعندكش قلب ستقتلها ارحمها وارحمنا معاها ، راك حولت حياتنا لجحيم " فدفعني بقوة إلى خارج الغرفة وقال لي "حينما أنتهي منها سأعود إليك ياوجه البخص ."حملت نفسي من على الأرض لم أعلم حينها أن السكين الذي كنت أقشر به البطاطا أمسكه بين يدي لم أشعر بنفسي إلا وأنا أرتمي إلى ظهره من جديد وقلت له بكل جرأة"واش نديرلك ظرك ناكل كبتك سخونة نهني أمي ونهني خاوتي منك" وضربته بالسكين على رقبته"...تنهدت عميقا....مسحت دموعها وأردفت دون أن أسألها أي سؤال: سبحان الله موسى المتغطرس المتكبر، الظالم ، موسى الذي يلبس غير بـــ5000دج ويدير السيشوار الصباح؛ وكرام نيفياcrème Nevia لرجليه و ياكل بالموس و الفرشيطة موسى اللي كي يتكلم هو، الكل يسكت وكي يدخل للدار نتفرزعوا....يموت (تضحك)، موسى يأكله الدود و يدخل تحت التراب؛ وقبل كل ذلك يموت بضربة سكين وسكين مطبخ ، موسى كنت نعتقد أنه سيموت بمدفع بمسدس بطيارة بوينغ وليس بسكين مطبخ ما يقصش الزبدة في الصيف (تضحك وتضم على أصابعها) حينما سقط موسى نظر إلي بقوة وقال لي لقد فعلتها يا "س" وحاول أن يتبعها وكانت قد هربت خارجا لتسلم نفسها للشرطة وسقط هو أمام عتبة الباب ولفظ أنفاسه الأخيرة.

*آثار ارتكاب الجريمة :بعد أن سقط أبي نهضت أمي عن دمائها وبدأت تجهش بالبكاء وتصرخ وتقول ":واش درتي يابنتي ودرتي مستقبلك ضاعت حياتك "وفعلا ضيعت حياتي بيدي ، ضاع مستقبلي أصبحت لا أساوي شيئا لا ربي و لا العبد يرحمني. بابا وهبني الحياة و أنا أنهيتها له. رغم الشيء اللي عملوا فينا يبقى دائما بابا حبيت ولاكرهت(وأصبحت تقول عن موسى"أبي "بين الحين والحين لأنني طلبت منها أن تحاول فعل ذلك).

حينما يحضرني النوم ؛ تقول الحالة: ألف شريط ذاكرتي يوم بيوم ؛ هل تعلمين؟ أفكر في موسى ؛ أقصد أبي أدعو الله أن يسامحه و يسامحني أيضا على فعلتي أتمنى أن أزور قبره و أطلب منه مسامحتي ، أبي رغم أن صورته بداخلي مظلمة باللون الأسود، أحاول أن أفتش له بذاكرتي عن أي ذكرى ولو بسيطة لأجعل من صورته تنطق باللون الأبيض و الأزرق و الأحمر والبنفسجي ، أريد أن أمحو من ذاكرتي ذكراه المؤلمة و السيئة و استبدلها بذكرى طيبة.

المرارة الحقيقية التي أشعر بها أنني أدفع ثمن خطأ لم أتسبب فيه أنا ، عشت قصة الخاسر فيها الأول و الأخير هو أنا ، "أمي دارت حياتها ودارت لولاد ، أبي تزوج وعاش وكتبلو ربي يتقتل ويموت .أنا ادمرت من حكاية أمي ؛ دافعت عليها ودفعت الثمن مستقبلي و أحلامي .

صدر الحكم ضد(س،خ) 15سنة سجنا(الأم طلبت الاستئناف) وحسب رأيها "لا يهم لأنني مقتنعة بأن ما فعلته أستحق عليه هذا العقاب ، و قبل ما يحكم علي القاضي بغيت يحكم عليَّ ربي ، حياتي كامل و أنا نسلك حتى كي ننهي السجن المجتمع ما يرحمنيش وخايفة حتى من خاوتي يرجعوا ضدي خاصة الصغار ، الموت أفضل لي لو يعطيهالي ربي ، نحس بلي الدنيا سكرت أبوابها في وجهي، و بابا لو كان فاق بكري وبدل ما يصغر الهوة بينو وبين أولاده ...دار من أولاده أعداء والضحية والمجرمة في نفس الوقت هي أنا. "

"الآن بعد سنتين سجن أفكر في هدف واحد هو أهلي كي نخرج نعمل لأجلهم،طيلة سنتين سجن لم يتركوني ويقومون بزيارتي أمي و اخوتي حتى أخوالي و أعمامي وعماتي ، صورتي عن الرجال كلها سيئة لكني عمري ما نفكر نكون زوجة لأي رجل Jamais نعاود حكاية أمي ".

* تحليل محتوى المقابلة مع الحالة الأولى :

إدراك الحالة(س،خ) بأن المقابلة ستكون مع أخصائية نفسية أحدث عندها مقاومة تظهر جليا من خلال قولها في بداية اللقاء ودون سوابق خاصة بالاستقبال "مهما فعلت لن تغيري شيء في حياتي "...هذه المقاومة الظاهرية تعكس لنا ميكانيزم دفاعي، لأن للمفحوصة رغبة في كسب تعاطف وتقبل الآخرين وهو أمر يتضح أحسن في نهاية المقابلة .

*عن المظهر الخارجي وسلوك الحالة وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -61 -يمثل تحليل محتوى المظهر الخارجي وسلوك الحالة الأولى

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
1	لباس محتشم	ملاحظات الباحثة وزميلات الحالة في السجن
2	الحديث بلغة عالية والاستعانة بالأمثال والحكم	ملاحظات الباحثة والأفكار التي تتطرق إليها أثناء الحديث (أرى صورة أبي باللون الأسود..........)
3	تصوم وتصلي تكفيرا عن ذنبها	ملاحظات الباحثة مع شهادة زميلات الحالة في السجن

*عن التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -62- يمثل تحليل محتوى التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي للحالة الأولى

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
4	الأولى مع علاقة جيدة مع الأخوة والأخوات	الأخت الكبرى لـ 3ذكور و 5إناث
5	حرمان الحالة من إكمال دراستها من قبل الأب رغم طموحها الكبير	كنت نحلم نخرج طبيبة أو أستاذة ..... حسب رأي أبي المرأة لا تخرج إلا ثلاثا
6	العلاقة مع الأم جيدة وعميقة على العكس مع الأب منعدمة نتيجة عن سوء المعاملة	مع أمي كي الخاوا ...كي الصحاب موسى الله يرحمه عيشنا في الميزيرية
7	تناقض وجداني في تصور وتمثيل الوالد في وعي المبحوثة	لا تناديه "بابا تصفه بالسيئ المعاملة ولكنها تقول الله يرحمو(وكأنه شعور بالذنب)
8	رغبة الوالد في الزواج من الأم كان مادي	موسى تزوج أمي على الطمع ، ومنذ أن تزوجها وهو يطالبها بأن تكتب له المنزل ....
9	رغبة الأب في تطليق زوجته لولا أطفاله	أراد الطلاق لكنه وجد نفسه أمام ثمانية أطفال
10	عنف الوالد وسوء معاملته لكل أفراد الأسرة . عنف لفظي عنف جسدي	بالنسبة لهذه الوحدة طغت كثيرا في المقابلة واحتلت جزء كبير منها نكتفي بذكر بعضها :يسبنا، يشتمنا يضربنا؛غرفة التعذيب،التويو،ينهال علينا بالضرب أول من يجده في طريقه يمسكه من أعلى الرأس ...
11	وصف الحالة للوالد وصورته السلبية	كان ظالما جائرا متغطرسا وكان وحشا
12	وصف سائر أفراد العائلة بالخضوع والخوف	نحاول بكل قوة تلبية رغباته ، نصبح مثل الفلالس نختبئ منه ، الذبانة ما يسمعهاش
13	آثار العنف على معظم أفراد العائلة	كتفها موشوم بعلامة الضرب صورة الأخ والأم وآثار الضرب بادية في الصور وجسد المفحوصة
14	غياب شبه تام لدور الأب	كان حقنا منه 25كغ دقيق.....لباس الصيف والشتاء
15	تنهدات بين ندم وتألم بتذكر الحياة مع الأب	وصف الأب ومعاملته القاسية)تنهد، بكاء،حسرة(..
16	بداية تفكير الحالة في إيجاد حل لتلك الوضعية	رؤيتها رفقة أخوتها لمنظر الأم بين يدي الأب :أقسمت على عدم رؤية الأب، فرضت على نفسها نظاما خاصا

*وعن عوامل الفعل الإجرامي وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -63 -يمثل تحليل محتوى عوامل الفعل الإجرامي للحالة الأولى

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
17	تصرف الأم مع الحالة قبل ضربها من قبل الوالد أفقد الحالة السيطرة على انفعالاتها	باباك راهو ناوي على الخدع حاسة اليوم يقتلني تداخلت الأفكار بداخلها ، ولم تدري ما العمل ....
18	خضوع الأم لنوبة عنف شديدة من قبل الأم أفقد الحالة السيطرة على الأمور والاستعداد لتلقي صدمة ما	جذبها إلى غرفة التعذيب، نزع الشريط المطاطي انهال عليها ضربا حتى انتابتها أزمة الربو
19	صراخ الأم ومعاناتها مهد للفعل الإجرامي	سمعت أمي تصرخ وتهذي ببعض العبارات:يا موسى طلقني واتهنى وهنينا معاك ....
20	إقبال الجانية من المطبخ حاملة سكين إلى غرفة التعذيب وهجومها للدفاع عن الأم	حيثيات الجريمة مع ذكر الوصف لتفاصيل الفعل الإجرامي والذي يحمل في طياته حالة نفسية وانفعالية مميزة)شعورها بالقوة لا بالضعف(.....
21	عدم تصديق الحالة أنها هي من تسببت في وفاة الأب بتلك الطريقة البسيطة مع وصف هذا الأب بصفات خاصة	سبحان الله موسى يموت بسكين)موسى اللي يدير السيشوار،وكرام نيفيا (...موسى كنت نعتقد يموت بمسدس بطيارة وليس بسكين .
22	عدم هروبها من مواجهة العدالة	بعد طعن الأب على مستوى الرقبة هربت الجانية خارج البيت لتسلم نفسها للشرطة .

*عن آثار الجريمة و الشعور بالدونية وردت الوحدات التالية :

جدول رقم-64 -يمثل تحليل محتوى آثار الجريمة والشعور بالدونية للحالة الأولى

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
23	شعور كبير بالذنب تجاه الجريمة التي أقدمت عليها الجانية	بابا وهبني الحياة وأنا أنهيتها له،هو يبقى أبي ،أتمنى أن أزور قبره وأطلب منه مسامحتي، بدأت تقول عن موسى أبي
24	الشعور بالدونية للخطأ الذي ارتكبته	أصبحت لا أساوي شيئا لا ربي ولا العبد يرحمني
25	محاولة إيجاد عذر للأب الذي أنهت حياته	أبحث لأبي عن ذكرى ولو بسيطة أجعلها تنطق باللون الأزرق و الأخضر و الأحمر .....
26	محاولة التشبث بأي سبب يخفف عنها وطأة الشعور بالذنب	أنا دمرت من حكاية أمي ، دافعت عليها ودفعت الثمن أنا عشت قصة الخاسر الأول فيها والأخير أنا، بابا لو كان فاق بكري وبدل ما يصغر الهوة بينه وبين أولاده جعل من أولاده أعداء
27	تقبلها التام لحكم القضاء والرغبة في تحمل مسؤولية الأسرة بعد قضائها لمدة العقوبة	أنا مقتنعة أن ما فعلته أستحق عليه هذا العقاب وقبل ما يحكموا علي الناس يحكم علي ربي ، أفكر في هدف واحد هو أهلي كي نخرج نعمل لأجلهم خاصة و أنهم يزوروني طيلة مدة مكوثي في السجن
28	فكرتها عن الرجل سيئة نتيجة رسوخ فكرة الوالد السيئ .	صورتي عن الرجل كلها سيئة لكني عمري ما نفكر نكون زوجة لأي رجل Jamais نعاود حكاية أمي

2 الحالة الثانية :

(ل،ر) فتاة في مقتبل العمر، كان من الصعب جدا الحديث إليها من شدة البكاء الذي كان يلازمها ويخنقها وهي تروي تفاصيل قضيتها، في بادئ الأمر رفضت البوح بقصتها قائلة: "العبد مجروح وانتم تزيدو عليه،راني بغيت ننسى لو كان في مقدوري نمحي من دماغي كل شيء حدث لي في الماضي....." وظلت تبكي حيث حاولت تهدئتها و أخبرتها بأنه من الضروري أن تفرغ نفسها من كل آثار الماضي حتى يتسنى لنا مساعدتها في مداواة الجرح الذي حفره الزمن بذاكرتها، فكان أن بادرت بالاعتراف.

*المظهر الخارجي وسلوك الحالة : (ل،ر) شابة معتدلة الهيئة جميلة المنظر؛عينان سوداوان و شعر أسود طويل بيضاء البشرة ، كان الحديث إليها في بادئ الأمر صعبا إلا أنها في مقابلاتي اللاحقة أبدت تعاونا كبيرا و أصبحت تحكي كل شيء، و تروي تفاصيل قضيتها بدقة متناهية من ميلادها إلى لحظة وصولها إلى دهاليز السجن ، تلمح في نظراتها أنها تتأهب لتعاقب كل من تسبب في إدانتها بجرم لم ترتكبه ، تتوعد و ترسم تفاصيل طريقها حين تنهي سنوات عقوبتها.

التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي :تزوج(م،ر)من (س،ف) في دوار القيقبة بلدية راس لعيون ولاية باتنة وبعد شهرين زواج نشب خلاف حاد بينهما بسبب تحرش جنسي على الزوجة من قبل أخ الزوج ؛ حيث قام الزوج بتكذيب الادعاء و أشبعها ضربا نافيا التهمة عن أخيه ، فما كان من الزوجة (س،ف)؛ إلا أن عادت إلى بيت أهلها وهناك وضعت الطفلة(ل،ر) وبعد طلاقها من والد الطفلة تزوجت مرة أخرى تاركة وراءها الطفلة (ل،ر)في أحضان جدها و أخوالها. نشأت (ل،ر) وهي تقول للجد أبي و للجدة أمي وبقية أفراد العائلة خالي و خالاتي حتى أمها تناديها خالتي ، لم تدرس و لا تعرف الكتابة و القراءة لأنهم في القرية لا يسمحون للبنت بالدراسة،تربت في بيت أخوالها حتى توفي جديها فأخبرها خالها بحقيقتها و أنها ابنة (م،ر) و(س،ف)؛ لم تتقبل الفكرة و لكنها حاولت أن تتأقلم مع الوضع خاصة، و أن معاملة الخال لها كانت جيدة و بدأت بزيارة أمها ، أما الأب فلم تقم بزيارته على الإطلاق لأنه هو الآخر لم

---

*(م،ر) و(س،ف) هما والدا الحالة (ل،ر) .

يسأل عنها ولم تره منذ ولادتها .مكثت في بيت خالها قرابة 15سنة لقيت فيه التربية الحسنة وحسن المعاملة حتى بلوغها سن 21سنة، حيث تقدم أحدهم لخطبتها ولم يستطع الخال تزويجها، لأن الأب (م،ر) كان موجودا ومن جهة أخرى لا تملك أي وثيقة تثبت بأنها ابنة (م،ر)لأنها كانت غير مسجلة في سجلات الحالة المدنية و لا تملك أوراق ثبوتية، فطلب الخال من جماعة الدوار* أن يطلبوا من الأب أن يحضر خطبة ابنته فأبى وطلب منهم أن يتم تزويجها من بيته و إلا فلن يعترف بأبوته لها ، وحينما حاول الخال إقناعها بذلك رفضت بشدة وقالت" :لن أذهب إلى رجل لا أعرف منه سوى الاسم ،لا أذهب إلى رجل ماكليتش من يديه حبة حلوى "وأمام إصرار الفتاة رفض الأب الاعتراف بها، فرأى الخال في الموضوع خطورة كبيرة ، فحمل القضية إلى العدالة حتى يتسنى للفتاة التمتع بكامل حقوقها .ومرت القضية على ثلاث محاكم (باتنة ،سطيف،الجزائر) وفصلت فيها المحكمة العليا لصالح الفتاة في التمتع بكامل حقوقها وطالبها القاضي بأن تختار بين الذهاب مع الخال أو مع الأب، فقالت للقاضي بما تشعره وتحس به حقيقة ": يا سيدي القاضي هذا الرجل الذي أثبتم بأنه أبي لم أره في حياتي سوى اليوم ، اليوم فقط نظرت إلى وجهه و عرفت بأنه والدي ، سيدي الرئيس لا أذهب مع رجل لا أعرف منه سوى الاسم سأذهب مع الرجل الذي سهر على تربيتي و راحتي وحقق لي الاستقرار وكل ما تحتاجه أي فتاة سأذهب مع خالي " ولم تعلم بأن هذه الكلمات التي قالتها أمام الملأ ستجر لها التعاسة و توقعها فيما لا يحمد عقباه(كما قالت)

انتهت المحاكمة وحكم على الأب (م،ر) دفع نفقة ابنته والتي قدرت بـ12:مليون سنتيم وتسجيلها كابنة شرعية و كذا النفقة عليها إلى أن تتزوج .وعادت رفقة خالها وظهر أثناءها اخوتها غير الأشقاء وعماتها و بنات العم وبدؤوا يتوددون إليها وطالبوها بالعودة إلى بيت والدها حتى تتعرف إليه وأن تترك بيت خالها لأنه ليس أدوم لها ، فلبت لهم الدعوة ظنا منها أنها ستجد أسرة مثل أسرة خالها . وذهبت للعيش في بيت والدها وواجهتها زوجة الأب بسوء المعاملة منذ اللحظة الأولى قائلة لها : **"خليتي باباك لي ولدك يحط راسو في الأرض ، وخالك خرج من المحكمة رافع راسو؛ واش من عار درتيه يا بنت لحرام".**

**جماعة الدوار :هم كبار أهل القرية و أعيانها وهي عبارة عن تجمع لرؤساء الأعراش وعملهم هو التدخل لحل النزاعات و الصراعات التي يمكن أن تنشب بين أهالي القرية أو الدوار

"قرابة الشهرين وهي تعيش بمنزل والدها وتحاول أن تتأقلم مع أفرادها، الذين لم يكونوا قد استحسنوا بقاءها معهم؛ كما وحرموها من رؤية أمها أو ذكر اسمها في مجلسهم حتى الخال لا يسمح لها بزيارته إلا نادرا جدا ، بعد مدة طلب منها الأب أن تذهب إلى خالها وتطلب منه أن يعيد نفقتها (12مليون) التي هي من حقها الآن ما دامت تعيش عنده الآن .وحين ذهبت إلى خالها لطلب ذلك أقسم لها هذا الأخير أنه لم يتسلم ولا دينارا من نفقتها ، وعندما عادت للبيت وأخبرت والدها بما قاله الخال ثارت ثائرته وأجبرها أن تحضر النفقة و إلا سيصيب الخال ما لا يحمد عقباه ، وظلت قرابة الستة أشهر بين الأب والخال ، هذا الأخير الذي طلب من جماعة الدوار التدخل لحل هذه المشكلة، وتم له ذلك فزادت ثائرة الأب فقام بمنع ابنته من زيارة الخال وأشبعها ضربا وقال لها ":ريحة خوالك انسايها "،

ومما زاد من معاناتها أن الأب لم يكن يناديها باسمها، وإنما كان يناديها ببنت لحرام، وأصبح كل من في البيت ينعتها بهذا الاسم ؛ إضافة إلى أن أعباء البيت أصبحت ملقاة على عاتقها .وحينما لم تتحمل هذه المعاناة وطريقة العيش و الظلم المسلط عليها من قبل كل أفراد العائلة ، طلبت من أخيها من الأب المدعو (ع،ر) أن يتدخل ليكفوا عنها الإهانة لأنها لم تعد تستطيع أن تصبر أو تتحمل أكثر خاصة و أنها أول من ينهض و آخر من ينام فضحك في بادئ الأمر وقال لها بسخرية لم تفهمها إلا لاحقا":**ضرك نتوله بيك ونعدلك أيامك** "وعاد إلى الخدمة العسكرية التي يعمل بها لأنه كان أثناءها في عطلة .

***عوامل الفعل الإجرامي** :في يوم 14مارس 2000بعدما أكملت (ل،ر) تحضير وجبة العشاء والتعب قد تمكن منها، وكانت ليلتها تعاني من ألم في معدتها آوت إلى فراشها وكانت ليلتها نائمة بمفردها لأن أختيها غير الشقيقة ذهبتا إلى بيت العمة ، تقول(ل،ر) "رقدت في تلك الليلة متألمة حينا و غايصة حينا آخر، شعرت بأحد يتلمسني استعذت بالله واستغفرت ضنا مني أنه كابوس أو شيطان أو تخيلات، وحاولت أن أرقد ولكن اللمسات أصبحت في كامل جسدي استدرت خائفة فوجدته أخي (ع،ر) عاريا تماما من كل ثيابه وحين حاولت أن أصرخ أغلق فمي وسمعته يقول: " **ألم أقل لك ضرك نتوله بيك ونعدلك أيامك**" بديت نصرخ ونقولوا راني أختك راني بنت باباك ....ولم يسمع كلماتي بل قام بوضع شريط لاصق على فمي وانقض علي كالوحش ومزق عني كل ثياب ، شوية

خوف شوية خلعة شوية مرض لم أستطع أن أقاومه ، وحينما انتهى حمل حقيبته وقال نبقيك على خير راني رايح للعسكر(الخدمة الوطنية)، ضربت في وجهي و صرخت بأعلى صوتي بعد أن نزعت الشريط اللاصق عن فمي، فنهض أهل الدار ،ووجدوني في حالة يُرثى لها ملطخة بالدماء وبديت نتكلم بدون وعي وأسب وأشتم في زوجة بابا و حتى بابا وقلتلهم في الأخير :جبتوني بنتكم ولا عروستكم وراكم تتفرجوا علي و أنا في دمي عجبك يا بابا واش صرا لبنتك، فقام أبي بضربي وقال :كيفاش تقولي خويا ؛ ياك راح للعسكر هذا ما يكون غير كانش واحد دخل عندك ماهوش خوك ، فقلت وأنا أبكي هاهي ثيابه روحوا الحقوه للطاكسيات تلقاوه رايح للعسكر، أول مرة تتدخل زوجة أبي بحنان وقالت:يابنتي استري ما استر الله، هذا مكتوب اكتبهولك ربي. مدة ثلاث أشهر وأنا نبكي والكل بدأ يتهرب من مواجهتي و يعاملونني وكأن شيئا لم يكن ، الكل بدؤوا في معاداتي، الأب يتوعدني بالذبح إن قلت أن أخي من فعل ذلك ، خويا دارها واهرب ولم يعد إلى البيت منذ ذلك اليوم، أما زوجة الأب بدأت تنكر على ابنها الفعل .طيلة تلك المدة وأنا لا أعلم ماذا أفعل ولا أين أتجه، مستقبلي ضاع حياتي ضاعت ،حسيت روحي تافهة رخيصة وما نسواش ؛منعوني من ملاقاة أي شخص يأتي للبيت أو الخروج من البيت خاصة بعد أن ظهرت علي بوادر الحمل وقاموا باتهامي بالخيانة و تلطيخ شرف العائلة وهم من شهد مذبحي على يد ابنهم في تلك الليلة وحين ظهرت بطني للعيان وكنت في الشهر السادس أصبحت أنام في الزريبة (بيت للحيوانات)، لا يحق لي التكلم مع أحد و لا الظهور أمام أحد ، وإن فعلت ذلك ستكون نهايتي .وفي يوم من الأيام تركتهم حتى ذهبوا للعرس وهربت من المنزل ولم أكن أدري أين أتجه جريت في الطريق دون توقف حتى وجدت نفسي أمام طريق خالية من المباني، مرت سيارة توقفت أمامي وقال لي سائقها اركبي يا بنت فلان فقلت له كيف تعرفني ؟ فطمئنني اركبي يا بنتي نوصلك عند خالك ، فركبت دون خوف لا أملك شيئا أخاف عليه وخفت أن أذهب عند خالي و أتسبب له في مشكلة ، وطلبت منه ما دام يعرفني أن يأخذني عند خالتي فلانة ، ففعل وحينما وصلت إليها ارتميت في أحضانها ومن شدة البكاء لم أستطع إفهامها حالتي ؛ وهي تسألني فقط عن بطني المنتفخة وتصرخ في وجهي وتقول "مسختي بينا يا بنتي "وحينما هدأت وأخبرتها بالقصة كاملة حملتني من

يدي، وقالت أمامي إلى الدرك الوطني في البداية خفت من أبي ثم تشجعت وقلت لازم يرجع لي حقي ، قدمنا الشكوى ، ولأن والدي كان معروف وذو شأن في القرية أعادنني رئيس الدرك الوطني لبيت والدي دون أن يمرر قضيتي إلى العدالة ، وقال لي بالحرف الواحد "يا بنتي استري عمرها ما صرات حكاية مثل هذه في قريتنا "أعطاني طريحة بابا ورجعت للميزيرية من جديد ، وانتبهت أثناء تلك المعاناة أنه قرب موعد وضعي وبدأت أفكر في الطفل الذي سألده وكيف سيكون مصيره؛ واش نسميه خويا ولا ابني، واش يقولي هو عمتي ولا أمي ، وخويا باباه ولا خالوا...ودارت بيا الدنيا ورجعتلهم المعيشة مرة كل يوم صراخ كل يوم نبكي،الشجار وكي ما حملونيش أخذوني إلى مستشفى سطيف، وكي نتفكر موعد الوضع والطفل الذي سيولد، أقيم الدنيا ولا أقعدها بالمستشفى إلى درجة أني فكرت حتى بالانتحار.

وحين وضعت الطفل طلبت مني الممرضة إرضاعه فرفضت بشدة لم احمله يوما ولم ألمسه يوما ولم أنظر إلى الملايكة إن كان ذكر أو أنثى ، وكانت الممرضة هي من تقوم بإرضاعه من ثدي جبرا، حتى أثناء الرضاعة كنت أدير وجهي عنه ، كنت حينها على حافة الجنون ، حكموني في المستشفى مدة شهر ونصف ، وأثناءها كان يراودني شيء واحد فقط وهو التخلص من الطفل بأي طريقة "**كنت أريد أن أقتل فيه صورة باباه** "وتم لي ذلك ؛إذ بمجرد إحضاره لي وتركه على السرير قمت بخنقه ، ثم لبست ثيابي وطلبت منهم إخراجي من المستشفى وأخبرتهم بأنني تنازلت عليه ، وليس لي بد من المكوث هنا وهددتهم إن لم يستجيبوا لي سأرمي نفسي من الطابق العلوي للمستشفى ، وفعلا خرجت من المستشفى ليس إلى بيت أبي بل إلى بيت خالتي التي أخبرتني بأن أخي المزعوم (ع،ر) قد عاد وكأن شيئا لم يكن وأن العائلة تحتفل بعودته ، فذهبت إلى بيت أبي، وحولت لهم ذلك الاحتفال إلى فضيحة ،حيث دخلت على أبي وهو بين الرجال وأعيان القرية وقدامهم حكيت حكايتي، وهنا ثار الرجال ضدي واتهموني بالجنون وأني أريد فقط تلطيخ سمعة العائلة .
فحملت نفسي إلى الدرك الوطني و سألت إن كان مرر لي الشكوى التي تقدمت بها ضد أخي ، فقال لي بأنه لم يمررها، وأعاد لي نفس الكلمات السابقة "أنها فضيحة في حق بلدتنا وإن كنت ولابد من فعل ذلك فاتهمي شخصا آخر "فقلت له إذن سأتهمك أنت إذا لم تصدق بأنه أخي "فقام

بصفعي، وعدت أبكي إلى بيت خالتي فقام زوجها بتوكيل محامي الذي ذهب معها صبيحة اليوم الموالي لتقديم الشكوى رسميا وحينما جابهها الدركي بالرفض مرة أخرى، هددته إن هو لم يمرر الشكوى ستتصل بوكيل الجمهورية بباتنة، وتخبره بكل ما حصل ، فما كان عليه إلا أن مرر القضية إلى العدالة.وعدت إلى بيت خالي متألمة وشبه منتصرة ، أفقت صباح اليوم الموالي على دقات غير طبيعية ، فتحت الباب وجدتهم الدرك الوطني فرحت وقلت في نفسي ":الحمد لله جاء الفرج سيعيدون لي حقي "فقال لي رئيسهم بغضب :أنت فلانة ؟ أجبت :بلى .فأخبرني بأنني موقوفة **بتهمة قتل الولد** تقول (ل،ر): صدقيني حينما قتلته لم أكن أعلم بأنني أرتكب جريمة ، ولم أفكر إطلاقا بأنه فعل حرام ، كنت أفكر فقط : كيف أخلص نفسي وهذا الطفل من كابوس من يكون ومن يكون والده ، لم أفكر بأنني سأعاقب وأنني بفعلي هذا قضيت مرة أخرى على مستقبلي ، سبحان الله خويا لم يرد أحد استجوابه أما أنا في ثلاث أيام أصبحت بين جدران السجن ، وقُدم ملفي للعدالة بشقيه وتمت مواجهتي بأخي الذي نفى نهائيا التهمة المنسوبة إليه وكان يقف إلى جانبه كافة أفراد الأسرة وأعيان البلدة ، أوكل له أبي محاميين، أما أنا فلم يدافع عني سوى محامي اختارته لي الدولة،خاصة وأن خالي حين أتى لزيارتي قال لي" يا بنتي باباك شراني وما يقدر عليه غير ربي، اسمحي لي ما نقدر ندير لك والوا راه يتهم في ولدي لي في عمره 13سنة بأنه هو من قام بالاعتداء عليك وليس ابنه" لم يتكلم المحامي مثلما تحدثت أنا ؛ لا أعرف القانون و لكني قصصت الواقعة كما حدثت ، ورويت تفاصيل قضيتي منذ البداية إلى وقت اقترافي لجريمة القتل ضد ذلك الطفل ، وحينها قام القاضي بنفي التهمة عن ابن خالي الذي اتهمه أبي ،وثبتت التهمة على أخي (ع،ر) وحكم عليه بعشر سنوات سجن، أما أنا فقد حكم ضدي بثلاث سنوات بتهمة قتل طفل حديث العهد بالولادة .

*<u>**آثار ارتكاب الجريمة**</u> : وعن رؤيتها للمستقبل تقول (ل،ر) :أنا لا أنتظر أن تتحسن حالتي أو أخرج و أبني أسرة، أو أحلم مثل بقية بنات جيلي ، هذا كله لم يعد يهمني ، لقد قضيت من المدة عامين بقي لي عام و أعود إلى دوار القيقبة ، سأعود إذا طولي ربي في عمري إلى ذلك الشخص الذي يُدعى أبي؛ وسيدفع ثمن معاناتي جحيما ، كل من تسبب في إيلامي و تعذيبي ومعاناتي،فلم أقترف شيئا أدفع به ثمن خطأ لم أرتكبه ، سأقف لهم كالعظم في الحلق، سأكون الكابوس الذي يُحول حياتهم إلى جحيم، لن يهنئ لهم بال ولن يغمض لهم جفن والدماء تسري في عروقي سأحول حياتهم جحيما ورعبا، لم يعرفوه من قبل وخوفا لم يشهدوه لا من قبل ولا من بعد .لا أنتظر من المستقبل سوى السواد ، مستقبلي ضاع لا أتمنى ما يتمناه غيري، لا أحلم فمثلي لم يخلق للحلم بل للعذاب سأعود للانتقام، نسال طوبة عندهم يعطيوهالي و إلا فالنار التي أحرقتني ستحرقهم .

* تحليل محتوى المقابلة مع الحالة الثانية

إن من يصغي للحالة (ل،ر) وهي تروي تفاصيل قضيتها يشعر أنه أمام بركان يغلي سينفجر، و أنه أمام مأساة لا تمت لمجتمعنا الجزائري بأية صلة ، تتحدث الحالة وهي تحترق ألما وحزنا ، تبكي وتتوعد. في البداية لم يكن بمقدوري فهم الجروح التي كانت تتحدث عنها ولا حجم الدموع التي تذرفها بشدة إلا بعد أن لامست عمق هذه الجروح، وتفهمت ماهية هذه الدموع التي لم تغادر محياها منذ لقائي بها إلى نهايته .

*عن المظهر الخارجي وسلوك الحالة وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -65 -يمثل تحليل محتوى المظهر الخارجي وسلوك الحالة الثانية

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
1	تبكي بشدة وتتألم لقضية هي الضحية الأولى والأخيرة فيها	ملاحظات الباحثة وزميلاتها ، حيث كان من الصعب التحدث إليها من شدة بكائها
2	أبدت تعاونا كبيرا مع الباحثة ولم تبدي أي مقاومة	ملاحظات الباحثة من خلال سردها لتفاصيل قضيتها بالتفصيل
3	فهمت أبعاد قضيتها ورسمت أهدافها بعد الخروج من السجن	ملاحظات تلمح في نظراتها أنها تتأهب لتعاقب كل من تسبب في إدانتها بجرم هي الضحية الأولى فيه
4	أصبحت مملوءة بالحقد والكراهية	تتوعد وترسم هدفها بع انتهاء مدة عقوبتها

*عن التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي وردت الوحدات التالية :

جدول رقم-66 -يمثل تحليل محتوى التنشئة الاجتماعية للحالة الثانية

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
5	أم الحالة قطعت صلتها بزوجها وتخلت حتى على أمومتها لأبنتها	نشب خلاف حاد بين الأب والأم وعادت الأم إلى أهلها وتم طلاقها ، ثم تزوجت ورحلت مع زوجها
6	عدم إخبار الحالة بحقيقة أبويها من قبل الأم	تركت الأم الطفلة)الحالة (عند جدها و أخوالها ونشأت تقول للجد أبي ولأمها خالتي
7	الخال قال الحقيقة للحالة بعد وفاة الجد ،وتأقلمت مع وضعيتها لحسن المعاملة	لم تتقبل الفكرة ولم تكن تحب سماع أخبار الأب وتأقلمت في بيت خالها لأنه كان يحسن معاملتها
8	تربت على حسن المعاملة والخلق الحسن	لقيت في بيت الخال التربية الحسنة والسلوك المعتدل وحسن المعاملة من الخال .
9	وصولها لسن الزواج جعل الخال يفكر في الطريقة المقبولة اجتماعيا لتزويجها	الحالة لا تملك أي وثيقة ثبوتية، طِلِب من جماعة الدوار أن يطلبوا من الأب حضور خطبة ابنته
10	تعنت الأب ورفضه أن يتم تزويج ابنته ببيت الخال صلب من المشكلة	طلب الأب من الخال أن يتم تزويج البنت من بيته وإلا فلن يعترف بأبوته لها
11	رفض الحالة للوالد كان صريحا وجريئا ويحمل في طياته الحرمان الكلي من حنانه	لن أذهب مع رجل لا أعرف منه سوى الاسم ،ولم آكل من يديه حبة حلوى
12	موقف الفتاة جعل الأب يعلن تمرده ورفضه لها علنا	أمام إصرار الفتاة رفض الأب الاعتراف بها كابنة شرعية
13	احتدام الصراع بين الأب والخال جعل من القضية تأخذ أبعادا أخرى	خطورة الوضع جعلت الخال يحول القضية إلى العدالة حتى يحفظ حقوق ابنة أخته
14	أمام القاضي أصرت الفتاة على موقفها واختارت العاطفة بدل مال وجاه أبيها	هذا الرجل الذي أثبتم بأنه أبي لم أره في حياتي ..... سأذهب مع الرجل الذي رعاني وسهر على راحتي

15	اكتشاف المبحوثة أن العبارة التي قالت بها أمام القضاء جرت عليها وابل من المشاكل	خليتي باباك يحط راسو في الأرض وخالك رفعه واش من عار درتيه يا بنت الحرام
16	احتدام الصراع بين الأب والخال من جديد بسبب نفقة الفتاة)الحالة (	أجبرها الأب أن تحضر نفقتها من عند الخال الذي تسلم هذه النفقة ما دامت قد عادت للعيش عند الأب
17	ردة فعل الأب كانت عنيفة تجاه ابنته عند عدم إحضارها للنفقة	ثارت ثائرة الأب حين عودتها من عند الخال دون النفقة فحرمها من زيارته وأشبعها ضربا
18	سوء المعاملة تعدت الضرب وأصبحت تنعت ببنت الحرام من قبل كل أفراد العائلة	لم يكن يناديها باسمها وكان يناديها ببنت الحرام
19	محاولة الحالة البحث عن حل لمشكلتها بالتحدث لأخيها غير الشقيق	طلبت من أخيها غير الشقيق التدخل ليكفوا عنها الإهانة وسوء المعاملة
20	إدراكها جاء متأخر لما تلفظ به الأخ أنه يحمل في طياته تحطيمها	قال لي بسخرية لم أفهمها إلا لاحقا:ضرك نتوله بك ونعدلك أيامك وعاد للخدمة العسكرية التي يعمل بها

*وعن عوامل الفعل الإجرامي وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -67 -يمثل تحليل محتوى عوامل الفعل الإجرامي للحالة الثانية

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
21	أتعاب البيت وشعورها بالمرض كان وراء استسلامها للنوم العميق وهجوم الأخ عليها	أكملت وجبة العشاء والتعب تمكن مني ليلتها كنت أعاني من ألم ....وكنت شبه نائمة
22	انتهاك شرف الفتاة وطابو زنا المحارم عرضها لصدمة قوية	كنت أصرخ وأقول:راني بنت باباك راني أختك ومزق عني ثيابي...وحينما خرج بدأت أصرخ بأعلى صوتي وأشتم الكل و أبكي
23	الصدمة أتبعها تكذيب ادعاء الفتاة وإساءة معاملتها التي اعتبرت كأنها لطخت سمعة العائلة	قام أبي بضربي وقال:كيفاش تقولي خوك هذا ما يكون غير كانش واحد دخل عندك
24	محاولة الفتاة تبرئة نفسها بإيجاد دليل جرم أخيها	ملابس الأخ التي نسيها بغرفتها وإصرارها على تتبع الأخ الذي سافر إلى عمله بعد فعلته
25	وقع الصدمة جعل من الجميع يتهرب من مواجهة الفتاة التي ظلت تعاني بمفردها وعدم تحملهم لمسؤولية ما أقدم عليه الابن	مدة ثلاث أشهر و أنا أبكي والكل بدأ يتهرب من مواجهتي ويعاملونني وكأن شيئا لم يكن والأب يتوعد بالذبح إن هي أصرت على اتهام أخيها
26	أهل البيت حاولوا إخفاء الجريمة المرتكبة من قبل الأخ بالتنكر لها وقسوة المعاملة	منعوني من ملاقاة أي أحد واتهموني بتلطيخ سمعة العائلة"وهم من شهد مذبحي على يد ابنهم"
27	عدم قدرتها على تحمل قسوتهم عليها جعلها تفكر في الهرب	هربت من بيت أبي و لا أعلم إلى أين أتجه حتى حملني السائق إلى بيت خالتي
28	هروبها إلى الخالة شجعها على محاولة استرداد حقها بالتبليغ عن جريمة الأخ	حملتني خالتي من يدي إلى الدرك الوطني وقدمنا الشكوى
29	تدخل الدرك الوطني لحل المشكلة بشكل ودي زاد من معاناة الحالة وبعودتها إلى بيت والدها عادت إلى سوء المعاملة والقسوة	أبي كان وذو شأن في القرية،أعادوني إليه وقال لي يا ابنتي استري عمرها ما صرات حكاية مثل هذه في قريتنا ضربني بابا ورجعت للميزيرية
30	اقتراب موعد الوضع جعلها تواجه واقعها بصورته الاجتماعية غير المقبولة	انتبهت إلى الطفل الذي سيولد من هو خويا أو أبني .....ورجعتلهم المعيشة مرار كل يوم شجار
31	عدم تحمل تصرفات الفتاة أجبرت أهلها لأخذها إلى المستشفى مع اقتراب موعد الوضع ورفضها للطفل بعد وضعه	أقيم الدنيا ولا أقعدها بالمستشفى ورفضت إرضاع الطفل أوالنظر إليه ولم أعلم إن كان بنتا أو ولدا

32	اتخاذ القرار بالتخلص من الطفل	كان يراودني شيء واحد هو التخلص من الطفل
33	العودة إلى البلدة لمواجهة عائلتها من جديد وأمام جماعة الدوار فجرت غضبها	دخلت على أبي وهو بين الرجال وأمامهم حكيت حكايتي وهنا ثار الكل ضدي واتهموني بالجنون
34	مجابهتها من قبل أعيان القرية برفض الادعاء على اعتبار أن مثل هذه القضية عار ببلدتهم ومحاولة إيجاد مخرج مقبول لها	إنها فضيحة في حق بلدتنا وإن كان ولا بد من الاتهام فاتهمي شخصا آخر
35	إصرارها على رفع الدعوى القضائية متناسية الجريمة المرتكبة من قبلها	ذهبت إلى الدرك الوطني أسأل إن كان مرر لي القضية
36	إدراكها في الأخير أنها بفعل جريمتها قد عقدت من وضعها	لم أكن أعلم أني أرتكب جريمة كنت أخلص الطفل ونفسي من كابوس من هو

*عن آثار الجريمة و الشعور بالدونية وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -68 -يمثل تحليل محتوى آثار الجريمة والشعور بالذنب للحالة الثانية

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
37	إدراكها أن ما قامت به جريمة ستعاقب عليها	لم أكن أعلم أنني أرتكب جريمة و لم أكن أفكر إطلاقا بأنه فعل حرام كنت فقط أخلص نفسي من كابوس هذا الطفل
38	ندم على ارتكاب جريمة القتل في حق الطفل	لم أفكر أنني سأعاقب و أني بفعلتي هذه قضيت مرة أخرى على مستقبلي
39	لم تتقبل إدانتها لأن الأخ الذي حطمها لم يعاقبه أحد أما هي فأدينت في فترة قصيرة جدا	سبحان الله خويا لم يرد أحد استجوابه أما أنا في ثلاث أيام أصبحت بين جدران السجن
40	المواجهة مع الأخ جعل العدالة تدين الأخ والفتاة معا)زنا المحارم وقتل الولد(	ثبتت التهمة على الأخ واعتراف الحالة بجريمتها و إدانة كل منهما حسب الجريمة
41	رؤيتها للمستقبل سوداوية وكأن الحياة انتهت باغتصابها	لا أنتظر أن تتحسن حالتي أو أخرج وأبني أسرة أو أحلم مثل البنات لم يعد يهمني شيء
42	تتأهب للانتقام وترسم هدفها في ذلك لمواجهة كل من تسببوا في إدانتها	لن يغمض لهم جفن والدماء تسري في عروقي،سأحول حياتهم إلى جحيم

*3*الحالة الثالثة

رفضت (أ، ب) إجراء المقابلة معي في كل مرة أحاول التقرب منها بحجة أن رأسها يؤلمها ، وأنه ليس لها استعدادا لتذكر الماضي الذي يؤلمها جدا العودة إليه حتى من باب مساعدتي، وكانت كلما رأتني تحاول الادعاء بأوجاع الرأس ثم تطلب مني إن كنت أحمل دواءا للصداع ، وكنت في كل مرة أذكرها بأنني لا أحمل أدوية معي، لكن يمكن أن تزول أوجاعها بأن تبادر بالحديث معي ، وفي الأخير قبلت التحدث حيث جاءت بمفردها إلى غرفة الاستقبال، وقالت : اليوم بالذات لدي استعداد أن أتحدث إليك بمشكلتي :

***المظهر الخارجي وسلوك الحالة** :(أ،ب) فتاة في الخامسة والعشرين من العمر سمراء البشرة ذات شعر مجعد ، تظهر الهالة السوداء على دائرة عينيها الغائرتين لا تهدأ أثناء الجلوس ، تتحرك بصورة كبيرة جدا بحيث لا تمكث عشر دقائق على الكرسي دون أن تقف ثم تعود للجلوس، رأسها معصوم دائما، الناظر إليها يعتقدها مريضة جدا شاحبة الوجه، كثيرة التألم والشكوى .

***التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي** :(أ،ب) فتاة في منتصف عقدها الثاني أخت لخمسة أخوات هي أوسطهم تقطن ولاية مستغانم بالغرب الجزائري رفقة أمها وأخواتها ، عاشت ظروفا اجتماعية سيئة كان يسودها الضجيج و الشجار بين الأم و الأب الذي كثيرا ما كان يأتي إلى البيت في منتصف الليل وهو مخمور، ويبدأ في الصراخ وتكسير أواني البيت و في الصباح حين تطالبه زوجته بتفسير أفعاله يقوم بضربها أو شتمها .وأمام إصرار الزوجة أن يجد حلا لها ولبناتها حيث في كثير من الأحيان كانت لا تجد ما يسد رمقها وجوع أطفالها. وآخر مرة عاد الأب إلى البيت كعادته مخمورا فاحتدم الصراع بينهما انتهى بتحريم الزوجة ،حتى بعد أن استعاد الزوج وعيه قام بتطليق زوجته وحمل أغراضه وترك المنزل للزوجة وبناتها ولم يسمعوا عنه أي خبر، عدا ما يتناقله بعض أصدقائه وأهله أنه انتقل إلى وهران التي استقر بها، هاربا من مسؤولياته تجاه بناته الخمسة وكانت مثل هذه الظروف السبب الأول الذي دفع بالأم والبنات الخمسة للانحراف ، فالأم لم تدرس وليس لها أي مهنة ترتزق منها وكذا بناتها اللاتي لم تزاول إحداهن الدراسة، بسبب الفاقة والحاجة ، فالأم تحملت عبأ تربية البنات الخمسة لوحدها ومما زاد من تأزم العائلة طلاق

البنت الكبرى وعادت بطفلين فلم تجد الأم أمامها سوى طريق الانحراف كي تسد رمق بناتها وكانت كثيرا ما تدفعهم إلى الذهاب خارج البيت للحصول على لقمة العيش ولم يكن يهمها مصدر هذه اللقمة .
خرجت(أ، ب) إلى الشارع وهي ابنة السابعة عشر سنة بحثا عن لقمة العيش ولم تكن تعلم ببشاعة ما ستجده في هذا المحيط الواسع ، تعرفت على المدعو(ف،ل) وكان يعمل رئيسا لعصابة تمارس كل أنواع الإجرام من سرقة ومخدرات واغتصاب واختطاف ...ولم تكن تعلم هويته إذ أوهمها أنه يشتغل في الترابابندو (أعمال حرة) وأنه يشقى ويتعب ليحصل على لقمة العيش هو الآخر، فصدقته ظنا منها أنه سينقذها من الهوان والعيشة المرة ، فطلب منها أن تأتي للعيش معه فقبلت و أقامت معه مدة ثلاث سنوات ، وحينما سألتها :إن كانت أمها قد بحثت عنها؟ أجابت نعم فعلت وأخبرت أعمامي عن اختفائي وسمعت أنها تشاجرت معهم بسببي لأنهم اتهموها بأنها سبب اختفائي المفاجئ، و لكني رفضت الظهور إليهم لأن (ف،ل) كان لا يمنع عنها أي شيء ووجدت لديه الراحة و الاطمئنان واللقمة الطيبة .
ولما طالت مدة بقائها معه وخاصة وأنهم أصبحوا يعيشون مثل الأزواج طلبت منه أن يتزوجها ما داما قد ألفا بعضهما البعض ،وهنا ثارت ثائرته ، وطالبها بعدم ذكر هذا الموضوع ما لم يعمل ثروة كبيرة ، فلم تعجبها الفكرة من جهة ومن جهة أخرى بدأت تلاحظ أنه بدأ يتغير وبدأ يقوم بسلوكات غريبة ويحضر إلى البيت غرباء و يطلب منها أن تقوم على خدمتهم وبدأت تتعب فكان يقوم بإعطائها مخدرات على أساس أنها مسكنات للألم ، ولم تكن تدري بأنها تدمن هذه المواد ، وكلما اشتد عليها الألم يزيد في إعطائها الجرعة ، حتى أصبحت مدمنة حقيقية .وحينما كانت تطلب تلك الجرعات كان يطالبها أن تلبي أولا رغبات أصدقائه وكانت تفعل ذلك من أجل الجرعة ، وبدأت تشعر بأن (ف،ل) يهملها ويعطيها لمن هب ودب وخاصة صديقه (ك،ي) الذي أصبح يتردد عليه كثيرا ويعاشرها بالقوة وكان يضربها ويقوم بتعذيبها وإحراقها في ذراعها بالسيجارة و في الأخير يغتصبها ويتركها تتألم .ولم يتدخل(ف،ل) ليدافع عنها وكلما طلبت منه أن لا يتركها لـ(ك،ي)الشرس؛ كان يخبرها بأنه: إن لم يعجبها الوضع يمكنها أن تذهب.

***عوامل الفعل الإجرامــي** :حينما وصلت إلى مرحلة لم تستطع فيها تحمل (ك،ي) الذي كان كلما أراد أن يشبع رغباته الجنسية إلا ولجأ إلى تعذيبها و ضربها (أرتني أثار الحرق بالسيجارة، وشم عبارة عن قلب به سهم على كتفها). ووصلت إلى الحد الذي لم تستطع فيه تحمل كل أصدقائه وكل الأعمال التي كانت تقوم بها من أجلهم من سهرات ، وقد تزامن هذا مع اكتشافها أنه ليس عملهم الترابandو، بل هم عصابة إجرام تتاجر في المخدرات وتقوم بالسرقة وكل أشكال العنف ، فقررت في بادئ الأمر أن تهرب وتغادر الشقة دون أن ينتبه لها أحد ، ولكنها لم تستطع وخاصة وأنها أصبحت مدمنة ولا يمكن لها أن تعود إلى والدتها بهذا الشكل فقررت أن تبحث عن حل آخر .

وفي يوم 12جوان جاء (ك،ي) كعادته وطلب منها أن تحضر له وجبة الغذاء ففعلت ذلك على مضض وحينما انتهى طلب منها ممارسة الفاحشة"الجنس" فرفضت بشدة فقام بجرها إلى الغرفة فهربت إلى المطبخ وهددته إن لم يبتعد عن طريقها ستقوم بقتله ، وكان السكين بيدها ؛ استصغر الأمر وقال لها : لن تستطيعي فعل ذلك فتجاهلها وحاول أن يرمي بنفسه إليها محاولا أن يبعد السكين عنها ، فما كان منها إلا أن غرسته في بطنه (في هذه اللحظة كانت ترتجف يداها ، بدأت في ضم يديها كما أصبحت تتفوه بكلام غير مفهوم وكلام غير مترابط) وحين سألتها عن سبب هذه الأعراض قالت " :ربي لا يشوفك شيء لي شفتو مع هذه العصابة ، راهم حولوني إلى سلعة أو خدامة بلا دراهم ، وخاصة المدعو (ك،ي) يستحق أكثر من لي صرالو ، لوكان كنت نعرف بلي قادرة نقتل ، راني قتلتوا بكري ما نقعدش تحت عذابهم عام كامل . "

***آثار ارتكاب الجريمة** :حكم عليها خمسة أعوام بعد أن حملت في بادئ الأمر إلى المستشفى الذي مكثت به مدة ستة أشهر لعلاج الإدمان، ثم دخلت السجن وهي الآن في عامها الثاني .تقول (أ،ب) : السجن أفضل بكثير من الخروج إلى الشارع ، لست نادمة على ما قمت به تجاه ذلك الوحش ، أحمد الله أني وصلت هنا والدولة قايمة بينا، ما يخصني والو،عندي صديقاتي هنا وفي كل مرة نتعرف على وحدة جديدة ، كل وحدة وحكايتها وكي تسمعي للناس تنساي همك . "

وحين سألتها عن من يقوم بزيارتها في السجن؟ خفضت رأسها في الأرض وقالت" :أنا الآن ما عندي حتى واحد، زارتني أمي مرة وحدة

وسبتني (شتمتني) وقالتلي بلي مانيش قافزة كيما البنات وبدل ما تطمئن علي، راحت تذكرني بخواتاتي اللي فلحوا خير مني ، مافهمتش فيماه هما خير مني ؟ هل كي يبيعوا لحمهم قافزين؟ ثم انقطعت زيارتها عني بعد أن تشاجرنا وطلبت منها عدم زيارتي .

وعن رؤيتها للمستقبل و أين ستتجه بعد انقضاء فترة العقوبة ، (أطالت التفكير) ثم قالت :ربي يسهل لا أدري الدنيا ما ترحمش ربما نزيد نقتل ما ش نرجع نسكن في الحبس (تضحك) المهم اللي عمبالي بيه: ولا واحد راح يقبل بيا ، واش راح ندير ربما نخدم ، ربما !!!! .....ثم أمسكت رأسها وقالت الدوار ، راسي راني قلتلك ما يحس بالجمرة غير للي كواتو وخرجت دون أن تستأذنني في إنهاء المقابلة .

*تحليل محتوى المقابلة مع الحالة الثالثة

إن رفض الحالة(أ،ب) إجراء المقابلة خلق لديها مقاومة تمثلت في التهرب من ملاقاة الباحثة ، إضافة إلى كونها كانت تختفي وراء أوجاع الرأس ثم تطلب من الباحثة إن كانت تحمل دواءا للصداع وتريد خلف كل ذلك نسيان الماضي وكانت مصرة على عدم البوح بقضيتها وتم للباحثة لقاءها بعد عديد المحاولات .

*عن المظهر الخارجي وسلوك الحالة وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -69 -يمثل تحليل محتوى المظهر الخارجي وسلوك الحالة الثالثة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
1	سمراء البشرة ذات شعر مجعد	ملاحظة الباحثة
2	علامات الإدمان على المخدرات بادية على ملامح وجهها	الهالة السوداء على دائرة عينيها الغائرتين
3	كثيرة الحركة	لا تهدأ أثناء الجلوس تتحرك بصورة كبيرة جدا
4	تتمارض في كل لقاءاتها مع الباحثة	رأسها معصوم دائما الناظر إليها يعتقدها مريضة دائما

*عن التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -70 -يمثل تحليل محتوى التنشئة الاجتماعية للحالة الثالثة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
5	الحالة هي أوسط أخوتها	أخت لخمس بنات هي أوسطهم
6	علاقتها متوترة مع الأم والأخوات وأما علاقتها مع الأب فتكاد تكون منعدمة	عاشت ظروفا اجتماعية سيئة كان يسودها الضجيج والشجار الدائم بين الأب و الأم
7	الأب سيئ السلوك دائم الشجار مع الأم بسبب وبدون سبب	الشجار دائم بين الأم والأب الذي يعود إلى البيت في منتصف الليل وهو مخمور ويبدأ في الصراخ...
8	في قمة إدمانه وغضبه قام الأب بالتخلي عن البيت وهجر عائلته بعد طلاق الأم	احتدم الصراع بين الوالدين بسبب إهماله لأسرته قام بتطليق الزوجة وحمل أغراضه وترك المنزل
9	انعدام مورد الرزق وضع الأم أمام خيار الانحراف هي وبناتها	هرب الأب من مسؤولياته تجاه الأم وبناتها وكانت مثل هذه الظروف السبب الأول الذي دفع الأم والبنات للانحراف لأنهم لا يملكون مصدر رزق
10	صعوبة الحياة ومتطلباتها جعلت الأم تفكر في مصدر رزق لم يكن يهمها سوى تلبية حاجيات أسرتها	الأم تحملت أعباء تربية البنات الخمس وطلاق البنت الكبرى العائدة بطفلين ، فلم تجد الأم ما يسد رمق الأسرة سوى الانحراف
11	خروج الحالة إلى الشارع بحثا عن لقمة العيش جعلها تقع في مخالب الانحراف	تعرفت على المدعو)ف،ل (وكان يعمل رئيسا للعصابة تمارس كل أنواع الإجرام
12	صغر سنها لم يمكنها من فهم أمور الحياة كما يجب	خرجت للشارع وهي ابنة 17سنة وتعرفت على المدعو)ف،ل (الذي كان يشتغل رئيسا لعصابة والذي أوهمها بأنه يعمل في الترابانديو

*وعن عوامل الفعل الإجرامي وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -71 -يمثل تحليل محتوى عوامل الفعل الإجرامي للحالة الثالثة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
13	إقامتها بصورة غير شرعية مع(ف،ل) جعلها تطلب منه أن يجعل من علاقتهما شرعية ،لكنه تنكر للموضوع بسبب المال	أقامت معه 3سنوات كالأزواج طلبت منه أن يتزوجها ما داما قد ألفا بعضهما البعض وهنا ثارت ثائرته لأنه حسبه لم يكون ثروة كبيرة
14	أصبح(ف،ل) يعامل الجانية كخادمة كما ولاحظت إهماله لها	بدأ يحضر غرباء إلى البيت ويطلب منها أن تقوم على خدمتهم وتلبي كل رغباتهم خاصة مع(ك،ي
15	اكتشافها بعد مدة أنها تعاشر عصابة إجرام وليس أفرادا يعملون في الترابانْدوا	تزامن هذا مع اكتشافها أنه ليس عملهم الترابانْدوا بل هم عصابة إجرام تتاجر في كل شيء ممنوع
16	خضوعها للضرب والتعذيب والحرق جعلها تفكر في البحث عن حل لمشكلتها	لم تستطع تحمل)ك،ي(الذي كان كلما أراد معاشرتها إلا ولجأ إلى ضربها وتعذيبها وحرقها
17	لم تكن فكرة الهرب من البيت صعبة بالنسبة لها	لم تستطع الهرب لأنها اكتشفت أنها أصبحت مدمنة مخدرات وأنها لا تعرف أين ستذهب
18	شعورها بأنها خادمة دون مقابل دفعها لأن ترفض طلبات (ك،ي)	هذه العصابة حولتني إلى سلعة أو خدامة بلا دراهم وخاصة)ك،ي (
19	رفضها لطلب (ك،ي) جعله يستصغر ما ستقدم عليه	طلب منها معاشرته فرفضت فقام بجرها إلى الغرفة فهربت إلى المطبخ محتمية بسكين
20	إقدامها على القتل العمدي للدفاع عن نفسها	هددته إن لم يبتعد عنها ستقوم بقتله فاستصغر الأمر ورمى بنفسه إليها فما كان منها إلا أن طعنته

*عن آثار الجريمة والشعور بالدونية وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -72 -يمثل تحليل محتوى آثار الجريمة والشعور بالدونية للحالة الثالثة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
21	تذكرها للحادثة جعلها ترتعد وتستعيد الصدمة من جديد	ملاحظة الباحثة) :ترتجف يداها وتضمهما بقوة،تتفوه بكلام غير مفهوم (.....
22	عدم شعورها بالذنب تجاه جريمتها	يستحق أكثر من هذا ولو كنت أعرف أنني قادرة على القتل لقمت بذلك منذ من
23	شعورها بالراحة داخل السجن	السجن أرحم بكثير من الشارع
24	غضبها من الأم التي لم تقدر وضعها	سبتني أمي وقالت لي ما نيش قافزة كيما لبنات
25	لا تعرف هدفها في الحياة ولا تعلم أين ستتجه بعد انقضاء فترة عقوبتها	ربي يسهل لا أدري ربمن نعما ولا نقتل ما نرجع للسجن ربما ....وخرجت

***4* الحالة الـرابعة**

بادرت(ب، ل) إلى الاتصال بي بمجرد وصولي إلى غرفة السجينات وأكدت أنها على أتم الاستعداد للحديث حول مشكلتها وترجت زميلاتها بالسجن للسماح لها بالحديث لأن حسبها :قلبها مملوء وتبحث عن من يصغي إليها ولا يتواجد معها في الزنزانة .وفعلا تم لها ذلك، وسردت تفاصيل قضيتها فكانت حكايتها :

***المظهر الخارجي وسلوك الحالة** :(ب،ل) سيدة متوسطة القامة والبنية، ترتدي لباسا عاديا علاقتها مع زميلاتها في السجن تبدو وكأنهم في بيت كبير فيه نسوة، تأمر حينا وتبادر إلى المعونة حينا آخر، تحب أن تكون القائد ويظهر هذا من خلال ما تقوله زميلاتها عنها وما تحاول أن تظهره لكل شخص جديد يحضر لزيارتهم .

***التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي** :(ب،ل) امرأة في عقدها الرابع (43سنة) كانت تقطن بلدية القنطرة ولاية بسكرة متزوجة وأم لثلاث أطفال بنت وولدين، أخت لخمسة أخوات وستة أخوة، الوالدان لازالا على قيد الحياة، لم تدرس يوما .كل أخوتها وأخواتها متزوجون إلا الأخت الوسطى(ب،ج)التي بلغت 48سنة حين وفاتها فإنها كانت مطلقة .الوالدين على قيد الحياة وكانت تربطهما بالجانية علاقة طيبة خاصة وأنها كانت تعيش رفقة زوجها(م،ق) في رغد من العيش(واحات النخيل،وأراضي فلاحية) جعلها تعيل عائلتها بكل ما يحتاجونه في حياتهم اليومية من مصروف وملبس ومأكل ، وهو الشيء الذي جعلها محط محبة كل أفراد أسرتها .وهو الشيء ذاته الذي أثار غضب وضغينة أهل زوجها وخاصة أخ الزوج الذي طالبها في العديد من المرات عدم تبديد أموال العائلة لصالح أهلها ، ولم تأبه للأمر بل ظلت تعيل عائلتها بعلم زوجها الذي كان يرضى حينا ويرفض أحيانا أخرى ، وقد وصل بها الأمر مع أخ الزوج حد الاعتداء عليها بالضرب حيث وصل بهم الأمر للوصول إلى العدالة وتم تعويضها عن الاعتداء ، وبقيت العلاقات متوترة بينها وبقية أفراد العائلة مدة كبيرة من الزمن،الأمر الذي جعل عائلتها تزورها خاصة الأخت)ب،ج (التي كانت تزورها باستمرار وخاصة و أن مكان عملها(كانت عاملة في حمام معدني) قريب من بيت أختها وكانت تقضي معها مدة من الزمن كانت تصل في أحيان كثيرة إلى ثلاث أشهر .

*عوامل الفعل الإجرامي :بتاريخ 12سبتمبر خضعت(ب،ل) لعملية جراحية على مستوى المعي الغليظ(المصران) ومكثت معها أختها (ب،ج) لتقوم على رعايتها والاهتمام بشؤون عائلتها وكانت تضع كامل ثقتها في الأخت ، هذه الأخيرة التي استأنست المكوث بالبيت وخاصة وأن زوج أختها يعاملها معاملة جد رائعة ، وكانت الجانية تفرح كثيرا حينما يثني على أختها أمامها، ولم تكن تعلم أن شيئا ما بدأ ينمو بينهما ولم يكن ليخطر على بالها أن أختها التي تأتمنها على كل ما تمتلكه من مجوهرات وأموال، و كثيرا ما حملتها إعالة البيت و التصرف في شؤونه على أنه بيتها ، يمكن أن تكون مصدر خطر يهددها و يهدد أسرتها . قرابة الشهر واثنتا عشر يوما وهي جد مطمئنة وخاصة وأن أختها تحمل كل أعباء البيت بمفردها ولا تترك أختها الجانية تحرك أي شيء مهما كان بسيطا إذ وفرت لها الرعاية اللازمة ، لكنها في المقابل كانت بدأت في إقامة علاقة غرامية مع الزوج الذي أصبح يأتي كثيرا إلى البيت –حسب تصريح الجانية -ولم يكن يهتم لأمر زوجته مثل اهتمامه بأختها هذه الأخيرة التي طورت علاقتها به إلى درجة أنه أصبح يعاشرها معاشرة الزوجة ؛ ويتم كل هذا بغرفة نومه حيث يتم اللقاء ليلا،أين يخلد كافة أفراد الأسرة إلى النوم بما فيهم الزوجة .

استمرت الأخت على ذلك الحال إلى أن انتبهت الجانية أن أختها (ب،ج) تقترب كثيرا من زوجها وتهتم بشؤونه بدرجة جد ملفتة للانتباه .فساورتها الظنون وبدأت الشكوك تتسلل إلى داخلها بشأن وجود علاقة بين زوجها وأختها .وفي يوم من الأيام ادعت الجانية استسلامها للنوم ومكثت تراقب عن بعد ما ستقدم عليه أختها وما سيفعل زوجها -وكانت إلى تلك اللحظة مطمئنة بشأن أختها ولكنها أرادت التأكد -وعاد الزوج حوالي العاشرة واجدا الأخت (ب،ج) في انتظاره كعادتها، وذهبا سويا إلى غرفة نوم الزوج حيث أن الزوجة منذ إجرائها العملية كانت تنام رفقة أبنائها .في بادئ الأمر كانت تعتقد أنها مجرد لقاء وستعود الأخت إلى مكانها، ولكنها بعد مدة انتبهت إلى الضحكات و الهمسات المنبعثة من غرفة الزوجية ، فثارت ثائرتها وأعمتها الغيرة حملت نفسها بثقل -خاصة وأن الجرح لم يلتئم جيدا -استرقت السمع أولا ثم فتحت الباب عليهما ببطء ووجدتهما في وضعية المعاشرة الزوجية تقول الجانية ":أردت أن أصرخ وشعرت أن الدنيا تدور من حولي والنار تشتعل بداخلي وفجأة شعرت بلساني ثقيل و

ركبتاي لا تقويان على حملي ، عدت إلى فراشي بين الكابوس و الحقيقة وبدأت أشعر أنني أحلم ، لم أنم طيلة الليل وأنا أستمع إلى ما يقولانه لبعضهما البعض ، إلى أن أتى الصباح وخرجت أختي من غرفتي الزوجية المزعومة، وأتت كي توقظني فوجدتني مستيقظة وحينما سألتني ما بي لم أجبها وأدرت عنها وجهي ، لم تأبه بادئ الأمر ولكنها بعد مدة سألتني إن كان يزعجها أن أهتم بزوجها ، فأجبتها بكل برودة :إنك دائما تقولين إنه مثل أخي ومن غيرك سيهتم به و أنا قعيدة الفراش . فاطمأنت وأكدت بالفعل أنه مثل أخيها في تلك اللحظة قررت التخلص منها بأي ثمن، فحاولت أن أتناسى غيرتي وغضبي وحقدي دفنته دون أن تلمح منه أي شيء، لأنني أبحث لها عن وسيلة أرد بها الخيانة التي ألحقتها بي وأنا التي استأمنتها على كل ما أملك وعلى أهل بيتي وزوجي"ما لمتش زوجي لأنه راجل أما هي فهي الخاينة وهي لي تستاهل الموت "مضى على معرفتي بهذه الواقعة قرابة الثلاث أشهر وأنا لا يغمض لي جفن وأنا أحترق كل يوم ،وجاء اليوم الذي خرجت فيه للتبظع وكنت تماثلت للشفاء اشتريت من بين ما اشتريت سما للفئران ، وقررت أن أنهي عبره حياة تلك الخائنة ولم تكن تستحق سوى ذلك النوع من السم .لأنها خائنة ومفسدة كالفأر كي يدخل لبيت يفتت ويفسد كل ما فيه .وفعلا بدأت في تنفيذ خطتي وكنت أوهمها بأنني متعبة حينا ومن حين لآخر كنت أعمل على القيام بشؤون البيت .

وفي يوم 19ديسمبر 2001نهضت باكرا وقمت بتحضير قهوة الصباح وكانت متوجهة إلى عملها في الحمام ، فوجدت كل شيء مجهز فسألتني لماذا أتعب نفسي من أجلها ، فقلت لها بكل بساطة أنا فقط أرد لك الجميل ، وكلي غيض وحقد وفرح أيضا وأملي فقط أن تأخذ فنجان القهوة الساخن وترتشفه .

حملت الفنجان وشربته دفعة واحدة وبمجرد أن انتهت منه قالت طعمه غريب جدا عمري ما شربت قهوة مثل هذه، فأجبتها بكل فرح بربي إنشاء الله ما تزيدي تشربي حتى قهوة ؛ فاستغربت الأمر وحملت حقيبتها وقالت لي أن لا أتعب نفسي وحينما تعود من عملها ستقوم بشؤون البيت ، فضحكت وقلت لها باستهزاء وهل ستعودي إلى بيتي ؟ فأجابتني : أنت غريبة جدا هذا الصباح وتركتني وقلت لها في نفسي هذه آخر مرة نشوفك فيها ، وعدت إلى عملي وقمت بشؤون البيت وفي العاشرة و النصف

أحضرت صاحبة الحمام أختي في حالة يرثى لها تتقيأ و تصرخ من شدة الألم وطلبت مني أن آخذها إلى المستشفى لأن وضعها خطير جدا ، اغتظت كثيرا وقلت في نفسي أن الكمية التي وضعتها لم تكن كافية أن تنهي حياتها فأوهمت صاحبة الحمام أنني سأتكفل بها وأدخلتها إلى البيت وحاولت أن أقنعها أن تشرب النعناع الذي ملأته بسم الفئران وأشربته لها غصبا، وحين بدأت في الصراخ أخبرتها بكل شيء أخبرتها بأنني وضعت لها السم وأنني أنتقم لكرامتي من خيانتها و أنها تستحق الموت بأبشع طريقة وأرخصها "تقول الجانية :بدأت أحدثها عما سمعت وعما رأيت وعما شاهدت من مناكر في بيتي ولم يكن يهمني إن كانت تسمع أو تتوجع أو تتألم كنت أصغي فقط لصوتي ، وآلامي في تلك الأيام وحدثتها بكل شيء وحينما أفقت وجدتها جثة هامدة .احترت في بادئ الأمر كيف أفعل وماذا أفعل ؟ فقمت أولا بغسل كل الأواني التي شربت منها والتي طهوت فيها القهوة و النعناع ، ودفنت بعدها سم الفئران في حديقة المنزل بين النباتات ، ثم خرجت إلى خارج البيت وبدأت أصرخ و أبكي معلنة أن أختي ماتت ، فهرع إلي الجيران والتفوا من حولي واتصلوا بالشرطة وأهلي، وحينما بدؤوا يسألونني اتهمت مباشرة صاحبة لحمام ، لأنها هي آخر من رآها وهي من أحضرتها في حالة يرثى لها بعده ا الطب الشرعي أثبت أنها توفيت بسم وضع لها في القهوة وفي مشروب آخر ، ومن غريب الصدف أن زوجي المصون كان يحب الاعتناء بالنباتات وكنت قد نسيت ذلك ، فانتبه إلى أن بعض نباتاته التي تزين حديقة المنزل قد ماتت فقام بنبش التراب عنها فوجد بقايا سم الفئران فقام عن مكانه واستدعى الشرطة ومع التحقيق معي عن حيثيات السم وأمام الشعور بالذنب تجاه صاحبة الحمام التي دخلت السجن دون أي ذنب ، اعترفت بالجريمة وحكمولي بـ 25سنة سجن و النائب العام كسر الشرع وطالب بإعدامي .

***آثار ارتكاب الجريمة** :تقول الجانية (ب،ل) ما فهمتش القانون نتاعنا لمن تعمل للمظلومين ولا للظالمين وأنا أختي ما خدعتني، وأنا كي دارت لحرام في داري علاه ما هزهاش بعين الاعتبار، بصح أنا لي ذبحت روحي، كيما قالي القاضي: كان بإمكاني مفاجأتهم بالجرم وأنني كي فتحت عليهم الباب كنت نقولهم بلي راني شفتهم وكي نقتلهم في تلك اللحظة القانون ما يعاقبنيش ، لكن شكون يجيب العقل في تلك اللحظة هذه حالة لي ما قراش ، وزاد راجلي نفى التهمة واعتبرني أنا المذنبة وأنا لي

مريضة بالغيرة، وأنا لي نختلق الأعذار و التبريرات للجريمة لي اقترفتها في حق أختي وقالي بالحرف الواحد : "أختك جاءت لمساعدتك وانتهت جثة هامدة في بيتك واشكون يقتلها؟ تقتليها أنت بتلك الصورة اليهودية" ربي كاين ويظهر الحق.أختي دات نصيبها وماتت وأنا غضبانة عليها ليوم الدين هي وراجلي،أهلي عاداوني وبابا قالي في وجهي انساي بلي عندك أهل، راني غضبان عليك ليوم الدين، لم يزرني أحد منذ دخولي السجن حتى أولادي حرموهم علي .
كي نتفكر تدور بي الأرض ، ولو كان جاء الزمان يرجع للوراء لقتلتهما معا وهما على السرير، واش داني نخطط ونفصل تفصيلة ما هيش قدي وندفع ثمن خطيئتهما معا،"إيــه.... ربما ربي مكتبها لي هكذا ، لكن الشيء لي حز في نفسي خسرت كل شيء حتى أولادي (تبكي بشدة) لم أرهم مدة عامين ونصف، وحتى لو كان تجيء لاقراص (العفو) وربما تقيسني وين راح نروح ولمن نروح ، حتى أولادي راح يقساو علي لأنهم كانوا متعلقين جدا بخالتهم التي تظهر و كأنها هي الشريفة العفيفة الطاهرة و أنا من قمت بظلمها ، وأنا ناكرة الجميل و أنا من لا يستحق أن ينظر إلى وجهها، وأنا خائنة الجميل وووو......؟؟؟".
"المهم ضيعت مستقبلي وضيعت حياتي وضيعت أولادي وضيعت معهم حلم عمري يكبارو ويقراو ويتعلموا أحسن تعليم وأكون أنا الشاهدة على نجاحهم ، بيتي بنيته طوبة بطوبة مع زوجي وفي لحظة حقد وكراهية و غيرة ما عندها حتى معنى ،هدمته بيدي وبعقلي الصغير،غرت على الراجل، وهو كي لقي الخيط الأول رماني في السجن بلا ما يعرف بلي هذا كله حدث من جله ، راني اكتشفت بأن الرجال كلهم خائنين وخداعيين ولي يأمن ليهم كأنه يأمن للذئب .تنهدت ثم بكت طويلا وقالت بصح قلبي راه محروق على أولادي أريد أن أرى أولادي".

* تحليل محتوى المقابلة مع الحالة الرابعـة

كانت الحالة (ب،ل)هي من طلبت مقابلتي وحاولت الاتصال بي حيث أبدت رغبة قوية في الحديث عن مشكلتها ، وحسبها لا أحد يريد أن يصغي إليها في السجن وتريد أن تسمع صوتها إلى كل شخص جديد يزور السجن وكأنها تريد أن تنبه العالم وكل النساء إلى ضرورة كره الرجال . كما وتحاول بكل ما أوتيت من قوة أن تبر فعلها إعطائه الشرعية الدينية والقانونية .

*عن المظهر الخارجي وسلوك الحالة وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -73- يمثل تحليل محتوى المظهر الخارجي وسلوك الحالة الرابعة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
1	سمراء البشرة متوسطة القامة والبنية	ملاحظة الباحثة
2	علاقتها مع زميلاتها علاقة القائد مع قواده	// // // // // //
3	لديها قدرة فائقة على النهي والأمر	// // // // // //

*عن التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -74- يمثل تحليل محتوى التنشئة الاجتماعية للحالة الرابعة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
5	أخت بين خمس أخوات وستة أخوة	أخت لخمس أخوات وستة أخوة كلهم متزوجون
6	أمية لا تعرف لا القراءة ولا الكتابة	لم تدرس يوما
7	كل أخوتها متزوجون ما عدا الضحية	الأخت البالغة من العمر 48سنة فلقد كانت مطلقة
8	علاقتها مع أهل الزوج متوترة بسبب مال الزوج الذي تتصرف فيه كما تشاء	وهو ما زاد من ضغينة أهل زوجها الذين طالبوها بعدم تبذير مال ابنهم على أهلها
9	انقطاع العلاقة مع أهل زوجها جعل عائلتها تقترب منها أكثر خاصة الضحية	بقيت العلاقات متوترة مع أهل زوجها ما جعل عائلتها تزورها باستمرار خاصة الأخت)ب،ج(
10	قرب مكان عمل الأخت من بيت الجانية جعل زياراتها تتكرر	مكان عمل الضحية قريب من بيت أختها جعلها تقضي معها مدة كانت تصل حتى ثلاث أشهر
11	خضوع الجانية لعملية جراحية جعل أختها تمكث عندها للمساعدة	خضعت الجانية لعملية جراحية ومكثت الأخت لديها تقوم على رعايتها والاهتمام بشؤون عائلتها
12	ثقتها العمياء في أختها جعلت لا تنتبه إلى ما يخفيه ثناء زوجها ومعاملته لأختها	كانت الجانية تفرح كثيرا حينما يثني على أختها ويعاملها معاملة جد حسنة

*وعن عوامل الفعل الإجرامي وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -75- يمثل تحليل محتوى عوامل الفعل الإجرامي للحالة الرابعة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
13	انتباه الجانية أن الزوج لا يهتم بمرضها اهتمامه بأختها التي بدأت تقترب منه وتحاول جلب اهتمامه	أصبح يأتي كثيرا إلى البيت ولم يكن يهتم لمرضها وأن الأخت بدأت تقترب منه وتهتم لشؤونه بدرجة ملفتة للانتباه
14	شكوكها حول وجود علاقة بين زوجها وأختها جعلها تبحث عن حل لتأكيد أو نفي شكوكها	ادعت الجانية استسلامها للنوم وانتظارها لحظة وصول زوجها الذي أخذ أخت زوجته إلى غرفة نومه وصدمت مع استراقها السمع ورؤيتهما معا

15	الصدمة كانت قوية جدا عليها باكتشافها معاشرة زوجها لأختها معاشرة زوجية	وجدتهما في وضعية المعاشرة الزوجية أردت الصراخ وشعرت أن الدنيا تدور من حولي لساني ثقيل و رجلاي لا تقويان على حملي
16	عدم قدرتها على مصارحة أختها لمراوغتها	كانت تقول عن زوج أختها أنه مثل أخيها
17	اتخاذها قرار قتل أختها مع سبق الإصرار و الترصد	قررت التخلص منها بأي ثمن حيث حاولت تناسي غيرتي وحقدي
18	محاولة إيجاد عذر لزوجها فقط لأنه رجل	ما لمتش زوجي لأنه راجل أما هي فإنها خائنة
19	إيجاد الوسيلة التي تقوم بواسطتها التخلص من أختها وربط طبيعة الجريمة بوسيلة القتل	اشتريت سما للفئران وقررت أن أنهي حياة تلك الخائنة وتستحق فقط الموت ذلك السم
20	وصف الأخت بكونها مفسدة كالفئران	كانت خائنة ومفسدة كالفأر كي يدخل للبيت يفسد
21	بداية تنفيذها لجريمتها وفرحها لشرب أختها لفنجان القهوة الممزوجة بسم الفئران	حضرت لها القهوة وكلي غيض وحقد وفرح وكان أملي أن ترتشف القهوة وتم لي ذلك
22	حقدها جعلها تتفوه بما كان يجول بخاطرها أمام أختها الضحية	إن شاء الله ماتزيدي تشربي حتى قهوة-وهل ستعودين إلى بيتي
23	صاحبة الحمام أحضرت الضحية وهي في حالة يرثى لها وطلبت من الجانية أخذها إلى المستشفى	كانت الضحية تتقيأ وتتألم وطلبت صاحبة الحمام من الجانية نقل أختها إلى المستشفى
24	عدم نجاح خطتها جعلها تزيد من جرعة السم للضحية	اغتظت كثيرا وقلت في نفسي أن كمية السم لم تكن كافية وأشربتها النعناع الذي ملأته هو الآخر سما
25	في خضم غضبها أخبرتها بكل شيء وبأنها هالكة لا محالة	بدأت أحدثها عما سمعت وعما رأيت وشاهدت في بيتي ولم يكن يهمني أنها تتألم كنت فقط أصغي إلى آلامي حتى أصبحت جثة هامدة
26	مداراتها لآثار جريمتها وإخفائها لأداة جريمتها	غسلت الأواني التي شربت منها ودفنت السم في حديقة المنزل وهرعت تستغيث بالجيران
27	إلقاء التهمة على صاحبة الحمام	اتهمت صاحبة الحمام أنها وراء مقتل أختي
28	اكتشاف الزوج للسم المدفون بين النباتات وأمام شعورها بالذنب اعترفت بفعلها	اكتشاف الزوج للسم جعل من الجانية تعترف وخاصة مع شعورها بالذنب تجاه صاحبة الحمام

*عن آثار الجريمة و الشعور بالدونية وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -76 -يمثل تحليل محتوى آثار ارتكاب الجريمة والشعور بالدونية للحالة الرابعة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
29	شعورها بالذنب ليس من أجل الضحية بل من أجل من تحملت ذنبا ليس لها	وأمام شعوري بالذنب من صاحبة الحمام أما أختي فتستحق أكثر من ذلك
30	تبحث عن تبريرات لفعلها وتتهم العدالة بعدم إنصافها	ما فهمتش القانون نتاعنا لمن عمل وعلاه ماهزش بعين الاعتبار كي خانتني ودارت لحرام في داري
31	شعورها بخاسراتها لكل شيء	راجلي ودارنا عاداوني وبابا قالي انساي بلي عندك أهل
32	تتمنى لو قتلتهما معا	لو كان الزمان يرجع إلى الوراء لقتلتهما معا
33	إدراكها في الأخير أنها حطمت مستقبلها بيدها	ضيعت مستقبلي بيدي وحياتي و أولادي وضيعت معاهم حلم عمري نشوفهم يكباروا ويقراو ......

***5* الحالة الخــامســـة**

سيدة في عقدها السادس كانت كلما طلبت إليها الحضور لمقابلتي تمتنع ولا تتكلم وتجيبني بإشارة بإصبعها أنه لا تستطيع الحديث ، وحينما كررت معها المحاولة ، تكلمت وقالت لي باللهجة الشاوية:يا بنتي لا أعرف التكلم باللغة العربية فطمأنتها أني أتقن اللهجة الشاوية وسأجيبها باللهجة الشاوية.

***المظهر الخارجي وسلوك الحالة:** السيدة(ر،ب) سيدة في عقدها السادس (65سنة) ، تظهر عليها ملامح المرأة الشاوية علامات الوشم مرسومة على خديها وجبينها ، تلف رأسها بمجموعة المناديل المختلفة الألوان وحينما تتكلم تخفي فمها بيدها أو بمنديل وكانت تقول في كل مرة: " عيب المرأة يظهر منها أي شيء" .

***التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي** :(ر،ب) تبلغ من العمر 65سنة أخت لثلاث أخوة وأختين الوالدين متوفين، لم تدرس أبد ا ولا تعرف من أمور الحياة سوى الزراعة وتربية الماشية لأنهم كانوا يقطنون بإحدى قرى مروانة ولاية باتنة .تزوجت (ر،ب)من المدعو (أ،م)بطريقة تقليدية أثناء حرب التحرير وأنجبت منه ستة أبناء (أربعة ذكوروابنتان) ، كلهم متزوجون عدا البنت الصغرى .عاشت الجانية رفقة زوجها قرابة الثلاثين سنة حياة بسيطة وهادئة وتقوم بكل واجباتها الدينية تصلي وتصوم وحجت رفقة زوجها إلى البقاع المقدسة ، ولم يعكر صفوهما سوى أنها ورثت عن أخيها المتوفى مبلغا كبيرا من المال أعطته جماعة الدوار إلى زوج الجانية الذي لم يسلمها ذلك المال وتصرف فيه على أساس أنه ماله، وحينما طالبته باسترداده رفض بحجة أنه زوجها ويحق له التصرف في كل شيء تملكه ، وكانت كلما طالبته باسترداد المال يقوم بشتمها ، وقد بدأت تلاحظ عليه أنه كلما اشتد غضبه يبدأ بالشتم ويدخل زريبة الحيوانات ويبدأ في ضرب كل حيوان يجده في طريقه وخاصة الدجاج حيث يقوم بخنق الدجاجة ولا يتركها سوى جثة هامدة ، وكانت الجانية تتقبل هذا السلوك حيث كانت تعتبر زوجها (ناقص عقلية) وأن سلوكه لا إرادي .وكثيرا ما كان الأبناء يتدخلون ليمنعوا أباهم عن تعذيب الحيوانات. وكان حينما يهدأ غضبه يندم ويقول لن أعاود هذا الفعل تجاه الحيوانات ما ذنبها ، ولكنه كان يكرر ذلك في كل مرة وكانت زوجته تخاف غضبه ولم تتدخل يوما في ردعه أو منعه .

* عوامل الفعل الإجرامي :اشتد الصراع بين الجانية وزوجها بسبب حصتها من المال وأصبحت ناقمة عليه ؛ ولم تعد تقوم بواجبها تجاهه ، وكان كلما طلبها بعمل أي شيء يخصه ترفض وتذكره بأنه استولى على مالها بدون وجه حق وكان بدل ما يفرغ غضبه في الحيوانات كعادته حول عدوانيته تجاه الزوجة .تقول الجانية":يا بنتي لو كان يضربني بكري كان يمكن أن أتقبل ذلك ونقول هذا طبعه ، ولكنه بدأ يضربني حين كبرت وبلغت من العمر الستين ، ما بقى ليش الضرب ، واش يقولوا الناس علي " وزاد العناد بينهما ورفضت الزوجة السكوت عن حقها ومن جهته الزوج زادها ضربا ؛ وتطور الأمر به إلى درجة أنه أصبح يضربها بسبب ودون سبب ،خاصة إذا دخل ولم يجد أحدا في البيت،يجدها فرصة ليشبعها ضربا ولا أحد يتدخل ليمنعه عنها .وكانت الوسيلة التي يضربها هي السوط ولم تتوقف معاملته إلى هذا الحد بل امتد به الأمر إلى منعها حتى من تناول الأكل.

وكان كلما رآها تضع شيئا بفمها يشتمها وينزعه عن فمها ، وكانت تغضب وتذهب عند أخيها وتمكث مدة من الزمن حتى يقوم ابنها بردها إلى بيتها ، وكانت تعود إلى البيت تحت شرط واحد هو عدم تعرض الزوج لها من جديد، يتعهد الأب أمام أبنائه بذلك، ولكن بعد مرور عدة أيام أو أسابيع يعود من جديد إلى ضربها بنفس الطريقة؛ بل وتعداه إلى خنقها كلما حاولت الاستنجاد بأحد أبنائها واستمرت معاناتها قرابة العشرة أشهر.

وفي يوم الأحد الموافق لــ 03أوت 2001عاد الزوج من حقله في حدود الساعة الرابعة زوالا ، وجد ابنته تساعد أمها في تحضير وجبة العشاء فطلب منها أن تقوم بتحضير القهوة ثم توجه لزوجته وقام بشتمها وقال لها : "لا نريد منك أن تطعمينا أو أن تقومي بخدمتنا عودي إلى أهلك"، فقامت بشتمه هي الأخرى فما كان عليه إلا وانهال عليها ضربا وشتما وقام بخنقها وأدخلها بيت نومها وأغلق عليها الباب ومنعها من تناول وجبة العشاء التي أكملت إعدادها البنت ، وظلت الزوجة حبيسة الغرفة إلى غاية الواحدة ليلا حيث دخل عليها الزوج ووجدها نائمة فهجم عليها بالسوط وأشبعها ضربا حتى تدخل الابن الأكبر ودافع عن أمه وقال عن أبيه بأنه مجنون فثارت ثائرة الزوج ، وقال لها عندما يطلع النهار سترين وذهب للنوم ، وفي صبيحة ذلك اليوم -وكان يوم اثنين -قام بشرب القهوة وطلب من ابنته أن تقوم بتسخين الماء ليقوم بحمامه (الدوش)

ففعلت البنت ذلك ثم فتح على زوجته البيت وطلب منها أن تقوم هي بتحميمه ، فرفضت فقام بجرها إلى المطبخ أنزلها ضربا بعصى حديدية وقام بخنقها وقال لها ":اليوم نهارك ولا نهاري "فانتبهت الزوجة إلى ما قال ، فقالت في نفسها "هو من يبحث عنها سأقوم بتحميمه وأحرقه بالماء الساخن "فأخبرته أنها قبلت تحميمه ، وحينما حضر نفسه لذلك ؛ قامت بحمل الماء الساخن ورمته بقوة على كامل جسده وكان يدير لها ظهره وحينما بدأ يصرخ حملت العصى الحديدية التي ضربها بها وقامت بضربه على مستوى البطن وضربة أخرى على مؤخرة الرأس ، وكانت تقصد من ذلك تخويفه من معاودة ضربها من جديد ، فسقط على الأرض وبدأ يصرخ ويتألم فهربت إلى غرفة أخرى وحينما دخلت ابنتها ووجدت أباها ملقى على الأرض خافت ولحقت أمها وهربا معا إلى بيت أختها المتزوجة وقضتا الليلة عندها .

وفي صباح اليوم الموالي -وكان يوم الثلاثاء -عادت البنت و أمها إلى البيت كي تأخذ حاجياتها ، وحين اقتربت من البيت وجدت أشخاصا كثر في ساحة بيتها ولمحت سيارة الدرك الوطني فلم يتبادر إلى ذهنها أن زوجها قد مات ، وحين رآها ابنها الأكبر هرع إليها و أخبرها أن أباه قد توفي محروقا ، فذهبت مباشرة إلى الدرك الوطني و أخبرتهم بما حصل ، وأكدت لهم أنها لم ترد قتله ولكنها قصدت تخويفه لأنه أصبح ضربه لها لا يطاق فحملها الدرك رفقة ابنتها إلى السجن .

<u>*أثار ارتكاب الجريمة</u> :حكم على العجوز عشر سنوات وحكم على البنت ستة أشهر ثم بعد إعادة التحقيق تم تبرئة البنت وخرجت من السجن بعد أن مكثت فيه قرابة الثلاث أشهر .الجانية الآن هي نادمة جدا على تصرفها الذي أصبحت تقول عنه أنه غير منطقي ، وكان بإمكانها تفاديه تقول الجانية : لو كنت أقصد موته لما أخبرت الدرك بكل تفاصيل القضية ، أردت إخافته فقط ولم كنت أعلم أنه سيموت لتركته هو يقتلني ولن أتسبب مطلقا في قتله ، ولكان هو مكاني بين هذه الجدران ، مرت ثلاث سنوات على محاكمتي ، وأنا بين جدران هذا القفص ، ولا أستطيع تحمله لأنني كبيرة في السن و قد تعودت على الأماكن الواسعة ورؤية الأرض و الطبيعة وهذا السجن تسبب لي في ارتفاع ضغط الدم ، أصبحت آكل المسوس(الطعام بدون ملح) ولا أحتمل الكلام كثيرا؛ وكل من معي في السجن صغيرات ويحببن الفرح والضحك ومشاهدة التلفزيون وأنا لا

أحتمل الضجيج ، اعتدت على الدوار(القرية) وعلى الحرية كنت في الماضي حينما أقلق أخرج إلى الحقل أو إلى المزرعة وتحت الشجر أين أمضي معظم وقتي ، والآن مساحة السجن تبدو لي كالقفص وأنا كالطائر محبوسة فيه، وراني نسلك في الغلطة اللي ما حسبت لهاش حساب". يقوم الابن الأكبر بزيارتها كل شهر أما بقية الأبناء فلم يزرها أحد منذ دخولها السجن حتى البنت التي كانت معها لم تزرها لأنهم عندهم في القرية لا يسمح للمرأة الخروج من البيت ، وعن إحساسها بإهمال أبنائها لها تقول: "يا بنتي كل واحد وظروفه، وما نلوم حتى على واحد، وما يهمني واش راح يقولوا الناس بعد العشرة سنين ميت وإلا حي ، كي نخرج من السجن إن شاء الله ولازم نرجع لبيتي ، لكن لا أعلم واش راح ينتظر في ، أولادي شافوا كل شيء بعيونهم ، وما حقهمش يلوموا علي "ولو كان ما يهتموش بي نغضب عليهم ليوم القيامة ، ما زالت أمهم ولازم يقموا برعايتي .

* تحليل محتوى المقابلة مع الحالة الخامسة

كانت المقابلة مع الحالة (ر،ب) لا تختلف كثيرا عن بقية المقابلات الأخرى من حيث بحث كل حالة عن عذر تتشبث به وتنسب له جريمتها ، إلا أن الاختلاف كان فقط على مستوى اللغة وعلى مستوى العمر؛ فبحكم عمرها الكبير كان يظهر عليها الوقار ولولا تواجدنا بالسجن لظن المتحدث إلى هذه الحالة أنه يتحدث إلى التاريخ نفسه تسرد تاريخ الثورة وجهادها مع زوجها، وكيف كانت تعتني بمزرعتها وكيف ساهمت في بناء بيتها وسرد كل تفاصيل حياتها بدقة وفخر واعتزاز.

*عن المظهر الخارجي وسلوك الحالة وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -77 -يمثل تحليل محتوى المظهر الخارجي وسلوك الحالة الخامسة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
1	لباسها محتشم يميز منطقة الشاوية بالأوراس	تلف رأسها بمجموعة مناديل مختلفة الألوان
2	يظهر عليها وشم المنطقة	تظهر عليها ملامح المرأة الشاوية علامات الوشم مرسومة على جبينها وخديها
3	لا تزال محتفظة بسلوك الخوف من الغرباء وحشمة امرأة الماضي	حين تتكلم تخفي يدها بفمها أو بمنديل وتقول :عيب المرأة يظهر منها أي شيء

*عن التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -78 -يمثل تحليل محتوى التنشئة الاجتماعية للحالة الخامسة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
4	تتوسط أخوتها، ولم تلتحق بمقاعد الدراسة	أخت لثلاث أخوة وأختين لم تدرس أبدا
5	زواجها كان تقليدي شأن بنات المنطقة أيام حرب التحرير	تزوجت من المدعو)أ،م (بطريقة تقليدية أثناء حرب التحرير
6	استيلاء الزوج على حقها من الميراث أشعل فتيل الصراع بينهما	حينما طالبته باسترداده قام بشتمها وبدأت تلاحظ عليه أنه كلما اشتد غضبه يبدأ في الشتم والسب
7	تفريغ الزوج لغضبه وعدوانيته على الحيوانات	كلما اشتد غضبه يدخل زريبة الحيوانات ويبدأ في ضرب كل حيوان يجده في طريقه
8	توتر العلاقة بين الزوجين بدرجة كبيرة	اشتداد الصراع بين الزوجين بسبب حصتها من المال وأصبحت ناقمة عليه ولا تقوم بواجبها نحوه

*وعن عوامل الفعل الإجرامي وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -79- يمثل تحليل محتوى عوامل الفعل الإجرامي للحالة الخامسة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
9	عدم الانصياع لأوامر الزوج زاد من غضبه	كان كلما طلب منها عملا ترفض وتذكره بأنه استولى على مالها دون وجه حق
10	تحويل غضبه من الحيوانات إلى الجانية	بدل ما يفرغ غضبه في الحيوانات حول عدوانيته تجاه الزوجة "الجانية "
11	شعور الجانية بالمهانة والذل وهو يضربها وهي في سن متقدمة	لكنه بدأ يضربني حين بلغت من العمر الستين ما بقي ليش الضرب واش راح يقولوا الناس علي

12	زيادة في حدة تعنيف الحالة من قبل الضحية بسبب وبدونه	كان يضربها بسبب وبدون سبب ، إذا دخل ولم يجد أحدا في البيت يشبعها ضربا
13	التعنيف تعدى الضرب إلى سلوكات أكثر قسوة	امتد به الأمر إلى منعها حتى من الأكل والخنق وهذه المعاناة استمرت قرابة 10أشهر
14	الهجوم الفجائي بدون سبب على الجانية فجر غضبها من جديد	ظلت الحالة حبيسة الغرفة حتى الواحدة ليلا أن عاود مهاجمتها
15	تحول الجانية من حالة دفاع إلى حالة هجوم	هو من يبحث عنها سأقوم بتحميمه وأحرقه بالماء
16	هروبها خوفا من سخطه بعد الاعتداء على الزوج معتقدة أنه سيلحقها ويعنفها من جديد	هربت رفقة ابنتها إلى بيت ابنتها المتزوجة وقضتا الليلة عندها
17	غياب القصد الجنائي لدى الجانية	كانت تقصد تخويفه من معاودة ضربه لها

*عن آثار الجريمة و الشعور بالدونية وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -80 -يمثل تحليل محتوى آثار الجريمة والشعور بالدونية للحالة الخامسة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
18	شعورها بالندم على الجريمة	الآن هي نادمة جدا على تصرفها الذي أصبحت تقول عنه غير منطقي
19	تمنيها لو قام هو بقتلها كشكل من أشكال التكفير عن الذنب	لتركته هو يقتلني ولن أتسبب مطلقا في قتله
20	عدم قدرتها على تحمل السجن الذي ترى فيه القفص	مرت ثلاث سنوات وأنا بين جدران هذا القفص ولا أستطيع تحمله لأنني ألفت جو البادية
21	لم تهتم لما سيقوله الناس عليها	ما يهمنيش واش راح يقولوا الناس

6 الحالة السـادســـة:

أثناء زيارتي اليومية للسجينات بمؤسسة إعادة التربية كانت تستوقفني نظرات فتاة صغيرة السن والبنية تبدو ملامحها بريئة، لم تكن تلقي السلام عليّ كما تفعل زميلاتها كلما دخلت إليهن، بل تمقتني بنظرات غريبة ...وكنت كلما ألقيت عليها السلام تجيب بهز رأسها وتذهب لأداء عملها ...وقد اندهشت حينما أخبرتني مربية السجن أن هذه الفتاة هي القائمة والمسئولة على شئون السجينات ؛ تقوم بتقسيم العمل اليومي عليهن بالإضافة إلى تقسيم وجبات الطعام وأدوات التنظيف والنظافة داخل سجن النساء ، وكل ما يتعلق بالسجينات تكون هي المسئولة على إيصاله للإدارة ....تساءلت عدة مرات بيني وبين نفسي لما حُمِلت هذه الفتاة ذات البنية الضعيفة هذه المسؤولية دون غيرها ؟ وما سر جريمتها ؟ وكنت أكاد أجزم بيني وبين نفسي أن هذا الوجه البريء وهذه النظرات الغائرة لا يمكن إلا أن تكون ضحية الحياة ومشاقها، أو أن تكون جريمتها بسيطة بساطة مظهرها، قد ارتكبتها في لحظة طيش أو ضعف ...ذات يوم وأثناء زيارتي اليومية إذ بي أجدها تتصدر السجينات وتقول لي :"أظن أنه جاء دوري ، أريد التحدث إليك ...كنت أصغي إليها وأنا شبه متيقنة بأن هذا الوجه الهادئ "الملائكي" لا يسعه أن يقدم على ارتكاب أبسط الجرائم، وأنها لابد أن تكون ضحية من ضحايا المجتمع..... أصغيت إليها ومع كل كلمة كانت تتلفظ بها كانت تتهاوى كل افتراضاتي وتتبخر، وتسقط كل اعتقاداتي وتكهناتي عن هذه الحالة التي تحمل خلفها خمس جرائم.... وأبدعت في إنتاج دراما حقيقية بطلتها الحالة التي بين أيدينا.

***المظهر الخارجي وسلوك الحالة** : (س،ل) فتاة بيضاء البشرة صغيرة السن والبنية ،ذات ملامح ساكنة، كلامها يحمل بين طياته هدوء وسكينة ، حينما تصغي إليها تبدو وكأنك تشاهد فيلما عن **"المافيا العالمية "** تتقن كل ألوان الحياة ، نظرتها حادة وثاقبة ما جعلها الأجدر بقيادة السجينات اللاتي يخفنها ويمتثلن لأوامرها ، ويشهدن لها بالصرامة والجدية في العمل ، لا تقسم أجزاء العمل اليومي فحسب بل تساعد بقسط كبير في انجازه من غسيل وتنظيف وتنظيم مواعيد الأكل وتوزيعه بالتساوي على السجينات...وقد تساءلت بيني وبين نفسي متى وكيف وأين تعلمت ذلك ؟ ما سيتم عرضه لاحقا سيجيبنا على هذه التساؤلات.

***التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي:**(س،ل) فتاة تبلغ من العمر 25 سنة ، هي الأخت الصغرى بين 4ذكور وبنت واحدة متزوجة ، كانت تبلغ من العمر 4سنوات حينما توفي والدها ، تزوجت أمها من شخص يصغرها بـ: 7سنوات هذا الأخير الذي طلب من الأم ترك أطفالها والالتحاق به مكان عمله بإحدى مدن الجنوب الجزائري. رضخت الأم لطلبه مخلفة وراءها 4ذكور وبنت وكانت قد زوجت البنت الأخرى، ومن جهتهم لم يرضى الأبناء الخمسة الذهاب مع أمهم؛ وقرروا البقاء جميعهم بمنزل أبيهم الكائن بإحدى قرى ولاية باتنة(نقاوس) يقودهم الأخ الأكبر الذي كان يكبر الجانية بـ:15 سنة .

كان هذا الأخ بمثابة المعيل والمعين الأول لهؤلاء الأطفال ، كان مدرستهم والنور الذي يبصرون من خلاله العالم ، لم يلتحق أحد منهم بالمدرسة لأن في اعتقاد هذا الأخ الأكبر أنهم ليسوا في حاجة إلى التعليم لأن الحياة وحدها هي أكبر مدرسة يتعلمون منها كل شيء وسيتولى هو تعليمهم أصول الحياة وأسباب العيش الجيد، ترعرع الأبناء الخمسة في جو تنعدم فيه كل القيم والمبادئ ، ونشئوا في أحضان الجريمة بمختلف أشكالها ، وتنمطوا على أن كل ما هو موجود من حقهم ، وأن كل الأغنياء من حقهم سرقتهم وأخذ أموالهم .

علمت الحياة الأبناء الخمسة كل ألوان الانحراف، وكان معلمهم الأول والأب الروحي لهؤلاء الأطفال الأخ الأكبر ؛ الذي فتح عيونهم على السرقة وتجارة المخدرات ، التزوير (تزوير الدراهم،الأوراق) ؛ حتى تجارة السلاح كان لهم نصيب منها ، كان يعلمهم كيف يصطادون الضحية وكيف ينفذون جريمتهم دون خطر وتحسنت أحولهم من تلك الأعمال الإجرامية التي كانوا يقومون بها خمستهم دون استثناء ؛ حتى الحالة التي نشأت في هذا الجو الذكوري ساهمت بقسط كبير في هذه الجرائم ولم تسمح حتى لأنوثتها أن تأخذ حقها من الحياة، وكان الأخ الأكبر يأمرها أن تتكلم كالرجال ، وتقفز كالرجال ، وتكون صلبة كالرجال وتقص شعرها كالرجال وتتريض* كل يوم .

تقول الحالة عن أخيها:" كان همه الوحيد أن نظل متماسكين ونكتسح العالم كان الإجرام في دمه؛ علمهم كل الأساليب الإجرامية وعلمهم أيضا كيف يحمون أنفسهم من المخاطر، ولكنه أيضا ...لا أعلم هل فعلا ....؟

***تتريض**: تقوم بالتمارين الرياضية يوميا حتى لا تبدو عليها الملامح الأنثوية .

هل يحق لي معاتبته؟...لكنه تعب من أجلنا ولم يتزوج لأجل أن نظل معا (تطأطأ رأسها ثم تكمل) هل ألوم أخي ؟ " وسألتها عما تلومين أخاك؟ فأجابت لا شيء فقط ...وارتبكت ثم قالت بنبرة حزينة : "في يوم ما أردت ارتداء فستان مثل باقي الفتيات فنزلت إلى السوق واشتريت أغلى فستان وجدته ولبسته وبقيت استعرض نفسي أمام المرآة ، وحينما دخل أخي ...لا أدري ولا أذكر ما حدث بالضبط هل ضربني اذكر فقط أنه انهال علي بكامل جسده ومزق عني الثياب ولا أدري بالضبط ماذا فعل؟ثم قال لي جملة لازالت راسخة بذهني :"لم يبقى لك ما تخافين أو نخاف عليه" ثم نهض وصرخ طالبا مني عدم ارتداء أي فستان لأنني يجب أن أكون رجلا ولست امرأة .

"كان عمري أنذاك 14سنة "صراحة خفت منه كثيرا ومنذ ذلك الحين لم البس أي شيء يدل على أنني امرأة ...في السجن فقط فهمت ما قام به أخي معي ...لقد اغتصبني !!! أليس كذلك؟ (كانت تتذكر تفاصيل الحادثة من دون أن تذرف أي دمعة ، لم تبكي أو تتنهد ، بل كانت تبحث لأخيها عن أي مبرر).

(فجأة توقفت وكأنها تهرب من تذكر الحادثة) وأكملت :"حسيت روحي ماني امراة ماني راجل" كنا نعمل في بيع المخدرات وتجارة السلاح تكون دائما ليلا ، سرقنا، زورنا ، لم نقرأ ولكننا نزوروا الدراهم خير من دراهم الحكومة ، بعنا الحشيش"الزطلة" ، وكي كانوا اخوتي يتشاجرون أنا ندخل ونفك الشجار ويرجعوا لبعضهم البعض، كنت نحب خاوتي وخويا لكبير بصح (س،ل) شكون يحبها ؟ ما كانش!؟ تصوري كانوا يضربوا الناس كي يجيو لخطبتي ممنوع علي الحب لأنني راجل" ولست امرأة .

ودون أي مقدمات تبادر إلى ذهني سؤال فسألتها:هل تبكي(س،ل)؟ ضحكت باستهزاء وقالت:"أبكي.... مُحال أنا عمري ما بكيت أمام أي أحد عمرها(س) ما بكات، حتى قدام القاضي والنطق بالحكم شبعت عليه ضحك ، أنا نبكي وحدي وفي الليل فقط ، حتى أمي الي ما نعرف تزوجت ولا هربت ما دريت ... خلاتنا وحدنا.... عمري ما بكيت قدامها كي كانت تزورنا من عام لعام ؛ خويا هو لي لمّنا ودار علينا الدار، بعد ما كنا نسكنوا في بيت قديم ، انتقلنا إلى مدينة باتنة واشترينا منزلا واسعا ومؤثثا بكل شيء نحتاجه في حياتنا اليومية ، وكملنا الأعمال نتاعنا لي بديناها في نقاوس هنا في باتنة؛ وأصبحنا نسرق أكثر ونُزَوِر أكثر ونتاجر في كل

الممنوعات ، في الشهر كنا نخلوا حوالي 60مليون نقسموها مع بعضنا البعض ،وكل واحد منا يساهم بشيء من نصيبه في مصروف البيت ، ومن حقه أن يفعل بنصيبه ما يشاء .
***عوامل الفعل الإجرامي** :لأنني صغيرة ومرحة استطيع أن أُقْنِعَ أي شخص بكل ما أريد ؛ صيّدْ أخي أحد الصاغة * ؛مدة شهرين كاملين وهو يراقب كل تحركاته حتى عرف عنه كل شيء يتعلق بمواعيد ذهابه ورجوعه إلى محل المجوهرات ، وأخبرنا أنه يريد أن نسرق معه ذلك الصائغ وتكون ضربة العمر،لأنه لديه مجوهرات كثيرة وثمينة ، فذهبنا خمستنا إلى محل الصائغ وراقبناه من بعيد ، خطرت لي فكرة طرحتها على إخوتي حين عدنا إلى البيت وتمثلت في: أن أقوم بكراء المحل المجاور له ثم ندخل من خلال إحداث فتحة بين المحلين إلى محل المجوهرات وتكون السرقة سهلة ولا تكلفنا سوى جهدا بسيطا هو كسر الحائط بين المحلين ، ويكون ذلك خلال غلق الصائغ لمحله وقت الغذاء وصلاة الظهر التي يبدو أنه مواظب عليها. هتف لي إخوتي بالفكرة الجيدة وبدأت عملية تزوير الوثائق؛ حيث أحضرنا بطاقة تعريف لإحدى الفتيات سرقها أخي مع محفظة دراهم ذات يوم ، وقمنا بتزويرها، وكذا شهادة حلاقة باسم تلك الفتاة الموجودة في بطاقة التعريف الوطنية ، وذهبت إلى الصائغ المستهدف ، وعرفته على نفسي بأنني أحمل شهادة حلاقة وأعيل أسرتي ولابد أن أعمل وإلا متنا من الجوع وأمنا مريضة والأب متوفى ولا عائل لنا نحن الخمس بنات،وأخبرته عن إمكانياتي المادية التي لا تسمح لي حتى بشراء أدوات الحلاقة إلا القليل منها ،صَعَّبْتُ للصائغ الحالة المزية التي أعيشها فَرَّقَ المسكين لحالي وضرب لي موعدا مع صاحب المحل الذي قبل على مضض، وكان الصائغ يشجعه ويؤكد له بأني مسكينة ويتيمة واحتاج إلى عمل، فتم بيننا العقد، "خويا خسر عليه شهرين بحث ومتابعة ؛ أما أنا خسرت عليه ثلاث أيام أصبح محل المجوهرات في خبر كان " (تقولها بافتخار وكأنها ارتكبت عملا بطوليا).
دخلت الحيلة على الصائغ وفتحت المحل وأحضرت بعض أدوات الحلاقة من مصفف الشعر وبعض الكراسي البالية والمرايا ، وفي اليوم الموالي أحظر إخوتي معدات فتح الحائط الذي يفصلنا عن محل المجوهرات ،

---

*الصاغة : جمع مفرده صائغ وهو بائع المجوهرات

وكان ذلك أثناء ذهابه إلى تأدية صلاة الظهر وتناول وجبة الغذاء ، بمجرد ذهابه أغلقت المحل على إخوتي الذين قاموا في نصف ساعة بتكسير الحائط والمرور إلى محل المجوهرات وقمنا بسرقة كل شيء حيث تركنا المحل خاليا من المجوهرات والمال، ولذنا بالفرار إلى ولاية وهران التي كان لأخي أصدقاء بها ساعدوه على كراء بيت وبدأنا نبيع المجوهرات وتمتعنا بمال ذلك المسكين ....سألتها لما تقولي عنه مسكين؟ أجابتني أنا سارقة؛ ولكني من دم ولحم أيضا، المؤلم في كل الحادث ما حدث للصائغ الذي عاد كعادته لمحله وتفاجأ بمجرد فتحه بالفتحة الكبيرة والمجوهرات المختفية ، فسقط أرضا حيث بقي في coma ثلاث أشهر.

وتم البحث عن صاحبة العقد وبطاقة التعريف الوطنية ، فوجدوا أنها ليست من تم الاتفاق معها ومن حسن حظها وسوء حظنا نحن ، أنها حررت محضرا بضياع بطاقة التعريف الوطنية وإلا لكانت مكاني، وتتحدثين إليها بدلا مني (وتضحك دون ألم أو حزن أو شعور بالذنب)؛ ظل البحث متواصل عن الفتاة التي كانت السبب في مثل هذه الجريمة. في تلك الأثناء كنا نحن الإخوة الخمس في وهران التي مكثنا فيها عامين ثم انتقلنا إلى عين البيضاء وسطيف ، ثم شعرنا بأن الأجواء قد هدأت فعدنا إلى مدينة باتنة وقد بقيت معنا بعض مجوهرات ذلك الصائغ الذي أصبح شبه مقعد يتحرك بصعوبة ، تصوري أنني مرة على مرة كنت أذهب لمراقبته من بعيد لماذا؟ لأنني لم أتصور أن يحدث له ما حدث أصبح يمشي بخطى متثاقلة ولازال يصلي كما كان في السابق .

قد تتساءلين كيف تم القبض علينا ؟ سأجيبك... (وكنت لم أسألها بعد) "أخي الأوسط أعطى صديقته (الباندية)* أسورة من الذهب المسروق وحينما ذهبت لتبيعها عند أحد الصاغة، أخبرها عن مكان شراءها لهذه الأخيرة ، فلم ترد إخباره فقام بإبلاغ الشرطة لأن الاسورة كانت ضمن قائمة المبحوث عنهم ، فتم القبض على الفتاة التي اعترفت تحت التهديد على مكان أخي الذي هرب، كما أعطتهم أوصافي التي تتطابق مع أوصاف الفتاة التي قامت بالسرقة ، فحاصرت الشرطة المنطقة التي نسكن فيها- وكنا لا نعلم حينها بالحادثة- خرجت صباحا لشراء مستلزمات فطور الصباح تفاجئت بسيارات الشرطة وعناصرالشرطة يملئون المكان، وحين أمسك بي قائد الشرطة: نظر إلي باستغراب وقال لي: أنت(س،ل) دَوَخْتِينا ثلاث سنوات، أنت مولات 40كغ تعملي كل هذا والله ولا أفلام الرعب..."

وتم القبض علينا خمستنا ووجهت لنا خمس تهم : تكوين جمعية أشرار-السرقة المصوفة- التزوير- التسبب في عاهة مستديمة لشخص- الهروب من العدالة ، وكان الأخ الأكبر هو من تحمل الجزء الأكبر من المسؤولية الجنائية.

***آثار ارتكاب الجريمة**: حكم القاضي لـ (س،ل) بـ 5سنوات والأخ الأكبر بـ15سنة وبقية الإخوة بين 5 و8سنوات ، هي الآن جد متألمة من الحكم الذي تعتبره حكما جائرا وقاسيا جدا خاصة على الأخ الأكبر، تقول الجانية في هذا الصدد:" النائب العام لا أدري ماذا فعلت له؟ لماذا كان قاسيا معي أثناء المحاكمة التي تمنى من خلالها أن يسلط عليّ أقسى العقوبة تصوري طرح كعقوبة لي وحدي 20سنة لماذا؟؟؟ ماذا فعلت حتى أنال 20سنة سجن، كل الناس تسرق بعضها البعض والقافز يسلك، الجزائر كلها مليئة باللصوص، يعني توقفت على بعض المجوهرات الي سرقناها أنا وخاوتي، صراحة حكم القاضي كان جائرا خاصة الأخ الأكبر ، لكن لا بأس 5سنوات تمر و15سنة تمر أيضا ونخرجوا إلى ذلك الصائغ الذي من الأكيد عندو معريفة بالقاضي لي حكم علينا ، سنحطمه لأنه فرقنا عن بعضنا البعض ، وسيرى الوجه الآخر لعائلة(ل)،المرة الأولى coma،الثانية ما بعد الكومة، حسابنا معاه بره بعد الخروج (تتكلم بحقد كبير على الصائغ الذي تعتبره سبب تفرقتهم) .

وسألتها باستغراب :هل تعتقدين أن ما فعلتم بالصائغ مقبول وجائز ؟ فاجأني جوابها الذي يحمل معه ألف دلالة اجتماعية وأخلاقية: "لو كان يزكي على ماله ما نديوهولوش نحن بالساهل!!! ، علمتني الحياة أن المال الحلال صعب نسرقوه والمال الحرام نسرقوه بسهولة مثلما حدث مع الصائغ وغيره..." وسألتها مرة أخرى :كيف تصنفين ما قمتم به هل هو حرام أم حلال مادمت تفرقين بين المال الحلال والمال الحرام ؟ لم تجبني معللة صمتها بأنني وهي نعرف ما هو الحلال وما هو الحرام فلا داع للسؤال .ثم أكملت الحديث عن مغامرتها البطولية قائلة: "لازلت أتذكر ما قاله لي النائب العام أنت مولات 40كغ رئيسة عصابة ، بربك قولي لي متى وكيف ومتى تعلمت كل ذلك؟ ولا أفلام ألفريد هيتشكوك تستطيع فبركة أحداث كالتي أقدمت عليها خمستكم...هل أنتم مدمنوا الأفلام البوليسية؟ تذكري يا (س،ل) أن اسمك سيظل محفورا بجبهتي... ثلاث سنوات ونحن نبحث عنكم والمسكين يصارع المرض والدمار الذي ألحقتموه به، وخمستكم تتمتعون بمجهود وتعب هذا الصائغ الضحية، ولولا خطأ بسيط صدر عن أحدكم لضللتم أحرارا هاربين من العدالة وقد تستهدفون ضحايا آخرين ....حظرة القاضي: النيابة العامة تطالب بتطبيق أقصى العقوبة على هذه المجموعة المجرمة الخطرة وأدنى عقوبة يستحقونها 20سنة سجن لكل فرد من أفراد العصابة خاصة (س) فهي القائد المدبر حتى يتعظ من يريد أن يتعظ ...." .

تقول الجانية:"ما فهمتش ما دخل النائب العام ولما هو حاقد علينا بهذه الصورة وكأنه هو من سُرِق، الصائغ لم يتكلم عنا بالسوء كما تحدث هو علينا...حينما نطق القاضي بالحكم خاصة ضد أخي شعرت بالدنيا تزعزعت من تحتي...ضحكت في وجه الصائغ وقلت في نفسي 5سنوات تمر و15 سنة تمر أيضا، كي نخرج أنا وخاوتي نتحرش بيك كيما يتحرش الذباب على الوسخ...نرد حقي وحق خاوتي (تتحدث بصورة الضحية وكأنهم لم يفعلوا شيء يستحقون عليه العقاب) .

وعاودت مساءلتها عن سؤال طرحته عليها من قبل: هل بكيت حينما نطق بالحكم؟ قالت: "ماكنتش نتصور بلي تسأليني هذا السؤال، قلت لك أنا عمري ما نبكي قدام راجل،عمره راجل ما يشوف دموعي، دموع (س،ل) غالية وقليل ....قليل جدا لي يشوفها ، أنا نبكي وحدي كي يطيح الليل لماذا؟ لأن شخصيتي شخصية راجل ماذا تنتظرين من فتاة تعلمت تبيع الزطلة(الكيف) وعمرها 10سنوات لبست كي الراجل وعملت منظف(ة) طريق، ميكانيسيان mécanicien هزيت الطوب والرمل ، تعلمت الترافيك (تزوير)...بعت السلاح وهزيتوا على ظهري ....تعرفي تعلمت كل شيء إلا نبيع لحمي. الراجل ما نحتاجوش(لست بحاجة إليه) هو حاجة زايدة لأني قادرة ندير كل شيء لي يديرو الراجل نصرف على روحي، نشري لي بغيت، وما نخافش من الظلام ولا من أي أحد ، عمري ماعشت في وسط النساء إلا في السجن ، كنت نعتبر كل النساء جبنات وخوافات ، نكره نشوف صورتي في المرآة يقولولي زينك مخبي هل هذا صحيح؟ في بعض الأحيان نتساءل شكون أنا؟ امرأة ولا راجل ؟ عاقلة ولا مانيش عاقلة؟ شكون هذا المرأة الراجل في نفس الوقت ، في كثير من الأحيان كنت نسهر مع صحاب خاوتي حتى الثالثة صباحا واحد ما اكتشف بلي راني امرأة ، كانوا يحسبوني خوهم الصغير...

علاقتي مع السجينات عادية (تضحك) يخافوا مني ما نعرفش علاه راني قلتلك كل النساء خوافات، نحب الي تفهمني وتحكي معايا بصدق وتحس بيا كيما نحس أنا بيها ...لا أفكر في الزواج ...لا أحد يزورنا في السجن حتى أمي أو أختي لن تجرءا على زيارتنا... لا هدف لي بعد الخروج من السجن غير رد الاعتبار لكرامة أخي .

* تحليل محتوى المقابلة مع الحالة السادسة

كانت المقابلة مع الحالة (س،ل) تختلف كثيرا عن المقابلات الأخرى من حيث بحث كل حالة عن عذر تتشبث به وتنسب له جريمتها ، فالاختلاف كان على مستوى القيم والاعتقادات والتبريرات التي كانت تبحث من خلالها عن أسباب إجرامها، وهروبها في الكثير من الأحيان عن فتح الجراح التي تنزف بداخلها ولا أحد يشعر بها إلا هي ،بالإضافة إلى تلك التناقضات النفسية وحتى البيولوجية التي تشعر من خلالها بالاهويتها الجنسية ويُضاف إليها الدقة في وسرد كل تفاصيل حياتها بدقة وفخر وشعور بالبطولة.

فالغموض الذي كانت تطبع به نفسها، ومحاولة الظهور بمظهر البريئة، يجعل كل من ينظر إليها للوهلة الأولى يعتقد أنها ضحية مجتمع بأكمله، وهو غموض يُخفي خلفه وجه امرأة ناقمة على المجتمع، تتقن لعب الضحية، تضرب بالقيم والمبادئ عرض الحائط، لا يَهُمُهَا من الحياة، سوى أن تظل تحت رحمة أخيها والعالم المظلم الذي عاشت فيها حقبة لا بأس بها من الزمن ، وكان الحديث إليها يضع أي باحث أمام خيارات متناقضة: من المجرم ، ومن الضحية؟.

*عن المظهر الخارجي وسلوك الحالة وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -81 -يمثل تحليل محتوى المظهر الخارجي وسلوك الحالة السادسة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
1	لم تبد أي مقاومة واختارت المجيء بمفردها للقاء الباحثة	أظن أنه جاء دوري ، أريد التحدث إليك
2	ميزة سلوكها الهدوء والسكينة، والثقة العالية في النفس	ملامحها بريئة، ساكنة، كلامها يحمل بين طياته الهدوء والسكينة
3	القدرة على القيادة وتقسيم الأدوار بين السجينات	تقسم أجزاء العمل اليومي بين السجينات، وتساعد بقسط كبير في إنجازه

*عن التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -82 -يمثل تحليل محتوى التنشئة الاجتماعية للحالة السادسة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
4	ترتيبها الأخير بين الإخوة والأخوات	هي الأخت الصغرى بين 4ذكور وبنت واحدة
5	حرمان الحالة من الالتحاق بمقاعد الدراسة	لم يلتحق أحد بالمدرسة،لأن الأخ الأكبر أكد لهم أنهم ليسوا في حاجة إلى التعليم
6	علاقة مضطربة مع الأم في غياب الأب	كانت تبلغ 4سنوات حين توفي الأب ، وتزوجت الأم تاركة أطفالها في حضن الأخ الأكبر
7	تناقض وجداني في تمثل صورة الأخ	كان يريدنا أن نتماسك، لكنه تعب من أجلنا، هل ألومه ؟ لكنه يحبنا...
8	حيرة وتساؤل عند اكتشاف حقيقة ما فعله الأكبر بها	لا أدري ماذا فعل لي بالضبط؟ لقد اغتصبني أليس كذلك ؟ تتهرب من تذكر الحادثة
9	خلل في تمثل صورة الذات والهوية الجنسية للحالة	لم تسمح لأنوثتها أن تأخذ حقها من الحياة حسيت روحيماني امرأة ولا رجل
10	صعوبات انفعالية وعدم القدرة على التعبير عن الحزن	محال نبكي، عمري ما بكيت، أنا نبكي وحدي وفي الليل فقط ، حتى أمي عمري ما بكيت قدامها....

***وعن عوامل الفعل الإجرامي وردت الوحدات التالية :**

جدول رقم -83 -يمثل تحليل محتوى عوامل الفعل الإجرامي للحالة السادسة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
11	اكتساب السلوك الاجرامي في وقت جد مبكر	علمت الحياة الإخوة كل ألوان الانحراف، وفتحوا أعينهم على عالم السرقة وتجارة المخدرات.....
12	التخطيط للفعل الإجرامي واستهداف الضحية الصائغ	خويا خسر عليه شهرين مراقبة، أنا خسرت عليه ثلاثة أيام المحل أصبح في خبر كان.
13	استعطاف الضحية ومحاولة إيهامه بصعوبة وضع الحالة الاقتصادي	أعيل أسرتي وأنني لابد أن أعمل وإلا متنا جوعا أخبرته عن إمكانياتي البسيطة في فتح المحل
14	التخطيط الجماعي والمشاركة في الجريمة	أحظر إخوتي معدات فتح الحائط، وقمنا بسرقة كل شيء وجدناه في محل المجوهرات
15	التناقض العاطفي والشعور بالذنب تجاه الضحية	هربنا بالمجوهرات وتمتعنا بمال ذلك المسكين الذي دخل في coma
16	الاسورة وراء القبض على العصابة	أخي أعطى إسورة من الذهب المسروق إلى صديقته التي ذهبت لأبتياعها
17	مفاجئة الحالة وشكلها البسيط لعناصر الشرطة	حين أمسك بي قائد الشرطة:قال لي أنت مولات 40كيلو تعملي كل هذا والله ولا أفلام الرعب

***عن آثار الجريمة و الشعور بالدونية وردت الوحدات التالية :**

جدول رقم -84 -يمثل تحليل محتوى آثار الجريمة والشعور بالدونية للحالة السادسة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
18	الشعور بأن الحكم كان قاسيا ولم يفعلوا شيئا يستحقون عليه كل هذا العقاب	لماذا كان معنا قاسيا، ماذا فعلت حتى أنال كل تلك العقوبة،كل الناس تسرق، الجزائر كلها لصوص
19	لم تشعر بالندم على الجريمة المقترفة وتحميل الصائغ الضحية ذنب عقوبتهم	لوكان يزكي على مالوا ما نديه أنا بالساهل حين نطق القاضي بالحكم شعرت أن الدنيا تزعزعت من تحتي
20	الانتقام للأخ هدف الحالة بعد الخروج من السجن	كي نخرج أنا أوخاوتي نتحرش بالصائغ كيما يتحرش الذباب بالوسخ، نرد حقي وحق خاوتي
21	تملك الحال شعور اللاهوية الجنسية	واش تنتظري من امرأة عملت الترافيك،هزت الطوب ميكانيسيان، باعت السلاح عمري ما نزوج الراجل ما نحتاجوش ...شكون هذا المرأة الراجل في نفس الوقت

7* الحالة السابعة:

هي فتاة بسيطة متوسطة الجمال ، رمت بها الحياة إلى الشارع فرمت بنفسها إلى دهاليز السجن، كنت كلما طلبت منها الحضور لمقابلتي تطلب أن أدعها في الأخير ، وبعد محاولات عدة قبلت الجلوس معي في الغرفة التي أحدث فيها المبحوثات ...كانت لقاءاتي بها كثيرة لأنها قليلة الكلام وبطيئة الفهم ، إذ وجدت صعوبة كبيرة في إفهامها المهمة التي أنا بصدد البحث عنها ، قالت: " فهمت أنك تبحثين عن سبب إجرام المرأة ، أنا أجيبك أنا سرقت لآكل فقط ماذا تريدين أيضا؟" كان جوابها هذا عن سؤال لم أطرحه بعد بمثابة الحاجز الذي تختفي خلفه، حتى لا تجيب على أسئلتي بدايتي معها كانت صعبة جدا ، وحكايتها تخطها الأسطر التالية :

***المظهر الخارجي وسلوك الحالة**: (د،ك) فتاة بسيطة المظهر والمنظر ذات عيون بارزة،قليلة الكلام والحركة ،تبدو ملامح الرجولة على محياها، لا تلبس اللباس النسوي، تلف نفسها في لباس ذكوري(سروال وقميص وطاقية) تشعر حين تحدثها أنك تحدث إنسانا آليا ، تبدو علامات الغباء على محياها ، بطيئة الفهم والاستيعاب ، لا تفهم من كلامها إلا أوله الباقي تشعر أنه غير مترابط، فيه قفزات ، بساطتها من بساطة الحياة التي عاشت نظراتها تائهة ، حينما تنتهي الساعة التي تجمعني بها تقف دون إذن، وتنصرف دون وداع قائلة : لقد انتهى الوقت سأعود غدا في نفس الموعد" وتمضي، وفي الغد تُعاود الحضور في الموعد المحدد وتقف أمام الباب كالصنم لا تتحرك حتى أفتح الباب وأطالبها بالجلوس .

***التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي** : (د،ك) فتاة تبلغ من العمر30سنة تعتبر الكبرى بين إخوتها الثمانية(ثلاث ذكور وخمس إناث) تنتمي إلى أسرة معسورة الحال؛ الأب مريض (مرض مزمن)، كان يشتغل حارسا ليليا بإحدى مؤسسات ولاية الطارف قبل أن يُحال على التقاعد، الأم لا تعمل ولم تدرس، علاقتها بأبنائها وزوجها جد مضطربة، منعتهم من الالتحاق بالمدارس، وكانت ترمي بهم إلى الشارع مع بزوغ فجر كل يوم ودون استثناء، حتى يبحث تسعتهم عن لقمة العيش، ومن لم يحصل عليها لا يعود إلى البيت وإن عاد تنهال عليه بوابل من الشتم والضرب والحرمان من الطعام. وفي أحيان كثيرة تصل إلى حد الطرد إلى الشارع ليلا، في حال لم تجد العائلة ما تتعشى به(وجبة العشاء).

نشأت(د،ك) بين أحضان الشارع، تعود إلى البيت مرة وتختفي مرات ، في بداية مشوارها مع الشارع كانت تتسول ، وتقرع الأبواب طالبة من أصحابها يد المساعدة حتى تسد رمق عائلتها ، ولكنها بدأت تشعر بالملل والضجر ، وبدأت تتعب ، خاصة بعد أن كانت تتعرض أثناء تسولها على قارعة الطريق أو الأبواب إلى السب والضرب والطرد في كثير من الأحيان من طرف المارة(خاصة الشبان منهم)،أو أصحاب المنازل الفخمة، وكان هذا يشعرها بالمهانة والذل، فقررت وهي في العشرين من عمرها أن تتوقف عن مد يدها وأن تبحث عن طرق أخرى للعيش كان في مقدمتها، العمل كخادمة في البيوت، ولأنها كما تقول:"ابنة شارع" فإنها لا تستطيع أن تمسك نفسها عن سرقة أصحاب البيت ، فيكون مصيرها الطرد إلى الشارع من جديد، وهكذا عاشت شبه مشردة تعود إلى بيت والدها كلما سمحت لها الفرصة في تدبير مبلغ من المال ، وكانت الأم تشتمها حينا، وتتوعدها أحيانا أخرى إن هي خالفت أوامرها ولم تدبر شؤونها وشؤون عائلتها، وكانت تذكرها دائما بأنها كبرى أخواتها وإخوتها وهي مسئولة عن إطعامهم، مادام الإخوة الذكور لا زالوا صغارا وهي أولى بإطعامهم أمام الحالة المزرية التي يعيشها أفراد هذه الأسرة.

***عوامل الفعل الإجرامي**:كانت الحالة (د،ك) تُصادق أحد شبان حارتها حيث علمها النصب والاحتيال على الناس وسرقة أموالهم ، وكانا قد اتفقا على ابتزاز أموال ابن جارهم البالغ من العمر17 سنة، والذي كان يحلم بالسفر إلى خارج الوطن حتى يبني مستقبله ، فزعما له أنهما يستطيعان أن يلبيا طلبه ويحضران له جواز السفر والفيزا في أقل من شهر،وأقنعاه بأن الحالة تشتغل في القنصلية الفرنسية ، التي بإمكانها أن تسهل مرور أوراقه، بشرط أن يحضر لهما مبلغا قيمته 20مليون سنتيم، وأخبراه أن والدته لديها مجوهرات، وهي كبيرة في السن وليست في حاجة إليها وهو أحق بها ، فما كان من هذا الأخير سوى الانصياع وراء طلبهما، وقام بسرقة مجوهرات أمه وبيعها وإعطاء المبلغ للحالة وصديقها حتى يحققا له الحلم بالسفر خلف البحار.

وانتظر ابن الجار قرابة الثلاثة أشهر جواز السفر المزعوم وتأشيرة السفر إلى فرنسا، ولكن بدون فائدة ، حيث كان صديق الحالة والحالة، يتهربان منه بحجة صعوبة الإجراءات ، فلما أيقن بأنهما خدعاه؛ طلب منهما أن يردا إليه المبلغ، وإلا لفضح أمرهما لأبيه، فخاف الصديقان من

إفشاء السر، فهربا إلى ولاية عنابة بالمبلغ المسروق ، وبدءا في التفكير بمشروع يرتزقا منه ، وأول ما فكرا فيه هو فتح مطعم ، حيث يقتسمان عمله أمواله؛ هي للطبخ وغسل الأواني، وهو لتوزيع الأطعمة ، وفعلا تم لهما ذلك ، وفي تلك الأثناء تقدم والد الضحية الذي ابتزا(الحالة وصديقها) أمواله بالنصب والاحتيال، برفع دعوى قضائية ضدهما ، وباشرت العدالة في فتح تحقيق ضدهما ، وكان من السهل جدا الوصول إليهما ، حيث تم القبض عليهما وهما يُباشران عملهما صباح يوم من أيام جويلية2004. واتهما بجريمة النصب والاحتيال وتكوين جمعية أشرار، وحُكم عليهما بالسجن لمدة خمس سنوات للحالة وثماني سنوات للصديق.

***آثار ارتكاب الجريمة:** مشكلتي مع هذا السجن، تقول الحالة (د،ك) : "أني أكاد أُجن فيه، لأنني أشعر بأني مقيدة، وقد ظهرت علي أعراض الربو ، خاصة وأنني لم أعش طيلة حياتي داخل غرفة لأكثر من سويعات، عمري كله وأنا أتسكع في الشوارع ، أنظري لشكلي لا يشبه امرأة ، كل ملامحي رجولية، حتى الصديق الذي كنت معه ، لم يعاملني إطلاقا على أني امرأة كان يطالبني فقط بتوفير النقود، ولم أقم معه أي علاقة ، لأن قاسمنا المشترك كان أهلينا الذين رميا بنا إلى الشارع ، هذا الأخير الذي ضمنا وجمعنا وجعل قلوبنا على بعضنا البعض، لقد كان لي مثل الأخ ، يدافع عني، ولم يخدعني وكل ما كنا نجمعه معا نقتسمه معا.

وعن سؤالي إن كان يزورها أحد؟أجابتني بضحكة باهتة:" والله العظيم شكون لاتي بيا ، عمرو ما فكر في أحد أين أبيت ، أو أين أنام ، ولا هل أكلت أو مرضت؟ طبعا لا أحد سيفكر في زيارتي ، ولا أحد طبعا يعلم أنني في السجن، على ما أعتقد، فأنا في سنتي الثانية ولم يسأل عني أحد ، لا أعلم ما أفعله بعد خروجي من السجن ، حياتي تافهة، أمي المسكينة لا أعلم ماذا حل بهم ، وكيف حال إخوتي، فعلا هنا أرحم من الشارع بكثير ، خاصة أنني وجدت اللقمة التي أسد بها جوعي ، والمكان الذي أنام فيه ، أنا منذ طفولتي ليس لي مستقبل ، حياتي كلها كانت ضياع في ضياع ، لم أحلم يوما ولم أفكر مطلقا في بناء بيت أو الزواج (تضحك بشدة) لا أحد يتزوج بنصف امرأة وغير جميلة (لقد انتهيت هذا كل ما عندي)"، ووقفت خرجت من الغرفة دون استئذان كعادتها.

*تحليل محتوى المقابلة مع الحالة السابعة

بقدر بساطة الحالة (د،ك) بقدر ما وجدت صعوبة كبيرة في إفهامها المهمة التي أنا بصدد تحضيرها، فهي الفتاة الوحيدة التي لم تحاول تبرير فعلها ، أو اتهام أحد أنه سبب معاناتها، وكأنها قابلة لوضعها منذ ولادتها ، لا تتذمر ولا تشكو، ولا تلعن قدرها ، وكأنها على أتم الاستعداد لتلقي كل صعوبات ومشاكل الحياة التي ترى فيها شيئا حتميا لابد أن تتعرض له . لا تعلم للحياة هدفا ، ولا معنا تعيش حبيسة أفكار ومعتقدات لا تعلم إن كانت صحيحة أم خاطئة .

*عن المظهر الخارجي وسلوك الحالة وردت الوحدات التالية :

جدول رقم- 85 -يمثل تحليل محتوى المظهر الخارجي وسلوك الحالة السابعة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
1	كانت لديها مقاومة كبيرة للقاء الباحثة	كلما طلبت منها الحضور ، تطلب أن أدعها في الأخير
2	يتميز سلوكها بالغباء وعدم إدراك عوقب الأمور	تشعر أنك تحدث إنسانا آليا، نظرتها تائهة، بطيئة الفهم والاستيعاب،لا تفهم من كلامها إلا أوله
3	التبعية المطلقة للشخص الذي يملي عليها شروطا أو أوامر	في الغد تعاود الحضور في الموعد المحدد وتقف كالصنم أمام الباب ولا تتحرك حتى أفتح الباب وأطالبها بالجلوس

*عن التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -86 -يمثل تحليل محتوى التنشئة الاجتماعية للحالة السابعة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
4	كبرى إخوتها وأخواتها الثمانية	أخت كبرى لثلاث إخوة و خمس أخوات
5	لم تلتحق بمقاعد الدراسة	منعت الأم أبناءها من الالتحاق بالمدارس
6	تنتمي إلى أسرة معسورة الحال ومتصدعة وعلاقة مضطربة مع الأم	الأب قعيد المرض، ولا يعمل والأم ذات مزاج مضطرب مع الزوج والأبناء.
7	مطالبة الأم لأبناء بضرورة العمل والمشاركة في مصاريف العائلة	كانت ترمي بهم إلى الشارع مع بزوغ فجر كل يوم حتى يبحث تسعتهم عن لقمة العيش
8	التوبيخ والطرد والحرمان من الطعام سمة الأم مع من لم يحقق أوامرها	ومن لم يحصل عليها ويعود إلى البيت دونها تنهال عليه بوابل من الشتم والضرب والحرمان ....
9	التقط الشارع الأطفال التسعة ومعهم الحالة	نشأت الحالة بين أحضان الشارع، تعود إلى البيت حينا وتختفي أحيانا.

*وعن عوامل الفعل الإجرامي وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -87 -يمثل تحليل محتوى عوامل الفعل الإجرامي للحالة السابعة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
10	تعودها على النماذج الانحرافية التي اكتسبتها من الشارع حتى مع عملها الجديد	لأنني ابنة شارع لا أستطيع مسك نفسي عن سرقة أصحاب المنزل ،فيكون مصيري الطرد
11	مصادقة أحد الشبان الذي دفعها إلى تعلم النصب والاحتيال	كانت تصادق أحد الشبان حيث علمها النصب والاحتيال على الناس وسرقة أموالهم
12	بداية التخطيط للاحتيال على ابن جارهم	اتفقا على ابتزاز أموال ابن جارهم الذي كان يحلم بالسفر خارج الوطن
13	استعمال حيلة التأشيرة لدفع الضحية لسرقة مجوهرات أمه	زعما أنهما يستطيعان تلبية طلبه ويحضرا له جواز السفر،وأقنعاه أن الحالة تعمل بالقنصلية
14	اكتشاف الضحية أنهما يتلاعبان به،وهددهما بإفشاء السر لوالده إن لم يعيدا له المال	فلما أيقن أنهما خدعاه، طلب منهما أن يردا إليه المبلغ وإلا لفضح أمرهما لأبيه.
15	الهروب بالمبلغ المالي وبدأ حياة جديدة خشية اكتشاف الاحتيال والنصب	فخافا من إفشاء السر،فهربا إلى عنابة بالمبلغ المسروق وبدءا في التفكير بمشروع يرتزقان منه
16	القاء القبض عليهما بعنابة كان سهلا من قبل الشرطة	قُبض عليهما وهما يباشران عملهما صباح يوم من أيام جويلية 2004

*عن آثار الجريمة و الشعور بالدونية وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -88 -يمثل تحليل محتوى آثار الجريمة والشعور بالدونية للحالة السابعة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
17	عدم قدرة الحالة على تحمل البيئة المغلقة لأنها تعودت على التحرك أكثر	أكاد أجن في السجن،لأنني أشعر بأني مقيدة ،لم أعش طيلة حياتي داخل غرفة لأكثر من سويعات
18	تقدير منخفض للذات يعايشها منذ الطفولة	شكون لاتي بي عمرو ما فكر واحد بي، أين بت؟أو أين أنام؟ وهل أكلت؟ طبعا لا أحد سيفكر في .
19	اعتقادها أن لا أحد يعلم بسجنها يمنعها من الحديث عن الوصم الاجتماعي	لا أعتقد أن أحدا يعلم بأني سُجنت،فأنا في سنتي الثانية ولم يزني أحد
20	نظرتها نحو المستقبل يكتنفها الغموض، وهي راضية بما يفره لها السجن	هنا أرحم من الشارع بكثير ، خاصة أني وجدت لقمة العيش، والمكان الذي أنام فيه

*8*الحالة الثامنة

حتى لا تضيع مني وقت زيارة السجن المحدودة بإجراءات صارمة ، كنت أعددت مخططا يشمل تقسيم النساء حسب طبيعة جرائمهن (جنح-جنايات) وكنت قد بدأت مع النساء المتهمات في الجنايات ، وحينما قاربت من الانتهاء تقدمت نحوي سيدة جميلة ،لكن تبدو عليها ملامح العصبية وشدة الانفعال لدرجة أنها لا تمتثل لأوامر أي أحد، ورغم أنها حديثة العهد بالسجن (حوالي شهرين) إلا أنها تشاجرت مع معظم النزيلات ..تقدمت نحوي ويداها على خصرها قائلة:"متى تنتهي من الجنايات هل الجنح ليس لديها نصيب في دراستك؟ فأخبرتها أنني مهتمة بكل الأفعال الإجرامية التي تقوم بها المرأة ولا يهمني نوع الجريمة إن كانت جناية أم جنحة ، ازدادت اقترابا مني وكأنها على أهبة الشجار ..."أريد أن أتحدث إليك اليوم، بقي لي 10أيام على إعادة محاكمتي وأخاف أن أخرج دون الحديث إليك، ومساعدتك في انجاز بحثك، فأنا لدي معلومات كثيرة جدا أكثر مما تتصورين كوني متعلمة ، بالإضافة إلى ما شاهدته بعيني في الميدان...السجن هذا ومشاكله لا يمكن أن يمثل سوى قطرة من بحر ما يحدث في الحياة...مشاكل النساء صعبة (فتحت باب الغرفة التي أستقبل فيها المبحوثات بمفردها دون أن أطلب منها الحديث وجلست) وبدأت تسرد تفاصيل حياتها.

***المظهر الخارجي وسلوك الحالة**: (س،ح) شابة شقراء اللون، في بداية عقدها الثالث ، متوسطة البنية ، جميلة المظهر والمنظر ملامحها توحي بالغليان الذي يسري بداخلها ، سريعة الانفعال والعضب والقلق يحمر جسدها وتنقبض عضلات وجهها وتبرز عروق دمها وهي تروي تفاصيل حياتها ، تعترف بجرائمها بجرأة دون خجل أو خوف ، ناقمة على المجتمع حاقدة على كل الأمهات ...لا تعتبر أي أحد قدوتها ، لا يلتمس المصغي إليها إحساس الأنثى بداخلها تشعر وكأنك تتحدث مع حجر أو آلة ...

*** التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي** : (س،ح) شابة تبلغ من العمر 31 سنة ولدت وترعرعت في مدينة خنشلة ، نشأت بين أحضان أسرة متكونة من أخ هو الأكبر والوحيد و4 بنات هي أكبرهن وأب وأم شبه منفصلين ، فالأب يعمل بالجيش بالعاصمة والأم لم تشأ الالتحاق به ...لأنها بكل بساطة لا تريد ترك عائلتها الكبيرة والذهاب إلى مكان لا تعرف فيه أحد، كانت العطلة التي يعود فيها الأب من العمل بمثابة

الصاعقة التي تحل بالبيت، يبدأ الشجار وتبادل الشتائم بين الوالدين ، الأم لا تمل من اتهامه بالخيانة والتهرب من مسؤولية المنزل ، والأب لا يمل من وصفها بالجنون والغيرة العمياء وقلة التربية ، ويعاود الأب الرحيل تاركا أبناءه الست إلى الأم التي تكون أثناء فترة غيابه الأب والأم في آن واحد ...وبدأت زيارات الأب تقل إلى بيته ولكنه ظل يوفر لهم كل ما يحتاجونه من ملابس وغذاء ودواء .

وحينما بلغت (س،ح) 10سنوات طلب الأب من الأم أن تتركه يأخذ الفتاة معه إلى العاصمة لأن مدارس العاصمة أفضل وستتلقى أحسن تعليم ، وافقت الأم وذهبت الفتاة مع الأب وأكملت تعليمها الأساسي وانتقلت بجدارة إلى فرع العلوم الطبيعية ، كانت من المجتهدات وكانت تأمل أن تكون طبيبة ولكن حلمها تبخر كما تقول الحالة " بعد انتقالي إلى الثانوية وبالضبط حينما كنت على أبواب السنة الثالثة ثانوي طلبت أمي من أبي أن يعيدني إلى ولاية خنشلة ، لأنها بدأت تلاحظ أنني أصبحت متمردة وتخاف علي في هذه السن الحرجة فاستجاب أبي لها وأعادني أبي إلى ولاية خنشلة التي لم أتمكن من الدراسة فيها خاصة وأني كنت قد تعودت على جو العاصمة وتعودت أن أذهب إلى أي مكان يذهب إليه أبي ولم أكن أخشى الرجال ، فقد عودني أبي على الجرأة واللا خوف...ففشلت بهذه الولاية -التي كانت تبدو لي كالسجن- من اجتياز البكالوريا ، وتعرفت على شاب من ولاية باتنة تقدم لخطبتي فرفضت أمي وقبل أبي ، حيث تزوجت من العاصمة-دون أن يحضر أحد من أخوتي وحتى أمي- من هذا الشاب وأنا أبلغ من العمر 17سنة وعدت معه إلى ولاية باتنة... كانت أجمل أيام حياتي رفقة زوجي الذي عمل على إسعادي وكان يلبي كل طلباتي ، لم يحرمني من شيء ، كان نعم الزوج ورزقنا الله بنت جميلة أسماها "سهى" حتى يذكر الحرف الأول من اسمي، وبقدر ما كانت هذه الفتاة رابطة قوية بيننا بقدر ما أكرهها ولازلت ...(تنهدت بعمق) لماذا...؟ لأنها بعد ازديادها بشهرين تعرض زوجي إلى حادث مرور أودى بحياته ...وكما كرهت أنا ابنتي التي اعتبرتها "وجه نحس" ؛ كرهني أهل زوجي وخاصة والدته التي اعتبرت دخولي عليهم "فأل شر" على الأسرة كاملة... وكما امتنعت عن إرضاع المسكينة، منعني أهل زوجي من حضور مراسيم الدفن والعزاء، كانت أيام مرة لا تمحى من الذاكرة ...(انتبهت إليها ووجدت أنها

لم تذرف ولا دمعة واحدة، كل ما كان يبدو عليها شدة الانفعال، الحمرة تغطي كامل جسدها ، عروق دموية بارزة، جحوظ العينين) .
حضرت مراسيم العزاء بين السب والشتم ولم أسلم من الطرد وكأني أنا من قتله ، صبرت حتى وضعت ابنتي على جسد زوجي الميت –وكان هو من طلب ذلك قبل موته- حملت تلك الطفلة وحملت أشيائي وما بقي لي في ذلك البيت وأقفلت عائدة إلى التي لم ترحم معاناتي وانهالت علي بوابل من التأنيب والشتم محملة أبي مسؤولية ما حدث لي قائلة "أنت بنت باباك روحي عندو يلقالك حل ...روّحْتيلي بطفلة واش راح ندير بيك " لم أصغي إليها كثيرا لأن حزني وهمي أكبر بكثير من الكلام الذي كانت تتلفظ به ، وأمام هول الفاجعة وأمام كلامها الجارح الذي لم اسمع منه إلا القليل ، حملت حقائبي، تاركة لها الفتاة ، وسافرت بمفردي إلى أبي بالجزائر العاصمة ، هناك التقطني أبي بكل عاطفة وحنان وخفف عني أحزاني كما تكفل أيضا بحقوقي من أهل زوجي المتوفى ، الذين رفضوا في بادئ الأمر اعطائي وابنتي حقنا في ميراث زوجي ... وأدخلني معهد التكوين المهني الذي خرجت منه بشهادة في الحلاقة وبدأت البحث عن عمل في العاصمة ولم أجد، فقررت العودة إلى خنشلة وفتح محل ارتزق منه أنا وابنتي التي تركتها رضيعة لأجدها في عامها الثالث لا تعرف عني سوى الاسم ، وطلبت من أمي أن تعطيني المستودع الذي أردت تقسيمه إلى قسمين قسم أنام فيه أنا وابنتي وقسم آخر أفتحه محلا للحلاقة وأساهم بذلك في مصروف البيت ، قبلت أمي بذلك وبدأت العمل وكسبت من عملي الكثير .
كان أخي الأكبر كثير ما يعتبرني وصمة عار في جبين العائلة ، خاصة وأني لم أكن محجبة ومنطقة مثل خنشلة ترفض المنطق الذي كنت أعيش به ، فقررت ارتداء الحجاب حتى يتركني أخي وشأني ، وأصبحت من رائدات المساجد أصلي بانتظام وبدأت أتكيف مع وضعي الجديد ، وذات مرة طلب أخي المدلل من أمي أن أقبل من الزواج من صديقه حتى يكف الناس عن التكلم علينا ، فرفضت بشدة لأني بعد زوجي لا أستطيع الارتباط بأي أحد، فقام بإعطائي مهلة أسبوع وإلا سيطردني أنا وابنتي من المستودع ، ورفضت بشدة وطلبت من أمي أن تتدخل ليتركني وشأني فأنا لست مستعدة للزواج ، بعد ذلك الأسبوع جاء والشر يتطاير من عينيه وقال تتزوجي وإلا أخرجي عنا ، فواجهته أنني جالسة في بيت أبي ولا

يحق له التصرف كما يشاء وأن لي حق مثله، جن جنونه وحمل كل أشيائي ورماها في الشارع ، ولم تحرك أمي ساكنا فما كان علي إلا أن حملت أشياؤه ورميتها بدوري في الشارع ، وتدخل الجيران لفض النزاع بيننا وضربتني أمي فضربتها هي الأخرى ...أيقنت بعدها أنني لا أستطيع العيش معهم ،حملت ما بقى لي من أشياء سليمة إلى بيت خالتي وذهبت أبحث عن بيت للكراء .اكتريت بيتا متواضعا جدا في أحد الأحياء الشعبية ،لأن سكانه شبه معدومين نادرا جدا ما يأتون عندي للحلاقة ،وبدأت في بيع مجوهراتي وكان أبي يأتي عندي بين الحين والحين كما كان يساعدني بالمال حتى أستطيع تربية ابنتي ، ثم توفي بعد 5أشهر ، كانت الحادثة الصدمية الثانية في حياتي فقد بقيت عقدتي في الحياة "أمي" وتوفي من كان سندي في الحياة وتركني لكلاب الشارع .

***عوامل الفعل الإجرامي** : ذات يوم من أيام الصيف طرقت بابي فتاة صغيرة في حدود العشرين سنة طلبت مني المبيت عندي لأنها غريبة عن المنطقة ،أدخلتها وسردت لي تفاصيل حياتها وكيف هربت يوم زفافها مع فتى أحلامها الذي أحظرها إلى ولاية خنشلة وتركها مطمئنا إياها بأنه سيعود بعد أن يخبر أهله عنها تركها في فندق وذهب من غير رجعة وبعد أن نفذت دراهمها ، أخبرها صاحب الفندق عن محل للدعارة يمكن أن تعمل به كمنظفة أو تعمل في غسل الأواني؛ فبدأت العمل ...فكرت الحالة (س،ح) في الأمر وطلبت منها أن تجد لها عملا معها ويقتسما معا كراء البيت ، ففعلت ورحب صاحب المحل بهما وبدأتا العمل في غسل الأواني والتنظيف وكانتا تقارنان مجهودهما بمجهود من يحترفن الدعارة فيجدنه أجرا ضئيلا ، فقررتا الدخول سويا إلى عالم الدعارة من بابه الواسع بعد ثلاثة أشهر من العمل انتقلنا من منظفات إلى بائعات الهوى.

تقول الجانية : كنت أرى الفتيات يدخلن فارغات الأيدي ويخرجن بأيدي مليئة، قررت نزع الحجاب وجني المال بالطريقة السهلة، واحترفت الدعارة ، وارتميت بين أحضان الرذيلة وأصبحت مطلوبة أكثر ، ولما جمعت المال الكافي قررت تغيير المدينة وذهبت إلى مدينة باتنة بمساعدة أحد كبار تجار الولاية ، مكثت بها قرابة السنة والنصف ، بدأ مشواري إلى ولايات أخرى :عنابة – سكيكدة– البليدة – وهران– ثم استقر بي الأمر بالجزائر العاصمة وكنت مطلوبة في أفخم وأرقى الفنادق والكباريهات ، وجلبت من عملي ذلك ثروة كبيرة ، ثم عدت إلى ولاية

باتنة ؛ وكأن القدر أراد أن ينتقم مني لخيانتي لزوجي المتوفى الذي لم أحفظ ذكراه وأبي....ولكني ...أذكر فقط أنني بمجرد عودتي لهذه المدينة ومع أول عملية دعارة لي بها ؛ مُسِكْتُ متلبسة من طرف الدرك الوطني وأنا هنا بين جدران السجن مع المغفلات مثلي...."

***آثار ارتكاب الجريمة**: أتقنتُ فنون الإغواء وكسب المال بسهولة تامة، وفي بعض الأحيان دون ممارسة أي شيء ...علمتني الحياة أن لا أعطي حتى أقبض الثمن ، نعم أنا لست حزينة ولكني أنا الحزن بعينه، بعت لحمي وقبضت الثمن حياتي ومستقبلي ، أنا إنسانة ذات قلب ميت "جريت على الدنيا والمال والثمن قلب حجر ...إنسانة بلا روح ولا إحساس ما نحسش غير بالدراهم، اليوم لي مات فيه زوجي ربي يرحمه مات قلبي معاه، خلاني حجرة حتى بنتي لي خليتها عند أمي ما نحس بلي بنتي وما نعرفش احساس الأمومة ، اليوم اللي حكمتني الجدارمية {الدرك} حسيت بلي الدنيا عطاتلي صفعة جديدة من صفعاتها ... عمري ما كنت نتصور روحي في الحبس، ماكنتش نتصور بلي يجي اليوم الي تتوضع فيه الأغلال في يدي ، قلبي مات(تضرب الطاولة بقوة) قادرة نقتل قادرة نسرق قادرة ندير كل شيء واش بقى بعد ما بعت لحمي ...أنا سبابي أمي ....

عندي اختي طبيبة هي الوحيدة لي تزورني دون علم أي أحد...أمي ربي يسامحها علي عملاتو فيًّ ، حولتني إلى دمية في يد الرجال ، علاقتي مع السجينات سيئة جدا ، راني ما نحملهمش، كل وحدة تنافق في الأخرى، أنا نتاع كباريهات وهما نساو واش يديروا في الليل راهم عايشين كي المرأة مع الراجل (علاقتها سيئة مع كل السجينات) .

كي نخرج نهني روحي ، عندي الدبلوم Diplôme في يدي، نشري دار ونفتح محل للحلاقة، ونرجع لطريق ربي، بعيد على الناس لي يعرفوني بغيت نبدأ حياة جديدة ونربي بنتي في حجري .

*تحليل محتوى المقابلة مع الحالة الثامنة

لم تمهلني الحالة (س،ح) طلب اللقاء بها ، وبادرت تريد الحوار ومتيقنة أنها هي من ستقدم للباحثة يد المساعدة، خاصة وأنها أكثر السجينات مستوى تعليمي ، كانت الحالة امرأة كلها فوضى، صراخها كان يملأ المكان مع كل يوم كنت أزور فيه السجينات، وهي نوع من النساء اللاتي تحب أن تجلب انتباه الكل نحوها، كانت تجيد نسج تفاصيل قضيتها وتتقن الصراخ والضرب على الطاولة .... بكل بساطة كانت، كما كان يحلو لي تسميتها، "امرأة من نار".

*عن المظهر الخارجي وسلوك الحالة وردت الوحدات التالية:

جدول رقم -89 -يمثل تحليل محتوى المظهر الخارجي وسلوك الحالة الثامنة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
1	ليست لديها أي مقاومة مع أي أحد تتكلم بتلقائية دون أي تصنع	ملاحظة الباحثة
2	شديدة الغضب والانفعال ولا تتسامح مع أي شخص يُضِر بها	كلامها يوحي بالغليان الذي يسري بداخلها سريعة الانفعال والقلق، يحمر جسدها وتنقبض عضلاتها
3	الجمود العاطفي والانفعالي	ملاحظة الباحثة

*عن التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي وردت الوحدات التالية:

جدول رقم -90 -يمثل تحليل محتوى التنشئة الاجتماعية للحالة الثامنة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
4	أكبر أخواتها وإخوتها (خمسة)	نشأت بين أحضان أسرة متكونة من أخ هو الأكبر وأربع بنات هي أكبرهن
5	طلاق نفسي بين الوالدين كان يميز عائلة الحالة	كانت تعيش مع أب وأم شبه منفصلين، الأب يعمل بالعاصمة والأم لم تشأ اللحاق به
6	الشجارات العائلية سمة بارزة في الجو الأسري الذي عاشت فيه الحالة	كانت العطلة التي يعود فيها الأب من العمل بمثابة الصاعقة التي تحل بالبيت ويبدأ الشجار وتبادل الشتائم والتهم
7	التحاق الحالة بوالدها وعدم رضا الأم بزواجها فجر الفجوة بينها وأمها	تزوجت من عند أبي دون أن يحضر أحد من إخوتي أو أمي
8	الترمل المبكر للحالة خلف لديها شعور باليأس والقنوط	تعرض زوجي لحادث مرور ومنعني أهله من حضور مراسيم العزاء
9	عودة الحالة مع ابنتها إلى بيت أمها خلق لها صراعات مع الأم	أنت بنت باباك، روحي عندو روحتيلي بطفلة واش راح ندير بيك،وأمام كلامها الجارح سافرت بمفردي إلى أبي

*وعن عوامل الفعل الإجرامي وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -91 -يمثل تحليل محتوى عوامل الفعل الإجرامي للحالة الثامنة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
10	بداية تفكير الحالة في الاستقلالية والمساهمة في مصروف البيت	قررت العودة إلى خنشلة وفتح محل أرتزق منه وطلبت من أمي إعطائي المستودع لفتح المحل
11	سوء معاملة الأخ وتعامله مع الحالة بتطرف وخشونة وإجبارها على الزواج من جديد أزم الوضع في العائلة	كثيرا ما كان أخي يعتبرني وصمة عار في جبين العائلة،خاصة أني لم أكن محجبة، ورفضت الزواج من صديقه
12	طرد الحالة من منزل والدها جعلها تبحث عن مصدر آخر لتعيل نفسها	اكتريت بيتا متواضعا بأحد الأحياء الشعبية وبدأت أبيع مجوهراتي لآكل
13	وفاة الأب جعلت الحالة تشعر أنها فقدت سندها في الحياة	توفي من كان سندي في الحياة، وتركني لكلاب الشارع وبقيت عقدتي في الحياة "أمي"
14	انتهاء أموالها جعلها تبحث عن مصدر آخر للرزق	بدأت في غسل الأواني والتنظيف
15	الطمع في المال أكثر جعل الحالة ترمي بنفسها في أحضان الرذيلة"الدعارة"	كانت تقارن مجهودها بمجهود من يحترفن الدعارة،فتجده أجر ضئيل، فقررت الدخول إلى عالم الدعارة من بابه الواسع
16	امتهان الحالة للدعارة واحترافها لها بشكل جدي كمصدر للرزق والمال الوفير	استقر بي الأمر بالجزائر وكنت مطلوبة في أفخم وأرقى الفنادق والكباريهات

*عن آثار الجريمة و الشعور بالدونية وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -92 -يمثل تحليل محتوى آثار الجريمة والشعور بالدونية للحالة الثامنة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
17	شعور الحالة بالحزن العميق بكل حياتها	أنا لست حزينة ولكني أنا الحزن بعينه
18	شعور الحالة بالذل وجمود عاطفتها	بعت لحمي وقبضت الثمن حياتي ومستقبلي، أنا إنسانة بلا روح ولا إحساس قلبي ميت
19	إحساس الحالة بتفاهة حياتها	ما نعرفش إحساس الأمومة قادرة نقتل، نسرق، بعد ما بعت لحمي
20	تحميل الأم ذنب الحالة	أنا سبابي أمي ، ربي يسامحها علي عملاتو في حولتني لدمية في يد الرجال
21	تبرير سلوكها مع السجينات ومحاولة الحديث عن علاقتهن الجنسية ليلا	علاقتي سيئة جدا مع السجينات أنا نتاع كاباري واش يديرو هما في الليل راهم عايشين كي المرأة مع الراجل

9*الحالة التاسعة*

طلبت الحالة (م،ح) مقابلتي عدة مرات أثناء زيارتي اليومية للسجينات، وقررت فتح ملفها "كما قالت" أماما من يمكن أن يصغي إليها ولا يُدينها ، بل ويساعدها على فهم لماذا وصلت إلى دهاليز السجن، استقبلتها بترحاب كما فعلت مع كل السجينات ، وكانت قضيتها كالتالي:

***المظهر الخارجي وسلوك الحالة**: (م،ح) فتاة بيضاء البشرة ، ممتلئة الجسم ، تحمل ضرب بالسكين على خدها الأيسر، هي العلامة التي تحاول مداراتها كلما نظر إليها أحد،وكأنها تحاول أن تخفي من خلالها قضية كانت تعرضت لها فيما مضى، تقول الحالة عن نفسها:"أنا بشوشة،مرحة أحب الحياة، ولكني أحسن مداراة حزني وإخفاء دموعي" ، الحالة(م،ح) كثيرة الحركة والكلام أيضا لا تحتمل الجلوس كثيرا ، أثناء مقابلاتي معها كانت تقف بين الحين والآخر ، يمتزج كلامها بشيء من المعاناة والسخرية، لا تزال تتذكر طفولتها وينتابها شعور دائم بالندم على الحال الذي وصلت إليه وكانت شديدة التعبير عن هذا الند بشتى العبارات والتأوهات"خسرت حياتي،راني نادمة علي صرالي ولي درتو في حالي".

*** التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي**: (م،ح) شابة تبلغ من العمر 31سنة، نشأت بين أحضان أسرة كثيرة العدد هي الفرد الثاني بين خمس إخوة وأختين، التحقت بالمرحلة الابتدائية ، ولأن الأب كان شبه غائب عن البيت ، والأم لم تجد ما يسد رمق أطفالها ، فطلبت من معظم أطفالها بالتوقف عن الدراسة والبحث عن عمل يساعدون من خلاله الأسرة حتى تستمر وتعيش وأما الحالة(م،ح) فلم يكن توقفها فقط من أجل الحاجة بل حتى تساعد أمها في أشغال البيت ، فالأب على الرغم أنه موظف هام في إحدى الشركات الوطنية الكبرى لكنه كانا سكيرا ، مقامرا غير مبالي بما يحدث للأسرة ، وقد وصل به الأمر إلى حد رهن البيت الذي يأوي الأسرة، لتسديد ديون قماره، وأصبحت الأسرة شبه مشردة بعد أن ابتيع البيت الذي كانوا يسكونونه، وقُسم أفراد الأسرة على عدد من الأهالي، إلى حين توفر للأب دخل واستطاع أن يكتري لهم بيتا، ثم طالبهم بالعمل جميعا لمساعدته على استرجاع ما فقده ، فخرج الأطفال سبعتهم، ذكورهم وإناثهم إلى الشارع بحثا عن لقمة العيش، الإخوة باعة في الأسواق، وفي بعض الأحيان أجراء لتحميل البضائع ، أما الحالة فقد توجهت لخدمة البيوت ، وكانت تبلغ من العمر 15 سنة ، حينما اضطرتهم الظروف

للبحث عن لقمة العيش ، ومساعدة هذا الوالد الذي لم يرأف حتى بالأطفال الصغار منهم. وحينما بلغت 20 سنة تقدم أحدهم لخطبتها، فوافق الأب على الفور وطالب من العريس أن يعجل في أخذها ويسرع في إعطائه مهرها، ففعل العريس، ولم تمسك الحالة أي مبلغ من مهرها الذي رماه الأب من جديد في القمار، ولم يسمح لها حتى أن تقوم بتجهيز نفسها كباقي بنات جيلها، بل حرمها فرحة الاستمتاع بعرسها، وفي بيت زوجها الذي زُفت إليه لم يكن الحال بأحسن بيت والدها ، فقد كان الزوج شحيحا ، بخيلا، وكان يضربها لأتفه الأسباب خاصة إذا ما قامة بتكسير أو إتلاف أي شيء يخص البيت، ويتهمها بالتبذير ومحاولة سرقة أمواله، وكثيرا ما كان يعيِّرها بأنه ابنة سكير ومدمن مقامر،، وتريد أن تتصرف في ماله كما فعل الأب بماله، وكان يذكرها أنه أتى بها من الشارع ولم تحضر معها أي شيء وامتدت معاملته إلى درجة أن يمنع عنها حتى لقمة العيش التي كانت لا تسد رمقها.

تقول الحالة(م،ح):"كنت نحلم نهرب من الهم، طحت في الميزيرية" " راني مَدْعِيَة شر"، "عمري ما شبعت كيما الناس، عمري ما عشت متهنية، كيما الناس، والله ما فهمتش واش درت في حياتي حتى يحدث لي كل هذا" ، استمر زواج الحالة(م،ح) واثمر بازدياد مولود جديد ، كانت تعتقد أن أباه سيغير معاملته ويشفق عليها بعد أن أصبحت أما ، لكنه على العكس أصبح يطالبها أن تتصرف في تدبير حاجياتها وحاجيات مولدها ، تقول الحالة(م،ح) كنت نعتقد أنه سيحن على ابنه ويمنحه ما لم يمنحني ، لكنه لم يكن يرأف بأحد ، كان لا يرى إلا نفسه ولا يشعر إلا بجوعه هو ، أما نحن فنصيبنا فقط ، ما بقي من طعامه" ومع بكاء الطفل وشدة معاناتي واليأس الذي تملك كل حياتي، لم أشعر بنفسي إلا وأنا أهرب من بيته عائدة إلى بيت أبي ، طالبة منه الطلاق ، والغريب في الأمر (تضحك بشدة) طلقني دون أي محاولة منه لردي إلى بيت الزوجية التعيس، وكأني كنت هما وانزاح على قلبه، لا أدري لما فعلت بي الحياة كل هذا ، وما ذنبي إن كان أبي سكيرا ومدن قمار؟؟؟

<u>* عوامل الفعل الإجرامي</u>: تقول الحالة(م،ح):" عدت إلى البيت ، وثارت ثائرة أبي، ثمانية أفواه تطلب الطعام وصغير رضيع، ، لم يكن أمامي سوى النزول إلى الشارع بحثا عن لقمة العيش، أرتزق منها وطفلي، وأساهم منها أيضا في مصروف البيت، ، لم يشأ أحد أن يفتح لي باب

الرزق الحلال خاصة بعد أن أصبحت مطلقة ، وفي المقابل كانت أبواب الحرام تفتح لي أبوابها وتستقبلني بفرح ، ودخلت عالم الانهيار بإيعاز من إحدى صديقاتي ، التي أخبرتني أني"سأتقاضى مبلغا من المال لم أحلم به من قبل، ولن أخسر شيئا ما دمت مطلقة ، ولا أحد سيشعر بما نقوم به خاصة أنه سيتم نهارا ". ارتميت في أحضان الرذيلة دونما تفكير أو تقدير للعواقب، ودخلت عالم الدعارة من أبواها الواسعة ، لم يكن بوسعي أن أمانع في أن يُفعل في أي شيء ، أو أن أصبر حتى يأتي الفرج ، ويفتح لي الله أبواب الخير، فقد نفذ صبري وأصبحت قدرتي على التحمل معطلة، وسلكت الطريق السهل ، وبدأت أتلمس المبالغ المالية الكبيرة ، ولم أكن أعلم ما سأفعله بها ، كنت أرميها يمينا وشمالا ، بعضه أوزعه على إخوتي وبعضه على صديقاتي ، وما تبقى لي كنت أخبئه لحاجيات ابني الذي يبقى في رعاية أمي، مادام أبوه لم ولن يسأل عنه.

لم يسألني أحد من أفراد عائلتي عن مصدر المال الذي كنت أوزعه عليهم لم يكن يهم أحد إن كان حلالا أم حراما ، إن كنت بعت لحمي أم لم أفعل؟ كانت فرحتهم فقط في وفرة الدراهم التي أدر بها عليهم، حتى أمي ، لم تتجرأ يوما وتسألني عن مصدر هذه الثروة التي نزلت علي من السماء، "صحيح المال الحرام ، يديه الهواء" ، ومن جهتي أعجبتني الفكرة ، وخاصة أني أمارسها نهارا ، ولا خوف من مداهمة الدرك أو الشرطة للأمكنة التي كنا نقضي فيها فتراتنا الصباحية والمسائية في الإيقاع بالفتيات واختيار الرجال الذين يتلاءمون مع طبيعة كل امرأة منا ، وكنا نفترق في حدود الساعة السابعة مساءا، ونُعاود اللقاءات من جديد كل يوم.

مكثت على هذه الحال مدة عام ونصف ، وتطورت علاقاتي من علاقات نهارية، إلى علاقات ليلية، وأصبح دخلي أكبر (مليون سنتيم لليلة الواحدة) وكنت أخبرت أسرتي بأني أعمل في بيع الملابس، وفي السهرات الليلية، أخبرهم بأن صاحب المحل اضطرني للسفر لجلب السلعة المطلوبة ، وأني أتقضى أجرا إضافيا نظير ذلك، وكانت فرحة أسرتي أكبر ، فلم يكن يهمهم سوى ما أدر به عليهم من مال.

وذات يوم ونحن في ليلة من ليالي السهر والسمر الحمراء، أين تلعب الخمر بالعقول، وتذهب بالأفئدة، إذ بر جال الدرك يُحاصرون المكان، هرب من هرب، ولكني كنت ثقيلة الوزن كما ترين ، لم أستطع أن أنفذ بجلدي وزُج بي في السجن بتهمة الدعارة العلنية.

***آثار ارتكاب الجريمة**: تقول الحالة (م،ح):" صدّقيني لم أكن أعرف أن ما نقوم به جريمة ، أعلم فقط أنه حرام، ولكن لم أكن أدري بأنه فعل يُدخل إلى السجن،، ولو كنت أعلم لانقطعت عن هذا العمل الذي جر لي المتاعب والمصائب، أنظري إلى خدي ، هذا أحد المخمورين الذي نزل على وجهي بزجاجة الخمر، وأدى إلى تشويه وجهي وترك هذه العلامة التي لن يمحوها الزمن من ذاكرتي ولا من ذاكرة جسدي" وتضيف أيضا : "الآن أنا سجينة، لا أشعر بشيء فحياتي كلها سجنا، لم أشبع لقمة العيش لا في بيت والدي ولا في بيت زوجي السابق، كانت حياتي جحيما، ولم أرى طعم الحياة إلا بعد أن دخلت عالم الدعارة، عرفت معنى الأكل اللذيذ والنظيف، واللباس الفاخر ، واستمتعت بالمال ، عرفت معنى أن يمتلك شخص مصدر الرزق، وكيف يُعامل....أنا جد محطمة، لأنني لا أستطيع العودة للحرام من جديد، لأني بكل صراحة ، لا أريد أن أعود إلى السجن، حكموا علي بسنة سجن نافذ وعائلتي لا تعلم حتى الآن أين أنا، لأنني بعثت لهم بأني مسافرة إلى خارج الوطن وسأعود بعد عام ، وطبعا أنا هنا لا يزورني أحد، والشيء الذي أتألم له حينما يكبر ابني ويعلم بأنني كنت من نساء الليل وكنت مع المسجونات، (تبكي بشدة) .....لا أعلم حطمت حياتي بيدي وحطمني المجتمع " ، وحينما سألتها ماذا ستفعل بعد انقضاء فترة العقوبة أجابت الحال:" سأبحث عن عمل شريف، وأبدأ حياتي من جديد بعيدا عن أولاد الحرام ، هذا قدري واش راح ندير" .

*تحليل محتوى المقابلة مع الحالة التاسعة

رضت الحالة وقبلت بالحديث إلى الحالة من دون عناء، بل وبادرت إلى ذلك، وكلها أمل أن تفهم لماذا وصلت إلى دهاليز السجن، وكيف وصلت إلى ارتكاب الجريمة التي لم تدري أنها جريمة إلا بعد إدانتها ، لديها خلط في القيم والمفاهيم وتفرق بين ماهية الحرام ولماذا وُجد ؟ وماهية الجريمة ، ولماذا يُعاقب عليها؟.

*عن المظهر الخارجي وسلوك الحالة وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -93 -يمثل تحليل محتوى المظهر الخارجي وسلوك الحالة التاسعة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
1	لم تبد أي مقاومة حيث أصرت على لقاء الباحثة	ملاحظة الباحثة
2	تميز سلوكها بالبشاشة والفرح خجلها ليس سمة في شخصيتها إنما مداراة للعلامة على وجهها	ملاحظات الباحثة ، تحمل ظربة سكين على خدها الأيسر ،تحاول مداراته كلما نظر إليها أحد
3	يتميز سلوكها بالا هدوء والقلق	لا تحتمل الجلوس تقف أثناء الجلسة يمتزج كلامها بشيء من المعاناة والسخرية

*عن التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -94 -يمثل تحليل محتوى التنشئة الاجتماعية للحالة التاسعة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
4	ترتيبها الثانية بين إخوتها السبعة	هي الفرد الثاني بين 5إخوة وأختين
5	حرمانها من أكمال دراستها وتوقفها بالمرحلة الابتدائية	الأم طلبت من معظم أطفالها التوقف عن الدراسة والحالة لأجل مساعدة الأم
6	أنانية الأب وانحرافه كان سببا في تعاسة العائلة وتشردها	الأب موظف لكنه كان سكيرا ، مقامرا غير مبالي لما يحدث لعائلته
7	تشريد الأسرة بسبب لا وعي الأب وإهماله لدوره كحامي لها	رهن البيت الذي يأوينا لتسديد ديون قماره وأصبحت الأسرة شبه مشردة بعد بيع البيت
8	دعوة أفراد الأسرة للخروج جميعا للعمل ومساعدة هذا الأب	ثم طالبهم جميعا بالعمل ومساعدته على استرجاع ما فقده، فخرج ذكورهم وإناثهم إلى الشارع بحثا عن العمل

*وعن عوامل الفعل الإجرامي وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -95 -يمثل تحليل محتوى عوامل الفعل الإجرامي للحالة الثامنة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
9	حرمان الحالة من حقها في المهر والحق في تجهيزها كعروس	لم تمسك أي مبلغ من مهرها الذي رماه الأب من جديد في القمار ولم يسمح لها بتجهيز نفسها
10	حرمان وسوء معاملة الزوج للحالة وسع هوة التعامل بينهما	كان الزوج شحيحا بخيلا، يضربها لأتفه الأسباب ويعيرها بأبيها السكير ويتهما بسرقة أمواله.
11	إحساس الحالة بأنها "نذير شؤم" على نفسها وعلى عائلتها	كنت نحلم نهرب من الهم طحت في الميزيرية "راني مدعية شر"
12	حرمان الزوج للحالة من أبسط ضروريات الحياة كان سببا في طلبها عن الطلاق	كان نصيبنا ما بقي من طعامه لم أشعر بنفسي إلا وأنا أهرب من بيته إلى بيت والدي طالبة الطلاق
13	أمام ولد جائع وثورة الأب تجاه طلاق ابنته خرجت الحالة إلى الشارع بحثا عن مصدر للرزق لها ولطفلها	عدت إلى البيت وثارت ثائرة أبي لم يكن أمامي سوى النزول إلى الشارع بحثا عن لقمة العيش
14	تدني المستوى الدراسي للحالة مع صعوبة إيجاد عمل جعلها تختار أقصر السبل	في المقابل كانت أبواب الحرام تفتح لي ذراعيها ودخلت عالم الدعارة بإيعاز من صديقتي
15	عدم تقدير الحالة لعواقب الأمور وجهلها القانوني بما تقوم به على انه جريمة	ارتميت في أحضان الرذيلة دونما تفكير أو تقدير للعواقب ودخلت عالم الدعارة من بابه الواسع
16	الفقر والحاجة جعلا العائلة تهمل مصدر الأموال التي كانت تدر بها عليهم	لم يسألني أحد عن مصدر المال الذي كنت أوزعه عليهم كانت فرحتهم فقط في وفرة المال

*عن آثار الجريمة و الشعور بالدونية وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -96 -يمثل تحليل محتوى آثار الجريمة والشعور بالدونية للحالة التاسعة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
17	عدم إدراك الحالة أن ما قامت به جريمة تؤدي إلى السجن وعدم تفرقتها بين الحرام والجريمة	صدقيني لم أكن أعرف أن ما نقوم به جريمة تؤدي إلى السجن ، كنت أعلم بأنه حرام فقط
18	ندم على الماضي والحاضر وجع لازمها وهي تتذكر أيام الفقر والحرمان	حياتي كلها سجن لم أشبع لقمة العيش لا في بيت والدي ولا في بيت زوجي السابق،كانت حياتي جحيما
19	شعورها بالندم خاصة على ما خلفته الدعارة من وشم على خدها	أحد المخمرين نزل على وجهي بزجاجة الخمر وترك العلامة التي لن يمحوها الزمن من على وجهي
20	شعور الحالة بالدونية والخجل تجاه ابنها إن علم بحالها	أنا محطمة ومتألمة حينما يكبر ابني ويعلم أني كنت من نساء الليل وكنت مع السجينات ماذا سيفعل؟
21	نظرة إلى المستقبل بأمل في البحث عن عمل شريف	سأبحث عن عمل شريف وأبدأ حياتي من جديد بعيدا عن الحرام

2-1-2) عرض وتحليل المقابلة مع الحالة الموجودة خارج السجن

1 الحالة العاشرة

تم الاتصال بالحالة (ح،ي) بعد خروجها من مؤسسة إعادة التربية باتنة بمقر سكنها الكائن ببلدية نقاوس ولاية باتنة، وقد لاقيت صعوبة كبيرة لإقناع أهل الحالة بالحديث إليها ،وبعد محاولات عدة سمحوا لي بالحديث مفردا إليه؛ شريطة أن أكتم الخبر، وقد كان لقائي بها بقدر ما ميزه الارتباك والخجل من قبل الحالة نفسها ، والاشمئزاز والرفض من قبل أهلها، بقدر ما كان سهل التعامل إلى الحالة في البيت دون قيود أو رقابة أو منع وتفتيش كنت عهدته بالمؤسسة العقابية.

***المظهر الخارجي وسلوك الحالة**: (ح،ي) شابة في منتصف عقدها الثاني، متوسطة الجمال، ضعيفة البنية، حديثها بسيط بساطة حياتها الاجتماعية ،تنظر بين الحين والحين إلى السماء وكأنها ترجو الرحمة، وتطلب المغفرة(بين الحين والحين تذكر أحاديث الاستغفار) تبكي كثيرا ، الندم متمكن منها بصورة كبيرة، تنظر إلى المستقبل نظرة متشائمة، حزينة المنظر، تلبس لباسا أسودا وأقرت لي في المقابلات التي أجريتها معها بأنه سيلازمها طوال حياتها ، مادامت على قيد الحياة.

*** التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي**: (ح،ي) تبلغ من العمر26 سنة تقطن بلدية نقاوس ولاية باتنة، الأخت الوسطى بين أربع ذكور وبنتين ، الوالدين على قيد الحياة، لا يعرفان لا القراءة ولا الكتابة، الأم ماكثة بالبيت والأب يعمل حارسا ليليا بإحدى المؤسسات الوطنية، وعن علاقتهما بالحالة، تقول (ح،ي):" علاقتي بوالدي جيدة، أما أمي فلم تربطني بها أي علاقة منذ نعومة أظافري ، بسبب تعنت وجبروت أخي الذي كانت تسانده دائما ضدنا بسبب ودون سبب، وكان الأخ يتعامل معنا وكأنه هو رب الأسرة ومعيلها الأول، فكل أوامره مُطاعة، وكل ما يطلبه مُستجاب ، فقد كان السبب في خروجي من الدراسة مبكرا ، رغم أني كنت متفوقة وكنت أحلم بان ألتحق بالجامعة ، وكانت حجته أن البنت عملها في البيت وطاعة الرجل، وقد رضخت أمي لطلبه ولم يُمانع أبي ، وتركت مقاعد الدراسة ولم أكمل بعد السنة التاسعة أساسي، وكانت معاملته لي ، معاملة الخادمة،خاصة وأني كنت كبرى أخواتي ، والويل لي إن لم أستجب لأوامره أو تأخرت في طلب قصده مني، سيكون الضرب دون رحمة أو شفقة من نصيبي ، كان صعب المعاملة مع الكل ولكني كنت أول من

يصب جم غضبه في ، وقد تمكن من احتلال هذه المكانة لأنه كان يتكفل بمصاريف البيت، ودخله أفضل من دخل أبي بكثير.

وكان يقيم مع هذه العائلة ابن عم الأب ، هذا الأخير الذي جاء للدراسة في بادئ الأمر، ثم توقف بسبب عدم قدرته على الانتقال إلى السنة الثانية ثانوي ثلاث مرات ، فقرر أن يبقى للعمل وبدأ يساعد الأخ في إدارة محله التجاري(كان ابن العم فقير وشبه معدم)، وقد مكث لدى العائلة قرابة السبع سنوات، وخلالها كان يعامل الحالة (ح،ي) معاملة قاسية حينا (مثل معاملة الأخ) حيث يُطالبها هو الآخر ، بأن تطهو له وتغسل ثيابه ، وفي أحيان أخرى يحاول التقرب منها وملاطفتها، وكانت مشاعرها تجاهه غير مستقرة، تقول الحالة:" مرة نشعر تجاهه بكره لأنه يُشبه أخي ، ومرة أشعر بأنني أحبه، خاصة حينما يعاملني برقة، وحدث أن بدأت حالته المادية في التحسن وبدأ يشتري لي الأشياء الجميلة والهدايا ويمدني بالدراهم ، وكان لا يمنع عني أي شيء أحتاجه. وكان كثيرا ما يلمح لي بأنه غير راض عن معاملة أخي لي ، لأنه يرى فيها القسوة والظلم ، وقد أصبح لا يطيق منه هذه المعاملة ، كانت تلك الملاحظات التي يبديها لي بمثابة الجرح الذي ينزف بداخلي ، فقد كان أول من يلامس هذا الجرح ،وأول من يقاسمني معاناتي تجاه أخي.

***عوامل الفعل الإجرامي** : تطورت العلاقة بين وبين ابن العم هذا إلى درجة كبيرة ، وكنا نلتقي في المستودع كل منتصف ليل، وكثيرا ما كان يشكو لي من قسوة أخي معه هو أيضا ، وبدأ يشاركني معاناتي التي لم يرد أحد الاستماع إليها ، وبدأ يتذمر من الأجر الزهيد الذي يتلقاه من أخي، ويصور لي أخي بأنه يربح كثيرا ولا يعمل سوى القليل لأن كل أعباء المحل على عاتقه، فقررت مساعدته في أخذ حقه، الذي كنت متيقنة من أن الأخ "الوحش" سبب تعاسة هذا الحبيب الذي لم أفكر في لحظة أنه يستغلني حتى يسرق مال العائلة، وأنني سأكون يده التي يسرق بها ، والشريكة التي تتستر على سرقاته فيما بعد.

أخبرته أن أخي يضع دراهمه داخل حقيبة خاصة يأخذها معه كلما أراد أن يبتاع أشياء جديدة للمحل ، وشرحت له كيف يمكنه أن يترصده عند ذهابه إلى تاجنانت (إحدى بلديات ميلة ومشهورة بالسوق الأسبوعي للتجار) ، وفعلا تمت الخطة كما أعددنا لها، وهاجم ابن العم أخي الذي كان متوجها إلى تاجنانت كعادته كل أربعاء، وعاد الأخ في دمائه(لأنه تعرض لضرب وجرح من

طرف المعتدي) ، ومن دهاء ابن العم أنه داهمه متلثما ثم عاد إلى فراشه وكأن شيئا لم يكن، ونهض كأنه مفزوع من الصدمة التي أصابت أخي، لدرجة أنا بدوري صدقت بأنه ليس الفاعل، وذهبا معا وقاما بتبليغ الشرطة دون أن يتهما أحدا ، لأن الفاعل بالنسبة لأخي ظل مجهولا، وفرحت بداخلي أيما فرح ، فلم أفرح بالمال الذي منحني منه هذا الحبيب نصيبا معتبرا، بقدر ما فرحت بانتقامي من هذا الجبار الذي لاقيت منه العذاب أيام حياتي وشبابي الذي ضاع وذبل بين الضرب والشتم لأتفه الأسباب، والطبخ والغسيل كأنني خادمة غير مرغوب في إقامتها.

وبدأ ابن العم يفكر في السرقة كمهنة يرتزق منها وتطور به الأمر أن يسرق أشخاصا آخرين ، وكان يخبرني بذلك وكنت في بادئ الأمر أساعده من أجل المساعدة ، حيث أقوم بإخفاء مسروقاته ، وأشهد بأنه نام الليل وقد حضرت له وجبة العشاء وأتستر على كل أفعاله ضانة منه أنه يبادلني مشاعر الحب كما أفعل أنا معه ، ولأن علاقتي معه تطورت من مجرد حبيبين إلى أكثر من زوجين ، فقد طالبته أن يتقدم لخطبتي ، فأبى بحجة أنه لا يفكر في الزواج الآن، ويحتاج إلى بناء بيت وتأثيثه، وهذا كله يحتاج إلى الوقت والمال غير المتوفر ، كما كثرت أيضا تهربه مني كلما فاتحته في موضوع الزواج خاصة بعد أن أصبحت غير عذراء.

وفي أحد المرات وأنا أطالبه بالموضوع ذاته ، إذ بي أجده يهددني إن فاتحته في الموضوع من جديد سيخبر أخي بأنني من دبر حادث السرقة وأنني اقتسمت المبلغ كاملا معه، فتملكني الخوف والذعر ، ولم أدري بنفسي إلا وأنا طريحة الفراش أعاني من غير علة، وأصبت بشبه غياب عن الوعي ، وبدأت سرقات ابن العم تشتد ، وبدأ الناس يشكون في كونه وراء معظم السرقات ، وحدث أن تم مسكه وهو على أهبة فتح أحد المحلات، ومن نذالته ، أخبر عني بأني كنت شريكته ، وكنت أقوم إخفاء كل مسروقاته. وحكم علي بالسجن لمدة سنة كاملة.

<u>*آثار ارتكاب الجريمة</u>: لم تتقبل الأسرة خبر اتهام ابنتهم بهذه التهمة، ونزل الخبر كالصاعقة على كامل أفراد الأسرة (الأم نُقلت إلى المستشفى، الأب ثارت ثائرته، وتوعدها بالقتل، والإخوة بدءوا في اتهامها حتى بالسرقات التي لم يكن لها دخل فيها، والأخ الأكبر يتوعد بالذبح بعد خروجها من السجن) وقبل توجه الحالة (ح،ي) إلى السجن ، واجهت سيلا من الشتائم والركل والضرب، واعتبرت وصمة عار في جبين العائلة، تقول الحالة ، لا زلت أتذكر كلام أمي المحفور في داخلي "مرغتي راسنا في التراب، باباك ما يزيدش يهز راسوا من الأرض، أخوك طحنتيه وسط صحابو ، واش من عار درتيه ياطفلة.....).
شعورها أثناء تواجدها في السجن، تقول الحالة(ح،ي):" كان شعوري عادي جدا داخل السجن، لأنني كنت قبله في سجن شبيه به هو بيتنا، من المطبخ إلى غرفة النوم، طيلة العام حتى التلفزة أراها بين الحين والحين، بمقدار ما يسمح به أخي، لكني في السجن تعلمت أشياء كثيرة جدا، لم أكن حتى لأسمع عنها ، هو بمثابة وكر للإجرام ، ومدرسة لتعلم سلوكات غريبة ، لم أسمع بها في حياتي" وعن أمثلة هذه السلوكات ، تضيف الحال(ح،ي) " رأيت النساء يعشن كالأزواج داخل السجن ، والله عيب وعار الشيء اللي يديرو فيه ، هذا الشيء عمري ما نقدر ننساه ولا يُمحى من بالي مادمت حية".
الآن هي نادمة جدا على تصرفاتها وجريمتها، التي لم تدرك من قبل أنها مشاركة في جريمة، ونادمة بسبب معاناة العائلة التي تعتبر أنها انتقمت منها بطريقة خاطئة، نادمة على معاناتها هي شخصيا ، لأنها عالجت الخطأ بخطأ أكبر منه، فالأخ حمل كل حاجياته وسافر تاركا المحل للإخوة الثلاثة، الأب امتنع عن رؤية البنت ولا يلاقيها على الإطلاق وطلب من أخواتها أن يخبروها بالابتعاد عنه كلما شعرت بمجيئه، الأم لا تزال تُذكرها بجريمتها مع مطلع كل يوم، تذكرها لأيامها في السجن(ثلاث سنوات) يُشعرها بالدونية والخجل،تقول الحالة:" أحس أني تافهة، بدون فائدة، بدون معنى ، أنا محطمة كليا، ولكني حطمت نفسي بيدي ، وأكذب على نفسي وأتهم أي شخص حتى وإن كان أخي الذي كان فعلا سبب معاناتي" تشعر أنها مهملة منذ ولادتها حتى الآن، ولا أحد يستطيع أن يغفر لها ما قامت به ، لذا قررت الانتقام من نفسها بلبس الأسود مدى الحياة.

*تحليل محتوى المقابلة مع الحالة العاشرة

إن المقابلة مع الحالة(ح،ي) بقد ما كانت دون قيود عهدتها بالمؤسسة العقابية بقدر ما كانت رقابة المجتمع أشد وأقوى ، فقد يشعر الباحث بأنه يخترق جدارا ممنوعا عالي، وأنه يعتدي على حرمات ومقدسات، فطبع العائلة الجزائري التكتم، وخاصة إذا ما تعلق الأمر بوصم وإجرام وإدانة المرأة . فالمقاومة لم تخلقها الحالة فحسب ، بل أهل الحالة هم أيضا وقفوا عائقا أمام انجاز مهمتي، بالإضافة إلى خطورة الموقف في حد ذاته، فأنا كثيرا ما كنت أشعر أنني لن أخرج سالمة من هذه العائلة، التي كان يرمقني أفرادها بنظرات من الحقد والكره الذي تحول فجأة من حقد لابنتهم إلى حقد موجه نحو الباحثة .

*عن المظهر الخارجي وسلوك الحالة وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -97 -يمثل تحليل محتوى المظهر الخارجي وسلوك الحالة العاشرة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
1	بسيطة المنظر والمظهر	متوسطة الجمال ضعيفة البنية
2	تجنب تلاقي العينين والنظر دائما نحو الأرض أو السماء	ملاحظات الباحثة
3	المقاومة والخجل المفرط إضافة إلى الحزن والكآبة متمكنان منها	ملاحظة الباحثة

*عن التنشئة الاجتماعية والجانب العلائقي وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -98 -يمثل تحليل محتوى التنشئة الاجتماعية للحالة العاشرة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
4	تتوسط أخوتها الستة	هي الأخت الوسطى بين أربع ذكور وبنتين
5	حرمانها من إكمال الدراسة على الرغم من تفوقها	كان الأخ الأكبر سببا في خروجي من الدراسة مبكرا
6	علاقة سيئة مع الأم والأخ الأكبر دون بقية أفراد العائلة	العلاقة مع الأب جيدة أما مع أمي وأخي فهي سيئة للغاية بسبب تعنت وجبروت أخي
7	سوء معاملة مستمرة ودائمة للحالة من قبل الأخ	كان يعاملني كالخادمة خاصة أني كبرى أخواتي وكان يصب جم غضبه علي
8	انضمام ابن العم للعيش ضمن العائلة	ابن العم الذي رحبت به العائلة كونه يساعد الأخ في محله التجاري
9	بداية تكون علاقة عاطفية مع ابن العم	ابن العم الذي يحاول التقرب منها وملاطفتها

*وعن عوامل الفعل الإجرامي وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -99 -يمثل تحليل محتوى عوامل الفعل الإجرامي للحالة العاشرة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
10	استمرار العلاقة بين الحالة وابن العم	كنا نلتقي في المستودع
11	قسوة الأخ أصبحت الهم المشترك للحالة وابن العم	كان يشكو من قسوة الأخ ، لذا يشاركني معاناتي التي لم يرد أحد الاستماع إليها
12	الرغبة في الانتقام من الأخ مهدت الطريق لبداية الجريمة	قررت مساعدته في أخذ حقه من هذا "الوحش"
13	التخطيط لسرقة الأخ بإيعاز من الحالة	أخبرته عن الحقيبة التي يضع فيها أخي ماله، والت يأخذها معه كلما ذهب للتسوق وشرحت له كيف يترصده
14	وقوع السرقة وفرحة الحالة بانتقامها من أخيها	لم أفرح بالمال كما فرحت من انتقامي من هذا الجبار الذي لاقيت منه العذاب
15	مشاركة الحالة لابن العم في جرائم سرقة أخرى	كنت أخفي مسروقاته
16	إدانة الحالة بالسجن بتهمة إخفاء مسروقات والتستر على مجرم	أخبر عني أني كنت شريكته وأخفي مسروقاته

*عن آثار الجريمة و الشعور بالدونية وردت الوحدات التالية :

جدول رقم -100 -يمثل تحليل محتوى آثار الجريمة والشعور بالدونية للحالة العاشرة

رقم الوحدة	الوحدة	العبارة من المقابلة مع الحالة
17	تعرض الحالة للإهانة والضرب من قبل أفراد عائلتها فبل التحاقها بالسجن	وقبل توجهي للسجن واجهت سيلا من الشتائم والركل واعتبرت وصمة عار في جبين العائلة
18	عدم إدراكها لمفهوم السجن والعقوبة	كان شعوري عادي جدا، لأنني قبل السجن كنت في سجن يشبهه هو بيتنا من المطبخ لغرفة النوم
19	شعورها بالدونية وسوء تقدير الذات	أشعر أني تافهة وبدون معنى محطمة كليا
20	شعور بالندم لا زم الحالة قبل وبعد العقوبة	أنا نادمة على تصرفاتي وعلى الجريمة التي لم أدرك بأنها جريمة ونادمة على معاناة عائلتي بسببي
21	إحساسها بالخجل والدونية كلما تذكرت سنوات سجنها	تذكرها لأيامها في السجن(ثلاث سنوات) يُشعرها بالدونية والخجل
22	رؤيتها للمستقبل رؤية متشائمة يائسة	قررت الانتقام من نفسي بلبس الأسود مدى الحياة

2-2) التحليل العام لمحتوى المقابلات مع حالات البحث

لأننا بصدد دراسة وتحليل السلوك الإجرامي عند المرأة ، لا بد أن نتوقف وقتا طويلا نستقرأ بعمق محتوى المقابلة مع الحالات ، حتى نتمكن من اكتشاف العوامل المشتركة أو الخصائص التي تميز هذه الحالات ، فالنظرة المعمقة لتحليل محتوى الحالات العشرة، مكننا من استنتاج عوامل مشتركة بين هذه الحالات يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

*** المظهر الخارجي وسلوك الحالة** :تميزت الحالات في مظهرهن عموما بــ :

-1- سلوك تعاوني

-2- شدة الانفعال والغضب (بكاء، الحزن ، صراخ.......)

-3- التكفير عن الذنب بالصيام (صيام شهرين متتاليين في حالة القتل، والصلاة في حالة الجرائم الأخرى).

-4- مشحونات بالغضب على المجتمع وفي أحيان أخرى بالحقد .

-5- متوسطات الجمال في عمومهن .

-6- كل واحدة منهن تبحث عن مبرر مقنع لفعلها .

وعلى العموم فهذه الخصائص التي لوحظت على حالات البحث العشرة يظهر من خلالها الطبيعة النفسية والاجتماعية للمرأة ، من حيث تميزها بالعاطفة التي تظهر كثيرا من خلال شدة البكاء والحزن عند معظمهن والولاء للعائلة ، من جهة ومن جهة أخرى يحاولن أن يظهرن كضحايا لمأساة حقيقية -حتى وإن كانت في الحقيقة مأساة- ومن جهة أخرى تبرير الفعل الإجرامي لديهن كان كبيرا جدا ، وتحاول كل واحدة منهن أن تبرر جريمتها وهذا من خلال قدرتهن الفائقة على سرد التفاصيل بدقة متناهية ، من زاوية كونها دائما الضحية قبل أن تصبح مجرمة ، بحيث لا يبقى أمام من يصغي إليهن من شك في أنهن الضحية الأولى والأخيرة في القضية ، وأنهن ما ارتكبن هذا الفعل إلا لأن الظروف كلها جاءت ضدهن وقد ينساب المصغي إليهن في البداية وراء هذا الإحساس، وربما هذا ما جعل العلماء يذهبون في توصيم المرأة بأن لها القدرة الكبيرة على المخادعة ومحاولة التضليل والمراوغة خاصة حينما يتعلق الأمر بشيء يخصها أو قد يمس حياته وخاصة كرامتها وكبريائها.

***أما التنشئة الاجتماعية لحالات البحث وجانبهن العلائقي:**تميزت بـ: -

- سوء المعاملة الأسرية (الوالدين،الزوج، الأخ، زوجة الأب، الأم)
- الحرمان من الالتحاق أو إكمال الدراسة من قبل أحد أفراد العائلة
- غياب الدور الفعلي للأب
- التصدع والتفكك العائلي
- الإهمال الأسري
- النزاعات حول الإرث
- انحراف بعض أفراد الأسرة (خاصة الأب أو الأم)
- العنف تجاههن ظهرا جليا من خلال الكثير من الحالات.

إن النقاط السالفة الذكر التي استقيناها من محيط الحياة الاجتماعية للحالات تصب في نقاط مهمة في البحث السوسيولوجي وحتى من وجهة نظر سيكولوجية والتي تتمثل في النقاط التالية :

- قسوة وتصلب المحيط العائلي لمعظم السجينات تقريبا .
- انخفاض المستوى الاقتصادي لعائلات السجينات
- تصلب المحيط الأسري الذي يحمل بين طياته الحرمان العاطفي، الفقر،القسوة في المعاملة، عدم إشباع الحاجات، الحرمان من الدراسة أو إكمالها .

وهي مؤشرات تقودنا للكشف عن طبيعة الأسر التي ترعرعت ضمنها حالات البحث ، وهي أسر مزعزعة الكيان ، هشة البناء تسودها علاقات متوترة بين معظم أفرادها ، مشحونة بالنزاعات والصراعات تقف فيها المرأة (المجرمة) موقف المدافع حينا والمهاجم حينا آخر ، تبحث عن مكانتها الاجتماعية التي في كثير من الأحيان تُسْلب منها ؛ كما ولوحظ أيضا أن معظم حالات البحث لديهن شعور قوي بالذنب يحمل تبطنا للقيم وتصورا عن الواجبات الملقاة على عاتقهن، إلا أن غياب تقدير عواقب الفعل الذي أقدمن عليه يكاد يكون منعدما ، كما وسجلنا أيضا أنهن ولدن في بيئة شاذة اجتماعيا وما جريمتهن إلا تعبيرا صارخا لرفضهن لواقعهن ومحاولتهن الخاطئة (غير الصائبة) في إصلاح ما يمكن إصلاحه ، وقد أكدت العديد من الأبحاث ؛أنه إذا كانت علاقة المرأة بوالديها طيبة وهم يُشعرونها بمدى حبهم لها تجعلها تشعر بالأمان، وبأهمية أنوثتها وقيمتها الذاتية؛ خاصة لو أشعراها أنه لا فرق بين الذكورة والأنوثة، فلا تتكوَن آثار ذات قيمة ترسخ في داخلها، بينما حينما تشعر الأنثى أن الوالدين أو

المجتمع أو الثقافة تفضل الذكور فقط لأنهم ذكور؛ ففي هذه الحالة تشعر المرأة بالنقص لمجرد أنها أنثى حيث لا تحصل على نفس المزايا لدى الوالدين أوالمجتمع أم الثقافة. (هبة محمد علي حسن 2003، ص: 65،66)

وهذا ما لمسناه لدى حالات البحث من أنهن في المقام الثاني بعد الأخوة دائما والمرأة لا يحق لها كثير من الأمور التي تُعد كشخص مهم في حياة الأسرة وضروري وجودها مثل ضرورة وجود الأخ الذي يُفضل عليها في كثير من المرات ، بل ويتعدى ذلك إلى أنه قد تفوق قوته قوة وجود الأب في أحيان أخرى .

***أما عن حيثيات الفعل الإجرامي لدى حالات البحث** مكننا من تسجيل النقاط التالية:

1- وجود مهيئات للفعل تمثل معظمها في الأسباب القائمة وراء ارتكاب المرأة للجريمة مهما كان نوعها .
2- بداية التفكير في تنفيذ جريمة .
3- تنفيذ الجريمة بدقة وإحكام.

إن هذه النقاط التي خصت الفعل الإجرامي سواء كان قتلا أو سرقة أم دعارة ؛ من قبل هذه المرأة ،يؤكد بصورة صريحة أن المرأة أثناء قيامها بالجرائم على مختلف أشكالها؛ يمر تنفيذها للجريمة بعدة مراحل وهذه المراحل التي تتشابه إلى حد كبير إلى ما توصل إليه العلماء فيما يخص مراحل ارتكاب الجريمة والتي تتمثل في (عثمان نجاتي ص:19)

1- مرحلة التفكير والعزم
2- مرحلة التحضير للجريمة
3- مرحلة البدء في التنفيذ

وهي المراحل نفسها التي خطتها المرأة في ارتكاب الجريمة إلا ما يُضاف إليها وهو الطابع الأنثوي الذي يتمثل في: القدرة على التحمل والصبر؛ الذي لاحظناه من خلال تأنيها وحذرها ومداراتها لمشاعرها وسلوكها ومثابرتها، ومواصلتها حتى تحقيق النتيجة، وهي "إزهاق روح إنسان " أو "سرقة موصوفة "أو "دعارة علنية".... ومن ثم تحقيقها لمبتغاها والهدف الذي رسمته في خطتها .

***المعاش النفسي لحالات البحث داخل السجن**: فقد سجلنا نقاطا مهمة تتعلق بعضها بالسجينة نوجزها فيما يلي :

1- تقدير منخفض للذات عند معظم السجينات
2- الشعور بالدونية عند معظم السجينات
3- الشعور بالندم عند معظم السجينات
4- تصور المستقبل بصورة متشائمة عند معظم السجينات
5- التكفير عن الفعل الإجرامي بالصيام(صيام شهرين ، الصلاة)

***أما ما يتعلق بردة محيطهن الاجتماعي :** فقد ورد ما يلي :

1- الإحساس بعدم القدرة على مواجهة الحياة بعد انقضاء فترة العقوبة وخاصة بعد تجربة الدخول إلى السجن.
2- الخوف من أحكام المجتمع وما ينتظرهن في الحياة
3- امتناع أفراد العائلة عن زيارتهن
4- الخجل المتبوع بالندم عن كل ما اقترفنه من جرائم
4- معظمهن ينتظرن العفو الرئاسي لتقليص العقوبة أو الإفراج المشروط أو التبرئة من الجرم.

إن هذه الآثار التي ترتبت عن ارتكاب المرأة للجريمة تكشف على الهوية الاجتماعية(هبة محمد علي حسن، ص :9)للمرأة في محيطها الاجتماعي ، هذه الهوية التي تتعلق بانتماء الفرد لجماعة معينة وشعوره بأنه مشارك في هذه الجماعة، كما توجد علاقات بينه وبين أفراد هذه الجماعة ، وقد ركز علماء الاجتماع على الهوية باعتبارها وضع الفرد أو مكانته وأدواره في المجتمع أو الجماعة التي ينتمي إليها ، والمرأة على اعتبار أنها شديدة الانتماء والاستجابة لمجتمعها، ومتطلبات بيئتها ؛ جاءت الآثار التي انجرت عن ارتكابها للفعل الإجرامي متلازمة وشديدة و ما فرضته ثقافة هذه البيئة من شعور بالدونية للمرأة التي انحرفت عن المسار الذي رسمته الثقافة لهذه المرأة ، وكما وجاء النبذ الاجتماعي الذي تشعر به المرأة من خلال تخوفها من العودة لمواجهة متطلبات وثقافة المجتمع من جديد من جهة ومن جهة أخرى لا تعرف بما ستواجه هذا المجتمع خاصة مع انخفاض مستواهن الدراسي .

لقد تم عرض البيانات الميدانية من واقع السجلات الموجودة بمؤسسة إعادة التربية التي أمدتنا بالواقع الفعلي للجريمة النسائية في كل أبعادها من خلال استقراء ما حفظته هذه المؤسسة من إحصاءات حول طبيعة الجريمة وكذا بعض المؤشرات المرتبطة بها .

ومن جهة أخرى تم تمرير وتفريغ الاستمارة التي أعدت للكشف عن أهداف الدراسة حيث مكنتنا من اكتشاف العوامل الباعثة على إجرام المرأة، ومن جهة أخرى أمدتنا بالآثار التي تنجر عن اقتراف المرأة للفعل الإجرامي

وتم استعراض حالات البحث التي تم اللقاء بها سواء وهي حبيسة المؤسسة العقابية أو بعد إنهائها فترة العقوبة ، وتم تحليل محتوى هذه المقابلات التي تمت بموافقة كل حالة ، حيث لمست لديهن استعدادا كبيرا على التعبير عن معاشهن وعن صعوباتهن، ومن خلال الأهداف المسطرة للمقابلة وللبحث بصفة عامة تم التعرف على المحيط الاجتماعي الذي عاشت فيه الجانية ، وكذا العوامل الذي دفعت المرأة إلى ارتكاب الفعل الإجرامي من قتل ، وسرقة وإجهاض ودعارة وأيضا الآثار التي خلفها هذا الفعل على المرأة نفسها وعلى محيطها الاجتماعي وفي الفصل اللاحق سنحلل بالتفصيل والتدقيق النتائج العامة التي توصل إليها البحث ، دون أن ننسى اختبار فرضيات البحث، والوصول إلى صياغة النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة .

الفصل السابع

عرض وتفسير النتائج العامة للبحث

الفصل السابع

عرض وتفسير النتائج العامة للبحث

1- عرض نتائج المتغيرات

1-1) عرض نتائج متغير عمر المرأة المجرمة
2-1) عرض نتائج متغير المستوى الدراسي للمرأة المجرمة
3-1) عرض نتائج متغير ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة
4-1) عرض نتائج متغير الحالة الحياتية لأولياء المرأة المجرمة
5-1) عرض نتائج متغير مهنة المرأة المجرمة
6-1) عرض نتائج متغير مكان إقامة المرأة المجرمة
7-1) عرض نتائج متغير الحالة المدنية للمرأة المجرمة
8-1) عرض نتائج متغير الحالة المدنية لأولياء المرأة المجرمة
9-1) عرض نتائج متغير سبب دخول المرأة المجرمة للسجن

2- اختبار وتحليل فرضيات البحث

2-1 اختبار وتحليل الفرضية الإجرائية الأولى
2-2 اختبار وتحليل الفرضية الإجرائية الثانية
2-3 اختبار وتحليل الفرضية الإجرائية الثالثة
2-4 اختبار وتحليل الفرضية الإجرائية الرابعة
2-5 اختبار وتحليل الفرضية الإجرائية الخامسة
2-6 اختبار وتحليل الفرضية الإجرائية السادسة

3- تحليل وصياغة النتائج العامة

4- نتائج محققة عبر البحث في ضوء الدراسات السابقة

الخاتمة

التوصيات والاقتراحات

1) عرض نتائج المتغيرات

1-1) عرض نتائج متغير عمر المرأة المجرمة

1-1-1) **الفروق بين عمر المرأة المجرمة ومستواها الدراسي:**

الفرضية الصفرية : لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ومستواها الدراسي
الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ومستواها الدراسي
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (4.91) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين عمر المرأة المجرمة ومستواها الدراسي، حيث أن معظم النساء في هذه الدراسة مستواهن الدراسي منخفض مهما كانت الفئة العمرية التي تنتمي إليها هذه المرأة .

2-1-1) **الفروق بين عمر المرأة المجرمة وترتيبها داخل العائلة**

الفرضية الصفرية : لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وترتيبها داخل العائلة
الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وترتيبها داخل العائلة .
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (5.86) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين عمر المرأة المجرمة وترتيبها داخل العائلة ، حيث أن النساء في هذه الدراسة يتوزعن على الترتيب الأوسط والكبرى ثم الصغرى بحسب الفئات العمرية التي تنتمي إليها هذه المرأة .

3-1-1) **الفروق بين عمر المرأة المجرمة والحالة الحياتية للوالدين**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة والحالة الحياتية للوالدين
الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة والحالة الحياتية للوالدين
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (1.88) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين عمر المرأة المجرمة والحالة الحياتية للوالدين ، حيث أن مختلف الفئات العمرية تحتوي مختلف الحالات الحياتية للوالدين من على قيد الحياة إلى متوفى إلى أحدهما متوفى

4-1-1) **الفروق بين عمر المرأة المجرمة ومهنتها**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ومهنتها
الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ومهنتها

جدول رقم-101- يمثل الفروق بين عمر المرأة المجرمة ومهنتها

العمر/المهنة	بدون مهنة	أعمال حرة	المجموع	كا² م	كا² ج
29-20	36	9	45	8.25	7.81
39-30	6	12	18		
49-40	12	6	18		
50فما فوق	9		9		
المجموع	63	27	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=3، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: لقد وجدنا فروقا ذات دلالة إحصائية بين عمر المرأة المجرمة ومهنتها ، إلا أن الفروق الملاحظة ليست فروقا كبيرة حيث أن المرأة في هذه الدراسة والتي تنتمي للفئة العمرية(20-29، 40-49، و50فما فوق) معظمهن لا يمتهن أي مهنة في حين ظهرت المرأة التي تنتمي للفئة العمرية (30-39) لديها بعض الأعمال الحرة والتي أشرنا إليها في مواضع سابقة (الحلاقة والخياطة) بالإضافة إلى أن بعضهن ليست لديهن أي مهنة .

5-1-1) **الفروق بين عمر المرأة المجرمة ومكان إقامتها**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ومكان إقامتها
الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ومكان إقامتها

جدول رقم-102- يمثل الفروق بين عمر المرأة المجرمة ومكان إقامتها

العمر/مكان الإقامة	مدينة	قرية	المجموع	كا² م	كا² ج
29-20	23	22	45	8.21	7.81
39-30	8	10	18		
49-40	4	14	18		
50فما فوق	1	8	9		
المجموع	36	54	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=3، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: لقد وجدنا فروقا ذات دلالة إحصائية بين عمر المرأة المجرمة ومكان إقامتها ، إلا أن الفروق الملاحظة ليست فروقا كبيرة حيث أن المرأة في هذه الدراسة والتي تنتمي للفئة العمرية(20-29)تكاد تتقارب من حيث الإقامة في المدينة والقرية، في حين أن الفئة العمرية(30-39،40-49، 50فما فوق) تختلف من حيث إقامة الأكثرية في القرية .

6-1-1) الفروق بين عمر المرأة المجرمة وحالتها المدنية

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وحالتها المدنية.
الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وحالتها المدنية.
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (8.60) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين عمر المرأة المجرمة وحالتها المدنية ، حيث أنها تتراوح من عزباء إلى متزوجة إلى مطلقة وفق مختلف الفئات العمرية .

7-1-1) الفروق بين عمر المرأة المجرمة والحالة المدنية للأولياء

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة والحالة المدنية للأولياء.
الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة والحالة المدنية للأولياء.
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (6.94) وهي أقل من كا² الجدولية (21.02) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين عمر المرأة المجرمة والحالة المدنية لأوليائها، حيث يتميز أولياء المرأة المجرمة بأنهم متزوجون أو مطلقون عند مختلف الأعمار، إلا أن هناك اختلافا طفيفا فيما يخص الترمل أو إعادة الزواج بالنسبة للأب أو الأم فيما يخص الفئات العمرية (20-29سنةو40-49سنة).

8-1-1) الفروق بين عمر المرأة المجرمة وسبب دخولها السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وسبب دخولها السجن.
الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وسبب دخولها السجن.
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.25) وهي أقل من كا² الجدولية (28.86) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=18، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين عمر المرأة المجرمة وسبب دخولها السجن، حيث أن مختلف الفئات العمرية تتشابه في سبب دخول السجن عدا الفئة العمرية الخامسة(50فما فوق) والتي ميزتها القتل والأعمال الإرهابية أما الفئات العمرية الأخرى فقد كان سبب دخولها السجن متنوعا من القتل والسرقة وكذا الإدمان وبعض حالات التشرد وأيضا الدعارة .

1-1-9) **الفروق بين عمر المرأة المجرمة ومكان ارتكاب الجريمة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ومكان ارتكاب الجريمة .
الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ومكان ارتكاب الجريمة .
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.39) وهي أقل من كا² الجدولية (7.81) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=3، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: إن الفروق الملاحظة فيما يخص العمر ومكان ارتكاب الجريمة تكاد لا تذكر حيث أن النساء ترتكب الجرائم خارج المنزل وداخله بدون فروق في مستويات العمر، على الرغم أن النساء في هذه الدراسة في عمومهن تُرتكبن الجرائم خارج المنزل.

1-1-10)**الفروق بين عمر المرأة المجرمة ومدة العقوبة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ومدة العقوبة .
الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ومدة العقوبة .
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (9.62) وهي أقل من كا² الجدولية (24.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=15، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة للأعمار ومدة العقوبة ، حيث أن هذه الأخيرة ترتبط بنوع وجسامة الفعل الإجرامي لا عمر المرأة المجرمة .

1-1-11)**الفروق بين عمر المرأة المجرمة والسوابق الإجرامية لأفراد الأسرة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة السوابق الإجرامية لأفراد الأسرة .
الفرضية البديلة: توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة والسوابق الإجرامية لأفراد الأسرة .
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.53) وهي أقل من كا² الجدولية (7.81) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=3، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة للأعمار السوابق الإجرامية لأفراد أسرة المرأة ، حيث أن هناك تقارب طفيف في وجود هذه السوابق أو عدم وجودها حسب الفئات العمرية.

12-1-1)**الفروق بين عمر المرأة المجرمة وطريقة حدوث الجريمة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وطريقة حدوث الجريمة.
الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وطريقة حدوث الجريمة .
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (4.99) وهي أقل من كا² الجدولية (7.81) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=3، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة للأعمار وطريقة حدوث الجريمة حيث أن معظم النساء وفي مختلف الأعمار تخططن قبل تحقيق الفعل الإجرامي.

13-1-1)**الفروق بين عمر المرأة المجرمة ووقت حدوث الجريمة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ووقت حدوث الجريمة .
الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ووقت حدوث الجريمة .
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.63) وهي أقل من كا² الجدولية (7.81) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=3، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: إن الفروق الملاحظة فيما يخص عمر المرأة ووقت تنفيذ الجريمة تكاد لا تُذكر حيث أن النساء في مختلف أعمارهن يتقارب لديهن وقت تنفيذ الجريمة سواء كان ليلا أم نهارا.

14-1-1)**الفروق بين عمر المرأة المجرمة و شريكها في الجريمة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وشريكها في الجريمة .
الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وشريكها في الجريمة .
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (9.62) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة للأعمار وشريك المرأة في الجريمة ، حيث أن النساء في مختلف الأعمار تعمدن إلى التعاون مع الشريك سواء كان من العائلة أو من خارج العائلة وبنسب متفاوتة .

1-1-15)<u>الفروق بين عمر المرأة المجرمة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين</u> :

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين .

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين .

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (8.77) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة للأعمار وتلبية الوالدين لرغبة المرأة، حيث أن معظم النساء في هذه الدراسة وعلى اختلاف أعمارهن أقررن بأن الوالدين نادرا جدا ما يلبون رغباتهن .

1-1-16)<u>الفروق بين عمر المرأة المجرمة ونوع عقاب الوالدين لها :</u>

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ونوع عقاب الوالدين لها.

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ونوع عقاب الوالدين لها

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (6.74) وهي أقل من كا² الجدولية (16.91) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=9، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة للأعمار ونوع العقاب الذي تتلقاه المرأة من قبل الوالدين ، حيث أن معظمهن وعلى مختلف فئاتهن العمرية أقررن بأنهن تعرضن لشتى أنواع العقاب من توبيخ وضرب وحرمان .

1-1-17)<u>الفروق بين عمر المرأة المجرمة ومعاملة الوالدين للذكور</u>

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ومعاملة الوالدين للذكور

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ومعاملة الوالدين للذكور

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.17) وهي أقل من كا² الجدولية (16.91) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=9، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة للأعمار ومعاملة الوالدين للذكور حيث أن النساء في هذه الدراسة وعلى مختلف فئاتهن العمرية أقررن بأن الوالدين يعاملن الذكور بلين ونادرا ما يعاملوهم بشدة .

18-1-1)الفروق بين عمر المرأة المجرمة ومعاملة الوالدين للإناث

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ومعاملة الوالدين للإناث

الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ومعاملة الوالدين للإناث

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن ك^2 المحسوبة (7.11) وهي أقل من ك^2 الجدولية (16.91) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=9، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة للأعمار ومعاملة الوالدين للإناث حيث أن النساء في هذه الدراسة وعلى مختلف فئاتهن العمرية أقررن بأن الوالدين يعاملن الإناث بشدة وأحيانا باعتدال ونادرا ما يعاملوهم بلين .

19-1-1)الفروق بين عمر المرأة المجرمة وقسوة والديها

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وقسوة والديها

الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وقسوة والديها

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن ك^2 المحسوبة (9.08) وهي أقل من ك^2 الجدولية (16.91) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=9، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة للأعمار ووصف المرأة لقسوة والديها، حيث أن النساء في هذه الدراسة وعلى مختلف فئاتهن العمرية أقررن بأن الوالدين كثيرا جدا ما يكونون قساة عليهن ونادرا جدا ما يعاملنهن باعتدال .

20-1-1)الفروق بين عمر المرأة المجرمة وعلاقتها بضحاياها

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة علاقتها بالضحايا

الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وعلاقتها بالضحايا

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن ك^2 المحسوبة (8.51) وهي أقل من ك^2 الجدولية (24.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=15، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة لأعمار المرأة المجرمة وعلاقتها بضحاياها الذين جاءوا متمايزين من غرباء إلى علاقة زواج ، إلى جيران والقرابة وأيضا الأصول .

21-1-1)الفروق بين عمر المرأة المجرمة ووسيلة ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ووسيلة ارتكاب الجريمة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ووسيلة ارتكاب الجريمة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (6.36) وهي أقل من كا² الجدولية (24.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=15، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة لأعمار المرأة المجرمة ووسيلة ارتكابها للجريمة، حيث بينت لنا المعطيات أن النساء في مختلف أعمارهن يستخدمن أساليب متنوعة من أدوات الجريمة من آلات حديدية ، سلاح أبيض، السم، الحرق....الخ.

22-1-1)الفروق بين عمر المرأة المجرمة ودافع ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ودافع ارتكاب الجريمة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ودافع ارتكاب الجريمة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (9.72) وهي أقل من كا² الجدولية (28.86) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=18، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة لأعمار المرأة المجرمة ودوافع ارتكابها للجريمة، حيث بينت لنا المعطيات أن النساء في مختلف أعمارهن يكون دافعهن متقارب ، ويتعلق خاصة بنوع الجريمة لا بعمر المرأة المجرمة .

23-1-1)الفروق بين عمر المرأة المجرمة وجنس الضحايا

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وجنس الضحايا

الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وجنس الضحايا

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (6.32) وهي أقل من كا² الجدولية (7.81) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=3، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة لأعمار المرأة المجرمة وجنس الضحايا الذين وإن كانون في غالبيتهم ذكورا ، فعمر المرأة لم يكن له تأثير باختيار جنس الضحية .

24-1-1)الفروق بين عمر المرأة المجرمة وموقفها من العقوبة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وموقفها من العقوبة
الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وموقفها من العقوبة
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (9.40) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة لأعمار المرأة المجرمة وموقفها من العقوبة ، حيث أن النساء في هذه الدراسة وعلى اختلاف أعمارهن أقررن بقبول العقوبة وأخريات رفضنها وطلبن الاستئناف .

25-1-1)الفروق بين عمر المرأة المجرمة والصداقات داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة والصداقات داخل السجن
الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة والصداقات داخل السجن
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (6.98) وهي أقل من كا² الجدولية (7.81) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=3، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة لأعمار المرأة وصداقاتها داخل السجن ، فكل سجينة تختار الصداقات بحسب التقارب في العمر وكذا الميل العاطفي والنفسي ومن جهة أخرى الانتماء لنفس المنطقة كان له دور في اختيار السجينة لصديقاتها.

26-1-1)الفروق بين عمر المرأة المجرمة والمشاركة داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة والمشاركة داخل السجن
الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة والمشاركة داخل السجن
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.07) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة لأعمار المرأة المجرمة ومشاركتها داخل السجن وهذا من خلال المشاركة في العمل والأكل الجماعي وهي نتيجة تؤكد أن هناك تشابها بين النساء في هذه المشاركة على اختلاف أعمارهن.

27-1-1)**الفروق بين عمر المرأة المجرمة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (7.47) وهي أقل من كا^2 الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة لأعمار المرأة المجرمة وردة فعل العائلة بعد ارتكابها للجريمة ، فالردود جاءت متقاربة أغلبها أحدهم ساعدني وتلتها الهجر وأخير ساعدتها العائلة في المقام الأخير عند كل الفئات العمرية .

28-1-1)**الفروق بين عمر المرأة المجرمة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (7.17) وهي أقل من كا^2 الجدولية (16.91) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=9، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة لأعمار المرأة المجرمة فقد أكدت معظمهن وعلى اختلاف أعمارهن أنهن لا تحظين بالزيارة من أحد ، ومن تحظى بالزيارة فإن من يقوم بذلك في المقام الأول الأولياء ثم بعض الأقارب ونادرا جدا الأصدقاء.

29-1-1)**الفروق بين عمر المرأة المجرمة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (4.51) وهي أقل من كا^2 الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة لأعمار المرأة المجرمة ونظرة العائلة لها بعد الخروج من السجن ، حيث ترى الكثيرات منهن أن العائلة ترفض عودتهن وأخريات ترين أن العائلة تقبل عودتهن بصعوبة ، وقليلات جدا من ترين أن العائلة ستقبل بعودتهن دون مشاكل تُذكر.

30-1-1)الفروق بين عمر المرأة المجرمة ونواياها بعد الخروج من السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ونواياها بعد الخروج من السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ونواياها بعد الخروج من السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^{2} المحسوبة (6.34) وهي أقل من كا^{2} الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة لأعمار المرأة المجرمة ونواياها بعد الخروج من السجن حيث ترى النساء في هذه الدراسة أن يحاولن أن تبحثن عن عمل ويليه لا أعرف ما ذا سأفعل؟ وفي الأخير سأعود للجريمة بقوة وهي جاءت متشابهة عند كل الأعمار.

31-1-1)الفروق بين عمر المرأة المجرمة ونظرتها للمستقبل

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ونظرتها للمستقبل

الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة ونظرتها للمستقبل

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^{2} المحسوبة (6.68) وهي أقل من كا^{2} الجدولية (16.91) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=9، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة لأعمار المرأة المجرمة ونظرتها للمستقبل حيث كادت تتشابه نظرتها والتي كانت تدور حول أفكار متشائمة (لا مستقبل لي ،سأنعزل، سأنتقم...) وهذا لدى كل النساء وعلى اختلاف أعمارهن.

32-1-1)الفروق بين عمر المرأة المجرمة وعدد الزيارات في السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وعدد الزيارات في السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين عمر المرأة المجرمة وعدد الزيارات في السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^{2} المحسوبة (7.26) وهي أقل من كا^{2} الجدولية (16.91) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=9، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة لأعمار المرأة المجرمة وعدد الزيارات التي تحظى بها داخل السجن حيث أن معظمهن تقضين فترة السجن بدون زيارات تُذكر على مر الزمن، أما من تتم زيارتهن فيكون ذلك خلال أسبوع أو خلال شهر أو خلال سنة .

2-1) عرض نتائج متغير المستوى الدراسي للمرأة المجرمة

1-2-1) الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وترتيبها داخل العائلة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وترتيبها داخل العائلة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وترتيبها داخل العائلة .

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (5.37) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وترتيبها داخل العائلة ، حيث أن النساء في هذه الدراسة مهما يكن مستواهن الدراسي فإنهن لا تختلفن في الترتيب داخل العائلة فمنهن من هي في المقام الأول في الترتيب ومنهن من هي في الترتيب الأوسط وأخريات جاء ترتيبهن الأخيرات.

2-2-1) الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة والحالة الحياتية للوالدين

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة والحالة الحياتية للوالدين.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة والحالة الحياتية للوالدين.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.41) وهي أقل من كا² الجدولية (9.84) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة والحالة الحياتية للوالدين ، حيث أن مختلف المستويات الدراسية في هذه الدراسة تحتوي مختلف الحالات الحياتية للوالدين من على قيد الحياة إلى متوفى إلى أحدهما متوفى .

3-2-1) الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومهنتها

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومهنتها

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومهنتها

جدول رقم-103- يمثل الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومهنتها

م.دراسي/المهنة	بدون مهنة	أعمال حرة	المجموع	كا² م	كا² ج
بدون مستوى	32	13	45	9.19	5.99
ابتدائي	13	5	18		
متوسط	18	9	27		
المجموع	36	27	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: لقد وجدنا فروقا ذات دلالة إحصائية بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومهنتها ، حيث أن المرأة ذات المستوى المنعدم في التعليم غالبا ما تكون بدون مهنة ، أما المرأة ذات المستوى المتوسط والابتدائي فتكاد تقترب بين بدون مهنة وأعمال حرة ، حيث كما سجلنا أن بعض الأعمال التي تقوم بها النساء في هذه الدراسة تتطلب على الأقل مستوى معين من الفهم .

4-2-1) الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومكان إقامتها

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومكان إقامتها

الفرضية البديلة: توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومكان إقامتها

جدول رقم-104- يمثل الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومكان إقامتها

م.دراسي/مكان الإقامة	مدينة	قرية	المجموع	كا² م	كا² ج
بدون مستوى	14	31	45	7.73	5.99
ابتدائي	9	9	18		
متوسط	13	14	27		
المجموع	36	54	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: لقد وجدنا فروقا ذات دلالة إحصائية بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومكان إقامتها، حيث أن المرأة في هذه الدراسة بدون مستوى معظمهن يقطن القرية، في حين من كان مستواها ابتدائي أو متوسط فتتشابه في منطقة السكن : القرية والمدينة.

5-2-1) الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وحالتها المدنية

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وحالتها المدنية.

الفرضية البديلة:توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وحالتها المدنية.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (3.96) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وحالتها المدنية ، حيث أنها تتراوح من عزباء إلى متزوجة إلى مطلقة وفق مختلف المستويات الدراسية .

6-2-1) الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة والحالة المدنية للأولياء

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة والحالة المدنية للأولياء.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة والحالة المدنية للأولياء.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.57) وهي أقل من كا² الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة والحالة المدنية لأوليائها، حيث يتميز أولياء المرأة المجرمة بأنهم متزوجون أو مطلقون عند مختلف المستويات الدراسية للمرأة في هذه الدراسة.

7-2-1) الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وسبب دخولها السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وسبب دخولها السجن.

الفرضية البديلة: توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وسبب دخولها السجن.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (5.17) وهي أقل من كا² الجدولية (21.02) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وسبب دخولها السجن، حيث أن مختلف المستويات الدراسية تتشابه في سبب دخول السجن عدا فئة بدون مستوى والتي ميزتها الزنا والأعمال الإرهابية أما المستويات الدراسية الأخرى فقد كان سبب دخولها السجن متنوعا من القتل والسرقة وكذا الإدمان وبعض حالات التشرد وأيضا الدعارة .

8-2-1) الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومكان ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومكان ارتكاب الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومكان ارتكاب الجريمة .

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (5.56) وهي أقل من كا^2 الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: إن الفروق الملاحظة فيما يخص المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومكان ارتكاب الجريمة تكاد لا تذكر حيث أن النساء ترتكب الجرائم خارج المنزل وداخله بدون فروق في المستويات الدراسية، على الرغم أن النساء في هذه الدراسة في عمومهن تُرتكبن الجرائم خارج المنزل.

9-2-1)الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومدة العقوبة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومدة العقوبة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومدة العقوبة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (5.55) وهي أقل من كا^2 الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات الدراسية المختلفة ومدة العقوبة ، حيث أن هذه الأخيرة ترتبط بنوع وجسامة الفعل الإجرامي لا المستوى الدراسي للمرأة المجرمة .

10-2-1)الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة والسوابق الإجرامية لأفراد الأسرة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة السوابق الإجرامية لأفراد الأسرة .

الفرضية البديلة: توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة والسوابق الإجرامية لأفراد الأسرة .

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (5.61) وهي أقل من كا^2 الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=3، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات الدراسية المختلفة والسوابق الإجرامية لأفراد أسرة المرأة ، حيث أن هناك تقارب طفيف في وجود هذه السوابق أو عدم وجودها حسب كل مستوى دراسي .

11-2-1)**الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وطريقة حدوث الجريمة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وطريقة حدوث الجريمة.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وطريقة حدوث الجريمة .

النتيجة الإحصائية: لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (5.34) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات الدراسية المختلفة وطريقة حدوث الجريمة حيث أن معظم النساء وفي هذه الدراسة تخططن قبل تحقيق الفعل الإجرامي.

12-2-1)**الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ووقت حدوث الجريمة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ووقت حدوث الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ووقت حدوث الجريمة .

جدول رقم-105- يمثل الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ووقت حدوث الجريمة

م.دراسي/وقت الجريمة	ليلا	نهارا	المجموع	كا² م	كا² ج
بدون مستوى	31	14	45	8.30	5.99
ابتدائي	10	8	18		
متوسط	13	14	27		
المجموع	54	36	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: إن الفروق الملاحظة فيما يخص المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ووقت تنفيذ الجريمة هي فروق جوهرية ، حيث نلاحظ أن المرأة بدون مستوى دراسي تنفذ جريمتها في الغالب ليلا ، أما المستويات الدراسية الأخرى(ابتدائي ومتوسط) فتنفيذ الجريمة يتقارب بين ليلا ونهارا.

1-2-13)**الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة و شريكها في الجريمة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وشريكها في الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وشريكها في الجريمة

جدول رقم-106- يمثل الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وشريكها في الجريمة

م.دراسي/وجود شريك	لا يوجد شريك	يوجد شريك	المجموع	كا² م	كا² ج
بدون مستوى	18	27	45	8.41	5.99
ابتدائي	6	12	18		
متوسط	8	19	27		
المجموع	32	58	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: توجد فروق بين المستويات الدراسية واستعانة المرأة بالشريك في الجريمة ، حيث أن النساء في هذه الدراسة تعمدن إلى التعاون مع الشريك(سواء كان من العائلة أو من خارج العائلة) وبنسب متفاوتة بين المرأة بدون مستوى التي تبين أنها في بعض الأحيان لا تستعين بشريك لتنفيذ جريمتها وفي أحيان أخرى تستعين به وهو الشيء ذاته والذي نجده عند المرأة المتعلمة تعليما ابتدائيا أو متوسطا .

1-2-14)**الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين** :

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين .

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (8.86) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات الدراسية المختلفة للمرأة وتلبية الوالدين لرغبتها، حيث أن معظم النساء في هذه الدراسة وعلى اختلاف مستوياتهن الدراسية أقررن بأن الوالدين نادرا جدا ما يلبون رغباتهن .

1-2-15)**الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ونوع عقاب الوالدين لها:**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ونوع عقاب الوالدين لها.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ونوع عقاب الوالدين لها.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (9.16) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات الدراسية المختلفة للمرأة ونوع العقاب الذي تتلقاه المرأة من قبل الوالدين ، حيث أن معظمهن وعلى مختلف مستوياتهن الدراسية أقررن بأنهن تعرضن لشتى أنواع العقاب من توبيخ وضرب وحرمان .

1-2-16)**الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومعاملة الوالدين للذكور**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومعاملة الوالدين للذكور

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومعاملة الوالدين للذكور

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.63) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة للأعمار ومعاملة الوالدين للذكور حيث أن النساء في هذه الدراسة وعلى مختلف مستوياتهن الدراسية أقررن بأن الوالدين يعاملن الذكور بلين ونادرا ما يعاملوهم بشدة .

1-2-17)**الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومعاملة الوالدين للإناث**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومعاملة الوالدين للإناث

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومعاملة الوالدين للإناث

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.74) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات الدراسية المختلفة للمرأة ومعاملة الوالدين للإناث، حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين يعاملن الإناث بشدة وأحيانا باعتدال ونادرا ما يعاملوهم بلين .

18-2-1)الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وقسوة والديها
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وقسوة والديها
الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وقسوة والديها
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.81) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين المستويات الدراسية للمرأة ووصفها لقسوة والديها، حيث أن النساء في هذه الدراسة وعلى مختلف مستوياتهن الدراسية أقررن بأن الوالدين كثيرا جدا ما يكونون قساة عليهن ونادرا جدا ما يعاملنهن باعتدال .

19-2-1)الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وعلاقتها بضحاياها
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وعلاقتها بالضحايا
الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وعلاقتها بالضحايا
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (4.92) وهي أقل من كا² الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين المستويات الدراسية للمرأة المجرمة وضحاياها الذين جاءوا متمايزين من غرباء إلى علاقة زواج ، إلى جيران والقرابة وأيضا الأصول.

20-2-1)الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ووسيلة ارتكاب الجريمة
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ووسيلة ارتكاب الجريمة
الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ووسيلة ارتكاب الجريمة .
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.67) وهي أقل من كا² الجدولية (18.30) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=10، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين المستويات الدراسية للمرأة المجرمة ووسيلة ارتكابها للجريمة، حيث بينت لنا المعطيات أن النساء في مختلف مستوياتهن الدراسية يستخدمن أساليب متنوعة من أدوات الجريمة من آلات حديدية ، سلاح أبيض، السم، الحرق....الخ.

21-2-1)الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ودافع ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ودافع ارتكاب الجريمة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ودافع ارتكاب الجريمة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (9.90) وهي أقل من كا² الجدولية (21.02) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات الدراسية للمرأة المجرمة ودوافع ارتكابها للجريمة، حيث بينت لنا المعطيات أن النساء في هذه الدراسة يكون دافعهن متقارب ، ويتعلق خاصة بنوع الجريمة لا بالمستوى الدراسي للمرأة المجرمة .

22-2-1)الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وجنس الضحايا

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وجنس الضحايا.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وجنس الضحايا .

جدول رقم-107- يمثل الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وجنس الضحايا

م.دراسي/جنس الضحايا	ذكور	إناث	المجموع	كا² م	كا² ج
بدون مستوى	12	9	45	7.87	5.99
ابتدائي	36	6	18		
متوسط	19	8	27		
المجموع	67	23	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: على الرغم من ميل النساء في هذه الدراسة من الذكور لجعلهم ضحايا لهن إلا أن المستوى الدراسي لعب دورا في تحديد أكثر الفئات استهدافا للذكور على حساب الإناث ، ففئة بدون مستوى اتجهت جرائمها أكثر نحو الذكور بخلاف الفئات الدراسية الأخرى والتي تتجه نحو الذكور والإناث بنسب تكاد تكون متقاربة.

1-2-23)الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وموقفها من العقوبة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وموقفها من العقوبة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وموقفها من العقوبة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.83) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات الدراسية للمرأة المجرمة وموقف المرأة من العقوبة ، حيث أن النساء في هذه الدراسة وعلى اختلاف مستواهن الدراسي أقررن بقبول العقوبة وأخريات رفضنها وطلبن الاستئناف .

1-2-24)الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة والصداقات داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة والصداقات داخل السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة والصداقات داخل السجن

جدول رقم-108- يمثل الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة والصداقات داخل السجن

م.دراسي/الصداقات السجن	توجد صداقات	لا توجد صداقات	المجموع	كا² م	كا² ج
بدون مستوى	39	6	45	9.25	5.99
ابتدائي	15	3	18		
متوسط	24	3	27		
المجموع	78	12	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: توجد فروق بين المستويات الدراسية للمرأة وصداقاتها داخل السجن ، فكل سجينة تكون ذات مستوى متدني (بدون مستوى)تؤكد أنها تربط علاقات جديدة وصداقات بينها وبين زميلاتها ونادرا جدا ما لا تُقيم هذه الصداقات، أما المستويات الدراسية الأخرى (متوسط،ابتدائي) فيتشابه ميلهن لتكوين هذه الصداقات أو عدم تكوينها .

25-2-1)الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة والمشاركة داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة والمشاركة داخل السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة والمشاركة داخل السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (8.69) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات الدراسية للمرأة المجرمة ومشاركتها داخل السجن وهذا من خلال المشاركة في العمل والأكل الجماعي وهي نتيجة تؤكد أن هناك تشابها بين النساء في هذه المشاركة على اختلاف مستواهن الدراسي.

26-2-1)الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.49) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات الدراسية للمرأة المجرمة وردة فعل العائلة بعد ارتكابها للجريمة ، فالردود جاءت متقاربة أغلبها أحدهم ساعدني وتلتها الهجر وأخير ساعدتها العائلة جاءت بنسب قليلة عند كل الفئات الدراسية.

27-2-1) الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (9.98) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة فقد أكدت معظمهن أنهن لا تحظين بالزيارة من أحد ، ومن تحظى بالزيارة فإن من يقوم بذلك في المقام الأول الأولياء ثم بعض الأقارب ونادرا جدا الأصدقاء.

28-2-1) الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (9.36) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ونظرة العائلة لها بعد الخروج من السجن ، حيث ترى الكثيرات منهن أن العائلة ترفض عودتهن وأخريات ترين أن العائلة تقبل عودتهن بصعوبة ، وقليلات جدا من ترين أن العائلة ستقبل بعودتهن دون مشاكل تُذكر.

29-2-1)**الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ونواياها بعد الخروج من السجن**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ونواياها بعد الخروج من السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ونواياها بعد الخروج من السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (6.34) وهي أقل من كا^2 الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستويات المختلفة لأعمار المرأة المجرمة ونواياها بعد الخروج من السجن حيث ترى النساء في هذه الدراسة أن يحاولن أن تبحثن عن عمل ويليه لا أعرف ما ذا سأفعل؟ وفي الأخير سأعود للجريمة بقوة وهي جاءت متشابهة عند كل المستويات الدراسية .

30-2-1)**الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ونظرتها للمستقبل**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ونظرتها للمستقبل

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ونظرتها للمستقبل

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (6.68) وهي أقل من كا^2 الجدولية (16.91) عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=9، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة ونظرتها للمستقبل حيث كادت تتشابه نظرتها والتي كانت تدور حول أفكار متشائمة (لا مستقبل لي ،سأنعزل، سأنتقم...) وهذا لدى كل النساء وعلى اختلاف مستواهن الدراسي.

31-2-1)**الفروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وعدد الزيارات في السجن**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وعدد الزيارات في السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وعدد الزيارات في السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (9.01) وهي أقل من كا^2 الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين المستوى الدراسي للمرأة المجرمة وعدد الزيارات التي تحظى بها داخل السجن حيث أن معظمهن تقضين فترة السجن بدون زيارات تُذكر على مر الزمن، أما من تتم زيارتهن فيكون ذلك خلال أسبوع أو خلال شهر أو خلال سنة .

3-1) عرض نتائج متغير ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة

1-3-1) **الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة والحالة الحياتية للوالدين**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة والحالة الحياتية للوالدين.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة والحالة الحياتية للوالدين.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.84) وهي أقل من كا² الجدولية (9.84) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة والحالة الحياتية للوالدين ، حيث أن مختلف ترتيب المرأة داخل العائلة في هذه الدراسة يحتوي مختلف الحالات الحياتية للوالدين من على قيد الحياة إلى متوفى إلى أحدهما متوفى .

2-3-1) **الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومهنتها**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومهنتها

الفرضية البديلة : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومهنتها

جدول رقم-109- يمثل الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومهنتها

الترتيب/المهنة	بدون مهنة	أعمال حرة	المجموع	كا² م	كا² ج
الصغرى	13	5	18	9.19	5.99
الوسطى	32	13	45		
الكبرى	18	9	27		
المجموع	63	27	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: لقد وجدنا فروقا ذات دلالة إحصائية بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومهنتها ، حيث أن المرأة ذات الترتيب المتوسط(الوسطى)غالبا ما تكون بدون مهنة ، أما المرأة الصغرى والكبرى فتكاد تقترب بين بدون مهنة وأعمال حرة .

1-3-3) الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومكان إقامتها

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومكان إقامتها

الفرضية البديلة: توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومكان إقامتها

جدول رقم-110- يمثل الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومكان إقامتها

الترتيب/مكان الإقامة	مدينة	قرية	المجموع	كا² م	كا² ج
الصغرى	9	9	18	9.04	5.99
الوسطى	17	28	45		
الكبرى	10	17	27		
المجموع	36	54	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: لقد وجدنا فروقا ذات دلالة إحصائية بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومكان إقامتها، حيث أن النساء في هذه الدراسة ذات الترتيب المتوسط معظمهن يقطن القرية، ثم المدينة على الترتيب، في حين من كانت صغرى فتتشابه في منطقة السكن : القرية والمدينة ، أما ذات الترتيب الكبرى فتقطن المدينة أكثر من القرية أكثر من المدينة.

1-3-4) الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وحالتها المدنية

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وحالتها المدنية.

الفرضية البديلة:توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وحالتها المدنية.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.16) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وحالتها المدنية ، حيث أنها تتراوح من عزباء إلى متزوجة إلى مطلقة وفق الترتيب الذي تكون عليه المرأة داخل العائلة .

5-3-1) الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة والحالة المدنية للأولياء

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة والحالة المدنية للأولياء.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة والحالة المدنية للأولياء.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (3.81) وهي أقل من كا² الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة والحالة المدنية لأوليائها، حيث يتميز أولياء المرأة المجرمة بأنهم متزوجون أو مطلقون عند مختلف مستويات ترتيب المرأة داخل العائلة في هذه الدراسة.

6-3-1) الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وسبب دخولها السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وسبب دخولها السجن.

الفرضية البديلة: توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وسبب دخولها السجن.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (6.84) وهي أقل من كا² الجدولية (21.02) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وسبب دخولها السجن، حيث أن مختلف ترتيبات المرأة تتشابه في سبب دخول السجن عدا فئة الكبرى والتي ميزتها الأعمال الإرهابية بصورة واضحة أما الوسطى والصغرى فقد كان سبب دخولها السجن متنوعا من القتل والسرقة وكذا الإدمان وبعض حالات التشرد وأيضا الدعارة .

7-3-1) **الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومكان ارتكاب الجريمة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومكان ارتكاب الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومكان ارتكاب الجريمة .

جدول رقم-111- يمثل الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومكان ارتكاب الجريمة

الترتيب/مكان الارتكاب	داخل المنزل	خارج المنزل	المجموع	كا² م	كا² ج
الصغرى	5	13	18	9.04	5.99
الوسطى	19	26	45		
الكبرى	12	15	27		
المجموع	36	54	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة(α)=0.05ودح=2،وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة.

التعليق: إن الفروق الملاحظة فيما يخص ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومكان ارتكاب الجريمة فروق واضحة، حيث أن النساء في هذه الدراسة ترتكبن الجرائم خاصة خارج المنزل، ولكن الاختلاف في أن الصغرى عادة ما تميل إلى ارتكاب جرائمها خارج المنزل ، بخلاف الكبرى والمتوسطة اللتين ترتكبان الجرائم خارج المنزل و داخله ولكن بنسب متفاوتة .

8-3-1)**الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومدة العقوبة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومدة العقوبة

الفرضية البديلة: توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومدة العقوبة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (8.06) وهي أقل من كا² الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين ترتيب المرأة داخل العائلة ومدة العقوبة ، حيث أن هذه الأخيرة ترتبط بنوع وجسامة الفعل الإجرامي لا بترتيبها داخل العائلة.

1-3-9)**الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة والسوابق الإجرامية لأفراد الأسرة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة السوابق الإجرامية لأفراد الأسرة .

الفرضية البديلة: توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة والسوابق الإجرامية لأفراد الأسرة .

جدول رقم-112- يمثل الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة والسوابق الإجرامية لأفراد الأسرة

الترتيب/السوابق الإجرامية	وجود سوابق	عدم وجود سوابق	المجموع	كا^2 م	كا^2 ج
الصغرى	11	7	18	7.05	5.99
الوسطى	16	29	45		
الكبرى	12	15	27		
المجموع	39	51	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة أكبر من كا^2 الجدولية عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة.

التعليق:توجد فروق بين ترتيب المرأة داخل العائلة والسوابق الإجرامية لأفراد أسرتها، حيث أن هناك تقارب طفيف في وجود هذه السوابق أو عدم وجودها بالنسبة للبنت الصغرى والكبرى واختلاف لدى البنت الوسطى .

1-3-10)**الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وطريقة حدوث الجريمة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وطريقة حدوث الجريمة.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وطريقة حدوث الجريمة .

جدول رقم-113- يمثل الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وطرقة حدوث الجريمة

الترتيب/طريقة حدوث الجريمة	بتخطيط	دون تخطيط	المجموع	كا^2 م	كا^2 ج
الصغرى	17	2	18	9.19	5.99
الوسطى	32	13	45		
الكبرى	17	10	27		
المجموع	65	25	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة أكبر من كا^2 الجدولية عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة

التعليق: توجد فروق بين ترتيب المرأة داخل العائلة وطريقة حدوث الجريمة حيث أن معظم النساء وفي هذه الدراسة تخططن قبل تحقيق الفعل الإجرامي خاصة لدى البنت الوسطى والصغرى، أما الكبرى فتتقارب طريقة حدوث الجريمة لديها .

11-3-1)الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ووقت حدوث الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ووقت حدوث الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ووقت حدوث الجريمة .

جدول رقم-114- يمثل الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ووقت حدوث الجريمة

الترتيب/وقت الجريمة	ليلا	نهارا	المجموع	كا² م	كا² ج
الصغرى	9	9	18	9.25	5.99
الوسطى	27	18	45		
الكبرى	18	9	27		
المجموع	54	36	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة$(\alpha)=0.05$ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة

التعليق: إن الفروق الملاحظة فيما يخص ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ووقت تنفيذ الجريمة هي فروق جوهرية ، حيث نلاحظ أن المرأة ذات الترتيب الأصغر تتشابه في وقت تنفيذ الجريمة ليلا ونهارا في حين ذات الترتيب الأوسط والكبرى فتنفذ جريمتهما يكون ليلا أكثر من نهارا.

12-3-1)الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة و شريكها في الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وشريكها في الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وشريكها في الجريمة

جدول رقم-115- يمثل الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وشريكها في الجريمة

الترتيب/وجود شريك	لا يوجد شريك	يوجد شريك	المجموع	كا² م	كا² ج
الصغرى	6	12	18	8.41	5.99
الوسطى	18	27	45		
الكبرى	8	19	27		
المجموع	32	58	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة$(\alpha)=0.05$ودح=2،وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة

التعليق: توجد فروق بين ترتيب المرأة داخل العائلة ووجود شريك في الجريمة ، حيث أن النساء في هذه الدراسة تعمدن إلى التعاون مع الشريك (سواء كان من العائلة أو من خارجها) وبنسب متفاوتة بين المرأة ذات الترتيب الأوسط والكبرى و الصغرى، حيث تبين أنها في بعض الأحيان لا تستعين بشريك لتنفيذ جريمتها وفي أحيان أخرى تستعين به .

13-3-1)الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين :

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين .

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (9.25) وهي أقل من كا^2 الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين ترتيب المرأة داخل العائلة وتلبية الوالدين لرغبتها، حيث أن معظم النساء في هذه الدراسة وعلى اختلاف ترتيبهن أقررن بأن الوالدين نادرا جدا ما يلبون رغباتهن .

14-3-1)الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ونوع عقاب الوالدين لها:

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ونوع عقاب الوالدين لها.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ونوع عقاب الوالدين لها.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (8.07) وهي أقل من كا^2 الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين ترتيب المرأة ونوع العقاب الذي تتلقاه المرأة من قبل الوالدين ، حيث أن معظمهن أقررن بأنهن تعرضن لشتى أنواع العقاب من توبيخ وضرب وحرمان .

15-3-1)الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومعاملة الوالدين للذكور

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومعاملة الوالدين للذكور.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومعاملة الوالدين للذكور.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (8.85) وهي أقل من كا^2 الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين ترتيب المرأة داخل العائلة ومعاملة الوالدين للذكور حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين يعاملن الذكور بلين ونادرا ما يعاملوهم بشدة مهما يكن ترتيب المرأة داخل العائلة .

1-3-16)**<u>الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومعاملة الوالدين للإناث</u>**

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومعاملة الوالدين للإناث

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومعاملة الوالدين للإناث

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (8.14) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين ترتيب المرأة داخل العائلة ومعاملة الوالدين للإناث، حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين يعاملن الإناث بشدة وأحيانا باعتدال ونادرا ما يعاملوهم بلين .

1-3-17)**<u>الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وقسوة والديها</u>**

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وقسوة والديها

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وقسوة والديها

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (5.83) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين ترتيب المرأة داخل العائلة ووصفها لقسوة والديها، حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين كثيرا جدا ما يكونون قساة عليهن ونادرا جدا ما يعاملنهن باعتدال مهما يكن ترتيبهن داخل العائلة.

1-3-18)**<u>الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وعلاقتها بضحاياها</u>**

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وعلاقتها بالضحايا

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وعلاقتها بالضحايا

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (9.06) وهي أقل من كا² الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين ترتيب المرأة داخل العائلة وضحاياها الذين جاءوا متمايزين من غرباء إلى علاقة زواج ، إلى جيران والقرابة وأيضا الأصول.

1-3-19)**<u>الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ووسيلة ارتكاب الجريمة</u>**

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ووسيلة ارتكاب الجريمة

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ووسيلة ارتكاب الجريمة .

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (4.34) وهي أقل من كا² الجدولية (18.30) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=10، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين ترتيب المرأة داخل عائلتها ووسيلة ارتكابها للجريمة، حيث بينت لنا المعطيات أن النساء في هذه الدراسة يستخدمن أساليب متنوعة من أدوات الجريمة من آلات حديدية ، سلاح أبيض، السم، الحرق....الخ.

1-3-20)**<u>الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ودافع ارتكاب الجريمة</u>**

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ودافع ارتكاب الجريمة

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ودافع ارتكاب الجريمة

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (9.11) وهي أقل من كا² الجدولية (21.02) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين ترتيب المرأة داخل عائلتها ودوافع ارتكابها للجريمة، حيث بينت لنا المعطيات أن النساء في هذه الدراسة يكون دافعهن متقارب ، ويتعلق خاصة بنوع الجريمة لا بترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة.

1-3-21)الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وجنس الضحايا

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وجنس الضحايا.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وجنس الضحايا .

جدول رقم-116- يمثل الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وجنس الضحايا

الترتيب/جنس الضحايا	ذكور	إناث	المجموع	كا² م	كا² ج
الصغرى	16	2	18	7.73	5.99
الوسطى	31	14	45		
الكبرى	20	7	27		
المجموع	67	23	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: على الرغم من ميل النساء في هذه الدراسة من الذكور لجعلهم ضحايا لهن إلا أن ترتيب المرأة داخل العائلة لعب دورا في تحديد أكثر الفئات استهدافا للذكور على حساب الإناث ، ففئة البنت الصغرى اتجهت جرائمها أكثر نحو الذكور بخلاف الفئات الأخرى (الوسطى والكبرى) والتي تتجه نحو الذكور والإناث بنسب تكاد تكون متقاربة.

1-3-22)الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وموقفها من العقوبة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وموقفها من العقوبة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وموقفها من العقوبة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (8.85) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين ترتيب المرأة داخل عائلتها وموقفها من العقوبة ، حيث أن النساء في هذه الدراسة وعلى اختلاف ترتيبهن أقررن بقبول العقوبة وأخريات رفضنها وطلبن الاستئناف .

1-3-23)الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة والصداقات داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة والصداقات داخل السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة والصداقات داخل السجن

جدول رقم-117- يمثل الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة والصداقات داخل السجن

الترتيب/الصداقات داخل السجن	توجد صداقات	لا توجد صداقات	المجموع	كا² م	كا² ج
الصغرى	15	3	18	8.19	5.99
الوسطى	41	5	45		
الكبرى	22	4	27		
المجموع	78	12	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: توجد فروق بين ترتيب المرأة داخل عائلتها وصداقاتها داخل السجن ، فكل سجينة تكون ذات ترتيب الأوسط تؤكد أنها تربط علاقات جديدة وصداقات بينها وبين زميلاتها ونادرا جدا ما لا تُقيم هذه الصداقات، أما الترتيب الصغرى والكبرى فيتشابه ميلهن لتكوين هذه الصداقات أو عدم تكوينها .

1-3-24)الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة والمشاركة داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة والمشاركة داخل السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة والمشاركة داخل السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (8.02) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين ترتيب المرأة داخل عائلتها ومشاركتها داخل السجن وهذا من خلال المشاركة في العمل والأكل الجماعي وهي نتيجة تؤكد أن هناك تشابها بين النساء في هذه المشاركة على اختلاف ترتيبهن داخل العائلة .

1-3-25)الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.82) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين ترتيب المرأة داخل عائلتها وردة فعل العائلة بعد ارتكابها للجريمة ، فالردود جاءت متقاربة أغلبها أحدهم ساعدني وتلتها الهجر وأخير ساعدتها العائلة جاءت بنسب قليلة عند كل الفئات.

1-3-26)الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.52) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة فقد أكدت معظمهن أنهن لا تحظين بالزيارة من أحد ، ومن تحظى بالزيارة فإن من يقوم بذلك في المقام الأول الأولياء ثم بعض الأقارب ونادرا جدا الأصدقاء.

1-3-27)الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.46) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ونظرة العائلة لها بعد الخروج من السجن ، حيث ترى الكثيرات منهن أن العائلة ترفض عودتهن وأخريات ترين أن العائلة تقبل عودتهن بصعوبة ، وقليلات جدا من ترين أن العائلة ستقبل بعودتهن دون مشاكل تُذكر.

1-3-28)الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ونواياها بعد الخروج من السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ونواياها بعد الخروج من السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ونواياها بعد الخروج من السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (6.24) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين ترتيب المرأة داخل عائلتها ونواياها بعد الخروج من السجن حيث ترى النساء في هذه الدراسة أن يحاولن أن تبحثن عن عمل ويليه لا أعرف ما ذا سأفعل؟ وفي الأخير سأعود للجريمة بقوة وهي جاءت متشابهة عند كل الفئات.

29-3-1)**<u>الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ونظرتها للمستقبل</u>**

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ونظرتها للمستقبل

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ونظرتها للمستقبل

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا^{2} المحسوبة (5.85) وهي أقل من كا^{2} الجدولية (16.91) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=9، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة ونظرتها للمستقبل حيث كادت تتشابه نظرتها والتي كانت تدور حول أفكار متشائمة (لا مستقبل لي ،سأنعزل، سأنتقم...) وهذا لدى كل النساء وعلى اختلاف ترتيبهن.

30-3-1)**<u>الفروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وعدد الزيارات في السجن</u>**

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وعدد الزيارات في السجن

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وعدد الزيارات في السجن

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا^{2} المحسوبة (5.40) وهي أقل من كا^{2} الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين ترتيب المرأة المجرمة داخل العائلة وعدد الزيارات التي تحظى بها داخل السجن حيث أن معظمهن تقضين فترة السجن بدون زيارات تُذكر على مر الزمن، أما من تتم زيارتهن فيكون ذلك خلال أسبوع أو خلال شهر أو خلال سنة .

4-1) عرض نتائج متغير الحالة الحياتية للوالدين

1-4-1) الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومهنتها

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومهنتها

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومهنتها

جدول رقم-118- يمثل الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومهنتها

حياة الوالدين /المهنة	بدون مهنة	أعمال حرة	المجموع	كا² م	كا² ج
أحدهما متوفي	13	14	27	7.87	5.99
على قيد الحياة	34	11	45		
متوفين	16	2	18		
المجموع	63	27	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: لقد وجدنا فروقا ذات دلالة إحصائية بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومهنتها ، حيث أن المرأة التي يكون والديها على قيد الحياة أو متوفيين غالبا ما تكون بدون مهنة ، أما المرأة التي يكون والديها متوفيين متوفى فتكاد تقترب بين بدون مهنة وأعمال حرة .

2-4-1) الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومكان إقامتها

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومكان إقامتها

الفرضية البديلة: توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومكان إقامتها

جدول رقم-119- يمثل الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومكان إقامتها

حياة الوالدين /مكان الإقامة	مدينة	قرية	المجموع	كا² م	كا² ج
أحدهما متوفي	11	16	27	9.04	5.99
على قيد الحياة	19	26	45		
متوفين	6	12	18		
المجموع	36	54	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: لقد وجدنا فروقا ذات دلالة إحصائية بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومكان إقامة المرأة، حيث أن النساء في هذه الدراسة معظمهن يقطن القرية، ثم المدينة على الترتيب، فمن كان والديها أحدهما متوفي أو على قيد الحياة أو متوفيين فإنها هناك فروقا في مكان إقامتها حيث نلاحظ أنها تقطن القرية أكثر من المدينة .

3-4-1) **الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وحالتها المدنية**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وحالتها المدنية.
الفرضية البديلة:توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وحالتها المدنية.
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (3.06) وهي أقل من كا^2 الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وحالتها المدنية ، حيث أنها تتراوح من عزباء إلى متزوجة إلى مطلقة وفق الحالة الحياتية التي يكون عليها أوليائها.

4-4-1) **الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة والحالة المدنية للأولياء**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة والحالة المدنية للأولياء.
الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة والحالة المدنية للأولياء.
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (1.40) وهي أقل من كا^2 الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة والحالة المدنية لأوليائها، حيث يتميز أولياء المرأة المجرمة بأنهم متزوجون أو مطلقون عند مختلف مستويات الحالة الحياتية للأولياء في هذه الدراسة.

5-4-1) **الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وسبب دخولها السجن**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وسبب دخولها السجن.
الفرضية البديلة: توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وسبب دخولها السجن.
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (6.24) وهي أقل من كا^2 الجدولية (21.02) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وسبب دخولها السجن، حيث أن مختلف الحالات الحياتية للوالدين تتشابه في سبب دخول السجن حيث ان سبب دخولها السجن كان متنوعا من القتل والسرقة وكذا الإدمان وبعض حالات التشرد وأيضا الدعارة والأعمال الإرهابية.

1-4-6) الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومكان ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومكان ارتكاب الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومكان ارتكاب الجريمة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (5.25) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: إن الفروق الملاحظة فيما يخص الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومكان ارتكاب الجريمة فروق غير دالة حيث أن النساء في هذه الدراسة ترتكبن الجرائم خاصة خارج المنزل، مهما تكن الحالة الحياتية لوالديها .

1-4-7)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومدة العقوبة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومدة العقوبة

الفرضية البديلة: توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومدة العقوبة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (9.52) وهي أقل من كا² الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة الحياتية للوالدين ومدة العقوبة التي تتلقاها المرأة جراء فعلها الإجرامي، حيث أن مدة العقوبة هذه ترتبط بنوع وجسامة الفعل الإجرامي.

1-4-8)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة والسوابق الإجرامية لأفراد الأسرة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة السوابق الإجرامية لأفراد الأسرة .

الفرضية البديلة: توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة والسوابق الإجرامية لأفراد الأسرة .

جدول رقم-120- يمثل الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة والسوابق الإجرامية لأفراد أسرتها

حياة الوالدين / وجود السوابق	وجود سوابق	عدم وجود سوابق	المجموع	كا² م	كا² ج
أحدهما متوفي	11	7	18	8.05	5.99
على قيد الحياة	16	29	45		
متوفين	12	15	27		
المجموع	39	51	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة(α)=0.05ودح=2،وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة.

التعليق:توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة والسوابق الإجرامية لأفراد أسرتها، حيث أن هناك تقارب طفيف في وجود هذه السوابق أو عدم وجودها بالنسبة لمن كان أولياؤهم على قيد الحياة أما وجود السوابق فكانت عند من كان أولياؤهم متوفيين أو أحدهما منوفي أكثر .

1-4-9)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وطريقة حدوث الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وطريقة حدوث الجريمة.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وطريقة حدوث الجريمة

جدول رقم-121- يمثل الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وطرقة حدوث الجريمة

حياة الوالدين / طريقة الجريمة	بتخطيط	دون تخطيط	المجموع	كا² م	كا² ج
أحدهما متوفي	20	7	27	6.63	5.99
على قيد الحياة	36	9	45		
متوفين	9	9	18		
المجموع	65	25	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة

التعليق: توجد فروق بين الحالة الحياتية لأولياء المرأة وطريقة حدوث الجريمة حيث أن معظم النساء وفي هذه الدراسة تخططن قبل تحقيق الفعل الإجرامي خاصة لدى المرأة التي يكون أولياءها على قيد الحياة أو أحدهما متوفى ، أما المرأة التي يكون أولياءها متوفين فإنها يتشابه لديها التخطيط للجريمة وعدم التخطيط لها .

1-4-10)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ووقت حدوث الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ووقت حدوث الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ووقت حدوث الجريمة .

جدول رقم-122- يمثل الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ووقت حدوث الجريمة

حياة الوالدين / وقت الجريمة	ليلا	نهارا	المجموع	كا² م	كا² ج
أحدهما متوفي	14	13	27	9.25	5.99
على قيد الحياة	27	18	45		
متوفين	13	5	18		
المجموع	54	36	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة$(\alpha)=0.05$ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة

التعليق: إن الفروق الملاحظة فيما يخص الحالة الحياتية لوالدي المرأة ووقت تنفيذ الجريمة هي فروق جوهرية ، حيث نلاحظ أن المرأة التي يكون أحد والديها متوفين تقوم بالجريمة ليلا ونهارا بنسب متقاربة ، أما المرأة التي يكون والديها متوفيين أو على قيد الحياة فتقومان بالجريمة ليلا أكثر من نهارا .

11-4-1)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدى المرأة و شريكها فى الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وشريكها في الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وشريكها في الجريمة

جدول رقم-123- يمثل الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وشريكها في الجريمة

حالة الوالدين/ وجود شريك	لا يوجد شريك	يوجد شريك	المجموع	كا² م	كا² ج
أحدهما متوفي	8	19	27	9.25	5.99
على قيد الحياة	16	29	45		
متوفين	8	10	18		
المجموع	32	58	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة(α)=0.05ودح=2،وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة

التعليق: توجد فروق بين ترتيب المرأة داخل العائلة ووجود شريك في الجريمة ، حيث أن النساء في هذه الدراسة تعمدن إلى التعاون مع الشريك (سواء كان من العائلة أو من خارجها)وبنسب متفاوتة بين المرأة التي يكون والديها على قيد الحياة أو أحدهما متوفى ، أما المرأة التي يكون والديها متوفيين فإنها تتشابه بين وجود وعدم وجود شريك لها في الجريمة .

12-4-1)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين :

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين .

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (4.63) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وتلبيتهم لرغبتها، حيث أن معظم النساء في هذه الدراسة وعلى اختلاف الحالة الحياتية للوالدين أقررن بأن الوالدين نادرا جدا ما يلبون رغباتهن.

13-4-1)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدى المرأة ونوع عقاب الوالدين لها:

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ونوع عقاب الوالدين لها.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ونوع عقاب الوالدين لها.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.77) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ونوع العقاب الذي تتلقاه من قبل هذين الوالدين ، حيث أن معظمهن أقررن بأنهن تعرضن لشتى أنواع العقاب من توبيخ وضرب وحرمان .

14-4-1)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومعاملة الوالدين للذكور

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومعاملة الوالدين للذكور.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومعاملة الوالدين للذكور.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (4.12) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومعاملة الوالدين للذكور حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين يعاملن الذكور بلين ونادرا ما يعاملوهم بشدة .

15-4-1)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومعاملة الوالدين للإناث

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومعاملة الوالدين للإناث

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومعاملة الوالدين للإناث

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (8.32) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومعاملة الوالدين للإناث، حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين يعاملن الإناث بشدة وأحيانا باعتدال ونادرا ما يعاملوهم بلين .

16-4-1)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وقسوة والديها

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وقسوة والديها
الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وقسوة والديها
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (7.70) وهي أقل من كا^2 الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ووصفها لقسوة والديها، حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين كثيرا جدا ما يكونون قساة عليهن ونادرا جدا ما يعاملنهن باعتدال .

17-4-1)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وعلاقتها بضحاياها

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وعلاقتها بالضحايا
الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وعلاقتها بالضحايا
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (7.12) وهي أقل من كا^2 الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وضحاياها الذين جاءوا متمايزين من غرباء إلى علاقة زواج ، إلى جيران والقرابة وأيضا الأصول.

18-4-1)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ووسيلة ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ووسيلة ارتكاب الجريمة
الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ووسيلة ارتكاب الجريمة .
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (2.05) وهي أقل من كا^2 الجدولية (18.30) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=10، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ووسيلة ارتكابها للجريمة، حيث بينت لنا المعطيات أن النساء في هذه الدراسة يستخدمن أساليب متنوعة من أدوات الجريمة من آلات حديدية ، سلاح أبيض، السم، الحرق....الخ.

1-4-19)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ودافع ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ودافع ارتكاب الجريمة

الفرضية البديلة:توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ودافع ارتكاب الجريمة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (1.52) وهي أقل من كا² الجدولية (21.02) عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ودوافع ارتكابها للجريمة، حيث بينت لنا المعطيات أن النساء في هذه الدراسة يكون دافعهن متقارب ، ويتعلق خاصة بنوع الجريمة لا بالحالة الحياتية للوالدين.

1-4-20)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وجنس الضحايا

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وجنس الضحايا.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وجنس الضحايا .

جدول رقم-124- يمثل الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وجنس الضحايا

حالة الوالدين/ جنس الضحايا	ذكور	إناث	المجموع	كا² م	كا² ج
أحدهما متوفي	17	10	27	9.18	5.99
على قيد الحياة	34	11	45		
متوفين	16	2	18		
المجموع	67	23	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: على الرغم من ميل النساء في هذه الدراسة من الذكور لجعلهم ضحايا لهن إلا أن الحالة الحياتية للوالدين لعبت دورا في تحديد أكثر الفئات استهدافا للذكور على حساب الإناث ، حيث جاءت المرأة التي يتميز والديها بأنهما على قيد الحياة أو متوفيين بفروق بين جنس الضحايا حيث كانت الأكثرية للذكور، في حين تقاربت المرأة التي تميز أوليائها بأن أحدهما متوفى في استهداف كلا الجنسين وبنسب نوعا ما متقاربة

1-4-21)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وموقفها من العقوبة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وموقفها من العقوبة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وموقفها من العقوبة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.85) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لأولياء المرأة وموقفها من العقوبة ، حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بقبول العقوبة وأخريات رفضنها وطلبن الاستئناف .

1-4-22)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة والصداقات داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة والصداقات داخل السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة والصداقات داخل السجن

جدول رقم-125- يمثل الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة والصداقات داخل السجن

حالة الوالدين/ جنس الضحايا	توجد صداقات	لا توجد صداقات	المجموع	كا² م	كا² ج
أحدهما متوفي	24	3	27	9.52	5.99
على قيد الحياة	39	6	45		
متوفين	15	3	18		
المجموع	78	12	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وصداقاتها داخل السجن ، فكل سجينة يكون أولياءها على قيد الحياة أو متوفيين أو كان أحدهما على قيد الحياة تميل إلى تكوين الصداقات داخل السجن ، وقليلات جد منهن من لا ترضى بتكوين الصداقات داخل مجتمع السجن.

1-4-23)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة والمشاركة داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة والمشاركة داخل السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة والمشاركة داخل السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (9.25) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومشاركتها داخل السجن وهذا من خلال المشاركة في العمل والأكل الجماعي وهي نتيجة تؤكد أن هناك تشابها بين النساء في هذه المشاركة على اختلاف حالة الوالدين الحياتية .

1-4-24)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (4.23) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكابها للجريمة ، فالردود جاءت متقاربة أغلبها أحدهم ساعدني وتلتها الهجر وأخير ساعدتها العائلة جاءت بنسب قليلة عند كل الفئات.

1-4-25)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (9.54) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة فقد أكدت معظمهن أنهن لا تحظين بالزيارة من أحد ، ومن تحظى بالزيارة فإن من يقوم بذلك في المقام الأول الأولياء ثم بعض الأقارب ونادرا جدا الأصدقاء.

1-4-26)الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.56) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ونظرة العائلة لها بعد الخروج من السجن ، حيث ترى الكثيرات منهن أن العائلة ترفض عودتهن وأخريات ترين أن العائلة تقبل عودتهن بصعوبة ، وقليلات جدا من ترين أن العائلة ستقبل بعودتهن دون مشاكل تُذكر.

1-4-27)**<u>الفروق بين الحالة الحياتية لوالدى المرأة ونواياها بعد الخروج من السجن</u>**

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ونواياها بعد الخروج من السجن

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ونواياها بعد الخروج من السجن

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (8.23) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ونواياها بعد الخروج من السجن حيث ترى النساء في هذه الدراسة أن يحاولن أن تبحثن عن عمل ويليه لا أعرف ما ذا سأفعل؟ وفي الأخير سأعود للجريمة بقوة وهي جاءت متشابهة عند كل الفئات.

1-4-28)**<u>الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ونظرتها للمستقبل</u>**

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ونظرتها للمستقبل

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ونظرتها للمستقبل

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (4.38) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة ونظرتها للمستقبل حيث كادت تتشابه نظرتها والتي كانت تدور حول أفكار متشائمة (لا مستقبل لي ،سأنعزل، سأنتقم...) وهذا لدى كل النساء وعلى اختلاف الحالة الحياتية للأولياء.

1-4-29)**<u>الفروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وعدد الزيارات فى السجن</u>**

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وعدد الزيارات في السجن

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وعدد الزيارات في السجن

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (3.53) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة وعدد الزيارات التي تحظى بها داخل السجن حيث أن معظمهن تقضين فترة السجن بدون زيارات تُذكر على مر الزمن، أما من تتم زيارتهن فيكون ذلك خلال أسبوع أو خلال شهر أو خلال سنة .

5-1) عرض نتائج متغير مهنة المرأة المجرمة

1-5-1) **الفروق بين مهنة المرأة ومكان إقامتها**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة ومكان إقامتها

الفرضية البديلة: توجد فروق بين مهنة المرأة ومكان إقامتها

جدول رقم-125- يمثل الفروق بين مهنة المرأة ومكان إقامة المرأة المجرمة

مهنة المرأة /مكان الإقامة	مدينة	قرية	المجموع	كا² م	كا² ج
بدون مهنة	25	38	63	7.03	3.84
أعمال حرة	11	16	27		
المجموع	36	54	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: لقد وجدنا فروقا ذات دلالة إحصائية بين مهنة المرأة ومكان إقامة المرأة، حيث أن النساء في هذه الدراسة معظمهن يقطن القرية، ثم المدينة على الترتيب، فمن كانت بدون مهنة تقطن القرية أكثر من المدينة، أما من تقطن القرية فتملك بعض المهن والمتمثلة في الأعمال الحرة ، على الرغم من أن العامل المشترك لهذه النسوة هو عدم عملهن (بدون مهنة).

2-5-1) **الفروق بين مهنة المرأة وحالتها المدنية**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة وحالتها المدنية.

الفرضية البديلة:توجد فروق بين مهنة المرأة وحالتها المدنية.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (4.01) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين مهنة المرأة وحالتها المدنية ، حيث أنها تتراوح من عزباء إلى متزوجة إلى مطلقة وفق طبيعة المهنة التي يكون عليها المرأة .

3-5-1) **الفروق بين مهنة المرأة والحالة المدنية للأولياء**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة والحالة المدنية للأولياء.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مهنة المرأة والحالة المدنية للأولياء.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.05) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين مهنة المرأة والحالة المدنية لأوليائها، حيث يتميز أولياء المرأة المجرمة بأنهم متزوجون أو مطلقون سواء كان للمرأة مهنة أم لا في هذه الدراسة.

1-5-4) الفروق بين مهنة المرأة وسبب دخولها السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة وسبب دخولها السجن.

الفرضية البديلة: توجد فروق بين مهنة المرأة وسبب دخولها السجن.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (1.97) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين مهنة المرأة وسبب دخولها السجن، حيث أن طبيعة المهنة التي تشغلها المرأة في هذه الدراسة تتشابه في سبب دخول السجن حيث ان سبب دخولها السجن كان متنوعا من القتل والسرقة وكذا الإدمان وبعض حالات التشرد وأيضا الدعارة والأعمال الإرهابية.

1-5-5) الفروق بين مهنة المرأة ومكان ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة ومكان ارتكاب الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مهنة المرأة ومكان ارتكاب الجريمة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (0.25) وهي أقل من كا² الجدولية (3.84) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=1، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: إن الفروق الملاحظة فيما يخص مهنة المرأة ومكان ارتكاب الجريمة فروق غير دالة حيث أن النساء في هذه الدراسة ترتكبن الجرائم خاصة خارج المنزل، مهما تكن الحالة الحياتية لوالديها .

1-5-6)الفروق بين مهنة المرأة ومدة العقوبة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة ومدة العقوبة

الفرضية البديلة: توجد فروق بين مهنة المرأة ومدة العقوبة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.32) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مهنة المرأة ومدة العقوبة التي تتلقاها المرأة جراء فعلها الإجرامي، حيث أن مدة العقوبة هذه ترتبط بنوع وجسامة الفعل الإجرامي.

1-5-7)الفروق بين مهنة المرأة والسوابق الإجرامية لأفراد الأسرة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة السوابق الإجرامية لأفراد الأسرة .
الفرضية البديلة: توجد فروق بين مهنة المرأة والسوابق الإجرامية لأفراد الأسرة .
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.82) وهي أقل من كا² الجدولية (3.84) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=1، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين مهنة المرأة والسوابق الإجرامية لأفراد أسرتها، حيث أن هناك تقارب طفيف في وجود هذه السوابق أو عدم وجودها بالنسبة للمرأة سواء كان لها مهنة أو لا .

1-5-8)الفروق بين مهنة المرأة وطريقة حدوث الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة وطريقة حدوث الجريمة.
الفرضية البديلة : توجد فروق بين مهنة المرأة وطريقة حدوث الجريمة
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (0.32) وهي أقل من كا² الجدولية (3.84) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=1، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين مهنة المرأة وطريقة حدوث الجريمة، حيث أن معظم النساء وفي هذه الدراسة تخططن قبل تحقيق الفعل الإجرامي خاصة لدى المرأة التي يكون أولياءها على قيد الحياة أو أحدهما متوفى ، أما المرأة التي يكون أولياءها متوفين فإنها يتشابه لديها التخطيط للجريمة وعدم التخطيط لها .

1-5-9)الفروق بين مهنة المرأة ووقت حدوث الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة ووقت حدوث الجريمة .
الفرضية البديلة : توجد فروق بين مهنة المرأة ووقت حدوث الجريمة .

جدول رقم-126- يمثل الفروق بين مهنة المرأة ووقت حدوث الجريمة

مهنة المرأة / وقت الجريمة	ليلا	نهارا	المجموع	كا² م	كا² ج
بدون مهنة	42	21	63	4.68	3.84
أعمال حرة	12	15	27		
المجموع	54	36	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة(α)=0.05ودح=1، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة
التعليق: إن الفروق الملاحظة فيما يخص مهنة المرأة ووقت تنفيذ الجريمة هي فروق جوهرية ، حيث نلاحظ أن المرأة التي تكون بدون مهنة تختار وقت تنفيذ الجريمة ليلا أكثر من نهارا ، في حين أن من تشتغل في المهن الحرة تختار وقت تنفيذ الجريمة نهارا أكثر نوعا ما من ليلا .

1-5-10)<u>**الفروق بين مهنة المرأة و شريكها في الجريمة**</u>

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين مهنة المرأة وشريكها في الجريمة .

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين مهنة المرأة وشريكها في الجريمة

جدول رقم-127- يمثل الفروق بين مهنة المرأة وشريكها في الجريمة

مهنة المرأة / وجود شريك	لا يوجد شريك	يوجد شريك	المجموع	كا² م	كا² ج
بدون مهنة	23	40	63	6.97	3.84
أعمال حرة	9	18	27		
المجموع	32	58	90		

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة(α)=0.05ودح=1،وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة

<u>التعليق</u>: توجد فروق بين مهنة المرأة ووجود شريك في الجريمة ، حيث أن النساء في هذه الدراسة تعمدن إلى التعاون مع الشريك (سواء كان من العائلة أو من خارجها)وبنسب متفاوتة بين المرأة التي تكون لديها مهنة أو لا يكون لديها أية مهنة .

1-5-11)<u>**الفروق بين مهنة المرأة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين**</u> :

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين مهنة المرأة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين .

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين مهنة المرأة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين .

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (1.55) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين مهنة المرأة وتلبيتهم لرغبتها، حيث أن معظم النساء في هذه الدراسة وعلى اختلاف وضعهن المهني أقررن بأن الوالدين نادرا جدا ما يلبون رغباتهن.

1-5-12)<u>**الفروق بين مهنة المرأة ونوع عقاب الوالدين لها:**</u>

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين مهنة المرأة ونوع عقاب الوالدين لها.

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين مهنة المرأة ونوع عقاب الوالدين لها.

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (1.55) وهي أقل من كا² الجدولية (7.81) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=3، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين مهنة المرأة ونوع العقاب الذي تتلقاه من قبل هذين الوالدين ، حيث أن معظمهن أقررن بأنهن تعرضن لشتى أنواع العقاب من توبيخ وضرب وحرمان .

13-5-1)الفروق بين مهنة المرأة ومعاملة الوالدين للذكور

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة ومعاملة الوالدين للذكور.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مهنة المرأة ومعاملة الوالدين للذكور.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا2 المحسوبة (2.60) وهي أقل من كا2 الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مهنة المرأة ومعاملة الوالدين للذكور حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين يعاملن الذكور بلين ونادرا ما يعاملوهم بشدة.

14-5-1)الفروق بين مهنة المرأة ومعاملة الوالدين للإناث

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة ومعاملة الوالدين للإناث

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مهنة المرأة ومعاملة الوالدين للإناث

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا2 المحسوبة (2.62) وهي أقل من كا2 الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مهنة المرأة ومعاملة الوالدين للإناث، حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين يعاملن الإناث بشدة وأحيانا باعتدال ونادرا ما يعاملوهم بلين .

15-5-1)الفروق بين مهنة المرأة وقسوة والديها

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة وقسوة والديها

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مهنة المرأة وقسوة والديها

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا2 المحسوبة (2.74) وهي أقل من كا2 الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مهنة المرأة ووصفها لقسوة والديها، حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين كثيرا جدا ما يكونون قساة عليهن ونادرا جدا ما يعاملنهن باعتدال .

16-5-1)الفروق بين مهنة المرأة وعلاقتها بضحاياها

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة وعلاقتها بالضحايا

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مهنة المرأة وعلاقتها بالضحايا

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا2 المحسوبة (7.89) وهي أقل من كا2 الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مهنة المرأة وضحاياها الذين جاءوا متمايزين من غرباء إلى علاقة زواج ، إلى جيران والقرابة وأيضا الأصول.

1-5-17)**الفروق بين مهنة المرأة ووسيلة ارتكاب الجريمة**
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة ووسيلة ارتكاب الجريمة
الفرضية البديلة : توجد فروق بين مهنة المرأة ووسيلة ارتكاب الجريمة .
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (0.93) وهي أقل من كا² الجدولية (11.07) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=5، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين مهنة المرأة ووسيلة ارتكابها للجريمة، حيث بينت لنا المعطيات أن النساء في هذه الدراسة يستخدمن أساليب متنوعة من أدوات الجريمة من آلات حديدية ، سلاح أبيض، السم، الحرق....الخ.

1-5-18)**الفروق بين مهنة المرأة ودافع ارتكاب الجريمة**
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة ودافع ارتكاب الجريمة
الفرضية البديلة:توجد فروق بين مهنة المرأة ودافع ارتكاب الجريمة
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (8.42) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين مهنة المرأة ودوافع ارتكابها للجريمة، حيث بينت لنا المعطيات أن النساء في هذه الدراسة يكون دافعهن متقارب .

1-5-19)**الفروق بين مهنة المرأة وجنس الضحايا**
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة وجنس الضحايا.
الفرضية البديلة : توجد فروق بين مهنة المرأة وجنس الضحايا .
جدول رقم-128- يمثل الفروق بين مهنة المرأة وجنس الضحايا

مهنة المرأة / جنس الضحايا	ذكور	إناث	المجموع	كا² م	كا² ج
بدون مهنة	49	14	63	6.18	3.84
أعمال حرة	18	9	27		
المجموع	67	23	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=1، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .
التعليق: على الرغم من ميل النساء في هذه الدراسة من الذكور لجعلهم ضحايا لهن إلا أن الوضع المهني كان له دور في تحديد أكثر الفئات استهدافا للذكور على حساب الإناث ، حيث جاءت المرأة بدون مهنة أكثر استهدافا للذكور من الإناث، في حين من لديها بعض الأعمال الحرة تتقارب في استهداف الذكور والإناث .

1-5-20)الفروق بين مهنة المرأة وموقفها من العقوبة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة وموقفها من العقوبة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مهنة المرأة وموقفها من العقوبة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.58) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مهنة المرأة وموقفها من العقوبة ، حيث أن النساء في هذه الدراسة وعلى اختلاف أقررن بقبول العقوبة وأخريات رفضنها وطلبن الاستئناف .

1-5-21)الفروق بين مهنة المرأة والصداقات داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة والصداقات داخل السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مهنة المرأة والصداقات داخل السجن

جدول رقم-129- يمثل الفروق بين مهنة المرأة والصداقات داخل السجن

مهنة المرأة / وجود صداقات	توجد صداقات	لا توجد صداقات	المجموع	كا² م	كا² ج
بدون مهنة	54	9	63	6.91	3.84
أعمال حرة	24	3	27		
المجموع	78	12	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=1، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: توجد فروق بين مهنة المرأة وصداقاتها داخل السجن ، فكل سجينة سواء كانت بمهنة أو بدونها تميل إلى تكوين الصداقات داخل السجن ، وقليلات جد منهن من لا ترضى بتكوين الصداقات داخل مجتمع السجن.

1-5-22)الفروق بين مهنة المرأة والمشاركة داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة والمشاركة داخل السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مهنة المرأة والمشاركة داخل السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.57) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مهنة المرأة ومشاركتها داخل السجن وهذا من خلال المشاركة في العمل والأكل الجماعي وهي نتيجة تؤكد أن هناك تشابها بين النساء في هذه المشاركة على اختلاف وضعهن المهني.

1-5-23)**<u>الفروق بين مهنة المرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة</u>**
<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين مهنة المرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة
<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين مهنة المرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة
<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.60) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين مهنة المرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكابها للجريمة ، فالردود جاءت متقاربة أغلبها أحدهم ساعدني وتلتها الهجر وأخير ساعدتها العائلة جاءت بنسب قليلة عند كل الفئات.

1-5-24)**<u>الفروق بين مهنة المرأة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن</u>**
<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين مهنة المرأة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن
<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين مهنة المرأة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن
<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (1.14) وهي أقل من كا² الجدولية (7.81) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=3، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين مهنة المرأة فقد أكدت معظمهن أنهن لا تحظين بالزيارة من أحد ، ومن تحظى بالزيارة فإن من يقوم بذلك في المقام الأول الأولياء ثم بعض الأقارب ونادرا جدا الأصدقاء.

1-5-25)**<u>الفروق بين مهنة المرأة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن</u>**
<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين مهنة المرأة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن
<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين مهنة المرأة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن
<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.12) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين مهنة المرأة ونظرة العائلة لها بعد الخروج من السجن حيث ترى الكثيرات منهن أن العائلة ترفض عودتهن وأخريات ترين أن العائلة تقبل عودتهن بصعوبة ، وقليلات جدا من ترين أن العائلة ستقبل بعودتهن دون مشاكل تُذكر.

1-5-26)**الفروق بين مهنة المرأة ونواياها بعد الخروج من السجن**
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة ونواياها بعد الخروج من السجن
الفرضية البديلة : توجد فروق بين مهنة المرأة ونواياها بعد الخروج من السجن
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.63) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين مهنة المرأة ونواياها بعد الخروج من السجن حيث ترى النساء في هذه الدراسة أن يحاولن أن تبحثن عن عمل ويليه لا أعرف ما ذا سأفعل؟ وفي الأخير سأعود للجريمة بقوة وهي جاءت متشابهة عند كل الفئات.

1-5-27)**الفروق بين مهنة المرأة ونظرتها للمستقبل**
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة ونظرتها للمستقبل
الفرضية البديلة : توجد فروق بين مهنة المرأة ونظرتها للمستقبل
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (1.86) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين مهنة المرأة ونظرتها للمستقبل حيث كادت تتشابه نظرتها والتي كانت تدور حول أفكار متشائمة (لا مستقبل لي ،سأنعزل، سأنتقم...) وهذا لدى كل النساء وعلى اختلاف وضعهن المهني.

1-5-28)**الفروق بين مهنة المرأة وعدد الزيارات في السجن**
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مهنة المرأة وعدد الزيارات في السجن
الفرضية البديلة : توجد فروق بين مهنة المرأة وعدد الزيارات في السجن
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.88) وهي أقل من كا² الجدولية (7.81) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=3، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين مهنة المرأة وعدد الزيارات التي تحظى بها داخل السجن حيث أن معظمهن تقضين فترة السجن بدون زيارات تُذكر على مر الزمن، أما من تتم زيارتهن فيكون ذلك خلال أسبوع أو خلال شهر أو خلال سنة .

1-6) عرض نتائج متغير مكان إقامة المرأة المجرمة

1-6-1) **الفروق بين مكان إقامة المرأة وحالتها المدنية**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وحالتها المدنية.
الفرضية البديلة:توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وحالتها المدنية.
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (4.47) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين مكان إقامة المرأة وحالتها المدنية ، حيث أنها تتراوح من عزباء إلى متزوجة إلى مطلقة وفق مكان الإقامة الذي تكون عليه المرأة .

1-6-2) **الفروق بين مكان إقامة المرأة والحالة المدنية للأولياء**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة والحالة المدنية للأولياء.
الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة والحالة المدنية للأولياء.
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (5.92) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين مكان إقامة المرأة والحالة المدنية لأوليائها، حيث يتميز أولياء المرأة المجرمة بأنهم متزوجون أو مطلقون .

1-6-3) **الفروق بين مكان إقامة المرأة وسبب دخولها السجن**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وسبب دخولها السجن.
الفرضية البديلة: توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وسبب دخولها السجن.
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (1.02) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين مكان إقامة المرأة وسبب دخولها السجن، حيث أن على اختلاف المكان الذي تقيم فيه المرأة تتشابه في سبب دخول السجن حيث أن سبب دخولها السجن كان متنوعا من القتل والسرقة وكذا الإدمان وبعض حالات التشرد وأيضا الدعارة ، أما الأعمال الإرهابية فكانت من نصيب النساء اللاتي يقطن القرية ونادرا جدا ما نجد المرأة التي تقطن المدينة تُتهم في مثل هذه القضايا.

4-6-1) **الفروق بين مكان إقامة المرأة ومكان ارتكاب الجريمة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ومكان ارتكاب الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ومكان ارتكاب الجريمة

جدول رقم-130- يمثل الفروق بين مكان إقامة المرأة ومكان ارتكاب الجريمة

مكان الإقامة / مكان الجريمة	خارج المنزل	داخل المنزل	المجموع	كا² م	كا² ج
قرية	26	28	54	9.84	3.84
مدينة	28	8	36		
المجموع	54	36	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة(α)=0.05ودح=1، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة

التعليق: إن الفروق الملاحظة فيما يخص مكان إقامة المرأة ومكان ارتكاب الجريمة فروق دالة، حيث أن النساء في هذه الدراسة واللاتي تقطن القرية تكون جرائمهن في متقاربة في الارتكاب بين خارج المنزل وداخله ، في حين المرأة التي تقطن المدينة فغالبا ما ترتكب جرائمها خرج المنزل أما داخله فيكون من النادر .

5-6-1)**الفروق بين مكان إقامة المرأة ومدة العقوبة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ومدة العقوبة

الفرضية البديلة: توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ومدة العقوبة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (0.63) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ومدة العقوبة التي تتلقاها المرأة جراء فعلها الإجرامي، حيث أن مدة العقوبة هذه ترتبط بنوع وجسامة الفعل الإجرامي لا بمكان الإقامة.

6-6-1)**الفروق بين مكان إقامة المرأة والسوابق الإجرامية لأفراد الأسرة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة السوابق الإجرامية لأفراد الأسرة .

الفرضية البديلة: توجد فروق بين مكان إقامة المرأة والسوابق الإجرامية لأفراد الأسرة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (3.82) وهي أقل من كا² الجدولية (3.84) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=1، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق تُذكر بين مكان إقامة المرأة والسوابق الإجرامية لأفراد أسرتها، حيث أن هناك تقارب طفيف في وجود هذه السوابق أو عدم وجودها بالنسبة للمرأة سواء كانت تقطن القرية أو المدينة .

7-6-1)الفروق بين مكان إقامة المرأة وطريقة حدوث الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وطريقة حدوث الجريمة.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وطريقة حدوث الجريمة

جدول رقم-131- يمثل الفروق بين مكان إقامة المرأة وطريقة حدوث الجريمة

مكان إقامة / طريقة الجريمة	بتخطيط	دون تخطيط	المجموع	كا² م	كا² ج
قرية	33	21	54	9.39	3.84
مدينة	32	4	36		
المجموع	65	25	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة(α)=0.05ودح=1، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة

التعليق: تميل نساء القرية في هذه الدراسة إلى التخطيط للجريمة قبل تنفيذها بصورة أكبر من عدم التخطيط ، أما نساء المدينة ، فغالبا ما تتم جرائمهن بتخطيط مسبق قبل التنفيذ ونادرا ما تتم الجريمة المرتكبة من قبلهن دون تخطيط ،

8-6-1)الفروق بين مكان إقامة المرأة ووقت حدوث الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ووقت حدوث الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ووقت حدوث الجريمة .

جدول رقم-132- يمثل الفروق بين مكان إقامة المرأة ووقت حدوث الجريمة

مكان الإقامة / وقت الجريمة	ليلا	نهارا	المجموع	كا² م	كا² ج
قرية	33	21	54	4.68	3.84
مدينة	21	15	36		
المجموع	54	36	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة(α)=0.05ودح=1، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة

التعليق: إن الفروق الملاحظة فيما يخص مكان إقامة المرأة ووقت تنفيذ الجريمة هي فروق جوهرية ، حيث نلاحظ أن المرأة التي تقطن القرية تميل لتنفيذ جرائمها ليلا أكثر من تنفيذها نهارا، أما من تقطن المدينة فجرائمها يمكن أن تحدث ليلا وأيضا نهارا .

9-6-1)**الفروق بين مكان إقامة المرأة و شريكها في الجريمة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وشريكها في الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وشريكها في الجريمة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.28) وهي أقل من كا² الجدولية (3.84) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=1، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ووجود شريك في الجريمة ، حيث أن النساء في هذه الدراسة تعمدن إلى التعاون مع الشريك (سواء كان من العائلة أو من خارجها) وبنسب متفاوتة بين المرأة التي تكون تقطن القرية أو المدينة .

10-6-1)**الفروق بين مكان إقامة المرأة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين** :

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (1.03) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وتلبيتهم لرغبتها، حيث أن معظم النساء في هذه الدراسة وعلى اختلاف مكان إقامتهن أقررن بأن الوالدين نادرا جدا ما يلبون رغباتهن.

11-6-1)**الفروق بين مكان إقامة المرأة ونوع عقاب الوالدين لها:**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ونوع عقاب الوالدين لها.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ونوع عقاب الوالدين لها.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (1.62) وهي أقل من كا² الجدولية (7.81) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=3، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ونوع العقاب الذي تتلقاه من قبل هذين الوالدين ، حيث أن معظمهن أقررن بأنهن تعرضن لشتى أنواع العقاب من توبيخ وضرب وحرمان .

12-6-1)**الفروق بين مكان إقامة المرأة ومعاملة الوالدين للذكور**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ومعاملة الوالدين للذكور.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ومعاملة الوالدين للذكور.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.11) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ومعاملة الوالدين للذكور حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين يعاملن الذكور بلين ونادرا جدا بشدة .

1-6-13)الفروق بين مكان إقامة المرأة ومعاملة الوالدين للإناث

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ومعاملة الوالدين للإناث

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ومعاملة الوالدين للإناث

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.38) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ومعاملة الوالدين للإناث، حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين يعاملن الإناث بشدة وأحيانا باعتدال ونادرا ما يعاملوهم بلين .

1-6-14)الفروق بين مكان إقامة المرأة وقسوة والديها

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وقسوة والديها

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وقسوة والديها

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.26) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ووصفها لقسوة والديها، حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين كثيرا جدا ما يكونون قساة عليهن ونادرا جدا ما يعاملنهن باعتدال .

1-6-15)الفروق بين مكان إقامة المرأة وعلاقتها بضحاياها

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وعلاقتها بالضحايا

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وعلاقتها بالضحايا

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (1.47) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وضحاياها الذين جاءوا متمايزين من غرباء إلى علاقة زواج ، إلى جيران والقرابة وأيضا الأصول.

1-6-16)الفروق بين مكان إقامة المرأة ووسيلة ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ووسيلة ارتكاب الجريمة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ووسيلة ارتكاب الجريمة .

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (0.29) وهي أقل من كا² الجدولية (11.07) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=5، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ووسيلة ارتكابها للجريمة، حيث بينت لنا المعطيات أن النساء في هذه الدراسة يستخدمن أساليب متنوعة من أدوات الجريمة من آلات حديدية ، سلاح أبيض، السم، الحرق....الخ.

17-6-1)الفروق بين مكان إقامة المرأة ودافع ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ودافع ارتكاب الجريمة

الفرضية البديلة:توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ودافع ارتكاب الجريمة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (0.13) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ودوافع ارتكابها للجريمة، حيث بينت لنا المعطيات أن النساء في هذه الدراسة يكون دافعهن متقارب .

18-6-1)الفروق بين مكان إقامة المرأة وجنس الضحايا

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وجنس الضحايا.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وجنس الضحايا .

جدول رقم-133- يمثل الفروق بين مكان إقامة المرأة وجنس الضحايا

مكان الإقامة / جنس الضحايا	ذكور	إناث	المجموع	كا² م	كا² ج
قرية	43	11	54	4.41	3.84
مدينة	24	12	36		
المجموع	67	23	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=1، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: على الرغم من ميل النساء في هذه الدراسة من الذكور لجعلهم ضحايا لهن إلا أن مكان الإقامة كان له دور في تحديد أكثر الفئات استهدافا للذكور على حساب الإناث ، حيث جاءت المرأة التي تقطن القرية أكثر استهدافا للذكور من الإناث، في حين من تقطن المدينة تتقارب في استهداف الذكور والإناث .

19-6-1)الفروق بين مكان إقامة المرأة وموقفها من العقوبة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وموقفها من العقوبة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وموقفها من العقوبة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (1.40) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وموقفها من العقوبة ، حيث أن النساء في هذه الدراسة وعلى اختلاف أقررن بقبول العقوبة وأخريات رفضنها وطلبن الاستئناف .

1-6-20)الفروق بين مكان إقامة المرأة والصداقات داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة والصداقات داخل السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة والصداقات داخل السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (2.46) وهي أقل من كا^2 الجدولية (3.84) عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=1، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وصداقاتها داخل السجن ، فكل سجينة سواء كانت تقطن القرية أو المدينة تميل إلى تكوين الصداقات داخل السجن ، وقليلات جد منهن من لا ترضى بتكوين الصداقات داخل مجتمع السجن.

1-6-21)الفروق بين مكان إقامة المرأة والمشاركة داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة والمشاركة داخل السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة والمشاركة داخل السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (2.01) وهي أقل من كا^2 الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ومشاركتها داخل السجن وهذا من خلال المشاركة في العمل والأكل الجماعي وهي نتيجة تؤكد أن هناك تشابها بين النساء في هذه المشاركة على اختلاف مكان إقامتهن.

1-6-22)الفروق بين مكان إقامة المرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (1.17) وهي أقل من كا^2 الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكابها للجريمة ، فالردود جاءت متقاربة أغلبها أحدهم ساعدني وتلتها الهجر وأخير ساعدتها العائلة جاءت بنسب قليلة عند كل الفئات.

1-6-23)الفروق بين مكان إقامة المرأة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

الفرضية البديلة:توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (3.43) وهي أقل من كا² الجدولية (7.81) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=3، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة فقد أكدت معظمهن أنهن لا تحظين بالزيارة من أحد ، ومن تحظى بالزيارة فإن من يقوم بذلك في المقام الأول الأولياء ثم بعض الأقارب ونادرا جدا الأصدقاء.

1-6-24)الفروق بين مكان إقامة المرأة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.06) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ونظرة العائلة لها بعد الخروج من السجن حيث ترى الكثيرات منهن أن العائلة ترفض عودتهن وأخريات ترين أن العائلة تقبل عودتهن بصعوبة ، وقليلات جدا من ترين أن العائلة ستقبل بعودتهن دون مشاكل تُذكر.

1-6-25)الفروق بين مكان إقامة المرأة ونواياها بعد الخروج من السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ونواياها بعد الخروج من السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ونواياها بعد الخروج من السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (3.03) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ونواياها بعد الخروج من السجن حيث ترى النساء في هذه الدراسة أن يحاولن أن تبحثن عن عمل ويليه لا أعرف ما ذا سأفعل؟ وفي الأخير سأعود للجريمة بقوة وهي جاءت متشابهة عند كل الفئات.

1-6-26)**الفروق بين مكان إقامة المرأة ونظرتها للمستقبل**
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ونظرتها للمستقبل
الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ونظرتها للمستقبل
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.90) وهي أقل من كا² الجدولية (7.81) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=3، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة ونظرتها للمستقبل حيث كادت تتشابه نظرتها والتي كانت تدور حول أفكار متشائمة (لا مستقبل لي ،سأنعزل، سأنتقم...) وهذا لدى كل النساء وعلى اختلاف مكان إقامتهن.

1-6-27)**الفروق بين مكان إقامة المرأة وعدد الزيارات في السجن**
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وعدد الزيارات في السجن
الفرضية البديلة : توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وعدد الزيارات في السجن
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (3.23) وهي أقل من كا² الجدولية (7.81) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=3، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين مكان إقامة المرأة وعدد الزيارات التي تحظى بها داخل السجن حيث أن معظمهن تقضين فترة السجن بدون زيارات تُذكر على مر الزمن، أما من تتم زيارتهن فيكون ذلك خلال أسبوع أو خلال شهر أو خلال سنة .

7-1) عرض نتائج متغير الحالة المدنية للمرأة المجرمة

1-7-1) **الفروق بين الحالة المدنية للمرأة والحالة المدنية للأولياء**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة والحالة المدنية للأولياء.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة والحالة المدنية للأولياء.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.93) وهي أقل من كا² الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين الحالة المدنية للمرأة والحالة المدنية لأوليائها، حيث يتميز أولياء المرأة المجرمة بأنهم متزوجون أو مطلقون .

2-7-1) **الفروق بين الحالة المدنية للمرأة وسبب دخولها السجن**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وسبب دخولها السجن.

الفرضية البديلة: توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وسبب دخولها السجن.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (3.37) وهي أقل من كا² الجدولية (21.02) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين الحالة المدنية للمرأة وسبب دخولها السجن، حيث أن على اختلاف الحالة المدنية التي تكون عليها المرأة تتشابه في سبب دخول السجن حيث أن سبب دخولها السجن كان متنوعا من القتل والسرقة وكذا الإدمان وبعض حالات التشرد وأيضا الدعارة ، الأعمال الإرهابية .

3-7-1) **الفروق بين الحالة المدنية للمرأة ومكان ارتكاب الجريمة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ومكان ارتكاب الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ومكان ارتكاب الجريمة

جدول رقم-134- يمثل الفروق بين الحالة المدنية للمرأة ومكان ارتكاب الجريمة

الحالة المدنية/ مكان الجريمة	خارج المنزل	داخل المنزل	المجموع	كا² م	كا² ج
عزباء	41	22	63	9.99	5.99
متزوجة	9	9	18		
مطلقة	4	5	9		
المجموع	54	36	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة(α)=0.05ودح=1، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة

التعليق: إن الفروق الملاحظة فيما يخص الحالة المدنية للمرأة ومكان ارتكاب الجريمة فروق دالة، حيث وجدنا أن المرأة العزباء جرائمها تكون خارج المنزل أكثر من داخله أما المتزوجة فتتساوى في الجرائم بين خارج المنزل وداخله، في حين أن المطلقة تكون جرائمها في المنزل أكثر من خارجه .

4-7-1)الفروق بين الحالة المدنية للمرأة ومدة العقوبة
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ومدة العقوبة
الفرضية البديلة: توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ومدة العقوبة
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (6.59) وهي أقل من كا² الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ومدة العقوبة التي تتلقاها المرأة جراء فعلها الإجرامي، حيث أن مدة العقوبة هذه ترتبط بنوع وجسامة الفعل الإجرامي لا بالحالة المدنية للمرأة .

5-7-1)الفروق بين الحالة المدنية للمرأة والسوابق الإجرامية لأفراد الأسرة
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة السوابق الإجرامية لأفراد الأسرة .
الفرضية البديلة: توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة والسوابق الإجرامية لأفراد الأسرة
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.75) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق تُذكر بين الحالة المدنية للمرأة والسوابق الإجرامية لأفراد أسرتها، حيث أن هناك تقارب طفيف في وجود هذه السوابق أو عدم وجودها بالنسبة للمرأة سواء كانت متزوجة أو مطلة أو عزباء.

6-7-1)الفروق بين الحالة المدنية للمرأة وطريقة حدوث الجريمة
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وطريقة حدوث الجريمة.
الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وطريقة حدوث الجريمة
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (3.17) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: تميل نساء المتزوجات والمطلقات وحتى العازبات في هذه الدراسة إلى التخطيط للجريمة قبل تنفيذها بصورة أكبر من عدم التخطيط ، وهن يتشابهن في التخطيط للجريمة وعدمه.

1-7-7)**الفروق بين الحالة المدنية للمرأة ووقت حدوث الجريمة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ووقت حدوث الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ووقت حدوث الجريمة .

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (3.15) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية

التعليق: إن الفروق الملاحظة فيما يخص الحالة المدنية للمرأة ووقت تنفيذ الجريمة هي فروق غير دالة ، حيث نلاحظ أن المرأة على اختلاف حالتها المدنية تميل لتنفيذ جرائمها ليلا أكثر من تنفيذها نهارا.

1-7-8)**الفروق بين الحالة المدنية للمرأة و شريكها في الجريمة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وشريكها في الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وشريكها في الجريمة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (3.23) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ووجود شريك في الجريمة ، حيث أن النساء في هذه الدراسة تعمدن إلى التعاون مع الشريك (سواء كان من العائلة أو من خارجها) وبنسب متفاوتة بين المرأة المتزوجة والمطلقة والعازبة.

1-7-9)**الفروق بين الحالة المدنية للمرأة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين** :

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (6.92) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وتلبيتهم لرغبتها، حيث أن معظم النساء في هذه الدراسة وعلى اختلاف الحالة المدنية للمرأة أقررن بأن الوالدين نادرا جدا ما يلبون رغباتهن.

10-7-1)<u>الفروق بين الحالة المدنية للمرأة ونوع عقاب الوالدين لها:</u>

<u>الفرضية الصفرية:</u>لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ونوع عقاب الوالدين لها.

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ونوع عقاب الوالدين لها.

<u>النتيجة الإحصائية:</u>لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (7.69) وهي أقل من كا^2 الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ونوع العقاب الذي تتلقاه من قبل هذين الوالدين ، حيث أن معظمهن أقررن بأنهن تعرضن لشتى أنواع العقاب من توبيخ وضرب وحرمان .

11-7-1)<u>الفروق بين الحالة المدنية للمرأة ومعاملة الوالدين للذكور</u>

<u>الفرضية الصفرية:</u>لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ومعاملة الوالدين للذكور.

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ومعاملة الوالدين للذكور.

<u>النتيجة الإحصائية:</u>لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (3.46) وهي أقل من كا^2 الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ومعاملة الوالدين للذكور حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين يعاملن الذكور بلين ونادرا جدا بشدة .

12-7-1)<u>الفروق بين الحالة المدنية للمرأة ومعاملة الوالدين للإناث</u>

<u>الفرضية الصفرية:</u>لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ومعاملة الوالدين للإناث

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ومعاملة الوالدين للإناث

<u>النتيجة الإحصائية:</u>لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (9.28) وهي أقل من كا^2 الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ومعاملة الوالدين للإناث، حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين يعاملن الإناث بشدة وأحيانا باعتدال ونادرا ما يعاملوهم بلين .

13-7-1)<u>الفروق بين الحالة المدنية للمرأة وقسوة والديها</u>

<u>الفرضية الصفرية:</u>لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وقسوة والديها

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وقسوة والديها

<u>النتيجة الإحصائية:</u>لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (5.16) وهي أقل من كا^2 الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ووصفها لقسوة والديها، حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين كثيرا جدا ما يكونون قساة عليهن ونادرا جدا ما يعاملنهن باعتدال .

1-7-14)الفروق بين الحالة المدنية للمرأة وعلاقتها بضحاياها

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وعلاقتها بالضحايا
الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وعلاقتها بالضحايا
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^{2} المحسوبة (6.11) وهي أقل من كا^{2} الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وضحاياها الذين جاءوا متمايزين من غرباء إلى علاقة زواج ، إلى جيران والقرابة وأيضا الأصول.

1-7-15)الفروق بين الحالة المدنية للمرأة ووسيلة ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ووسيلة ارتكاب الجريمة
الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ووسيلة ارتكاب الجريمة .
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^{2} المحسوبة (4.06) وهي أقل من كا^{2} الجدولية (18.30) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=10، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ووسيلة ارتكابها للجريمة، حيث بينت لنا المعطيات أن النساء في هذه الدراسة يستخدمن أساليب متنوعة من أدوات الجريمة من آلات حديدية ، سلاح أبيض، السم، الحرق....الخ.

1-7-16)الفروق بين الحالة المدنية للمرأة ودافع ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ودافع ارتكاب الجريمة
الفرضية البديلة:توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ودافع ارتكاب الجريمة
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^{2} المحسوبة (6.60) وهي أقل من كا^{2} الجدولية (21.02) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ودوافع ارتكابها للجريمة، حيث بينت لنا المعطيات أن النساء في هذه الدراسة يكون دافعهن متقارب .

17-7-1)الفروق بين الحالة المدنية للمرأة وجنس الضحايا

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وجنس الضحايا.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وجنس الضحايا .

جدول رقم-135- يمثل الفروق بين الحالة المدنية للمرأة وجنس الضحايا

الحالة المدنية / جنس الضحايا	ذكور	إناث	المجموع	كا² م	كا² ج
عزباء	43	20	63	9.96	5.99
متزوجة	16	2	18		
مطلقة	8	1	9		
المجموع	67	23	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: على الرغم من ميل النساء في هذه الدراسة من الذكور لجعلهم ضحايا لهن إلا أن الحالة المدنية للمرأة كان لها دور في تحديد أكثر الفئات استهدافا للذكور على حساب الإناث ، حيث جاءت المرأة العزباء أكثر استهدافا للذكور من الإناث، في حين من كانت متزوجة أو مطلقة تتقارب قليلا في استهداف الذكور والإناث .

18-7-1)الفروق بين الحالة المدنية للمرأة وموقفها من العقوبة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وموقفها من العقوبة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وموقفها من العقوبة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (4.40) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وموقفها من العقوبة ، حيث أن النساء في هذه الدراسة وعلى اختلاف أقررن بقبول العقوبة وأخريات رفضنها وطلبن الاستئناف .

19-7-1)الفروق بين الحالة المدنية للمرأة والصداقات داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة والصداقات داخل السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة والصداقات داخل السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (3.47) وهي أقل من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=2، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وصداقاتها داخل السجن ، فكل سجينة سواء كانت متزوجة أو عزباء أو مطلقة تميل إلى تكوين الصداقات داخل السجن ، وقليلات جد منهن من لا ترضى بتكوين الصداقات داخل مجتمع السجن.

1-7-20)الفروق بين الحالة المدنية للمرأة والمشاركة داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة والمشاركة داخل السجن
الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة والمشاركة داخل السجن
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (8.86) وهي أقل من كا^2 الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ومشاركتها داخل السجن وهذا من خلال المشاركة في العمل والأكل الجماعي وهي نتيجة تؤكد أن هناك تشابها بين النساء في هذه المشاركة على اختلاف حالتهن المدنية.

1-7-21)الفروق بين الحالة المدنية للمرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة
الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (3.30) وهي أقل من كا^2 الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكابها للجريمة ، فالردود جاءت متقاربة أغلبها أحدهم ساعدني وتلتها الهجر وأخير ساعدتها العائلة جاءت بنسب قليلة عند كل الفئات.

1-7-22)الفروق بين الحالة المدنية للمرأة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن
الفرضية البديلة:توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (9.77) وهي أقل من كا^2 الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة فقد أكدت معظمهن أنهن لا تحظين بالزيارة من أحد ، ومن تحظى بالزيارة فإن من يقوم بذلك في المقام الأول الأولياء ثم بعض الأقارب ونادرا جدا الأصدقاء.

1-7-23)الفروق بين الحالة المدنية للمرأة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (2.24) وهي أقل من كا^2 الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ونظرة العائلة لها بعد الخروج من السجن حيث ترى الكثيرات منهن أن العائلة ترفض عودتهن وأخريات ترين أن العائلة تقبل عودتهن بصعوبة ، وقليلات جدا من ترين أن العائلة ستقبل بعودتهن دون مشاكل تُذكر.

1-7-24)الفروق بين الحالة المدنية للمرأة ونواياها بعد الخروج من السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ونواياها بعد الخروج من السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ونواياها بعد الخروج من السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (2.94) وهي أقل من كا^2 الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0.05$ ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ونواياها بعد الخروج من السجن حيث ترى النساء في هذه الدراسة أن يحاولن أن تبحثن عن عمل ويليه لا أعرف ما ذا سأفعل؟ وفي الأخير سأعود للجريمة بقوة وهي جاءت متشابهة عند كل الفئات.

25-7-1)الفروق بين الحالة المدنية للمرأة ونظرتها للمستقبل

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ونظرتها للمستقبل

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ونظرتها للمستقبل

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (2.79) وهي أقل من كا^2 الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة ونظرتها للمستقبل حيث كادت تتشابه نظرتها والتي كانت تدور حول أفكار متشائمة (لا مستقبل لي ،سأنعزل، سأنتقم...) وهذا لدى كل النساء وعلى اختلاف حالتهن المدنية.

26-7-1)الفروق بين الحالة المدنية للمرأة وعدد الزيارات في السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وعدد الزيارات في السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وعدد الزيارات في السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (9.50) وهي أقل من كا^2 الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية للمرأة وعدد الزيارات التي تحظى بها داخل السجن حيث أن معظمهن تقضين فترة السجن بدون زيارات تُذكر على مر الزمن، أما من تتم زيارتهن فيكون ذلك خلال أسبوع أو خلال شهر أو خلال سنة .

8-1) عرض نتائج متغير الحالة المدنية لأولياء المرأة المجرمة

8-1 -1) **الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وسبب دخولها السجن**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وسبب دخولها السجن.

الفرضية البديلة: توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وسبب دخولها السجن.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (9.21) وهي أقل من كا² الجدولية (36.41) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=24، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وسبب دخولها السجن، حيث أن على اختلاف الحالة المدنية التي يكون عليها أولياءها تتشابه في سبب دخول السجن حيث أن سبب دخولها السجن كان متنوعا من القتل والسرقة وكذا الإدمان وبعض حالات التشرد وأيضا الدعارة ، الأعمال الإرهابية .

8-1 -2) **الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ومكان ارتكاب الجريمة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ومكان ارتكاب الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ومكان ارتكاب الجريمة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (3.86) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: إن الفروق الملاحظة فيما يخص الحالة المدنية لأولياء المرأة ومكان ارتكاب الجريمة فروق غير دالة، حيث وجدنا أن المرأة وعلى اختلاف الحالة المدنية لأوليائها جرائمها تكون خارج المنزل أكثر من داخله.

8-1 -3)**الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ومدة العقوبة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ومدة العقوبة

الفرضية البديلة: توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ومدة العقوبة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (4.16) وهي أقل من كا² الجدولية (26.29) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=16، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ومدة العقوبة التي تتلقاها المرأة جراء فعلها الإجرامي، حيث أن مدة العقوبة هذه ترتبط بنوع وجسامة الفعل الإجرامي لا بالحالة المدنية لأولياء المرأة .

8-1 -4)الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة والسوابق الإجرامية لأفراد الأسرة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة و السوابق الإجرامية لأفراد الأسرة .

الفرضية البديلة: توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة والسوابق الإجرامية لأفراد الأسرة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (5.07) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق تُذكر بين الحالة المدنية لأولياء المرأة والسوابق الإجرامية لأفراد أسرتها، حيث أن هناك تقارب طفيف في وجود هذه السوابق أو عدم وجودها بالنسبة للمرأة في هذه الدراسة على اختلاف الحالة المدنية لأوليائها.

8-1 -5)الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وطريقة حدوث الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وطريقة حدوث الجريمة.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وطريقة حدوث الجريمة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (5.08) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: تميل معظم النساء في هذه الدراسة إلى التخطيط للجريمة قبل تنفيذها بصورة أكبر من عدم التخطيط ، وهن يتشابهن في التخطيط للجريمة وعدمه.

8-1 -6)الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ووقت حدوث الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ووقت حدوث الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ووقت حدوث الجريمة .

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (5.97) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية

التعليق: إن الفروق الملاحظة فيما يخص الحالة المدنية لأولياء المرأة ووقت تنفيذ الجريمة هي فروق غير دالة ، حيث نلاحظ أن المرأة على اختلاف الحالة المدنية لأوليائها تميل لتنفيذ جرائمها ليلا أكثر من تنفيذها نهارا.

1-8-7)الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة و شريكها في الجريمة

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وشريكها في الجريمة .

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وشريكها في الجريمة

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (5.23) وهي أقل من كا^2 الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ووجود شريك في الجريمة ، حيث أن النساء في هذه الدراسة تعمدن إلى التعاون مع الشريك (سواء كان من العائلة أو من خارجها) وبنسب متفاوتة .

1-8-8)الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين :

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وتلبية رغباتها من قبل الوالدين

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (4.85) وهي أقل من كا^2 الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وتلبيتهم لرغبتها، حيث أن معظم النساء في هذه الدراسة وعلى اختلاف الحالة المدنية لأوليائهن أقررن بأن الوالدين نادرا جدا ما يلبون رغباتهن.

1-8-9)الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ونوع عقاب الوالدين لها:

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ونوع عقاب الوالدين لها.

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ونوع عقاب الوالدين لها.

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا^2 المحسوبة (8.98) وهي أقل من كا^2 الجدولية (21.02) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ونوع العقاب الذي تتلقاه من قبل هذين الوالدين ، حيث أن معظمهن أقررن بأنهن تعرضن لشتى أنواع العقاب من توبيخ وضرب وحرمان .

(10- 8-1الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ومعاملة الوالدين للذكور
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ومعاملة الوالدين للذكور.
الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ومعاملة الوالدين للذكور.
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (5.08) وهي أقل من كا² الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ومعاملة الوالدين للذكور حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين يعاملن الذكور بلين ونادرا جدا بشدة .

(11- 8-1الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ومعاملة الوالدين للإناث
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ومعاملة الوالدين للإناث
الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ومعاملة الوالدين للإناث
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (9.58) وهي أقل من كا² الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ومعاملة الوالدين للإناث، حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين يعاملن الإناث بشدة وأحيانا باعتدال ونادرا ما يعاملوهم بلين .

(12- 8-1الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وقسوة والديها
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وقسوة والديها
الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وقسوة والديها
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (5.96) وهي أقل من كا² الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة   ووصفها لقسوة والديها، حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين كثيرا جدا ما يكونون قساة عليهن ونادرا جدا ما يعاملنهن باعتدال .

8-1 -13)الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وعلاقتها بضحاياها

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وعلاقتها بالضحايا
الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وعلاقتها بالضحايا
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.75) وهي أقل من كا² الجدولية (26.29) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=16، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وضحاياها الذين جاءوا متمايزين من غرباء إلى علاقة زواج ، إلى جيران والقرابة وأيضا الأصول.

8-1 -14)الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ووسيلة ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ووسيلة ارتكاب الجريمة
الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ووسيلة ارتكاب الجريمة .
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (5.16) وهي أقل من كا² الجدولية (31.41) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=20، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ووسيلة ارتكابها للجريمة، حيث بينت لنا المعطيات أن النساء في هذه الدراسة يستخدمن أساليب متنوعة من أدوات الجريمة من آلات حديدية ، سلاح أبيض، السم، الحرق....الخ.

8-1 -15)الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ودافع ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ودافع ارتكاب الجريمة
الفرضية البديلة:توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ودافع ارتكاب الجريمة
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (9.16) وهي أقل من كا² الجدولية (36.41) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=24، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ودوافع ارتكابها للجريمة، حيث بينت لنا المعطيات أن النساء في هذه الدراسة يكون دافعهن متقارب وبحسب طبيعة الجريمة .

16-8-1) الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وجنس الضحايا

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وجنس الضحايا.
الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وجنس الضحايا .
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (4.62) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: على الرغم من ميل النساء في هذه الدراسة من الذكور لجعلهم ضحايا لهن فالحالة المدنية لأولياء المرأة لم يكن لها دور في تحديد أكثر الفئات استهدافا للذكور على حساب الإناث ، حيث جاءت معظم النساء أكثر استهدافا للذكور من الإناث.

17-8-1) الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وموقفها من العقوبة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وموقفها من العقوبة
الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وموقفها من العقوبة
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (3.79) وهي أقل من كا² الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وموقفها من العقوبة ، حيث أن النساء في هذه الدراسة وعلى اختلاف أقررن بقبول العقوبة وأخريات رفضنها وطلبن الاستئناف .

18-8-1) الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة والصداقات داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة والصداقات داخل السجن
الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة والصداقات داخل السجن
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (5.20) وهي أقل من كا² الجدولية (9.48) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=4، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وصداقاتها داخل السجن ، فكل سجينة سواء كان أولياؤها متزوجون أو مطلقون أو أحدهما أرمل تميل إلى تكوين الصداقات داخل السجن ، وقليلات جد منهن من لا ترضى بتكوين الصداقات داخل مجتمع السجن.

8-1 -19)الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة والمشاركة داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة والمشاركة داخل السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة والمشاركة داخل السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (4.95) وهي أقل من كا² الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ومشاركتها داخل السجن وهذا من خلال المشاركة في العمل والأكل الجماعي وهي نتيجة تؤكد أن هناك تشابها بين النساء في هذه المشاركة على اختلاف الحالة المدنية لأوليائهن.

8-1 -20)الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (4.68) وهي أقل من كا² الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وردة فعل العائلة بعد ارتكابها للجريمة، فالردود جاءت متقاربة أغلبها أحدهم ساعدني وتلتها الهجر وأخير ساعدتها العائلة جاءت بنسب قليلة عند كل الفئات.

8-1 -21)الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

الفرضية البديلة:توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.05) وهي أقل من كا² الجدولية (21.02) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة فقد أكدت معظمهن أنهن لا تحظين بالزيارة من أحد، ومن تحظى بالزيارة فإن من يقوم بذلك في المقام الأول الأولياء ثم بعض الأقارب ونادرا جدا الأصدقاء.

8-1 -22)الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ونظرة العائلة لها بعد خروجها من السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (8.78) وهي أقل من كا² الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ونظرة العائلة لها بعد الخروج من السجن حيث ترى الكثيرات منهن أن العائلة ترفض عودتهن وأخريات ترين أن العائلة تقبل عودتهن بصعوبة ، وقليلات جدا من ترين أن العائلة ستقبل بعودتهن دون مشاكل تُذكر.

8-1 -23)الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ونواياها بعد الخروج من السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ونواياها بعد الخروج من السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ونواياها بعد الخروج من السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.99) وهي أقل من كا² الجدولية (15.50) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=8، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ونواياها بعد الخروج من السجن حيث ترى النساء في هذه الدراسة أن يحاولن أن تبحثن عن عمل ويليه لا أعرف ما ذا سأفعل؟ وفي الأخير سأعود للجريمة بقوة وهي جاءت متشابهة عند كل الفئات.

1-8 -24)الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ونظرتها للمستقبل

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ونظرتها للمستقبل

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ونظرتها للمستقبل

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (8.34) وهي أقل من كا² الجدولية (21.02) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة ونظرتها للمستقبل حيث كادت تتشابه نظرتها والتي كانت تدور حول أفكار متشائمة (لا مستقبل لي، سأنعزل، سأنتقم...) وهذا لدى كل النساء وعلى اختلاف حالتهن المدنية.

1-8 -25)الفروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وعدد الزيارات في السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وعدد الزيارات في السجن

الفرضية البديلة : توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وعدد الزيارات في السجن

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (9.46) وهي أقل من كا² الجدولية (21.02) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين الحالة المدنية لأولياء المرأة وعدد الزيارات التي تحظى بها داخل السجن حيث أن معظمهن تقضين فترة السجن بدون زيارات تُذكر على مر الزمن، أما من تتم زيارتهن فيكون ذلك خلال أسبوع أو خلال شهر أو خلال سنة .

9-1) عرض نتائج متغير سبب دخول المرأة للسجن المجرمة

1-9-1) **الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن ومكان ارتكاب الجريمة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ومكان ارتكاب الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ومكان ارتكاب الجريمة

جدول رقم-136- يمثل الفروق بين نوع الجريمة ومكان ارتكابها

نوع الجريمة/ مكان ارتكابها	داخل المنزل	خارج المنزل	المجموع	كا² م	كا² ج
الجرائم الجنسية (زنا، دعارة)	3	29	32	6.33	5.99
جرائم القتل والأعمال الإرهابية	32	7	39		
الانحرافات (سرقة، إدمان، تشرد)	1	18	19		
المجموع	36	54	90		

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=2، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

التعليق: إن الفروق الملاحظة فيما يخص سبب دخول المرأة للسجن ومكان ارتكاب الجريمة فروق دالة، حيث وجدنا أن المرأة المرتكبة للجرائم الجنسية من دعارة وزنا وكذا الجرائم الخاصة بالسرقة والإدمان والتشرد كثيرا ما تحدث خارج المنزل، في حين أن الجرائم التي تخص القتل والأعمال الإرهابية تحدث في الغالب داخل المنزل ونادرا جدا ما تحدث خارجه .

2-9-1)**الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن ومدة العقوبة**

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ومدة العقوبة.

الفرضية البديلة: توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ومدة العقوبة.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.49) وهي أقل من كا² الجدولية (36.41) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=24، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ومدة العقوبة التي تتلقاها المرأة جراء فعلها الإجرامي، حيث أن مدة العقوبة هذه ترتبط بنوع وجسامة الفعل الإجرامي لا بسبب دخول المرأة للسجن .

1-9 -3)الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن والسوابق الإجرامية لأفراد الأسرة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن السوابق الإجرامية لأفراد الأسرة .

الفرضية البديلة: توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن والسوابق الإجرامية لأفراد الأسرة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (5.97) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق تُذكر بين سبب دخول المرأة للسجن والسوابق الإجرامية لأفراد أسرتها، حيث أن هناك تقارب طفيف في وجود هذه السوابق أو عدم وجودها بالنسبة للمرأة في هذه الدراسة على اختلاف الحالة المدنية لأوليائها.

1-9 -4)الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن وطريقة حدوث الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وطريقة حدوث الجريمة.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وطريقة حدوث الجريمة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (5.87) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: تميل معظم النساء في هذه الدراسة إلى التخطيط للجريمة قبل تنفيذها بصورة أكبر من عدم التخطيط ، وهن يتشابهن في التخطيط للجريمة وعدمه مهما يكن سبب دخولهن للسجن.

1-9 -5)الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن ووقت حدوث الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ووقت حدوث الجريمة .

الفرضية البديلة : توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ووقت حدوث الجريمة .

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (9.52) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: إن الفروق الملاحظة فيما يخص سبب دخول المرأة للسجن ووقت تنفيذ الجريمة هي فروق غير دالة، حيث نلاحظ أن المرأة على اختلاف سبب دخولها للسجن تميل لتنفيذ جرائمها ليلا أكثر من تنفيذها نهارا.

9-1- 6)الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن و شريكها في الجريمة
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وشريكها في الجريمة
الفرضية البديلة : توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وشريكها في الجريمة
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.16) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ووجود شريك في الجريمة حيث أن النساء في هذه الدراسة تعمدن إلى التعاون مع الشريك (سواء كان من العائلة أو من خارجها) وبنسب متفاوتة .

9-1- 7)الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن وتلبية رغباتها من قبل الوالدين
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وتلبية رغباتها من قبل الوالدين
الفرضية البديلة : توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وتلبية رغباتها من قبل الوالدين
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (6.36) وهي أقل من كا² الجدولية (20.02) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وتلبيتهم لرغبتها، حيث أن معظم النساء في هذه الدراسة وعلى اختلاف سبب دخولهن السجن أقررن بأن الوالدين نادرا جدا ما يلبون رغباتهن.

9-1- 8)الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن ونوع عقاب الوالدين لها:
الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ونوع عقاب الوالدين لها.
الفرضية البديلة: توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ونوع عقاب الوالدين لها.
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (8.77) وهي أقل من كا² الجدولية (28.86) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=18، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ونوع العقاب الذي تتلقاه من قبل هذين الوالدين ، حيث أن معظمهن أقررن بأنهن تعرضن لشتى أنواع العقاب من توبيخ وضرب وحرمان .

9-1- 9)الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن ومعاملة الوالدين للذكور

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ومعاملة الوالدين للذكور.

الفرضية البديلة : توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ومعاملة الوالدين للذكور.

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (4.74) وهي أقل من كا² الجدولية (20.02) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ومعاملة الوالدين للذكور حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين يعاملن الذكور بلين ونادرا جدا بشدة .

9-1- 10)الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن ومعاملة الوالدين للإناث

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ومعاملة الوالدين للإناث

الفرضية البديلة : توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ومعاملة الوالدين للإناث

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (7.35) وهي أقل من كا² الجدولية (20.02) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ومعاملة الوالدين للإناث، حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين يعاملن الإناث بشدة وأحيانا باعتدال ونادرا ما يعاملوهم بلين.

9-1- 11)الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن وقسوة والديها

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وقسوة والديها

الفرضية البديلة : توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وقسوة والديها

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (4.93) وهي أقل من كا² الجدولية (20.02) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ووصفها لقسوة والديها، حيث أن النساء في هذه الدراسة أقررن بأن الوالدين كثيرا جدا ما يكونون قساة عليهن ونادرا جدا ما يعاملنهن باعتدال .

1-9 -12)الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن وعلاقتها بضحاياها

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وعلاقتها بالضحايا

الفرضية البديلة : توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وعلاقتها بالضحايا

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (2.17) وهي أقل من كا² الجدولية (36.41) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=24، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وضحاياها الذين جاءوا متمايزين من غرباء إلى علاقة زواج ، إلى جيران والقرابة وأيضا الأصول.

1-9 -13)الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن ووسيلة ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ووسيلة ارتكاب الجريمة

الفرضية البديلة : توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ووسيلة ارتكاب الجريمة .

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (0.91) وهي أقل من كا² الجدولية (43.77) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=30، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق تُذكر بين سبب دخول المرأة للسجن ووسيلة ارتكابها للجريمة، حيث بينت لنا المعطيات أن النساء في هذه الدراسة يستخدمن أساليب متنوعة من أدوات الجريمة حيث وجدنا أن الجرائم الجنسية تكون وسيلتها المتاجرة بالجسد، في حين الانحرافات (السرقة والإدمان ، والتشرد) تستعمل المرأة فيها آلات حادة، سلاح أبيض، مواد ممنوعة، أما جرائم القتل والأعمال الإرهابية فكثيرا ما تستعمل الآلات الحادة، الحرق، السم .

1-9 -14)الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن ودافع ارتكاب الجريمة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ودافع ارتكاب الجريمة

الفرضية البديلة:توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ودافع ارتكاب الجريمة

النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (3.41) وهي أقل من كا² الجدولية (50.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=36، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

التعليق: لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ودوافع ارتكابها للجريمة، حيث بينت لنا المعطيات أن النساء في هذه الدراسة يكون دافعهن متقارب وبحسب طبيعة الجريمة .

1-9 -15)الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن وجنس الضحايا

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وجنس الضحايا.
الفرضية البديلة : توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وجنس الضحايا .
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (5.58) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: على الرغم من ميل النساء في هذه الدراسة من الذكور لجعلهم ضحايا لهن فسبب دخول المرأة للسجن لم يكن له دور في تحديد أكثر الفئات استهدافا للذكور على حساب الإناث ، حيث جاءت معظم النساء أكثر استهدافا للذكور من الإناث.

1-9 -16)الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن وموقفها من العقوبة

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وموقفها من العقوبة
الفرضية البديلة : توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وموقفها من العقوبة
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (8.86) وهي أقل من كا² الجدولية (20.02) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وموقفها من العقوبة ، حيث أن النساء في هذه الدراسة وعلى اختلاف أقررن بقبول العقوبة وأخريات رفضنها وطلبن الاستئناف .

1-9 -17)الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن والصداقات داخل السجن

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن والصداقات داخل السجن
الفرضية البديلة : توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن والصداقات داخل السجن
النتيجة الإحصائية:لقد وجدنا أن كا² المحسوبة (8.13) وهي أقل من كا² الجدولية (12.59) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=6، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .
التعليق: توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وصداقاتها داخله، فكل سجينة تميل إلى تكوين الصداقات داخل السجن ، وقليلات جد منهن من لا ترضى بتكوين الصداقات داخل مجتمع السجن.

1-9 -18)**<u>الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن والمشاركة داخل السجن</u>**

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن والمشاركة داخل السجن

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن والمشاركة داخل السجن

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا^{2} المحسوبة (6.49) وهي أقل من كا^{2} الجدولية (20.02) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ومشاركتها داخل السجن وهذا من خلال المشاركة في العمل والأكل الجماعي وهي نتيجة تؤكد أن هناك تشابها بين النساء في هذه المشاركة على اختلاف الحالة المدنية لأوليائهن.

1-9 -19)**<u>الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة</u>**

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

<u>الفرضية البديلة</u> : توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وردة فعل العائلة بعد ارتكاب الجريمة

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا^{2} المحسوبة (8.96) وهي أقل من كا^{2} الجدولية (20.02) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=12، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن وردة فعل العائلة بعد ارتكابها للجريمة، فالردود جاءت متقاربة أغلبها أحدهم ساعدني وتلتها الهجر وأخير ساعدتها العائلة جاءت بنسب قليلة عند كل الفئات.

1-9 -20)**<u>الفروق بين سبب دخول المرأة للسجن ومن يقوم بزيارتها داخل السجن</u>**

<u>الفرضية الصفرية</u>:لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

<u>الفرضية البديلة</u>:توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن ومن يقوم بزيارتها داخل السجن

<u>النتيجة الإحصائية</u>:لقد وجدنا أن كا^{2} المحسوبة (6.04) وهي أقل من كا^{2} الجدولية (28.86) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 ودح=18، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية .

<u>التعليق</u>: لا توجد فروق بين سبب دخول المرأة للسجن فقد أكدت معظمهن أنهن لا تحظين بالزيارة من أحد، ومن تحظى بالزيارة فإن من يقوم بذلك في المقام الأول الأولياء ثم بعض الأقارب ونادرا جدا الأصدقاء.

2- اختبار وتحليل فرضيات البحث

2-1 اختبار وتحليل نتائج الفرضية الإجرائية الأولى :

" هناك عوامل نفسية تؤدي إلى إجرام المرأة"

عانت السجينات كثيرا - سواء من طُبقت عليهن الاستمارة أو من تمت معهن المقابلة- من سوء معاملة أسرية وتعنيف شديد، فقد ظهر ذلك كعامل هام في إجرامهن، حيث نلاحظ أن 93.34% كن يعانين من قسوة الوالدين أو أحدهما، وأكثر من 60% يعانين من تشددهم وعقابهم ، كما كان 70% منهن لا تُلبى رغباتهن من طرف الأسرة (أنظر الجدول-37-،38،42).

ومن العوامل النفسية أيضا المساعدة على دفع المرأة إلى اقتراف الفعل الإجرامي نجد أيضا الإجرام بدافع " الدفاع عن النفس " أو " دفع العار " و"الانتقام"، حيث أقرت بها المجرمات على التوالي بنسبة 27.77% والغيرة بنسبة 22.22% والنزاع العائلي بنسبة 18.88% ؛ وهي كلها مؤشرات تدل على دور معاملة الأسرة في انحراف النساء وذلك من خلال خلق معاش نفسي سيء، يتصف بالحرمان حينا، وسوء المعاملة والقسوة حينا آخر (أنظر الجدول-45-).

إن تتبعنا لما أفرزته نتائج تفريغ الاستمارة من جهة ومن جهة أخرى تقصي المقابلات التي تمت مع حالات البحث، مكننا من استنتاج أكثر العوامل دفعا بالمرأة إلى ارتكاب الجريمة والتي تراوحت بين القسوة في المعاملة ، الحرمان من الحاجيات الضرورية ، غياب الدور الفعلي للوالدين، الحرمان من الحقوق (الميراث) ...الخ ، وقد كان أهم عنصر مشترك هو القسوة والشدة في المعاملة، هذه القسوة التي لاحظناها في أكثر من حالة وورود هذه القسوة (الضرب،الحرق، التعذيب، الاعتداء الجنسي تكرار الضرب ، الشتم بألفاظ بذيئة ...الخ) وهي مؤشرات على أن المرأة تحملت ما لا طاقة لها من ألوان التعذيب التي تعرضت لها على يد الأشخاص الذين حولت انتقامها ضدهم بجريمة اختزلت كل معاناتها وعبرت من خلالها عن الرفض المطلق لطريقة تنشئتها في وسط لم يحترم كينونتها ووجودها كإنسان يستحق العيش الكريم الهادئ، ويستحق أن يحقق ذاته في خضم الحياة ومجرياتها، فحرمت التعليم وحرمت الخروج إلى الحياة والنهل من ينابيعها المختلفة لا لشيء سوى أن "المرأة لا تخرج

إلا ثلاثا ؛مرة من بطن أمها ومرة إلى بيت زوجها ومرة أخيرة إلى لحدها " على حد تعبير والد الحالة الأولى .

هذه الرؤية الأحادية تجاه المرأة تجعلها تشعر بالمهانة والتحقير وأن من يقوم بذلك هم أقرب الناس إليها هم : الزوج أو الأب وحتى الأم (الأب كما في الحالة الأولى ،الأخ كما في الحالة العاشرة والزوج كما في الحالة الخامسة، وحتى الأم كما في الحالة الثامنة التي ترضى بما يمليه الأب والابن وتخضع خضوعا كليا للأوامر التي تأتيها من فوق من مصدر السلطة في الأسرة لأن رفضها لأوامر يعني تهديد حياتها بالخطر وهو "الطلاق") ، فالعائلة الجزائرية تتميز بقوة الترابطات الجماعية التي تشهد سيطرة الأنا الجماعي القائم على السلطة الأبوية والتي تعتبر مؤسسة اجتماعية رسمية قائمة بذاتها وراسخة بقوة إلى درجة تأثيرها في التصورات والسلوكات .

وتتقارب هذه النسب مع تلك التي أتى بها أحمد مجدوب مدير مركز البحوث الجنائية والقومية بالقاهرة ، والذي توصل إلى أن أهم الأسباب التي تدفع المرأة إلى ارتكاب الجريمة : دافع الانتقام بـ:29.9% ، يليه النزاع العائلي بـ: 18.80%، ثم يأتي دفع العار في المرتبة الثالثة بـ: 12%

يليه الحصول على المال بنسبة 10.5%.(حازم يونس -2005-) ، وقد أكد أحمد المجدوب أن المرأة في الوقت الحاضر تواجه ظروفا اجتماعية واقتصادية متغيرة يقع عليها أعباء كثيرة وبلا شك فهي تتأثر بهذه الأوضاع ، فإذا تحدثنا-يقول أحمد المجدوب- :"عن جريمة القتل مثلا نجد أن معظم حالات القتل عادة ما تصاب المرأة فيها بصدمة من زوجها ، حيث أن صورة الرجل تغيرت في نظر المرأة في الوقت الحاضر ، لأنه عادة ما يكون الزوج الضحية (القتيل) يفتقد إلى الر جولة ، وهذا على عكس ما كان عليه في الماضي ، فقد أصبح على درجة عالية من الانتهازية ، وفي غالب الأحيان يكون إنسانا حقيرا ، فإذا نظرنا إلى المشكلة بعمق لوجدنا أنه هو من يدفعها بغبائه إلى قتله، بعد أن يكون السبب في إشعال نار الغيرة والكراهية والعداوة بينه وبينها بشكل متفاقم".(حازم يونس-2005-)

ومن هنا يمكن أن نصل إقدام الفرد على السلوك الإجرامي لابد أن يكون استجابة لدوافع معينة ، أي الاستجابة لمعايشة الفرد لدرجة من الاستثارة

الداخلية التي لا يحتملها ، فيكون دافع الانتقام يتصدر معظم السلوكات التي تتسم بالسلبية كالسلوك الإجرامي .

فاختلاف الدور الاجتماعي للمرأة عن الرجل يجعل من المرأة تتمتع بنوع من الحماية التي قد تتحول إلى سيطرة مطلقة على كل شيء وهو الأمر الذي يحولها إلى شخص ذو دور سلبي – في الغالب – مقارنة بدور الرجل في القرارات الهامة حتى التي تتعلق بها كشخص ينتمي إلى نفس البيئة التي ينتمي إليها هذا الرجل .

وفي هذا السياق بحث فرويد في موضوع المرأة ووجد أن التمييز الفاصل ما بين المرأة والرجل راجع إلى الأحكام المفترضة اجتماعيا والتي تربط صفات معينة بجنس معين واعتبر ذلك أمرا غير مطابق للواقع النفسي عند كل من الطرفين ، كما واعتبر أن التمييز بين الرجل والمرأة إنما هو تمييز قائم على تغلب نفسي لقسم من المواصفات على حساب الآخر(رشا عبد الفتاح الديدي-2001-ص:13) .

إن العنف ضد المرأة لا يمكن تحليله تحليلا متكاملا في غياب إحصاءات دقيقة حول الظاهرة ، لا لشيء سوى أنها لا تُرتكب في الغالب على مرأى من الناس، فالخوف من الرجل وعدائيته في بعض الأحيان يمنع المرأة من التفكير بالحياة المستقلة والاستغناء عن الدعم الرجالي والذي يكون في حالات كثيرة سببا لتعرضهن إلى الأذى والإبقاء على تابعيتهن للرجال مما يُعرقل مسيرة اقتدار المرأة، إضافة إلى ذلك فإن تعرض المرأة للعنف قد يترك في نفسيتها –إضافة للأضرار الجسمية- بصمات وخيمة مستعصية العلاج كالاكتئاب، واضطرابات الشخصية، وأخيرا التبعات النفسية السيئة للعنف والمتمثلة في محو الشخصية وشل قدرة المرأة على اتخاذ أي قرار من الناحية النفسية ، وهي حالة تسمى بالإيذاء والتي تتضمن الشعور بالخوف، وتحمل شتى المواقف والظروف. (شكوه نوابي نزاد-2001-ص:182، 183)

فبعض النساء في مختلف مراحل حياتهن تواجهن أشكالا متنوعة من العنف خاصة داخل الأسرة، ويختلف نوع العنف حسب المستوى الثقافي السائد في المجتمع، ويكون في الغالب متأطرا بإطار التهديد ، الاغتصاب، العنف الجسمي، المؤلم كالضرب والرفس وتسديد اللكمات، الصفع ، الخنق...الخ، دون أن ننسى سوء المعاملة أو التعذيب النفسي الذي يُعد نوعا هاما في أنواع العنف ضد المرأة ، والذي يتضمن فرض القيود بغاية

منع رقي المرأة الاجتماعي ، الحرمان الاقتصادي خاصة، تحقير المرأة وإذلالها، وهي كلها أساليب تؤول في النهاية إلى الإصابة بالخوف والهلع والاضمحلال النفسي الذي يؤدي بالتالي إلى فقدان الثقة بالنفس وانعدام القدرة على اتخاذ القرارات، والشعور بالعجز والوهن(شكوه نوابي نزاد-2001-ص:183)، وجدير بالذكر في هذا المقام أن تُذكر بأن المرأة المعنفة كثيرا ما تخرج عن صمتها بثورات انفعالية شديدة ، وقد يُغيرن مع مرور الوقت من مسار حياتهن الذي قد يكون سويا ويحول بالتعنيف إلى مسار غير سوي، كما لاحظنا مع حالات البحث - خاصة- حيث أن التعنيف الدائم والظاهر جعلهن عرضة لاختيار طريق الإجرام.

وفي ختام هذا العنصر يمكن أن نصل إلى أننا لا نقصد فقط بسوء المعاملة الأسرية في أبسط معانيها؛ و إنما نقصد بها التمادي في القسوة التي تتعايش معها المرأة فترة لا بأس بها من الزمن وهي تشمل أيضا كل حيثيات التفاعل الاجتماعي القائم بين أفراد الأسرة الواحدة .

استنتاج الفرضية: لقد تأكدت الفرضية الأولى في هذه الدراسة؛ وقد تمثلت جملة العوامل النفسية الباعثة على ارتكاب المرأة السلوك الإجرامي،وهذه العوامل تتمثل خاصة في: سوء المعاملة (القسوة، العقاب) الحرمان بكل أبعاده، الانتقام والغيرة، التمييز بين الذكور والإناث ومن هنا يمكن أن نصل إلى أن المرأة المجرمة في هذه الدراسة تعرضت خلال مسار حياتها إلى التعنيف وسوء المعاملة من أشخاص يُعدون الأقرب إليها لذا كان مبعث دخولها عالم الجريمة هذه السلوكات غير المسئولة التي أقدم عليها الأقربون منها تجاهها لذا يمكن أن نقول في الأخير أن :" **العنف لا يولد إلا عنفا** ".

2-1 اختبار وتحليل نتائج الفرضية الإجرائية الثانية :

"هناك عوامل اجتماعية تؤدي إلى إجرام المرأة"

لقد أمدتنا نتائج هذه الدراسة بأهم الخصائص والمؤشرات الاجتماعية التي تميز المرأة المجرمة ، والتي تمثلت في الأسرة المتصدعة التي تنتمي إليها هذه المرأة والتي جاءت نسبتها67.77% وأيضا أن هذه المرأة تنتمي لأفراد أسرة يحترف أفرادها الإجرام حيث كانت السوابق الإجرامية لأفراد أسرة هذه المرأة نسبتها43.33% (أنظر الجدول،34).

ومن جهة أخرى سجلنا فيما يخص المرأة المتزوجة أو حتى المطلقة كانت تتعرض لتسلط وعقاب الزوج وأنانيته حيث مثلت نسبة 87.08%.(أنظر الجدول-37-38)

فالمؤشرات التي تدلل على العوامل الاجتماعية التي دفعت بالمرأة إلى اقتراف الفعل الإجرامي في هذه الدراسة ؛ منها ما يتعلق بطبيعة الأسرة التي تنتمي إليها المرأة المجرمة من حيث التفكك والتصدع، والإهمال المادي والعاطفي، والذي لمسناه في أكثر من مرة . ومنها ما يتعلق بالجانب الاقتصادي كالفقر الذي ظهر ذو علاقة وطيدة مع ارتكاب هذه المرأة للجريمة ؛ حتى وإن كانت هذه العلاقة غير حتمية ، حيث ظهرت السجينات في هذه الدراسة ، معظمهن ينتمين إلى أسر فقيرة كما وأنهن غير منتجات في هذه الأسر أي لا تمارس أي منهن أي وظيفة (مهنة) وهي أمور تجعل من المرأة المجرمة تقف موقف الذليل والمحروم أمام من يمدونها بمصدر الرزق والعيش (أنظر الجدول29،28،26).

وحتى الحالات التي أجريت معها المقابلة ، فكل حالة من حالات البحث كانت تحمل وجعا لازمها قبل وبعد ارتكاب الجريمة تمثل فيما أسماه جيفري"فقدان الشخصية الاجتماعية" (SZABO ,D.ABDELFATTAH ,) الذي يعكس الاندماج السيئ في المجتمع ولا شخصانية العلاقات الاجتماعية التي تتظاهر في شكل عدم استدماج قيم ثقافة المجتمع بصورة سليمة، فالمرأة المجرمة حمّلتها البيئة الثقافية والاجتماعية تصورا خاطئا عن ذاتها وعن وجودها من خلال محاولة طمس شخصيتها ، وعدم الاعتراف بها وتجاهل حقوقها سواء المادية (ميراث) أو المعنوية (حسن المعاملة) ، فطريقة التنشئة الاجتماعية التي تلقينها والتي كانت في مجملها تحمل دلائل التصدع والتفكك العائلي ، والصراع الدائم بين أفراد الأسرة ، كانت المؤشر الأكبر والدافع الأكبر

لإجرامهن، فنقص الإشباع العاطفي والوجداني بين أعضاء الأسرة كلها مظاهر تشير إلى الانحراف المتوقع من أحد أفراد هذه الأسرة.

ولقد بينت الكثير من الدراسات أن الأولياء يساهمون كثيرا في نمو الوعي الخلقي أو الضمير عند أطفالهم وذلك من خلال تعليمهم القيم ، حيث أن أول اتصال الأطفال مع السلطة يكون داخل الأسرة، أين يميل الأطفال إلى تقليد نمط السلطة السائد في الأسرة أي أنهم كلما كانوا أمام نمط سلطوي معين تصرفوا بمثل ما كانوا يتصرفون مع السلطة الوالدية ، ولقد أكد العلماء أيضا أن غياب الرقابة الأبوية عامل مهم في الإجرام يقول بلون وفريشات" إذا كانت رقابة الأب ضعيفة ولا تعطي الحنان الكافي للأطفال فإنهم يميلون للتجذر في الانحراف ، وبالنسبة للدراسة الحالية فغياب دور الأب واستعماله للعنف والتعذيب كوسيلة لفرض سيطرته المطلقة في معاملة أفراد أسرته بما فيهم المرأة المجرمة، جاءت معبرة عند معظم حالات البحث، إضافة إلى دينامية النبذ الذي مُورس على المرأة قبل إقدامها على الفعل الإجرامي، حيث لاقت النبذ من شخص على الأقل أو أكثر من أفراد أسرتها ، وكثيرا ما أكدت الأبحاث في هذا الشأن أن الأسرة غالبا ما تكون مولدة للمرض لما تسقط مجموع الصراعات غير المعبر عنها على أحد أفراد أسرتها، فيعبر هذا الأخير بسلوكه إلى الانحراف أو الجريمة .

إن السمة البارزة في أسرة المجرمين هو التفكك والتصدع كما يقدرها ادوين سوترلاند (Svtherland,1978) هي أن نسبة 30% إلى 60% من المجرمين جاءوا من أسر متصدعة. وقبله قدر كنيت بولك (Renneth,1958) أن 43% من المجرمين الذين حولتهم الجهات القضائية إلى السجون جاءوا من بيوت متصدعة. ويرى وليام هيلي أن غياب الأبوين يجعل الفرد يبحث عن الأمن خارج الأسرة فيجده في الشارع، إن التوتر والشجار داخل الأسرة يخلف بيئة غير صالحة لتنشئة الفرد مما يهيئه للإجرام. ويعطي عبد الله بن عيش (1988) للخلافات الأسرية دورا كبيرا في إجرام الفرد وهذه الخلافات ناتجة عن اختلاف أساليب الوالدين في التربية.

إن علاقات المرأة تمثل جانبا هاما في إحساسها بهويتها وشعورها بالقيمة خاصة علاقاتها مع أبويها أو زوجها، فإذا كان هذا الأب أو الزوج يسئ معاملتها فإن هذا سيؤدي إلى انخفاض شعورها بالقيمة وكذلك

شعورها بالعجز وانعدام الهدف والمعنى في حياتها مما يمثل أزمة حقيقية لهويتها كفرد ينتمي للأسرة التي تُعنفها أو تنبذها. ففي دراسة لكلموس وستراوس"اعتمادية الزوجة بين إساءة الرجل إلى المرأة وعدوانه عليها" أوضحت نتائجها أن النساء الأكثر اعتمادية مادية على الأزواج هن أكثر تعرضا ومرورا بخبرات الإساءة الجسمية من الزوجات الأكثر استقلالية مادية، على اعتبار أن الزوجة العاملة لديها استقلالية مادية ولديها مصادر اشباع نفسية متعددة وهي تشعر بقيمتها ، وبالتالي لا تتقبل عدوان زوجها عليها، على عكس الزوجة الاعتمادية والتي لا تعمل أو ليس لديها دخل تنفقه على احتياجاتها فليس لديها بدائل أخرى سوى الاعتماد على الزوج ومن ثم قد تتحمل إساءة الزوج لها.(هبة محمد علي حسن-2003-ص:97).

ومن جهتها وجدت ماري عبد الله حبيب في دراستها عن"الإدراك المتبادل للزوجين في العلاقات الزوجية المتوترة" أن التوتر والمعاناة موجودان في كل العلاقات الزواجية بنوعيات مختلفة ودرجات متفاوتة، ويرجع هذا الاختلاف في نوع التوتر ومداه إلى اختلاف نوع الضغوط واختلاف البناء النفسي للزوجين ومدى إدراكهما للتوتر، وكل ذلك يرتبط بالخبرات التي يمر بها الأزواج الذين شاهدوا آباؤهم يعتدون على أمهاتهم ويعتبرون ما هم بصدد فعله يجانب الصواب،(هبة محمد علي حسن ص:108). فعنف الرجل ضد المرأة يأتي في إطار تأكيد الرجل لهويته الذكرية ، حيث أن هوية الجنس في إطار التنشئة الاجتماعية والتوحد تشير إلى أن هوية الذكر تتضمن أن يكون الذكر عدوانيا، والمرأة لا بد أن تكون خاضعة.

ولا يمكن أن نغفل أيضا الدور الذي يلعبه المستوى المعيشي للأسرة وقلة الدخل، وزيادة عدد الأبناء والبطالة- التي تمثل من وجهة نظر نفسية حدثا ضاغطا يؤدي إلى الشعور الدائم بالإحباط- في دفع الفرد إلى البحث الدائم عن مصدر للرزق والعيش، ويطول البحث وتطول معه المعاناة، فيكون طريق الإجرام سهلا ممهدا لكل من لم يستطع تحمل مشاق الحياة وصعوباتها. فالعامل الاجتماعي والاقتصادي يساهم إلى حد كبير في تقرير الأسلوب المتبع في التنشئة الاجتماعية حيث وجد أن الأفراد من المستويات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا يميلون إلى تأكيد أسلوب الصرامة والعقاب والتسلط في ضبط سلوك أبنائهم،وعلى الأخص الإناث،

في حين يميل أقرانهم من المستويات الراقية إلى الأسلوب الديمقراطي الذي ينطوي على الدفء والتقبل والإيضاح، في عملية الضبط ولقد أكد علماء النفس وعلماء الاجتماع أن أهم الأسباب التي تؤدي بالمرأة إلى إتيان السلوك الإجرامي ما يسمى بالبيت المنحل الذي قد يكون انحلاله نفسيا أو فيزيقيا بالإضافة إلى الانهيار العاطفي في العائلة، الذي قد يرجع في أساسه إلى الطغيان الذي ينبعث في العادة من الأب أو الرجل المتسلط والمسيطر وكذلك الانهيار المادي والخلقي للعائلة(حسن عبد الحميد رشوان ص:156).

إن ثمة علاقة بين المناخ الأسري والأنماط السلوكية الصادرة عن الفرد سواء كان رجلا أم امرأة ، إذ تنطلق هذه العلاقة من التسليم إلى أن الأفراد الذين يفدون من منازل هادئة ومستقرة أظهروا أنماطا سلوكية مقبولة اجتماعيا من قبيل المجاراة للمعايير الاجتماعية، على خلاف أولئك الذين يفدون من منازل يسودها التفكك والاضطراب ، إذ أظهروا أنماط من السلوك مخالفة للقواعد الخلقية العامة،فالأسباب التي تجعل المناخ الأسري غير دافئ ولا مستقر يمكن حصرها في (محمد شمال حسن ص:147) :

- انحراف أو إجرام بعض أفراد الأسرة.
- شيوع أجواء التوتر والخلافات والمشاحنات بين أفراد الأسرة .
- ضعف الروابط العائلية داخل الأسرة .
- البطالة التي يعاني منها أحد أفراد الأسرة أو البعض منهم وعدم كفاية الدخل والذي يساهم في التفكك الأسري لأنها تؤدي إلى الفقر.
- إشاعة أجواء من الفردية وغياب التعاون بين أفراد الأسرة.
- إدمان أحد أو بعض أفراد الأسرة.
- شيوع أساليب العنف والإكراه والقسر والصراخ بين أفراد الأسرة .
- تكدس أفراد الأسرة في منزل ضيق لا يتسع لهم جميعا والذي يبعث على الضيق وعدم الارتياح .

استنتاج الفرضية الثانية :

على هذا الأساس يمكن أن نصل إلى أن الفرضية الثانية في هذه الدراسة تحققت ، وعليه يمكن أن نستشف أن العوامل الاجتماعية الباعثة على ارتكاب المرأة للجريمة في هذه الدراسة تتمثل خاصة في:

- التصدع العائلي
- الأسر ذات التعدد الاجرامي
- تدني المستوى الاقتصادي
- ومن جهة أخرى ظهرت بقوة سوء العلاقة الزوجية وعدم انسجام الزوجين كبعد اجتماعي هام قد يدفع المرأة إلى ارتكاب الجريمة.

3-1) اختبار وتحليل الفرضية الثالثة

"تعاني المرأة المجرمة من آثار نفسية داخل السجن"

جدول رقم-137- يمثل الآثار النفسية للمرأة المجرمة داخل السجن

الآثار/ التكرار	التكرار	%
الإحساس بالذل	72	%80
الإحساس بالاحتقار	60	%66.66
اللامبالاة	10	%11.11
رفض العقوبة	40	%44.44

التعليق على الجدول : تعيش السجينة داخل السجن مشاعر الدونية وتعبر عنها في شكل الإحساس على التوالي بنسبتي 80% و66.66% و ترفض تقريبا نصفهن العقوبة المسلطة في حقهن ، حيث بلغت نسبة الرفض 44.44%. وفي الأخير لا تبالي 10 سجينات بما يحدث لهن داخل السجن بنسبة 11.11% و هذه اللامبالاة ما هو إلا دفاع تستعمله السجينة للقضاء على القلق الذي تشعر به بسبب القيد والحبس(السجن)، من جهة ومن جهة أخرى هؤلاء النسوة ليس لهن خارج المؤسسة العقابية من ملجأ يجدن فيه الراحة فتكون اللامبالاة شكل من أشكال الارتياح المؤقت إلى حين انقضاء فترة العقوبة .

لقد طالعتنا نتائج الجدول وكذا حالات البحث عن معاشهن النفسي بعد اقترافهن الجريمة، هذا المعاش الذي حمل آثار ارتكاب المرأة للفعل الإجرامي من جهة، ومن جهة أخرى حمل لنا آثار دخولهن المؤسسة العقابية - السجن-

***أما عن آثار دخولهن السجن:** فقد بدى جليا-حتى عند الحالات التي أنهت فترة العقوبة – أنهن جد متأثرات بالبيئة التي حُملن إليها لقضاء فترة العقوبة هذه الأخيرة، وإن اختلفت عند حالات البحث (من ثلاث أشهر إلى عشرين سنة) إلا أن معاناتهن كانت تحمل العبارات نفسها عند معظم حالات البحث من أمثلة :

- حطمت حياتي وضيعت مستقبلي بيدي
- ضيعت أولادي وشكون يقبل بي بعد السجن
- لا أنتظر من المستقبل سوى السواد ، أنا متشائمة
- لا أحلم مثل بنات جيلي لا أستطيع أن أحلم ببناء أسرة
- عائلتي عادتني (امتنعت عن زيارتها...إلخ) هذه العبارات وغيرها تحمل دلائل مختلفة منها ما يتعلق بالسجينة ومنها ما يتعلق بنظرتها لمحيطها الاجتماعي .

***فأما ما يتعلق بالسجينة** فشعورها بالدونية كان عاليا جدا ، من خلال تقديرها المنخفض لذاتها وهي حبيسة السجن ، وكما لازم الشعور بالندم معظم حالات البحث لا للجريمة في حد ذاتها فحسب بل كان هذا الندم يحمل طابعا اجتماعيا ألا وهو "الوصم" الذي لاحق وتظن السجينة أنه سيلاحقها بعد انقضاء فترة العقوبة وتتساءل كيف ستواجه المجتمع من جديد بعد الخروج من السجن؟ وهو ما جعل تصورات السجينات للمستقبل تكتنفه الضبابية والعتمة (السواد) والتشاؤم ، ومما لوحظ أيضا لدى السجينات أن كلهن يحاولن التكفير عن ذنبهن بصيام شهرين متتاليين حيث لاحظت الباحثة أن معظم السجينات بمؤسسة إعادة التربية واللواتي اقترفن جريمة القتل، مهما كان نوعها، يستجبن بالصيام منذ الوهلة الأولى لدخولهن السجن ؛ حيث يتردد بين السجينات ضرورة الصيام للتكفير عن الذنب المقترف جراء إزهاق روح إنسان؛ فتكون الاستجابة سريعة وفورية (مثلما حدث مع الحالة الأولى ،الثالثة والخامسة) دون معرفة إن كان هذا الصيام شرعي أو غير شرعي . أو تُكفرن بالصلاة كما في الحالة الثامنة ، أو بالانتقام من الذات وتعذيبها كما حدث مع الحالة العاشرة.

وجدير بالذكر في هذا المقام أن نُذكر أن المرأة تضع أهمية كبيرة على علاقاتها مع الآخرين ، بمعنى آخر أن علاقاتها مع الآخر تشكل لها مصدرا هاما من مصادر تقدير الذات كما يبدو أنها تشعر بالقلق لدى تدهور أي علاقة ذات معنى في حياتها، لأن تدهور أي علاقة ذات معنى في حياتها يؤدي إلى تدهور مفهومها لذاتها وشعورها بعدم القيمة ولذلك يمكن أن يطلق على المرأة وهويتها أنها"هوية في إطار علاقات"(هبة محمد علي حسن 2003،ص:90).

<u>استنتاج الفرضية</u>: وعلى هذا الأساس يمكن أن نصل في الأخير أن الفرضية القائلة:**"تعاني المرأة المجرمة من آثار نفسية داخل السجن"** تحققت في هذه الدراسة حيث كان الشعور بالدونية والإحساس بالذل يلازم المرأة بعد اقترافها للجريمة وأن هذا الشعور يلازم المرأة كفرد له القابلية الكبيرة للولاء والاستجابة لأنماط التنشئة الاجتماعية .

4-1) اختبار وتحليل الفرضية الرابعة

"تعاني المرأة المجرمة من صعوبات اجتماعية داخل السجن"

جدول رقم -138- يمثل الصعوبات الاجتماعية التي تعاني منها السجينة داخل السجن

المؤشرات	التكرار	%
انعدام العلاقات مع الآخرين	12	%13.33
انعدام العلاقات الجنسية	73	%81.11
الأكل على انفراد	18	%23.07
العمل على انفراد	18	%32.7
الشجار مع الزميلات	85	%94.55
عدم زيارة الأسرة لها	53	%58.88
الإحساس برفض الأسرة لها بعد خروجها	57	%63.34

التعليق على الجدول:نلاحظ أن الحياة الاجتماعية للسجينات يسودها الشجار بينهن بنسبة 94.55% وتنعدم العلاقات الإنسانية بينهن وإن وجدت علاقة فتكون في 81.11% من الحالات علاقة جنسية منحرفة (استعراض، تلصصية، جنسية مثلية ...) ومن أهم الصعوبات التي تعيشها السجينة إحساسها برفض الأسرة لها بعد انتهاء مدة السجن حيث رأت 63.33% من السجينات أنهن تعانين من هذا الرفض الأسري لهن .

إن البيئة المغلقة التي تعيش ضمنها السجينة ستجعلها تقع فريسة للكثير من الصعوبات والمشاكل التي لا تعد ولا تحصى ، منها ما يتعلق بطبيعة البيئة في حد ذاتها، ومنها ما يتعلق بتصورات السجينة لنفسها وسط محيطها الاجتماعي الذي بعد انقضاء فترة عقوبتها فيه ترى أنه سيصد الأبواب عنها.

ففي بيئة السجن تتلقى نموذجا تربويا خاصا ، فهي في احتكاك دائم مع نماذج مختلفة من النساء المقترفات لكل أنواع الجرائم، إضافة إلى الاختلاف على مستوى القيم الذي يجعلها - خاصة إذا طالت فترة مكوثها في السجن- تتبنى قيما جديدة قد لا تمت لقيم أسرتها بصلة، وهو ما يجعلها فريسة سهلة لتقمص نماذج جديدة من ألوان السلوك المنحرف والإجرامي في كثير من الأحيان، كما تقف أيضا كنقطة مستهدفة خاصة إذا كانت حديثة العهد بالسجن من قبل اللواتي طالت مدتهن بالسجن، فتكثر الشجارات ، وقد تُرغم على سلوكات لم تعهدها ، خاصة فيما يتعلق باستهدافها كحقل للتجارب الجنسية في ظل غياب العلاقات الجنسية

السليمة والمسموح بها، فيكون السِحَاق بين السجينات كأهم مشكل تعانيه كل سجينة في هذه البيئة المغلقة.

أما الصعوبة الأخرى التي تفرض نفسها وهي تتعلق بتصورات السجينة عن محيطها الاجتماعي الذي يرفض زيارتها، بل وتشعر السجينة أنه سيرفض عودتها بعد انقضاء فترة العقوبة، وهي مشاعر يأس وقنوط تُضاف لجملة الصعوبات التي تعيشها السجينة داخل السجن .

وتضاف لجملة هذه الصعوبة تصوراتها عن العائلة بعد خروجها من السجن حيث بينت معظم السجينات أن عائلتها ترفض عودتها بعد خروجها من السجن، أو تقبل عودتها بصعوبة، وقليلات جدا من أكدن أن عائلتهن ستستقبلهن من جديد.

<u>استنتاج الفرضية</u> : لقد تحققت هذه الفرضية الرابعة في هذه الدراسة والقائلة : **"تعاني المرأة المجرمة من صعوبات اجتماعية داخل السجن"** حيث ظهرت الصعوبات على صعيدين: داخل السجن والتي تتمثل بصورة كبيرة في وجود العلاقات الجنسية بين السجينات وكثرة الشجارات بينهن والثاني يتعلق بفترة ما بعد السجن والمتمثلة خاصة بإحساس الرفض الأسري الذي تشعر به السجينة كمعاش نفسي سيئ يلازمها طيلة فترة السجن وبعد انقضاء فترة العقوبة .

5-1) اختبار وتحليل الفرضية الخامسة

"تقدم المرأة المجرمة نظرة تشاؤمية عن مستقبلها بعد الخروج من السجن"

جدول رقم -139- يمثل نظرة الجانية لمستقبلها بعد الخروج من السجن

المؤشرات	التكرار	%
لا مستقبل لي	30	%33.34
العودة إلى الجريمة بقوة	12	%13.33
الحيرة (لا تعرف ماذا ستعرف)	30	%33.33
الانعزال	24	%26.66
الانتقام	13	%14.44
سأكافح من جديد	23	%25.55

<u>التعليق على الجدول</u> : انقسمت السجينات إلى أصناف من الأشخاص في نظرتهن لمستقبلهن بعد الخروج من السجن ، الصنف الأول عبرت فيه 33.33% من النساء بعدم معرفتهن ما سيفعلنه وحيرتهن مما يخفيه المستقبل لهن ، وفي الصنف الثاني اتخذت 60% منهن موقفا سلبيا من المستقبل ؛ حيث رأين أن لا مستقبل لهن وأنهن سيعتزلن الناس ، وفي الصنف الثالث اتجهت 27.77% إلى تكرار الفعل الإجرامي انتقاما أو عودا للجريمة ، وفي الأخير الصنف الرابع اتخذ موقفا ايجابيا من المستقبل وطمح إلى تصحيح مسار حياته والكفاح من جديد للعودة إلى المجتمع وكانت نسبته 25.55% . وبصورة أخرى يمكن أن نصل إلى أن 75% من نظرة السجينات تكون سلبية وهذا يعني أن السجن لا يؤدي وظيفته التربوية في إعادة الإدماج أو الحد من بؤرة الإجرام ، سواء في الحد من الجريمة النسائية أو الرجالية على حد سواء.

فمعظم حالات البحث كان لديهن تخوف كبير من مواجهة الحياة بعد انقضاء فترة العقوبة، وكذا التخوف من أحكام المجتمع ضدهن وما ينتظرهن في الحياة الاجتماعية من مصاعب ومآزق، أيضا الخوف خاصة من الوصم الاجتماعي الذي سيلاحقهن، وتستدل كل منهن بامتناع أفراد العائلة عن زيارتهن وكذا بعد انتهاء فترة العقوبة من سيكفلهن ، فجاءت نتيجة لذلك نظرتهن تشاؤمية راسخة بعدم تقبل المجتمع لهن من جديد وبالتالي إمكانية تكوين أسرة أو العيش في أحضان أسرة يكون شبه غائب لديهن .

يمكن أن نكتشف في الأخير أن هذا الشعور بالدونية لا يتعلق بالجريمة كجريمة فحسب، إنما يتعلق أيضا بالتصور الاجتماعي عن المؤسسة

العقابية -ألا وهي السحن- التي تقضي فيها السجينة فترة عقوبتها من جهة ومن جهة أخرى يتعلق الأمر الإحساس بالذنب العالي الذي تشعر به السجينة جراء اقترافها للجريمة ودخولها للسجن الذي يُعد وصمة عار ستلاحقها مدى الزمن .

استنتاج الفرضية :

على هذا الأساس يمكن أن نصل إلى أن الفرضية الخامسة في هذه الدراسة قد تحققت، حيث جاءت نظرة السجينات عن المستقبل نظرة تشاؤمية في عمومها ، تجسيدا لمعاشهن الداخلي جراء ارتكابهن الجريمة من جهة ، ومن جهة أخرى البيئة المغلقة التي حُملن إليها وعانين فيها على مختلف الأصعدة ، منها ما يتعلق بمحيط السجينة الاجتماعي ، ومنها ما يتعلق بالحياة التي تتصور أنها ستعيشها بعد انقضاء فترة العقوبة.

وعليه يمكن أن نتصور معا نظرة السجينات نحو المستقبل الذي وجدنا أنه يكتنفه اليأس والنظرة التشاؤمية المطلقة.

6-1 اختبار الفرضية السادسة

"توجد فروق بين المجرمات في الآثار التي تنجر عن اقترافهن الجريمة"

1-6-1)ردة فعل عائلة السجينة تجاه جريمتها تختلف باختلاف نوع الجريمة

الفرضية البديلة : توجد فروق في ردة فعل العائلة السجينة تجاه جريمتها باختلاف طبيعة الجريمة .

الفرضية الصفرية: لا توجد فروق في ردة فعل العائلة السجينة تجاه جريمتها باختلاف طبيعة الجريمة.

جدول رقم-140- يمثل الفروق بين المجرمات في ردة فعل العائلة تجاه إجرامهن

	الهجر	المساعدة	ساعدها واحد على الأكثر	المجموع	كا^{2}م	كا^{2}ج
الجرائم الجنسية (زنا،دعارة)	15	2	15	32	10.54	9.48 عند د.ج=4 و $(\alpha) = 0.05$
جرائم القتل والأعمال الإرهابية	6	8	25	39		
الانحرافات (سرقة،إدمان، تشرد)	8	2	9	19		
المجموع	29	12	49	90		

النتيجة الإحصائية: ***من خلال نتائج هذا الجدول نلاحظ أن*** *كا^2 المحسوبة* ***(10.54)*** *أكبر من كا^2 الجدولية* ***(9.48)*** *عند مستوى الدلالة* ***$(\alpha) = 0.05$***

مما يدل على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجرمات وردة فعل العائلة تجاه إجرامهن، إلا أن هذه الفروق ضئيلة ، حيث نلاحظ أن هناك تقاربا بين كا^2 المحسوبة و كا^2 الجدولية . وعليه نؤكد الفرضية البديلة ، ونرفض الفرضية الصفرية .

تفسير النتيجة: يتضح لنا من خلال القراءة المتأنية لنتائج هذا الجدول أنه توجد فروق بين المجرمات في ردة فعل العائلة تجاه إجرامهن ، لكن هذه الفروق الملاحظة ليس فروق كبيرة ، بل الاختلافات كانت طفيفة ، حيث سجلنا أن النساء المدانات في الجرائم الجنسية ردة فعل عائلتهن تراوحت بين الهجر وتلقي مساعدة من قبل واحد على الأكثر لهذه المجرمة، في حين عدد قليل جدا من هذا الصنف من النساء من قامت العائلة بمساعدتها، وهذا من خلال الوقوف إلى جانبها أثناء المحاكمة ، أو بزيارتها من حين لآخر أو إمدادها بما تحتاجه داخل السجن .

أما المُدانات في جرائم القتل والأعمال الإرهابية، فقد تميزت ردة فعل العائلة تجاه إجرامهن بالمساعدة حينا، والهجر أحيانا أخرى، وقد ارتبطت ردة الفعل بطبيعة الجريمة وماهيتها ، فالمرتكبات لجرائم القتل العمدي في حق الزوج بمساعدة عشيق ، أو قتل الأصول ، أو قتل الطفل حديث العهد بالولادة فقد امتنعت العائلة عن تقديم المساعدة لها ، أما القتل الذي حدث بغرض الدفاع عن النفس ، أو استرجاع حق من الحقوق فقد وجدنا أن هذا الصنف من النساء تلقين المساعدة على الأقل من فرد من أفراد العائلة، أما المدانات في الأعمال الإرهابية فبصورة شبه مطلقة تقوم العائلة بمساعدتها ونادرا جدا ما تُجابه بالهجر ، ومرد ذلك –كما أشرنا في عدة مواضع لطبيعة جريمة الأعمال الإرهابية في حد ذاتها والتي تتميز بالمساندة الاجتماعية لبعض الإرهابيين والمتمثلة في تقديم الطعام لهم أو إيوائهم، أو التستر عليهم بحكم أنهم أصحاب حق، أو أن هؤلاء الإرهابيين من أفراد العائلة ويتم إيوائهم وتقديم يد المساعدة لهم من قبل التكافل الاجتماعي والواجب الخلقي الذي تفرضه طبيعة التنشئة الاجتماعية التي نشأ عليها الفرد في المجتمع الجزائري.

أما النساء المدانات في جرائم الانحرافات (السرقة، الإدمان، التشرد) فقد كان رد العائلة تجاه إجرامهن أيضا متذبذبا بين الهجر والمساعد من قبل فرد على الأكثر من قبل العائلة، وقليلات جدا من منحت لهن مساعدة عائلية سواء أثناء المحاكمة أو بعدها .

إن الطبيعة الإنسانية توكل للمرأة مسؤولية الأسرة والمشاركة الفعالة في الرقي بها ، وعليها الحفاظ على مستويات من النظام العائلي التي تسمح لأفراد الأسرة أن يتطوروا ، ويصلوا أعلى المراتب ، وقد اتفق العلماء على أن المرأة هي المحافظة الأولى لروابط المجتمع ونسيجه وكذا المحافظة بصورة أدق على الروابط العائلية ، وكثيرا ما يُلقى اللوم على فشل المرأة في الاضطراب العام الذي قد يمس عائلتها(فرانسيس هيدسون،ص:162) ، هذا في الحالة العادية؛ أما إذا ما انحرفت المرأة عن القيم المميزة للمجتمع وتدخل عالم الإجرام ، فإن ردود فعل المجتمع تكون صارمة وقاسية جدا خاصة في المجتمعات التي تقدس القيم والعادات، فلقد ظلت صورة وسمعة المرأة على مستوى التقاليد أمرا هاما بالنسبة للمرأة والمجتمع من جميع الطبقات، والتي تتمنى دائما أن توصف بـ: "المحترمة" خاصة أمام الرأي العام(فرانسيس هيدسون، ص:178).

2-6-1) نظرة السجيات نحو المستقبل تختلف حسب طبيعة كل جريمة

الفرضية البديلة: توجد فروق بين المجرمات في نظرتهن نحو المستقبل حسب طبيعة كل جريمة.

الفرضية الصفرية:لا توجد فروق بين المجرمات في نظرتهن نحو المستقبل حسب طبيعة كل جريمة .

جدول رقم -141- يمثل الفروق بين المجرمات في نظرتهن للمستقبل

	الحيرة	العودة	التوقف والتوبة	المجموع	كا²م	كا²ج
الجرائم الجنسية (زنا،دعارة)	12	6	14	32	3.92	9.48 عند د.ج=2 و 0.05 = (α)
جرائم القتل والأعمال الإرهابية	12	3	24	39		
الانحرافات (سرقة،إدمان، تشرد)	6	3	10	19		
المجموع	30	12	48	90		

النتيجة الإحصائية:من خلال نتائج هذا الجدول نلاحظ أن كا² المحسوبة(3.92) أقل من كا² الجدولية(9.48)عند مستوى الدلالة(α)= **0.05** مما يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجرمات في نظرتهن للمستقبل. وعليه نرفض الفرضية البديلة، ونؤكد الفرضية الصفرية .

تفسير النتيجة: يتضح لنا من خلال القراءة الأولية لنتائج هذا الجدول أنه لا توجد فروق بين المجرمات المدانات في جرائم مختلفة ونظرتهن للمستقبل، حيث وجدنا أنه مهما كان نوع الجريمة المقترفة من قبل المرأة، فإننا نلاحظ أن كل السجينات (تقريبا) تنظرن إلى الحياة بعد السجن نظرة يطبعها الطابع الاجتماعي المميز للمرأة ألا وهو، "اللاعود إلى الجريمة " حيث عبرت الكثيرات عن التوقف والتوبة عن السلوك الإجرامي ، وعدم العودة إلى طريق الانحراف والإجرام ، سواء كنّ مدانات في الجرائم الجنسية أو جرائم القتل أو الانحرافات الأخرى من سرقة وإدمان، وقليلات جد من كل أصناف هذه الجرائم من كانت ترغب في العودة إلى الجريمة ، ومرد ذلك إلى الرغبة في الانتقام ، أو عدم توفر مأوى لها ، أو بسبب رفض العائلة لها بالعودة إلى البيت بعد انقضاء فترة العقوبة (خاصة المدانات في الجرائم الجنسية).

لكن ما يمكن التنويه به أن إحساس الحيرة والتردد التي أدلت به بعض السجينات لو أضيف إلى عبارة "العودة إلى الجريمة" لتساوى في الورود مع من ستقلعن عن ارتكاب الجريمة ، على اعتبار أن الحيرة والتردد قد

تحمل معها إمكانية العودة للجريمة، ما دام السجن لم يستطع تهذيب وتعديل سلوك المرأة الإجرامي من جهة ، ومن جهة أخرى عدم وجود تدابير تأهيلية فعالة لمتابعة السجناء على اختلاف أصنافهم وأجناسهم، سواء داخل المؤسسة العقابية ، أو عند انقضاء فترة العقوبة، وعودة السجين(ة) إلى الحياة الاجتماعية من جديد .

تقول فرانسيس هيدسون :" إن النساء يرتكبن جرائم قليلة نسبيا والقليل نسبيا من هؤلاء النساء يعاودن الجرم أو يرتكبن جنحا خطيرة ، فحينما تتورط المرأة في ارتكاب الجريمة تنوي التنصل من وضعها المنحرف حتى عندما تختار هي بنفسها الإجرام أو الانحراف كما في الدعارة ، وأن هذا التنصل القوي ما هو إلا رد فعل عقلاني يمكن مشاهدته في صور النساء المنحرفات في المجتمع، ويُعد ذلك كله تدمير عميق لدور ومكانة النساء التقليديات ليس على الأقل بالنسبة لمكانتهن كزوجات وأمهات مناسبات"(فرانسيس هيدسون، ص:191).

3-6-1)تختلف مدة الزيارة التي تحظى بها السجينة باختلاف نوع الجريمة

<u>الفرضية البديلة</u>: توجد فروق بين السجينات في مدة الزيارة التي تحضين بها حسب نوع الجريمة.

<u>الفرضية الصفرية</u>: لا توجد فروق بين السجينات في مدة الزيارة التي تحضين بها حسب نوع الجريمة.

جدول رقم -142- يمثل الفروق بين السجينات في مدة الزيارة التي تحظي بها

	على الأقل مرة في السنة	لا يزورني أحد	المجموع	كا²م	كا²ج
الجرائم الجنسية (زنا،دعارة)	8	24	32	15.15	5.99 عند د.ج=2 و 0.05 = (α)
جرائم القتل والأعمال الإرهابية	25	12	37		
الانحرافات (سرقة، إدمان، تشرد)	6	15	21		
المجموع	39	51	90		

<u>النتيجة الإحصائية:</u> من خلال نتائج هذا الجدول نلاحظ أن كا² المحسوبة (15.15) أكبر من كا² الجدولية (5.99) عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 مما يدل على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السجينات في مدة الزيارة التي تحضين بها. وعليه نؤكد الفرضية البديلة ، ونرفض الفرضية الصفرية .

<u>تفسير النتيجة</u>: لقد أمدنا الجدول -142- بنتيجة هامة فيما يتعلق بالزيارات التي تحظى بها السجينة ، حيث كانت الفروق جد واضحة وكبيرة بين السجينة التي تقوم العائلة بزيارتها على الأقل مرة في السنة ، وبين السجينة التي لا يزورها أحد منذ وطأت قدماها ساحة المؤسسة العقابية .

الملاحظة الأولى التي يمكن تسجيلها في هذه الدراسة أن معظم السجينات لا تحظين بزيارة من الأهل ما نسبته56.66 %، في حين من تتم زيارتهن نسبتهن لا تتعدى 43.32 % (أنظر الجدول رقم59).

أما الملاحظة الثانية فتتعلق بنوع الجريمة ومدة الزيارة التي تحظى بها السجينة، فلقد وجدنا أن السجينات المدانات في الجرائم الجنسية (زنا، دعارة) والانحرافات (سرقة، إدمان، تشرد) تمتنع العائلة عن زيارتهن بصورة شبه مطلقة ولا تحظى بها إلا نادرا ، وفي كثير من الأحيان من يقوم بزيارتها يفعل ذلك خفية، ومرد ذلك أن الجريمة الجنسية في مجتمع كالمجتمع الجزائري الذي يتميز بقوة الترابطات والمحافظة على القيم

والعادات لا يمكنه أن يتسامح مع مثل هذه الانحرافات التي تُعد شكلا من أشكال المساس بكيان العائلة وسمعتها ، فلا يمكن التغاضي عن مثل هذا السلوك ، خاصة إذا كان مرتكبه امرأة .

أما المدانات في جرائم القتل تحظى بالزيارة من قبل ذويها على الأقل مرة في السنة ، في حين عدد قليل منهن من امتنعت العائلة عن زيارتهن ، ويتعلق الأمر هنا بنوع القتل خاصة إذا ما تعلق الأمر بقتل الطفل حديث العهد بالولادة و الذي يحمل طابعا الوصم الاجتماعي والذي يُعد هو الآخر من الطابوهات التي لا يمكن أن يُغفر للمرأة اقترافها له مهما تكن دوافعها أو ظروفها .

في حين أن المدانات في الجرائم الإرهابية فالعائلة تقوم بزيارتهن على الأقل مرة في السنة أكثر من امتناعها عن زيارتها ، وهذا لخصوصية الجريمة في حد ذاتها والتي أشرنا لها سابقا في أكثر من موضع ، على أنها لا تحمل طابعا وصميا بقدر ما تحمل طابعا اجتماعيا وسياسيا ميز المجتمع الجزائري في حقبة زمنية ماضية.

ولقد وجنا أيضا فيما يخص الانحرافات الأخرى (سرقة،إدمان، تشرد) أن العائلة امتنعت السجينات المدانات في مثل هذه الجرائم ، ونادرا جدا ما تقوم بزيارة السجينة .

3) تحليل وصياغة النتائج العامة

إن الفعل الإجرامي يُعد أعلى درجات العنف الذي قد يمارسه الفرد في مجتمع بشري ، واستهجان هذا الفعل وتجريمه يتعلق بالنتيجة التي تنجر عنه من إزهاق روح إنسان والمساس بأمنه وسلامته، أو تعريض المجتمع لمظاهر الانحلال وشيوع الرذيلة، وضرب قيم المجتمع عرض الحائط .ولأننا بصدد دراسة وتحليل مظاهر الجريمة عند المرأة ، لابد أن نتوقف وقتا طويلا، نستقرأ بعمق البيانات الميدانية التي تخص السجلات والتقارير الشهرية للمؤسسة العقابية، وكذا المستجوبات من خلال استمارة البحث، ومحتوى المقابلة مع حالات البحث ؛ حتى نتمكن من اكتشاف العوامل المشتركة أو الخصائص التي تميز جريمة المرأة بكل أبعادها في هذه الدراسة .

فالنظرة المعمقة لنتائج الدراسة المستخرجة من الإحصاءات ومن تحليل محتوى الحالات العشرة التي جاءت في هذه الدراسة، تمكّننا من أن استنتاج عوامل مشتركة بين هذه الحالات، يمكن الإشارة إليها في النقاط التالية :

3- 1- أنواع الجرائم : إن نصيب المرأة من جريمة القتل والدعارة كان جد مرتفع مقارنة بالجرائم الأخرى،ثم تلتها جريمة السرقة فالأعمال الإرهابية ،فالتشرد فالزنا وفي الأخير الإدمان ، ويمكن تفسير ذلك بالرجوع إلى طبيعة جريمة القتل خاصة ، فهي جريمة غير مخفية(لا يمكن إخفاؤها) نظرا لوجود أثر هذه الجريمة وهو الركن المادي من الجريمة : وهي وجود جثة . ونظرا لما يترتب عن فعل القتل من إزهاق للروح . وتلتها مباشرة جريمة الدعارة وهي الجريمة التي يدرجها علماء الإجرام فيما يسمى بـ:"الجرائم الرئيسية بالنساء"(سامية حسن الساعاتي-1999- : ص:208). وقد تبين من الرجوع إلى إحصاءات السجون في العقد الثالث من القرن الماضي أن نسبة المسجونات من النساء من الجرائم الخطيرة لم يتجاوز 1% من إجمالي هذا النوع يأتي في مقدمتها القتل العمدي(سامية حسن الساعاتي-1999- ص:205) ثم جرائم التزوير، والعود الإجرامي فالضرب المفضي للموت فالحريق فالسرقات وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية .

إذن فالجريمة كظاهرة فردية واجتماعية لا تخص الرجل فقط من حيث ارتكابها وإنما أيضا تشمل المرأة أيضا ، إلا أن إجرام المرأة بوجه عام يقل كثيرا عن إجرام الرجل، كما دلت عليه الكثير من الأبحاث مثلما

أشرنا إلى ذلك سابقا ، وخاصة في المجتمعات العربية و الإسلامية . كما وأن نوعية إجرامها يختلف أيضا عن نوعية إجرام الرجل حيث يتميز بالقلة في جرائم العنف والاعتداء ، وتزيد في جرائم العرض والآداب (نجيب علي سيف الجميل-2002- ،ص:23).

فمن خلال نتائج هذه الدراسة يمكن القول أن الاختلاف في نسبة جرائم المرأة يتعلق بنوع الجريمة التي ترتكبها من جهة ، ومن جهة أخرى يتعلق الأمر بطبيعة المجتمع ونظرته للجريمة؛ فقد دلت الدراسات أنه يمكن للمرأة أن تتفوق في نوع معين من الجرائم مثل قتل الأطفال حديثي العهد بالولادة والتسميم وشهادة الزور في حين تنخفض في جرائم العنف والاعتداء على العرض (سليمان عبد المنعم 2003،ص:379)، ، كما وأشرت سابقا في تفسير النسب المختلفة لجرائم المرأة فإن هذه النسب لا تعكس بشكل كامل حقيقة إجرام المرأة في المجتمع الجزائري ، وفي المقابل هذه الإحصائيات أثبتت لنا أن نصيب المرأة من جرائم القتل مرتفع مقارنة بالجرائم الأخرى .

فالإحصاءات هنا بينت بصورة قطعية أن إجرام المرأة أقل من إجرام الرجل، وقد ذهب العلماء في تفسير هذا الانخفاض مذاهب مختلفة ، فمنهم من يستند على الإحصاءات، ومنهم من يستند على طبيعة ونوعية الجريمة المقترفة من قبل المرأة.

فالعلماء الذين يستندون على الإحصاءات في تفسير انخفاض أو ارتفاع معدلات الجريمة يرون في هذا الانخفاض أمرا طبيعيا وهذا الرأي وجه له العديد من الانتقادات لعل أهمها أنه لا ينبغي الأخذ بصدق الإحصائيات صدقا كليا (سليمان عبد المنعم-2003- ص:377) فالتفاوت بين إجرام الرجل وإجرام المرأة ليس إلا تفاوتا ظاهريا في حقيقة الأمر ، والواقع أن المرأة ترتكب العديد من الجرائم التي لا تظهر في الإحصائيات كجرائم البغاء والذي يُعد إجرام طبيعي حتى ولو لم تُجَرِمه بعض التشريعات ، وإذا أضيفت جرائم البغاء إلى سجل المرأة لربما فاقت في إجرامها إجرام الرجل ،هذا من جهة ومن جهة أخرى، أن الجانب الأكبر من إجرام المرأة لا يظهر في الإحصاءات فثمة فارق ضخم بين إجرام المرأة الخفي وإجرامها المعلن ، وهذه هي مشكلة الرقم الأسود (سليمان عبد المنعم-2003- ص: 378) أو المطموس التي تعد أهم نقاط ضعف الدراسات الإحصائية ، ومن أهم الجرائم التي لا يُكشف عنها و لا تظهر

في الإحصائيات جرائم الإجهاض، السرقة من البيوت التي تقع من قبل الخادمات ، السرقة من المحلات التجارية الكبيرة وحتى الصغيرة، الجرائم الجنسية التي تشارك المرأة فيها حيث يكون طالب الجنس من الرجال هم ضحاياها ، كما أن للمرأة دورا فعليا لا يُسْتهان به وراء عدد غير قليل من الجرائم ، فالمرأة قد لا تظهر مباشرة كفاعل أصلي في الجريمة والواقع يؤكد أن كثيرا من الجرائم التي تقع من الرجال يكون للمرأة فيها دورا هاما بالإيحاء أو التحريض ، ولو أخذنا بعين الاعتبار عدد الجرائم التي ترجع إلى توريط المرأة للرجل في ارتكابها لأرتفع معدل إجرام المرأة كثيرا عن ذلك المعدل المتواضع الذي تكشف عنه الإحصاءات .

وجدير بالذكر أن العلماء في هذا المقام حاولوا حصر اختلاف إجرام المرأة عن إجرام الرجل في نوعية الجرائم لا في كمها ، بحيث حاولوا تبيين أن نسبة مساهمة المرأة في الإجرام تختلف باختلاف فئات الجرائم ، ففي بعض فئات الإجرام تكون مساهمة المرأة فعالة إلى حد أنها تقترب من نسبة إجرام الرجل ويظهر ذلك من خلال مثلا جرائم الإجهاض وقتل الأطفال حديثي العهد بالولادة و كذا التسميم وشهادة الزور ، في حين تنخفض مساهمتها في جرائم العنف والاعتداء على العرض(سليمان عبد المنعم2003-، ص: 379) . وقد حاول العلماء أيضا تفسير اختلاف إجرام الرجل و إجرام المرأة بالرجوع إلى:

<u>اختلاف التكوين العضوي والنفسي للمرأة عن الرجل</u> : بحيث من الثابت أن المرأة أضعف من الناحية البيولوجية من الرجل ، فهي أقل منه في القوة البدنية وتنعكس هذه الخصوصية على السلوك الإجرامي لكل منهما .

<u>اختلاف الدور الاجتماعي للمرأة عن الرجل</u> : ويتمثل ذلك في أن المرأة تتمتع غالبا بحماية لا يحظى بمثلها الرجل فهذا الأخير مسئول عن حمايتها ويمكن حتى أن يتحمل المسؤولية الجنائية عنها ، هذا إضافة إلى أن خروجه للعمل والاحتكاك المطلق بالآخرين والمنافسة والصراع من أجل العيش كلها قد تهيئ فرص ارتكاب الجرائم ، أما بالنسبة للمرأة فدورها الاجتماعي يجعلها في منأى عن الصراع، وبالتالي أقل فرصة في ارتكاب الجرائم .

3- 2) عمر المرأة المجرمة: أثبتت لنا السجلات أن العمر الأعلى نسبة بين من مررن بالمؤسسة العقابية هو العقد الثالث(في الثلاثين) وتلاه العقد الثاني (في العشرين) بنسبة أقل، وتقل نسبة النساء اللواتي يصل عمرهن ما بعد الخمسين. وهي نفس النسب تقريبا التي أمدتنا به المستجوبات (من مررت عليهن الاستمارة) فيما يتعلق بالمستوى العمري للمرأة المجرمة حيث كانت النسبة العالية للفئة العمرية من20إلى 39 سنة ، ثم تلتها العقد الرابع وبصورة جد منخفضة عمر الشيخوخة ، وهي تتقارب أيضا مع حالات البحث المستعرضة في الفصل السابق.

ومرد ذلك أن المرأة في هذه السن تكون أكثر ميلا للتفتح على العالم الخارجي والتعرف أكثر على العالم من جهة، ومن جهة أخرى بحثها عن المكانة والدور وسط بيئتها الاجتماعية يجعلها أكثر عرضة لبعض الأخطاء والهفوات التي قد تحولها إلى انحراف عن السلوك المطلوب ، فتلج عالم الجريمة من بابه الواسع ، بخلاف امرأة الخمسين التي يفترض فيها النضج، ويعوّل عليها المجتمع في القيام والاضطلاع بالكثير من الواجبات ، كما وتُعد النموذج الذي يُحتذ به ، والشخص الذي يُطلب مشورته ، فيتسم سلوكها في الغالب بالانضباط والاعتدال.

ولقد وجدنا أيضا أن عمر المرأة الجانية لا يرتبط لا بمستواها الدراسي ولا ترتيبها داخل العائلة ولا بالحالة الحياتية للوالدين والحالة المدنية لها ولأوليائها، وكذا نوع الجريمة(سبب دخول السجن) وأيضا مكان ارتكاب الجريمة ومدة العقوبة وكذا السوابق الإجرامية لها ولأفراد أسرتها، وطريقة حدوث الجريمة ووقتها وشريكها، وأقرت معظم النساء في هذه الدراسة على اختلاف فئاتهن العمرية أن أوليائهن لا يلبون رغباتهن، وكثيرا ما يتلقون أنواعا شتى من العقاب على أيديهن، وأن هؤلاء الأولياء يميزون في معاملة الذكور والإناث حيث اتفقت معظمهن على أن معاملة الأولياء ميزها التدليل للذكور والقسوة بالنسبة للإناث ، ومن جهة أخرى فإن ضحايا المرأة في هذه الدراسة وعلى اختلاف الفئات العمرية للمرأة جاءوا متمايزين من غرباء إلى علاقة زواج ، إلى جيران وأيضا أصول. أما جنسهم فكان الذكور أكثر الفئات استهدافا من الإناث ، وتباينت وسيلة ارتكاب الجريمة من آلات حادة إلى سلاح أبيض إلى استعمال السم والمتاجرة بالجسد ولكنها كانت مستعملة عند كل الفئات العمرية دون

تخصيص أو تمييز لفئة عمرية عن الأخرى . وهو الأمر نفسه بالنسبة لدوافع ارتكاب المرأة للجريمة حيث جاءت متنوعة بتنوع الجريمة المقترفة من قبل المرأة ، ولم تختلف النساء على اختلاف فئاتهن العمرية في موقفهن من العقوبة الذي جاء مشابها في كون معظمهن قبلن العقوبة وقليلات جدا من رفضنها وطلبن الاستئناف، وفي مجتمع السجن تحاول النساء إقامة علاقات مع السجينات وتشارك بعضهن البعض في العمل والأكل وتقاسم الطعام الذي تحض به السجينة من الزيارة ، وجاءت نظرتهن للمستقبل يكتنفها اليأس والخوف من حكم العائلة ومن المستقبل ومن الوصم الاجتماعي عند كل الفئات العمرية ، ومن جهة أخرى بعضهن تحض بالزيارة والبعض الآخر امتنعت العائلة عن زيارتهن.

في حين أن ارتباط عمر المرأة المجرمة كان من خلال مهنة المرأة ومكان إقامتها حيث بينت لنا الدراسة الحالية أن المرأة التي تنتمي لفئة العمرية الثانية والرابعة والخامسة (20-29،40-49، 50 فما فوق) معظمهن لا يمتهن أي مهنة ، في حين أن الفئة العمرية(30-39) فإن لها بعض المهن الحرة التي تشتغلها مثل الخياطة والطرز والحلاقة ، أما فيما يخص مكان الإقامة فقد وجدنا أن هناك ارتباطا بين عمر المرأة في هذه الدراسة ومكان إقامتها حيث أن أكثر القرية كانت أكثر المناطق السكنية التي تميز معظم الفئات العمرية، بخلاف الفئة العمرية(20-29، 30-39) والتي جاءت متقاربة في منطقة الإقامة (قرية ومدينة).

3-3) المستوى الدراسي للمرأة المجرمة : المستوى الدراسي للمرأة المجرمة في هذه الدراسة يتسم بكونه متدني ، فجل النساء المستجوبات كنّ من الفئة الأمية التي لم تلتحق بالمدارس على الإطلاق، أو التحقت ولكنها توقفت مبكرا عند المستوى الابتدائي أوالمستوى المتوسط ، وقليلات جدا من حظين بالدراسة في الثانوية ،وهي النتائج المشابهة لما أتى به تفريغ الاستمارة، حيث كانت النسبة العالية للمرأة الأمية ، وتلاه كل من المستوى الابتدائي والمتوسط(الأساسي) ، وحتى حالات البحث فقد كان عاملهن المشترك انخفاض المستوى الدراسي ،وهو ما يؤكد أن المستوى الدراسي له دور كبير في الظاهرة الإجرامية لدى المرأة في هذه الدراسة . جدير بالذكر أن ارتباط المستوى الدراسي ببعض متغيرات البحث لم يكن كبيرا، حيث لم نجد فروق في المستوى الدراسي لهذه المرأة وترتيبها داخل العائلة والحالة الحياتية للوالدين، وكذا الحالة المدنية لها

وللوالدين ، وجدنا أن المستوى الدراسي للمرأة غير مرتبط أيضا بسبب دخولها السجن ولا بمكان ارتكاب الجريمة ومدة العقوبة ولا السوابق الإجرامية لها ولأفراد عائلتها ، ولا بطريقة حدوث الجريمة، وقد أجمعت النساء في هذه الدراسة على اختلاف مستواهن الدراسي أن أوليائهن لا يلبون رغباتهن، وكثيرا ما يتلقون أنواعا شتى من العقاب على أيديهم ، وأن هؤلاء الأولياء يميزون في معاملة الذكور والإناث حيث اتفقت معظمهن على أن معاملة الأولياء ميزها التدليل للذكور والقسوة والشدة بالنسبة للإناث، أما بالنسبة لعلاقتها بالضحايا فلم ترد أي فروق تُذكر فيما يتعلق بذلك، حيث كانوا من أصناف مختلفة من جيران وغرباء وعلاقة زواج، وأيضا الأصول، وفيما يخص وسيلة الجريمة والدوافع الباعثة على ارتكاب المرأة للجريمة فهي الأخرى جاءت بحسب طبيعة ما تتطلبه الجريمة ولم يكن للمستوى الدراسي هنا أي دخل في اختيار الأداة الملائمة للارتكاب الجريمة ولا الدافع من ورائها. وقد أقرت معظم السجينات على اختلاف مستواهن الدراسي أنهن رضين بالعقوبة المسلطة عليهن وقليلات جدا من رفضنها وطالبن بالاستئناف ومن جهة أخرى الحياة داخل السجن ميزتها العلاقات مع السجينات والمشاركة في الأكل والطعام ، ولم تختلف السجينات أيضا على اختلاف مستواهن الدراسي في نظرتهن للمستقبل وتصوراهن عن ردة فعل العائلة بعد ارتكابهن للجريمة ولا بعد خروجهن من السجن والتي جاءت متذبذبة بين الرفض والقبول .

أما الارتباطات التي جاء بها المستوى الدراسي للمرأة المجرمة في هذه الدراسة فتمثلت خاصة مع مهنة المرأة ، حيث اشتغال المرأة في بعض المهن الحرة كان مترتبا بالأكثر حظا في التعليم(ابتدائي ومتوسط) كما ارتبط أيضا المستوى الدراسي بمكان الإقامة، حيث أن من كن بدون مستوى أغلبهن يقطن القرية ومن حظين ببعض المستوى يقطن أغلبيتهن المدينة والقرية بنسب متقاربة ، وجدن أيضا فروقا بين المستوى الدراسي وقت ارتكاب الجريمة حيث أن المرأة بدون مستوى تميل إلى ارتكاب جريمتها في الغالب ليلا ، أما المستويات الأخرى فتميل لتنفيذ جريمتها نهارا وليلا بنسب متقاربة. ومن جهة أخرى وجنا أن هناك علاقة بين المستوى الدراسي وشريك المرأة في الجريمة حيث تعمد المرأة بدون مستوى إلى عدم التعاون مع شريك، في حين من تتمتع بقدر من التعليم تعمد إلى الاستعانة بشريك لها سواء من العائلة أو من خارج العائلة . وهو

الشيء نفسه مع جنس الضحايا الذي يكون الذكور أكثر استهدافا من الإناث وبنسب متفاوتة بين مختلف المستويات الدراسية للمرأة المجرمة وأيضا تكوين الصداقات داخل السجن التي تختلف باختلاف المستوى الدراسي للمرأة .

4-3)مهنة المرأة المجرمة: أمدتنا النتائج المتحصل عليها فيما يخص مهنة السجينات أنهن في غالبيتهن لا يمارسن أي مهنة ، ولا يعرفن من فنون الحياة سوى "عمل البيت" وهو مؤشر هام جدا ، في كون المرأة غير العاملة حبيسة أركان البيت والمواجِهة لصعوبات الحياة ، كثيرا ما تجرها الأقدار نحو الانحراف والإجرام، بخلاف المرأة العاملة والمنتجة والتي تتجه إرادتها إلى الحذر في التعامل مع الآخرين ، والحفاظ على منصب العمل والتفكير في أمور الحياة بروية ودون اندفاع .

لقد وجدنا من خلال هذه الدراسة أن مهنة المرأة لا ترتبط بحالتها المدنية حيث مهما تكن نوع حالتها المدنية هي أو أوليائها فإنها في الغالب لا تمتهن أي مهنة ، وهو نفس الشيء الذي وجدناه مع نوع الجريمة(سبب دخول السجن) حيث أن المهنة لم تلعب أي دور في اختيار نوع الجريمة ومدة العقوبة ، ولاحظنا أيضا أن مهنة المرأة لم ترتبط بمكان ارتكابها للجريمة والتي أتت في الغالب خارج المنزل، أما السوابق الإجرامية للمرأة وأفراد أسرتها فقد جاءت غير دالة مع طبيعة المهنة وهو الشيء نفسه الذي وجدناه مع طريقة حدوث الجريمة ، وقد أجمعت النساء في هذه الدراسة على اختلاف طبيعة مهنتهن أن أوليائهن لا يلبون رغباتهن، وكثيرا ما يتلقون أنواعا شتى من العقاب على أيديهم، وأن هؤلاء الأولياء يميزون في معاملة الذكور والإناث حيث اتفقت معظمهن على أن معاملة الأولياء ميزها التدليل للذكور والقسوة والشدة بالنسبة للإناث، أما بالنسبة لعلاقتها بالضحايا فلم ترد أي فروق تُذكر فيما يتعلق بذلك، حيث كانوا من أصناف مختلفة من جيران وغرباء وعلاقة زواج، وأيضا الأصول، وفيما يخص وسيلة الجريمة والدوافع الباعثة على ارتكاب المرأة للجريمة فهي الأخرى جاءت بحسب طبيعة ما تتطلبه الجريمة ولم تلعب المهنة هنا أي دور في اختيار الأداة الملائمة للارتكاب الجريمة ولا الدافع من ورائها. وقد أقرت معظم السجينات أنهن رضين بالعقوبة المسلطة عليهن وقليلات جدا من رفضنها وطالبن بالاستئناف، ومن جهة أخرى الحياة داخل السجن ميزتها العلاقات مع السجينات والمشاركة في الأكل والطعام ، ولم تختلف

السجينات أيضا على اختلاف وضعهن المهني في نظرتهن للمستقبل وتصوراهن عن ردة فعل العائلة بعد ارتكابهن للجريمة ولا بعد خروجهن من السجن والتي جاءت متذبذبة بين الرفض والقبول.
أما ارتباطات مهنة المرأة ببعض المتغيرات فقد جاء دالا عند مكان الجريمة حيث وجدنا ن خلال هذه الدراسة أن المرأة التي تقطن القرية في الغالب تكون بدون مهنة ، أما من تقطن المدينة فعلى الرغم من أنها تمتهن بعض المهن إلا أننا وجدنا أنها هي الأخرى تميزت بعدم عملها في أي مهنة عامة أو خاصة، وهو الشيء الذي تقتضيه الطبيعة السوسيو ثقافية لكل منطقة، كما وجدنا أيضا فروقا في وقت تنفيذ الجريمة حيث أن المرأة التي تكون بدون مهنة تختار وقت تنفيذ الجريمة ليلا أكثر من نهارا، في حين من تملك بعض المهن الخاصة(الحرة) فتختار وقت تنفيذ الجريمة نهارا أكثر من ليلا ، وفيما يخص الشريك فإن النساء في هذه الدراسة تعمدن إلى التعاون مع الشريك وبنسب متفاوتة بين من لديها مهنة أو لا، وبخصوص جنس الضحايا فالمرأة بدون مهنة تستهدف الذكور أكثر من الإناث، أما من تشتغل بعض المهن الحرة فتتقارب في استهداف الذكور والإناث على حد سواء، وتميل المرأة بدون مهنة أو لديها أعمال حرة إلى تكوين صداقات داخل السجن ولكن بنسب متفاوتة .
<u>5-3) مكان الإقامة</u> : لقد وجدنا من خلال هذه الدراسة وخاصة بعد تحليل نتائج إحصاءات السجلات أن هناك فروقا بين المرأة التي تقطن القرية والمرأة التي تقطن المدينة ، حيث وجدنا أن هذه الفروق هي فروق كيفية ، وليست فروقا كمية ، فالأمر لا يتعلق بانخفاض أو ارتفاع الجريمة النسائية في القرية أو المدينة، بقدر ما يتعلق بنوعية الجريمة المرتكبة في هاتين البيئتين المختلفتين جغرافيا وثقافيا واجتماعيا ، فقد تبين أن امرأة المدينة جرائمها تكون في الدعارة ، فالقتل ، ثم السرقة ، فالتشرد والإدمان ، في حين المرأة التي تقطن القرية كانت جرائمها تتصدرها القتل(خاصة قتل الطفل حديث العهد بالولادة)، فالزنا والأعمال الإرهابية.وهي نتائج تتوافق إلى حد كبير مع ما توصلت إليه الباحثة مع المستجوبات(اللاتي أجريت معهن المقابلة) ، حيث كانت المرأة التي تقطن القرية أعلى نوعا ما في ارتكاب الجرائم من المرأة التي تقطن المدينة ، ولكن هذه الفروق وجدنا أنها فروق طفيفة ، غير حقيقية ، بحيث يتعلق الأمر بنوع وطبيعة الجريمة لا بكمها .

فمكان إقامة المرأة يرتبط بمتغيرات دون أخرى، حيث وجدنا من خلال تفريغ النتائج أن مكان إقامة المرأة لا يرتبط بالحالة المدنية للمرأة أو والديها ، ولا الجريمة ولا بمدة العقوبة ولا بالأحكام السابقة لها ولأفراد أسرتها ولا باختيارها لشريك يساعدها على تنفيذ الجريمة.

وقد أجمعت النساء في هذه الدراسة على اختلاف مكان إقامتهن أن أوليائهن لا يلبون رغباتهن، وكثيرا ما تتلقين أنواعا شتى من العقاب على أيديهم، وأن هؤلاء الأولياء يميزون في معاملة الذكور والإناث حيث اتفقت معظمهن على أن معاملة الأولياء ميزها التدليل للذكور والقسوة والشدة بالنسبة للإناث، أما بالنسبة لعلاقتها بالضحايا فلم ترد أي فروق تُذكر فيما يتعلق بذلك، حيث كانوا من أصناف مختلفة من جيران وغرباء وعلاقة زواج، وأيضا الأصول، وفيما يخص وسيلة الجريمة والدوافع الباعثة على ارتكاب المرأة للجريمة فهي الأخرى جاءت بحسب طبيعة ما تتطلبه الجريمة ولم يلعب مكان الإقامة هنا أي دور في اختيار الأداة الملائمة للارتكاب الجريمة ولا الدافع من ورائها. وقد أقرت معظم السجينات على اختلاف مكان إقامتهن، أنهن رضين بالعقوبة المسلطة عليهن وقليلات جدا من رفضنها وطالبن بالاستئناف ومن جهة أخرى الحياة داخل السجن ميزتها العلاقات مع السجينات والمشاركة في الأكل والطعام ، ولم تختلف السجينات أيضا على اختلاف مكان سكنهن في نظرتهن للمستقبل وتصوراهن عن ردة فعل العائلة بعد ارتكابهن للجريمة ولا بعد خروجهن من السجن والتي جاءت متذبذبة بين الرفض والقبول .

أما بالنسبة للفروق الملاحظة فيما يخص مكان الإقامة فقد وجدنا أن هذا المكان يرتبط بمكان ارتكاب الجريمة ، حيث أن النساء في هذه الدراسة واللاتي تقطن القرية تكون جرائمهن متقاربة في الارتكاب بين خارج المنزل وداخله، في حين أن المرأة التي تقطن المدينة جرائمها تكثر خاصة خارج المنزل، وارتبط مكان الإقامة أيضا بطريقة حدوث الجريمة ووقتها حيث تعمد امرأة القرية إلى تنفيذ جرائمها بدون تخطيط وغالبا ما تتم نهارا، أما امرأة المدينة فغالبا ما تتم جرائمها بتخطيط مسبق قبل التنفيذ وجرائمها يمكن أن تحدث نهارا أو ليلا بنسب متفاوتة ،وفيما يخص جنس الضحايا فامرأة القرية تستهدف الرجال أكثر من النساء أما امرأة المدينة فيكون استهدافها للجنسين على حد سواء

6-3) الحالة المدنية للمرأة المجرمة: لم تعطي لنا السجلات فيما يتعلق بالحالة المدنية للمرأة المجرمة، فروقا عالية بين مختلف أصناف الحالات المدنية ، ولكنها أعطت بصورة متذبذبة دلالات عن وجود وتصدر حالة المرأة العازبة في الجرائم ، ثم تلتها المرأة المطلقة ،فالمرأة المتزوجة أما الأرملة فلم نسجل أي إحصاء بخصوصها في هذه الدراسة ، أما فيما يتعلق بنتائج تفريغ الاستمارة فقد كانت النسب متقاربة حيث كانت الصدارة للمرأة العازبة أيضا مقابل نسبة نوعا ما منخفضة للمرأة المتزوجة ، وهو ما يجعلنا نرى بأن الحالة المدنية للمرأة المتزوجة تلعب دورا في الإجرام بقدر الذي تلعبه الظروف المحيطة بالمرأة في بيئتها الاجتماعية والنفسية ، في دفعها إلى ارتكاب هذا الفعل الشنيع.

فالحالة المدنية للمرأة ارتبطت ببعض متغيرات البحث ولم ترتبط ببعضها الآخر، حيث وجدنا أن لم تتأثر بالحالة المدنية للأولياء المرأة وبسبب دخول السجن ولا بمدة العقوبة والسوابق الإجرامية لها ولأفراد أسرتها، وبطريقة حدوث الجريمة ولا بوقت تنفيذها ولا بشريك المرأة في الجريمة ، وقد أجمعت النساء في هذه الدراسة على اختلاف حالتهن المدنية أن أوليائهن لا يلبون رغباتهن، وكثيرا ما تتلقين أنواعا شتى من العقاب على أيديهم، وأن هؤلاء الأولياء يميزون في معاملة الذكور والإناث حيث اتفقت معظمهن على أن معاملة الأولياء ميزها التدليل للذكور والقسوة والشدة بالنسبة للإناث، أما بالنسبة لعلاقتها بالضحايا فلم ترد أي فروق تُذكر فيما يتعلق بذلك، حيث كانوا من أصناف مختلفة من جيران وغرباء وعلاقة زواج، وأيضا الأصول، وفيما يخص وسيلة الجريمة والدوافع الباعثة على ارتكاب المرأة للجريمة فهي الأخرى جاءت بحسب طبيعة ما تتطلبه الجريمة ولم يلعب مكان الإقامة هنا أي دور في اختيار الأداة الملائمة للارتكاب الجريمة ولا الدافع من ورائها. وقد أقرت معظم السجينات على اختلاف وضعهن الاجتماعي، أنهن رضين بالعقوبة المسلطة عليهن وقليلات جدا من رفضنها وطالبن بالاستئناف، ومن جهة أخرى الحياة داخل السجن ميزتها العلاقات مع السجينات والمشاركة في الأكل والطعام ، ولم تختلف السجينات أيضا على اختلاف حالتهن المدنية في نظرتهن للمستقبل، وتصوراهن عن ردة فعل العائلة بعد ارتكابهن للجريمة ولا بعد خروجهن من السجن والتي جاءت متفاوتة بين الرفض والقبول .

أما نقاط الالتقاء بمتغيرات البحث فيما يخص الحالة المدنية للمرأة فقد وجدنا فروقا ذات دلالة فيما يخص مكان ارتكاب الجريمة، بحيث وجدنا أن المرأة العزباء جرائمها تكون خارج المنزل أكثر منه داخله في حين المتزوجة فتتساوى في مكان ارتكاب الجريمة بين داخل المنزل وخارجه، في حين أن المطلقة تكون جرائمها في المنزل أكثر من خارجه، ومرد ذلك كون المرأة العازبة أكثر حرية في التنقل إلى خارج المنزل بخلاف المتزوجة وحتى المطلقة اللاتي تُفرض عليهما القيود الاجتماعية ولا يُسمح لهما بالخروج إلا تحت شروط. ولقد وجدنا أيضا فروقا فيما يتعلق بالحالة المدنية للمرأة وجنس الضحايا حيث جاءت المرأة العازبة أكثر استهدافا للذكور من الإناث في حين من كانت متزوجة أو مطلقة تتقارب قليلا لديهما استهداف كلا الجنسين

<u>7-3)الأحكام السابقة:</u> لقد تميز سلوك المرأة المجرمة بعدم تكرار أو معاودة السلوك الإجرامي،وهو الشيء المشترك الذي وجدناه ولامسناه من خلال نتائج دراسة السجلات وتفريغ الاستمارة والمقابلة مع حالات البحث؛ فنادرا ما نجد المرأة تلازمها ظاهرة "العود الإجرامي" فهي كما قلنا سابقا أكثر ميلا للامتثال للأوامر والنواهي ، ومعاودة السلوك الإجرامي من الأمور التي تبتعد عن إتيانها ،مهما تكن ظروفها الاجتماعية أو الاقتصادية فهي في الغالب لا تكر فعلها أو أفعال إجرامية أخرى، فحتى من خلال المستجوبات أو حالات البحث العشرة طالعتنا النتائج عن انعدام السوابق الإجرامية لدى المرأة وبنسبة عالية، مقابل وجود سوابق والتي جاءت فيها النسبة جد منخفضة خاصة بعد دخول السجن .

<u>8-3) خصائص الأسرة التي تنتمي إليها المرأة المجرمة :</u>

<u>* ترتيب المرأة بين الإخوة والأخوات</u>: لقد وجدنا أنه على الرغم من أن العلماء يرون بخصوص هذه النقطة ، أن الطفل الأول والأخير هما أكثر الأشخاص عرضة للانحراف والإجرام ، إلا أن نتائج بحثنا جاءت مخالفة لذلك ، فقد دلت الإحصاءات على ارتفاع نسبة المرأة الذي يأتي ترتيبها في الوسط مقابل انخفاض من تتصدر إخوتها أو تكون آخر طفل في العائلة ، ولعل مرد هذه الفروق في كون المرأة في المجتمع الجزائري ذات الترتيب الأول بين الإخوة يُفترض فيها النضج المبكر والكامل ، ويُنظر إليها بأنها "بديل الأم" ،ويُعول عليها في تدبير شؤون البيت وهي بمثابة القائم الأول على رعاية الإخوة والأخوات وحاجيات البيت ككل وبالتالي هذا يمنعها

من الوقوع في مخالب الإجرام. فترتيب المرأة داخل العائلة ارتبط إحصائيا ببعض متغيرات البحث ولم يرتبط بمتغيرات أخرى ، فبالنسبة للمتغيرات التي لم تكن ذات دلالة إحصائية فقد سجلنا أن ترتيب المرأة داخل العائلة لم يرتبط بالحالة الحياتية للوالدين ولا بالحالة المدنية لها ولأوليائها ولا بسبب دخولها السجن ولا بمدة العقوبة ، ومن جهة أخرى أجمعت النساء في هذه الدراسة على اختلاف ترتيبهن داخل العائلة أن أوليائهن لا يلبون رغباتهن، وكثيرا ما تتلقين أنواعا شتى من العقاب على أيديهم، وأن هؤلاء الأولياء يميزون في معاملة الذكور والإناث حيث اتفقت معظمهن على أن معاملة الأولياء ميزها التدليل للذكور والقسوة والشدة بالنسبة للإناث، أما بالنسبة لعلاقتها بالضحايا فلم ترد أي فروق تُذكر فيما يتعلق بذلك، حيث كانوا من أصناف مختلفة من جيران وغرباء وعلاقة زواج، وأيضا الأصول، وفيما يخص وسيلة الجريمة والدوافع الباعثة على ارتكاب المرأة للجريمة فهي الأخرى جاءت بحسب طبيعة ما تتطلبه الجريمة ولم يلعب ترتيب المرأة داخل العائلة هنا أي دور في اختيار الأداة الملائمة للارتكاب الجريمة ولا الدافع من ورائها. وقد أقرت معظم السجينات على اختلاف ترتيبهن داخل العائلة، أنهن رضين بالعقوبة المسلطة عليهن وقليلات جدا من رفضنها وطالبن بالاستئناف ومن جهة أخرى الحياة داخل السجن ميزتها العلاقات مع السجينات والمشاركة في الأكل والطعام ، ولم تختلف السجينات أيضا على اختلاف مكان سكنهن في نظرتهن للمستقبل وتصوراهن عن ردة فعل العائلة بعد ارتكابهن للجريمة ولا بعد خروجهن من السجن والتي جاءت متذبذبة بين الرفض والقبول .

أما فيما يخص المتغيرات ذات الصلة بترتيب المرأة داخل العائلة فقد وجدنا أن لها علاقة مع المهنة حيث أن المرأة ذات الترتيب المتوسط غالبا ما تكون بدون مهنة ، أما المرأة الصغرى والكبرى فتكاد تتقارب بين ودود المهنة أو عدمها ، كما وسجلنا أيضا أن هناك علاقة بين ترتيب المرأة داخل العائلة ومكان الإقامة حيث تبين أن المرأة ذات الترتيب المتوسط معظمهن يقطن القرية ، أما ذات الترتيب الأصغر والكبرى فتقطنان المدينة أكثر من القرية ، وفيما يخص مكان ارتكاب الجريمة ظهر أن البنت الوسطى والكبرى عادة ما ترتكبان جرائمهما خارج المنزل أو داخله ولكن بنسب متفاوتة بخلاف الصغرى التي تميل إلى ارتكاب

جرائمها خارج المنزل ، وبخصوص السوابق الإجرامية لأفراد أسرة المرأة فقد تبين أن البنت الوسطى أفراد أسرتها أقل سوابق من البنتين الصغرى والكبرى ، وفيما يتعلق بطريقة حدوث الجريمة فقد وجدنا من خلال النتائج أن البنت الوسطى والصغرى تميل إلى ارتكاب جرائمها بتخطيط أكثر ، في حين البنت الكبرى فتتقارب في طريقة حدوث الجريمة ، وهو الأمر نفسه الذي وجدناه فيما يخص وقت حدوث الجريمة ، أما جنس الضحايا فقد ميزنا أن البنت الصغرى أكثر استهدافا للذكور من الفئات الأخرى(الوسطى والكبرى) ، وهو الأمر نفسه الذي وجدناه فيما يخص متغير وجود الصداقات داخل السجن حيث تبين أنهن وعلى اختلاف ترتيبهن داخل الأسرة تميل النساء في هذه الدراسة إلى تكوين صداقات جديدة داخل السجن ولكن بنسب متفاوتة بين فئات الترتيب .

*<u>أما عدد الإخوة والأخوات</u> : فقد وجدنا من خلال النتائج أن المرأة المجرمة في هذه الدراسة ، تنتمي إلى أسر متنوعة منها ما هو كثير العدد، ومنها ما هو قليل العدد ، والفارق بين أنواع هذه الأسر لم يكن كبيرا بالقدر الذي يجعل منه مؤشرا يُنظر إليه كسبب أو دافع من دوافع الإجرام.

*<u>والدي المرأة المجرمة</u> : فقد ميزتهم خصائص هامة أهمها :

- عمر الوالدين مثلتها أعلى نسبة للفئة العمرية ما بين 40 إلى 60 سنة .
- أولياء السجينات تنتشر البطالة لديهم ، وإن كان لأحدهم مهنة ما، فإنها مهنة بسيطة ، وقليلة الأجر .
- تنتمي المرأة المجرمة في هذه الدراسة إلى أنواع مختلفة من الأسر ؛ حيث يشيع الطلاق بين الأولياء أو الترمل ، أو الزواج الثاني لأحد الوالدين وكلها بنسبة 67.68%، مقابل نسبة منخفضة للآباء المتزوجين 33.22%.
- الكثير منهم إما متوفى أو أحدهما متوفى ونسبة متقاربة ممن هم على قيد الحياة.
- أن من كان والديها على قيد الحياة غالبا ما تكون بدون مهنة في حين من كان والديها متوفيين أو أحدهما متوفى فغالبا ما تكون صاحبة مهنة(حرة) .
- أن هناك فروقا في الحالة الحياتية للوالدين ومكان إقامة المرأة في هذه الدراسة ، حيث من كان والديها على قيد الحياة أو أحدهما متوفى تقطن القرية أكثر من المدينة ومن كان والديها متوفين تتقارب في منطقة السكن.

- هناك تقارب طفيف بين الحالة الحياتية لوالدي المرأة المجرمة وسوابق أسرتها الإجرامية.
- هناك تقارب فيما يتعلق بطريقة حدوث الجريمة حيث وجدنا أن التي يكون أولياءها على قيد الحياة أو أحدهما متوفى تخططن أكثر للجريمة ، أما من كان والديها متوفين فإنها تتشابه لديها التخطيط للجريمة وعدمه .
-لاحظنا أن المرأة التي يكون أحد والديها متوفين تقوم بالجريمة ليلا ونهارا بنسب متفاوتة أما المرأة التي يكون والديها متوفيين أو على قيد الحياة فتقوم بالجريمة ليلا أكثر من نهارا.
- المرأة التي يكون والديها على قيد الحياة أو أحدهما متوفى فتعمد إلى الاستعانة بشريك في الجريمة ، أما المرأة التي يكون والديها متوفيين فتتشابه في الاستعانة أو عدم الاستعانة بشريك لها في الجريمة

<u>3-9) حيثيات الجريمة</u>: فيما يتعلق هذا العنصر سجلنا النقاط التالية :

- ترتكب المرأة الجريمة خارج المنزل وداخله أيضا، وبفارق ضئيل في ذلك ؛ حيث أن الفارق يدلل على نوعية الجرائم التي تحدث خارج المنزل أو داخله ، وقد وجدنا من خلال الإحصائيات أن أكثر الجرائم التي تحدث خارج المنزل هي : الدعارة، الزنا ، الإدمان والتشرد ، ونوع خاص من جرائم القتل (القتل في حالة الدفاع عن النفس) ، أما الجرائم التي تحدث داخل المنزل ، فتتمثل في المقام الأول: الأعمال الإرهابية ، وبعض أنواع جرائم القتل (قتل الزوج، قتل الطفل حديث العهد بالولادة ، قتل الأصول) وأخيرا زنا المحارم.
- إن المرأة تخطط للفعل الإجرامي بشكل ملفت للانتباه، وما جريمتها هذه إلا تعبير نفسي على قدرتها الفائقة في اصطياد ضحيتها، وتمويه الحقيقة ، وهي مؤشر هام في القيام بالسلوك الإجرامي بإتقان ؛ ولا أدل على ذلك من كونها تختار "الليل " كوقت هام للارتكاب الجرم ، فالليل سكون وهدوء والتنفيذ فيه، يُسهل و ويُتيح للعوائق أن تُزاح أمامها ، كما وتستعين في تنفيذ جريمتها بشركاء تختارهم بدقة فائقة، حيث أن هذا الشريك كثيرا ما يكون من خارج العائلة . وإن شاركها أحد من أفراد الأسرة جريمتها ، فتكون هذه المشاركة في جرائم خاصة جدا ، حيث يتعلق الأمر بجرائم العرض ، كأن تحمل المرأة من غير زواج ، فتشاركها الأم أو الأخت عملية الإجهاض أو قتل الطفل حديث العهد بالولادة ، لأن هذا الحمل في

غير إطاره الشرعي في المجتمع الجزائري يحمل طابعا وصميا، لا على المرأة فحسب، بل تمتد جذوره إلى كامل أفراد العائلة .
- حسب طبيعة الجريمة المرتكبة من قبل المرأة كانت تسليط العقوبة ، فجرائم المرأة في هذه الدراسة متنوعة تصدرها القتل وختمها التشرد ، وبالتالي ستكون عقوبتها أيضا متنوعة ؛ فمدة العقوبة توافقت إلى حد كبير مع طبيعة الجريمة ، وقد تصدرت هذه المدة فترة خمس سنوات إلى 10 سنوات بأعلى نسبة ، وهي عقوبة تخص كل من الجنح والجنايات ، وقد أمدتنا هذه الدراسة بأنواع الأفعال الإجرامية المقترفة من قبل المرأة ، حيث كانت في الصدارة جريمة القتل ، ثم تلتها الدعارة ولأعمال الإرهابية وانتهت بنسب منخفضة كل من جرائم الإدمان والتشرد وكلها أفعال إجرامية تتراوح من الجنايات إلى الجنح.

<u>10-3)الجانب العلائقي والتنشئة الاجتماعية للمرأة المجرمة:</u>

إن المرأة في هذه الدراسة تبين بوضوح علاقتها مع الوالدين يشوبها نوع من الاضطراب، فقد أكدت الكثيرات منهن على أنهن نادرا جدا ما يلبي الوالدين رغباتهن، مقابل نسبة ضئيلة جدا (07.77%) ممن تمتعن بذلك ولم تتوقف العلاقة بين المرأة ووالديها في عدم تلبية الرغبات فحسب؛ بل تعدتها إلى أساليب عقابية تعرضت لها بنتا أو زوجة ، في مقابل نسبة ضعيفة جدا ممن لم يتعرضن للعقاب الوالدي أو الزوجي. فالمتزوجة كان تعرضها للعقاب من قبل الزوج واضحا جدا من خلال النسبة العالية الدالة على ذلك .

وإذا ما تحدثنا بشيء من الإسهاب عن نوع العقاب الذي تعرضت له المرأة من قبل والديها أو زوجها لوجدنا أنه تراوح بين الضرب والتوبيخ(الشتم) والحرمان ، مقابل نسبة ضعيفة جدا من السجينات اللواتي لم يتعرضن لأي نوع من أنواع العقاب، سواء كان جسديا أو نفسيا .

ولن نذهب بعيدا عن الإحصائيات، فمحتوى المقابلات مع الحالات أكدت بوضوح لا يشوبه أي التباس، نمط العلاقة السائدة بين المرأة السجينة وأسرتها ، فمنهن من تمادى الأب في تعذيبها وأسرتها (كما في الحالة الأولى والثانية)، ومنهن من كانت سلوكات الأم سببا في دفعها للإجرام (كما في الحالة الثالثة ، السابعة والثامنة) ومنهن من كانت سلوكات الزوج التي لا تطاق سببا كافيا لدفع المرأة إلى التفكير في التخلص منه (كما في

الحالة الخامسة)، وأخرى شهدت خيانة زوجها فأعمتها الغيرة والغضب ودفعاها لارتكاب الجريمة بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

فنحن إذ نحفر في أعماق السجينات، ونبحث عن مكامن الضعف فيهن والأسباب التي دفعتهن إلى ارتكاب الجريمة، فإننا لا نبحث لهن عن مبرر لإجرامهن، بقدر ما نبحث عن طبيعة البيئة الاجتماعية التي نشأن وترعرعن فيها ، هذه البيئة التي تحمل بين ثناياها علاقات مضطربة ، صراعات دائمة ، هشاشة في العلاقات الاجتماعية بين أفرادها .

ومن مؤشرات هذه البيئة أيضا: التمييز بين الذكور والإناث في البيئة التي عاشت فيها السجينات، حيث كان الوالدان يعاملان الذكور بلين بنسبة عالية مقابل نسبة منخفضة للإناث، اللاتي تكون معاملتهن بشدة نسبتها عالية مقارنة بمعاملة الذكور ، بهذه السمة التي جاءت نسبتها منخفضة . وربما هذا ما جعل المرأة تصف والديها بالمتسلطين أو أحدهما متسلط (متسامح)، وهي نفس الصفات التي أطلقتها المرأة المتزوجة على زوجها الذي ترى فيه الرجل المتسلط والأناني ، والتي جاءت أيضا نسبها عالية في هذه الدراسة .

ومن جهة أخرى عبرت السجينات عن شعورهن تجاه قسوة الوالدين بأنه شعور يتسم بالقسوة في المعاملة ، في غالب الأحيان، وهو مؤشر هام جدا في فهم دينامية العلاقة بين السجينة ووالديها . فحالات البحث أمدتنا عن هذه الدينامية العلائقية بين المجرمة ووالديها ، حيث ترفض إحداهن مناداته"أبي" ، وترى فيه أخرى"الظالم الجبار ، المتغطرس، والوحش" ، وعبرت أخرى عنها بـ"الرجل السكير"، الخائن، الذي لا يستحق الشكر" وهناك من تصف أمها بأنه"سبب شقائها ودمارها" و"الجبانة" ، في حين تبقى نسبة ضعيفة جدا منهن من تصف والديها بأنهما أحسنا إليها ولم يقسوا عليها ، ولا تزال تذكر لهما الجميل .

<u>11-3)وسيلة الجريمة وجنس الضحية</u>: تعددت الوسائل التي تستعملها المرأة في ارتكاب جرائمها ، فقد تراوحت ما بين آلات حادة ، وسلاح أبيض وناري، السم، ووصلا بالمتاجرة بالسلاح ، وكان العلماء فيما مضى يذهبون إلى حد التأكيد بأن "السم" هو الوسيلة الرئيسية في جرائم النساء، على اعتبار أنها مشترية جيدة وربة بيت .

فخلافا لما هو مُعتقد وراسخ في الأذهان عن وسيلة في تنفيذ الجريمة ؛ لاحظنا أنها استعانت بأدوات مختلفة من أمثلة :السكين، الساطور، السم

عصا حديدية ،الحرق،الجسد(المتاجرة بالجسد)،... الخ، وهي وسائل إن دلت على شيء إنما تدل على أن المرأة أثناء ارتكابها للجريمة تستخدم كل الوسائل المتاحة لتحقيق فعلها ، ولا يتعلق هذا بالنظرة التقليدية التي تنظر إلى المرأة في استخدامها وسائل مميتة من فئة الأكثر تأثيرا والأقل قوة كالسم مثلا ؛ ولكن ثبت إمكانيتها في استخدام كل الوسائل الممكنة لتحقيق فعل القتل أو السرقة ، وأن النظرة السطحية والتقليدية التي تخص المرأة ووسيلة الجريمة يجب أن تلغى من الأذهان؛ إذ لا يمكن الأخذ بها عند تفسير جرائم المرأة .

فلحظة اقتراف الجريمة يسود انفعال الغضب والحقد ، والكراهية التي تعمي بصيرتها عن البحث عن أقل الوسائل ، فيكون المرور إلى الفعل بالوسيلة الممكنة السريعة. وبالنسبة للسرقة فهي تساهم في التخطيط والتحضير لمعدات الجريمة، كما وقد لاحظنا أنها تسرق بإتقان وجدية تُغلفها الدقة المتناهية في الحذر .

أما فيما يتعلق بجنس ضحية المرأة، فقد أمدتنا الدراسة بنسبة عالية للذكور الذين يكونون ضحيتها (77%) مقابل نسبة ضعيفة من النساء المستهدفات كضحايا للمرأة .

وهذه النتيجة تعكس صيرورة اجتماعية معينة ألا وهي المجال الذي تدور فيه المرأة من جهة ، ومن جهة أخرى يعكس نمط التفاعل الاجتماعي القائم في بعض العائلات الجزائرية التي يكون فيها التفاعل شبه غائب، ويكون التعنيف أو الإساءة إلى المرأة من خصائصها، فإذا أخذنا جريمة القتل مثلا سنجد أن في مقدمة الضحايا قتل الزوج الذي ما هو إلا انعكاسا وتعبيرا عن الصراع القائم في الحياة الزوجية بين الرجل (الزوج)، والمرأة التي قد تعتبر نفسها الضحية ، وعدم تحملها للحياة الزوجية التي قد تُحملها على الإقدام على جريمة القتل في حق الزوج لتخليص نفسها . أما قتل الطفل العهد بالولادة فقد أشرنا إلى طبيعة الطفل غير الشرعي، ووصم المرأة من قبل المجتمع ؛هذا الوصم الذي يدفعها إلى التخلص من هذا الطفل ، والتخلص هنا يحمل مدلولين: تخليص نفسها أولا من عار الطفل من جهة ، ومن جهة أخرى تخليص الطفل من الوصم الاجتماعي الذي سيلاحقه في كبره (كما في الحالة الثانية). أما الأهل فقد تم إحصاء قتل كل من :الأخت ، الأخ ، ابنة العم ، ابن الزوج(الربيب) ، فقتل الأصول (قتل الأب) الذي إذ إما حللناه سيكولوجيا فهو قتل للقانون

والسلطة وللقوة التي يمثلها الأب من جهة ومن وجهة نظر سوسيولوجية قد يعكس نمطا من أنماط التنشئة الاجتماعية الديكتاتورية التي يمارسها رب الأسرة في البيت .

وإذا ما دققنا أيضا العلاقة الدموية التي ربطت المجرمة بمن تقوم بقتلهم بالنسبة لحالات البحث (الحالات الخمسة) التي استعرضناها في الفصل السابق فإننا نجد أنها تراوحت بين: قتل الأب ،قتل الطفل حديث العهد بالولادة ، قتل الزوج ، قتل الأخت ، قتل عشيق ، وعلى الرغم من تعدد واختلاف الأشخاص الذين تقدم المرأة على قتلهم بين بعيدي القرابة الدموية وقريبي القرابة الدموية ، فبالنسبة لهذا البحث وجدنا أن المرأة تقتل كل شخص يهدد أمنها ويشكل لها خطرا و لا صلة للقرابة الدموية بفعل القتل الذي تقدم عليه المرأة .

فالمرأة تعيش وسط مجموعة من العلاقات والروابط والصلات التي تنشأ بينها وبين غيرها من الناس في البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها ، فمنذ ولادتها تمر بمجتمعات صغيرة في نطاق مجتمعها الكبير ، وذلك من خلال مراحل عمرها المختلفة، حيث تختلط بهذه المجتمعات الصغيرة اختلاطا وثيقا؛ وتتفاعل مع أفرادها عبر علاقات اجتماعية وطيدة ، فتتأثر بهم إما سلبا أو إيجابا ، ومن أهم هذه المجتمعات الصغيرة التي قد يكون لها تأثير على سلوك المرأة : الأسرة ، المدرسة وبيئة الصديقات (سيف الجميل-2002-)وفي هذه البيئات المختلفة تتلقى مجموعة مختلفة وألوان من المعاملة تختلف باختلاف البيئة وباختلاف الجنس الذي تتعامل معه هذه المرأة ، كما وقد تلاقي التعنيف وسوء المعاملة من أشخاص أكثر منها قدرة وأعلى منها منزلة ، قد تصبر مرة وقد تبادر بالهجوم في الكثير من المرات فيكون جريمة القتل أبشع أشكال التصدي لهذا العنف .

<u>12-3) عوامل الفعل الإجرامي</u> :لقد أمدتنا نتائج هذه الدراسة بالأسباب التي دفعت المرأة إلى اقتراف الفعل الإجرامي ، حيث كانت بواعث هذا الفعل منها ما يتعلق بالجانب النفسي كالانتقام والغيرة ....ومنها ما يتعلق بالجانب الاجتماعي والمتمثل خاصة في دفع العار،الحصول على المال والنزاع العائلي . وهي مؤشرات هامة ، خاص إذا علمنا أن في مقدمة هذه الأسباب : الحصول على المال ، الغيرة والانتقام ، وهي دلائل هامة على جملة من البواعث والكوامن التي تدفع بالمرأة إلى اقتراف الفعل الإجرامي في أبعد أشكاله .

لقد توصلت الدراسة الحالية إلى أن المرأة يمكنها أن تقتل الشخص الذي يهدد أمنها وسلامتها ،خاصة إذا كان هذا الآخر مصدرا للخيانة أو الغدر أو التهديد أو الوصم ، ومن هنا كان التخلص من هذا الآخر مطمئنا لها . وقد كشفت الدراسة الحالية أن نظرة المرأة القاتلة للزوج جاءت مشوهة للغاية، وأن هذه القاتلات لديهن إسراف في الغيرة على الزوج ، وشدة الغيرة هنا لا تناظر على الإطلاق شدة الحب لهذا الزوج، بقدر ما تعكس الحاجة الدائمة للشعور بأنهن محبوبات من الآخر خاصة الزوج، وهو تنافس يهدد أمن واستقرار الزوجة أو يحاول تدميرها فيعكس بمحاولة الزوجة الدفاع عن نفسها (عبد الرحمن عيسوي-1994-ص:96) بقتل الزوج .

وقد تلا قتل الزوج قتل الطفل حديث العهد بالولادة وهي الجريمة التي تعكس تصورا اجتماعيا عن الطفل غير الشرعي من حيث تخليص المرأة نفسها والطفل من الوصم الاجتماعي ، وجدير بالذكر أن قتل الطفل حديث العهد بالولادة كثيرا ما يسبق بمحاولات متعددة للإجهاض تنتهي في معظمها بقتل الطفل غير الشرعي بعد ولادته،هذه الجريمة أي-الإجهاض- القائمة بحد ذاتها والتي كشف عنها مؤخرا في ملتقى وطني حول "الإجهاض في الجزائر"، أن عدد حالات الإجهاض سجل أكثر من 250ألف حالة طفل غير شرعي سنويا بالجزائر، حيث حاول العلماء والباحثين البحث عن طريقة لإجبار الجهات المسئولة في البلاد على تبني حلول للظاهرة قصد ردعها .

وقد ظهر مؤشر سوء المعاملة الأسرية في بعده النفسي جليا في هذه الدراسة، سواء لدى المستجوبات، أو من خلال محتوى المقابلات، حيث كانت قسوة الوالدين على المرأة وعدم تلبية رغباتها ، وتعرض هذه الأخيرة للعقاب والعنف بشتى أشكاله في حياتها اليومية؛ من العلامات والدلائل النفسية التي طبعت حياة هذه المرأة ، فلا يمكن لأحد أن يتحمل قسوة أب الحالة الأولى أو الثانية ، ولا أحد أيضا يمكن أن يغض النظر عن لا وعي أم الحالة الثالثة والثامنة والتي كانت أحد أهم الأشخاص الذين زَجوا ببناتهم إلى مخالب الشارع، فصحيح أن المرأة لديها من القدرة ما يجعلها تتحمل ما لا يقدر عليه سائر المخلوقات ، ولكن لا يسبب انفراط زمام الأمور من يدها إلا تحت تعرضها لوطأة حالة من العنف النفسي والجسدي الحاد والذي يثيرها ويدفعها لارتكاب الجريمة في أبشع صورها

ويرى علماء التحليل النفسي في تفسيرهم لدينامية الفعل الإجرامي أن المجرم لا يعي التهديد الذي تشكله كارثته الداخلية فحسب، لكن أفعاله لا يمكن فهمها إلا بافتراض أنه مأخوذ بحاجة ماسة لإيجاد ضحية كبديل عن نفسيته، هذا الافتراض وحده يمكنه تفسير الغياب الكلي للتعاطف مع الضحية تلك الهمجية التي تُمارس خلال الفعل الإجرامي، والتي تترجم من خلال التلذذ بفعل بنزعات الموت الذي تمر به الضحية (HEIMANN,1992,P :309) وهذا الإسقاط لمشاعر الشر والإثم هو آلية دفاعية فاعلة في حياتنا اليومية ، وفي كل صراعاتنا العلائقية ، وهناك من العلماء من يربط بين الميول التدميرية وإحباط تحقيق الذات ، أو الإحباط الجنسي خصوصا، هؤلاء ينكرون إجمالا علاقة العدوانية بنزوات الموت حيث يقول يونغ YOUNG في هذا الصدد"إن المرء يمكن أن يشعر بالذنب لا على إثر فعل ممنوع، ولكن أيضا عندما لا يستطيع الوصول إلى تحقيق ذاته، وإبراز فرديته الخاصة والعميقة، هذا الشعور بالذنب هو الذي يولد عدوانية غير محددة" (مصطفى حجازي-1984-ص:197)

ويذهب ماندلMENDEL المذهب ذاته حين يقول" لا جدال في أنه يوجد عند الإنسان قوة استثنائية من النزوات العدوانية التي يمكن إرجاعها لما أسميناه الجرح النرجسي الأصلي-النابع من وضعية القصور والعجز والإحباط التي لا بد أن يعيشها الطفل بالمقارنة بقوة والديه ، وما نعتقد أنهما يتمتعان به من جبروت- الذي يتعدى فيما بعد من مجموع الإحباط وقيود تبعية الطفولة فالعدوانية تعتبر في الواقع كجواب الأنا على معاناة النرجسية".(MENDEL,1968,P :43)، هذا من وجهة نظر التحليل النفسي ، ومن جهة أخرى لا يمكن إغفال أهمية المعاملة الوالدية في بناء شخصية الأبناء ذكورا كانوا أم إناثا ؛ فقد دلت الدراسات الميدانية على الدور الفعلي للأسرة في حماية الأفراد من الانحراف والوقوع في مطبات الجريمة ، فسلوك الأولياء مع أبائهم ذو أثر جد فعال في تنمية القدرات واتجاهات الأبناء نحو السلوك المعتدل الذي يتماشي ومعايير وقيم المجتمع.

غياب الأب: يُعد وجود الأب عاملا مهما في اكتساب الفرد خصائص شخصية ،لاسيما لدى الذكور، حيث أن وجود الأب يساعد الطفل الذكر على استدخال الأدوار الذكورية المطلوبة وهو ما يُعرف بعملية التنميط

الجنسي(محمد شمال حسن-2001-ص:148) أما غيابه عن عالمه الاجتماعية في وقت مبكر من حياته فقط، يختلط الأمر عليه ولا يعرف الدور الجنسي والنفسي والاجتماعي المطلوب تأديته ، وأن هذا الغياب عن الطفل في فترة السنوات الخمس الأولى تجعله يكتسب خصائص الذكورة بدرجة أقل، فمن الواضح جدا هنا أن غياب الأب يعني غياب النموذج الذي يُنمذج سلوك الطفل، ولما كان النموذج غائبا ولم يكن ثمة بديل في حياته يحل محله، فإن الطفل يتشكل سلوكه في الواقع استنادا إلى النماذج الموجودة في محيطه الاجتماعي ولاسيما إذا كانت هذه النماذج منحرفة فضلا عن أن الأم لم تعد من النوع المكترث بإيجاد النموذج المناسب له، لذا يصبح من السهل اجتذابه إلى مستنقعات الانحراف والجريمة(محمد شمال حسن-2001- ص:150).

ومن الآثار النفسية المترتبة على غياب الأب هو أن الطفل تنتابه مشاعر الخوف غير الطبيعية ، وإذا ما حلت الأم محل الأب الغائب في تنشئة الطفل خاصة الذكر يؤدي ذلك إلى انشغاله باهتمامات أنثوية من قبيل الإحساس بالألفة .

<u>وجود الأم</u>: وجود الأم لا تقل أهمية من وجود الأب بل وتزيد، وغيابها يترتب عيه بعض المشكلات النفسية والتي يمكن انجازها في:

- تدني انجازه الدراسي
- تنقص لديه القدرة على حب الغير
- عدم الاكتراث بالآخرين
- هؤلاء الأطفال الذين يعيشون في غياب الأم كانوا أقل ضبطا للنفس وأشد انفعالا ، ومثل هذه الخصائص تهيئ أفرادها لارتكاب جرائم مختلفة ضد المجتمع ، كما هو الحال بالنسبة لحالات البحث خاصة.

وإذا تحدثنا عن العوامل الاجتماعية ، فنجد أن المرأة المجرمة في هذه الدراسة عملت العديد من هذه العوامل على دفعها لارتكاب الجريمة لعل أهمها :

- <u>التصدع والتفكك العائلي</u> : وأبرز مؤشرات هذا التصدع والتفكك العائلي الذي أُستمد من الإحصاءات ومحتوى المقابلات:

* السجينات معظمهن ينتمين إلى أسر أحد أوليائها على قيد الحياة أو فارقا الحياة كلاهما، أي أن السجينات معظمهن عشن يتيمات .
* معظم أولياء السجينات متسلط أو غائب (غياب الدور الفعلي للأب).

* الإهمال الأسري وعدم الاكتراث بحاجيات الأبناء وضروريات الحياة المعيشية .
* انحراف أو إجرام بعض أفراد الأسرة حيث تبين أن أفراد الأسرة المجرمة لديهم سوابق إجرامية ، حيث كان 56.66% منهم لديهم السوابق مقابل 43.83% لم يكن لديهم سوابق، وهو مؤشر على طبيعة الأسر التي تنتمي إليها المرأة في هذه الدراسة ، وقد كان الأب والأخ الأكبر في صدارة الأشخاص الذين لديهم سوابق إجرامية ، فعملية التنشئة الاجتماعية للمرأة هنا بالأكيد ستختل وتتنمط شخصيتها على السلوكات الشاذة ، وبالتالي ستكون البيئة التي تشب فيها وتكبر، عائلها أو كبيرها فرد له سوابق إجرامية . وخير دليل على هذا النموذج ما أفرزته لنا حالات البحث التي سردت لنا بشيء من التفصيل، مشاهد أقل ما يُقال عنها أنها صعبة التصديق ، عن بنية أسرية علائقية هشة ، يضرب أفرادها القيم والمبادئ السامية وبنية الأسرة وتماسكها عرض الحائط، غير آبهين بما سينجر عن هذا الخلل ، غير مدركين لعواقب اللامبالاة وعدم تحمل المسؤولية .
- <u>قسوة وتصلب المحيط الأسري</u> : وهو يحمل بين طياته :
* الحرمان من إكمال الدراسة، حيث وجدنا أن المرأة المجرمة تنتمي للفئة الأمية وأن حظها من التعليم ضعيف جدا، ونادرا ما يُسمح لها بمواصلة التعليم.
* الحرمان العاطفي وغياب العاطفة الأبوية أو الأمومية تجاه الأبناء .
* القسوة في المعاملة واللاعدل في معاملة الذكور والإناث على حد سواء.
* عدم إشباع الحاجيات حتى الضرورية منها .
* قد يصل الأمر بالمحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه هذه المرأة إلى حد طردها من البيت (الطرد من منزل الأسرة، أو من منزل الزوجية).
* انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة ، حيث أن البيئة التي عاشت فيها المرأة المجرمة بيئة فقيرة ، فالأب يمتهن أبسط المهن ، والأم ليس لها دخل اقتصادي سوى ما تنتظره من الأب ، وكل المؤشرات تدل على المستوى الاقتصادي المتدني للعائلات التي عاشت فيها هذه المرأة .
*عدم الانسجام في العلاقة الزوجية ، حيث ظهر جليا أن عدم التفاهم بين الزوجين الذي ظهر من خلال : أنانية الزوج، تسلطه ، وعقابه المستمر للزوجة ؛ كان له دورا كبيرا في دفع المرأة إلى الانحراف والإجرام.

إن استعراضنا لهذه الأبعاد التي تتعلق بالسلوك الإجرامي الذي تقترفه المرأة يضعنا أمام حقيقة ألا وهي أنه من الصعوبة بمكان استعارة فكرة السبب الواحد في إجرام المرأة ، ولا بد أن نشير هنا إلى أننا حينما نحاول تفسير جرائم المرأة في المجتمع الجزائري، فنحن لا نؤكد سببا على سبب آخر، وإنما نحاول أن نؤكد كيف تؤدي عوامل معينة إلى ديناميكية وحركة الجريمة لدى المرأة ؟ وكيف يدفع مثلا سوء المعاملة بالمرأة إلى اقتراف هذه الجريمة ؟ فمن الواضح جدا- خاصة بعد استعراض حالات البحث- أن عوامل مشتركة جعلت الجريمة تأخذ مكانها على مسرح الحياة الاجتماعية. فالإجرام عموما يتسم بالتنوع من ناحية وبالتعدد من ناحية أخرى ؛ فهي متنوعة أولا لأن منها ما يتصل بالتكوين العضوي أو النفسي للمجرم(ة)أو بالظروف الطبيعية أو الاجتماعية المتعددة ، وثانيا لأنه داخل كل مجموعة من هذه الظروف يوجد عدد كبير من العوامل التي تقع كحافز لارتكاب الفعل الإجرامي .(جابر عوض ، ص: 164).

<u>13-3) الآثار المترتبة عن ارتكاب المرأة للجريمة ودخولها السجن</u>: لقد جاء هذه الآثار تحمل طابعين: الأول يتعلق بالسجينة نفسها ومجتمع السجن، والثاني يتعلق بمحيطها الاجتماعي :

فأما ما يتعلق بالسجينة فقد أحصينا النقاط التالية :

* نسبة لا بأس بها من السجينات قبلت العقوبة ورضخت للأمر الواقع ، مقابل نسبة معتبرة ممن رفضن حكم القاضي بالعقوبة وطالبن بالاستئناف، كما ظهرت أخريات غير آبهات بالعقوبة ولا بمكترثات بالبيئة التي حُملن إليها، ويتعلق الأمر هنا بنوعية الجريمة ومدة العقوبة، حيث أن من رفضن العقوبة كن من أدن في الجنايات خاصة، وحصلن على عقوبة طويلة(من 10إلى 20سنة)، أما من استسلمن للواقع فهن المدانات في الجنح فعقوبتهن تراوحت بين 6أشهر و5سنوات ، أما من أبدين سلوك اللامبالاة ، فكن نوع من النساء لا تملكن مأوى ولا تعرفن أين تتجهن بعد انقضاء العقوبة ، فكان السجن بمثابة الملاذ والمفر من صعوبات الحياة .

* تعاني السجينات داخل هذه البيئة المغلقة معاناة نفسية ، وهذا طبعا يئثر على تكيفهن وسوائهن ، فالمعاش النفسي للسجينة سيئ للغاية، فإلى جانب رفض الحكم ، تعيش المجرمة أيام وسنوات سجنها على حساب طاقتها وقوتها النفسية ، حيث تتغلب عليها مشاعر "الدونية"، وهو ما يجبر بعضهن إلى استعمال ميكانيزمات دفاعية مثل: "الإنكار" أو " الإلغاء" أو "النفي" والتي نراه بصورة جلية مع محتوى المقابلة مع الحالات ، وقد عبرت أخريات باللامبالاة حيال إجرامهن أو إدانتهن.

* مشاعر الدونية تستمد تواجدها لدى السجينات من خلال العبارات التي أدلت بها، والمتمثلة في :" الشعور بالذل ، احتقار النفس ،حطمت حياتي، لا أحد يقبل بي بعد انقضاء فترة العقوبة..."

* تميل السجينات إلى بناء علاقات اجتماعية داخل السجن ، حيث يحاولن مع بعضهن البعض، تكوين مجتمع جديد تحكمه قيم وأخلاق مستمدة من ثقافة وقيم كل واحدة منهن ، وهو شكل من أشكال التخفيف من الوحدة والعزلة المفروضة عليهن ، وتحاول كل منهن مشاركة زميلاتها في الأكل والعمل ، وقلة منهن من تحبذ الأكل والعمل بمفردها .

* إن حرمان المرأة السجينة حريتها يعني حرمانها أيضا من بناء أو إقامة علاقات جنسية، طبيعة هذا الحرمان يدفع بالسجينة إلى محاولة إشباع هذه

الرغبة داخل هذه المؤسسة المغلقة، حتى بالطرق غير المشروعة، حيث أقرت 81.11% من السجينات بوجود هذه العلاقة الشاذة بين السجينات في السجون الجزائرية .
* كما أكدت الدراسة أيضا أن نسبة عالية من السجينات (94.44%) تعرضن للشجار مع الزميلات داخل السجن ، وقد كان سبب هذا الشجار متفاوت النسب بين أسباب عديدة منها: إطفاء النور أثناء النوم، الطعام، العمل، السرقة والاعتداء على الأشياء الفردية ، ممارسة القسوة من قبل النزيلات ....الخ .
أما ما يتعلق بالمحيط الاجتماعي للسجينة: فقد وردت عدة مؤشرات تدل على قسوة هذا المحيط وتصلبه حتى بعد سجن المرأة، ويمكن تلخيص ذلك في النقاط التالية:
* أوردت السجينات نسبة عالية عن ردة فعل أسرهن حيال قيامهن بالجريمة ، فقد هجر 32.33% من الأهل ، هذه المرأة وقاطعوها .
فالمجتمع مع الأسف الشديد، لا يُنصف المرأة المجرمة، وينظر إليها على أنها امرأة منحرفة ضالة غير قابلة للإصلاح، وهذه النظرات ليست قاصرة على مجتمعنا التقليدي فحسب ، بل أنها في كل بلدان العالم ، وهناك الكثير من النساء لم يسأل عنهن أهاليهن حتى بعد انتهاء فترة عقوبتهن، ، فإذا أخذنا مثلا أحد النصوص التشريعية المنظمة للمؤسسة العقابية سنجد المادة19منه تنص على أنه "يجب على إدارة السجن أن تُفرج عن المسجون صباح نفس اليوم لانتهاء مدة العقوبة المنصوص عليها في الحكم" ، ورغم أن النص واضح في توجيه الخطاب إلى المؤسسة العقابية ، لكن نلاحظ أن ذلك لا يحدث ، حيث يقتضي ذلك الإفراج إجراءات إدارية ومتابعة طويلة قد تمتد إلى بضع أيام ، أما بالنسبة للمرأة ، فالوضع أكثر تعقيدا ، حيث مبعث الصعوبة ليس الإجراءات الإدارية فقط، بل القانون العرفي الذي ليس له سند قانوني في تشريعات قانون إصلاح السجون وإعادة تربية المساجين ، وهو:اشتراط إدارة السجن قيام أحد أقارب المرأة المسجونة باستلامها، وإذا لم يحدث ذلك في ظل تخلي الأهل عن المرأة تظل هذه الأخيرة في سجنها تنتظر فترات أطول حتى يأتي أحد ويقوم باستلامها.
* امتنع أهل السجينة عن حضور المحاكمة وكانت نسبة من قاموا بذلك عالية جدا (66.67%)، ولم تتوقف سلوكات العائلة عند هذا الحد بل

تعدتها إلى قطع الزيارة عن السجينة طيلة فترة سجنها، حيث 58.88% من السجينات امتنع الكل عن زيارتهن ، مقابل نسبة متفاوتة لزيارة الوالدين والأقارب والأصدقاء.

* كل هذه المؤشرات والعوامل جعلت من المرأة تنظر إلى مستقبلها نظرة تشاؤمية ، فهي تعتقد أن عائلتها لا تقبل بعودتها ، وحتى إن قبلت سيكون ذلك بصعوبة فائقة، هذا من جهة ومن جهة أخرى ، نسبة من يقبلون بعودة المرأة ضئيلة جدا ، وهي تتعلق بجرائم خاصة جدا لا يكون فيها الوصم الاجتماعي قد لعب دوره في مسح المرأة من على خارطة السجل العائلي ومن أمثلة هذه الجرائم :الأعمال الإرهابية،والتشرد، والإدمان، والقتل دفاعا عن النفس، أما جرائم الدعارة، الزنا، القتل (قتل الطفل، قتل الزوج، قتل الأصول) فتصورات المرأة عن قبول العائلة يشوبها نوع من اليأس في العودة إلى أحضان الأسرة ، وقد لمسنا ذلك جليا من خلال حالات البحث، التي عبرت معظمهن عن تخوفهن من حكم الأسرة عليهن ، وعدم تقبل عودتهن إلى أحضانها بعد انقضاء فترة العقوبة ، ومن أمثلة هذا التصور على لسان حالات البحث:"أنا لا أنتظر أن تتحسن حالتي أو أخرج أسرتي عاداتني، مستقبلي ضاع، أين سأتجه، لا أحد سيقبل بي، ضيعت حياتي، ضيعت أولادي، وضيعت معهم حلمي، أين سأذهب....الخ "

* حتى الزيارات التي تحظى بها السجينات قليلة جدا، سواء من قبل الأسرة أو غير الأسرة، فقد أعطتنا الدراسة نتائج هامة فيما يخص هذه النقطة، حيث وجدنا أن السجينات غالبيتهن لم تحضين بزيارة الأهل طيلة مدة سجنهن، وقليلات جدا من قام الأهل بزيارتهن، وهذه الزيارات كانت متذبذبة بين مرة في الأسبوع أو مرة في الشهر. وهي نفس النقاط المستقاة من محتوى المقابلة مع حالات البحث ، حيث ظهر مؤشر الشعور باليأس والدونية الملازم لحياة السجينة داخل السجن وتصوراتها عن الحياة بعد فترة السجن أيضا .

4)نتائج محققة عبر البحث في ضوء الدراسات السابقة

إن النظرة المدققة والشاملة لنتائج الدراسة الحالية الموسومة بــ: "إجرام المرأة في المجتمع الجزائري: العوامل والآثار" تمكننا من صياغة وتبويب هذه النتائج، ومقارنتها مع ما توصل إليه العلماء والباحثين في هذا المجال نوجزها في النقاط التالية :

1- نسبة إجرام المرأة إلى جرائم الرجل في المجتمع الجزائري منخفضة، وبفارق كبير جدا لصالح الرجل، وهي نفسها النتائج التي توصل إليها العلماء من خلال الدراسات والأبحاث التي أجريت في كل بقاع العالم . وقد بين محمد شفيق في دراسته عن الأبعاد الاجتماعية للجريمة أن الرجال أكثر إقداما على اقتراف الجريمة داخل المجتمع،(جابر عوف وآخرون-2004- ص: 162) حيث بلغت نسبة النساء المتهمات3.9% فقط ، وهناك أيضا من الإحصاءات التي تؤكد أن الفارق هائل بين إجرام كلا الجنسين وفقا للدراسات الإحصائية؛ فقد وجد أن إجرام المرأة يبلغ8/1 و10/1 من إجرام الرجل ، ولا تختلف هذه النسب كثيرا من دولة إلى أخرى؛ فالنتائج التي خلصت إليها الإحصاءات في معظم الدول تتراوح تقريبا بين هذين الرقمين ، فمثلا في اليابان تبلغ نسبة المجرمات 6.3% من إجمالي المجرمين وفي اليونان تبلغ 6.9 % وفي فلندا لم تزد النسبة عن 4.6% (سليمان عبد المنعم-2003- ص:377) وهي نسبة تتقارب إلى حد كبير مع نتائج الدراسة الحالية.

2- هناك فروق نوعية وكمية في عدد ونوع الجرائم المرتكبة من قبل الرجال والنساء على حد سواء ، حيث تكثر جرائم الرجال في السرقة والقتل والأعمال الإرهابية والمخدرات(الإدمان)، وبشكل منخفض في كل من الدعارة، والزنا والتشرد، في حين تكون الجرائم الرئيسية للنساء : القتل، الدعارة، الزنا، ولها نصيب منخفض في الأعمال الإرهابية ، والتشرد وكذا الإدمان. وقد حاول العلماء فهم وتفسير ذلك وفق رؤى متشابهة حينا ومتضاربة أحيانا أخرى، فمنهم من يرى بأن جرائم المرأة تتسم بالخفاء، نتيجة قدرتها الفائقة على المراوغة والحذر والحيطة الشديدة، وما الإحصائيات المعتمدة إلا وسيلة تضليلية لا تكشف الواقع الحقيقي لأجرام المرأة .

في حين يرى فريق آخر أن هذه الإحصائيات، ما هي إلا تعبير عن خصائص تنشئة المرأة في المجتمع، التي كثيرا ما تتميز بالقدرة العالية في الامتثال للأوامر بخلاف الرجل الذي ينخفض لديه هذا الاستعداد ، بالإضافة إلى الفروق البيولوجية والمورفولوجية التي تميز الجنسين ، والتي تلعب دورا كبيرا حتى على مستوى نوعية الجرائم التي ترتكب من قبل الجنسين .

3- عمر المرأة المجرمة في هذه الدراسة كانت الغلبة فيه للعقد الثاني والثالث ، وهي نسب مشابهة لتلك التي توصل إليها أحمد المجدوب فيما يتعلق بالنساء المجرمات، حيث كانت الجانيات تتراوح أعمارهن في دراسته بين 20 و40سنة ، وقت ارتكاب الجريمة ، وكانت نسبتهن 77% في حين لم ترد نسبة اللاتي ارتكبن الجريمة بعد أن بلغن عمر 50 سنة فأكثر على 4.3% .

4- المستوى الدراسي للسجينات منخفض ، حيث أن العامل المشترك بين السجينات هو هذا المؤشر والذي يتوافق إلى حد كبير ويقترب مع ما توصل إليه العلماء والباحثون في هذا المجال ، من كون التعليم يعطي حصانة للفرد ويمنعه من مطية الانزلاق خلف الانحراف والجريمة .

وقد توصل أحمد المجدوب إلى نسبة مشابهة لنسبة الدراسة فيما يتعلق بالمستوى الدراسي للجانية ، حيث وجد أن 71% من المجرمات أميات ، بينما الحاصلات على شهادة الابتدائية أو الإعدادية أو الثانوي نسبتهن منخفضة، ويرى هذا الباحث أن هذا المستوى التعليمي المتدني أثر على طبيعة المصادر التي تستمد منها المرأة ثقافة الإجرام ، فوجد أن47.3% من النساء تعلمن ذلك من الأفلام والمسلسلات.

5- وقت ارتكاب المرأة للجريمة وشركاؤها والذي كشفته هذه الدراسة يقترب إلى حد كبير مما توصل إليه العلماء ومن بينهم أحمد المجدوب الذي توصل إلى أن 34.30% من جرائم المرأة تتم ليلا، مقابل 24.20% تتم نهارا ، كما أضاف أيضا أن 30% من جرائم القتل النسائية تمت صيفا وأن أقل نسبة جرائم تقع يوم الجمعة بنسبة 10% ، ويُرجع ذلك لتزايد معدل الحركة والنشاط عقب عطلة نهاية الأسبوع ، وبالتالي يكون فرصة أكبر لتزايد المشاكل التي تتطور إلى القتل، وفيما يخص وجود شريك مع المرأة في الجريمة، فقد وجد أيضا أن 48.60% من المجرمات المصريات استعن بشريك في ارتكاب الجريمة ،وفي 4.3% منهن كان

الضحية هو الزوج، وكان الشريك في قتل الزوج عشيقا بـ:4.1%، أو قريبا بـ:3.6% ، أو نسيبا بـ:3.6%أيضا .
6- وسيلة المرأة في الجرائم متعددة ،حيث وجدنا أنها تستعمل الآلات الحادة كما تستعمل السلاح الأبيض ،السم والمتاجرة بالجسد ، وهي نتائج تتشابه إلى حد كبير بتلك التي أتى بها أحمد مجدوب حول الوسائل التي وجد أنها تأتي في مقدمتها الآلات الحادة بنسبة 20% والخنق بنسبة 15.7%، والسلاح الأبيض بنسبة 11.50%، وهو ما يعني تراجع "السم" الذي كان الوسيلة المفضلة في الماضي ، حيث لم تستعمله سوى 04.20% من الحالات .
7- لقد دلت الإحصاءات فيما يتعلق بجنس الضحية أن الرجال (الذكور) أكثر استهدافا من قبل المرأة ، فهم يمثلون ضحايا المرأة بفارق كبير على الإناث ، وهي نتائج تتوافق مع ما ذهب إليه أحمد المجدوب، من كون 65% من الذكور كانوا ضحايا المرأة في مقابل 34.3% من الإناث ، وأن 39.3% تربطهم علاقة زواج بالمجرمة، وأن نصفهن ارتكبن الجريمة انتقاما.
8- لقد انتهت الدراسات إلى أن أسباب إجرام المرأة يأخذ اتجاهين أساسيين أولهما: مرتبط بالأسباب المادية، حيث يرجع ذلك لشيوع القيم المادية بعيد التغيرات الحادة التي شهدها المجتمع ككل، والثاني: يتعلق بالصراعات الأسرية التي ازدادت بسبب نمو العلاقات الفردية وغياب التماسك والضبط الاجتماعي .
9- لقد أكدت الكثير من الدراسات على أهمية الانسجام الأسري والزواجي في الحد من السلوكات الإجرامية والوقاية من الانحراف ، فطبيعة الأسر التي تنتمي إليها المرأة في هذه الدراسة، هي أسر هشة البناء متصدعة الأعمدة والأركان يغيب فيها الدور الفعلي للأب والأم على حد سواء ، وقد أكدت د.ماجدة العدلي، مديرة مركز "النديم" للعلاج والتأهيل النفسي، في حل مشكلات المتزوجات المعرضات للعنف من قبل أزواجهن :" أن العنف على الزوجات مشكلة منزلية كبرى، وكثيرا ما يصل العنف الموجه للزوجات من خلال الحالات الواقعية إلى إحداث إصابات جسدية ونفسية شديدة، بالطرف الأضعف اجتماعيا، الزوجة ، وعلى الرغم من أنه يصل الأمر إلى استجابة استمرار الحياة الزوجية ، إلا أن ذلك لا يترتب عليه بالضرورة الانفصال أو الطلاق، فهناك ترسانة من القيود تكبل النساء

تأتي في مقدمتها الرؤية السيوسيو-ثقافية للمرأة المطلقة في المجتمع التي تمييز الرجل عن المرأة وتحاول تصغيرها ونكران وجودها في بناء المجتمع مما يدفع بالرجل إلى استعمال العنف ضدها وفرض هذا الواقع عليها وتعويدها على قبول ذلك"(كما تتبعنا ذلك من خلال الحالة الخامسة).

10- لقد تميزت حالات البحث بخصائص نفسية واجتماعية هامة ، وهذه الخصائص تقترب من الدراسة التي قام بها محمد رمضان (1991) حول" سيكولوجية المرأة القاتلة"، والتي انتهج فيها منهج دراسة الحالة ، حيث رُوعي في اختيار الحالات إن كان القتل تم وهن في كامل قواهن العقلية، وبإرادتهن، أي لم تكن جريمة القتل دفاعا شرعيا عن النفس والشرف، ولم تحدث أثناء مشاجرة ممن تراوحت الأحكام الصادرة ضدهن من 20 سنة إلى الإعدام شنقا ، وقد توصل الباحث إلى أن هناك مجموعة من الخصائص المشتركة بين القاتلات وهي:

- هناك اضطراب في شخصية النساء القاتلات يتجاوز ظاهرة العلاقات العصابية ليكشف عن خصائص ذهانية حاسمة .
- هناك سيطرة فعالة للمشاعر والاضطهاد البارانوية لديهن.
- هناك مشاعر اكتئابية تتخذ مسارا سيكوباتيا للتفعيل.
- هناك كم هائل من اضطراب العلاقة مع الآخر يتجه إلى قتله بدل الذات .

11- تحبذ معظم السجينات بناء علاقات اجتماعية داخل السجن، ويشارك بعضهن البعض الأكل والشرب والعمل، وهو ما كشفته نتائج هذه الدراسة وهي نتيجة تتفق إلى حد كبير مع ما توصل إليه عبد الله عبد الغني غانم(1988) في دراسته عن "سجن النساء" ،إلى مظاهر الصداقة بين السجينات ، حيث يرى أن الصداقة، والزمالة تأخذ مظاهر محددة في سجن النساء بين نزيلات الجريمة الواحدة، ويمكن تلخيص أهم مظاهرها بأنها ؛ تدور حول المشاركة في المأكل والإنفاق والاقتراض وتبادل الأدوار، في المجال الاقتصادي ، وغير ذلك من صور التبادل الأخرى ، كما أنها تلعب دورا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية ، بالسجن وإكساب النزيلة الجديدة ثقافة السجن، التي تختلف اختلافا جذريا عن ثقافة المجتمع المحلي، وتعبر مظاهر الصداقة مظهر من مظاهر البناء الاجتماعي لمجتمع السجن، كما تعكس خصائص هذا البناء .

12- لقد أكدت الدراسة قيام العلاقات الجنسية بين السجينات وبنسبة عالية جدا (81.11%) ، وهي نتائج تتقارب مع ما أشار إليه عبد الله عبد الغني

غانم في نفس الدراسة المذكورة سابقا ، عن وجود هذه العلاقة حيث يقول" عندما متابعة دوافع ودور العلاقات الجنسية بين النزيلات أشارت المبحوثات أنفسهن إلى أن هذه العلاقة ترتبط بالعوامل التالية(عبد الله عبد الغني غانم-1998- ص: 192) :

- العامل الاقتصادي للسجينة
- عامل الحرمان الجنسي.
- الممارسة الجنسية باستخدام القوة

13 - المرأة في السجن تجنح للشجار الدائم مع زميلاتها ، وهي نتائج تتشابه مع تلك التي طالعنا بها عبد الله غانم، حيث توصل هو الآخر إلى أن 80% من النزيلات قد تعرضن أو اشتركن في مشاجرات في فترة سجنهن ، مقابل 17% من السجينات أقرت بعدم تشاجرهن مع أي واحدة طيلة فترة سجنهن، وكانت أسباب هذا الشجار تتراوح ما بين: اقتراض الأطعمة والسجائر، السرقة، ممارسة الفتوة على النزيلات ، نظافة العنبر، مشاجرات بسبب أطفال النزيلات ، ومن هنا يمكن أن نصل في ختام هذه النقطة إلى أن كثرة الضغوط النفسية والعضوية والاجتماعية داخل السجن تولد مشاكل عديدة للسجينة أهمها : انعدام أو سوء الاتصال، والذي يظهر في شكل شجارات أو انحرافات جنسية .

14- لقد دلت الإحصائيات على أن السجينات لم يحضر محاكمتهن أحد من الأهل بنسب فارقة66.67% ، في حين كان حضور الوالدين والإخوة والأقارب متذبذبا .

15- خصائص المرأة المجرمة فقد سجلت الباحثة على معظم السجينات الرغبة الملحة في تبرير فعلهن والذي يظهر خاصة من سلوكهن التعاوني في معظم أجزاء البحث والمقابلة ، وهذا يعكس بصورة جلية الرغبة الملحة لديهن في إعطاء تفسير مقنع لجريمتهن، التي أُدن بسببها ، هذا التفسير التي تحاول كل مجرمة أن تُقنع به كل متحدث إليها وكذا محاولتها في إيصال صداها إلى كل الآذان ، ومن خلال شدة انفعالهن (البكاء،الحزن الشديد البحث عن مخرج لمأساتهن...) تعبر كل واحدة منهن على مأساة تظهر من خلالها الجانية كضحية أولى وأخيرة . وإذا ما نظرنا إلى جريمة القتل مثلا عند المرأة من وجهة نظر تحليلية نفسية فقد أعطى أنصارها تفسيرا لهذه الجريمة بحيث حاولوا أن يوضحوا أن هناك كم هائل من

العدوانية والاضطراب الموجه نحو الموضوعات الخارجية المحبطة لآمالهن والتي تتسم بالنرجسية * الشديدة كما تتسم أيضا علاقتهن بالآخر أنها علاقة إشباع فلديهن مستوى بدائي غريزي في العلاقة بالآخر لم تصل إلى المستوى الإنساني بعد ، فمشكلة المرأة القاتلة حسب وجهة نظر مدرسة التحليل النفسي هي ضعف كيانها الداخلي وتشوهه وعجزه فتريد التخلص من هذا الكيان المشوه العاجز ، لكنها تتخلص من الآخر بدلا من "قتل الذات" (Pronovoste.L,Le Blanc.M-1979-). ومن وجهة نظر اجتماعية تعبر هذه الجريمة عن فشل التنشئة الاجتماعية في خلق التكيف الاجتماعي لدى المرأة من جهة وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية متوافقة في محيطها الاجتماعي من جهة أخرى .

- أما بالنسبة للنقطة الأخيرة التي برزت من خلال هذه الدراسة تمثلت في الآثار التي أفرزها إجرام المرأة المجرمة، حيث تمثلت الآثار في الشعور بالدونية كمؤشر مهم في معاش المرأة الداخلي من جهة ومن جهة أخرى الرؤية التشاؤمية تجاه المجتمع والمستقبل من جهة أخرى ، فمهما كان نوع الجريمة المرتكبة سواء كانت قتلا (قتل العمدي، قتل الأصول...الخ) أو سرقة أو دعارة أو إدمان أو تشرد وحتى الأعمال الإرهابية، فإن شعورهن كان ينصب حول فكرة ثابتة ألا وهي الشعور بالندم وكذا الشعور بانخفاض تقدير الذات (الشعور بالدونية) الذي ترجمته مشاعرهن تجاه الجريمة من جهة وتجاه السجن مكان إقامتهن المؤقت من جهة أخرى.

إلا أنه خلصنا من خلال هذه الآثار أن شعور المرأة بالمهانة والذل ليس مرده إلى الجريمة فحسب، و إنما كان مرده دخولهن السجن وما دليل ذلك إلا خوفهن الدائم من مواجهة المجتمع بعد انقضاء فترة العقوبة مع تلازم عدم إمكانية بناء أسرة جديدة أو البدء في حياة اجتماعية جديدة ، فعملية الوصم تشعر أنها بدأت مع دخولهن السجن وتحتدم أكثر بعد انقضاء فترة العقوبة وخروجهن إلى مسرح الحياة الاجتماعية .

---

* **النرجسية** مصطلح من مصطلحات التحليل النفسي الذي يقصد به عشق الذات

۩ الخاتمة ۩

كشفت الدراسة الحالية نتائج أهمها:

خلافا لما هو شائع اجتماعيا من أن المرأة لا يمكنها أن تقترف جريمة القتل وحتى وإن فعلت فنصيبها منها ضئيل مقارنة بالجرائم الأخرى فقد كانت النتيجة المتوصل إليها من خلال هذا البحث أن جريمة القتل كانت أعلى نسبة في الارتكاب من قبل المرأة مقارنة بالجرائم الأخرى كالسرقة والتشرد والتزوير والأعمال الإرهابية... الخ.

أن معظم المجرمات ينتمين إلى أسر مفككة متصدعة، وعشن في ظل محيط وجداني واجتماعي – ثقافي مضطرب ومن دلائل هذا الاضطراب التفكك العائلي سوء المعاملة والقسوة فيها، الإهمال العاطفي والمادي .

الشعور بالدونية وانخفاض تقدير الذات لدى السجينات كان قويا جدا جراء اقتراف الجريمة من جهة ومن جهة أخرى جراء المؤسسة العقابية التي يقضين فيها مدة العقوبة من جهة أخرى .

فهشاشة العلاقات السائدة في أسر السجينات حرمتهن من التكيف الجيد والتوافق مع المجتمع ومعطيات الحياة الاجتماعية بكل مجرياتها كما أن التعرض للصدمات النفسية(محاولات الاغتصاب)، والأزمات الاجتماعية (التصدع العائلي) جعل المرأة المجرمة تقع فريسة إما لحالات الانفعال الشديدة (الغضب)، أو لضغوط اجتماعية ساعدتهن على الفعل الإجرامي، حيث يكون هذا الأخير هو الوسيلة أو السبيل الوحيد للخروج من الأزمة وحلا للصراع الذي تعيشه .

إن عوامل إجرام المرأة هي مجموعة الوقائع التي تؤثر على المرأة وتدفعها إلى طريق الجريمة ، ولا يمكن أن نجزم في هذه الدراسة ببروز عامل دون آخر في دفع المرأة إلى إتيان هذا السلوك الإجرامي أو ذاك ، وإنما نحن نرى أنه قد توافرت مجموعة من العوامل سواء كانت داخلية مرتبطة بشخص المرأة في حد ذاتها ، أي بتكوينها العضوي والبيولوجي وحتى النفسي، أو كانت مجموعة العوامل الخارجية المتعلقة بالبيئة الاجتماعية التي تعيش في كنفها هذه المرأة خاصة ما يتعلق بالعادات والتقاليد والقيم التي تُكرس دونية المرأة على الرجل .

فكلنا يعلم ما للبيئة من دور هام في حياة الفرد فهي النواة الأساسية لتكوين شخصيته والتي منها يستمد أخلاقياته ومبادئه وقيمه؛ وبالتالي فإن

صلاح الأسرة من صلاح المرأة كفرد فاعل في المجتمع ، ولقد أثبتت الدراسات العلمية أن التربية غير السوية والقائمة خاصة على التعنيف والضرب أو الشتم خاصة أمام الآخرين، أو الإهمال المطلق للفتاة، يؤدي في كثير من الأحيان إلى نشوء اضطرابات نفسية لديها قد يدفعها إلى الهروب من الوسط العائلي والالتفاف حول رفيقات السوء (المنحرفات) مما يجعلها فريسة سهلة لاستغلالها في الانحراف وولوج عالم الجريمة من أبوابه الواسعة.

وفيما يتعلق بالآثار التي يخلفها اقتراف المرأة للجريمة فقد وجدنا أن دخول المرأة عالم الإجرام، يجعل منها فريسة سهلة لليأس والقنوط ، والنظرة التشاؤمية تجاه المستقبل وتجاه العائلة التي تعتقد جازمة في الكثير من الأحيان؛ بأنها سترفض عودتها بعد انقضاء فترة عقوبتها ، وهو الشيء الذي يُصعب عليها التفكير في المستقبل بصورة أفضل.

۩ التوصيات والاقتراحات۩

للحد من الجريمة النسائية نقترح ونوصي باتخاذ التدابير والاقتراحات التالية :

- يأتي محو الأمية ونشر ثقافة الوعي القانوني في مقدمة هذه التدابير.
- إنتاج برامج تلفزيونية، هادفة تعيد للأسرة مكانتها وإحياء روابط المودة والمحبة بين أفرادها.
- إنشاء مراكز الإرشاد الزواجي في جميع ولايات الوطن ، وكذا تفعيل دور الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين فيها.
- فتح مجالات عمل جديدة للمرأة خارج المنزل، وهو ما يُؤهلها لتفريغ الشحنة الانفعالية لديها ،خاصة مع النسيج العمراني الذي يتميز بالضيق والحصر، خاصة وأن معظم السجينات غير عاملات وغير منتجات.
- إعداد برامج إرشادية دينية، من خلال دور العبادات ومراكز الشباب للتعريف بحقوق المرأة والرجل كما شرعها الله عز وجل.
- إنشاء خلايا الثقافة القانونية يتكفل بها القائمون على تشريع القانون المدني والجنائي ، بالاشتراك مع مراكز الإرشاد الزواجي لنشر الوعي بالثقافة القانونية والتعريف أكثر بظاهرة العنف ضد المرأة .
- ضرورة تبني المؤسسة العقابية "السجن" لسياسات تربوية جديدة تسمح من خلالها للباحثين والأخصائيين للتكفل أفضل بهذه الشريحة وذلك من خلال فتح قنوات الاتصال وفضاءات للحوار وللجمعيات وللأبحاث والزيارات الميدانية، التي كثيرا ما يجد الباحثين أنفسهم مجبرين على إتباع الطرق غير القانونية للوصول إلى ميدان البحث الجنائي.

يمكن في الأخير تصنيف هذه الاقتراحات والتوصيات وفق ثلاث أبعاد هي:

- البعد العائلي : والذي يرجى من خلاله توعية العائلات بشتى أساليب التوعية :برامج تلفزيونية ، حصص إعلامية خاصة بالتنشئة الاجتماعية و أهميتها في خلق مواطن صالح وفرد سليم اجتماعيا ، وكذا التوعية بضرورة حماية المرأة من شتات بعض الاعتقادات والعادات السيئة .
- البعد المؤسساتي : إن المؤسسة العقابية بقدر ما تحقق الضبط الاجتماعي من خلال تطبيق العقوبة بقدر ما تخلف لدى النزيل آثارا على المستوى السلوكي والنفسي والاجتماعي، لذا أصبح من الضروري جدا تبني أساليب إصلاحية تقوم على الرعاية الآنية للسجينات واللاحقة لهن كتوفير أخصائيين نفسانيين واجتماعين متخصصين في الميدان تلقى على عاتقهم المهمة ، مع خلق فضاء أوسع للجمعيات التي تتكفل بالسجين(ة) .
- البعد العلمي : أقترح تأسيس مركز بحث علمي ومخابر علمية لإجراء البحوث الميدانية لاكتشاف وفهم عمق ودلالة إجرام المرأة ، قد يندرج تحت اسم مخبر" علم نفس المرأة ".


المراجع

المراجع باللغة العربية

1- الكتب

القرآن الكريم

1- أبو السعير عبد الرزاق أمين(1994) : **العينات وتطبيقاتها في البحوث الاجتماعية** ،الإدارة والبحوث العامة ،الرياض، السعودية

2- أبو القاسم علي (1987) : **أساليب الإحصاء التطبيقي**، دار الشباب للنشر و التوزيع و الترجمة ، بيروت ،

3- أبو جادو صالح محمد علي (2000) :**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان الأردن ط 2.

4- أحمد المجدوب (1976) **: المرأة والجريمة** ، دار النهضة العربية القاهرة ،مصر

5- اسحاق ابراهيم منصور(1991) : **موجز في علم الإجرام والعقاب** ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ، ط1

6- أسعد ميخائيل (1994) : **علم الاضطرابات السلوكية** ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان .

7- أكرم نشأت ابراهيم (بدون سنة) : **علم الاجتماع الجنائي** ، الدار الجامعية مصر .

8- الحداد الطاهر (1992) : **امرأتنا في الشريعة والمجتمع**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية"موفم" الجزائر .

9- الخولي سناء (1984) : **الأسرة والحياة العائلية** . دار النهظة العربية ،بيروت ، لبنان.

10- الدوري عدنان (1995) : **الانحراف الاجتماعي**، دار النهضة العربية ، لبنان .

11-الزوبيعي الغنام (1974) : **مناهج البحث في التربية** ، مطبعة المعالي بغداد ، العراق ،ج01.

12- الساعاتي أمين ((1992) :**تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس حتى الدكتوراه** ،المركز السعودي للدراسات السعوديةط2 .

13-السباعي بدر الدين (1985) : **مشكلة المرأة ، العامل التاريخي** ، دار الجماهير دمشق، سوريا.

14-العقاد عباس محمود (بدون سنة) : **المرأة في القرآن الكريم** ، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان .

15-العيسوي عبد الرحمن (1984): **سيكولوجية الجنوح**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

16- العيسوي عبد الرحمن (1992) : **مبحث في الجريمة** ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان .

17- العيسوي عبد الرحمن (1994) : **الجنون والجريمة والإرهاب**،الدار الجامعية ،بيروت لبنان .

18- العيسوي عبد الرحمن (1995) : **الإرشاد النفسي** ، دار المعارف الجامعية مصر ، ط01.

19- العيسوي عبد الرحمن (1997) : **علم النفس الجنائي** ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية

20- العيسوي عبد الرحمن (بدون سنة) : ا**لصحة النفسية والجريمة الجنائية** ، المكتب العربي الحديث مصر .

21-الوافي عبد الرحمان (1997) :**في سيكولوجية المرأة والمجتمع**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر.

22- ايكهورن أوجيست (1954) : **الشباب الجانح** ، ترجمة السيد محمد غنيم ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .

23- بغدادي اسماعيل مصطفى(بدون سنة):**حقوق المرأة المسلمة في المجتمع الإسلامي** ، المنظمة الإسلامية

للتربية ، المغرب

24- بن تفنوشت مصطفى (1984): **العائلة الجزائرية،** ترجمة:دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

25-بن لمبارك ابراهيم الجوير (1995): **عمل المرأة في المنزل وخارجه** ، مكتبة العبيكان، الرياض ،السعودية.

26- ترافيس هيرتش (بدون سنة) : **أسباب جنوح الأحداث** ، ترجمة محمد سلامة محمد غباري ، المكتب الجامعي الحديث ،مصر.

27- جابر سامية محمد (1999): **الجريمة والقانون والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية مصر ، ط1.

28- جابر عوف وآخرون (2004): **الانحراف والجريمة في عالم متغير**،المكتب الجامعي الحديث،مصر .

29-جان لابلاس وج،ب بونتاليس (987): معجم التحليل النفسي،ترجمة مصطفى حجازي، المؤسسة الجامعية، بيروت لبنان

30- جمانة طه (2004): **المرأة العربية في منظور الدين والواقع**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا

31- حسن الساعاتي سامية(1999): **علم اجتماع المرأة** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،مصر.

32-حسنين توفيق ابراهيم (1990):ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

33- دلاندا يوسف (1991) : **قانون الإجراءات الجزائية** ، شركة الشهاب ،الجزائر .

34-دليو فضيل (2000) : **دراسات في المنهجية.** د.م.ج ، الجزائر .

35- ذياب فوزية (1980): **القيم والعادات الاجتماعية** ،دار النهضة العربية للنشر، بيروت ، لبنان.

36-رشوان حسن عبد الحميد (1998) :**علم اجتماع المرأة** ، المكتب الجامعي الحديث ،مصر .

37-رشوان حسن عبد الحميد(بدون سنة):**الجريمة ،دراسة في علم النفس الجنائي**، المكتب الجامعي الحديث ،مصر

38- زيد محمد إبراهيم (1997): **دليل تفعيل القواعد الدنيا لمعاملة السجناء**، المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي سويسرا

39- زيدان عبد الباقي (1973) : **قواعد البحث الاجتماعي** ، دار المعارف مصر ، ط3 .

40- زيدان عبد الباقي (1977) : **المرأة بين الدين والمجتمع** ، مطبعة السعادة القاهرة ، مصر .

41- سزابو دوني وآخرون (1994) : **المراهق والمجتمع** ، ترجمة الطاهر عبس والأزهر بوغنبور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

42- سيد سليمان عبد الرحمن ((1996) :**السواء في النظريات النفسية والآيات القرآنية** ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة .

43- سيف الجميل نجيب علي (2002) : **المرأة والجريمة من منظور القانون الاجتماعي**، دراسات حول حقوق الإنسان ، جمهورية اليمن .

44- شحاته محمد وآخرون (1993) :**علم النفس الجنائي** ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية.

45- شحيمي محمد أيوب (1994) :**دور علم النفس في الحياة المدرسية**،دار الفكر اللبناني، بيروت
46- شفيق محمد (1978) : **الجريمة والمجتمع** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر .
47- شكري علياء وآخرون(بدون سنة):**المرأة والمجتمع من وجهة نظر علم الاجتماع** ،دار المعرفة الجامعية مصر.
48- شكور وديع خليل(1997) : **العنف والجريمة** ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان .
49- شكوه نوابي نزاد (2001): **علم نفس المرأة** ، ترجمة زهراء صبوري يكانة، دار الهادي ، بيروت ،لبنان.
50- طعيمة رشدي(2004):**تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**،دار الفكر العربي،القاهرة، مصر.
51- طوالبي نور الدين (1984) : **الدين والطقوس والمتغيرات**، ترجمة وجيه البغيني،د.م.ج الجزائر.
52- عبد الباقي سلوى محمد (بدون سنة): **آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي** ، مركز الإسكندرية للكتاب ،مصر.
53- عبد الرحمان صدقي (1985): **مبادئ علم الكريمونولوجي**، دار المعارف ، القاهرة،ط2.
54- عبد الله عبد الغني غانم (1998) : **سجن النساء دراسة انثروبولوجية** ، المكتب الجامعي الحديث مصر .
55- عبد المنعم سليمان (2003) :**علم الإجرام والجزاء**، منشورات الحلبي الحقوقية بيروت لبنان .
56-عبد الناصر حريز (1996): **الإرهاب السياسي**، مكتبة مدبولي، مصر، ط1
57- عدلي أبو طاحون (2008): **التغير الاجتماعي** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ،مصر
58- عصام نور (2002) : **دور الأسرة في تنمية المجتمع** مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية مصر .
59- عصرة منيرة (1974) : **انحراف الأحداث ومشكلة العوامل** ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، مصر .
60- عطوف محمد ياسين (1986) : **علم النفس العيادي** ، دار النهضة العربية بيروت ط: 2 .
61- علاء الدين كفاني (1998):**رعاية نمو الأطفال**، دار قباء للطكباعة والنشروالتوزيع، القاهرة.
62- علي أفرفار (1996): **صورة المرأة** ، دار الطليعة، بيروت ، لبنان.
63- عمر السعيد رمضان(1972) :**دروس في علم الإجرام** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .
64- غريب سيد أحمد وآخرون (2001) : **علم اجتماع الأسرة** ، دار المعارف الجامعية ، مصر .
65- فؤاد البهي السيد(1979):**علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري** دار الفكر العربي القاهرة ،مصر ط3.
66- فؤاد البهي السيد(1998): **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**، دار الفكر العربي، القاهرة.
67- فرانك وليام (1999) : **السلوك الإجرامي** ، ترجمة عدلي سمري ،دار المعارف الجامعية مصر .
68- فرج محمد سعيد(2002) : **التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية** ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية ،مصر.
69- فوزية عبد الستار (1985) :**مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب**، دار النهضة العربية بيروت ط5.
70- فيصل محمد خير الزراد(1984): **الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية**، دار القلم، بيروت
71-قواسمية محمدعبد القادر(1992): **جنوح الأحداث في التشريع الجزائري** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
72- كيال باسمة (1981) : **تطور المرأة عبر التاريخ**، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،لبنان.
73- ليلة سند رزق ابراهيم (1991) : **قراءات في علم النفس الجنائي** ،دار النهضة العربية بيروت ، لبنان .

74- محمد بيومي خليل (2000) : **سيكولوجية العلاقات الأسرية** .: دار قباء القاهرة، مصر.

75- محمد شحاته ربيع (1994) : **علم النفس الجنائي**، دار غريب للطباعة والنشروالتوزيع،القاهرة

76- محمد شمال حسن(2001): **سيكولوجية الفرد في المجتمع** ، دار الآفاق ، القاهرة ، مصر ، ط1.

77- محمد علي حسن هبة (2003): **الإساءة إلى المرأة** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.

78- محمد علي قطب همشيري، وفاء محمد علي الجواد(1997): **عدوان الأطفال**، مكتبة العبيكات،الرياض، السعودية،ط1

79- محمد محروس الشناوي (1980): **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة

80- محمد نعيمة (2002) :**التنشئة الاجتماعية و سمات الشخصية** ، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية.

81- مختار حمزة (1979) : **أسس علم النفس الاجتماعي**. جدة : دار المجتمع العلمي ، السعودية.

82- مصطفى السباعي (2003): **المرأة بين الفقه والقانون**، دار السلام ، القاهرة،ط2

83- مصطفى حجازي(1976): **التخلف الاجتماعي ،مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور**، معهد الانماء العربي، بيروت، لبنان

84- مصطفى حمدان حسن(بدون سنة):**مكانة المرأة في الإسلام، دراسة في علم الإجتماع العائلي**، شركة الشهاب ،الجزائر.

85-معين خليل عمر (2000) : **علم اجتماع الأسرة** . دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن.

86- مفيد زيدان حواشين، زيدان نجيب حواشين(1996): النمو الانفعالي، دار الفكر ، عمان

87- مقدم عبد الحفيظ (1993) : **الإحصاء والقياس النفسي و التربوي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

88- مواهب ابراهيم عياد (1992) : **نمو و تنشئة الطفل من الميلاد حتى السادسة.**، دار المعارف الإسكندرية،مصر.

89- نجاتي محمد عثمان (1970) :**ملامح جريمة القتل** ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، مطابع الأهرام التجارية ،مصر.

90-هيدسون فرانسيس (2000) : **المرأة والجريمة** ، ترجمة ريهام ، المجلس القومي للثقافة والفنون ، القاهرة .

91- وافي عبد الرحمن (1999) : **الوجيز في الأمراض العقلية والنفسية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

92- وزارة العدل (1979) : **قانون إصلاح السجون وإعادة تربية المساجين** ، د.م.ج ، الجزائر

93-وزارة العدل (1997) :**قانون إصلاح السجون طبعة جديدة** ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

94- وزارة العدل (2007): قانون العقوبات ، الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر

2-القواميس والمعاجم

95-ابن منظور (بدون سنة) : **لسان العرب** ، الجزء الأول (أ،ج) دار المعارف ، مصر

96-أحمد رضا الشيخ (1956) : **معجم متن اللغة** ، الجزء الأول

97-الفيروز أبادي (1997): **القاموس المحيط** ، ج1، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت
98-بوريكو.ف ، بودون .ر(1986) :**المعجم النقدي لعلم الإجتماع** ، ترجمة سليم حداد، د.م.ج ، الجزائر.
99-جان لابلاس وج،ب بونتاليس (987): معجم التحليل النفسي،ترجمة مصطفى حجازي، المؤسسة الجامعية، بيروت لبنان
100-زكي أحمد (1977) : **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، مكتبة بيروت ، لبنان .
101-سميح عاطف الزين (بدون سنة) : **مجمع البيان الحديث في تفسير مفردات القرآن الكريم** ، الدار الجامعية ، مصر.
102-عبد الباقي محمد فؤاد (1996): **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، دار الحديث ، القاهرة ،مصر، ط1.
103-غيث محمد عاطف (1979): **قاموس علم الاجتماع** ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، مصر.
104-غيث محمد عاطف (1997) **قاموس علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر.

3-المجلات

105-داود محمد (2000):**الأدباء الشباب والعنف في الوقت الراهن**، في مجلة إنسانيات عدد10، قسنطينة الجزائر
106- فاروق عبد الرحمان مراد (1988): **العنف السلوكي** ، في مجلة الثقافة الأمنية ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض ،السعودية .
107-سامية القطان (1987): **محاولة تفسيرية لسيكولوجية القتل مابين الجريمة والعصاب** ، في مجلة علم النفس العدد الثاني الهيئة المصرية للكتاب مصر
108-جلال عبد العال (1987): **دراسة للعوامل النفسية التي تكمن وراء جريمة القتل عند القاتلات المصريات** ، في مجلة علم النفس العدد الثاني الهيئة المصرية للكتاب ،مصر .
109-حسن حسن(1995): **العدائية في محتواها الاجتماعي** ، في مجلة القافلة،العدد8، المجلد 43، جانفي ، الكويت
110-حمداوي محمد(2000): **وضعية المرأة والعنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي** في مجلة إنسانيات عدد 10، جامعة منتوري قسنطينة.
111- سهير كامل أحمد (1991) : **البناء النفسي القائم وراء جريمة زنا الزوجات وعلاقته بجريمة القتل** ، في مجلة دراسات نفسية ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين " رانم " ، الجزء الثاني العدد الأول الدار المصرية أبريل، مصر.
112-صفوت فرج(1990) :**العنف ضد المرأة وعلاقته ببعض سمات الشخصية** ، في مجلة الدراسات النفسية رابطة الأخصائيين النفسية المصرية . المجلد التاسع العدد الثالث جويلية مصر .
113-عبد الله سليمان ابراهيم، محمد نبيل عبد الحميد (1994) : **العدوانية وعلاقتها بموضوع الضبط وتقدير الذات**، في مجلة علم النفس ،الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر .

114-عيسى حسن (1993): **بيئة السجين في ماضيه وحاضره وتأثيرها على سلوكه** ، في كتاب السجون مزاياها وعيوبها ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، السعودية .

115- محسن عقون(2002) (**تغيير بناء العائلة الجزائرية**)، في مجلة العلوم الإنسانية العدد 17 جامعة منتوري (قسنطينة) ، الجزائر .

116-محي الدين مختار (1998) :**التنشئة الاجتماعية المفهوم والأهداف** في مجلة العلوم الإنسانية العدد9 ،جامعة قسنطينة، الجزائر .

4-المذكرات والرسائل الجامعية

117- إيمان شريف محمد قائد (1998): **سيكولوجية قتل الأقارب :دراسة نفسية اجتماعية لمرتكبي قتل الأقارب ،دراسة امبيريقية اكلينيكية مقارن**ةمقدمة لنيل الدكتوراه قسم علم النفس كلية الآداب جامعة عين شمس القاهرة ، مصر.

118- بوفولة بوخميس (2004): **التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث** ،مذكرة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ، جامعة باجي مختار عنابة

119-صالحي حنيفة (1998) :**صورة الأب عند الفتاة الجانحة** ،مذكرة ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس ، جامعة وهران، الجزائر.

120- مزوز بركو (2005): **جريمة القتل عند المرأة في المجتمع الجزائري** ،مذكرة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ، جامعة باجي مختار عنابة

121 - مزوز بركو(2002) :**أراء الأطفال حول ظاهرة العنف وأشكال العقاب الممارس على الطفل العنيف**، مذكرة ماجستير غير منشورة قسم علم النفس جامعة منتوري قسنطينة.

122-نوار الطيب(1996) : **جرائم القتل في المجتمع الجزائري** ، رسالة دكتوراه غير منشورة قسم علم الاجتماع جامعة باجي مختار عنابة .

5-الملتقيات والمحاضرات

123- الملتقى الوطني حول : **التغيرات الاجتماعية و التغيرات الأسرية** " الذي انعقد في 21 جانفي 2004 بقسم علم الاجتماع في جامعة الجزائر .

124- مربوحة نوار (2002):**التنشئة الاجتماعية في النسق الاجتماعي البارسوني** ،محاضرات في علم النفس الاجتماعي لطلبة الماجستير دفعة الانحراف والجريمة قسم علم الاجتماع ،جامعة باجي

مختارعنابة .

125- مداخلة الدكتوربويزري بعنوان "**الجريمة :الأسباب والأنماط**" التي ألقيت في الملتقى الوطني الأول حول :"**الجريمة في المجتمع** " المنعقد بالبويرة نتاريخ 10/09ديسمبر 2005

6-الجرائد واليوميات

126- أمال فيطس. **تفاقم الجريمة في الوسط النسوي** ،في جريدة الشروق اليومي الأحد 27مارس2005 العدد 1898

127- ج.د. حريز : **عندما يصبح الجنس اللطيف مجرما** ، في حوادث الخبر ، ملحق نصف شهري يصدر عن جريدة الخبر ، العدد الثالث ،الجزائر أكتوبر 2002

128- جريدة الشروق اليومي 22 جانفي 2004 ، العدد 981

129- جريدة النصر ، 30 سبتمبر 2003 ، العدد : 11037

130- ص ب: **ربع مليون حالة إجهاض سنويا** ،في يومية الخبر ، العدد 4377 الموافق ليوم الأحد 24أفريل 2005

131-ق . محمد : **جرائم النساء المصريات في تزايد** ، في يومية المساء بتاريخ الأربعاء 22 ماي 1996

132- معاذ: "**05% من الإناث مجرمات في الجزائر** "، في جريدة الشروق اليومي بتاريخ10ديسمبر 2005 العدد 1556

المراجع باللغة الفرنسية والانجليزية

1- les Livres

133-BORN,M(2003): La **Psychologie de la délinquance**, Bruxelles ,ED de Boeck et larcier.

134-BOUCEBCI.M(1987) : **Psychiatrie ,Société et Développement en Algérie** , Alger

135-Bouzat.P, Pinatel.J(1963) :**Traite de droit Pénale et de criminologie** Paris,Librairie Dalloz, , Tome1

136-CITEAU.j BITRIAN.P(1999) : **Introduction à la psychosociologie, concepts et études de cas** , Paris Armand Colin.
137-DE AJURAAGUEURA،J (1977): **Manuel de psychiatrie de l'enfant,** Paris Masson.
138-Delay, J et PICHOT(1990) : **Abrégé de Psychologie**, Paris Masson.
139-DEUTCH.H(1997) :**La Psychologie de La Femme**, Tome1_2em ed Paris,Quardige
140-Haniga.P:(1997) **La jeunesse en difficulté** . Québec:Presse de L'université du québec
141-JROSZ.L(1983) : **Vieillesse et Vieillissement en Algérie**, Alger OPU.
142-kardiner.A(1969) :**l'Individu et sa Société** ,Paris Gallimard
143-Lemay/M (1973) **Psychopathologie juvénile.** 2 t . Paris, flurus
144-linton.R,(1986) **Le fondement culturel de la personnalité**. Paris, Bordas.
145-LOPEZ.G SBORNSTEIN (1995) **: Victimologie Clinique** , Paris , Maloine .
146-MADHAR.S(1992) : **Tradition Contre Développement** ,Alger, EAP .
147-MADHAR.S(1997) : **La violence social en Algérie** ,Alger, EAP .
148-Ministère de la Justice(France):direction de l'administration Pénitentiaire .**Rapport général**
149-Moussawie .K.D (1984):**Manuel de psychiatrie Magrébine,** Paris Masson.
150-MUCHEILLI.R(1979) :**Les Méthodes des Cas,** Paris P.U.F,5em ed
151-Mugny.G, Doise.w, Des Champs.J.C,(1991) : **psychologie sociale expérimentale.** 2 ed, Paris : Armand Colin, 1991
152-Percheron.A(1974): **L'univers politique des enfants**, Paris, Armand Colin.
153-Redl.F et Wineman.D (1971): **L' Enfant Agressif.** T 1, Paris, Fleurus
154-REUCHLIN, M(1960) : **Les Méthodes en Psychologie**, Paris, P.U.F, 4em édition.
155-ROCHER.G(1986) : **Introduction à la sociologie générale** ,Montrèal HMM
156-Rude .N, Retel O.(2000) : **Statistique En Psychologie**,Paris Presse éditions.
157-Szabo D ,Abdelfattah : **La Psycho Criminologie** ,in Encyclopédie Medecochirugical , Paris, PUF ,1969.
158-Szabo D ,Abdelfattah(1969) : **La Socio Criminologie** ,in Encyclopédie Medecochirugical , Paris ,PUF.
159-THIERRY. A,(sous direction)(1997):**Criminologie et Psychiatrie** ,québec ,ellipses
160-TOUALBI.N(1984) : **Le Sacré Ambigu** ,Alger ,ENTL.
161-West.D.J,FarringtonD.P(1985). **the delinquent way of life**, London

2- Dectionaire

162Glueck.S et Glueck. **Unravelling juvenile delinquency** . Cambridge: Harvard university Press, 1950

163-Le Petit la rousse ، Illustré 2001 .

164-Postel.J(1998): **Dictionnaire de Psychiatrie et de psychopathologie clinique** .PARIS. Larousse: Bordas

165-Pronovoste.L, Le Blanc.M(1979) : (**Le passage de l'école au travail et la délinquance**) in Apprentissage et Socialisation . vol 2 .

166- SILLAMY.N(1999) : **Dictionnaire de Psychologie** ,Larousse -her ,PARIS

3-Internet

167-http://www.ljan.de/amarji/j1.htm(في: "العنف العائلي"حسان عباس)
168-http :www.akbarelyom/aknersaa/issue, : (النساء القاتلات في (2005)حازم يونس)
169-http :www.toxibase.org/Thesaurus/tm_discip.osp=haut
170-http://www .hrdc–drhc–gc–ca/ca/common/dept/fact6x-shtml
171-http://www.ljan.de/amarji/j1.htm
172- http : \\www.equebec.com/enb/enfant/ ERIC – Noël – BOUCHARDE (1999) – ces enfants de Fureurs
173-Le Statut de la Femme Algérienne . Sit : www.yahoo/femme algérienne.fr
174-Marie-Hélène et All(1999) **:je suis violent** www.yahoo.fr.
مزوز بركو(2006):"**استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المرأة المجرمة السجينة**" في مجلة شبكة
175-http://www.arabpsynet.com11 العلوم النفسية العربية ، العدد
هادي محمود(2003) : **العنف ضد النساء**" في :
176- http://www.iraqcp/org/Democrat/002305hadi.htm


الملاحق

الملحق رقم -1-

ملحق رقم -2- الاستمارة

الملحق رقم **02**: جامعة منتوري قسنطينة

رقم الاستمارة......

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

تخصص : علم النفس العيادي

استمــارة بحــث لنيــل شهــادة الدكتوراه في العلوم

إجرام المرأة في المجتمع الجزائري العوامل والآثار

إعداد الطالبة : **إشراف الأستاذة**

مـزوز بـركـــو أ.د/ رواق عبلة

المعلومات الواردة في هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

السنة الجامعية 2005/2004

أولا : البيانات الأولية

*بيانات عن المرأة المجرمة

1- العمر: 20سنة-29سنة 30سنة-39سنة

40سنة-49سنة 50سنة فأكثر

2- المستوى الدراسي: بدون مستوى ابتدائي

متوسط ثانوي

3- عدد الإخوة والأخوات: 2أو أقل 3-5إخوة أكثر من 6

4- ترتيبك بين إخوتك

الأولى

الوسطى

الأخيرة

5- مهنة المرأة المجرمة بدون مهنة أعمال حرة

إطار

6- الحالة المدنية للمرأة المجرمة: عزباء متزوجة

مطلقة أرملة

7- **مكان الإقامة** : قرية مدينة

8- معلومات عن الأب

8-1) السن : - اقل من40 سنة

50-40

60-50

أكثر من 60 سنة

8-2) المستوى التعليمي: - ابتدائي

متوسط

ثانوي

جامعي

بدون مستوى

8-3) مهنة الأب :

-بدون عمل -مزارع -حرفة تاجر،أجير - موظف -

متقاعد

9-**معلومات عن الأم**

9-1) السن : - اقل من40 سنة

50-40

60-50

أكثر من 60 سنة

9-2) المستوى التعليمي: - ابتدائي

متوسط

ثانوي

جامعي

بدون مستوى

9-3) مهنة الأم :

- بدون عمل - أعمال حرة - موظفة - متقاعدة

10-متوسط الدخل الشهري للأب أو الزوج :

8آلاف دج-أقل من11ألف دج[

11ألف دج-أقل من 14ألف دج[

14ألف أقل من 17ألف دج]

17ألف دج فما فوق

11- **الحالة المدنية للوالدين** : - متزوجين

-مطلقين

- منفصلين

-أحدهما أرمل

-زوج ثاني للأب

-زواج ثاني للأم

*__الحياة داخل السجن__ قتل

12-**سبب دخول السجن**: سرقة

تشرد

دعارة

زنا ☐
إدمان ☐
إرهاب ☐ أخرى...............

13- **مكان ارتكاب الجريمة** : داخل منزل الجانية ☐
خارج منزل الجانية ☐

14- **مدة العقوبة** : 6أشهر - سنتين[☐
سنتين - 5سنوات[☐
5سنوات - 10سنوات[☐
10سنوات - 15سنة ☐
15سنة فما فوق ☐

15- **السوابق الإنحرافية للمرأة المجرمة** :

15-1) هل سبق لك الدخول إلى السجن : نعم ☐ لا ☐

*إذا كان نعم لماذا؟..

15-2) هل سبق لأحد أفراد أسرتك الدخول إلى السجن : نعم ☐ لا ☐

*إذا كان نعم من هو ....

16- حدوث الجريمة : الجريمة حدثت بـــ تخطيط مسبق ☐
دون تخطيط ☐

وقت حدوث الجريمة ليلا ☐
نهارا ☐

17- هل كان لك شريك في الجريمة: نعم ☐ لا ☐

- إذا كان نعم من هو ؟ من العائلة ☐
خارج العائلة ☐

18-ظروف التنشئة الاجتماعية وسوء المعاملة

18-1 هل كان والديك يلبيان كل رغباتك ☐ دائما
☐ أحيانا
☐ أبدا

18-2 هل كان والديك يعاقبانك جسديا؟ ☐ دائما
☐ أحيانا
☐ أبدا

* ما نوع العقاب الذي تلقيته؟ ☐ الضرب ☐ التوبيخ
☐ الحرمان من الحقوق ☐ لا يعاقب

18-3 هل كان زوجك يعاقبك ؟ ☐ دائما
☐ أحيانا
☐ أبدا

*ما نوع العقاب الذي تلقيته ؟ ☐ الضرب ☐ التوبيخ
☐ الحرمان من الحقوق ☐ لا يعاقب

18-4 هل كان والديك يعاملان الذكور ☐ بشدة ☐ اعتدال ☐ بلين

18-5 هل كان والديك يعاملان الإناث ☐ بشدة ☐ اعتدال ☐ بلين

18-6 بأي صفة تصفين والديك : ☐ متسامحين
☐ متسلطين
☐ أحدهما متسلط

أخرى.......................

18-7 بأي صفة تصفين زوجك : ☐ متسامح
☐ متسلط
☐ معتدل
☐ أناني

أخرى.......................

18-8- هل تشعرين أن والديك أو أحدهما كان قاسيا معك : ☐ دائما ☐ أحيانا
☐ أبدا

19- المرأة وحيثيات الجريمة ☐ أصول

19-1 علاقتك بالمجني عليهم: ☐ زواج
☐ قرابة

جيران ☐

غرباء ☐

19-2 وسيلة ارتكاب الجريمة : ☐ آلات حادة

☐ سلاح أبيض

☐ السم

☐ الحرق

☐ لجسد

19-3 سبب ارتكاب الجريمة : ☐ نتقام ☐ زاع العائلي ☐ دفع العار

الح☐ل على المال ☐ الدفاع عن النفس ☐ الغيرة

أخرى..............

19-4 المجني علي☐ ذكور ☐ إناث ☐ أطفال

20- المعاش النفسي للمرأة المجرمة داخل السجن :

20-1 موقفك من حكم القاضي بالعقوبة: ☐ القبول

الر☐ل والاستئناف

أخرى................

20-2 شعورك داخل السجن : ☐ الذل

☐ر نفسي

لايهمني هن☐كثيرات مثلي

20-3 هل لديك صداقات داخل السجن : ☐جد ☐ لا يوجد

20-4 المشاركة في الأكل والعمل داخل السجن: أك☐أعمل وحدي

أكل وأ☐ مع زميلاتي

☐ أحيانا

20-5 وجود علاقات جنسية بين النزيلات : ☐ وجود علاقة ☐دم وجود علاقة

6-20 هل تتشاجرين مع النزيلات: نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم يكون بسبب : ☐ الطعام

☐ العمل

☐ السرقة

☐ ممارسة القسوة

☐ الأقدمية

☐ إطفاء النور أخرى..............................

21- ردة فعل العائلة تجاه سجن المرأة :

1-21 ردة فعل العائلة بعد القيام بالجريمة: ☐ هجر

☐ ساندوني

أحدهم ساعدني ☐ الآخر قاطعني

2-21 من كان حاضرا معك أثناء المحاكمة ؟..

3-21 من يقوم بزيارتك في السجن ؟..

4-21 كيف تتصورين نظرة عائلتك بعد الخروج من السجن ؟

يقبلون عودتك إلى ☐ البيت

يقبلون عودتك إلى ☐ البيت بصعوبة

يرفضون عودتك إلى ☐ البيت

22- ما هي نواياك بعد الخروج من السجن

لا أعرف ماذا سأفعل ☐

سأعود بقوة إلى الجريمة ☐

سأتوقف عن الجريمة و ☐ أبحث عن عمل

23- كيف تنظرين إلى مستقبلك بعد انقضاء فترة العقوبة ؟

لا ☐ مستقبل لي

☐ سأنعزل

سأفتح من جديد

سأنتقم

24- كم مرة تستقبلين الزيارات في السجن ؟ مرة في الأسبوع

مرة في الشهر

مرة في السنة

لا يزورني أحد

شكرا على تعاونكن وحسن إدلائكن بما يفيد البحث

الباحثة :مزوز بركو

الملحق رقم -3- كا 2 الجدولية

الملحق رقم- 4-

شبكة الملاحظة

معلومات عامة عن الحالة

خصائص جسمية وتشمل ملاحظة ما يلي :

* لون الثياب وطبيعته
* شكل الوجه وتقاسيمه
* المظهر الخارجي (وجود علامة مميزة)

خصائص سلوكية وتشمل ملاحظة :

* طريقة الجلوس
* طريقة التعبير
* طريقة الحديث

خصائص انفعالية وتشمل ملاحظة ما يلي :

* البكاء
* الضحك
* الغضب
* احمرار الوجه
* مواقف انفعالية

-5- المقابلة

*بيانات عامة

1- الاسم واللقب (ترميز الحروف الأولى)

2- العمر 20——29 ☐ 30————39☐ 40———50 ☐ 50 فما فوق ☐

3- المستوى الدراسي للجانية: بدون مستوى ☐ ابتدائي☐ متوسط☐ ثانوي ☐ جامعي☐

4- عدد الأخوة والأخوات : الذكور الإناث

5- ترتيب الجانية داخل العائلة الأولى☐ الوسطى الأخيرة ☐

6- الوالدين على قيد الحياة☐ متوفيين☐ أحدهما متوفى ☐

7- مهنة الأب مستواه الدراسي

8- مهنة الأم مستواها الدراسي

9- مكان الإقامة : قرية ☐ مدينة ☐

10- الحالة المدنية للجانية : عزباء ☐ متزوجة☐ مطلقة ☐ أرملة ☐

* الجانب الاجتماعي والعلائقي

11- علاقة الجانية بالأب ....

12- علاقة الجانية بالأم ....

13- علاقة الجانية بالأخوة والأخوات..

14- علاقة الجانية بالزوج...

15- علاقة الجانية بأهل الزوج...

16- علاقة الجانية بزميلاتها السجينات ....

17- كيف نشأت الجانية في أحضان الأسرة ....

....

....

18-هل سبق وأن سجن أحد أفراد أسرتك ؟ ....

....

19- هل سبق وأن ارتكب أحد أفراد أسرتك جريمة قتل؟...

20-المستوى الاقتصادي للعائلة ....

21-بالنسبة للجانية المتزوجة :

* منذ كم سنة تم الزواج

* عدد الأولاد ومستواهم الدراسي

* علاقة الجانية بالزوج قبل ارتكاب الجريمة...

....

....

* علاقة الجانية بأهل الزوج قبل ارتكاب الجريمة..

....

....

22-المستوى الاقتصادي للعائلة

*الخصائص النفسية والاجتماعية للجانية

23-ما هي خصائص الجانية قبل اقتراف الجريمة

24- هل تشعر (بالقلق و العدوانية، الخجل ....) ....

....

....

....

25-ماهو الشعور الحالي للجانية هل زادت الخصائص السابقة أو نقصت ؟ ....

....

....
....
26-علاقة الجانية بالسجينات ؟ ....
....
27- هل تجد صعوبة في الاتصال بالسجينات ولماذا؟ ....
....
....
....
....
28-هل تفضل الجانية التعامل مع نوع معين من السجينات ولماذا ؟ ....
....
....
....
29-هل قامت الجانية بمحاولات إجرامية أخرى عدا القتل ؟ ومتى كان ذلك ؟...........................
....
....
....
30-تاريخ وقوع الجريمة ووقتها ....
....
....
31-مكان وقوع الجريمة داخل مسكن الجاني ☐ مسكن المجني عليه ☐ مسكن آخر☐
32-وسيلة ارتكاب الجريمة ....
33-علاقة الجانية بالمجني عليه ....
34-دور الجانية في ارتكاب الجريمة

a. فاعل أصلي ☐
b. بالمساعدة ☐
c. شريك بالتحريض ☐
d. بالاتفاق ☐
e. دور آخر ☐

35-الباعث على ارتكاب الجريمة ....
....
....
....
....
36-العقوبة المتلقاة نتيجة ارتكاب فعل القتل ....
*نتائج اقتراف جريمة القتل من قبل المرأة
37-هل تعتقدين أنك :

- مذنبة ولماذا؟ ....
- بريئة ولماذا؟ ....
- لا تدرين ....

38-هل تشعرين بالندم على ما فعلت ولماذا ....
....
....

39- هل تشعرين أن الحكم الذي صدر ضدك عادل بالنسبة لك ؟ ....
....
....
40- كيف تشعرين و أنت داخل السجن ....
....
....
41-هل تمارسين عملا داخل لسجن ؟..
....
....
42- بعد صدور الحكم من يقوم بزيارتك وكم مرة..
....
....
....
43- ومن امتنع عن زيارتك ولماذا ؟ ... .
....
....
44- كيف تصفين حياتك داخل السجن ؟ ....
....
....
45- كيف هم شعورك العام داخل السجن ؟ ....
....
....
46- هل تحدث بينك وبين زميلاتك مشاجرات وحول ماذا كانت هذه المشاجرات ....
....
....
....
47-كيف كانت أمانيك قبل الدخول إلى السجن ؟ ....
....
....
48- هل لك أمنية أخرى بعد دخول السجن ؟ ....
....
....
49- بعد انتهاء مدة الحكم ما العمل الذي تفكرين فيه ؟ ....
....
....
50- يمكنك أن تضيفي أي شيء لم أتطرق إليه في هذه الأسئلة ؟ ....
....
....
....

شكرا على تعاونكن

إجرام المرأة في المجتمع الجزائري: العوامل والآثـار

إعداد : مزوز بركو

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف العوامل النفسية والاجتماعية التي تدفع بالمرأة إلى ارتكاب الفعل الإجرامي ، وكذا معرفة الآثار التي تنجر عن اقتراف هذا الفعل .

وقد تضمنت الدراسة سبعة فصول أربعة منها في الجانب النظري وثلاثة في الجانب التطبيقي .

استعملت الباحثة كل من المنهج الوصفي والمنهج الإكلينيكي ودراسة الحالة، كما استعانت بوسائل مختلفة لفهم "ظاهرة إجرام المرأة " وجمع بيانات من الميدان نعتبرها ملائمة لطبيعة البحث وهي : السجلات، الملاحظة، المقابلة والاستمارة.

واستغرقت الدراسة الفترة الممتدة من 2004 إلى 2006 على مستوى ثلاث مؤسسات إعادة التربية بالجزائر. وطبقت أدوات الدراسة على ثلاث مجموعات بحث: الأولى دراسة 310سجلا ، والثانية تحتوى على 90 امرأة مجرمة، والثالثة 10حالات دُرست وحُللت إكلينيكيا .

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

- توجد عدة عوامل نفسية تدفع المرأة إلى اقتراف الجريمة كالغيرة من الزوج، والانتقام من كل من تسبب في انحرافها وكذا سوء المعاملة الذي تعرضت له .
- توجد عوامل اجتماعية تدفع المرأة إلى ارتكاب الفعل الإجرامي كتدني المستوى الدراسي والاقتصادي للمرأة التفكك والتصدع العائلي ، سوء العلاقة الزوجية .
- يكون معاش السجينة سيئا تكتنفه "الشعور بالدونية " و"الوصم الاجتماعي" .
- تنظر المرأة نظرة تشاؤمية إلى مستقبلها بعد انقضاء فترة العقوبة والخروج من السجن حيث تفكر في"الانعزال الاجتماعي"، "الانتقام" و"العود الإجرامي" .

الكلمات الأساسية:المرأة المجرمة– السجن-عوامل الإجرام- آثار الإجرام

La Criminalité de La Femme Dans la Société Algérienne : Facteurs et Conséquences

Présentée Par :Mazouz Barkou

Résumé :

L'objectif de cette étude est d'élucider les facteurs psychologiques et sociologiques qui motivent la femme à commettre un acte criminel, et diagnostiquer ses conséquences.

L'étude a été organisée en sept chapitres : quatre Théoriques et trois Pratiques.

On a utilisé la méthode descriptive, et la méthode clinique, et on a collecté les données à l'aide de l'observation, l'entretien et le questionnaire.

L'étude s'est déroulée au niveau de trois institutions de rééducation en Algérie durant les années 2004/2006, sur trois groupes : le1er renferme 310 dossiers, le 2eme contient 90 femmes criminelles, et le 3eme constitué de 10 femmes étudiées et analysées cliniquement.

L'analyse des données a abouti aux résultats suivants :

- Il existe plusieurs facteurs psychologiques qui incitent la femme à commette un crime : la jalousie envers son marie, la vengeance contre celui ou celle qui a causé sa délinquance, et la maltraitance parentale subie par ces femmes.
- Parmi les facteurs sociologiques qui favorisent le crime chez la femme : le niveau scolaire et économique bas, la dissolution de la cellule familiale reconnue par le divorce, la mort d'un parent, ou la mauvaise relation conjugale.
- La femme criminelle qui séjourne en prison vit des difficultés à cause de son sentiment d'infériorité lié à son crime, et la stigmatisation qu'elle subit.
- La femme criminelle a une vision pessimiste concernant son avenir après la sortie de prison ; parce qu'elle pense à la l'isolement, la vengeance ou la récidive.

Mots Clés : femme criminelle- prison- facteurs criminologiques- conséquences criminologiques.

Criminality of woman in Algerian society:

Factors and consequences

Presented by: Mazouz Barkou

ABSTRACT

The objective of this study, Called : "Criminality of woman in Algerian society:factors and consequences, is to elucide psychological and sociological factors which motivate women to commit a criminal act, and to diagnose some consequences.

This study was organised on seven chapters: four theorical and three pratical chapters.

We have used descriptive and clinical methods, with application of three means: observation, interview and questionnaire.

This study started in 2004 and finished in 2006 in three Algerians institutions of rehabilitation. We have three groups: the first contained 310 file (dossiers), the second with 90 criminal women, and the third included 10 cases.

After data analysis, the result can be exposed as follow:

- Many psychological and sociological factors oblige women to commit a crime: Jealousy against their husbands, vengeance against the responsible of their deviation, parental maltreatment, low scholastic and economic level, and family disintegration (divorce, death of one parent, husband mistreatment).
- In the prison (Jail), the life of criminal woman was very difficult, because she had a guilt feeling (sense of guilt) and suffered about the labelling (stigma).
- Criminal woman have a pessimist vision to her future after coming out of prison, because she thinks on isolation, vengeance and recidivism.

Keys words: - Criminal woman – Prison (Jail) – Factor – Consequence